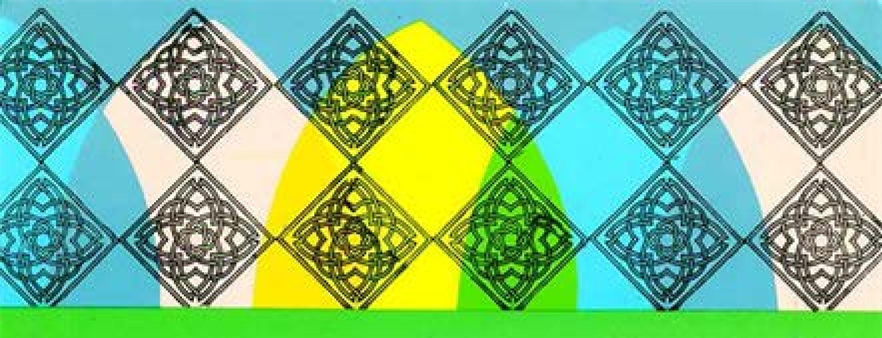


شاكر مصطفى

التاريخ العربي والمؤرخون

دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام

الجزء الرابع



دار العلم للملايين

التاريخ العربي والمؤرخون

٤



شاكر مصطفى

التاريخ العربي والمؤرخون

دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام

الجزء الرابع

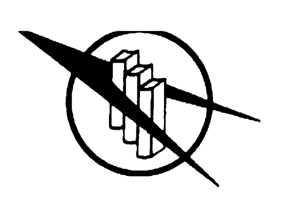
دار العلم للملايين



دار العلم للملايين

مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

شارع مار الياس - خلف ثكنة الحلو
ص.ب: ١٠٨٥ - تلفون: ٨٦٣٤٧٤ - ٢٠٤٤٤٥
برقياً: ملايين - تلكس: ٢٣١٦٦ ملايين
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى

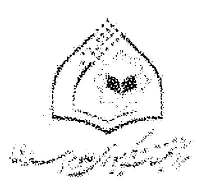
كانون الثاني / يناير ١٩٩٣

بين يــدي الكتــاب

هذا الجزء الرابع من كتاب (التاريخ العربي والمؤرخون) هو التتمة الباقية لتغطية التاريخ والمؤرخين في المشرق العربي في العصر المملوكي ـ المغولي ـ التركماني. وهو يحوي مدارس التاريخ في هذا المشرق ـ عدا مصر ـ حتى مطالع العصر العثماني ويشمل القرن الأول منه.

والمجموعات الإقليمية التي عرضنا لها في هذا الجزء تشمل خمس «مدارس» هي مدرسة الشام، واليمن، والحجاز، والعراق مع المشرق، ومدرسة الأناضول العثمانية. وإذا ظهرت هذه المدارس وكأنها مسرد عام للمؤرخين وأعمالهم فلأننا قد سبق وعرضنا لها في الجزء الثالث السابق بالدراسة والإحصاء والتحليل العام. ونرجو أن نقدم في الجزء الخامس المقبل مؤرخي المغرب والأندلس قبل أن نعرض في الجزء الأخير للسمات العامة للتاريخ الإسلامي.

والله المستعان



المدرسة الشامية ـ ١
حتى منتصف القرن الثامن

لا نعتقد أننا في حاجة لأن نذكّر مرة أخرى بأننا نستخدم كلمة مدرسة بالمعنى المجازي الجغرافي للكلمة، ولموضع بعض الحدود الإقليمية التي تخدم الدراسة. فلم يكن ثمة مدارس بالمعنى المعروف لكلمة مدرسة. وكانت الأفكار والطرائق والمناهج متشابهة إلى حد بعيد بين المؤلفين عامة في جميع الأقاليم الإسلامية، وفي مختلف العلوم. وإنما كان علماء هذه الأقاليم يتميز بعضهم عن بعض في تأكيدهم على نوع أو آخر من الإنتاج الفكري في حين كان للعلم والعلماء المسلمين تقاليد ثبتت مع الأيام، وطرائق في التأليف تبلورت منذ القرون الإسلامية الأولى. وما كانت «المدارس» التي نذكرها سوى تلوينات ضمن الإطار العام لتلك الطرائق والمناهج.

وقد اخترنا، حين بدأنا دراسة المؤرخين في العصر المملوكي ـ المغولي، التقسيم الإقليمي للتسهيل في البحث. وهكذا قدمنا أولاً المدرسة المصرية. ونقدم في هذا الجزء من الكتاب:

١ ـ المدرسة الشامية المتصلة اتصالاً وثيقاً بالمدرسة المصرية.

٢ ـ المدرسة اليمنية وهي مدرسة إقليمية بوضوح.

٣ ـ المدرسة الحجازية وهي خليط من المدارس الأخرى.

٤ ـ مدرسة العراق والمشرق. وتتميز بظهور التواريخ بالفارسية فيها بجانب العربية.

٥ ـ مدرسة الأناضول وقد اتضحت منذ أواخر العهد المملوكي.

١ ـ السمات العامة

ومدرسة الإقليم الشامي، في سماتها العامة، مثل على ما تتّسم به جميع المدارس الإسلامية من السمات، كما أنها مثل على مدى الفروق المحدودة التي تفترق بها عنها. فجميع هذه «المدارس» الإقليمية في أقاليمها كانت تسجل وتكتب ما يعبّر عن اتجاهات التأليف التاريخي في العصر كله:

١ ـ في السِّيَر، سِيَر حكامها وتاريخهم، عن زلفى أو عن قناعة، وسير العلماء والمشيخات والمتصوفة إيماناً بهم وإحياء لذكرهم.

٢ ـ التاريخ الإقليمي لكل منطقة على زيادة أو نقص في ذلك.

٣ ـ تاريخ الإسلام بوصفه الخلفية التاريخية للجميع والعهد المرجعي للجميع، وبخاصة في السيرة النبوية وأخبار الصحابة.

٤ ـ تاريخ الرجال عامة، ويقصدون بالرجال أعيان الناس والطبقات العليا منهم سواء في السياسة (كالملوك والأمراء) أم في المال والوجاهة، أم في العلم والدين والتصوف. ويرتبون الرجال على طبقات أو يسردونهم حسب الوفيات والقرون.

٥ ـ في نصح الحكام وإرشادهم إلى سبيل الله في السياسة والملك لعلهم يهتدون.

٦ ـ في التذييل على المؤلفات السابقة البارزة أو في اختصارها لتمكين الناس من الاطلاع على لبابها، مع قلة الورق وغلائه وكثرة الأمية.

٧ ـ تاريخ العصر الذي يعيشون فيه والرحلات التي يقومون بها.

٨ ـ وتشمل اهتماماتهم التاريخية أخيراً قصص الأنبياء، وفضائل المدن، وتواريخ الأسر، وآل البيت، وبعض الجماعات المحددة.

على أن مؤرخي الإقليم الشامي كانوا يفترقون بخاصة عن مؤرخي الإقليم المصري وعن غيرهم بعدد من الملامح:

١ ـ فالشاميون كانوا أصحَّ لغة، وأسلم بياناً، في الكتابة التاريخية، فلم يتنزلوا إلى ما يشبه الكتابة العامية حتى في كتاباتهم المتأخرة. فابن طولون الذي يوازي السيوطي في كثرة المؤلفات، لم يجد من بعده، ولم يجد حوله أمثال ابن إياس، وابن أبي الفضائل، والعلائي، وابن زنبل، والإسحاقي والجهني[1]. وإن وجد مثل ابن صصري.

٢ ـ كُتّاب التاريخ في الشام كانوا في جملتهم من المحدّثين والقضاة والفقهاء والمدرّسين وقلَّ فيهم ـ بعكس مصر ـ موظفو الدواوين. ولم تكتب الكثرة الكاثرة منهم للتعليم الديواني ـ إذا استثنينا ابن فضل الله العمري، والقلقشندي، والنويري، وقد عاشوا على أي حال في مصر ـ ولكن كتبوا للتاريخ. واشترك في الكتابة التاريخية في الشام، بعض الأمراء والملوك كأبي الفداء ملك حماة، في حين اشترك في مصر «أولاد الناس» أي أولاد المماليك. لكن النصارى من المؤرخين كانوا في الإقليمين قلة لا تجاوز في مجموعها أصابع الكف الواحدة.

٣ ـ كان عدد المؤرخين في الشام أكثر من مؤرخي مصر. ففي حين نجد في الشام

---

(١) انظر حول بعض هؤلاء ما كتبه زيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ٣١٥، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٧٥.

ما يزيد على ٣٥٧ مؤرخاً، لا نجد من مصر أكثر من ٢٨٢. فهي إذن تحتجز حوالى الثلث من مؤرخي المشرق الإسلامي، في حين لا يظهر في مصر أكثر من الرُّبع من أصل ١٠٩١ مؤرخاً. وتزيد النسبة نفسها في المؤلفات، ففي حين تصل المؤلفات التاريخية والتي تدور في فلك التاريخ في الشام إلى ٧٧١، نجد أن المؤلفات المقابلة في مصر لا تزيد على ٧٠٩ من أصل ٢٢٦٣ مؤلفاً[١]. وفي كل الأحوال يؤلف مؤرخو مصر والشام سواء في العدد أم في المؤلفات ثلثي مؤرخي المشرق الإسلامي، وثلثي المؤلفات، والثلث الأخير للمدارس الأربع الأخرى.

٤ ـ كانت مدرسة الشام أقل المدارس التاريخية إقليمية. كانت نظرتهم إلى التاريخ على الدوام أوسع من إقليمهم. ولعل السبب في ذلك انفتاح بلاد الشام على الجهات الأربع في حين تنغلق مصر ضمن واديها النيلي العظيم، ولعل ذلك ناجم أيضاً عن عملية التعويض، فالشاميون الذين لم تكن لهم ولا فيهم السلطة السياسية العليا كانوا يركزون على مراقبة الأحداث، وبالتالي على تسجيلها أكثر من المصريين. وهكذا نجد أن مؤرخي مصر ـ والقادمين إليها ـ كتبوا في تاريخ مصر وحدها وبمختلف الأشكال ما يزيد على أربعين كتاباً، ولم يكتب الشاميون في تاريخ الشام الخاص سوى عشرة كتب أو أحد عشر كتاباً.

٥ ـ تميزت مؤلفات المؤرخين في مصر بالاهتمام بالمسائل السياسية أكثر من الدينية، في حين أن مؤرخي الشام كانوا على العكس يبدون الكثير من الاهتمام بالقضايا الدينية من أحداث ورجال وصحابة، ويخصصون لها في كتبهم المساحات الكبيرة. ويظهر ذلك بخاصة في كتب التراجم التي دخلها في مصر مشاهير الرجال الذين كان لهم دور سياسي (أو اقتصادي أحياناً) في حين أعطت المصادر الشامية جُلّ الاهتمام لتراجم علماء الدين، وأدخلتها ـ كما لدى البرزالي ـ ضمن النسيج العام للنص التاريخي، ولم تعد تذكر أحياناً في ذيل الأحداث الحولية كما هو التقليد الجاري في المدرسة المصرية المعاصرة.

٦ ـ كانت مدرسة الشام أقلّ تركيزاً من مدرسة مصر على تاريخ الحكام والقضاة، وعلى كتب المديح التي تأخذ شكل السيرة لهؤلاء. حتى من كان من الشاميين يكتب هذه السيرة فإنه غالباً ما كان يعيش في مصر لا في الشام. وربما كان السبب في ذلك أن رأس الحكم (السلطان) ورؤوس القضاة (قضاة القضاة) كانوا في مصر لا في الشام. ومع أن في

---

(١) ثمة اختلاف بين الأرقام التي نشرناها في إحصائية الجزء الماضي وبين هذه الأرقام بسبب اكتشافنا لمؤرخين آخرين. أما إنتاجهم فموزع بين الأنواع التاريخية. وفي كل الأحوال ليس يضير ذلك الفكرة العامة التي نحرص على إبرازها، ولسنا نشك في أن ثمة أسماء ومؤلفات أخرى كثيرة قد فاتت إحصاءنا الذي يجب الا يؤخذ إلا على أنه مؤشرات عامة.

هذه السِّير الكثير من النفاق، إلا أنها أيضاً تشتمل على مادة تاريخية تضيء العصر تاريخيًّا، كما تضيئه أخلاقيًّا، وأسلوب أدب.

٧ ـ كانت مدرسة الشام أكثر احتفالاً بالتراجم. فقد أنتجت ١٠٥ كتب فيها مقابل ٧٥ في مصر. وفي حين اقتصروا في مصر على وفيات القرون، أو على وفيات فترة محددة، أو على بعض الذيول، كان المؤرخون الشاميون يحاولون الموسوعية فيها. وهكذا ظهر ابن خلكان في موسوعة وفيات الأعيان، وظهرت تلك السلسلة التي تبعته فوصلت أوجها لا في الذيول عليه، وفي مختصراته، ولكن في الإضافة إليه (كفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي)، أو في تجاوزه في (الوافي بالوفيات) للصلاح الصفدي، والتي جاءت في قرابة ثلاثين مجلداً. وليس يعني هذا أن المصريين لم يظهر لديهم مثل كتاب (المقفى) للمقريزي. ومن المؤسف ألا يبقى من هذه الموسوعة سوى ثلاث مجلدات من ١٦ مجلدة كتبها المؤلف الذي كان قد بلغ الثمانين دون أن يكمل تأليفه. وهو على أي حال ـ وبدوره ـ يتعلق بمصر والوافدين عليها لا بأعيان الرجال عامة، كما فعل ابن خلكان والصفدي.

٨ ـ كان الشاميون أقلّ اهتماماً بكتابة التاريخ الإسلامي العام من المصريين. وبالرغم من كتابة الذهبي الشامي لتاريخ الإسلام ولسير أعلام النبلاء وهي أكبر الموسوعات في التاريخ الإسلامي، إلاّ أن مجموع الكتب التي لخصت التاريخ الإسلامي، أو أعادت كتابته في مصر يصل إلى ٨١ كتاباً، مقابل ٦١ في الشام. وقد نستطيع تعليل ذلك بأن «سلاطين» المماليك كانوا، بسبب غربتهم عن البلاد وجدّتهم في الدين، يرغبون في الاتصال بالإسلام الأول ومعرفته. على أن الشاميين قد حاولوا إكمال المستجد من التاريخ الإسلامي العام فقد كتبوا ١٨ ذيلاً، مقابل خمسة ذيول كتبت في مصر.
٩ ـ اهتم الشاميون بكتابة تاريخ المدن بسبب كثرة المدن في الشام واعتزاز كل مدينة بدورها السياسي الخاص وبرجالها. وهكذا ظهر في الشام ثلاثون تاريخاً في المدن استأثرت منها حلب بخاصة بالنصيب الأوفى. أما في مصر فلم يظهر سوى ١٨ كتاباً كان معظمها، والكثرة الكاثرة منها في تاريخ مدينة واحدة هي مصر ـ القاهرة. ويتبع ذلك الكتب في فضائل المدن وتتضمن، في العادة، الكثير من أخبار رجالها ومعالمها. فقد كتب الشاميون ٢١ كتاباً في هذا الموضوع، ومعظمها يتعلق بدمشق والقدس، ولم يكتب في مصر سوى ثلاثة كتب.

١٠ ـ كان الشاميون أقلّ اهتماماً بكتب التعليم السياسي ونصح الحكام. السلاطين في مصر هم الذين كانوا يطلبونها أحياناً، أو تُقرأ عليهم لعلهم يعرفون الطريق السوي العادل للحكم الإسلامي. وكانت مثل هذه الكتب تمتلىء أحياناً بالعظات من الآيات القرآنية، والأحاديث، وقصص السلف. ويبدو أن الشام التي لم تكن تجد السلاطين بين ظهرانيها، وتجد فقط نوابهم المؤتمرين بأمرهم، لم تكن تهتم بمثل هذا «التدريس»

السياسي الذي لم يكن له في كل الأحوال إلا نتائج وقتية وعابرة. وغالباً ما كان الطلب «السلطاني» لمثل هذه الكتب تظاهراً دينياً لا إيماناً بما يجب أن يكون. وهكذا لا نجد في الشام سوى ١٤ كتاباً من هذا النوع، في حين نجد ٢٢ منها في مصر.

١١ ـ ولم يبالِ الشاميون في تسجيل طبقات القضاة والعلماء بقدر ما عني بها المصريون عناية واضحة. فمقابل ٢٠ كتاباً شاميًّا في هذا الموضوع، نجد ٤٢ كتاباً في مصر. قد يعلل ذلك أن منصب القضاء الأكبر (قاضي القضاة) كان في مصر، وأن العاصمة في مصر ـ القاهرة كانت تجتذب إليها كل من يريد تجريب حظه في السمعة العلمية. فكثروا وتكاثروا وفرضوا بسمعتهم أنفسهم على كتاب التراجم، تماماً كما جرى من قبل في بغداد التي كانت تبتلع معظم علماء البلاد المختلفة وتدفعهم إلى استيطانها، بعد ترك مواطنهم الأولى بسبب قوة جذب العاصمة للطامعين في البروز.

وقد عدل الشاميون هذه الظاهرة بأن حاولوا إبراز شيوخهم من خلال ما كتبوا من «المشيخات» الخاصة برجالهم. ونعدّ لديهم ٤٣ مشيخة على الأقل مقابل عشرين في مصر. ومن خلال ما أبرزوه من طبقات المتصوفة عندهم وأهل المذاهب. فلديهم ٤٥ كتاباً في هذا الباب مقابل ٣٤ كتاباً في مصر. كما نعد في الشام ٢٥ مختصراً في كتب الرجال مقابل ١٢ في مصر.

١٢ ـ ولم يأبه الشاميون كذلك بكتب التعليم الديواني. تركوا ذلك لمصر لأنها مركز الدولة ولأن معظم أركان الدواوين فيها كانوا إنما يصدرون في الغالب عن المركز. وفي حين ظهرت الموسوعات الكبرى في مصر في سبيل هذا التعليم، ومن أجله، كنهاية الأرب للنويري في ٣١ مجلداً، وصبح الأعشى للقلقشندي في ١٤ مجلداً، ومسالك الأبصار للعمري (وهو في الأصل شامي ولكن كتب في مصر) في أكثر من ٢١ مجلداً. كما ظهرت الكتب الصغرى في ذلك من مثل مؤلفات ابن شاهين، وابن الجيعان، والزفتاوي. وكتب كشف الممالك، والمنيف في الإنشاء الشريف، وقوانين الدواوين ومنهاج الإصابة وغيرها... في هذا الحين لم يظهر في الشام سوى كتابين، كأنما مصدرِ تعليم أبناء الدواوين أعمالهم من بري القلم إلى نظام الضرائب، ومن أنواع الخط إلى جغرافية الأقاليم وطرق البريد، فإنما هو من عمل المركز في العاصمة.

١٣ ـ ونلاحظ الملاحظة ذاتها فيما يتعلق بالتعليم العسكري للمماليك، سواء في الخطط، أم في استعمال السلاح، أم في تربية الخيل. فقد أُهمل هذا الباب في الشام ولم تظهر فيه سوى سبعة كتب، مقابل ١٥ كتاباً في مصر، لأن «تربية» المماليك الأساسية إنما كانت من حول السلاطين، وكبار الأمراء في المركز، وهناك كانت الحاجة أكثر إلحاحاً لمعرفة الجند بفن الحرب.

١٤ ـ مقابل ذلك يظهر اهتمام الشاميين بالتاريخ المعاصر. ولعلهم اختاروا في ذلك

موقع المراقب المسجل عن وعي وإدراك، فإن ما كتبوه في هذا الباب يبلغ أكثر من ضعف ما كتب في مصر. كتبوا ٣٧ كتاباً مقابل ١٨ في مصر. وبالرغم من أن المصريين توسعوا في التسجيل حتى كانوا يسجلون أحياناً اليوم والساعة، كأنهم الصحافة اليومية، وصنفوا في ذلك المجلدات إلا أن الشاميين كانوا يسجلون الأمور الهامة في الغالب، ولا يأبهون كثيراً بالتفاصيل الصغيرة. ولعل السبب هو بعد، أو قلة مصادرهم التاريخية التي تنطلق عادة من المركز ـ العاصمة.

١٥ ـ ويختلف الإقليمان الشام ومصر في الرغبة بالتذييل والمختصرات. فمؤرخو الشام كانوا أكثر ميلاً للاختصار، وأكثر رغبة في كتابة الذيول للأحداث التاريخية. كتبوا ثلاثين مختصراً للأحداث التاريخية و١٨ ذيلاً، ولم يكتب في مصر سوى ١٧ مختصراً، وخمسة ذيول. أما في كتب التراجم فقد كتب الشاميون ٢٤ مختصراً مقابل ١٢ مختصراً في مصر، لكنهم أقلوا من الذيول على مؤلفات التراجم، فلديهم سبعة ذيول مقابل ١٢ في مصر. والسبب في قلة هذه الذيول على كتب التراجم أنهم كانوا يفضلون جعلها كتباً مستقلة ـ فيما يبدو ـ لا ذيولاً على غيرهم. ومن هنا كان لديهم ١٠٥ كتب من الرجال مقابل ٧٥ كتاباً في مصر.

١٦ ـ وقصر الشاميون في إبراز الجوانب الحضارية والتركيز عليها، في حين اتسع مفهوم التاريخ في مصر بدخول الفكر الحضاري عليه، وبانتشار فلسفة التاريخ أيضاً فيه. وإذا كان المؤرخ العَلَم في فلسفة التاريخ هو ابن خلدون الذي استقر في مصر، فقد كان المقريزي من بعده عظيم المؤرخين الحضاريين بما أبرزه من النظرة الشمولية الدقيقة في التاريخ الحضاري من ناحيتين.

الأولى: إدراكه ضرورة وصف الخطط في المدن وتغيراتها حتى كان كتابه (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار) نموذجاً بارزاً في هذا الميدان. ولا نكاد نجد لهذا الكتاب مثيلاً ولو من بعيد في المدرسة الشامية، إلا بعد خمسين سنة أو أكثر في مجموعة كتب ابن طولون، ومجموعة كتب ابن عبد الهادي. وقد آثر الاثنان إفراد المواضيع التي يتكلمون عنها بدلاً من جمعها في كتاب متكامل كما فعل. وعلى أي حال فقد ركز المقريزي همه على مصر ـ القاهرة، كما ركز ابن طولون وصاحبه على دمشق، ولو فعلا كما فعل المقريزي لكان منهما كتابان لا يقلان شأناً عن كتاب المقريزي.

الثانية: إدراكه الفكرة الحضارية وشمولية الفكر التاريخي وعلاقة الحياة الاقتصادية بالسياسة ومحاولة تعليل الأحداث والسياسة بمجريات الحياة العامة وأمور المعيشة والتقاليد. ولم يظهر ذلك في كتابه إغاثة الأمة بكشف الغمة فقط، ولكن في كتبه الأخرى أيضاً. ولو نظرنا في أحد كتبه وليكن القسم الثاني والثالث من الجزء الرابع من السلوك في

معرفة دول الملوك، فإنّا نشهد في القسم الثاني مثلاً نفقات السفر والرواتب[1]، وتعليق القناديل أمام الحوانيت[2]، واحتكار الفلفل[3]، وذكر الوباء[4] والجراد والمطر[5]، وطرح بضائع السلطان على الناس والاحتكار[6]، وكتابة العقود[7]، والأسعار والعملة والغلاء[8]، وإصلاح الطرقات[9]، وقصة بهلوان مع أعماله[10]، ونقد الحكم[11] كما نرى تنظيم الضرائب والأبنية والخطط والعمران[12].

ويقارب المقريزي في هذا المجال، وإن يكن على نطاق ضيق، ابن إياس الذي يتحدث بدوره عن الأسعار[13]، وعن الوباء[14]، وعن أجور التقاضي[15]، ونفقات الجند[16]، وفرض الضرائب[17]، والعمارة[18]، والبرد والحريق[19]، والزلازل[20]. ونحن لا نجد كثيراً مثل هذه التفاصيل المتعلقة بالتاريخ الحضاري إلا على قلة لدى المؤرخين الشاميين.

١٧ ـ ولم تأبه مدرسة الشام كثيراً بتحويل التاريخ شعراً يحفظ في أراجيز وقصائد.

---

(١) انظر صفحة ٨٨٨/٢/٤.

(٢) انظر صفحة ٨٧٥/٢/٤.

(٣) انظر الصفحات ٧٣٥/٢، ٧٦٨، ٧٩١، ٨٢١، ٨٦٩.

(٤) انظر الصفحات ٨٢١/٢، ٨٢٤، ٨٣٥.

(٥) انظر صفحة ٧٣٧/٢ و ٨١٧.

(٦) انظر صفحة ٧٢٩/٢، ٧٩٢، ٧٩٥، ٧٩٦.

(٧) انظر صفحة ٧٩٥/٢.

(٨) انظر الصفحات من القسم الثاني: ٦٣١، ٦٢٩، ٦٧٨، ٦٩٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٥، ٧٢٠، ٧٣٤، ٧٣٧، ٧٦٤، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٨٠، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤ وانظر في القسم الثالث الصفحات: ٩٢٠ ـ ٩٤١ ـ ٢، ٩٦٤، ١٠٠٤، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٧٨، ١٢١٥، ١٢٢٠ وغيرها كثير جداً.

(٩) صفحة ٧١٢.

(١٠) صفحة ٧١٣/٢، ٧١٤، ٧١٦.

(١١) صفحة ٨٧١/٢ و ١٠٧١/٣.

(١٢) المقريزي: السلوك ٩١٢/٣/٤ و ٩٢٩ ثم ٧٦٥، ٧٧٧، ٧٨٠، ٧٩٧، ٨٨٥، ١٠٢١ الخ...

(١٣) انظر في ذلك ابن إياس: بدائع الزهور ج ٣ الصفحات ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٣ والصفحات ٢٢٢ و ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٨٤، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٨ الخ...

(١٤) المصدر نفسه: الصفحات ٢٠٠، ٢٨٦، ٢٨٧ ـ ٢٩١، ٢٩٤، ٣٨٩ ـ ٣٩١، ٣٩٥ الخ...

(١٥) المصدر نفسه: ص ٢٢٨.

(١٦) المصدر نفسه: الصفحات ٢٥١ ـ ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٣٢٥ الخ...

(١٧) المصدر نفسه: الصفحتان ٢٧٨ و ٢٧٩.

(١٨) المصدر نفسه: الصفحات ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٢٩، ٤١٣ الخ...

(١٩) المصدر نفسه: الصفحات ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٠ الخ...

(٢٠) المصدر نفسه: الصفحات ٢٠١، ٢٧٠، ٢٨١ الخ...

وليس هذا التحويل ناجماً عن رغبة في الفن الشعري ولكن عن رغبة في الحفظ نتيجة لحاجة الموظفين وأهل الدواوين. ولعله لهذا كانت أراجيز وقصائد الشام سبعاً فقط، في حين كانت في مصر سبع عشرة.

وأخيراً تتماثل مدرستا الشام ومصر في الاهتمام بسير العلماء المفردة والمتصوفين، فلدى كل منهما العدد المتقارب (٧٢ في الشام و ٧٠ في مصر) وفي السيرة النبوية (٣٠ في الشام و ٢٨ في مصر) وفي كتب الرحلة والبلدان (١٤ في الشام و ١٣ في مصر) وفي التذكرات والنوادر (٧ في الشام و ٦ في مصر).

ونلاحظ بعد هذا كله خمس ملاحظات أساسية:

١ ـ أن مؤرخي المسلمين في هذا العصر الطويل لم يبدوا أي اهتمام بالشعوب الأخرى وتواريخها أو بمعرفتها، ولولا امتداد المقريزي بحسه التاريخي إلى ما وراء الحدود قليلاً لما عثرنا في الـ ٢٢٥٠ مؤلفاً تاريخياً على مؤلف يتعلق بغير المسلمين في تاريخهم المحلي الإقليمي أو العام بخاصة. إن هذا الانغلاق ليس ناجماً عن جهل لغة الآخرين، فقد كان تجار الغرب الأوروبي، وتجار الشرق الهندي والماليزي والصيني يتعاملون عن سعة مع تجار المماليك، كما كانت اللغتان التركية والفارسية لغتين إسلاميتين شائعتين أيضاً، والاتصال الأوروبي بالعثمانيين، والمغولي ـ التركماني بأواسط آسيا، وبالهند قائماً ومتبادلاً. ويبدو أن السبب يعود إلى اعتبار المسلمين أنفسهم وحدهم «تاريخ» العالم، وأنهم هم وحدهم الجماعة البشرية التي تستحق تسجيل تاريخها، في حين أن أمم الأرض الأخرى ليست أكثر من «كفرة»، وتاريخها ليس أكثر من تاريخ كفار مصيرهم إلى النار ولا يستحقون التسجيل.

هذا النوع من «التعالي» لا ينبع فقط من الدينونة بالإسلام، ولكن ينبع أيضاً من انتصار الشرق الإسلامي نصراً واضحاً صريحاً على الصليبيين الغربيين، وعلى المغول الشرقيين، ولو أن بقايا هؤلاء وهؤلاء ظلت على تهديد أطراف العالم الإسلامي. ولعل هذا أيضاً هو أحد الأسباب في عدم إقدام العلماء المسلمين في تلك الفترة على تعلم أي لغة أخرى غير العربية في المناطق العربية، وغير اللغة العربية مع الفارسية أو التركية في المناطق الفارسية والتركية. و﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

٢ ـ أن التاريخ لدى المؤرخين المسلمين عامة وفي القرون المتأخرة بخاصة لم يكن تاريخ أرض، وأحداث مرتبطة بالأرض ولكنه تاريخ رجال أفراد وأحداث زمنية مرتبطة بالملكوت الأعلى. ولهذا كانت تواريخ المدن كلها تقريباً هي تواريخ الرجال الذين ولدوا فيها، أو عاشوا على تربتها أو مرّوا بها. وإذا كانوا يلحقون بالاسم نسبته إلى مدينته فليحددوا في أي المدن عاش، وليقولوا ببساطة إنه مقدسي قاهري، أوفاسي مكي، أو بغدادي حلبي. وتاريخ الرجال كطبقات أو كمذاهب أو على أساس القرون، أو على

شكل ببَّر هو وحده الذي كُتب. حتى في عناوين الأحداث العامة كانت هذه الأحداث تُربط بشخص من وقعت له، أو تُربط بالزمن: «في سنة كذا» كأنما هي تطفو على عوّامة لامرئية فوق نهر الزمن الكبير. ومجموع التواريخ هو عملية تراكم أحداث وتصرف رجال من الزمن ولا علاقة لها بأرض محددة أو إطار مكاني ثابت. أبداً ما دخلت «الجغرافيا» ضمن التاريخ ولا في فكر المسجلين للتاريخ.

٣ ـ الدين هو المقياس المرجعي للرجال وللأحداث. وعلى مقدار ارتباط الرجل أو العمل بالمثل الأعلى الديني يكون تقويمه. وتقرأ الألوف من التراجم فلا تكاد تجد ذكراً لعمل دنيوي خالص، وبخاصة في العصور المتأخرة التي نتحدث عنها. فالعالِم الفلاني بحث في كذا وكذا من الفقه، وألّف في كذا وكذا من أمر الصحابة أو القضاة، والملك الفلاني كانت له صدقات، وكان له عدل أو ظلم وجبروت. وكتب تعليم السياسة التي زادت على أربعين كتاباً في تلك الفترة كانت كلها من نسيج ديني واحد، ويقوم هيكلها الأساسي على أساس الموعظة والردع الديني بالآية الكريمة، أو الحديث الشريف، أو المثل الصالح. ولا ترتبط بعد ذلك بنتائجها على الأرض وبين الناس. ثمة انفصام بين الطرفين يقوم فيه رب السموات والأرض وسيد الملكوت بدور الحكم في الآخرة ﴿يَوْمَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾.

وقد بلغ التدين بعد محنة الحروب الصليبية والمغولية درجة التصوف الذي شاع في تلك العصور جدًّا، فكانت له طرقه ومريدوه والسالكون. كما نظم على الأساس الدنيوي. فكما كان هنالك خليفة أو سلطان، كذلك كان في التصوف أقطاب وسلاطين وأتباع واحتفالات. و«الخرقة» التي ظهرت في عهد المستنصر العباسي كانت رمزاً للتجرد من الدنيا في سبيل مواجهة الآخرة جسداً بريئاً من عرض الدنيا. والسلطة المطلقة التي كان يتمتع بها كبار الحكام كان يقابلها في التصوف تلك المعجزات والكرامات التي تنسب لبعض المكاشفين ويؤمن بها الناس.

ولقد نجد في بعض موسوعات التراجم مكاناً لبعض المغنين، أو بعض التجار، ولكنهم كانوا يسجلون على قلة وفي استحياء وبتراجم قصيرة استكمالاً للصورة، وليس إيماناً بدورهم الدنيوي. وندر مع ذلك ألا تربط أعمالهم بأمر ديني من الأمور، كأنما ذلك تبرير لذكرهم. هذا بالإضافة إلى أمر أساسي وهو أن من نسميهم بالمؤرخين في الإقليمين (وفي غيرهما) هم في كثرتهم الكاثرة من العاملين في إطار العلوم الدينية أولاً، ثم من الموظفين الحكوميين بديوان الإنشاء. وظاهرة التدين أساسية في الطرفين.

٤ ـ ويلاحظ أيضاً أن الكتلة الكبرى من المؤرخين في العهد المملوكي، إنما ازدحمت في الشام وبرزت فيه.

وإذا كان مجموع من ظهر في الإقليمين وحدهما من حملة هذا العلم يزيد على ٦٥٠

مؤرخاً ويحتجز ٦٠٪ من المؤرخين بمعدل مؤرخين اثنين تقريباً لكل سنة، فإن مؤرخي الشام زادوا في العدد بحوالى السبعين على مؤرخي مصر، ويبلغون وحدهم ثلث مؤرخي المشرق الإسلامي كله (٣٣٪ تقريباً) كما قدموا أكثر من ثلث الإنتاج التاريخي (حوالى ٣٤٪ منه). ولعل السبب أن الشام وهي في لُبِّ العالم الإسلامي المشرقي كانت المركز العلمي البارز فقط، في حين كانت القاهرة المركز السياسي ـ العلمي ـ الاقتصادي. وكانت الشام تعوض ببروزها العلمي ما يفوتها من البروز السياسي ـ الاقتصادي. فهي تراقب الأحداث وتسجلها بجانب الانصراف للعلم (أي الحديث والفقه وعلوم الدين) ما دام قد فاتها أن تكون الصانعة للأحداث والمؤثرة الأساسية فيها. وهذا لا يعني التجاهل أو الغض من أثر الشام السياسي في العصر المملوكي ولا من فاعليتها الاقتصادية وكلاهما واسع قوي، ولكن الفرق في الانصراف للعلم (ومنه التاريخ) في الشام كان يعدل انصراف أهل مصر للسياسة والاقتصاد. فجزء أكبر من فاعليات مصر كان يجد ما يشغله في العمل السياسي وفي التجارة في حين كان يقابل ذلك في الشام فراغ تملأه الفاعليات العلمية. وإذا زاد المؤرخون بمعدل السُّبْع في العدد في الشام عنهم في مصر، فقد زادت مصر بالمقابل في رجال السياسة والاقتصاد أكثر من هذه النسبة. وكان للشام، على هذا الشكل، نصيب المراقب المتفرج المسجل أكثر مما كان لمصر التي كانت تستغرقها الفاعليات الأخرى. ولعله لهذا السبب نفسه قَلَّت في الشام سير الحكام، في حين زادت كتب الأحداث المعاصرة.

٥ ـ وأخيراً فقد استقر التاريخ علماً معترفاً به بين العلوم وله جمهوره الواسع. ولم يكن ذلك على هامش العلوم الدينية ـ كما في السابق ـ ولكن كجزء أساسي منها، أو كعلم مستقل بنفسه عنها. وكبار علماء الدين مثلهم كمثل صغارهم، لم يكونوا يتورعون عن كتابة المجلدات التاريخية الصرف أحياناً. كما أن بعض العلماء صرف همه إلى التاريخ وحده، واشتهر به (كابن تغري بردي والمقريزي) ولم ينقص ذلك من مقامهم العلمي ولا من احترامهم العام.

وكانت المحاولة الأخيرة للغضّ والتاريخ، وإخراجه من علوم الدين، بعد أن دخلها وأصبح علماً له تراثه ومنهاجه واحترامه، هي تلك المشادّة التي جرت في أواسط القرن التاسع في موضوع تقويم التاريخ ونجم عنها تلك الصفحات الطويلة التي كتبها أمثال النووي، والعز بن عبد السلام، وابن دقيق العيد، والقاياتي، والعيني، والعز الكناني، والسبكي، في صدر بعض مؤلفاتهم أو ثناياها، وبخاصة ذلك الفصل الطويل الذي عقده السخاوي في خمسين صفحة من كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»، وبعضها تحديد لشروط المؤرخ وبعض دفاعاً عن التاريخ، بالإضافة إلى تلك الفتاوى الشرعية التي أفتاها خمسة من كبار العلماء «قضاة القضاة» بشأنه وبشأن شروطه. ولا شك أن تلك الفتاوى إنما

جاءت نتيجة مشكلة فكرية كان يتعرض لها «التاريخ» بوصفه علماً خاصاً، وكان لا بدّ من إعطاء موضوعه الشرعية اللازمة، من خلال الدين[1].

نشبت هذه المشكلة في الشام كما في مصر ونجم عنها وضع التاريخ، بوصفه علماً، تحت النور الديني للتحليل والدراسة من جهة وللدفاع عنه من جهة أخرى. وكانت نقطة الضعف التي أثيرت ضد التاريخ أنه كان يفهم بين رجال الدين على أن علم الرجال بالذات فلم يكونوا يأبهون للأحداث بقدر حرصهم على سمعة وذكر الرجال «الأعيان»، وبخاصة من ذلك العصر المملوء بالتقى الصحيح، وبالمخازي على السواء. والواقع أن نضج الفكر التاريخي بعد القرون الطويلة التي قضاها تابعاً للحديث، وإن كان له أثره في المشكلة إلا أنه لم يكن السبب الأول في هذه النظرة التحليلية الاستبطانية introspective للتاريخ فيما بين القرنين الثامن (الذي تكاثر فيه المؤرخون) والتاسع الذي نضجت فيه المشكلة. وكان السبب المباشر فيها أيضاً رواج التاريخ ورغبة السلطات المملوكية ـ وكلها ممن لا جذور له في الأرض العربية ولا في التاريخ العربي، ولا في الدين الإسلامي، أو في الحضارة العربية الإسلامية ـ في التمسك بشيء من الماضي الإسلامي وتعويض ضحالة جذورها في المنطقة وفي الناس بتبني عمق التاريخ الإسلامي وأبعاده. ومع ذلك فتلك أمور قد تكون لها تأثيراتها من بعيد. أما السبب الأهم فهو أن علم التاريخ بسبب من استقلاليته، ومن رواجه، ومن دخول الأعداد الكبيرة من العلماء في نطاقه، وتدوين الكثيرين لوقائعه الدقيقة من ذلك العصر قد خلق ـ أو خُلقت له ـ مشكلة دينية ـ أخلاقية بين رجاله ومدونيه من جهة، وبين رجال الأحداث وأبطالها من جهة أخرى، فهؤلاء قد تدوّن عنهم أمور مخزية وفضائح ومشاكل لا يريدون أن تسجل وتبقى معروضة للناس، لا سيما بعد موتهم. والمؤرخون كانوا بدافع الأمانة والبحث عن الحقيقة في الغالب، أو بدافع الأهواء وتأثير الكيد والدس في بعض الأحيان أو بسبب التعصب المذهبي أيضاً يسجلون ما يعرفون وما يسمعون جميعاً وفيه ما فيه. ومن هنا تساءل المتدينون ومن في قلوبهم غرض ضد التاريخ: ألا يعتبر ذلك من باب الغيبة المنهي عنها؟ ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾؟ وقد قال تاج الدين السبكي في (معيد النعم ومبيد النقم).. «... ومنهم (أي من مرتكبي إثم المغيبة) المؤرخون. وهم على شفا جرف من النار لأنهم يتسلطون على أعراض الناس. وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق أو كاذب...»[2] وقال في طبقات الشافعية بمناسبة الحديث عن صفات المؤرخ.. «... وإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس، ورفعوا أناساً، لتعصب أو جهل أو مجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب.

---

(١) أثرنا ذكر هذه المشكلة والتوسع القليل فيها بمناسبة الحديث عن مدرسة الشام لأن ثلث مؤرخي العصر كانوا منها.

(٢) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم ص ٧٤ و ص ١٠٥ من طبعة Myhrman (لندن ١٩٢٥).

والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب وقلَّ أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك. وأما تاريخ شيخنا الذهبي ـ غفر الله له ـ فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط. فقد أكثر الوقيعة في أهل الدين، أعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين، ومال فأفرط على الأشاعرة، ومدح فزاد في المجسمة، هذا وهو الحافظ المدره والإمام المبجل فما ظنك بعوام المؤرخين؟ . . .»[1]. فأين يقف المؤرخ؟ هل يذكر أمر الناس والأحداث على ما يعلم، أم يقصر فلا يقول إلا خيراً؟ تلك هي المشكلة التي صاغها بشكل سؤال وجهه إلى كبار علماء عصره واحدٌ من المهتمين بالتاريخ. وهؤلاء العلماء هم:

١ ـ ابن حجر العسقلاني: قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي (المتوفى سنة ٨٥٢).

ـ القاياتي: قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد (المتوفى سنة ٨٥٠).

٣ ـ الديري: قاضي القضاة سعد الدين سعد بن محمد بن عبدالله (المتوفى سنة ٨٦٧).

٤ ـ العيني: قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (المتوفى سنة ٨٥٥).

٥ ـ الكناني: قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله (المتوفى سنة ٨٧٦).

وقد سألهم: هل للمؤرخ أن يذكر تراجم الناس على ما يعلم منها من خير وشر[2]؟

ورفع الأمر بشكل كثيف إلى خمسة من قضاة القضاة، ثم بقاء المشكلة حتى زمن السخاوي وما بعده دليل على مدى عمقها، وتحسس الأجواء الثقافية منها بسبب اتساع الجمهور التاريخي من جهة، واتساع الكتابة عن الرجال في حسناتهم وسيئاتهم على السواء، وحذف الناس مما يكتب لا سيما حين أصبح التسجيل التاريخي في النصف الثاني من العهد المملوكي أشبه بالصحافة اليومية.

ومع أن الفتاوى التي أصدرها قضاة القضاة المسؤولون كانت إيجابية كلها، وقد بلغ الأمر ببعضهم إلى القول بتعزير من يقول إن التاريخ مغيبة ويزجره وتأديبه إلا أن المشكلة لم تحسم، وظلت قائمة إلى عهد السخاوي الذي كتب ضدها «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم

---

(١) السبكي: طبقات الشافعية ج ١ ص ١٩٧، وانظر السخاوي: الإعلان (ط. دمشق) ص ٧٤، و(ط. العلمي) ص ٤٩٩ و ص ٥٠١.

(٢) نشر هذه الفتاوى فؤاد سيد في الجزء الأول من المجلد الثاني (مايو ١٩٥٦) من مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

التاريخ». ولخص في كتابه دون أن يشير إلى مصادره أقوال المفتين الخمسة، وبخاصة أقوال العز الكناني والنووي من قبله[1]. وقد حاول السخاوي الدفاع عن التاريخ من الناحية الدينية فجعله «فنًا من فنون الحديث النبوي»[2] مرة واحدة. وكان من نتيجة تلك الضجة حول المعرفة التاريخية أن وضعت لها شروط دينية ـ أخلاقية تقيدها، إلا أنها احتفظت من الواقع بكل ما كسبت من السيئات والحسنات على السواء. ويبدو أن المؤرخين في مصر تأثروا بهذه الحدود التي رسمت للمؤرخ فاقصروا، في حين أن المؤرخين في الشام استفادوا منها وتوسعوا في باب التراجم توسعاً كبيراً. فمجموع ما نجد لديهم من المؤلفات فيه يزيد على خمسين كتاباً في العدد (منها ثلاثون في الرجال) وينيف على ذلك كثيراً في عدد المجلدات. فموسوعات التراجم الكبرى أنما ظهرت في الشام وأبرزها، بعد وفيات الأعيان، ما أوجده هذا الكتاب نفسه من التقاليد في المدرسة الشامية في سلسلة فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، وموسوعة الوافي بالوفيات (٣٠ مجلداً) للصلاح الصفدي، وتالي الوفيات للصقاعي، عدا المختصرات للوفيات التي نجد سلسلة منها لا تنقطع من اللوري إلى الزملكاني، إلى المجدلي والمارديني وابن حبيب وغيرهم حتى البوريني (سنة ١٠٢٤) دون أن نذكر ما كتبه البرزالي في المقتفي والذهبي في أعلام النبلاء (في ٢٤ مجلداً)، والصفدي في أعيان العصر (١٢ مجلداً)، ودون أن نذكر الطبقات أيضاً في القضاة والصحابة والعلماء وغيرها.

ويبقى أخيراً أن نشير إلى ملاحظة أساسية كان لها تأثيرها الهام الواضح في نشاط المدارس التاريخية المختلفة في العالم الإسلامي كله. فقد شهدالربع الأول من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) إعادة توزيع القوى السياسية في البلاد الإسلامية جميعها من أقصى المغرب إلى أقصى الهند.

١ ـ فتح العثمانيون بلاد العرب جميعاً وضموها إلى بلادهم في الأناضول والبلقان، وامتدوا في شمال إفريقية حتى حدود مراكش، وأقاموا منها إمبراطورية تمتد من الخليج العربي إلى أقصى البلقان، وإلى المغرب، وكانت أقوى الدول الأوروبية ـ الأسيوية ـ الإفريقية حول البحر المتوسط.

٢ ـ وقد أقام الصفديون في إيران كلها بدورهم دولة شيعية كبرى قائمة بذاتها، أرضاً ولغة وتراثاً ومذهباً.

٣ ـ وأقام الشيبانيون الأتراك دويلات أوزبكية في أواسط آسيا.

---

(١) انظر الأذكار النووية (ط. مصر سنة ١٣١٩) ص ١٠٥، ورياض الصالحين للنووي (ط. مصر ١٣٢٥) ص ٢٧٤.

(٢) انظر الإعلان بالتوبيخ للسخاوي (ط. العلي) ص ٤٥٠.

٤ ـ وظهرت في الهند الأسرة المغولية المسلمة التي أنجبت فيما بعد السلطان أكبر.

٥ ـ وقامت في المغرب أسرة أخرى من الأشراف تدفع العدوان الإسباني البرتغالي على مراكش وسواحلها.

٦ ـ وفي ذلك الحين صار للسودان في النيجر نظام إسلامي تزعمه آل سنغوي.

٧ ـ وانتهى في شرقي إفريقيا عهد سلاطين كلو الذي امتد أكثر من ستة قرون بنزول البرتغاليين على المنطقة وتدمير استقرارها سواء في شرق إفريقيا، أم في جنوب الجزيرة العربية وعمان، أم في سواحل الملبار والهند.

وقد تركت هذه الأحداث تأثيرها الواضح لا في التاريخ فحسب ولكن في كتابة التاريخ أيضاً، فقد صار بصورة عامة إقليمياً انصرف فيه كل إقليم لتاريخه الخاص. وكثيراً ما كان المؤرخون يكتبون التاريخ الإسلامي السابق لهم كمقدمة أشبه بالدينية لتاريخهم الإقليمي، ذلك أن تنظيماً جديداً للثقافات قد برز بعد أن كانت الثقافة العربية الإسلامية هي الجامعة. فظهرت الثقافة التركية الإسلامية، والإيرانية الإسلامية، والهندية المغولية، والسودانية، في غرب إفريقيا، والمالاوية في جنوب شرقي آسيا. وبقي التاريخ الديني فقط هو الذي يجمعها لقرون مقبلة.

ويمكن أن يعتبر هذا التوزع الجديد للعالم الإسلامي هو التوزع الثالث له بعد التوزع العباسي، والتوزع الصليبي ـ المغولي. فقد أدى وصول العباسيين للحكم إلى انقسام المشرق عن المغرب، وظهور اتجاهين في الثقافة العربية الإسلامية ولكنه لم يؤثر في هذه الثقافة لأن الشطر المشرقي استمر يقود العملية الحضارية، ويقود الفكر حتى لحق به الشطر الأندلسي المغربي، وقلده تمام التقليد، وتفوق عليه في بعض الأحيان. وكان المؤرخون في الأندلس في القرنين الرابع والخامس أنداداً لمؤرخي المشرق، وإن اهتموا بالمغرب أكثر من المشرق، وظهرت في هذه الفترة التواريخ البلدانية (تواريخ المدن) بدلاً من تواريخ الأقاليم.

ثم حدث الانقلاب الثاني في العالم الإسلامي بهجوم الصليبيين عليه من الغرب، وهجوم المغول عليه من الشرق. ومع أنه عانى الكثير من الهجومين، في مشرقه ومغربه على السواء، إلا أنه تجاوز الأزمتين معاً حين استوعب المغول في الإسلام بالشرق وطرد الصليبيين من وسطه (الشام ومصر)، وسلم لهم بالأندلس وصقلية في الغرب.

على أن بوادر الانقسام التي ظهرت منذ أواخر القرن الثاني الهجري، واستمرت تتفاقم بعد ذلك حتى القرن السادس بظهور العديد من الدول ضمن الإطار الإسلامي العام، ما لبثت أن تعمقت بهذا الانقلاب الثاني، وانقطع العالم الإسلامي الشرقي عن الوسط، كما انقطع عن المغرب. وتمركزت عملية التاريخ ـ كما تمركز الفكر الإسلامي كله ـ في المنطقة الوسطى وبدأت العملية الإقليمية فيه، والتي كانت تعتبر الدول المختلفة

والتواريخ ظاهرة عابرة غير نهائية في العالم الإسلامي تنتقل ـ وينتقل معها التاريخ بالطبع ـ إلى ظاهرة نهائية ثابتة. وظهرت نتيجة ذلك ثلاثة مراكز ثقافية منفصلة إلى حد كبير، واحدة في إيران، والثانية في مصر والشام، والثالثة في المغرب. مع مراكز ملحقة بها في اليمن والأناضول والنيجر والهند. وفي هذه الفترة امتد التأثير الثقافي الإسلامي إلى الملايو وأندونيسيا وازدهر هناك.

وإذا كان أثر الهجرة الأندلسية العائدة إلى المغرب بخاصة وعدم وجود كتابة خاصة للبربر في المغرب قد منعا تدهور اللغة العربية فيه وانحسارها، فقد تم ذلك في المشرق الإيراني، وفي الأناضول تحت تأثير الترك والمغول؛ فانتعشت اللغة الفارسية كلغة محلية خاصة أولاً ثم انتعشت اللغة التركية في الأناضول نتيجة لتبني الفرس الإيرانيين والترك ثم العثمانيين للكتابة العربية. وطبيعي أن يترك هذا كله أثره الواضح في كتابة التواريخ وروايته. وصارت الشام ومصر مع اليمن قلاع اللغة العربية وكتابة التاريخ العربي.

٢ ـ المؤرخون الكبار

بجانب زيادة عدد المؤرخين الشاميين بصورة عامة على مؤرخي مصر بحوالى الخمسين مؤرخاً، فإن كبار المؤرخين في الشام كانوا يزيدون أيضاً بأكبر من هذه النسبة، فقد بلغوا نيفاً وأربعين كاتباً معروفاً بالتاريخ، وكما وجد في مصر المكثرون في التأليف، وجد في الشام المكثرون، وكما وجد في مصر من غلب عليهم التاريخ فاستغرق جهدهم، وجد في الشام كذلك مثلهم، فكأنما كان الشاميون يعدلون ابتعاد المناصب السياسية عنهم بالبروز العلمي لأن نتيجة العملين واضحة وهي العيش الحسن.

ولقد كنا توقفنا، حين بحثنا في الجزء الثاني المدرسة الشامية عند ابن أبي أصيبعة، وابن النديم، وأبي شامة، وابن عبد الدائم، وهو في الواقع توقف اعتباطي لأن من ماتوا سنة ٦٧٠ وسنة ٦٨٠ هم معاصرو من مات سنة ٦٥٥ وسنة ٦٦٠، ولكن الفاصل السياسيّ الذي اتخذناه سبيلاً اعتباطياً بدوره لتقسيم العصور هو الذي فرض ذلك. ولهذا فإن المؤرخين الذين سوف نتحدث عنهم فيما بعد هم المكملون لأولئك الذين سبقوا لا يفترقون عنهم، في العمل التاريخي في شيء.

١ ـ النووي

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مر بن حسن بن حسين بن حزام الشافعي (ولد في بلدة نوى بحوران سنة ٦٣١، وتوفي فيها سنة ٦٧٦) الفقيه الحافظ الزاهد المحدث.
وبالرغم من أنه مات شاباً في الخامسة والأربعين فإنه اكتسب بِجدّه العلمي وزهده لقب شيخ الإسلام من الناس ولقب الإمام. وقد لزم الاشتغال بالعلم من حديث وفقه ومنطق

ونحو ولغة عشرين سنة ثم حجّ وانصرف للتعليم والتزهد في دمشق. وله العديد من التصانيف إلا أن ما يطلّ منها على التاريخ محدود:

١ ـ «طبقات الشافعية» وقد اختصره عن مسودة ابن الصلاح الشهرزوري (المتوفى سنة ٦٤٣). ومنه مخطوط كتب سنة ٧٣٢ في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٠١ تاريخ. ومخطوط آخر في المدينة ذكره بروكلمان وهو نفيس عتيق يحمل رقم ٢٢١ تاريخ ونسخة أخرى رقم ١٦٦. وثمة نسخة في آيا صوفيا رقم ٢/٣٣٠٢ ضمن مجموع من الورقة ٢٧ وجه إلى ١٢٤ وجه. ونسخة في الظاهرية قوبلت على الأصل.

٢ ـ «المبهم على حروف المعجم» وقد اختصر فيه كتاب الخطيب البغدادي بحذف الأسانيد ورتبه على حروف المعجم وزاد فيه. ومنه مخطوط الأسكوريال رقم ١٥٩٧ في ٧٩ ورقة ومخطوط سوهاج رقم ٥٥ حديث. ومخطوط الأصفية بحيدر آباد رقم ١٧٢ رجال في ٥٠ ورقة ونسخة الأزهر ٢٤١٢ حديث.

٣ ـ «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» وهو تاريخ مختصر من أول الخلق مرتب على فصول وأبواب.

٤ ـ «بستان العارفين» في التصوف.

٥ ـ «رياض الصالحين» في المتصوفة.

٦ ـ «تهذيب الأسماء واللغات» ومنه مخطوط طوبقابو، أحمد الثالث رقم A ١٢٠٩ ٦٣٥٧ والقسم الأول منه في شستربتي رقم ٣١٢٩. والكتاب مطبوع.

٧ ـ «مناقب الشافعي والبخاري». وفي مكتبة أولو جامع بإستامبول مخطوطة للنووي رقم ٢٤٦٢ تحمل عنوان: ابتداء التاريخ في الإسلام ومناقب الشافعي والبخاري.

٨ ـ «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» ولعله هو كتاب المبهم نفسه، ومنه بعنوان الإشارات نسخة شهيد علي رقم ٢/٢٧٤٧ (ضمن المجموع من الورقة ٨٦ إلى ٩٨ كتبت سنة ٧٧٢)[1].

---

(١) ترجمات النووي كثيرة. ومنها في مخطوط ابن شهبة: طبقات النحاة واللغويين (لوحة ٥٢٩)، والأسنوي: طبقات الشافعية مخطوط الظاهرية ١٧٠ ظهر ـ ١٧١ وجه، والذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥٠ ـ ٢٥٤، والسبكي: طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٦٧، والمقريزي: السلوك ج ١ ص ٦٤٨، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٧٦، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩، واليافعي: مرآة الجنان ج ٢ ص ١٨٢ ـ ١٨٣، وشذرات ج ٥ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ٢٤ ـ ٢٥. بالإضافة إلى كشف الظنون، وهدية العارفين، وفهارس المخطوطات، وبخاصة فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ١ ص ١٧٥ و ٢٢٧ و ٣٧، وقسم ٣ ص ١٩ وقسم ٤ ص ٣٢.

٢ ـ ابن خلكان

شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان. وينتسب فيما ذكروا إلى البرامكة (ولد سنة ٦٠٨، توفي سنة ٦٨١). وهو ابن بيتٍ اشتهر بالعلم في إربيل (شرقي الموصل) حيث ولد ابن خلكان وقد فقد أباه وهو بعد يشارف الثانية من عمره. وتلمذ الطفل على ابن المستوفى في إربيل وعلى غيره، ثم خرج من بلده وهو في الثامنة عشرة إلى الموصل ثم إلى حلب حيث أقام سنتين، ثم رحل حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣. وتولى قضاء الشام، ودرّس فيها في عدة مدارس ثم ترحل إلى الإسكندرية وإلى مصر وأقام هناك حتى سنة ٦٣٧ حين عاد إلى دمشق فاستقرّ فيها حتى توفي. وقد ولي قضاء الشام عشر سنوات ثم وليه فترة أخرى وكان عارفاً بالمذهب، حسن الفتاوى، جيد القريحة بالشعر، بصيراً بالعربية والتاريخ، علّامة في الأدب والشعر وأيام الناس. هذا إلى مذاكرة حلوة، وفصاحة منطق، وكرم، ووفور حرمة، واطلاع واسع، وبخاصة على كتب التراجم والرجال.

كانت بغداد يومذاك، بعد سقوطها بيد المغول قد كفت عن أن تكون مركز الثقافة الإسلامية الأول، واتجه همّ الناس إلى دمشق ومصر. وبين البلدين عاش ابن خلكان، أي في المركزين اللذين كانا قلب هذه الثقافة في عهده، وفيهما عمل نائباً في القضاء وقاضياً سنين طويلة أي على الحد بين الوظيفة السلطانية وبين الناس. وكانت كتابته سلسة، كما كانت روحه الأدبية تغلبه. وكان ماضي التراث الإسلامي قد أخذ يتراكم ويكبر ويكثر فيه البارزون دون أن يكون ثمة كتاب يجمع أعيانهم للناس لشكل مختصر وحيادي مقبول، لا سيما والعصر عصر جوائح سياسية ضخمة كان منها هجوم المغول على البلاد الإسلامية، وسقوط بغداد والعباسيين، وانتهاء دول الأيوبيين، وقيام دولة المماليك، بالإضافة إلى الخطر الصليبي الجاثم. وهكذا خطر ببال ابن خلكان أن يقوم بهذه المهمة بحكمة القاضي وذوق الأديب. وأتيحت له خلال سفره بين بلده وحلب ودمشق ومصر فرصة الاطلاع أو الاقتناء أو الاستعارة لمجموعة ضخمة من الكتب التي تخدم مشروعه. وهكذا وضع كتابه وذكر بعضها فيه وهو: «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان».

والكتاب موسوعة من التراجم المختارة لأبرز رجال القرون الإسلامية الماضية. اشتهر بسرعة بين الناس، سواء في عصر ابن خلكان أم بعده، حتى كثرت نسخه المخطوطة كثرة واضحة، وكثر المختصرون له، كما كثر المذيلون. وكما رأى ابن العميد في كتاب الأغاني للأصبهاني ما يغني عن أحمال الكتب التي كان يحملها معه عند سفره، كذلك وجد القراء والناس في كتاب ابن خلكان ما يغنيهم عن أحمال من كتب الرجال التي لخصها ابن خلكان أحسن التلخيص، وصاغها من أدق العبارة وأحسنها، مع الحيطة والتحري الكثير. وإذا انتقد الرجل بأنه كان يطيل في تراجم الشعراء وشعرهم ويقصر في

العلماء فإنما كان ذلك بسبب ميله الأدبي إلى الشعر ورغبته في تخفيف جفاف مادة الكتاب.

ويبدو أن ابن خلكان بدأ كتابه سنة ٦٥٥، وظل ينقح ويضيف حتى سنة ٦٨٠، أي بقي خمساً وعشرين سنة انقطع خلالها عمله في الكتاب أكثر من مرة. ويبدو أيضاً أن ابن خلكان لم يضع كتابه على صيغة واحدة ولكن على أكثر من صيغة. وقد خلف ذلك مشكلة للباحثين في كتابه بعده. فقد نقل عنه بعض المؤلفين تراجم لا نجدها في ما بين أيدينا من الكتاب، كما أن ابن خلكان نفسه يحيل في الكتاب إحالات عديدة لا نجدها في مواضعها منه. ويذكر تخريجات لا نعثر عليها في النص المبذول. ويستدل من دلائل عديدة أن الكتاب كان سنة ٦٥٩ في ثلاثة أجزاء، وأصبح في النهاية خمسة، كما يفهم من كلام ابن موسى الذي صنع «المختار من الوفيات». وقد يكون صحيحاً ما ذكره ابن الفرات (أو يكون تأويلاً أو تعليلاً خاصاً منه) حين ذكر أن ابن خلكان «... جمع من وفيات الأعيان ثلاث مجاميع أكبر وأوسط وأصغر. وقد رأيت بخطه جزءاً من المجموع الأكبر، وجمع فيه ما يدل على غزارة علمه وكثرة اطلاعه وصحة فهمه. ورأيت أيضاً بخطه جزءاً من المجموع الأصغر وهو مختصر حسن. أما المجموع الأوسط فإن نسخه كثيرة جداً. وهي بأيدي الناس يتداولونها. ولو لم يكن له إلا وفيات الأعيان لكان كافياً...»[1].

وإذا صدقنا ابن الفرات فيخيل إلينا أن ابن خلكان سمح للناس باستنساخ مخطوطه الأول سنة ٦٥٩ وهي النسخة الصغرى وشغله القضاء بدمشق عشر سنوات حتى إذا عزل عنه أضاف إليه إضافات أخرى حتى سنة ٦٧٦ حين أعيد قاضياً ثم عاد بعد أن عزل عن القضاء مرة أخرى فوسّع الكتاب. وهذه التوسعة الأخيرة هي التي لم تقع للنسّاخ أو لكثير منهم. وهكذا فإن بعضهم اقتنى الصغرى على أنها الكتاب، وبعضهم اقتنى أو نسخ الوسطى وهي أكثر النسخ تداولاً ونسخاً بين الناس لاستيفائها وسهولة نسخها وتداولها. والقليل وقعت له الكبرى لكنها لم تشتهر مع وجود الوسطى الموجزة الكافية فضاعت. ولعل هذا ما يفسر تفاوت عدد التراجم وتفاوت محتواها بين الطول والقصر، وبين سرد بعض الحكايات أو الإغضاء عنها، وبين زيادة تراجم بعض الشعراء وشعرهم في الكتاب أو قلتها. ولعل شهرة الكتاب كانت السبب في كثرة ما أصابه من الزيادة والنقص. فبعض النسّاخ كانوا يزيدون من كتابة ابن خلكان أو من عندهم ما يرون ضرورة وجوده في الكتاب حرصاً على المزيد من الفائدة، أو لأهواء في أنفسهم، ولو كانت خارج خطة المؤلف. وهكذا مثلاً نجد بعض نسخ الكتاب المتداول (ولعله هو نفسه الأوسط) تحوي ٨٦٤ ترجمة أحياناً ـ كما ذكر حاجي خليفة[2]، أو ٨٢٦ كما في طبعة مصر من الكتاب، أو ٨٥٥ ترجمة

---

(١) ابن الفرات: التاريخ ج ٧ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ٢٠١٨.

كما في طبعة إحسان عباس، أو ٨٦٥ كما في طبعة وستنفلد. وعلى أي حال فالصورة التي وصلتنا من الكتاب هي الصورة الوسطى مع تعديلات طرأت عليها سواء من النساخ أو من المجموع الأكبر. والمؤلف التزم في تراجمه:

١ ـ أن لا يذكر إلا من عرف تاريخ وفاته، إلا جماعة يسيرة من الصحابة والتابعين.

٢ ـ أن لايذكر أحداً من الخلفاء لأن تراجمهم مبذولة معروفة، ولا من الصحابة والتابعين لتوفر الكتب فيهم.

٣ ـ أن لا يقصر الكتاب على طائفة أو جماعة دون أخرى ولكن على مشهوري الرجال بعامة.

٤ ـ أن يتوخى الإيجاز في التراجم مع إعطاء خلاصتها الوافية.

٥ ـ أن يحاول إثبات المولد ما أمكنه ذلك وإثبات النسب ما استطاع.

٦ ـ أن يذكر جماعة من معاصريه وأن لم يلقهم.

٧ ـ أن يضبط بعض الألفاظ التي يقع فيها التصحيف.

٨ ـ أن يسجل أحياناً بعض النوادر أو الشعر أو الفكاهة لطرد الملل.

وبالرغم من غموض معنى الأعيان ومن خروج ابن خلكان أحياناً عن شروطه فقد كان الكتاب من الدقة والالتزام بحيث يبرر شهرته وانتشاره[1]. ولعل كتاب وفيات الأعيان من الكتب النادرة التي نسخت خطياً واختصرت وذيلت وترجمت وطُبعت معاً بهذه الكثرة التي عرفها هذا الكتاب. فمن نسخ الوفيات المخطوطة وهي عديدة جداً تكاد لا تخلو منها مكتبة للمخطوطات في العالم:

١ ـ نسخ عدة في المتحف البريطاني ومنها ما هو بخطه رقم أول ١٥٠٥ وثانٍ ٦٠٧، ٦٠٨ ـ ٦١٢ وثالث ٣٥ ـ ٣٦ (أرقام ٥٨٧٦، ٥٨٤٠، ٥٧٢٠) وثمة نسخة في مانشستر ٢٩٤ ـ ٢٩٩.

٢ ـ نسخ تركيا وإستامبول خاصة ومنها، سليم آغا ٧٥٨، يني جامع ٢٥٤، الحميدية

---

(١) نجد ترجمة ابن خلكان مبذولة بشكل واسع في عدد كبير من المصادر والمراجع نذكر منها:

الذهبي: العبر ج ٥ ص ٣٣٤، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠١، والصفدي: الوافي ج ٧ ص ٣٠٨، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٣١٥، وابن تغري بردي: النجوم ٧ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤، والسبكي: طبقات ج ٥ ص ١٤ ـ ١٥، وشذرات ٥ ص ٣٧١، وأبو الفداء: المختصر ج ٤ ص ١٧، واليافعي: مرآة الجنان ج ٤ ص ١٩٣، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ١٩١ ـ ١٩٣، وابن طولون: القلائد الجوهرية ٤٣٥ ـ ٤٣٨.

ومن المراجع: هناك دراسة موسعة لإحسان عباس في الجزء السابع من نشرته لوفيات الأعيان ص ٥ ـ ١٠٧. وثمة زيدان ج ٣ ص ١٦٧ ـ ١٧٠، والعزاوي: التعريف ص ٩٥ ـ ٩٨، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤٩ ـ ٥٥. ولدى المنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا ج ١ ص ١١٧ ـ ١٤٧.

١٠٠٠، ولي الدين ٢٤٥٤، آيا صوفيا ٢٩٢٢ـ ٢٩٢٥، ٣٥٣٠ ـ ٣٥٣٦ و ٢٥٤١، وأسعد أفندي ٢١٩ ـ ٢١٩٥، وعاشر أفندي ١ (٧٢٣ ـ ٧٢٧)، ووهبي ١٠٥١ ـ ١٠٥٤، ١٢٨٢ ـ ١٢٨٤، طوبقابو ٦٣٥٨ ـ ٦٥ بثماني مجلدات، متحف الأوقاف نسخة جيدة رقم ٢١٤٤ وجزءان رقمهما ٢١٤٦ ـ ٢١٤٨.

٣ ـ نسخ دمشق في دار الكتب الظاهرية وهي سبع تحمل الأرقام ٣٢ تاريخ، ٣٣ تاريخ، ٧٢٠٠ عام، ٨/٥٤١، ٨٨٣٢، وقطعة من نسخة رقم ٧٠٤٣.

٤ ـ وفي الهند: في بشاور رقم ١٤٥٧ و١٤٣٧، كلكتاه، مدراس ٤٣، بنكيبور ١٢/ ٦٤٩، ٦٥٠، آصفية ٣/ ٩٠: ٩٩٢، بتنه ٢/ ٣٠٠: ٣٣٨٧، ٣٣٨٨، السعيدية العامة بتونك ٣٠ رجال.

٥ ـ وفي مصر، دار الكتب المصرية نسخة برقم ١٠٦٨٠ ح.

٦ ـ وفي أمستردام نسخة رقم ١٠٦ تشتمل على ٢٤ ترجمة غير موجودة في باقي النسخ نشر المستشرق بينابل ١٣ منها.

٧ ـ ومنه نسخ في كل من المكتبات التالية:

نسخ مكتبة برلين رقم ٩٨٥٣ ـ ٩٨٥٩ وبرقم M.O.Q ٢٠٨٠، ومكتبة الأمبروزيانا رقم ١٣٢١C (المجلد الرابع في كليهما فقط) ومكتبة الفاروقي بالمدينة ٣ تاريخ ونسخة الأحمدية بحلب، والأحمدية بتونس في أجزاء أرقامها ٤٨٣٣، ٤٨٣٤، ٤٨٣٨، ٤٨٤٠، ونسخة ٤٨٤١، ٤٨٤٢، ٦٨٠١ (فهرس الأحمدية ص ٤٥٠ ـ ٤٥٢). وفي طهران (نسخة ملك التجار) رقم ٣٦٣٣ وفي مشهد ٣٢/١٤: ٨٩، وفي الحرم المكي تاريخ ١٨٠ وفي جامعة الرياض رقم ١٠٥٩ تراجم، وفي المتحف العراقي نسخة كاملة برقم ٢٢٧٢ ـ ٢٢٧٣ مع مجلدات أخرى من نسخ متفرقة تحمل أرقام ٣٦١، ١٥٦٩ و١٦٦٣ و ١٥٧٠ عدا جزء في جامعة بغداد فيه خروم ورقمه ١٥٧٠، وفي دار الكتب الوطنية جزء ثان فيه قطعة من الكتاب والمجلد الثالث في الأسكوريال (ثان ١٧٢٣) وفي غوطا (١٧٢٥ ـ ١٧٣١) وباريس أول ٥٨٧٣.

ومن مختصرات الكتاب وهي بدورها عديدة وقد ضاع بعضها نعدد:

١ ـ مختصر ابن المؤلف موسى بن أحمد (ولد في القاهرة سنة ٦٥١) وقد سمّاه «المختار من وفيات الأعيان». ومنه نسخة في المكتب الهندي أول ٧٠٥ في لندن.

٢ ـ مختصر الأنباء لعلي بن يعقوب البارزي أتمه سنة ٧٥١/ ١٣٥٠ ومنه مخطوط باريس أول ٢٠٦٠.

٣ ـ مختصر المجدلي عبد الرحمن بن جوهر بن عبد الحي (المتوفى سنة ٧٦٩) ومنه مخطوط سوهاج رقم ١٦٨ تاريخ ـ بخط صاحبه.

٤ ـ المختصر المختار لتاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي سنة ٦٩٩ ومنه مخطوط في الأسكوريال (ثان ١٧٨٠).

٥ ـ مختصر ابن حبيب الحسن بن عمر الحلبي (المتوفى سنة ٧٧٩) ويتعلق بالشعراء والأدباء ومنه مخطوط برلين رقم ٩٨٦٠.

٦ ـ مختصر محمد القاسم بن طركاط المكي ومنه نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ٩٩١ هـ. /١٥٩٨ م.

٧ ـ مختصر محمد بن ناجي، ومنه مخطوط بنكيبور ١٢/ ٦٥١ وبتنه ٢/ ٢٩٩: ٢٣٨٣ ورقم ٣٣٨٣.

٨ ـ مختصر وجدي أفندي إبراهيم بن مصطفى (المتوفى سنة ١١٢٦هـ. /١٧١٤ م.) ومنه مخطوط القاهرة ثان ٥/ ١٢٤.

٩ ـ مختصر محمد بن داوود الشهير برياضي الرومي قاضي الشام وصاحب، تذكرة الشعراء (المتوفى سنة ١٠٢٨) وكان يتبجح بتأليفه (ذكره المحبي في خلاصة الأثر ٣/٤٦٣).

وثمة عدة مختصرات لمجهولين منهم:

١٠ ـ مختصر البستان وهو مخطوط في آيا صوفيا (الجزء الأول Or k، في ١٨٦ صفحة.

١١ ـ مختصر يسمى كتاب «معجم القبائل والقرى والبلدان التي صححها صاحب وفيات الأعيان مرتباً على حروف المعجم» ومنه مخطوط بايزيد عمومي بإستامبول رقم ٢/١٦١ (ضمن المجموع من ورقة ٣ ظهر إلى ٣٢ ظهر).

١٢ ـ مختصر باسم «حدائق الأعيان» ومنه مخطوط كمبردج ثالث ٣٩١.

١٣ و ١٤ ـ مختصران في المكتبة السليمية في إستامبول رقم ٤٧٠٨/ ٤ (الجزء الثاني) في ١٧٩ ورقة ورقم ٥٧٠٨/ ٥ (الجزء الثاني) في ٢٩٢ ورقة.

١٥ ـ مختصر باسم «المعلم في ذكر من تقدم» مع إضافات من مصادر أخرى ومنه مخطوط ليدن رقم ١٠٢٨.

١٦ ـ ١٩ ومختصرات أخرى منها في المتحف البريطاني أول ٣٥٣/ ٣ والبودليانا ١/ ٢٩٩: ٤، ٢/ ١٢٠ وميونيخ أول ٤٣٦ ولينغراد ثان ٢٠٤ وكلكتا ص ٣٠ رقم ٢٥٠ وقسطنطينة رقم: ١٢.

هذا إلى مختصرات أخرى ضائعة منها:

٢٠ ـ مختصر اللوري أبي إسحق إبراهيم بن عبد الفرز الرعيني الأندلسي (المتوفى سنة ٢٨٧). واسمه «تلخيص الوفيات» في ٣ أجزاء.

٢١ ـ مختصر الصقاعي فضل الله بن أبي الفخر النصراني الكاتب (المتوفى سنة ٧٢٦).

٢٢ ـ مختصر الزملكاني أبي المعالي محمد بن علي الأنصاري (المتوفى سنة ٧٢٧) ولم يذكر أنه مختصر ولكنه ألف كتاباً جديداً بالاسم ذاته.

٢٣ ـ مختصر عبد الباقي عبد المجيد اليماني (المتوفى سنة ٧٤٣) وسماه «لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان».

٢٤ ـ مختصر المارديني محمد بن أحمد بن عثمان التركماني (المتوفى سنة ٧٥٠) وسماه «الجنان في مختصر وفيات الأعيان».

٢٥ ـ الملك الأفضل عباس بن المجاهد صاحب اليمن (المتوفى سنة ٧٧٨).

٢٦ ـ مختصر الغزي أبي نعيم محمد بن عبد الله بن بدر العامري (المتوفى سنة ٨٢٢) واسمه «المنتقى». ويلاحظ أن جميع هؤلاء من الشاميين.

وجاءت على «وفيات الأعيان» ذيول أيضاً منها:

ـ «تالي وفيات الأعيان» للصقاعي فضل الله بن أبي الفخر الدمشقي النصراني (المتوفى سنة ١٣٢٦/٧٢٦). كتب ذيلاً على ابن خلكان في عدة مجلدات. كما ذكر ابن حجر في الدرر بعنوان «تالي كتاب وفيات الأعيان» ويتعلق بالأعيان الذين توفوا في الشام ومصر خلال السنوات ٦٦٠ ـ ٧١٥ و ٧١٧ ـ ٧٢٥ ومنه في باريس نسخة (أول ٢٠٦١) وقد نشرته جاكلين سوبليه في المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٧٤.

ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ (وسيأتي حديثه).

ـ «الوافي بالوفيات» للصلاح الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ (وسيأتي الحديث عنه).

ـ «عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان» لمحمد بن بهاذر بدر الدين الزركشي (المتوفى سنة ٧٩٤ هـ. /١٣٩٢ م.) ومنه نسخة في المدينة المنورة.

ـ ذيل عبد الباقي بن عبد المجيد المخزومي (المتوفى سنة ٧٤٣) وزاد نحو ٣٠ ترجمة كما زيف كلام ابن خلكان وفضل ابن الأثير عليه.

ـ ذيل أبي الحسن الحسين أحمد بن آيبك (المتوفى سنة ٧٤٩).

ـ وذيّله عبد الرحيم بن حسين العراقي (المتوفى سنة ٨٠٦) وزاد نحو ٣٠ ترجمة (ويعتبر ذيلاً على وفيات النقلة).

وثمة ذيول أخرى غير أن الذيول الثلاثة الأولى: وبخاصة «الوافي بالوفيات» لم تترك مجالاً لمستزيد وتعتبر كتباً قائمة بذاتها.

وقد ترجم الكتاب مبكراً إلى الفارسية والتركية. ومن ذلك بالفارسية:

ـ ترجمة يوسف بن أحمد بن محمد عثمان التي أتمها سنة ٨٩٥ هـ. / ١٤٠٠ م. ومنها نسخة في المتحف البريطاني (فارسية) ١/ ٣٣٤.

ـ ترجمة ظهير الدين الأردبيلي المتوفى بمصر سنة ٩٣٠.

ـ ترجمة كبير بن أويس بن محمد اللطيفي قاضي زاده من عهد السلطان سليم الأول

(٩١٨ ـ ٩٢٠هـ.) ومنها مخطوطات طهران ٣/ ٥٣٨ و أوزلي رقم ٣٧٦، وكينغ كوليج في لندن رقم ١١٠، وكمبردج ثالث ١٣٥٩، والبودليانا (مخطوطات فارسية) ٣٦١.

ومن الترجمات التركية:

ـ ترجمة محمد بن محمد بن رودوسي زاده قام بها سنة ١٠٨٧ هـ. / ١٦٧٦ م. ومنه نسخ في فيينا ١٣٢٩، سليم آغا ٧٧٨ وطبعت في إستامبول سنة ١٢٨٠.

ـ ترجمة يوسف بن محمد الميلوي المعروف بوكيل زاده (ترجمه بأمر من والي مصر عبدي باشا) ومنه نسخة بخطه في المتحف العثماني. وقد طبع الكتاب مبكراً في غوتنغن سنة ١٨٣٥ ـ ١٨٤٣ (طبعة وستنفلد) ثم نشر نصفه الأول المستشرق دوسلان في باريس (حتى الترجمة ٦٧٨). وطبع طبعة حجر في طهران سنة ١٢٨٤ هـ، ثم طبع في بولاق بمصر سنة ١٢٧٥ ثم ١٢٩٩ ثم في القاهرة سنة ١٢٦٩ ثم ١٣١٠ ثم سنة ١٩١٠، ثم نشره محمد محيي الدين عبد الحميد في ٦ مجلدات سنة ١٩٤٧ في القاهرة ثم أعاد نشره إحسان عباس في ٨ مجلدات في بيروت مع دراسة وافية عن ابن خلكان ومع فهارس الكتاب وجاءت على هذه النشرة ملاحظات نشرها محمد علي جواد الطاهر[١].

٣ ـ ابن شداد

أبو عبد الله عز الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري الحلبي[٢] (ولد بحلب سنة ٦١٣ وتوفي بمصر سنة ٦٨٤). كان من كبار الموظفين في الدولة الأيوبية في الإدارة والمال. نشأ في حلب ودرس فيها ثم تحرك إلى مصر لدى المماليك كالكثيرين غيره أمام المد المغولي، وعاش في كنف السلطان الملك الظاهر بيبرس ووزيره الصاحب بهاء الدين. وكان أكابر الأمراء يحملون إليه في كل سنة دراهم وكسوة وغلة. وكان قد سفر عند هجوم هولاكو المغولي على بلاد الشام إليه في ميافارقين سنة ٦٥٧، ويذكرون أنه كان جريء القول معه. وقد احتفظ بكرامته في مصر فكان موضع احترام الملك الظاهر وحاشيته، ثم موضع اعتماد ابن ناصر الدين محمد بركة خان ووكيله. ثم ظل كذلك في عهدي العادل ثم المنصور من بعده. وقد عوضه ذلك عن غربته، كما حفظ ماء وجهه. فعاش المعيشة الكريمة بما عرف عنه من الذكاء والعلم والحكمة والتجربة. ووفى الرجل للظاهر وأولاده بعد أن قضى نصف قرن في رعايتهم فأشاد على الدوام بهم وخلدهم فيما كتب عنهم.

---

(١) راجع في هذا كله بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤٥ ـ ٥٥، والمنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١١٦ ـ ١١٩، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٩٥ ـ ١٠٠، وشش ص ٨٣.

(٢) هناك مؤرخان اثنان باسم ابن شداد وكلاهما من القرن السابع الهجري: الأول هو القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد قاضي صلاح الدين (المتوفى سنة ٦٣٢) وصاحب «المحاسن اليوسفية»، وابن شداد المذكور عز الدين محمد والاثنان من حلب.

ذكر عن ابن شداد أنه كان مولعاً بالإنشاء والكتابة والتاريخ. وإذا لم يكن في أسلوبه ما يميزه عن إنشاء عصره فإنه قدم في التاريخ عدة أعمال هامة:

١ ـ «جنى الجنتين في أخبار الدولتين»: ذكره في كتابه الآخر «الأعلاق»[١] ولعله يقصد الدولتين الأيوبية والمملوكية فإنه عاش في كنفهما. ولم يظهر لهذا الكتاب حتى اليوم من أثر.

٢ ـ «تحفة الزمن في طرف أهل اليمن» (أو القرعة الشدادية الحميرية) وقد ذكر بروكلمان أن مخطوطته بالهند (الجزء الأول) تبنه ص ١٩٠ رقم ١٧٢٠[٢].

٣ ـ «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» (أو سيرة الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي): وهو تاريخ مرتب على السنين في سيرة الملك الظاهر بيبرس ألّفه له. ويذكر بعض الباحثين أنه قلد فيه ابن أبي طي، المؤرخ الشيعي في كتابه «عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر» ولا نعتقد ذلك لأن السجع وحده في العنوان لا يكفي لإثبات التقليد، ولا ذكر ابن شداد لهذا المؤلف الذي كتبه ابن أبي طي في الجزء الأول من كتابه بعد أن مرّ عليه سبعون سنة. فالواقع أن ابن أبي طي وهو المؤرخ الشيعي كان يريد تخليد ذكر الملك الظاهر غازي (الأول) بن صلاح الدين الأيوبي (وكان شيعي الهوى تولى ٥٨٧ توفي سنة ٦١٣) كيداً بكل من نور الدين وصلاح الدين اللذين فرضا السُّنّة في حلب. وعمل ابن أبي طي جهده في نشر وتسجيل مساوئهما. فالكتاب كيدي. أما كتاب ابن شداد فكتاب مدح وشكر ونشر للمحاسن. ومثل ذلك قولهم بتقليد ابن شداد لكتاب «الروض الطاهر من سيرة الملك الظاهر» الذي ألفه المؤرخ ابن عبد الظاهر (المتوفى سنة ٦٩٢) في سيرة بيبرس قبل وفاته سنة ٦٧٦. ولم يحكم ابن شداد في ذلك سوى السجع. ولعل الاثنين كانا يتنافسان في الزلفى إلى الملك الظاهر. وعلى أي حال فسيرة ابن عبد الظاهر منظومة شعراً[٣] والأخرى تاريخية حولية على السنين.

ومن «الروض الزاهر» لابن شداد ثمة مخطوط فاتح رقم ٤٣٩٢ (الجزء الثالث) كتب سنة ٩٠٨ من ١٩٨ ورقة ومخطوط رواق كشكي رقم ١٦٠٧ (الجزء الخامس) كتب سنة ٩٠٩ في ٢٣٠ ورقة.

وثمة القسم الثاني من السيرة بخط مؤلفها في مدينة أدرنه، المكتبة السليمية رقم ١٥٥٧ ويبحث في حوادث السنين ما بين سنتي ٦٧٠ ـ ٦٧٦.

وقد حقق المخطوطة ودرسها أحمد حطيط في رسالة دكتوراه بجامعة باريس سنة

---

(١) ابن شداد: الأعلاق الخطيرة الجزء الثالث (القسم الثاني ـ تحقيق عبارة) ص ٤٥٩.

(٢) بروكلمان: ج ١ ص ٤٨٢.

(٣) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ج ١ ص ٢١٢ ومنها مخطوط الجزء الأول في المتحف البريطاني أول ١٢٢٩.

١٩٨٠، أما الجزء الأول من الكتاب فيمكن جمع بعض أقسامه من كتاب اليونيني «ذيل مرآة الزمان» (ط. حيدر آباد) فقد أخذ عن ابن شداد ونقل الكثير جدًّا.

٤ ـ «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»: وهو الكتاب الذي يعطي ابن شداد مكانته الكبرى بين المؤرخين. جعله صاحبه كتاباً ضخماً في تاريخ بلاد الشام والجزيرة، في الإسلام خاصة، على تعقيد هذا التاريخ. واتّبع فيه أسلوب التاريخ للمدن واحدة بعد الأخرى ليكون تاريخه أكثر دقة. وقد وصفه فيما بين سنتَيْ ٦٧١ ـ ٦٨٠، ولعله آخر تصانيفه قبل موته سنة ٦٨٤، لكنه وضع فيه خلاصة معلوماته وتجاربه عن بلاده، كما أضاف مشاهداته، وما عرفه عنها من خلال اتصاله بالدولة والدواوين السلطانية، فقد كان شاهدَ عيان لعصره مدة تزيد على نصف قرن. ويكشف الكتاب مدى ثقافة ابن شداد وسعة اطلاعه. ويمكن اعتباره من بعض وجهات النظر مجموعة من التواريخ لمدن الشام والجزيرة كلها مع التركيز والاختصار، وقد توقف منها خاصة عند مدينتي حلب ودمشق فجعل لكل منها جزءاً من كتابه وجعل لفلسطين والأردن جزءاً ثالثاً وللجزيرة الجزء الأخير. وكأن ابن شداد كان يريد تأريخ المنطقة التي كانت يومذاك تحت ضغط الأحداث الجسام والأخطار بين المغول وبعد سقوط الخلافة العباسية وسقوط دول الأيوبيين وظهور دولة المماليك وجهادهم لتخليص الشام من الصليبيين.

وكانت خطته أن يذكر المدينة فيحاول تحليل اسمها ومن نزلها، وعن طالعها وعمارتها وأبوابها وقلعتها ومسجدها الجامع ومزاراتها والخانقاهات والربط والمدارس والطلسمات والحمامات والأنهر والقنى، ويختم ذلك بما مدحت به المدينة من نثر أو شعر، ثم يعرض لما أضيف للمدينة من البلدان والقرى، كل ذلك على كرّ العصور منذ صدر الإسلام حتى عهده، فكأنه كان يضع دليلاً سياحياً كاملاً لبلاد الشام والجزيرة. وبالرغم من أن الكتاب ينقصه الحديث عن حمص وعن أمراء دمشق وحلب وعن جغرافية الموصل (ولعل نسيها أو بقيت مسودة لم تبيض) فإن الكتاب موسوعة تاريخية لبلاد الشام والجزيرة كما كانت في عصره.

وقد ذكر ابن شداد مصادر معلوماته وإن أغفلها أحياناً، ونجد بينها ابن الأثير، وابن العديم، وابن أبي طي، والإدريسي، والبلاذري، والطبري، وابن الأزرق الفارقي، وابن عبد الرحيم، وابن القلانسي، والعظيمي، وابن عساكر، وابن زريق، وابن أبي الدم، والهروي، وأسامة بن منقذ، بالإضافة إلى الدواوين الشعرية، وكتب الأدب واللغة.

ومع أن شأن الكتاب الهام قد عُرف منذ حوالى مائة سنة بين المؤرخين، فقد تأخر نشره كثيراً. فقد ذكر المستشرق آمدروز منذ مطلع هذا القرن شأنه، والأب شارل لودي ونشر كلٌ منهما فصلاً منه (عن الجزيرة وعن حلب) وسعى الباحث حبيب الزيات مع المستشرق جان سوفاجيه إلى نشره وأعلنا ذلك ولم ينفذاه من بعد.

وثَمّ من الجزء المتعلق بحلب أربعة مخطوطات: مخطوط مكتبة الفاتيكان (القسم العربي) رقم ٧٣٠، ومخطوط آيا صوفيا بإستامبول رقم ٣٠٨٤، ومخطوط المتحف البريطاني بلندن رقم Add.١٣٢٣ ٢٣،٣٣٤ ومخطوط لينغراد، المتحف الأسيوي رقم ١٦٢. وقد طبع القسم الأول من هذا الجزء في بيروت سنة ١٩٥٣ بتحقيق دومينيك سورديل (المعهد الفرنسي بدمشق).

وثَمّ من الجزء الثاني المتعلق بدمشق مخطوطان: أحدهما في المتحف البريطاني برقم Add.١٣٢٤ ٢٣،٣٣٥ والثاني في ليدن بهولنده رقم ٨٠٠، Code ١٤٦٦ في ١٤٥ ورقة وقد نشر هذا الجزء أيضاً المعهد الفرنسي بدمشق بتحقيق سامي الدهان على قسمين الأول لدمشق سنة ١٩٥٤ والثاني عن لبنان وفلسطين والأردن سنة ١٩٦٣.

وثَمّ من الجزء الثالث ثلاث مخطوطات: نسخة في مكتبة البودليان في أكسفورد برقم Marsh ٣٣٣ في ١٣٨ ورقة، ونسخة في مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت، ونسخة في مكتبة الدولة في برلين رقم: ١٩٩ .A تاريخ الجزيرة في ١٦٨ ورقة وقد طبع هذا الجزء في مجلدين بتحقيق يحيى عبارة في منشورات وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٧٨.

٤ ـ ابن العبري[١]

(بارهيبرايوس أو بار عبرايا وبار بالسريانية تعني ابن) هو غريغوريوس (أي جورج) أبو الفرج ابن حكيما أهرون (هارون الطبيب) الملطي (من ملاطيا بأرمينيا الصغرى) (ولد سنة ٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦ م وتوفي سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م). كان والده طبيباً يهوديًا (ومن هنا جاء لقبه) من وجهاء بلده وقومه، وقد بذل الأب وسعه في تعليم ابنه العربية والسريانية واليونانية (واللغتان الأخيرتان هما لغتا الكلام والدين، في حين كانت العربية لغة السياسة والحكام في أطراف المنطقة). ثم ساقه الوالد إلى دراسة اللاهوت والفلسفة، كما انساق بنفسه إلى دراسة الطِّب على أبيه وغيره من مشاهير الأطباء في زمنه.

ولكن العصر الذي عاش فيه والمنطقة التي نشأ فيها كانا من عصور القلق ومن مناطق النكبات الجارفة. وقد عانى الناس في تلك الفترة وبخاصة في الجزيرة العليا وما وراءها، أبشع القتل والسبي والنهب والحريق في الحروب بين التتار والروم والحكم المحلي الأرمني والمسلمين. وهربت الأسرة بنفسها إلى أنطاكية بعد أن خدمت لدى بعض قواد المغول في طرتبرت. واعتنقت النصرانية وعلى المذهب اليعقوبي فصار ابنها أبو الفرج من أكبر أنصار هذا المذهب ودفعته رهبة النكبات إلى الرهبنة والتزهد والنسك في بعض كهوف

(١) سبقت دراسته في آخر الجزء الثاني مع المدرسة المسيحية ورجعنا إليه هنا ببعض التفصيل مع مدرسة الشام.

أنطاكية سنة ١٢٤٣. وأكبر الناس فيه هذا التزهد حتى إن بطريرك شيعته سابا خفَّ لزيارته في مغارته وأبدى له غاية التبجيل. غير أن رغبته في طلب الطب عادت فألحّت عليه فذهب بدرسه في طرابلس على طبيب اسمه يعقوب من النساطرة. ولكن البطريرك سابا استدعاه وجعله أسقفاً على بلدهجوباس من أعمال ملاطية سنة ١٢٤٦، فبقي فيها سبع سنوات حتى دبّ الشقاق بين أساقفة الطائفة بعد موت البطريرك في من يختارون من بعده، وتحزب أبو الفرج للبطريرك ديونسوس عنحور الذي عينه لأسقفية حلب، لكن البطريرك المنافس عين لهذه الأسقفية أسقفاً آخر وأعانه الملك الناصر صاحب حلب على استلام المنصب فانسحب أبو الفرج إلى بيت أبيه، ثم إلى دير برصوما قرب ملاطية فبقي فيه حوالى السنتين حتى أتاحت له الظروف لقاء الملك الناصر في دمشق فأعاده إلى كرسيه في حلب وسلطه على المشرق، فجدد الكثير من الكنائس والأديرة وأقام أثني عشر أسقفاً.

في تلك الفترة عمّ الخراب الجزيرة والشام تحت سنابك المغول سنة ٦٥٦ هـ. / ١٢٥٨ م. الذين دخلو العراق والجزيرة ثم الشام. وذهب أبو الفرج إلى هولاكو فلقي منه ما يرغب من الحماية لطائفته. وتوافق مع المغول، وعين ميتروبوليت تكريت (أي جاثليقاً أو أسقفاً عاماً) لجميع المشرق وصار مركزه في الموصل ملجأ لذوي الحاجات عند المغول. وكان أبو الفرج قد انتقل إلى مراغة في أذربيجان حين وافاه الأجل عن ستين سنة.

يعتبر أبو الفرج آخر الكُتّاب العظام من السريان. فقد ألف بالسريانية الكثير، ومعظم مؤلفاته ديني، ولم تمنعه أعباؤه الدينية من التأليف. ويعدون له ثلاثين كتاباً ورسالة، غير أن أعظم ما كتب في التاريخ هو:

- «تاريخ الكنائس» بالسريانية، وقد فصل فيه تاريخ العقائد النصرانية.
- «تاريخ الدول الكبير» بالسريانية، وقد جعله كما يبدو في ثلاثة أقسام: القسم الأول منذ بدء الخلق حتى سنة ٦٨٣ هـ. / ١٢٨٤ م، وأما القسمان الثاني والثالث فيحويان: تاريخ الكنيسة في الغرب في عهد البطارقة الذين كانوا يدينون بمذهب الطبيعة الواحدة حتى سنة ١٢٨٥، وتاريخ الكنيسة في المشرق في عهد جثالقة تكريت ممن يدينون بالمذهب نفسه حتى سنة ١٢٨٦، ولم يغفل ذكر النساطرة. ولقد أضاف أخوه برصوما ترجمة حياة أخيه أبي الفرج إلى هذا الكتاب.

ويبدو أن بعض أصدقاء أبي الفرج من المسلمين طلبوا إليه ترجمة القسم الأول من كتابه إلى العربية فترجمه ـ فيما يقال ـ في شهر واحد، مضيفاً إليه أموراً كثيرة لا توجد في المطول السرياني، لا سيما في التاريخ القديم، وفيما يتعلق بدولتي الإسلام والمغول وتراجم العلماء والأطباء. وإن كان قد طوى بعض الأمور المناقضة للإسلام. وقد استعان في كتابه العربي هذا الذي سماه:

ـ مختصر تاريخ، الدول بمصادر عربية وفارسية، كما استعان عند كلامه عن عصور التتار بكتاب عطا ملك الجويني المسمى جهان گشا. وأدخل ابن العبري بذلك في كتابه الكثير من التفاصيل عنهم وعن طرائق حكمهم والقائمين بالأمور فيهم. وكان يوضح المصطلحات المغولية. وقد وصل بعضهم الكتاب بذيل حتى سنة ١٢٨٨ ثم أوصله ذيل آخر حتى سنة ١٤٦٥. وللكتاب نسخ خطية عديدة منها:

في العراق اثنتان، واحدة في مكتبة الأوقاف في بغداد؛ والثانية في مكتبة آل باش أعيان في البصرة. وثمة في إستامبول نسختان في مكتبة فيض الله، واحدة برقم ١٥١٨، وأخرى في خزانة آياصوفيا برقم ٣٣٦٨. وثمة في إنكلترا خمس نسخ منها اثنتان في أكسفورد، واثنتان في المتحف البريطاني، وواحدة في المكتب الهندي. وفي فرنسا في مكتبة باريس الأهلية ثلاث نسخ أيضاً.

وقد احتفل المستشرقون مبكرين جدًّا بالكتاب فطبعوه بالعربية مع ترجمته اللاتينية منذ سنة ١٦٦٣ في أكسفورد بتحقيق بوكوك، ثم ترجموه إلى الألمانية سنة ١٧٨٣، كما طبع في ثلاثة مجلدات (طبعه أبلوس ولامي) سنة ١٨٧٢ ـ ١٨٧٧، وطبع الكتاب بالعربية في بيروت لدى الآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٠ ثم طبع كرة أخرى سنة ١٩٥٨ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في ٣٤٦ صفحة مع الفهارس.

٥ ـ ابن واصل

نجم الدين (أو جمال الدين) محمد بن سالم بن نصر بن سالم المعروف بابن واصل العمري الحموي (ولد سنة ٦٠٤ هـ وتوفي سنة ٦٩٧ هـ/١٢٩٨ م) عن ثلاث وتسعين سنة. وموطنه الأصلي في حماه، ولكنه طاف بلدان الشام المشرق الإسلامي في الشام والحجاز والعراق ومصر. فعرف دمشق والقدس وحلب والكرك وبغداد ومكة والمدينة والقاهرة. وأقام في هذه المدينة الأخيرة سنوات طويلة قاضياً، في عهد الصالح نجم الدين أيوب، ثم عاد إلى حماه مدرساً للفقه والفلسفة والرياضيات والفلك. وهناك شهد الانقلابات الحاسمة أو سمع بها من سقوط الأيوبيين، وظهور المماليك، وهزيمة لويس التاسع في دمياط (الصليبية التاسعة)، إلى هجمات المغول، وسقوط الخلافة العباسية ببغداد، ثم انتقالها إلى القاهرة. وقد اتصل بالملك الظاهر بيبرس وأرسل سفيراً باسمه إلى منفرد بن فريدريك ملك صقلية وإمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة. مشاركاً بذلك في الجو السياسي للمماليك الأوائل، بجانب عمله كقاضٍ للقضاة في القاهرة فترة طويلة.

ويبدو أن خبراته السياسية من جهة، وشدة النكبات والعواصف التي حلت بالدول الكبرى في عصره من جهة أخرى، واتصاله بكبار الرجال في دولة المماليك الناشئة من جهة ثالثة، مع ذكائه الشديد واتصاله بمشاكل الناس بوصفه قاضي القضاة، كل ذلك دعاه

لأن يتجه إلى التاريخ دراسة وكتابة، ولأن يطغى هذا النشاط الثقافي على نشاطاته الأخرى المتعلقة بالأدب والشعر، والهندسة، وعلم الهيئة والمنطق والطب. فقد كان الرجل موسوعيّ الثقافة ولعل أهمّ مؤلفاته التي ما تزال تحتفظ بقيمتها الفكرية هي المؤلفات التاريخية ونعرف منها:

١ ـ كتاب «التاريخ الكبير». وقد أشار ابن واصل إلى هذا التاريخ الضائع اليوم، مرّتين في كتابه الآخر مفرج الكروب. أولاهما حين أحال إليه في الحديث عن نسب الفاطميين، والثانية حين أحال مرة أخرى إليه للاطلاع التفصيلي على الحروب الكثيرة التي قامت بين قراقوش التقوي قائد صلاح الدين وبين المغاربة معتذراً بأنه «ليس هذا موضع ذكرها»[(١)]. ومع أن هذه الحروب تكررت في السنوات ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٢ إلاّ أنّا لا نجد التفصيل الذي أشار إليه ابن واصل في أي كتاب من كتبه الأخرى.

٢ ـ «التاريخ الصالحي» في الأنبياء والخلفاء إلى أيام الخليفة المستنصر العباسي. سماه باسم الملك الصالح الأيوبي المعاصر لهذا الخليفة. ولعله كتبه له وتنتهي حوادثه بالملك الصالح نفسه.

ومنه نسخة في مجلد قديم كامل، هامّ، في خزانة فاتح رقم ٤٢٢٤ بإستامبول. ونسخة في الظاهرية بدمشق رقم ١٩٥ تاريخ. ونسخة ثالثة في لينغراد متحف روزن ٦٣. ورابعة في غوطا رقم pertsch ١٥٦٣ وثمة نسخة أخرى في المتحف البريطاني رقم Or. ٦٦٥٧ (من بدء الخليقة إلى موت الحسن).

٣ ـ «نظم الدرر في التاريخ والسير» فرغ من تأليفه في رجب سنة ٦٩٢.
ومنه المجلد الأول مع ثلاث كراسات من المجلد الثاني يبدو أن المؤلف توقف عندها ولم يتح له تجاوزها. وكانت النسخة في ملك أحمد عبيد صاحب المكتبة العربية ثم بيعت لأوروبا.

٤ ـ «تجريد الأغاني من المثالث والمثاني»: وقد أتمه سنة ٦٦٦ هـ./١٢٦٦ م.
ومنه في المتحف البريطاني نسخة (أول ٥٧١) ونسخة أخرى في آيا صوفيا رقم ١٤٠٠ وثالثة في دار الكتب المصرية ثانٍ (٣: ٤٣).
وقد نشر الكتاب في القاهرة بتحقيق طه حسين وإبراهيم الأبياري فجاء القسم الأول في ثلاثة أجزاء (وهي ١٣٥٨ صفحة) دون مقدمة ولا فهارس. وطبع من القسم الثاني جزء واحد (حتى الصفحة ١٨٢٦) وذلك في مطبعة مصر: القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧.

---

(١) انظر الصفحتين ٢٠٤ و ٢٣٦ من الجزء الأول من كتاب مفرج الكروب (ط. الشيال) سنة ١٩٥٣ في القاهرة.

٥ ـ كتاب «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب»: ولعله أهمّ كتب ابن واصل وأبرزها وهو في عدة مجلدات فصل فيها ابن واصل تاريخ بني أيوب منذ أصولهم الأولى حتى عهده أي حتى نهايتهم السياسية؛ مع التحقيق الدقيق الشامل. فقد كان متصلاً بملوكهم في مصر والشام، وبمعظم رجال دولهم وأدبائهم، فالحوادث التي يروي وبخاصة في القسم الثاني من الكتاب يرويها عن شهادة عيان حيناً وعن مشاركة فيها حيناً آخر. ولهذا كان كتابه الأصل والمرجع الذي أخذ عنه كل المؤرخين اللاحقين له في القرون الثامن والتاسع والعاشر أخبارهم ومعلوماتهم عن الدول الأيوبية (أمثال بيبرس العزي واليونيني وأبي الفداء والنويري والذهبي وابن الفرات والعيني وابن تغري بردي). وقد استوعب فيه ابن واصل ما كتبه ابن الأثير عن الأيوبيين والقاضي الفاضل في متجدداته والعماد الأصفهاني في الفتح القدسي والبرق الشامي والعتبي والعقبي وخطفة البارق، وما كتبه ابن شداد (بهاء الدين) في النوادر السلطانية من سيرة صلاح الدين وابن أبي الدم في التاريخ المظفري بالإضافة إلى ما كتبه معاصرو ابن واصل أمثال: سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان، وابن العديم في بغية الطلب (المخطوط) وأبي شامة في الروضتين وفي الذيل عليه. وهكذا جاء الكتاب متكاملاً مفصلاً ومصدراً من أهم المصادر. وقد اعتمد عليه بصورة خاصة ثلاثة ممن أرّخوا متأخرين لبني أيوب:

أ ـ مجهول كتب في القرن الثامن الهجري «غاية المطلوب في تاريخ بني أيوب». وهو مفقود.

ب ـ مجهول آخر لخّص هذا الكتاب السابق سنة ٧٧٨ بعنوان «نزهة الناظر وراحة الخاطر». ومنه نسخة مخطوطة في فيينا رقم ٣٢٥+ MX. ويظهر فيها اعتماده الكبير على «مفرج الكروب» لابن واصل.

ج ـ عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني العسقلاني المصري (المولود سنة ٨٠٠ والمتوفى سنة ٨٧٦) قاضي القضاة في كتابه «شفاء القلوب في مناقب بني أيوب» الذي جعله كتاب تراجم لا حوليات كالكتب السابقة.

وهذه الكتب المتأخرة إنما تضيف أخبار الأيوبيين في حماه وبخاصة في حصن كيفا.

وثمة من كتاب «مفرج الكروب» نسخ عديدة منها نسخة كمبردج رقم ١٠٧٩ في ٣ مجلدات (وهي مصورة في جامعة القاهرة تحت رقم ٢٤٠٥٠) وتقتصر على المجلد الأول (في ٦٠٠ صفحة). ونسختا باريس ـ المكتبة الأهلية رقم ١٧٠٣ و ١٧٠٢ (وهذه بدورها مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣١٩ وفي جامعة الإسكندرية برقم ٦٤) وفيها خروم، وقد تحول عنوانها ليصبح «تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين». وثمة نسخة في مكتبة ملاجلبي في إستامبول رقم ١١٩ (مصورة بجامعة الإسكندرية برقم ٤٩٨ في ٢٠٠ ورقة) وهي تشكل الجزء الثاني من الكتاب ولعلها هي

نسخة المؤلف. بالإضافة إلى نسخ المكتبة السليمانية بإستامبول في ملحق خزانة قاضي العسكر قيلج علي من كتب ملاجلبي رقم ١١٩ (المجلد الثاني). وقد طبع الكتاب في القاهرة. بدأ تحقيقه وطبعه جمال الدين الشيال فنشر الجزء الأول سنة ١٩٥٣ والثاني سنة ١٩٥٧ والثالث سنة ١٩٦٠، ثم تابع نشر الجزء الرابع حسنين محمد ربيع سنة ١٩٧٢[1].

٦ ـ اليونيني

قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد ابن أبي الحسين عبد الله الحنبلي (ولد بدمشق سنة ٦٤٠ وتوفي في بعلبك سنة ٧٢٦ هـ./١٣٢٦ م). سمع من أبيه ومن شيوخ دمشق وذكر الذهبي أنه كان عالماً مليح المحاضرة، معظماً. تولى مشيخة بعلبك بعد أخيه أبي الحسين علي، وقد حسنت حالته في آخر عمره وأكثر من العزلة والعبادة. توفي عن ست وثمانين سنة. وقد أولع الرجل بالتاريخ وكتب فيه ومن ذلك أنه:

جمع ذيلاً على «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (المتوفى سنة ٦٥٤). وقد امتدح المؤرخون هذا الذيل فقال الذهبي: انتفعت بتاريخه ونقلت منه فوائد جمة. وقال ابن كثير: ذيل على مرآة الزمان ذيلاً حسناً معتبراً أفاد فيه وأجاد بعبارة حسنة سهلة. والأقسام الأولى من هذا الذيل كانت عن مصر والشام ما بين سنتي ٦٥٨ ـ ٦٧٤. والذيل طويل يقع في أربع مجلدات ويعدل نصف مرآة الزمان.

من هذا الذيل مخطوطات عدة متفرقة منها:

مجلدان في دار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ١٥١٦ تاريخ: المجلد ١٥ من سنة ٦٥٥ إلى سنة ٦٥٦، والمجلد ١٧ من سنة ٦٧١ إلى سنة ٦٨٦.

ومنه نسختان كلتاهما ناقصة في مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٩٠٧.

الأولى: ج ٢ من سنة ٦٥٨ إلى سنة ٦٦٣، وج ٣ من سنة ٦٦٤ إلى سنة ٦٧٤ وج ٣ من سنة ٦٨٠ إلى سنة ٦٩٠ في ٢٢٧ ورقة.

الثانية: ج ٢ من سنة ٦٧١ إلى سنة ٦٨٩ (٢٩٢ ورقة). ج٣ من سنة ٦٩٠ إلى سنة ٧٠١ في ٣٣٤ ورقة. وج ٤ من سنة ٧٠٢ إلى ٧١١ في ٣٣٤ ورقة.

---

(١) نجد ترجمة ابن واصل في الشذرات ج ٥ ص ٤٣٨، والأسنوي: طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥٥٤، وأبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر ج ٤ ص ٣٩، والصفدي: الوافي ج ٣ ص ٨٥ ـ ٨٦، والسيوطي: بغية الوعاة ص ٤٤، وهدية العارفين: ١٣٨/٢ ـ ١٣٩.
ومن المراجع العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٢٩ ـ ١٣١، والموسوعة الإسلامية ج ١ ص ٤٥٤، وطه حسين: مقدمة تجريد الأغاني، والشيال: مقدمة مفرج الكروب في الجزء الأول وقد وعد بنشر دراسة مطولة عنه (هي رسالته للدكتوراه ولم تنشر)، وبروكلمان: ج ١ ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ والملحق ٢ ص ٥٥٥.

وثمة نسخ أخرى في الأحمدية بحلب رقم ١٢١٣ من سنة ٦٥٨ إلى سنة ٦٧٣، وفي سوهاج رقم ٢٢٤ تاريخ من سنة ٦٥٨ إلى ٦٧٤، وفي فيض الله بإستامبول رقم ٢٨٢، وفي آيا صوفيا رقم ٣١٤٦، ٣١٩٩، وفي مكتبة ملي بطهران نسخة برقم ١١١٩، وفي البودليانا ٧٠٠/١، وفي جامعة ييل المجلدان ١٧ و١٨ عن السنوات ٦٧١ ـ ٧٠٢ برقم H ١٣٩ ـ ١٤٠، وفي بنكيبور بالهند (١٥: ١٢). وقد نشر قسم من الكتاب (ما بين سنتي ٦٥٤ ـ ٦٧٠) في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد في الهند سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥.

ـ واختصر اليونيني كتاب مرآة الزمان نفسه إلى حوالى النصف. كما يقول ابن حجر.

ومن هذا المختصر: مخطوط برلين ٩٤٤٢ بعنوان المختار من مرآة الزمان، ويحوي القسم الأول. ومنه الجزء العاشر في أحمد الثالث ويحوي ما بين سنتي ١١٥ ـ ١٤٢ برقم ٢٩٠٧. ومخطوطات طوبقابو. وثمة في المتحف البريطاني أول ١٢٢٥ ـ ١٢٢٧ (السنوات ٥٦ ـ ٧٤، ٧٥ ـ ٩١، ٥٧٧ ـ ٦٥٤). وفي فيض الله رقم ٢٨٢، وبنكيبور بالهند ٩٦٧/١٥ المجلد الخامس، ومن جامعة ييل H ١٣٧ ـ ١٣٨ (المجلد ١٣ ويحوي السنوات ٤٦٦ ـ ٥٢٩) والمجلد ١٥ (للسنوات ٥٩٠ ـ ٦٥٤) والمجلدات ١٦، ١٧ (للسنوات ٦٧١ ـ ٧٠٢) ويبدو أن هذين المجلدين الأخيرين هما الذيل وليسا من المختصر لأن سبط ابن الجوزي توفي سنة ٦٥٤.

ـ ولليونيني السيرة النبوية.

ـ والشرف الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلاني)[١].

٧ ـ الصقاعي

فضل الله ابن أبي الفخر الصقاعي (أو السقاعي) النصراني الكاتب (ولد حوالى سنة ٦٢٦ وتوفي سنة ٧٢٦ هـ. / ١٣٢٦ م. عن ما يقارب مائة سنة). كان من الموظفين المعروفين في الإدارة المملوكية بدمشق. ويذكرون أنه كان خبيراً بعمله. باشر ديوان المرتجع ثم نقل إلى ديوان البريم حول دمشق، وكان من عادة المماليك جعل هذه الدواوين بيد اثنين: مسلم ونصراني يراقب أحدهما الآخر. ويذكرون عنه أنه كانت عنده فضيلة في دينه. جمع الأناجيل الأربعة وجعلها إنجيلاً واحداً في كتاب بألسنة مختلفة (عبراني، سرياني، قبطي، رومي) وذكر في كل فصل ما قاله الآخر وذكر اختلاف الحواريين. وكان يقول إنه يحفظ التوراة والإنجيل والمزامير. وكان واضح الميل في ثقافته إلى التاريخ كثير النظر في كتبه، وهذا ما دفعه إلى كتابة أكثر من كتاب فيه. وقد ألف:

---

(١) ترجمة اليونيني في ابن حجر: الدرر ج ٣٨٢/٤، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤/ ١٢٦، والذهبي: ذيل العبر ١٤٦، وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٣٧٩، وشذرات ج ٦ ص ٧٤، وبروكلمان: ملحق ١ ص ٥٨٩، والترجمة العربية ١٤٢/٦، والسخاوي: الإعلان ص ٥٢٤.

ـ تالي كتاب وفيات الأعيان (لابن خلكان).

وعلى الرغم من أن كتابة التراجم كانت تقليدياً من عمل المسلمين باعتبارها تمس علم الحديث، وتتحدث عنهم وعن الفقهاء والمحدثين، إلا إن الصقاعي استفاد من اتساع مفهوم علم الرجال وتأليف الآخرين في تراجم مختلف البارزين والأعيان، ووضع كتابه هذا مع وجود ألوان من الشك في الأجواء الثقافية ضد المسيحيين وعلاقاتهم السابقة بالصليبيين. على أن الصقاعي كان شديد الحياد، ومراقباً لا ناقداً ولا مادحاً إلا لبعض الذين أساؤوا الإدارة. وقد كتب في الفضائح المحلية التي عرفتها دمشق لعهده كفضيحة السكر وقصة الرخام وقضية المشنوق وغيرها محاذراً أنه ينم عن ميل أو هوى لأي جانب. ولكنه توسع قليلاً في تراجم معاصريه من النصارى واختصر في علماء المسلمين.

ثمة من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الأهلية في باريس رقم ٢٠٦١ .A في ٩٩ ورقة يرجع تاريخ نسخها إلى سنة ٧٣٣. وكانت ثمة نسخة أخرى لدى صلاح الدين المنجد.

اهتم المستشرقون بالكتاب. وقد نشرته جاكلين سوبليه بواسطة المعهد الفرنسي في دمشق سنة ١٩٧٤ مع ترجمته إلى الفرنسية معتمدة على نسخة باريس.

ـ واختصر كتاب وفيات الأعيان نفسه. ولم يبق من هذا المختصر أثر لعدم اهتمام الناس بنسخه فيما يظهر.

ـ وذيل على تاريخ المكين بن العميد النصراني. وكان المكين قد كتب تاريخاً من أول العالم إلى سنة ٦٥٨ فكتبه الصقاعي بخطه وذيله مضيفاً إليه الأحداث حتى سنة ٧٢٠. وقد ضاع الذيل.

ـ وكتب كتاباً في وفيات المطربين لم يصلنا بدوره.

ويبدو أن كان أيضاً كتباً أخرى[1].

٨ ـ أبو الفداء

الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ملك حماه من نسل نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب (ولد سنة ٦٨٢ وتوفي سنة ٧٣٢). لم يشغله الملك عن أن يكون من كبار العلماء وقد اشتغل بمختلف العلوم «وتفنن فيها» كما

---

(١) ترجمة الصقاعي موجودة لدى الصفدي في الوافي بالوفيات وقد نقل عنها صاحب الشذرات ج ٦ ص ٧٥، ولدى ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣١٦. ومن المراجع العزاوي: التعريف ص ٩٩ ـ ١٠٠، والمنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٣٤ ـ ١٣٥، وبروكلمان: ج ١ ص ٤٠٠. بالإضافة إلى المقدمة الطويلة التي كتبتها ج سوبليه J. Soublet لطبعة تالي الوفيات (بالفرنسية) من ص XIحتى XXXIII.

يذكرون. ذكر الإسنوي في طبقات الشافعية أنه كان جامعاً لأشتات العلوم، أعجوبة من أعاجيب الدنيا، ماهراً في الفقه والتفسير والأصول والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم. هذا إلى كونه شاعراً ماهراً وكريماً غاية الكرم مع العلماء الذين يقصدونه. وقد ساهم أبو الفداء في الحروب التي خاضها المماليك أكثر من مرة سواء ضد المغول أم ضد الصليبيين لكنه كان مستقلاً كل الاستقلال بملكه في حماه، ولو أنه كان يتبع اسميًا الملك الناصر محمد بن قلاوون في مصر. ولكن الناصر كان يقدره ويجله بدوره ويخرجه في موكب كبير حين يتوجه كل سنة إلى الناصر بالهدايا من الرقيق والجوهر والخيل، ويجعل الأمراء والناس يمشون في خدمته. وقد جعله حاكم حماه سنة ٧١٠ ثم ملكها سنة ٧١٢ ثم سلطانها سنة ٧٢٠. وإذ صنف أبو الفداء في كل علم تصنيفاً أو أكثر، فإن ما بقي منه هو آثاره في التاريخ والجغرافيا.

وفي هذين العلمين كتب:

١ - «المختصر في أخبار البشر». وهو تاريخ عام جعله في قسمين الأول لما قبل الإسلام، والثاني في الإسلام إلى سنة ٧٢٩ وهو كله في أربعة أجزاء. ينتهي الأول بخلافة المنصور العباسي، والثاني (ويتضمن الأندلس) إلى سنة ٥٢٣، والثالث حتى سنة ٦٦٣، والرابع ولعله أهم الأجزاء حتى سنة ٧٢٩. وقد نظمه على الأساس الحولي وجمعه من نيف وعشرين كتاباً من أمهات كتب التاريخ ويمتاز بعدة أمور منها:

الأول: بما يتضمن من النقد للتواريخ القديمة وأنه لا حقيقة تعرف فيها. وبخاصة في التوراة السامرية والتوراة العبرانية. أما اليونانية فأصح.

الثاني: بما حفظ من التواريخ الضائعة كتاريخ أبي عيسى المنجم والتاريخ المظفري وتاريخ الصنهاجي ولذة الأحلام لابن سعيد وتاريخ خلاط للأنصاري.

الثالث: بما يحويه من الأخبار الأدبية والعلمية والاجتماعية، ومن مشاهدات صاحبه وتجاربه السياسية الحية، دون أن يفرض نفسه على الأحداث ودون أن يقتبس من المصادر الأخرى المعاصرة.

يقول جرجي زيدان «ولهذا الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوروبا، وهو من أقدم كتب التاريخ الإسلامي التي اهتموا بنشرها وترجمتها. فطبعوه أولاً في أكسونيا سنة ١٧٣٢ ثم نقلوه إلى اللاتينية بقلم رسكي وأدلر ونشروه مع الأصل العربي في هفينا في خمسة مجلدات كبيرة بين سنتي ١٧٨٩ و ١٧٩٤». ونقل القسم المختص بالتاريخ القديم وطبع على حدة سنة ١٨٣١، كما نقل ما يتعلق بمصر مع الترجمة اللاتينية وشروح في غوتنغن سنة ١٧٧٦، ونقل بعضه إلى الفرنسية وغيرها سنة ١٨٣٧. ثم طبع كله في الأستانة سنة ١٢٨٦/ ١٨٦٩ في أربعة مجلدات نقلاً عن طبعة أوروبا. وطبع بمصر أيضاً.

وقد لخص الكتاب مرات:

ـ لخصه ابن الوردي وأضاف إليه في تاريخ سماه «تتمة المختصر» وصل به إلى سنة ٧٤٩.

ـ ولخصة محمد بن إبراهيم بن أبي الرضا في كتاب سمّاه «لُبّ لباب المختصر في أخبار البشر»، ومنه نسخة في لينغراد.

ـ ولخصه ابن الشحنة.

ـ وثمة تلخيص لمجهول هو «مختصر المختصر من أخبار البشر» أوله من قبيل الفصل الرابع من ملوك العرب. وهو ناقص الآخر ويصل إلى سنة ٤٣٠، ومخطوطه في دار الكتب المصرية رقم ٩٦ تاريخ م.

وقد طبع الكتاب في مصر أواخر القرن الماضي.

وينسب لأبي الفداء كتابان:

١ ـ «مختصر اللطائف السنية في التواريخ الإسلامية». ويذكر صاحب كشف الظنون أنه لفخر الدين عثمان بن إسماعيل المعروف بالعودلي المصري قال: اختصره عماد الدين إسماعيل صاحب حماه في مجلد صغير[1].

٢ ـ كما ينسب لأب الفداء كتاب: «التبر المسبوك في تواريخ الملوك».

وهو مخطوط بدار الكتب بمصر رقم ٨٦ تاريخ م في ٣٦ ورقة وقد وضع في أوله أسماء الخلفاء وآبائهم وأمهاتهم على شكل جداول. وأوله يتحدث عن سلطنة الملك دقاق بن تتش السلجوقي في دمشق سنة ٤٨٨، وآخره سلطنة الملك الأشرف كجك سنة ٧٤٢ (ابن الملك الناصر محمد). وقد ذكر عن كل سلطان تاريخ توليه وسنة وفاته وحوادث عهده دون إسهاب وبإيجاز شديد. ولنلاحظ أن هذا التاريخ ينتهي سنة ٧٤٢، وأن أبا الفداء توفي سنة ٧٣٢.

٣ ـ «تقويم البلدان»، وهو كتاب في الجغرافيا طالع أبو الفداء من أجله مختلف الكتب التي أنتجها العرب من ابن حوقل إلى الإدريسي وياقوت وكتب الأنساب وكتب الأطوال والعروض، وأضاف إلى ذلك بعض ما علمه؛ وجعل الكتاب على شكل جداول مثل كتاب «تقويم البلدان» لابن جزلة الطبيب البغدادي.. وبعد أن ذكر الأقاليم والأرض ذكر البلاد وعدد منها ٦٢٣ بلداً مرتبة على الأقاليم. فرغ أبو الفداء من تأليفه سنة ٧٢١.

وقد اهتم المستشرقون بالكتاب مبكرين جداً فنقلوا قطعاً منه إلى اللاتينية عن خوارزم وما وراء النهر وطبعوه مع الأصل العربي في لندن سنة ١٦٥٠. ثم نشروا قطعاً منه عن الشام في ليبزيغ سنة ١٧٧٦، وعن إفريقية في غوتنغن سنة ١٧٩١، ونشر الكتاب كله باللاتينية

---

(١) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٥٣.

سنة ١٨٣٥، ثم نشره دوسلان بالعربية سنة ١٨٤٠ في ٥٣٩ صفحة. وصدر الكتاب بمقدمة بالفرنسية في وصف الكتاب مع الفهارس والجداول والشروح، ثم ترجمه «جوبار ورينو» إلى الفرنسية في ٣ مجلدات (سنة ١٨٤٨ إلى سنة ١٨٨٣). وقد ذكرا في المجلد الأول تاريخ الجغرافيا عند العرب مع ثلاث خرائط. وترجما الكتاب في المجلدين الثاني والثالث مع النص العربي والفهارس وجعلا اسم الكتاب: جغرافية أبي الفداء.

وعني العثمانيون بالكتاب فرتب محمد بن علي الشهير بسباهي زاده (المتوفى سنة ٩٩٧) مواده على حروف المعجم، وأضاف إليه بعض الإضافات وسماه: «أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك». وأهداه إلى السلطان مراد الثالث ثم نقله إلى التركية. وثمة من النسخة العربية مخطوط دار الكتب المصرية في ٥٤٤ صفحة، ومخطوط المتحف البريطاني ونسخة في آيا صوفيا وأخرى في نور عثمانية.

أما من تقويم البلدان فهناك ثلاث نسخ في مكتبة أحمد الثالث:

الأولى: نسخت سنة ٧٢٢ في حياة أبي الفداء بخط نسخ جميل وتحمل الرقم ٢٨٥٥ في ١٣٧ ورقة.

الثانية: تحمل الرقم ٣٣٤٥ في ١٢٧ ورقة.

والثالثة: رقم ٢٨٥٤ في ١٣٠ ورقة.

وثمة منه مخطوطات أخرى، ومنها سبع نسخ في المكتبة الأهلية في باريس، وأربع نسخ في المتحف البريطاني.

٤ ـ وينسب لأبي الفداء أيضاً «تاريخ الدولة الخوارزمية» ذكره الزركلي في الأعلام وذكر أنه مطبوع[1].

٩ ـ القطب الحلبي

قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم الحلبي ثم المصري (ولد بحلب سنة ٦٦٤ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٥). عرف بأنه من الحفاظ الكبار.

---

(١) ترجمة أبي الفداء مبذولة في عدد من المصادر منها: ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٣٩٦ ـ ٣٩٨، والأسنوي: طبقات الشافعية ج ١ ص ٤٥٥، والسبكي: طبقات الشافعية ج ٦ ص ٨٤ ـ ٨٦، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤، وابن الوردي: ج ٢ ص ٢٩٧، وشذرات ج ٦ ص ٩٨ ـ ٩٩، وابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ج ١ ص ١٦ ـ ١٩، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٥٨. ومن المراجع: مقدمة دوسلان لكتاب تقويم البلدان، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٣٨٢، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٦٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ١٩٣ ـ ١٩٥، والمنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا ج ٣ ص ٧ ـ ٥٨.

أخذ العلم في بلده، وفي مصر والشام والحجاز، فعدد شيوخه يزيد على ألف وثلاثمائة. وحج مرات عديدة. ولزم الاشتغال والتأليف والتدريس بمصر. وهو من الذين عملوا في التاريخ على الوجه الحديثي، وضاع معظم ما كتبوا. له من المؤلفات التاريخية:

١ ـ «تاريخ مصر» وهو كتاريخ الخطيب البغدادي لبغداد و«تاريخ ابن عساكر» لدمشق كتاب تراجم في الرجال رواة الحديث الذين عرفتهم مصر من أبنائها ومن الطارئين عليها. نظمه على الحروف، وبيض بعضه، ولم يسعفه الأجل ـ على ما يظهر ـ لإكماله. يقول السخاوي: «عندي من مسوداته بخطه مجلدات تزيد على العشرة... ما أكمله. بيض منه من اسمه محمد. كما عندي أيضاً في أربع مجلدات. ولولده التقي عليه زوائد كثيرة...» ويقول ابن حجر: «جمع لمصر تاريخاً حافلاً لو كمل لبلغ عشرين مجلدة. بيض منه المحمدين في أربعة...».

وقد ضاع الكتاب إلا مقتبسات محدودة وردت لدى ابن حجر وابن خطيب الناصرية حول تاريخ مصر.

٢ ـ «السيرة النبوية» وتعرف بـ «السيره الحلبية» أيضاً. في مجلدين وهي في الأصل شرح لكتاب السيرة الذي وضعه عبد الغني الجماعيلي المقدسي (المتوفى سنة ٦٠٠) ولهذا سماها القطب الحلبي: «المورد العذب الهني في سيرة عبد الغني». ولكنها اشتهرت بالسيرة الحلبية وهي مطبوعة مبذولة في مجلدين.

٣ ـ «معجم الشيوخ» وقد جمع فيه لنفسه ما يزيد على ألف وثلاثمائة شيخ. وضاع هذا المعجم.

٤ ـ «خطط مصر» وهو إحدى المحاولات في سلسلة الكتب التي كتبت عن خطط مصر اعتباراً من القضاعي حتى المقريزي. وقد ضاع الكتاب[1] ولو سلم لاستطعنا أن نعرف حلقة هامة في السلسلة التي انتهت بظهور كتاب المقريزي: «الخطط والاعتبار».

١٠ ـ البرزالي

علم الدين أبو محمد القاسم بن يوسف (ولد بدمشق سنة ٦٦٥ وتوفي سنة ٧٣٩ محرماً قرب مكة) وأصله مغربي أندلسي من قبيلة برزالة وهي فخذ من بني يفرن الزناتيين.

---

(١) ترجمات القطب الحلبي كثيرة مبذولة نجدها لدى ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣٩٨، والسيوطي: حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٥٨، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١١٠، والذهبي: تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٨٤، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧١، واليافعي: مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٩١، وابن قطلوبغا: تاج التراجم ص ٢٨. وانظر هدية العارفين ج ١ عمود ٦١٠، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٥ ص ٣١٨. وانظر تراجم أخرى في العبر للذهبي، وفي الوافي للصفدي، وفي ذيل التذكرة للحسيني، وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي، وفي الجواهر المضية وغيرها.

انتقلت جماعته إلى الأندلس إيام الحكم الأموي، ثم ترك جده الأعلى أو جده الأندلس مع أسرته هرباً من الشحناء بين ملوك الطوائف والموحدين، أو تحت ضغط الاحتلال الإسباني لبلده، وقصد الشام فاستقرّ بها. ولما كانت الأسرة على شيء من الثقافة الدينية، وكان أهل الشام يحبون المغاربة فإنه لم يجد صعوبة في أن يجد عملاً. وقد ترك لنا والد البرزالي مخطوطاً في الظاهرية بدمشق وجزءين من تاريخ ابن عساكر موجودين في مكتبة بنكيبور في الهند.

وقد استقرت الأسرة بدمشق منذ سنة ٦٨٨ وفيها أتم البرزالي دراسته على كبار الشيوخ، وبرز في الحديث بخاصة حتى صار محدث الشام. وأحب التاريخ وكتب فيه فصار مؤرخ الشام حسب ما وصفه الذهبي، وهو معاصر له، في معجمه. ويبدو أنه طاف في الشام والعراق ومصر والحجاز يطلب المزيد من العلم حتى بلغ عدد شيوخه ثلاثة آلاف شيخ، «وكتب ما لايحصى كثرة» على ما يقول ابن قاضي شهبة، وحج خمس مرات، وتوفي محرماً قرب مكة في حجته الأخيرة.

قضى البرزالي حياته في التدريس في دار الحديث النورية ومشيخة النفيسية بدمشق. وكان من التواضع وحلو الكرم وصدق الحجة وإتقان الحفظ للحديث بحيث كسب ثقة زملائه الشيوخ وحب الطلبة على السواء، واشتهر شهرة واسعة. ولما كان العصر كله عصر كبار المؤرخين في الشام ومصر من القلقشندي والنويري والعمري إلى الصفدي والذهبي وابن شاكر الكتبي، وكان التاريخ عملية علمية رائجة، فقد أسهم البرزالي فيها مع الشيوخ الآخرين، وهو أستاذهم، وتبين بسرعة أنه لم يكن يقلّ عن أي واحد منهم براعة في جمع الأخبار وتنسيقها وكتابتها. وهكذا دخل البرزالي عالم المؤرخين ومعه عدة كتب:

١ ـ «المقتفى» في التاريخ، جعله ذيلاً على «كتاب الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة. وبدأه بالسنة التي ولد هو فيها والتي مات فيها أبو شامة وهي سنة ٦٦٥، وانتهى به إلى ما قبل موته بسنة واحدة أي إلى سنة ٧٣٨ فجاء الكتاب ـ فيما يذكرون ـ في سبعة مجلدات.

ويتميز مخطوط البرزالي بأنه منظم لا حسب السنوات فقط، ولكن حسب الشهور أيضاً. وقد أدخلت الوفيات ضمن الأحداث فيه، في نسيج واحد. وقد اعتمد عليه المؤرخون المصريون كل الاعتماد في ذكر حوادث الشام كالدواداري، وابن أبي الفضائل، تماماً كما اعتمد عليه مؤرخو الشام كأبي الفداء من بعد وغيره.

ومن هذا الكتاب نسخة في طوبقابو (أحمد الثالث) رقم ٢٩٥١ د ٦٣٦٧٨ في جزءين الأول من سنة ٦٦٥ إلى سنة ٦٩٨، والثانية من سنة ٦٩٩ إلى سنة ٧٢٠. وقد كُتب الجزءان سنة ٧٢١ وقوبلا على نسخة تحمل خط المؤلف في تلك السنة. ولكن هذه

النسخة في حالة سيئة غاية السوء إذ إن أغلب صفحاتها غير واضح القراءة من الرطوبة والمحو مما دفع الكثيرين إلى التحول عن دراستها ونشرها. وفي مكتبة كوبريلي مجلد ضخم يحمل رقم ١٠٣٧ فيه الأحداث من سنة ٧٢٦ إلى سنة ٧٣٨ في ٦١٤ ورقة، ولعله الجزء المكمل لتاريخ البرزالي. وثمة نسخة في مكتبة وزارة المعارف في القاهرة رقم ٧٥٥ تاريخ.

أما ما ذكره بروكلمان عن نسخة موجودة في برلين برقم ٩٤٤٩ فقد تبين بعد دراستها أنها جزء من البداية والنهاية لابن كثير[1]. وفي مكتبة ليدن مخطوط يحمل اسم تاريخ البرزالي ذكر صاحب فهرس المكتبة أنه قسم من كتاب الوفيات للبرزالي وهو في مجلدين في ٤٦٤ و ٢٢٠ صفحة ورقمه Or. ٣٠٩٨.

٢ ـ «معجم الشيوخ والسماعات» وفيه سماعات البرزالي وشيوخه من سنة ٦٦٨ إلى سنة ٦٨٦[2]. وذكر الأجزاء التي سمع، وتاريخ السماع، واسم القارىء، وعدد مجالس السماع. وهو مرتب على الحروف الأبجدية أورد فيه من عرف باسمه ثم من عرف بكنيته، ثم أسماء الشيخات. وذكروا أن هذا الثبت بلغ بضعةً وعشرين مجلداً. ومن هذا المعجم قطعة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها مجموع ٦٢ (من ورقة ٣٨ حتى ورقة ٥٩).

٣ ـ «المنتقى من كتاب البخلاء» للخطيب البغدادي.

ومنه مخطوط مكتبة جامعة برنستون، مجموعة يهودا رقم ٣٨٧٩ بخط البرزالي نفسه في ٨ ورقات.

٤ ـ «مشيخة بدر الدين محمد بن جماعة» (توفي سنة ٧٣٣). خرجها البرزالي. ومنها نسخة كتبت سنة ٦٩٨ في مصلى مدرسة سي رقم ٣٢ في ٢٠٠ ورقة. ونسخة في فيض الله رقم ٥٣٥ مخرومة.

٥ ـ «مشيخة المسند الكبير أحمد بن عبد الدائم المقدسي» (توفي سنة ٦٦٨).

ومن هذه المشيخة نسخة في شهيد علي رقم ٥٤٦/ ٦ (في المجموع من ورقة ٣٦ وجه إلى ٤٦ وجه) كتبت بخط ابن حجر سنة ٧٩٧.

وللبرزالي معاجم شيوخ كثيرة قد تزيد على العشرة. وقد ضاعت كلها ومنها مشيخة زميله شمس الدين الجزري. وقد سبق أن ذكرنا أن لوالد البرزالي محمد بن يوسف كتاباً في المكتبة الظاهرية وهذا الكتاب هو:

ـ «كتاب سلوك طريق السلف في ذكر مشايخ الشيخ المعمر عبدالحق بن خلف» ومنه

---

(١) المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٤٣.
(٢) لنلاحظ أن البرزالي ولد سنة ٦٦٥. فالسماع الأول كان وعمره ثلاث سنوات(؟).

مخطوط الظاهرية بدمشق ضمن مجموع ١٧. هذا بالإضافة إلى جزءين من تاريخ ابن عساكر بخطه في بنكيبور في الهند[1].

١١ ـ الجزري

شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن الجزري الدمشقي (ولد سنة ٦٥٨ وتوفي سنة ٧٣٩ وله إحدى وثمانون سنة). درس في دمشق وعرف بالوقار والسكون والأمانة والتواضع الجم، ولذلك كله اختير عدلاً من العدول للشهادة عند القضاة، واستمر في عمله هذا قرابة ستين عاماً حتى أضحى من كبار العدول. وإذا انفرد بشهادة اكتفى القضاة بها لشدة ثقتهم فيه. خلال عمله درس الحديث دراسة واسعة على أيدي علماء دمشق والقاهرة والإسكندرية وحدّث به وألّف. وكانت له دراية بالطب وصناعة الأدوية والعقار. وكثيراً ما كان يعود المرضى ويدعو من أجلهم. وقد دفعه تدينه إلى الحج وإلى رعاية أسرته وأسرة أخيه المتوفى وأولاده أحسن الرعاية رغم كبر سنه، كما دفعه إلى بعض التصوف وإلى الاعتقاد بالمتصوفة والأولياء وإلى الذكر المستمر لله وقراءة القرآن دون انقطاع. وكان له شعر لكنه أشبه بالنظم.

ويبدو أنه كان منكفئاً على نفسه لأنه يشكو بعض الصمم، فصرف همه إلى العلوم الدينية وإلى التاريخ، وأولع بذلك لأنه معاصر لكبار مؤرخي الإسلام في عصره، كالذهبي واليونيني والبرزالي وغيرهم. وهكذا كتب تاريخاً كبيراً سماه:

ـ «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» (ويسمى أحياناً بالتاريخ الكبير).

وهو كتاب يتميز، بالنسبة لكتاب معاصره وابن دمشق مثله والذي مات في سنة واحدة معه ونعني تاريخ البرزالي، بأنه أكثر تناسقاً في الفصول وأكثر ترتيباً، بحيث يبدو كتاب البرزالي وكأنه مسودة بالنسبة إليه. وكتاب الجزري يتضمن تسجيلاً للأحداث التي سبقت ميلاده بسنوات. وهو مرتب بشكل حولي. وتنتهي أحداث كل سنة، على الطريقة التقليدية بتسجيل تراجم الوفيات البارزة باعتبارها شرطاً من شروط الكتاب يظهر في عنوانه. ويظهر

---

(١) نجد ترجمة البرزالي في كثير من المصادر منها: السبكي: طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٤٦، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٥، وابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٣٧ (أو ٣٢١ ـ ٣٢٣)، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٢٢، والصفدي: الوافي بالوفيات ج ١ ص ٤٨. ومن المراجع أيضاً: المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ١٤٢ ـ ١٤٤، وبروكلمان: الملحق الثاني ٣٤ ـ ٣٥، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧٩، وهدية العارفين ج ١ عمود ٨٣٠، الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ١١١ ـ ١١٢، وروزنتال: دائرة المعارف الإسلامية مادة البرزالي ج ١ ص ١٢٧٦ (من النسخة الفرنسية)، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٢٠ ص ٥١٩ (مقال العزاوي).

اسم البرزالي كثيراً في نص الجزري بوصفه أحد مصادره الشفوية. يقول مرة بعد مرة: «وحكى لي البرزالي... وأخبرني البرزالي، وأنشدني هذه القصيدة البرزالي... وكلما أقول ذكر فهو تعليق الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي فسح الله في مدته لئلا يضيع تعبه...»[1] ويبدو أنهما كانا على اتصال وصداقة قائمة. وقد ترجم البرزالي للجزري ترجمة حسنة في المقتفى[2]، لكن اهتمام البرزالي ببعض الأمور السياسية كان أقل، وربما أشار إليها إشارة عابرة أو أهملها تماماً. ولهذا نجد في حوادث الزمان أحداثاً لم ترد من أي مصدر آخر غيره سواء في الشام أم في مصر. ولم يعجب هذا التاريخ الذهبي الذي ذكر صدق الرجل ثم قال «لكن في تاريخه عجائب وغرائب». لكن ما سماه بالعجائب والغرائب هو في الواقع ميزة هذا الكتاب، فقد نقل فيه روايات عن التجار الرحالين حول اضطرابات الإسكندرية سنة ٧٢٧، ونقل عن أخيه ما ذكره عن نهر الفولغا. وروى عن تاجر آخر أخباراً عن العادات والأحوال في الحبشة... وهي أمور هامة جداً للمؤرخين، لكن منهج الذهبي، عالم الحديث والجرح والتعديل يأبى ذلك.

ولقد اعتمد المؤرخون، في معظمهم، ولا سيما في مصر على تاريخ الجزري فيما يتعلق بالأحداث الشامية، وفي بعض الوقائع المصرية والأخبار التي أغفلتها المصادر المصرية نفسها (كقصة معاقبة المماليك الثوار سنة ٦٩٤ هـ/١٢٩٤ م). بل هو المؤرخ الوحيد الذي سجل الرقم التقريبي لهؤلاء المماليك الذين تم توزيعهم على الأمراء والمقدمين[3]، والوحيد الذي أورد أسماء الشوارع والأماكن التي مر بها موكب كتبغا في أنحاء القاهرة كأنه كان في مصر في تلك الفترة وشهده. وما ذكره الجزري عن المجاعة وارتفاع الأسعار بمصر سنة ٦٩٤، وما نقله المؤرخون المصريون عن الجزري قد حفظ لنا، في الواقع، بعض الأجزاء المفقودة من حوادث الزمان. ونجد نصوصه واسمه لدى ابن الدواداري في «كنز الدرر» ولدى المفضل بن أبي الفضائل (وخاصة في وصف احتلال المغول لدمشق سنة ٦٩٩ هـ. /١٢٩٩ م)[4] ولدى النويري ولدى غيرهم. وأما في الشام فقد نقل عنه اليونيني كثيراً ونقل الذهبي والحافظ المزي وغيرهم.

ولم يصلنا كتاب الجزري هذا كاملاً ولكن في قطع مبعثرة. ومنه:

نسخة في المكتبة الأهلية في باريس برقم ٦٣٧٩ A. فيها من وفيات سنة ٦٨٩ إلى حوادث سنة ٦٩٩ وهي في ٢٩٩ ورقة. ونسخة في الرباط رقم ١٩٤.

---

(١) انظر كتاب الجزري: جواهر السلوك، مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٧٥٧٥ تاريخ ص ٢٢٨ (مقابل المقتفى ج ١ ص ٢٢٩ ظهر) وص ٣١١ و٣١٢ و٢٩٦ و٢٨٣ - ٤ و٢٨٨ - ٢٨٩ ظهر.

(٢) البرزالي: المقتفى ج ٢ ورقة ٩٤ وجه.

(٣) انظر المصدر نفسه ص ٢٧٦ وص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٤) المفضل بن أبي الفضائل: النهج السديد ص ٤٩٠، ٥٠٣.

وفي مكتبة كوبريلي في إستامبول قطعة برقم ١٠٣٧ كتبت سنة ٧٣٩ عن نسخة المؤلف في ٦١٤ صفحة كبيرة هي مسودة المؤلف وفي آخرها ترجمة الجزري للبرزالي وهي الجزء الثالث الأخير تبتدىء بسنة ٧٢٦. هذه النسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩٥ تاريخ[١].

وفي التيمورية نسخة مصورة عن مخطوط باريس رقمها ٢١٥٩ تاريخ.

وثمة مخطوط في مكتبة عارف حكمة في المدينة برقم ٤٣ تاريخ. وقد انتقى الذهبي من تاريخ الجزري كتاباً سماه: «المختار من تاريخ الجزري» ومنه نسخة بخطه في كوبريلي رقم ١١٤٧ من سنة ٥٩٣ حتى سنة ٦٩٨. ونشر المستشرق سوفاجيه Sauvaget القطعة الموجودة في باريس باسم: La Chronique de Damas d'al- Gazari سنة ١٩٤٩ في باريس. كما نشر حبيب الزيات قطعة منه في زحلة بلبنان في الأربعينات.

- وينسب للجزري كتاب «جواهر السلوك في الخلفاء والملوك».

وهو مخطوط بدار الكتب المصرية في القاهرة (ولابن إياس كتاب بالاسم نفسه مخطوط) ونسخة دار الكتب هذه تحمل رقم ٧٥٧٥ ويبدو أن في عنوانها خطأ فهي قطعة من تاريخ ابن إياس.

- وللجزري أيضاً «مختصر تاريخ الإسلام» للذهبي.

ومنه قطعة من السنة الأولى للهجرة إلى سنة ٧٠ هـ في مكتبة عاشر أفندي في إستامبول رقم ٧٠٣. وفي بلدية الإسكندرية نسخة أخرى برقم ٢٠٧٢. ولعل الجزري لم يتم الاختصار.

- «ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفا».

وهي منظومة تاريخية في السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء ذكرت في ذيل كشف الظنون[٢].

---

(١) نسخة كوبريلي هذه غير مرتبة، وتأتي فيها سنة ٧٢٥ بين سنتي ٧٣٦ - ٧٣٧، أي بين صفحتي ٤٩١ و ٥١٩. وفي نهاية الكتاب تعليق بقلم البرزالي حول صديقه المؤلف الجزري.

(٢) ترجمة ابن الجزري نجدها في الصفدي: الوافي ج ٢ ص ٢٢، وابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٠١ أو ٣٨٨ - ٣٨٩، وابن كثير ج ١٤ ص ١٩٩، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٢٤، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٧٥، ذيل الكشف ج ١ عمود ٥٣٩. وله ترجمات حديثة عديدة في: بروكلمان: الملحق ٢ ص ٤٥، والترجمة العربية ج ٦ ص ١٤٣، والمنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٤٥ - ١٤٦، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧٥ - ٩، ومقالة في مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ١٩. ولعل أهم تحليل له ورد في رسالة للدكتوراه قدمها دونالد ليتل بعنوان مدخل إلى التاريخ المملوكي (بالإنكليزية).

١٢ ـ المزي

جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك الدمشقي الكلبي، الحافظ العلامة (ولد سنة ٦٥٤ بظاهر حلب ونشأ في المزة بظاهر دمشق وتوفي سنة ٦٤٢) قرأ الفقه والعربية، ثم انصرف لطلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة فرحل وسمع الكثير حتى بلغت مشيخته حوالى الألف شيخ. وبرع في فنون الحديث حتى أقرّ له الحفاظ من مشايخه بذلك. وظل يحدث نحو خمسين سنة. وتولى التدريس بدار الحديث الأشرفية ثلاثاً وعشرين سنة ونصف السنة. وقد اعتبره ابن قاضي شهبة أعجوبة الزمان، كما امتدحه معاصره الذهبي ـ وهو محدث مثله ـ فقال إنه «الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال عرف محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه في معناه. . .». ولم تكن شهادات علماء العصر مثل ابن سيد الناس ولا أبي حيان فيه أقل من شهادة الذهبي. وقد أجمعوا على أنه قمة في علم الرواية، وإن لم يكن في علم الدراية كذلك. وقد عرف بسلامة الطوية والدين والتواضع.

دخل المزي مجال التاريخ، كما دخله جميع المحدثين، من باب علم الرجال وقدم فيه عملاً من أهم الأعمال التاريخية. وقد أعانت صفة الكتاب الدينية وسمعة صاحبه على حفظه رغم ضخامته وهو كتاب «تهذيب الكمال في أسماء الرجال». وضعه في ٢٥٠ جزءاً حديثياً (حوالى ٢٥ مجلداً). وكتاب الكمال في الأصل من تأليف عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى سنة ٦٠٠ هـ. / ١٢٠٣ م). وأما التهذيب فكان أباً لعدد واسع جدًّا من الكتب. وقد أثنى على التهذيب ابن حجر فقال: هو الذي وفق بين اسم الكتاب ومسمّاه، وألف بين لفظه ومعناه. وقد جاء كتاب المزي في اثنين وعشرين مجلداً. وفي أقل من ذلك وأكثر حسب الخطوط. وعلى الرغم من سعته يحتفظ عدد من المكتبات بنسخ كاملة أو بأجزاء عديدة من هذا الكتاب الذي يشتمل على ذكر رواة العلم، وحملة الآثار، وأئمة الدين، وأهل الفتوى والزهد والورع، والنساك، وعامة المشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم المشار إليهم. فهو موسوعة كاملة لرجال الدين والعلم (بمعناه الديني). وقد رتبت الأسماء فيه على حروف المعجم ليكون معجماً للرجال. أنفق فيه المزي ثماني سنوات (من المحرم سنة ٧٠٥ إلى عيد الأضحى سنة ٧١٢). وقد باع المؤلف أصل الكتاب نفسه بخطه بسبب فقره. وقيل لم يكمله وأكمله علاء الدين بن مغلطاي المتوفى سنة ٧٦٢.

وثمة من هذا الكتاب نسخة بخط المؤلف في مكتبة رئيس الكتاب بإستامبول رقم ١١٢٥ كتبت سنة ٧١٢ ومنه نسخة كانت لقاضي القضاة موفق الدين أبي محمد عبدالله الحنبلي كتبت في حياة المؤلف وقوبلت بخطه من ٧٠٦ إلى سنة ٧١٥ موجودة في طوبقابو

(أحمد الثالث) برقم ٢٨٤٨ (أ)A ٦٢٨٤ من ١ إلى ٢٢ وينقصها المجلدات ١٠، ١١، ١٩. وهي في مجموعها تبلغ ٤١٣٢ ورقة. وثمة نسخة أخرى في المكتبة ذاتها تحت رقم ٢٨٤٨ (ب)B مكونة من أربعة أجزاء (هي الأول والثاني والخامس والسادس) ونسخة ثالثة من ١٣ مجلداً الأول والثاني منها في مجلد واحد تبدأ برقم ٤٦٥ A ٦٣٠٦ وتنتهي برقم ٤٧٢ .M ٦٣١٣ وهناك نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٢٥ مصطلح في ١٢ مجلداً ينقصها الحادي عشر. وقطعة أخرى أيضاً في دار الكتب المصرية رقم ٢٦ مصطلح تشمل ثلاثة أجزاء.

وفي التيمورية برقم ١٦٨١ نسخة في ستة مجلدات أربعة منها بخط المؤلف (٢، ٣، ٥، ٦) وواحد عليه إجازته (هو الأول) كتب سنة ٧٣٣.

وفي مكتبة محمد نصيف بجدة نسخة من أجزاء مختلفة في ١٤ مجلداً ينقصها الأول والثاني. وفي مكتبة شستربتي أجزاء عديدة متفرقة تحمل الأرقام ٤٣٤٠، ٤٣٤١، ٤٣٤٢ والثلاثة بخط المؤلف في ٢٠٤، ٢٠١، ٢٠٦ ورقات. وفي المكتبة ذاتها نسختان من المجلد التاسع برقم ٤٣٤٣، ٤٣٤٤ في ٢٣٤ و ٢٦١ ورقة والمجلد العاشر برقم ٤٣٤٥ في ٢٢٠ ورقة والمجلد الأول برقم ٤٣٤٦ في ٢٣٠ ورقة. والمجلدان الأخيران من كتابة القرن الحادي عشر. وفي المكتبة نفسها كذلك مجلد برقم ٣٠٧٨ قوبل على نسخة المؤلف ومجلد برقم ٣٠٧٩ (يحوي الأجزاء ٤/ ١٣/ ١٧) والجزءان الأخيران بخط الصلاح الصفدي.

وثمة بعد ذلك أجزاء متفرقة في عدد من المكتبات[1].

ففي دار الكتب المصرية الجزء الأول وعليه سماع بخط المؤلف رقم ٢٥ مصطلح. وفيها الجزء الأول أيضاً برقم ٢٦ مصطلح.

وفي إستامبول في مكتبة لا له لي مجلد برقم ٤٢٩؛ وفي فاتح مجلد برقم ٤٣٠٤؛ وفي نور عثمانية ثلاثة مجلدات برقم ٧٤٥ ـ ٧٤٨؛ وفي الحميدية مجلد برقم ٢٢١، وفي كوبريلي ثلاثة برقم ٢٧٢ ـ ٢٧٤؛ وفي فيض الله ثلاثة مجلدات برقم ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٩ والثاني منها بخط المؤلف.

وفي الهند مجلدات أخرى منها: في سالارجنك بحيدر آباد المجلد الثاني قوبل على نسخة المؤلف.

وفي الأصفية بحيدر آباد المجلد الثالث كتب في حياة المؤلف رقم ٦ رجال والمجلد

---

(١) راجع تفصيلات عن هذه المخطوطات في فهرس معهد المخطوطات العربية ـ التاريخ قسم ١ ص ٩٩ ـ ١٠١ وقسم ٢ ص ٤٤ ـ ٤٥ وقسم ٣ ص ١٢٠ ـ ١٢٤، ولدى المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٤٨ ـ ١٥٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٨٩.

١٨ كتب سنة ٧٣٣ برقم ٥٨ رجال ومجلدان آخران برقم ٥٧ و ٥٦ رجال.

وفي خدابخش بتنه في الهند جزء كتب في حياة المؤلف رقم ٢٤١٦.
وفي بنكيبور برقم ١٢/ ٦٩٩.
وفي مكتبة جامع صنعاء الجزء الأول كتب سنة ٧١٢ في حياة المؤلف تحت رقم ٧٢٠ مصطلح.

وفي المكتبة الظاهرية بدمشق قطعة في ١٣٣ ورقة كتبت في القرن الثامن برقم ٣٦٥ مصطلح.

وفي مكتبته غاريت رقم ٦٨٦، وفي مشهد ١٠/ ٢: ٥ ـ ٩ خمسة مجلدات وفي عارف حكمة بالمدينة المنورة. ويلاحظ على معظم هذه المخطوطات أنها مكتوبة بخط المؤلف أو قوبلت سماعاً عليه، أو على نسخه، وأنها جميعاً من كتابات القرن الثامن خاصة ومن نصفه الأول. وهذا كله يدل على أن الكتاب عند صدوره عن المؤلف أخذ ضجة كبيرة واحتُفي به كل الاحتفاء في الأوساط الدينية سواء بنسخه أو بحيازة مجلداته التي ضاع منها ما ضاع وبقي ما بقي. كما يلاحظ أن صاحب الكتاب اكتفى فيه باستيعاب رجال الحديث ورواته ولم يتطرق إلى غيرهم، فهو ليس كتاباً في الأعيان عامة من وزراء وأعلام وقضاة وخلفاء وملوك ولكنه مقصور على رواة الحديث لأنه لم يكن يستحضر تراجم الآخرين ولا يعرفهم وقد سئل عن القالي فلم يعرفه. وفي هذا ما يكشف الاتجاه العام للمجتمع الإسلامي في عصره وسبب الاحتفاء به.

وقد استمر هذا الاحتفاء أكثر من قرن مما دعا الذهبي، وهو تلميذ المزي، إلى تناول الكتاب بكتاب آخر يختصره وسماه «تذهيب التهذيب». ثم تلاه ابن حجر العسقلاني بكتاب ثانٍ في اثني عشر مجلداً سماه «تهذيب التهذيب». وكتب قبله علاء الدين مغلطاي (توفي سنة ٧٦٢) «إكمال تهذيب الكمال»[(١)] وقد نشر كتاب تهذيب الكمال مؤخراً بتحقيق بشار عواد معروف عن مؤسسة الرسالة في بيروت ما بين سنتي ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤.

وللمزي عدا تهذيب الكمال الذي وضع فيه كل علمه وهمه، كتب أخرى هامشية منها:

ـ «المنتقى من مشيخة ابن النجار».
ومنه نسخة مخطوطة في فيض الله رقم ٥٥٣ (٢).
ـ «كتاب الكنى المختصر من تهذيب الكمال».

---

(١) سوف نعرض لمختصرات التهذيب وتلخيصاته وإكماله ومنتخباته مع من قام بها من المصنفين في تراجمهم المقبلة.

ومنه مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٨٤٧ في ١٠١ ورقة ولم يخرج المزي لنفسه مشيخة أو معجماً أو فهرسة ولا عوالي في الحديث.

١٣ ـ الذهبي

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي التركماني الأصل الدمشقي المولد والوفاة (ولد سنة ٦٧٣ وتوفي سنة ٧٤٨ هـ. /١٣٤٧ م.). إذا وصلنا إلى الذهبي نكون قد وصلنا إلى أعظم المؤرخين في تاريخ الإسلام وأغزرهم علماً، وأكثرهم تأليفاً. وهو يشكل القمة الشامية المقابلة للقمة التي شغلها المقريزي بين المؤرخين في مصر، لولا أن اتجاه الذهبي يغلب عليه علوم الدين والحديث. وقد دخل التاريخ من هذا الباب، في حين كان المقريزي سيد التاريخ العام كعلم خاص به.

نشأ الذهبي في جو من القلق السياسي والديني جعله ينصرف بكليته إلى التاريخ والدين. فقد كان المماليك يثبتون دولتهم بكفاح الصليبيين والمغول من جهة، حتى إذا انتصروا كان النزاع العقائدي بين الحنابلة والشوافع الأشاعرة والتصوف محتدماً. وكان الحكام المماليك يخوضونه مما جعل الجو العلمي في دمشق، وفي الشام كله ومصر، يشهد نوعاً من اليقظة والتفتح يمكن أن نعتبرها عهد اليقظة الثانية بعد العصر العباسي، لولا أن هذه كانت على التقليد أكثر منها على الإبداع. وكانت الأولى إبداعية تضع التقاليد. وفي هذه البيئة نشأ الذهبي في بيت ميسور الدخل لأن أباه عمل في الذهب المدقوق ومنه كسب لقبه. وكان على شيء من الثقافة الدينية فدفع ابنه مع إخوته في اتجاهها. وتوجهت عناية شمس الدين أول الأمر إلى إتقان القراءات والحديث. وفي سبيل الحديث رحل كما كان يفعل باقي الطلاب فزار البلاد الشامية بعلبك وحمص وحماه وطرابلس والمعرة وبصرى ونابلس والرملة والقدس وتبوك. ثم رحل سنة ٦٩٥ إلى مصر فسمع من شيوخها ثم إلى الإسكندرية فسمع على جملة من شيوخها البارزين. وفي سنة ٦٩٨، بُعيد وفاة والده، ذهب إلى الحج فسمع من الشيوخ هناك. ثم عُني بدراسة النحو، واهتم بالكتب التاريخية، ومعجمات الشيوخ، وقرن ذلك بالاتصال بأكبر شيوخ دمشق في عهده وهم ابن تيمية(ت. سنة ٧٢٨) والمزي (ت. سنة ٧٣٩) والبرزالي (سنة ٧٣٩). وقد تولى الخطابة في «كفربطنا» إحدى قرى الغوطة الدمشقية خمس عشرة سنة (٧٠٣ ـ ٧١٨) فكانت هذه الفترة

---

(١) نجد ترجمة المزي في عدد من المصادر ومنها: الحسيني: ذيل العبر ص ٢٢٩، وابن حجر: الدرر ج ٥ ص ٣٣٣، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩١، والسبكي: طبقات الشافعية ج ١٠ ص ٣٩٥، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٦. كما نجدها في عدد من المراجع منها: المنجد في معجم المؤلفين الدمشقيين ص ١٤٨ ـ ١٥٥، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٥٥٦ ـ ٥٥٧، ومقدمة بشار عواد معروف لنشرة تهذيب الكمال، بالإضافة إلى كحالة في معجم المؤلفين، والأعلام للزركلي.

أخصب فترات حياته. وفيها كتب أهم آثاره. ثم صار مدرساً في مدارس دمشق، فما انفكت تتزايد عليه حتى صار مدرس الحديث في خمسة مواضع. وقد أضر قبل وفاته بسنوات أربع أو خمس ورفض قدح عينيه لكنه لم ينقطع عن التدريس والتأليف. وحين توفي ترك وراءه ٢٣٥ كتاباً وجزءاً بعضها في ثلاثين مجلداً. منها كتاب في القراءات، وعشرة في الحديث ومصطلحه، و١٣ في العقائد، واثنان في أصول الفقه، و ١١ في الفقه، وخمس في الرقائق، و ٩٠ من منوعات دينية مختلفة. وترك للتاريخ أكثر من نصف إنتاجه بكثير. ونعد له فيه ١٤٨ كتاباً ما بين مؤلف ومختصر ومنتقى ومعجم شيوخ وسيرة. ويتوزع هذا الرقم أثلاثاً. فثلث تقريباً للمؤلفات وفيها يظهر علم الذهبي ومكانه الكبير لا بسبب ضخامتها فحسب ولكن بما فيها من المعلومات. وثلث ثانٍ للسير المفردة والتراجم فقد كان ذهنه من الخصب بحيث يفرد لكثيرين تراجم مطولة أو يجمع لكثيرين معاجم الشيوخ مع سيرهم. والثلث الثالث للمختصرات المختلفة، ومجموعها الذي يقارب الخمسين قد يكشف عن طريق الذهبي في استيعاب مختلف المعلومات. وبين هذه الكتب المختصرة أمهات كتب التراث السابق للذهبي في التاريخ والتراجم. فالذهبي قد يكون من أكبر الجماعين للمعلومات في تاريخ الإسلام شأنه شأن السيوطي وابن طولون من بعده، وشأن ابن عساكر والسمعاني والخطيب البغدادي من قبل. وهو في الوقت نفسه من أكبر النقاد والمجرحين المعدلين فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها «ورغب الناس ـ كما قال ابن حجر ـ في تواليفه ورحلوا إليه بسببها وتداولوها قراءةً ونسخاً وسماعاً»[1]. وعلى يده تخرج العديد من العلماء والحفاظ الذين أتوا بعده، وكان الباقون من بعد ذلك عيالاً بدورهم على مؤلفاته. على أن بعض المؤلفين أخذوا عليه ـ وربما كان ذلك من باب الحسد ـ أمرين اثنين:

الأول، أنه لم يكن عالماً يقف على الحيدة في انتقائه أو أخباره أو نقده، وأنه كان يستسلم لأهوائه وقد يقسو فيشتد في قسوته ضد مخالفي مذهبه. وهو شافعي في الفروع لكنه حنبلي متشدد في المعتقد وكان يؤمن بضلال الأشاعرة. انتقده في ذلك تلميذه السُّبكي أكثر من مرة. يقول عن تسلط المؤرخ على الناس: «وربما كان الباعث على الصنعة من أقوام مخالفة العقيدة واعتقاد أنهم في ضلال وكثيراً ما يتفق ذلك لشيخنا الذهبي يرحمه الله، والذهبي أستاذنا والحق أحق أن يتبع... لكن حمله التعصب...» فهو يزن الناس بميزان آرائه ومعتقده. ويصف المنكبّين على الكيمياء بالهذيان، والصوفية بالترهات، والمتفلسفة بالظلام في الدين والنحلة.

الثاني، ما انفرد الوردي بإيراده من أنه تعجل فترجم للأحياء في عصره معتمداً في

---

(١) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٤٢٧.

ذلك على ما نقله إليه أحداث كانوا حوله. وهي تهمة لا تثبت أمام شيخ قضى عمره كله في علم النقد والتجريح والتعديل ونصب ميزان الاعتدال، بالإضافة إلى أن ابن الوردي لم يعش في دمشق إلا قليلاً ولم ترد هذه التهمة على ألسنة من عاشوا من الشيوخ الكبار في دمشق وكانوا على صلة وثيقة مع الذهبي ويعرفون كل أمره.

دخل الذهبي التاريخ من بابيه: باب الحوادث وباب التراجم، وقدم في كل من البابين عملاً ضخماً معجزاً. والعملان لا يجاريان هما: «تاريخ الإسلام» في واحد وعشرين مجلداً، والثاني «سير أعلام النبلاء» في ١٤ مجلداً ضخماً[١]. وكان طابعه بوصفه محدثاً هو الذي يطغى على منهجه من الكتابين فهو:

- يذكر إسناده أو المصدر الذي اعتمد عليه، وقد يختلف السند في الطول والقصر لكنه مذكور دوماً للتوثيق وطرح العهدة على الراوي.

- يرتب كتابيه على الطبقات ويعتبر الطبقة عشر سنوات في «تاريخ الإسلام»، فيذكر في هذا الكتاب الحوادث بشكل حولي سنة بعد سنة مع وفياتها باختصار، وفي نهاية الطبقة يعود فيذكر تراجم الوفيات مطولة ومنظمة على حروف على حروف المعجم. فالكتاب سبعون طبقة تنتهي سنة ٧٠٠ هـ أما«في سير أعلام النبلاء» فالطبقة عنده عشرون سنة فهو خمس وثلاثون طبقة.

- يعتمد في معلوماته على ما ادخر من قبل من الكتب المختصرة،فهي مبثوثة ضمن كتبه التي نجد فيها البخاري والطبري بجانب أبي زرعة والنسائي وأبي حاتم وابن عدي والدارقطني والدولابي والخطيب وابن الجوزي، كما نجد السمعاني وابن عساكر بجانب ابن النجار والهمذاني والأنماطي وأبي شامة وابن واصل وابن خلكان وابن الأثير والجزري. فتلخيصاته كانت المادة الأولية التي صاغ منها كتابيه الأكبرين. وخلال ذلك حفظ لنا الذهبي عدداً من نصوص الكتب الضائعة كالبزوري وعبد اللطيف وابن عبد الرحيم والكازروني والجزري وغيرهم.

على أنه يلاحظ أن «تاريخ الإسلام» هو العمل الأم وأن «سير أعلام النبلاء» مشتق منه بمعنى من المعاني مع زيادات ونقص في التراجم. لكن هذا الكتاب هو على أي حال أول كتاب عام للتراجم التي سبقت عصر الذهبي، وإن تَقَدَّمه في الأعيان فقط ابن خلكان ولحق به من بعد الصلاح الصفدي. ولعل عناية الذهبي بالتراجم في «تاريخ الإسلام» كانت تمهيداً لكتابة «سير أعلام النبلاء». فقد عني إلى جانب الحوادث ـ كما يقول ـ بذكر وفيات الكبار من الخلفاء والقراء والزهاد والفقهاء والمحدثين والعلماء والسلاطين والوزراء والنحاة والشعراء، كما عني «بمعرفة طبقاتهم وأوقاتهم وشيوخهم وبعض أخبارهم بأخصر عبارة

---

(١) انظر فيما بعد الحديث عن سير أعلام النبلاء.

والخص لفظ من غير تطويل ولا استيعاب». وأضاف: «وأذكر المشهورين ومن يشبههم وأترك المجهولين ومن يشبههم. وأذكر الوقائع الكبار إذ لو استوعبت التراجم والوقائع لبلغ الكتاب مائة مجلدة بل أكثر لأن فيه مائة نفس يمكنني أن أذكر أحوالهم في خمسين مجلداً. . .». وفي هذا يكشف الذهبي عن مدى ما استوعب قبل كتابة «تاريخ الإسلام» من كتب التاريخ والتراجم وعن تقديره لضخامة المادة التي كان عليه أن ينسقها ويكتبها. وقد استغرق منه ذلك ما بين سنتي ٧٠٠ أو قبل ذلك إلى سنة ٧١٤ كما ذكر في نهاية التاريخ. أي خمس عشرة سنة. وقد ذكر الذهبي من مصادره في تاريخه الكبير أربعين كتاباً، قال: «وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة». ومادته من:

- دلائل النبوة للبيهقي.
- وسيرة النبي لابن إسحق.
- ومغازيه لابن عائذ الكاتب.
- والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي.
- وتاريخ أبي عبد الله البخاري.
- وبعض تاريخ أبي بكر أحمد بن خيثمة.
- وتاريخ يعقوب الفسوي.
- وتاريخ محمد بن المثنى العنزي، وهو صغير.
- وتاريخ أبي حفص الفلاس.
- وتاريخ أبي بكر بن أبي شيبة.
- وتاريخ الواقدي.
- وتاريخ الهيثم بن عدي.
- وتاريخ خليفة بن خياط.
- والطبقات له.
- وتاريخ أبي زرعة الدمشقي.
- والفتوح لسيف بن عمر.
- وكتاب النسب للزبير بن بكار.
- والمسند للإمام أحمد (ابن حنبل).
- وتاريخ المفضل بن غسان الغلابي.
- والجرح والتعديل عن يحيى بن معين.
- والجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم.
- وطالعت مسودة تهذيب الكمال لشيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي ثم طالعت المبيضة كلها. وطالعت عليه من التواريخ التي اختصرتها:
- تاريخ أبي عبد الله الحاكم.

ـ وتاريخ أبي سعيد بن يونس.
ـ وتاريخ أبي بكر الخطيب.
ـ وتاريخ دمشق لأبي القاسم الحافظ (ابن عساكر).
ـ وتاريخ أبي سعد السمعاني.
ـ والأنساب له.
ـ وتاريخ القاضي شمس الدين بن خلكان.
ـ وتاريخ العلامة شهاب الدين أبي شامة.
ـ وتاريخ الشيخ قطب الدين اليونيني.

وقال الذهبي: «وطالعت أيضاً كثيراً من:
ـ تاريخ الطبري.
ـ وتاريخ ابن الأثير.
ـ وتاريخ ابن القرصني.
ـ وصلته لابن بشكوال.
ـ وتكملتها لابن الأبار.
ـ والكامل لابن عدي.
ـ وكثيراً من مرآة الزمان (لسبط ابن الجوزي).
ـ وكتباً كثيرة وأجزاء عديدة.

والملاحظ على هذه المصادر التي عددها الذهبي:
أ ـ أنها في معظمها كتب ضخمة في مجلدات عديدة.
ب ـ وأنها ليست كل مصادره فنحن نعلم أنه اختصر الكثير غيرها واعتمد عليها.
ج ـ ثم أن معظمها من المؤلفات الأولى (من القرنين الثاني والثالث) فهي الأصول في معرفة تاريخ الإسلام.
د ـ بالإضافة إلى أن فيها عشرة كتب ضائعة على الأقل عدا واحداً أو اثنين ما يزالان مخطوطين، وكلها من الينابيع الأولى الأساسية للتاريخ الإسلامي.
هـ ـ وأخيراً لم يذكر الذهبي مصادره التي تتصل بعصره. وفي هذا القسم الأخير من الكتابين: «تاريخ الإسلام» و«سير الأعلام» مجال الأصالة الواضح لديه بما ذكر من مشاهداته وبما عرف من العلماء والوفيات. وتتوزع مؤلفات الذهبي التاريخية بين أقسام عدة فله في التاريخ والتراجم[1] والمختصرات: ١٤٨ عملاً:

---

(١) اعتمدنا في سرد مؤلفات الذهبي على مقدمة بشار عواد معروف لطبعة سير أعلام النبلاء ص ٧٨ ـ ٨٩، والمنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا ج ٣ ص ١٣٥ ـ ١٤٠ بعد أن أضفنا إلى القائمتين ما فاتهما من كتب الذهبي التاريخية. وأهملنا بروكلمان غالباً.

١ ـ أخبار السد (سد ذي القرنين).

٢ ـ أخبار النحويين وهو مختصر من إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي ومنه مخطوط بخط الذهبي في ليدن رقم ١٠٤٨.

٣ ـ أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخ أو بعد تاريخ سماع. ومنه نسخة في آيا صوفيا ٢٩٥٣.

٤ ـ أسماء الذين راموا الخلافة. نشره صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات (المجلد الرابع سنة ١٩٥٨ ص ٣٠١ ـ ٣٠٨) عن مخطوط.

٥ ـ الإشارة إلى وفيات الأعيان والمنتقى من تاريخ الإسلام. ومنه مخطوط الأحمدية بحلب رقم ٣٢٨ (٤)، ضمن مجموع من ورقة ٨٢ إلى ١٨٢.

٦ ـ الإعلام بوفيات الأعلام، ونسخه كثيرة منها: في الظاهرية بدمشق ضمن مجموع يحمل رقم ٣٨٥٢ في ٣٦ ورقة (من ١٨٣ إلى ٢١٩) وفي مكتبة رئيس الكتاب برقم ١١٦٠ (٥). وفي مكتبة الجامع الكبير بصنعاء مصورة في دار الكتب بمصر رقم ٢١٨ وقطعة في الخالدية بالقدس.

٧ ـ الأمصار ذوات الآثار ولعلها رسالته في فضل الأمصار.

٨ ـ أهل المائة فصاعداً. ومنه مخطوط الظاهرية ٤٥٤٧ في ١١ ورقة ونسخة أخرى في المحمودية بالمدينة رقم ١٢٤ مجاميع. وقد نشر في مجلة المورد في بغداد (المجلد ٢ العدد الرابع سنة ١٩٧٣) وثمة نسخة مخطوطة في المحمودية بإستامبول بآخرها خط المؤلف بصحة قراءتها عليه.

٩ ـ بيان زغل العلم والطلب. وقد نشر الكتاب مع النصيحة الذهبية (الموجهة لابن تيمية) في مكتبة القدس بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ.

١٠ ـ البيان عن اسم ابن فلان.

١١ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.

ولهذا التاريخ الضخم، الذي يعتبر أهم ما كتبه الذهبي، نسخ شتى في مختلف مكتبات العالم وكلها ناقصة أكثر من مجلد فهناك:

نسخة آيا صوفيا رقم ٣٠٠٥ ـ ٣٠١٤ في عشرة مجلدات وبعضها بخط المؤلف. (الأول مكرر)، الثاني، الثامن، الحادي عشر، الثاني عشر، الخامس عشر، الثامن عشر، العشرون، والحادي والعشرون. مع مجلد بخط الصفدي رقم ٣٠١٢، ومجلد آخر بخط المؤلف رقم ٣٠١٠. وثمّ نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧، من رقم ١ إلى ١٨ وينقصها الأول والثالث والثامن لتكمل. ثم فيها المجلد الثامن رقم ٢٩١٧ ونسخة في باريس ـ المكتبة الأهلية رقم ١٥٨٠ إلى ١٥٨٢ في ثلاثة مجلدات مع مجلد رابع برقم ٥٥٥٢ تاريخ. وثمة

أيضاً نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢ تاريخ (والكثير منها مصور عن باريس وآيا صوفيا وهي تقع في ٣٤ مجلداً لكنها غير كاملة فعدد من مجلداتها مكرر. وهي في الواقع ١٤ مجلداً فقط، مع مجلدين برقم: ٢٤٣٢ و ١٤٥٢. وفي المكتبة الأحمدية بحلب أربعة أجزاء برقم ١٢٢٠، وثمة جزء في الرباط رقم ٢٦٦ ك، وجزء في رضا رامبور رقم ٣٠٣٣، ومجلدان في الأزهرية بالقاهرة برقم ٧١٢ تاريخ، وفي كوبريلي بإستامبول ستة مجلدات برقم ١٠٥١، وفي فيض الله مجلد رقم ١٤٨٠، وفي المتحف البريطاني جزءان برقم ٤٦٨ ورقم Or. ١٥٤٠، وفي شستربتي مجلد برقم ٤١٠٠، وفي كمبردج الأول برقم Add ٢٩٢٢، وفي ميونيخ سبعة مجلدات برقم ٤٣٠ - ٤٣٦ ومجلد آخر برقم ٣٧٨، وفي الظاهرية بدمشق مجلد برقم ٧٨٧٥ وآخر برقم ٧٨٧٦ وثالث برقم ٤٦٢١ عام، وفي رواق المغاربة في الأزهر الجزء ٢٢ برقم ٨٩٥، وفي المدرسة المرجانية النعمانية ببغداد مجلدان (١٥ - ١٦)، وفي الأحمدية بتونس المجلد الأول برقم ٤٨٣٠ وجزء آخر برقم ٤٨٣١، وفي فاس (مكتبة الكتاني الجزء ٩) برقم ٤٨٣١، وفي جامعة الرياض مجلد برقم ٤٦، وجامعة الإمام محمد بن سعود جزءان (الأول والسادس).

وتعدّد نسخ الكتاب، وبقاء ما بقي رغم الشتات والضياع، يكشفان القيمة التي كان يمنحها العلماء لهذا التاريخ الذي جمع فأوعى[1].

وقد ذيل الذهبي على تاريخه ذيلاً يبدأ من سنة ٧٠٠ ومنه نسخة في تشستربتي رقم ١٤٠٠. وفي مكتبة طوبقابو بإستامبول مخطوط برقم A ٢٩١٨ ٥٨٥٠ في ٣٧٣ ورقة باسم «مختصر تاريخ الإسلام» وما نظنه كذلك. وقد جرت ثلاث محاولات متوالية لطبع «تاريخ الإسلام»، ولم تنجح واحدة بعد في طبعه كاملاً:

الأولى بدأتها «مكتبة القدسي بدمشق ووقفت عند الجزء السادس سنة ١٩٤٧ منذ أكثر من أربعين سنة. والثانية بدأت مع عبد الهادي أبو شقيرة وتوقفت سنة ١٩٧٣. والثالثة صدرت عن دار الكتاب العربي في بيروت بتحقيق عمر عبد السلام التدمري وأصدرت الأجزاء ١/ ٢/ ٣/ ٦/ ٧/ ٩/ ١٠ بين سنتي ١٩٨٧ - ١٩٨٨. وما ندري هل يستمر العمل فيها لإنجاز هذه الموسوعة الضخمة والضرورية أم يتوقف بدوره.

١٢ - التاريخ الممتع وكان في ستة أسفار.

١٣ - تذكرة الحفاظ. ولها مخطوطات عديدة. وقد عملت حيدر آباد على طبعها في أربعة مجلدات دون تاريخ ثم أعادت طبعها وأغنت عن مخطوطاتها حين أعاد تحقيقها عبد الرحمن بن يحيى المعلمي على نسخة في الحرم المكي سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٨.

---

(١) يراجع في تفاصيل هذه المخطوطات: فهرس معهد المخطوطات - تاريخ قسم ١ ص ٥٢ وقسم ٢ ص ٢٤ وقسم ٣ ص ٦١، كما يراجع للمنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٦١ - ١٦٣.

١٤ ـ تراجم رجال روى عنهم محمد بن إسحق. وقد طبع في ليدن عن نسخة هناك سنة ١٨٩٠.

١٥ ـ تسمية رجال صحيح مسلم الذين انفرد بهم البخاري. ومنه مخطوط لاله لي بإستامبول رقم ٢٠٨٩.

١٦ ـ تقييد المهمل.

١٧ ـ التلويح بمن سبق ولحق.

١٨ ـ جزء في أربعة تعاصروا.

١٩ ـ دول الإسلام، وينتهي سنة ٧٣١. ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف بإستامبول رقم ٢١٧٨؛ وأخرى في مراد ملا برقم ١٤٣٣/ ١ بعنوان مختصر دول الإسلام للذهبي، وفي ليدن نسختان رقم Or. ٩٨٨ و ٤٢٨ .Or وهذه كتبت سنة ٧٧٢، وفي أحمد الثالث نسخة برقم ٣٠١٧ وفي كوبريلي نسخة برقم ١٠٤٨، وفي فيينا نسخة برقم ٨٠٩، وفي الزيتونة بتونس برقم ٢٩١٦، وفي التيمورية برقم ٥٤١ تاريخ، وفي المتحف البريطاني، وفي مدرسة الجليلي بالموصل رقم ١٩.

وقد طبع دول الإسلام مرتين في حيدر آباد آخرهما سنة ١٣٦٥ هـ، وأعاد نشره فهيم محمد شلتوت في القاهرة سنة ١٩٧٢.

٢٠ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين (وهو غير المغني في . . .). ومنه في إستامبول في مكتبة أحمد الثالث نسخة في ١٦٤ ورقة برقم ٣٠٥٣ كتب في أوله أنه «المغني» وليس كذلك لأنه يخالفه فهو «ديوان أسماء الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وأناس ثقات فيهم لين، على ترتيب حروف المعجم بأخصر عبارة وألخص إشارة ممن كان في كتاب من الكتب الستة له رواية». وبآخره ذيل للمؤلف على الكتاب نفسه التقطه من عدة تواليف.

٢١ ـ ومن هذا الذيل أيضاً، وهو كالأصل مرتب على الحروف وفي آخره الكنى، مخطوط الظاهرية رقم ١١٦٠ في ٨ ورقات ضمن مجموع والرسالة مطبوعة.

٢٢ ـ ذكر من اشتهر بكنيته من الأعيان. ومنه مخطوط في تشستربتي بدبلن ضمن المجموع رقم ٣٤٥٨ (وهي الرسالة الثالثة فيه) من ورقة ٢٠ ـ ٣٨ نقل من نسخة الذهبي بخطه. كتبت سنة ٨١٣.

٢٣ ـ ذكر من يؤتمن قوله في الجرح والتعديل. ومنه نسخة آيا صوفيا رقم ٢٩٥٣.

٢٤ ـ ذيل الإشارة إلى وفيات الأعيان.

٢٥ ـ ذيل على تاريخ القراء (أو ذيل طبقات القراء). وقد نشرته المستشرقة إيفيت صوفان في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٤٩ (السنة ١٩٧٤) ص ٦٥٢.

٢٦ ـ ذيل دول الإسلام. وهو مطبوع في حيدر آباد سنة ١٣٣٧.
٢٧ ـ ذيل سير أعلام النبلاء. وهو مجلد ضائع.
٢٨ ـ ذيل كتاب الضعفاء لابن الجوزي.
٢٩ ـ الذيل على ذيل كتاب الضعفاء لابن الجوزي.
٣٠ ـ كتاب العبر في خبر من عبر. وثمة منه:

نصف نسخة خزائنية في باريس رقم ١٥٨٤ ـ ١٥٨٥ في مجلدين كتبهما الحسيني تلميذ الذهبي سنة ٧٥٦ وقد أوقفا على خزانة السلطان فرج بن برقوق. والنصف الثاني من الكتاب في مكتبه حسين جلبي في بورسه رقم ٧٧٦ كتب سنة ٧٥٨. وثمة أيضاً نسخ أخرى: في المتحف البريطاني رقم ٦٤٢٨، وفي شستربتي رقم ٣٧٠٣، وفي أحمد الثالث (وهي ناقصة) برقم A ٣٠٣٠، وفي ولي الدين برقم ٢٤٤٩، وفي كمبردج (الأصل مع الذيل وينتهي سنة ٧٦٤)، وفي مكتبة عارف حكمة بالمدينة ذيل العبر للذهبي وذيل الذيل للحسيني بخط الحسيني رقم ٣٤٤ تاريخ، ونسخة في الأحمدية بحلب بخط ابن حجر. نشر الكتاب بتحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد بين سنتي ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ في أربعة مجلدات في الكويت ثم ظهر الخامس بعد ذلك فيها أيضاً.

٣١ ـ ذيل العبر من خبر من غبر (ما بين سنة ٧٧٠ إلى سنة ٧٤٠) وقد سبق الكلام عنه.
٣٢ ـ ذيل مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.
٣٣ ـ سير أعلام النبلاء. وهو ثاني كتبه الكبرى والعظمى في التراجم.

ومنه مخطوطة طوبقابو أحمد الثالث رقم ٢٩١٠ (أ) A ٦٣٨٢ حتى ٦٣٩٢ مع رقم ٢٨٠٧ في ١٢ مجلداً كتبت سنة ٧٣٩ في حياة الذهبي وعن نسخته وينقصها المجلد الرابع عشر[1]. وفي المكتبة نفسها مخطوطة أخرى برقم ٢٩١٠ (ب) كتبت سنة ١٠٠٢ عن نسخة قرئت على المؤلف وهي من ٦٣٩٣ حتى ٦٤٠٠. وينقص النسخة الثانية الأجزاء: الأول والرابع والثاني عشر وما بعده. ومجموع أوراق النسخة الأولى يبلغ ٣٦٠٣ ورقات.

وثمة أجزاء متفرقة في عدد من المكتبات منها المجلدان في جامعة ييل: الخامس ورقمه ٥٧١ لندبرغ، والثامن ورقمه ٦١٢ لندبرغ. وثمة الجزء السابع في مكتبة عبد الحي اللكنوي في لكنو بالهند والخامس عشر. وفي مكتبة خليل الله المدراسي بحيدر آباد مجلد فيه من سنة ٥٥٠ حتى آخر الكتاب وفي نهايته فهرس تفصيلي لجميع تراجم الكتاب من وضع الذهبي نفسه.

وجدير بالملاحظة أن الذهبي لم يكتب المجلدين الأول والثاني من سير أعلام النبلاء

---

(١) لنلاحظ أن المجلدين الأول والثاني أحال فيهما المؤلف نفسه على كتابه الأكبر تاريخ الإسلام كما سيأتي بعد.

وطلب إلى من ينشدهما أن يأخذ الأول وهو المغازي والسيرة النبوية من كتابه تاريخ الإسلام والثاني من كتابه نفسه عن الخلفاء الراشدين. كتب ذلك بخطه على طرة الكتاب في نسخة أحمد الثالث. فكأنه أرادها أن تكون أيضاً كتاباً قائماً بذاته، فقد كتب في ختامها في الورقة ١٣٠ من المجلد الثاني من تاريخه: «من شاء من الإخوان أن يفرد الترجمة النبوية... فليفعل فإن ذلك حسن...». والمجلد الأول من تاريخ الإسلام خاص بالمغازي والقسم الأول من المجلد الثاني يشمل الترجمة النبوية. أما باقي المجلد مع قسم من المجلد الثالث فيشكلان الجزء الثاني من سير أعلام النبلاء الذي بدأه الذهبي فعليًا بالمجلد الثالث وجعله في ١٤ مجلداً بعد ذلك.

وقد جرت محاولتان لنشر هذا الكتاب. الأولى بدأها ثلاثة محققين: صلاح الدين المنجد الذي نشر المجلد الأول ١٩٥٦، وإبراهيم الأبياري الذي نشر الثاني سنة ١٩٥٦، وأسعد طلس الذي نشر الثالث سنة ١٩٥٧. ث توقف العمل حتى جاءت مؤسسة الرسالة في بيروت فأصدرت الكتاب كاملاً في أربعة وعشرين مجلداً بين سنتي ١٩٨١ ـ ١٩٨٣ بتحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد.

٣٤ ـ طبقات الحفاظ (وتسمى أيضاً تذكرة الحفاظ) في مجلدين مخطوطين. وهي بدورها تراجم حفاظ الحديث النبوي. ومنها الجزء الثاني في طوبقابو رقم M.٤٨١ ٦٤٠٤، والجزء الثاني أيضاً في رواق الأتراك بالأزهر رقم ٨٢٨ تاريخ، ونسخة قديمة في الحرم المكي. وقد طبعت التذكرة مرتين في حيدر آباد في ٤ أجزاء بلا تاريخ ثم أعيد طبعها ثالثة بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي سنة ١٣٧٤ هـ. / ١٩٥٤ م. على النسخة القديمة في الحرم المكي فظهرت في طبعة جيدة.

٣٥ ـ طبقات الشيوخ.

٣٦ ـ طبقات القراء، في مجلد (وتسمى معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار). أخذه من تاريخه الكبير وجعله في ١٧ طبقة وقد ذيل عليه تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم معاصر الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٩). ومنه نسخة في كوبريلي بإستامبول رقم ١١٦، وفي مكتبة علي أميري (القسم العربي) رقم ٢٥٠٠ كتبت سنة ١١٢٨. وفي المكتبة الأهلية في باريس رقم A ٢٠٨٤. وفي برلين رقم ٣١٤٠ ورقم ٩٩٤٣. وقد طبع الكتاب سنة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ في القاهرة بتحقيق محمد سيد جاد الحق.

٣٧ ـ العباب في التاريخ.

٣٨ ـ كتاب الزلازل.

٣٩ ـ القبان (في أصحاب تقي الدين بن تيمية).

٤٠ ـ المجرد في أسماء رجال كتاب السنن لابن ماجة سوى من أخرج له منهم في

أحد الصحيحين. ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية رقم ٥٣١ حديث (١٢٣٥ في ٢٠ ورقة).

٤١ ـ المقتنى في (سرد) الكنى. والذهبي يقول في مطلعه: «جمع الحفاظ في الكنى كتباً كثيرة ومن أجلّها وأطولها كتاب النسائي، ثم جاء الحاكم النيسابوري فزاد وأفاد في ١٤ سفراً ولم يرتبه على المعجم فرتبته وزدته واختصرته وسهلته». ومنه نسخة في مكتبة فيض الله رقم ١٥٣١ كتبت من نسخة قرئت على المؤلف في ١٧٧ ورقة. ونسخة أخرى في أوقاف حلب رقم ٢٥٧٢. وفي الأوقاف العامة ببغداد نسخة برقم ٩٧٢. ونسخة في الأحمدية بحلب رقم ٣٢٨ (١) في ٨٦ ورقة. وقد نشر الكتاب بتحقيق محمد صالح المراد في الرياض (وإشراف حسين قاسم محمد).

٤٢ ـ المرتجل في الكنى. ذكرها بروكلمان (٢/ ٥٩) وقد تكون هي الكتاب السابق نفسه.

٤٣ ـ المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم (وقد يسمى مختلف الأسماء والأنساب والكنى والألقاب). وثمة نسخة من ضمن مجموع رقم ١٨٨ (جديد) في عارف حكمت (من ١ ـ ١٠١) ونسخة أخرى في طوبقابو رقم ٦٤٠١٨٣٠٨٢ في ١٩٨ ورقة. وهي بخط ابن ناصر الدين نقلت عن نسخة المؤلف وعليها تعليق وزيادة وثمة نسخة أخرى في الظاهرية بدمشق رقم ١١٦٠ (من ورقة ١ إلى ١٤٤)، ونسخة ثالثة في الأزهر رقم ٩٥ مصطلح، ونسخة كتبت عن نسخة المؤلف في فيض الله رقم ٥٣٢ في ٧٢ ورقة وهي مخرومة الأول. وثمة نسخ في كل من القرويين بفاس رقم ٤٠/ ٢٣٦، وبرلين ١٠١٦٥، وعارف حكمة ١٨٨ مجاميع، وجار الله بإستامبول ٤٣٩، وكوبريلي ٣٨٦، والإسكوريال ١٧٨١، والظاهرية ٣٦٩ تاريخ. وعلى نسخة فاس سماعات سنة ٧٤١، سنة ٧٤٣ وسنة ٧٤٧ على المؤلف. وقد طبع الكتاب منذ فترة وأعيد طبعه في القاهرة سنة ١٩٦٢ بتحقيق محمد علي البجاوي.

٤٤ ـ معجم الشيوخ الكبير. ذكر فيه شيوخه على حروف المعجم ممن لقيه أو كتب إليه بالإجازة، يقول «ولم استوعبهم». وهو يحوي ما يزيد على ١٣٠٠ شيخ للذهبي. ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٦٥ حديث، وفي آخره سماع على المؤلف. وثمة نسخة في أحمد الثالث برقم ٤٦٢ كتبت سنة ٨٧٨ عن خط المؤلف.

٤٥ ـ معجم الشيوخ الأوسط. ويشمل ألف شيخ على قول كشف الظنون (ج ٢ عمود ١٧٣٤).

٤٦ ـ معجم الشيوخ الصغير (اللطيف).

ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق (مجموع ١٢) (ورقة ٢٠٤ ـ ٢١٨) وثمة نسخة في الرباط برقم ٣٢٣ ك في ١٨ ورقة. ضمن مجموع.

٤٧ ـ المعجم المختص بمحدثي العصر.

وثمة نسخة منه من انتقاء ابن قاضي شهبة في باريس رقم A ٢٠٧٦ ، وفي مكتبة الأوقاف ببغداد ضمن مجموع يحمل رقم ٢٨٤١ . وقد اعتمد عليه النعيمي في كتاب الدارس اعتماداً كبيراً في جزءيه[١].

٤٨ ـ معرفة آل منلة.

٤٩ ـ معرفة التابعين (ويسمى أيضاً تاريخ الثقات).

وقد لخص ضمن المجلد الثالث من تاريخ ابن حِبّان في التابعين. وهو يسجل أسماء المشهورين فقط، وأما غير المشهور فيثبت ترجمته. ومنه نسخة بخط الذهبي نفسه في الإسكوريال رقم ١٦٨٩ من ٤٦ ورقة[٢].

٥٠ ـ المعين في طبقات المحدثين.

ومنه مخطوط في فيض الله بإستامبول رقم ١٥٢٨ كتب في القرن الثامن في ٥٥ ورقة.

٥١ ـ المغني في أحوال الرواة (ذكره صاحب الدارس ج ١ ص ٧٩).

٥٢ ـ المغني في الضعفاء والمتروكين (وهو مختصر ميزان الاعتدال في نقد الرجال. اختصره الذهبي في مجلدين).

ومنه مخطوط فيض الله برقم ١٥٣٠ في ٤١٣ ورقة. وفي أحمد الثالث رقم A ٣٠٥٣ ورقم A ٣٠٢٨ وقد طبع في حلب سنة ٩٧١ بتحقيق نور الدين عتر.

٥٣ ـ المقدمة ذات النقاب في الألقاب.

ومنها نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٤٤٢٣ ج بخط السيوطي، ونسخة في ليدن رقم (٢) Or. ٣١١٤ من ورقة ١٢٦ ظهر إلى ١٣٣ ظهر، ونسخة ثالثة في مكتبة جامعة الإمام سعود بالرياض.

٥٤ ـ من تكلم فيه وهو موثق. وهو مخطوط.

٥٥ ـ الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم.

وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٦.

٥٦ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

ومخطوطاته عديدة منها: مخطوطة أحمد الثالث في ستة أجزاء وينقصها الجزء

---

(١) انظر الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٥٨، ٧٠، ٩٤، ١٠٩، ١٩٢، ٢١٤، ٣٤٦، ٥٩٤ وج ٢ ص ٤٣، ٤٥، ٨٩، ٩٨، ١١٩.

(٢) هذا هو القسم الثاني من المخطوط المذكور في (ثان) ١٦٨٩ والقسم الأول منه هو ذيل المقتبس لأبي الحجاج البياسي (بروكلمان ـ الترجمة).

الرابع. كتبت سنة ٧٤٢ وقوبلت على نسخة قرئت على المؤلف وعليها خطه رقمها ٢٨٢٠.
ومنه نسخة أخرى بخط سبط ابن العجمي بمكتبة شيخ مراد أفندي رقم ٩٢، ونسخة في الأزهر رقم ١٢٢ مصطلح. وفي الظاهرية الجزء ٣ برقم ١١٥٩ من أوائل القرن الثامن، وفي خدابخش بتنه في الهند الجزء الأول برقم ٢٣٤١ وفيها نفسها الجزء الأول من نسخة أخرى مخروم الأول والآخر برقم ٢٩٠١، وفي كوبريلي نسخة رقمها ١١٧٨، وفي فيض الله الجزء الثالث برقم ٥٥٤. ومخطوط الرباط في ١٤٣ قرىء على المؤلف، ومخطوط برلين ٤١ ـ ٩٩٣٩.

وقد نشر الكتاب أكثر من مرة، آخرها نشرة محمد علي البجاوي في ٤ أجزاء بالقاهرة سنة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤.

٥٧ ـ الكاشف في معرفة أسماء الرجال (أو في معرفة من له رواية في الكتب الستة) وهو مختصر «تذهيب التهذيب». ومخطوطاته عديدة جدًا منها في الإسكوريال ثانٍ ١٧٨٤ وداماد إبراهيم ٣٩٠، وكوبريلي ٣٨٦ ـ ٣٨٧، وسليم آغا ٧٣٢ و ٨٣٢، وجامع القرويين ٦٣٠، وفي الإسكندرية ودمشق وبنكيبور، ومنه كذلك في فيض الله رقم ١٥٠٢ في ٢٥٠ ورقة كتب بدمشق سنة ٨٣٣، وفي أحمد الثالث نسخة برقم ٥٠٤ كتبت سنة ٧٨٤، وفي حاجي بشير آغا بإستامبول نسخة برقم ١٦٧ كتبت سنة ٧٧٥، وفي يوسف آغا بإستامبول نسخة برقم ٥٠٧١ كتبت سنة ٧٣١ وفي تشستربتي رقم ٣٢٤٧ في ٢٤٤ ورقة كتبت سنة ٨٠٠، وفي خدابخش بتنه برقم ٢٤٢٣ وهو بخط السبكي، وفي رضا رامبور رقم ١٠٠٤، وفي نيكده رقم ١٤٣٧، وفي الظاهرية بدمشق برقم ٣٢٥ حديث في ٣٨٩ ورقة، وفي عارف حكمة رقم ٨٣ أصول حديث. وقد نشر الكاشف بتحقيق عزة علي عطية في ٣ أجزاء في القاهرة سنة ١٩٧٢.

٥٨ ـ رسالة في الإمامة العظمى ردّ فيها على الشيعة.

ومنها نسخة في مكتبة رئيس الكتاب ١١٨٥/ ٢ (من ورقة ١٢٦ ظهر إلى ١٣٣ ظهر) ١٢٦.

٥٩ ـ رسالة في فضائل الأمصار (ولعلها رسالته في: الأمصار ذوات الآثار).

ومنها نسخة في مكتبة رشيد أفندي رقم ٩٩١ (من ورقة ٨٧ ظهر إلى ٨٨ ظهر).

٦٠ ـ الرسالة الذهبية إلى ابن تيمية.

ومنها نسخة في دار الكتب بمصر ١٨٢٣ ب، ونسخة في الظاهرية بدمشق رقم ١٣٤٧، ونشرها حسام الدين القدسي بدمشق سنة ١٣٤٧.

٦١ ـ أخبار قضاة دمشق (ذكره الكتبي في فوات الوفيات ٢/ ٣٧٢).

٦٢ ـ عنوان السير في ذكر الصحابة.

٦٣ ـ هالة البدر في عدد أهل بدر. ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم ٤٧.

٦٤ ـ رسالة فيما يذم ويعاب على كل طائفة من علماء الأمة (في عصره) ومنه مخطوط برلين ٥٥٧٠.

٦٥ ـ نخبة الأعلام في دول الإسلام (ولعله كتاب دول الإسلام نفسه).
ومنه مخطوط في مكتبة جار الله بإستامبول رقم ١٦٣٥.

وللذهبي ما يعادل نصف هذا الرقم تقريباً من التراجم والسير وإن كان بعضها مفرداً من كتابه تاريخ الإسلام كما أفردت السيرة النبوية. ومن ذلك:

٦٦ ـ أخبار أبي مسلم الخراساني.

٦٧ ـ أخبار أم المؤمنين عائشة (وقد نشر سعيد الأفغاني ترجمتها عن سير أعلام النبلاء بدمشق سنة ١٩٤٥).

٦٨ ـ التبيان في مناقب عثمان.

٦٩ ـ ترجمة ابن عقدة الكوفي.

٧٠ ـ ترجمة أبي حنيفة وهو مطبوع في القاهرة ـ دون تاريخ.

٧١ ـ ترجمة أبي يوسف القاضي وهو مطبوع بالقاهرة ـ دون تاريخ.

٧٢ ـ ترجمة الشيباني ومنه مخطوط يشمل ترجمتي الشيباني وأبي يوسف في برنستون رقم ٥٤٢ يهودا (ورقة ٧٦ ظهر ـ ٨٥ ظهر).

٧٣ ـ ترجمة أحمد بن حنبل.

٧٤ ـ ترجمة الخضر.

٧٥ ـ ترجمة الشيخ رسلان. ومنه نسخة في الظاهرية تصوف ٢٠ (١١٥).

٧٦ ـ ترجمة السلفي أبي طاهر أحمد بن محمد الإصبهاني المحدث المتوفى سنة ٥٧٦ (ذكره السخاوي ـ الجواهر والدرر ص ٧٣٨ من صالح العلي).

٧٧ ـ ترجمة الشافعي.

٧٨ ـ ترجمة الشيخ الموفق (موفق الدين ابن قدامة).

٧٩ ـ ترجمة مالك بن أنس.

٨٠ ـ توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق.

٨١ ـ الدرة اليتيمة في سيرة ابن تيمية.

٨٢ ـ الزخرف القصري في ترجمة الحسن البصري.

٨٣ ـ سيرة البرزالي ذكرها السخاوي (ص: ٧٤٥ من ط. صالح العلي).

٨٤ ـ سيرة الحلاج ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق المجموع ٢٠٢ (١٢).

٨٥ ـ سيرة أبي القاسم الطبراني.

٨٦ ـ سيرة سعيد بن المسيّب.

٨٧ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز.

٨٨ ـ فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

٨٩ ـ قض نهارك بأخبار ابن المبارك.

٩٠ ـ مناقب البخاري ومنه نسخة في دار الكتب المصرية ـ طلعت: مجموع ٩٦٥.

٩١ ـ نعم السحر في سيرة عمر. في مجلد.

٩٢ ـ نفض الجعبة في أخبار شنبة.

٩٣ ـ سيرته لنفسه وقد ذكرها السخاوي.

وللذهبي كذلك من مختصرات الكتب التاريخية ومنتقياتها عدد آخر يصل إلى سبعة وثلاثين:

٩٤ ـ بلبل الروض، مختصر الروض الأُنُف للسهيلي المتوفى سنة ٥٨١ في سيرة الرسول.

٩٥ ـ الإصابة في تجريد أسماء الصحابة وهو تلخيص أسد الغابة لابن الأثير. ومنه في حكيم أوغلو رقم ٣٤٤، وفي السليمانية رقم ١٩٤، ومنه أيضاً مخطوط تشستربتي رقم ٣٣٢٠ كتب بدمشق سنة ٧٤٣. وقد نشر في حيدر آباد سنة ١٣١٥ في جزءين.

٩٦ ـ تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

ومنه مخطوط أحمد الثالث في طوبقابو، في ثلاثة مجلدات وينقص النسخة المجلد الأول. وتحمل الأرقام ٢٨٤٩/ ٢/ ٣/ A. ٤، ٦٣١٤، ٦٣١٥، ٦٣١٦، الثاني في ٢٦٠ ورقة، والثالث في ٢٦٧، والرابع مثله. وثمة مخطوطات عديدة أخرى: في برلين ٥١٨٢/ ٥١٨٣/ ٩٩٣٣/ ٩٩٣٤، وغوطا ٧٥٧)، وليدن أول ١٠٩٤، وعارف حكمة ٦٠٢ وبريل (ط. الثانية) ١٩٨، المتحف البريطاني أول ٤٦٤٢ وثانٍ ٦٤٨، أسعد أفندي ٢٩٢، وكوبريلي ٤٠٧ ـ ٤١٠، وفيض الله ١٤١٦ ـ ١٤٢٠، وسليم آغا ٨٤٨، وتشستربتي ٣٩٣٥، والقرويين بفاس ٨٠/ ١٦٠.

وقد سبق أن ذكرنا تلخيصه وهو بعنوان الكاشف في معرفة أسماء الرجال للذهبي نفسه ونضيف إلى مخطوطات الكاشف نسخاً أخرى موجودة في دمشق، وفي الأصفية بحيدر آباد، ورامبور، وبوهار، وبنكيبور بالهند. وقد ذيّل عليه عبد الرحيم العراقي. ومن الذيل نسخة في كوبريلي رقم ٣٨٦ (i v).

٩٧ ـ المجرد من تهذيب الكمال ومنه مخطوط في الفاتيكان رقم ١٠٣٢، وهو في ٣ مجلدات.

٩٨ ـ تهذيب تاريخ علم الدين البرزالي (ونعني المقتفي لتاريخ الروضتين لأبي شامة).

٩٩ ـ مختصر الأنساب لأبي سعد السمعاني.

١٠٠ ـ مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في مجلدين.

١٠١ ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر في عشرة مجلدات.

١٠٢ ـ مختصر تاريخ مصر لابن يونس.

١٠٣ ـ مختصر تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري.

١٠٤ ـ مختصر تقويم البلدان لأبي الفداء صاحب حماه.

١٠٥ ـ مختصر التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار.

١٠٦ ـ مختصر التكملة لوفيات النقلة للمنذري.

١٠٧ ـ مختصر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر.

١٠٨ ـ مختصر كتاب الجهاد لبهاء الدين ابن عساكر في مجلد.

١٠٩ ـ مختصر ذيل تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني.

١١٠ ـ مختصر ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي.

١١١ ـ مختصر الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة.

١١٢ ـ مختصر ذيل الروضتين لأبي شامة.

١١٣ ـ مختصر صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني.

١١٤ ـ مختصر الضعفاء لابن الجوزي.

١١٥ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي في مجلدين. وقد طبع في بغداد بتحقيق مصطفى جواد، الأول سنة ١٩٥١ والثاني سنة ١٩٦٥.

١١٦ ـ اختصار المستدرك للحاكم النيسابوري (وهو المستدرك على الصحيحين للحاكم).

١١٧ ـ مختصر المعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي.

١١٨ ـ مختصر مناقب سفيان الثوري لابن الجوزي.

١١٩ ـ مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان.

١٢٠ ـ مختصر ذيل مرآة الزمان لليونيني.

١٢١ ـ المقتضب من تهذيب الكمال للمزي.

١٢٢ ـ المستحلى في اختصار المحلّى لابن حزم.

١٢٣ ـ المنتخب من التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن البخار البغدادي.

١٢٤ ـ منتقى الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

١٢٥ ـ المنتقى من تاريخ أبي الفدا.

١٢٦ ـ المنتقى من تاريخ خوارزم لابن أرسلان الخوارزمي.

١٢٧ ـ المنتقى من معجمي الطبراني الأوسط والصغير ومن مسند المقلين لدعلج. ومنه قطعة في الظاهرية بدمشق في المجموع ٧١.

١٢٨ ـ المنتقى من معرفة الصحابة لابن مندة.

١٢٩ ـ نبذة من فوائد تاريخ ابن الجزري. ومنه نسخة في كوبريلي رقم ١١٤٧ في ١١٤ ورقة، وهو مكتوب في شكل تاريخ الإسلام وحجمه. ويختصر من سنة ٥٩٣ حتى سنة ٦٩٩. كتبه الذهبي واستفاد منه في تاريخ الإسلام من بعد. ثم عاد فاستفاد منه في القطعة التي كتبها عن القرن الثامن.

١٣٠ ـ النبلاء من شيوخ السنة. وقد اختصره من المعجم المشتمل على أسماء شيوخ السنة النبل لابن عساكر.

١٣١ ـ مختصر تاريخ البزورمي. وقد استفاد منه كثيراً في تاريخ الإسلام.

١٣٢ ـ اختصر كتاب الشريف النسابة (شذرات ٦/ ١٥٦).

وخرج الذهبي إلى ذلك كله من معاجم الشيوخ كما اختصر عدداً كبيراً:

١٣٣ ـ معجم شيوخ ابن البالسي (المتوفى سنة ٧١١).

١٣٤ ـ معجم شيوخ ابن حبيب الدمشقي (المتوفى سنة ٧٧٩).

١٣٥ ـ معجم شيوخ علاء الدين العطار الدمشقي (المتوفى سنة ٧٢٤).

١٣٦ ـ معجم شيوخ تاج الدين الشيرازي.

١٣٧ ـ المعجم العلي للقاضي الحنبلي (أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي المتوفى سنة ٧١٥).

١٣٨ ـ مشيخة التلي (محمد بن أحمد الصالحي الخياط المتوفى سنة ٧٤١).

١٣٩ ـ مشيخة الجعبري (المتوفى سنة ٧٠٦).

١٤٠ ـ مشيخة ابن الزراد الحريري (المتوفى سنة ٧٢٦).

١٤١ ـ مشيخة عز الدين المقدسي (المتوفى سنة ٦٩٨).

١٤٢ ـ مشيخة زين الدين الكحال (المتوفى سنة ٧٣٠).

١٤٣ ـ مختصر معجم شيوخ ابن الفوطي.

١٤٤ ـ مختصر معجم شيوخ ابن سكرة.

١٤٥ ـ مختصر معجم ابن المقري.

١٤٦ ـ مختصر معجم البعلبكي.

١٤٧ ـ مختصر معجم ابن جميع.

١٤٨ ـ مختصر معجم ابن عساكر.

١٤٨ ـ مختصر معجم السخاوي (وهو غير السخاوي المؤرخ)[١].

---

(١) ترجمة الذهبي مبذولة في عدد واسع من المصادر منها: السبكي: طبقات ج ٥ ص ٢١٦ فما بعد، وابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (مخطوط ورقة ٨٥)، وابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٣٧ وما بعد، وشذرات ج ٦ ص ١٥٣ ـ ١٥٧، والصفدي: الوافي ج ٢ ص ١٦٣، ومعجم شيوخ الذهبي، وابن =

١٤ - العمري

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد الكرماني العمري الدمشقي المعروف بابن فضل الله الكاتب. ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتوفي سنة ٧٤٩. درس على أبيه وعلى جماعة في دمشق ومصر والإسكندرية والحجاز. ويبدو أنه كان معتداً بنسبه إلى عمر بن الخطاب، كما نشأ في النعمة فقد كان أبوه كاتب سر الدولة المملوكية بمصر، وكان على جانب من قوة النفس التي تصل حد الشراسة، لكنه بالمقابل كان واسع المعرفة في مختلف العلوم، شاعراً، جيد الترسل والحفظ، فصيح اللسان، يحب العلماء والفقراء ويشبه - حسب قول ابن كثير - بالقاضي الفاضل في زمانه. ولي كتابة السر نيابة عن والده في القاهرة. ويذكرون أنه «فاجأ السلطان بكلام غليظ» فأبعده السلطان وصادره وسجنه بقلعة القاهرة. فلما أطلق عاد إلى دمشق وولي بعد فترة كتابة السر فيها، لكنه مرة أخرى عزل وحكم عليه بالسجن أربعة أشهر وطلب إلى مصر. وهناك شفع فيه أخوه علاء الدين، فعاد إلى دمشق واستمر بطالاً إلى أن مات بالطاعون يوم عرفة وهو لم يجاوز التاسعة والأربعين.

غير أن العمري لم يضع وقته سواء أثناء الوظيفة أو خلال بعده عنها فقد رتبت له مرتبات كثيرة كفته لأنه يكتب عدة مؤلفات منها واحدة من ثلاث موسوعات يفخر بها العصر المملوكي كله (بجانب موسوعتي صبح الأعشى للقلقشندي ونهاية الأرب للنويري) هي:

١ - «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» في سبعة وعشرين مجلداً.

يقول صاحب الشذرات «وهو كتاب جليل ما صُنِّف مثله». والواقع أن العمري كشف فيه عن اطلاع عميق على التاريخ والخطط والتشكيلات الإدارية للدولة المملوكية وعلى تواريخ الأمم الأخرى المعاصرة. فقد كان أهم من كتب عن دول المغول والجلايرية في كتابه معتمداً على صفي الدين الأرموي، وشمس الدين الأصولي الإصبهاني، ونظام الدين بن الحكيم. وكان يستهدف تقديم كل ما يحتاجه موظفو الإنشاء لعهده من معلومات. لذلك جاء الكتاب موسوعة جغرافية تاريخية إدارية للعالم الإسلامي في القرن

- كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ٨٨، والنعيمي: تنبيه الطالب، وابن شاكر الكتبي: فوات ج ٢ ص ٣٧٠، وابن تغري بردي: النجوم ج ١٠ ص ١٨٢ واليافعي: مرآة الجنان ص ٣٣١، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ١١٠، والأسنوي: طبقات ج ١ ص ٥٥٨.

ومن المراجع: زيدان: ج ٣ ص ١٩٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٦٩، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٨٣ - ١٨٥، وهدية العارفين ج ٦ عمود ١٥٦، والمنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا ج ٣، أو المنجد: مقدمة الجزء الأول من سير أعلام النبلاء، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص ١٥٩، ومقدمة بشار عواد معروف لسير أعلام النبلاء من الجزء الأول. وهي أبرز الترجمات بعد الكتاب الذي خصصه هو نفسه لدراسته.

الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي. وهو يشبه موسوعة نهاية الأرب مع بعض التعديل فينقسم إلى قسمين: الأرض (أي الجغرافية وما يتصل بها)، وسكان الأرض. ثم تقسم السكان قسمين: الحيوان الناطق وغير الناطق. وهكذا بحثت الأجزاء الأولى من المسالك في الجغرافيا والتاريخ الطبيعي ومسالك الممالك والرياح وعجائب البر والبحر ومواقع البلاد المشهورة، وبخاصة المناطق المملوكية: مصر والشام والحجاز، وترتيبها ونظامها ومنازل العرب في زمانه. وأفاض في وصف سكان الأرض في الشرق والغرب وترجم لرجالهما مفاضلاً بين الطرفين، وأتى على تراجم الأطباء والعلماء والفقهاء وسائر رجال العلم والسياسة والإدارة فيهما متوسعاً في ذلك، ثم نظر في غير الناطق والجماد وبحث في المعادن والحيوان والنبات وتوسع في الطيور وسائر الحيوان. ووصل أخيراً إلى التاريخ فقسمه حسب الأمم والبلدان على اختلاف الأزمان إلى سنة ٧٤٤، ودقق في تواريخ الهنود والأتراك والمغول والأكراد[١] وغيرهم. فكأنه كان يلخص في ذلك كله مجموعة معارف عصره.

ومن مسالك الأبصار[٢] مخطوطة واسعة في أحمد الثالث رقم ٢٧٩٧ في ثمانية عشر مجلداً يتكرر منها اثنان: ١٠ و ١٣، وينقصها ١١ مجلداً هي السادس ومن ١٧ إلى النهاية فيما عدا المجلد ٢٢. وثمة في آيا صوفيا نسخة أخرى تحمل الأرقام من ٣٤١٥ إلى ٣٤٣٩ في ٢٤ مجلداً ينقصها ثلاث مجلدات. ويبدو أن المجلد ٣٤٣٤ ليس من صميم الكتاب فهو يحتوي على تاريخ مفصل جداً لبلاد الشام بين سنتي ٧٣٣ و ٧٥٨.

وثمة مخطوطة من المسالك في مكتبة محمد الممنوني في الرباط برقم ٤٨٦، وأخرى في المتحف البريطاني رقم ١٢٩٣، والإسكوريال رقم ٢٨٧، وفي دار الكتب المصرية ست مجلدات (من الجزء الخامس إلى العاشر) معارف عامة رقم ٨ (م)، ونسخة مصورة عن مكتبة الممنوني، والأول من نسخة ثانية برقم ٤٠٩٦ والخامس عشر من نسخة أخرى برقم ٤٣٩٢ ج، وفي برلين قطعة برقم ٩٣٨٠.

وقد ذيّل على الكتاب ابن العمري شمس الدين محمد بن أحمد فاقتفى أثر أبيه في الناحية التاريخية خاصة. ولم ينشر الكتاب بعد. ففي سنة ١٩٢١ حفزت الهمة أحمد زكي باشا فأتى بنسخة الكتاب كاملة من إستامبول إلى دار الكتب المصرية ونشر الجزء الأول سنة ١٩٢٤ بعد أن اكتشف وجوده هناك سنة ١٩١٠. ونشر حسن حسني عبد الوهاب منه قطعة

---

(١) انظر جرجي زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٢٢٩.

(٢) ثمة في دار الكتب المصرية كتاب بعنوان: مسالك الابصار من ممالك الامصار وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعيون الآثار من تأليف محمد بن صالح بن حسن العصامي الفه بأمر أمير المؤمنين المهدي أبي عبد الله. قال ذلك في المقدمة وأضاف أنه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من كتب الأدب والتاريخ. ومنه المجلد الأول فقط في ٥٧٦ صفحة.

فيها وصف إفريقية والمغرب (في تونس سنة ١٣٤١)، كما نشر صلاح الدين المنجد وصف دمشق (في مجلة معهد المخطوطات سنة ١٩٥٧)، ونشر أيمن فؤاد سيد منه وصف مملكة اليمن في القاهرة سنة ١٩٧٤. وللعمري عدا المسالك مؤلفات أخرى هامة:

٢ - فواصل السمر من فضائل آل عمر. في أربعة مجلدات وهو ضائع بعد.

٣ - ذهبية العصر. ذكر فيه شعراء المشرق والمغرب في عصره وهو ضائع بعد. نقل منه ابن حجر كثيراً في الدرر[١]. وهو مقصور على رجال المائة الثامنة على ما قاله المؤلف الذي قسمه قسمين: القسم الشرقي والقسم الغربي[٢].

٤ - الدرر في مختصر قلائد العقيان للفتح بن خاقان (المقتول سنة ٥٢٩)[٣] ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية بخط المؤلف رقم ٦٣٦ تاريخ تيمورية في ٧٩ ورقة.

٥ - حسن الوفا لمشاهير الخلفا. وهي قصيدة رائية طويلة.

٦ - تذكرة الخاطر، ذكرها صاحب هدية العارفين[٤].

٧ - ممالك عباد الصليب. وصف فيه ممالك الفرنجة في عصره. أعانه في ذلك رواية أو ترجمة أحد مماليك بهادر المعزي المسمى بلبان الجنوي. فوصف ملك فرنسا والمانيا وأحوالهما السياسية والإدارية والاجتماعية كما وصف البنادقة والإيطاليين وأهل جنوة وعلاقاتهم مع المسلمين. وقد طبع الكتاب في روما سنة ١٨٨٣ مع ترجمة إيطالية قام بها المستشرق آماري.

٨ - التعريف بالمصطلح الشريف. وهو مجموعة رسائل في مراسم المملكة وما يتعلق بها، جعله دستوراً لديوان الإنشاء، وما يحب أن يعلمه الكتاب والرؤساء القائمون بشؤونه، ورتبه على سبعة أقسام: الأول في رتب المكاتبات. الثاني في عادات العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسم والمناشير. الثالث في نسخ الأيمان. الرابع في الأمانات والهدنات والمواصفات والمفاسخات. الخامس في نطاق كل مملكة وما هو مضاف إليها من المدن والقلاع والرساتيق. السادس في مراكز البريد والحمام ومراكز هجن البلح والمراكب المسفرة به في البحر والمناور والمحرقات. السابع في أوصاف ما تدعو الحاجة إلى وصفه. فهو أشبه بكتاب صبح الأعشى لولا أن هذا الأخير أوسع بكثير.

---

(١) انظر ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٧١، ٢٥٩، ٣٤٦، ٤٧٥، ٥٤١ وغيرها وج ٢ صفحات ٤٠، ٤٥، ١٠٥ الخ...

(٢) كشف الظنون ج ١ عمود ٨٢٩، وانظر السخاوي (ط. العلي) ص ٦١٠.

(٣) ذكره أحمد تيمور في مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ٣ ص ٣٤١، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٠٧.

(٤) هدية ج ١ عمود ١١٠.

من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في ليدن رقم ٣٥٢ في ١٠٥ ورقات. وثمة نسخة أخرى في دار الكتب المصرية في ٢٣٧ ورقة. وقد طبع الكتاب في مصر ١٣١٢ هـ/ ١٨٩٤ م[١].

١٥ ـ ابن الوردي

زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الحلبي المصري (ولد حوالى سنة ٦٨٨ وتوفي بحلب سنة ٧٤٩ بالطاعون) وهو فقيه أديب شاعر، لغوي نحوي، بالإضافة إلى أنه مؤرخ وجغرافي. ولد بمعرة النعمان ودرس فيها وفي حلب وولي القضاء بمنبج وغيرها، وتنقل في الأعمال، واشتهر بأنه شاعر، وله ديوان شعري في مجلدين ذكر الصفدي بعد ترجمة طويلة له أورد فيها بعض شعره أنه أسحر من عيون الغيد وأبهى من الوجنات ذات التوريد. وقال السبكي في ترجمة شعره: أحلى من السكر المكرر، وأغلى قيمة من الجوهر. ويبدو من شعره التعصب الشديد لبلده معرة النعمان وللنابهين الذين ظهروا فيها، كما يبدو تبرمه من سوء حظه وشكواه من أقرانه الذين تركوه في المناطق النائية. وأخيراً استعفى من القضاء وبدأ حياته من جديد في البحث والتفرغ للعلم دراسة وتدريساً. ثم أسس مدرسة للشافعية في المعرة وأجاز جماعة من أعلام عصره بمؤلفات كانت أجيزت له في الفقه والنحو والمعاني والبيان. غير أن شهرته كمؤرخ هي التي بقيت له من كل هذا إلى اليوم وذلك في كتابه:

ـ تتمة المختصر من أخبار البشر.

وواضح أن ابن الوردي أراد أن يتم كتاب المختصر لأبي الفداء لأنه كان في رأيه من الكتب التي لا يقع مثلها ولا يسع جهلها «فاختصرته إلى نحو ثلثيه اختصاراً زاده حسناً، وكفل بوجازة اللفظ وكمال المعنى . . . وأودعته شيئاً من نظمي ونثري وحذفت منه ما حذفه أسلم، وقلت في أول ما زدته (قلت) وفي آخره (والله أعلم)». ولقد ذيل المؤلف كتاب المختصر من سنة ٧٠٩ حيث وقف أبو الفداء إلى سنة ٧٤٩ التي وقف ابن الوردي عندها وتوفي فيها بالطاعون. لكن طبقات التاريخ تظهر الكتاب كما لو كان مستمراً إلى ما بعد سنة ٧٠٩ بل ومستمراً إلى ما بعد وفاة أبي الفداء سنة ٧٣٢ في كثير من طبقات التاريخ. ويظهر أن ما كتبه ابن الوردي أضيف إلى الكتاب من قبل النساخ. وهذه النقط كانت مثار جدل بين المؤرخين.

---

(١) نجد ترجمة العمري في الصفدي: الوافي ج ٨ ص ٢٥٢، وفي ذيل العبر للحسيني ص ٢٧٥، ولدى ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٢٣١، وشذرات ج ٦ ص ١٦٠. ومن المراجع بروكلمان ملحق ١٧٥/٢، والمنجد: معجم الدمشقيين ص ١٧٦، وزيدان ج ٣ ص ٢٣٧.

ولابن الوردي كتاب آخر يبدو من كثرة مخطوطاته وانتشارها أنه أثار ضجة واسعة في عصره لطابعه الأدبي الجغرافي هو:

ـ خريدة العجائب وفريدة الغرائب. وألفه ابن الوردي بأمر نائب القلعة شاهين المؤيدي.

وهو كتاب يطل على الجغرافيا العامة ذكر فيه الأقاليم والبلدان وما فيها من العادات والنبات والحيوان. وفي أوله دائرة تشتمل على صور الأقاليم. ومن هذا الكتاب:

ست نسخ في طوبقابو أرقامها من ٣٠٢٠ إلى ٦٥٥٢A٣٠٢٥ إلى ٦٥٥٧ بعضها في ١٢٩ ورقة وبعض في ٢٠٩ ورقات بالإضافة إلى نسختين برقم ٦٥٥٨A١٨١٢ و ٦٥٥٩ في ٢٤٣ و ٢٤٤ ورقة. وهناك خمس مخطوطات في كمبردج أرقامها ٥,٣٠ Ll في ١٦٨ ورقة، ٢, ١١ Qq في ١٩٠ ورقة، (٤) ٥ Qq في ١٦١ ورقة، و ١٠١١ DdA في ١٣٨ ورقة، و (٦) ٢٧٨ Dd وفيها ثغرات كثيرة. وفي المتحف البريطاني سبع نسخ (فهرس ١/ ١٨٣، ٤٤١، ٦١١، A٦١٣ وفهرس ٢/ ١٥٠، ٤٧٥، ٤٧٦ وفي ليدن نسخة (فهرس ٢/ ١٣٣). وفي فيض الله مخطوطان برقم ١٣٥٢ في ٢٢٩ ورقة، وبرقم ١٣٥٣، وفي كوبنهاغن برقم ٩٣ من ٢١٣ ورقة في مجلد نصفه الأول في ذكر الأقاليم والبلدان والباقي في بعض أحوال المدن وطبائعها وعماراتها والمعدن والنبات والحيوان. وثمة مخطوطان في الرباط برقم D٥٨٠ في ١٨٠ ورقة وبرقم D١٠٨٨ في ١٣٣ ورقة وثمة نسخة خطية في دار الكتب بمصر في ٤٧٥ ورقة.

وقد نقل الكتاب إلى اللاتينية بعناية هايلاندر في لوند بالسويد سنة ١٢٨٤ باسم ذكر البلدان والأقطار من خريدة العجائب. ونقل إلى التركية. ومنه نسخ في نور عثمانية وباريس وطبعت الأقسام الخمسة الأولى من الكتاب في جزءين مع ترجمة لاتينية بعناية تيرنبورغ في أوبسالا سنة ١٨٣٥ ـ ١٨٣٩ وقد هاجم صاحب كشف الظنون ابن الوردي بشدة وقال إن هذا الفن ليس من فنه.

ولابن الوردي أخيراً كتاب ضائع هو:

ـ صفو الرحيق في وصف الحريق[1] ولعله حريق حماه سنة ٧٣٥ الذي ذهبت به الأموال واحترق ٢٥٠ دكاناً.

---

(١) ترجمة ابن الوردي نجدها لدى ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ١٩٥ ـ ١٩٧، والسبكي: طبقات ج ٦ ص ٢٤٣ ـ ٥، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٤٠، وابن شاكر الكتبي: شرح ألفيه ابن مالك ج ٢ ص ١١٦ ـ ١١٨، وشذرات ج ٦ ص ١٦١ ـ ١٦٢، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٥١٤ ـ ٥١٥، والسيوطي: بغية الوعاة ص ٣٦٥، وكشف ١ عمود ٧٠١. ومن المراجع: العزاوي: التعريف ص ١٨٨، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٢٣٠، وبروكلمان وغيره.

المدرسة الشامية - ٢
بعد منتصف القرن الثامن

إذ تركزت القوة السياسية والفكرية للعالم الإسلامي في العهد المملوكي فيما بين مصر والشام بخاصة، فقد كان للعامل الاقتصادي أثره الواضح في هذا التركيز؛ ولكن الظاهرة الواضحة أنه بينما كانت العلوم الإسلامية تتجه نحو الجمود والتكرار، وشرح المتون، والتعليق عليها بشكل واضح، كان علم التاريخ هو المحتفظ إلى حد كبير بالإبداع رغم تراثه الطويل، ورغم التكرار في بحث بعض عصوره - وخاصة السيرة - ورغم المختصرات التي عج بها. ولعل السبب أن الأحداث تتجدد ولا بدَّ من تسجيلها بشكل أو بآخر.

وقد أصاب التاريخَ من النشاط العام جانبٌ كبير يسمح لنا بأن نسمي فترتي القرنين الثامن والتاسع بفترة النهضة التاريخية الثانية، بعد الفترة الأولى (بين القرنين الثالث والرابع)، فقد أطلعت المدرسة المصرية منذ مطلع القرن الثامن مجموعة واضحة الأثر من المؤرخين تبدأ بالنويري، والدواداري، وابن أيبك، وسبط ابن عبد الظاهر، مروراً بابن الملقن، وابن الفرات وابن دقماق، حتى وصلت الأوج مع المقريزي، وابن حجر. وأطلعت المدرسة الشامية مقابل ذلك مجموعة تبدأ مبكرة بابن خلكان، وابن شداد، وابن واصل، لتصل أوجها مع الذهبي والعمري والبرزالي ثم لتستمر مع معاصريهم اللاحقين كالصلاح الصفدي، وابن شاكر الكتبي، والسبكي، ثم ابن الشحنة، والجزري، وابن قاضي شهبة، والعيني. وإذا أتى السيوطي الموسوعي في نهاية أعمال المدرسة المصرية فقد أتى ابن عبد الهادي وابن طولون في نهاية أعمال المدرسة الشامية، في نوع من التوازي الملفت للنظر، والذي يجد تفسيره في توحد أسباب النشاط العام ما بين القطرين الموحدين. الفارق الوحيد هو أن مدرسة الشام وصلت الأوج مع الذهبي، وتأخرت مدرسة مصر لتنضج ثمارها التاريخية بعد قرن من ذلك مع المقريزي. هذا بالإضافة إلى أن عدد الكبار وعدد الصغار الثانويين من المؤرخين في الشام كان أكثر منه في مصر بنسبة واضحة.

. إن هذا يسمح لنا أن نقول إنه ليس من فارق زمني أو نوعي يفصل بين المدرسة الشامية والمصرية، أو يفصل بين مؤرخي ما قبل منتصف القرن الثامن وما بعده، وإنما هو تنظيم البحث وحده هو الذي اقتضى ذلك وإلا فالنهضة التاريخية ظلت على توقدها قرنين كاملين في القطرين وتزامنت فيما بينهما في سلسلة واحدة متصلة لم تهمد إلا في أواخر القرن التاسع حين قَلَّت الأسماء الكبرى فيها، وأضحى الكثيرون تبعاً وظلالاً للسابقين.

وهكذا نستمر في دراسة كبار مؤرخي الشام:

١ ـ ابن شاكر الكتبي

صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن شاكر الكتبي الداراني الليثي الدمشقي (ولد بداريا، لصق دمشق سنة ٦٨١/ ١٢٨٢ وتوفي بدمشق سنة ٧٦٤/ ١٣٦٣). نشأ شديد الفقر وطلب الحديث ثم تعانى تجارة الكتب فرزق منها المال الطائل، وتفرد في صناعته حتى صار إليه المرجع فيها. وبسبب من معاناته هذه التجارة استطاع أن يضع بعض التواريخ، ودخل بين المؤرخين فكتب في هذا الباب كتابين هامين أحدهما: تعليق على ابن خلكان، والثاني موسوعة تاريخية كاملة. فله:

- عيون التواريخ، وضعه في ٢٨ مجلداً.

وهو كتاب في التاريخ الإسلامي كله انتهى به إلى سنة ٧٦٠، ويعتبر من أحسن التواريخ، رتبه بشكل حولي على السنوات ونجح في انتقاء التراجم والأخبار مبتدئاً بالسيرة النبوية والخلفاء الراشدين ثم الصحابة والتابعين وتراجم رجال الحديث والصالحين والزهاد والأعيان والشجعان والكرماء والأدباء والشعراء والمغنين. وقسمه إلى حوادث ووفيات. وتبع فيه ابن كثير لا سيما في الحوادث، كما تبع ابن النجار، وينقل عنهما الصفحة فأكثر ولا يشير أحياناً إليهما. ونجد فيه أثر سبط ابن الجوزي والذهبي وأبي شامة وابن خلكان وابن الساعي ويافوت والقوصي.

ومخطوطات هذا الكتاب مبعثرة في المكتبات، ولم يطبع بعد إلا أجزاء متفرقة منه فهناك في الظاهرية بدمشق ستة أجزاء هي: الأول والثالث والخامس (مكرر) والسادس والثالث عشر تبدأ برقم ٤٣ تاريخ وتنتهي برقم ٤٩ تاريخ. وفي المكتبة الأهلية في باريس ثلاثة أجزاء: قطعة من الثاني برقم ١٥٨٦ والثالث برقم ١٥٨٧ والثامن برقم ١٥٨٨. وفي كمبردج الجزء الأول برقم ٦٩٧ والخامس عشر برقم ٦٩٨ والأخير برقم ٦٩٩.

وثمة كذلك أجزاء في ليدن: الجزء السابع برقم Or. ٢٥٩٩ وجزء آخر برقم ٨٤٧، وفي الفاتيكان السابع أيضاً برقم ٧٣٥ وجزء آخر هو الثالث عشر برقم ٧٣٦، وفي تشستربتي جزءان: واحد برقم ٣٣٩٣ كتب سنة ٧٦٠ في حياة المؤلف وهو العشرون، والثاني برقم ٤٢٥٧ وهو التاسع عشر.

وفي التيمورية المجلد الثاني عشر بخط المصنف فيه حوادث سنة ٣٧٣ ـ ٤٠٣، والمجلد العشرون بخط المصنف أيضاً وفيه من سنة ٦٤٥ ـ ٦٧٠ برقم ١٣٧١ تاريخ. وفي دار الكتب المصرية الجزء الثاني عشر من نسخة ملوكية فيه من سنة ٦٨٨ إلى وفيات سنة ٧١٠ برقم ١٤٩٧ تاريخ. ونسخة في فيض الله رقم ١٤٨٥ ـ ١٤٩٤ من عشرة أجزاء هي الأول والثالث والرابع والخامس والسادس والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع عشر ومجموعها في ٢٥٢٧ ورقة. وفي لندبرغ جزء برقم ١٩٥٧. وجزء في الأحمدية بحلب. وفي قره جلبي زاده المجلد التاسع برقم ٢٧٦ في ٣٤٣ ورقة. وفي أماسية مصطفى توفيق أفندي المجلد الأول من ٣٠٤ ورقات، وفي كوبريلي رقم ١١٢١، وفي فاتح مجلدان هما الرابع والسابع برقمي ٤٤٣، ٤٤٣ كتبا في حياة المؤلف سنة ٧٥٥. وأما في طوبقابو فهناك من رقم ١/ ٢٩٢٢ A ٥٨٥٣ إلى رقم ٢٤/ ٢٩٢٢ A ٥٨٦٥ ثلاثة عشر مجلداً هي الأول والثاني والثالث والرابع والسادس والسابع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والسابع عشر والحادي والعشرون والثاني والعشرون والرابع والعشرون. وبالرغم من كثرة نسخ «عيون التواريخ» فإن من الصعب تكوين نسخة كاملة وبخاصة في القرنين الخامس والسادس.

ولم يطبع «عيون التواريخ» بعد، وإنما طبعت بعض أجزائه في بغداد كالمجلد ٢٠ وهو بخط المؤلف حققه فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود (طبع وزارة الثقافة في بغداد سنة ١٩٧٨) والمجلد ٢١ من بعده.

ـ فوات الوفيات وهو يترجم لمن فات ابن خلكان ترجمته.

ومن الفوات عدة نسخ مخطوطة منها: في أحمد الثلث نسخة برقم ٦٤٠٥ ـ ٦٤١٠، ونسخة في الأسكوريال رقم ١٧٧٩، وفي مكتبة عارف حكمة بالمدينة نسخة برقم ١٦٧ تاريخ، وفي دار الكتب المصرية رقم ٣٠٠ تاريخ، وفي برلين برقم ٩٨٦٨، ونسختان في طوبقابو رقم ٢٩٢١، وفي مكتبة جامعة الرياض نسخة برقم ٩٩٣.

وقد طبع «فوات الوفيات» مبكراً مرتين في بولاق وأعاد نشره محيي الدين عبد الحميد في القاهرة ١٩٥١ ثم أعاد نشره إحسان عباس في بيروت سنة ١٩٧٣[1] ونقلت قطع منه وطبعت بالفرنسية.

٢ ـ الصلاح الصفدي

أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ولد بصفد سنة ٦٩٦

---

(١) ترجمة ابن شاكر الكتبي في شذرات ج ٦ ص ٢٠٣، وابن كثير ج ١٤ ص ٢٠٣، وابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٧١ والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٧٩، والحسيني: ذيل العبر ص ٣٦٩. ومن المراجع: بروكلمان: الملحق ٢ ص ٤٨، المنجد: معجم المؤرخين ص ١٨٣، هدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٣.

أو سنة ٦٩٧ وتوفي بدمشق سنة ٧٦٤). كان أبوه على شيء من النعمة فتعانى الابن صناعة الرسم ومهر فيها ثم انصرف إلى الأدب وولع به وكتب الخط الجيد المنسوب. وذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى العشرين من العمر فطلب بنفسه وأخذ عن كبار الشيوخ كابن سيد الناس والسبكي والمزي والذهبي وابن نباتة. وقرأ طرفاً من النحو ومن الفقه، وطاف مع الطلبة وقال الشعر الحسن، وولي كتابة الدرج في صفد. ثم باشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، وولي كتابة السر بحلب، ثم بالرحبة، ثم وكالة بيت المال في الشام بعد أن ولي التوقيع بدمشق فترة. وترك ذكر كله ليتصدى للتدريس في الجامع الأموي بدمشق وحلب وغيرهما. ذكره الذهبي في المعجم المختص فوصفه بأنه «الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل... ساد في علم الرسائل وقرأ الحديث وكتب المنسوب... سمع مني وسمعت منه...» وقد كتب الكثير جدًّا. ترجم لنفسه في نحو كراسين ذكر فيهما أحواله وأسماء شيوخه ومصنفاته وهي نحو الخمسين مصنفاً ومنها ما لم يكمله ثم قال: «وكتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلد. ولعل الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك». وقد ثقل سمعه آخر عمره. وكان حسن المعاشرة، جميل المودة، محبباً إلى الناس. ومع أن مؤلفاته عديدة جدًّا وتميل إلى الأدب، إلا أنه ترك ثروة من كتب التاريخ أبرزها كتاب:

١ ـ الوافي بالوفيات في ٣٠ مجلداً. وهو مؤلف أراده صاحبه أن يكون تتمة لوفيات الأعيان فجاء معجماً مفرداً لم يكتب مثله، وموسوعة رجال كاملة. جمع فيه تراجم الأعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره، فلم يغادر أحداً من أعيان الصحابة والتابعين والملوك والأمراء والقضاة والعمال والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء والأولياء والأدباء والشعراء والأطباء والحكماء وأصحاب البخل والبدع والآراء وأعيان كل فن ممن اشتهر ذكره. وفي هذا المعجم أربعة آلاف ترجمة.

ومن هذا الكتاب مخطوطات طوبقابو في ٢٧ مجلداً تحمل الأرقام من (٢) A.٢٩٢٠ ٦٤١٠ إلى رقم (٢٧) A ٢٩٢٠ ٦٤٢٨ وهي ليست كاملة، وفيها مجلدات مكررة، كما ينقصها الأول والخامس والسادس والتاسع والعاشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثالث والعشرون. وفي مكتبة نورعثمانية ستة مجلدات من رقم ٣١٩١ ـ ٣١٩٦. وفي الأحمدية بتونس ثمانية أجزاء تحمل أرقام ٤٨٤٣ إلى ٤٨٥١. وفي المكتبة الأهلية بباريس ستة أجزاء منها الثالث والسادس عشر والسابع عشر برقم ٢٠٦٢ حتى ٢٠٦٦ مع رقم ٤٨٠٣. وفي البودليان بأكسفورد ٦ مجلدات. وفي المتحف البريطاني عدة أجزاء أخرى. وفي طهران المجلدان الخامس والسادس بخط المؤلف من ٣٨٦ ورقة رقم ٣٥٨٨ وفيها المجلدان العاشر والخامس عشر معاً برقم واحد، كذلك ٣٥٨٤ في ٤٥٢ ورقة نسخا سنة ٧٨٨، ومجلد برقم ٣٥٧٤ فيه تراجم من اسمه علي.

ومن الوافي أيضاً نسخة بخط الصفدي نفسه رقم ١٧٣٣ في مكتبة غوطا. وفي

المكتبة الناصرية بلكنو في الهند جزء برقم ١٠٨ رجال السنة وآخر برقم ١١٠ رجال السنة. وفي الأحمدية بحلب ومكتبة محمد أحمد بالبصرة. وفي تشستربتي برقم ٣١٨٧. وقد طبع الوافي. بدأ ذلك المستشرق ريتر سنة ١٩٣١ في إستامبول بالجزء الأول ثم نشر ديدرنغ الجزء الثاني في إستامبول أيضاً سنة ١٩٤٩ والثالث بتحقيقه سنة ١٩٥٣ والرابع أيضاً سنة ١٩٥٩ والخامس سنة ١٩٧٠، ثم كلف معهد الدراسات الإسلامية بألمانيا إحسان عباس فأصدر الجزء السابع سنة ١٩٦٩ ومحمد يوسف نجم بالثامن وصدر سنة ١٩٧١ ويوسف فان إس بالتاسع فصدر سنة ٧٤، وتوالى إصدار الأجزاء ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ بعد ذلك حتى سنة ١٩٨٥.

٢ ـ أعيان العصر وأعوان النصر في ١٢ مجلداً. يقول السبكي «أشرت إليه بعمله ثم استعان بي في أكثره».

اشتقه الصفدي من الوافي لأبناء عصره، وترجمهم فيه ترجمة واسعة، ورتبهم على حروف المعجم ابتداء من سنة مولده.

ومن هذا الكتاب: مخطوطات طوبقابو (أحمد الثالث) في ثماني مجلدات تحمل الأرقام:

المجلد الثاني بخط المؤلف برقم A ٢٦٢١ ٦٤٢٩ في ١٤٧ ورقة.
المجلد الثاني عشر بخط المؤلف رقم A ٣٠١٠ ٦٤٣٠ في ١٤٩ ورقة.
وهناك المجلدان الأول والثاني برقم EH ١٤١٢ ٦٤٣١ في ٣٣٨ ورقة.
والمجلدان السابع والثامن برقم EH ١٢١٦ ٦٤٣٣ في ٢٤٧ ورقة.
والمجلدان ١١ و١٢ برقم EH ١٢١٧ ٦٤٣٤ في ٢٤٣ ورقة.

ومنه نسخة كاملة في آيا صوفيا في تسعة أجزاء ونسختان إحداهما بخط المؤلف بمكتبة أمانة خزينة رقم ١٢١٤ (١) ضمن مجموعة من ١/ ١٧٦ ورقم ١٢١٧ (٢) ضمن مجموعة من ١٢٠/ ٢٤٣.

ومنه الكتاب أيضاً الجزء السابع في ١٢٦ ورقة في الأسكوريال رقم ١٧٢٢، وفي الحرم المكي من عصر المؤلف رقم ٢٠٢ تاريخ الأول والرابع في ٢٠٠ و٢٥٠ ورقة. وثمة أجزاء متفرقة في مكتبة عاشر أفندي هي ثلاثة: الأول والسادس والسابع بأرقام ٥٨٧ ـ ٥٨٩ تاريخ، هذا إلى أجزاء أخرى في باريس ٥٨٥٩، وفي لاله لي ٦٩٩٦ وفي برلين رقم ٩٨٦٤، وفي البودليان رقم ٧، وفي مصطفى رئيس الكتاب وفي أمانة خزينة ١٢١٤. ولم يطبع الكتاب بعد.

وللصفدي أيضاً أرجوزة تاريخية هي:

٣ ـ تحفة ذوي الألباب في من حكم دمشق من الخلفاء والأمراء والنواب: وتحوي أسماء من ولي دمشق من الفتح إلى ولاية المارداني الثانية مرتبين حسب ولاياتهم.

٤ ـ ذكر من ولي إمرة دمشق في الإسلام أو دخلها من الخلفاء مرتبين على حروف المعجم.

وموضوع الرسالتين واحد أحدهما على السنوات، والثاني على حروف المعجم.

ومن العملين نسخة ضمن التذكرة الصفدية (الجزء ٤٨) من دار الكتب المصرية رقم ٤٢٠ أدب.

وفي باريس نسخة من شرح التحفة للصفدي نفسه برقم ٥٨٢٧. وفي لينغراد نسخة من التحفة بخط ابن المؤلف محمد بن خليل سنة ٧٧٦.

وقد نشر صلاح الدين المنجد كلًّا من التحفة والأمراء في كتاب سماه أمراء دمشق في الإسلام نشره المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٥.

٥ ـ تذكر الأديب أو التذكرة الصلاحية في ثلاثين مجلدة.

وفيها بجانب الأدب الكثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية، ولم يبق سوى نتف متفرقة منها.

الجزء ٤٤ بخط الصفدي في جامعة برنستون رقم ٣٥٧٠ يهودا. وأوراق بخط الصفدي (١٣ ورقة) في الظاهرية بدمشق رقم ٩٨٣٥. والجزء الثامن والأربعون في دار الكتب بمصر رقم ٤٢٠ أدب.

٦ ـ نكت الهميان في تراجم العميان.

ومنه عدة مخطوطات أربع منها في إستامبول واحدة في يكي جامع، ونسخة راغب باشا، ونسخة سلطانية كتبت لابن فضل الله العمري وهو مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٢٧٩ في ١٦٢ ورقة. ومخطوط بايزيد عمومي رقم ٥٥٣١ عمومي خاص ١٦٤ محاضرات. وثمة مخطوط في المتحف العراقي ببغداد كتب سنة ٧٧٤. وقد طبع الكتاب من مصر بعناية أحمد زكي باشا سنة ١٩١١.

٧ ـ الشعور بالعور: وقد أراد أن يتمم به نكت الهميان، ورتبه على مقدمات ونتيجة وسرد فيها من كان أعور على حروف المعجم. ومنه مخطوطات عارف حكمة بالمدينة رقم ١٢٨ أدب، ونسخة في مكتبة رئيس الكتاب رقم ٨٧٣/ ٣ في ١٥٩ صفحة.

٨ ـ قهر الوجوه العابسة في ذكر نسب الجراكسة: وهو ضائع حتى الآن.

٩ ـ حلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة.

١٠ ـ رشف الرحيق في وصف الحريق: وهو الحريق الذي وقع بدمشق سنة ٧٥٧ ظاهر باب الفرج وذهب بـ ٧٠٠ حانوت عدا البيوت أو الحريق العظيم بباب جيرون سنة ٧٥٣.

١١ ـ منشئات الصفدي: ومنها مخطوطة في القسم العربي بجامعة إستامبول رقم ٣٧٢٨ في ١١٥ ورقة كتبت سنة ٨٤٣.

١٢ ـ الانتصار لقدوة الأخبار: ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ٢٦٢.

١٣ ـ الرحلة القدسية: (ذكرها صاحب ذيل كشف الظنون ١ عمود ٥٥١).

١٤ ـ تاريخ على السنين: في مكتبة الأحمدية بحلب جزء منه وفيه ذكر المستنصر نقلاً عن ابن الساعي. ذكر ذلك راغب الطباخ الحلبي (مجلة المجمع العلمي العربي ج ٤ ص ٤١) ولم يرد لهذا التاريخ ذكر آخر[1].

١٥ ـ تصحيح التصحيف ومنه نسخة في آيا صوفيا برقم ٤٧٣٢.

٣ ـ الحسيني

شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشريف (ولد سنة ٧١٥ وتوفي سنة ٧٦٥). أصله من واسط، ولكنه نزل دمشق واستقر فيها ودرس وسمع من كبار شيوخها، و «طلب بنفسه فأكثر وكتب بخطه فبالغ»، ورحل إلى مصر فسمع وقرأ وانتقى. وكان ذا خط جميل وكتابة سريعة. تولى مشيخة دار الحديث البهائية داخل باب توما بدمشق، وكان يشهد بالمواريث. وكان الذهبي وهو أستاذه يعجب به لكثرة ما يحصل ويخرج ويكتب ويقيد، كما كان التلميذ معجباً بأستاذه. ومؤلفاته التي تركها دينية الطابع ولكنها تسهم في التاريخ:

١ ـ ذيل العبر للذهبي: ذكر الحسيني أنه كتب العبر خمس مرات وقد دفعه ذلك فيما يظهر إلى وضع ذيل عليه (هو ذيل على ذيل الذهبي) على طريقة الذهبي نفسها فذيل من سنة ٧٤١ حيث توقف الذهبي إلى سنة ٧٦٢. ويسمى الكتاب: عبر الأعصار وخبر الأمصار. ويذكر ابن حجي أن كتب إلى سنة وفاته (شعبان سنة ٧٦٥) والمشهور أن الذيل ينتهي سنة ٧٦٢ فلعل الكراس الأخير قد سقط منه.

والكتاب حوليّ يبدأ بذكر الحوادث الهامة ثم يذكر الوفيات، وقد يحدد شهرها واليوم، ولكنها تراجم مقتضبة للمشاهير من العلماء والسلاطين والأمراء وغالبهم من مصر والشام. ومن الذيل مخطوط عارف حكمة بالمدينة رقم ٣٤٤ تاريخ ومخطوط كوبريلي بإستامبول رقم ١٠٤٨. والنسختان ضمن مجموع الأول في ٢٤ ورقة، من ورقة ٣٧٤ إلى ٣٩٧؛ والثاني في ٦٣ ورقة (من ٦٤ إلى ورقة ١٢٢ ظهر).

---

(١) ترجمة الصفدي في السبكي: طبقات الشافعية ج ٦ ص ٩٤ ـ ١٠٣، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠٣، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٩ ـ ٢١، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٨٧ ـ ٨٨، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٠ ـ ٢٠١، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢٤١ ـ ٢٤٣، والحسيني: ذيل العبر ص ٣٦٤، وفي كشف الظنون، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٣. ومن المراجع: العزاوي: التعريف ص ١٩٣ ـ ١٩٦، ومحمد كرد علي: كنوز الأجداد ص ٣٨٠ ـ ٣٨٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ١١٤، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٧، والمنجد (مجلة المجمع العلمي بدمشق) المجلد ٢٨ سنة ١٩٥٣ ص ٤٩٠ ـ ٤٩٢، ومقدمة المجلد ٢٠ من عيون التواريخ لفيصل السامر ونبيل داوود، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ١٧١.

وقد طبع الذيل بتحقيق محمد رشاد عبد المطلب في الكويت سنة ١٩٧٠ في سلسلة التراث العربي (رقم ١٧).

٢ ـ ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي: وهذا ذيل آخر يدل على إعجاب التلميذ بأستاذه.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ١١٦٥ في ٢٢ ورقة (ضمن مجموع كتب سنة ٩٤٤) وقد طبع بدمشق سنة ١٣٤٧ مع ذيول التذكرة الأخرى لابن فهد والسيوطي بعناية حسام الدين القدسي.

٣ ـ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند ابن حنبل من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال. ومنه مخطوط الجامعة العثمانية بحيدر آباد (مصور في معهد المخطوطات بالقاهرة). ومخطوط آخر في مكتبة نواب علي حسن بندوة العلماء في لكنو وفيها خروم (مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة).

٤ ـ التذكرة في رجال العشرة: اختصر فيه التهذيب وحذف منه من ليس في الكتب الستة وأضاف إليهم من في المسند، والموطأ، ومسندَيْ الشافعي وأبي حنيفة.

٥ ـ مجمع الأحباب وهو مختصر الحلية لأبي نعيم في تراجم الصوفية رتبها ترتيباً حسناً في ثلاثة مجلدات.

٦ ـ العرف الذكي في النسب الزكي.

٧ ـ تعليق على ميزان الاعتدال للذهبي. بيّن فيه كثيراً من أوهام الذهبي واستدرك عليه عدة أسماء قرأه ابن حجر في دمشق (١).

٤ ـ السبكي

تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي، قاضي القضاة (ولد بالقاهرة سنة ٧٢٧ ثم قدم مع والده إلى دمشق وعمره ١٢ سنة فاستقرّ بها. توفي سنة ٧٧١). لازم شيوخ الشام: الذهبي والمزي وابن النقيب، وأجيز بالفتيا وكان عمره ١٨ سنة. وناب في القضاء عن أبيه وأخيه ثم صار قاضياً. وتكرر عزله وإعادته للقضاء أكثر من مرة. ووقعت له فتنة تركته في السجن نحو ٨٠ يوماً. ثم عاد قاضياً ودرس في أكبر المدارس في مصر والشام كالعزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والغدراوية والشاميتين والناصرية والأمينية ومشيخة دار الحديث الأشرفية وتدريس الشافعي بمصر والشيخونية والميعاد بجامع ابن طولون. قال ابن كثير معاصره: «جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجرِ على قاضٍ قبله. وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله». وانتهت إليه

---

(١) ترجمة الحسيني لدى ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٦١ ـ ٦٢، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨. وأما ترجمة الشذرات ج ٦ ص ٢٠٥ فترجمة مكررة لابن الحسيني الآخر المتوفى سنة ٧٧٦ والموجودة في الصفحة ٢٤٤. وراجع مقدمة ذيل العبر لمحمد رشاد عبد المطلب.

رئاسة القضاء والمناصب والخطابة بالشام مع الصبر والشجاعة في الرأي والكرم والهيبة والمهارة في الفقه والحديث، والعربية، وجودة البديهة والذكاء الوقاد. وله نظم حسن وتواليف عديدة، مع أنه توفي بالطاعون عن أربع وأربعين سنة. وقد قرئت عليه تصانيفه في حياته وانتشرت بعد موته. وأشهر كتبه التي تهمنا:

١ ـ طبقات الشافعية الكبرى

كان فيها أوفى من جمع فقهاء الشافعية حتى عهده وترجم لهم. ومنها: مخطوط الظاهرية بدمشق (في جزءين برقمي ٣٤١٨، ٣٤١٩، وفي عارف حكمت بالمدينة نسخة أخرى في جزءين رقم ١٣٣، ١٣٤، وفي طوبقابو ٢٨٥٣ (١)و(٢)، وفي المتحف البريطاني رقم ٤/ ٦٥٢١ وفي مكتبة المتحف العراقي رقم ١٠٥٣، وفي دار الكتب المصرية، وفي مكتبة الحرم المكي رقم ٦٤ تراجم (الجزء الثالث فقط)، وفي الإسكوريال رقم ١٦٦٩، وفي مكتبة اليديري بالقدس الجزء الأول، وفي رواق الأتراك بالأزهر رقم ٩١٧ تاريخ. وقد طبعت الطبقات الكبرى مرتين: الأولى في سنة ١٣٢٤ بالمطبعة الحسينية بمصر، والثانية في القاهرة أيضاً بتحقيق الطناحي والحلو في عشرة مجلدات اعتباراً من سنة ١٩٦٤ حتى سنة ١٩٦٧.

٢ ـ الطبقات الوسطى وهي مختصر الكبرى.

وثم منها نسخ مخطوطة كثيرة منها مخطوط تشستربتي رقم ٤٩٢٢ بخط ابن قاضي شهبة، وطوبقابو رقم R ١٥٨٩ ٦٤٤٠ ومخطوط المجلد الأول فيها برقم M. ٤٨٠ في ٦٤٣٩ في ١٥١ ورقة، وبرنستون رقم ٢٥٩ مجموعة يهودا، ونسخة خزائنية في رضا رامبور بالهند رقم ٣٧١٠ من القرن الثامن، وفي الأصفية بحيد آباد رقم ١٠ رجال، وفي قسطموني بتركيا رقم ٢٩١٥، ونسخة في أوقاف حلب رقم ١٣٢٠، والجزء الأول في الجمعية الأسيوية بكلكتا رقم ١٣٣٤، وجزء في برلين رقم ١٠٠٣٥ ـ ١٠٠٣٧، ونسخة الجامع الكبير في صنعاء رقم ٥٦ تراجم، والجزء الأول في الأزهر برقم ١٢٢ (٤٥٥٧)، ونسخة في لينغراد رقم ٥٤٣.

ولم تطبع الطبقات الوسطى بعد.

٣ ـ الطبقات الصغرى وهي مختصر السابقة:

ثمة نسخة من الطبقات الصغرى بخط المؤلف من مكتبة الغزاوي ببغداد.

ومنها نسخة في عارف حكمت بالمدينة رقم ١٣٦ تراجم، وقطعة في الأحمدية بحلب رقم ٣٢٨ (٢) كتبت سنة ٧٨٤ في ٨٦ ورقة، ومنها النصف الأول في العثمانية الرضائية بحلب رقم ٢٤٨ تراجم عليها خط المصنف، ونسخة في شستربتي رقم ٣٧٨٠ كتبت سنة ٧٦٧ بحياة المؤلف، ونسخة مكتبة جامعة الرياض رقم ٦٧٧ كتبت سنة ٧٦٤ في

حياة المؤلف أيضاً، ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٠ تاريخ م. وفي مكتبة الزركلي بجامعة الرياض نسخة منها. ولم تطبع بعد.

٤ ـ معجم الشيوخ وفيه تراجم ١٧٢ شيخاً.

ومنه نسخة في التيمورية في مجلدين برقم ١٤٤٦ تاريخ وهي في مجلدين قرئت على المؤلف وعليها خط السخاوي.

٥ ـ معيد النعم ومبيد النقم.

وهو مختصر مرتب على اثني عشر ومائة مثال. في إمكان عودة النعم بعد زوالها.

ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة العزاوي ببغداد.

٦ ـ وثم فصلة من الطبقات الكبرى أفردها لترجمة والده.

ومنها نسخة في دار الكتب بمصر رقم ١٦٣٤ تاريخ[1].

٥ ـ ابن كثير

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء البصروي الدمشقي (ولد في بصرى من حوران سنة ٧٠٠ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤). فقد أباه وهو في السابعة، فقدم دمشق مع أخيه ودرس فيها فحفظ المتون. وكان حاد الذاكرة، جيد الفهم والاستحضار، مشاركاً في العربية والنظم. وصفه الذهبي بأنه الإمام المحدّث، المفتي البارع. وقد لازم المزي وصاهره على ابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه. وأخذ عن ابن تيمية وأعجب به وامتحن بسببه. وقد أكثر الاشتغال بالحديث ورجاله، وبالتفسير، فكان من أبرع المفسرين، وبالتاريخ حتى انتهت إليه رئاسة العلم في الحديث والتفسير والتاريخ وألف فيها واشتهر. وقال ابن حجي: ما أعرف أني اجتمعت به مرة على كثرة ترددي عليه إلا استفدت منه. ورجحه ابن تيمية وهو بعد في سن الشباب على سائر المفسرين. وأما في التاريخ فكان له:

١ ـ كتاب البداية والنهاية. كتبه في ١٤ مجلداً.

وهو تاريخ عام أسرف في أقسامه الأولى في الإسرائيليات ونقدها مميزاً صحيح الأخبار عن سقيمها في ضوء الكتاب والسنة، وأطال في السيرة النبوية والراشدين فهي تحتل حتى منتصف الكتاب. وأخذ عن الطبري وغيره، ثم عن ابن الأثير وابن الجوزي

---

(١) ترجمة السبكي نجدها لدى ابن حجر: الدرر وابن العماد: شذرات ج ٦ ص ٢١٩، وابن تغري بردي: النجوم ج ١١ ص ١٠٨ ـ ١٠٩، وابن طولون: قضاء دمشق ص ١٠٦، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٤١٠ ـ ٤١١. ومن المراجع العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٩٦، والمنجد: معجم المؤرخين ص ١٩٩ ـ ٢٠٢، هدية العارفين ج ١ عمود ٦٩٣.

وأبي شامة وسبط ابن الجوزي والبرزالي خاصة وعن ابن الساعي وابن خلكان والكازروني والشهاب محمود واليونيني والجزري وأبي الفداء. وهو في ذلك جمّاعة، حسن الانتقاء والتنظيم والعرض. وقد وصفه السخاوي بصدق اللهجة والكمال. ولعل ميزة تاريخه أنه يتعرض بالنقد للحوادث الماضية وما يتصل بها كما فعل عند ذكر الفاطميين، ويتوسع في الاستطرادات واللفتات المفيدة كما فعل عند ذكر حريق الجامع الأموي بدمشق. واعتمد فيما بين القرنين السابع والثامن على ما انتقاه من تاريخ البرزالي ونص على ذلك سنة ٧٣٨، غير أن له دوماً موقفه الخاص الذي لا يخفيه بصدق «المحدث» وجرأته وثقته ومعرفته بالرجال. وقد انتهى تاريخه قبيل وفاته بسنتين. ولعل أجود ما فيه السيرة النبوية وإن أخلّ بإهمال عدد من كبار العلماء. والتاريخ تقليدي المنهج مع ذلك فهو يقوم على الأساس الحولي اعتباراً من الهجرة. ويقدم الحوادث وينهي بالوفيات.

ومخطوطات هذا التاريخ كثيرة، منها ثلاث نسخ من مكتبة فاتح بإستامبول. ونسخة في أحمد الثالث رقم ٢٩٢٣، وفي برلين رقم ٩٤٤٥، وفي كوبريللي رقم ١٠٢٩ تاريخ، وولي الدين رقم ٢٣٤٧، والمتحف العراقي رقم ١٤٤٩، ونسخة في التيمورية رقم ٢٤٤٣. وفي المتحف البريطاني أربع أجزاء برقم Add ٧٣١٣ إلى Add ٧٣١٧عدا جزء رابع مفرد برقم ٤٧٤. وفي غوطا برقم ١٥٦٨ ـ ١٥٦٩، ونسخة في الأحمدية بحلب، وأخرى في التيمورية رقم ٢٤٤٣. وقطع متفرقة في المكتبة الخليلية في القدس، والسعيدية العامة بتونك في الهند، والظاهرية بدمشق ،وتشستربتي ،والأحمدية بتونس. وقد ذيل على البداية والنهاية ابن المؤلف محمد في مجلد كما ذيل عليه ابن حجي.

طبع البداية والنهاية طبعة غير سليمة في مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٨، ثم طبع مرة أخرى في بيروت سنة ١٩٧٧ وألحقت به الفهارس في مجلد منفصل.

ولابن كثير عدا ذلك:

٢ ـ طبقات الشافعيين (كما سماه هو نفسه في البداية (١٠/ ٢٥١) ويسمى طبقات الشافعية).

وقد ألحق بها تراجم منتقاة من نزهة الطلاب في مناقب الأصحاب لسليمان بن جعفر الإسنائي المصري (المتوفى سنة ٧٥٦). ومنه نسخة في تشستربتي في مجلدين برقم (٢) ٣٣٩٠ كتبت في القرن الثامن بمكة. ونسخة في الرباط رقم ٣١٩ ك (مصورة في معهدالمخطوطات بالقاهرة)، ومخطوطة في جامعة برنستون، ونسخة في مكتبة عبد الحي الكتاني بفاس عليها خط المؤلف سنة ٧٤٦ مع نسخة أخرى في المكتبة نفسها. ولم تطبع هذه الطبقات.

٣ ـ الكواكب الدراري في التاريخ في ٣ مجلدات.

انتخبه من تاريخه الكبير كما ذكر في كشف الظنون[1]. ومنه المجلد الثالث في عمومي بإستامبول رقم ٥٠١٦.

٤ ـ الفصول في سيرة الرسول وهي منتزعة من البداية والنهاية.

ومنه مخطوطة آيا صوفيا رقم ٣٣٣٩ كتبت سنة ٧٨٤ في ١١٤ ورقة، ونسخة في السليمانية (حضرت خالد) بإستامبول رقم ٥٩ قوبلت على أصل المؤلف في ٦١ ورقة. وقد طبعت في القاهرة سنة ١٩٦٤ بتحقيق مصطفى عبد الواحد.

٥ ـ مولد رسول الله.

ومنه مخطوطة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا) نشرها صلاح الدين المنجد في بيروت سنة ١٩٦١.

٦ ـ ترجمة الإمام الشافعي. أو (مناقب الإمام الشافعي).

ومنها مخطوطة تشستربتي رقم ٣٣٩٠ في ٣٧ ورقة (مجموعة مع طبقات الشافعية من ورقة١ إلى ٣٧) ولم تطبع.

٧ ـ ما ينتقى ويبتغى من سيرة منكلي بغا. وهو ضائع. ذكره السخاوي[2].

٨ ـ الاجتهاد في طلب الجهاد.

كتبه للأمير منجك حين حاصر الإفرنج قلعة بانياس. ومنها مخطوط في دار الكتب بمصر رقم ٤٨ تاريخ.

٩ ـ التكميل في معرفة رجال الحديث. ذكره في تاريخه البداية والنهاية[3] عند تراجم فقهاء المدينة. وكان في خمس مجلدات واسمه الكامل: التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمداخيل. جمع فيه تهذيب الكمال للمزي وميزان الاعتدال للذهبي مع زيادات وتحرير فيه. ومنه مخطوط الرباط رقم ٢١٩ ك في ٩٩ ورقة. مخروم الآخر.

١٠ ـ الفتن والملاحم (أو نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم).

ويقصد ما سوف يجري في آخر الدنيا. ومنه مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٥٩٤ في ٢٤٩ ورقة قطع كبير. وقد طبع الكتاب في مجلدين بتحقيق محمد فهيم أبو عبية (نشر الرياض) سنة ١٩٦٨.

١١ ـ سيرة صغيرة ذكرها صاحب الشذرات ولعلها هي الفصول في سيرة الرسول[4].

---

(١) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٢١.

(٢) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٧٣٧.

(٣) البداية والنهاية ج ٩ ص ٩٧.

(٤) ترجمة ابن كثير موفورة في المصادر ومنها: ابن حجر: إنباء الغمر ج ١ ص ٣٩، والدرر ج ١ ص ٣٩٩، وابن العماد: شذرات ٦/ ٢٣١، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٣ ـ ١٢٤، =

٦ - ابن رافع

تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي الحوراني الصميدي (نسبة إلى قرية صميد قرب شهبا ويقال لها الآن صماد) المصري الدمشقي (ولد بالقاهرة سنة ٧٠٤/ ١٣٠٤ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٤/ ١٣٧٢). وكان والد ابن رافع قد هاجر بأسرته من دمشق إلى مصر قبل ولادته فاستجاز له وهو صغير الحافظ الدمياطي وعدد من شيوخ مصر. ثم رحل به إلى الشام سنة ٧١٤ فأسمعه منه كتاب تهذيب الكمال على مصنفه المزي. ثم عاد به إلى القاهرة فتابع دراسته فيها وفي الإسكندرية ودمياط ثم سافر إلى الحجاز فسمع من شيوخ الحرمين، وبعد أن عاد إلى دمشق مرة أخرى وزار حمص وحماه وحلب من بلاد الشام ذهب إلى مصر. وأخيراً عاد إلى دمشق سنة ٧٣٩ فاستقر بها في صحبه القاضي تقي الدين السبكي وولده تاج الدين لصحبة قديمة كانت بين والدَيْ الاثنين وبين الولدين. وقد حج ابن رافع سنة ٧٥٢ وعاد إلى دمشق فكان شيخ دار الحديث النورية منذ سنة ٧٤٣ ثم تولى معها مشيخة دور الحديث الأخرى: الفاضلية، والقوصية والعزية كما درس بالعزيزية في صالحية دمشق حتى وفاته[1]. ترك ابن رافع مجموعة حسنة من الكتب في التاريخ أو حوله منها:

١ ـ معجم شيوخه الذين بلغوا بالسماع وبالإجازة أكثر من ألف شيخ. منهم ابن تيمية والمزي والنووي. وهو في أربع مجلدات تضمن تراجم هؤلاء الشيوخ ـ على ما رواه ابن حجر ـ وكان في غاية الإتقان والضبط. وقد عدم في الفتن[2] وقد ذكره أكثر من مرة في كتابه الوفيات[3].

= والنعيمي: الدارس ج ١ ص ٣٦ ـ ٣٧، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ١٥٣، وابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ٤٨ ـ ٥٠، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٣٠٨، ٣٦٥، ٣٦٩.

ومن المراجع: العزاوي: التعريف ص ١٩٦ ـ ٢٠٠، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٠٣ ـ ٢٠٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٨٤، وبروكلمان: ملحق ٢ ص ٤٨، ومقال لاووست بالفرنسية في مجلة آرابيكا المجلد ٢ لسنة ١٩٥٥ ص ٤٢ ـ ٨٨.

(١) ترجمة ابن رافع ووالده موجودة في عدد من المصادر منها: ابن حجر في الدرر ج ٢ ص ١٩٨ وج ٤ ص ٤٣٩ فما بعد، وابن العماد: شذرات ج ٦ ص ٢٣٤، والنعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٩٤، وذيل معرفة القراء لابن مكتوم ص ٦٢٠، وحسن المحاضرة للسيوطي ج ١ ص ٥٠٧، وغاية النهاية لابن الجزري ج ٢ ص ١٣٩ وج ١ ص ٢٨٢، وابن تغري بردي: ج ١١ ص ٢٤، وابن حجر في إنباء الغمر ج ١ ص ٤٧، والحسيني: ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٥، والصفدي ج ٣ ص ٦٨، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣٠، والمقريزي: السلوك قسم ٣ من الجزء الأول ص ٢٠٩. عدا التراجم الحديثة لصلاح الدين المنجد في المؤرخون الدمشقيون ص ٥٧، ومقدمته لطبعة مشتبه النسبة، ومقدمة العزاوي لطبعة المنتخب المختار، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٧، وبروكلمان ج ٢ ص ٤١ وملحق ٢ ص ٣٠، ومقدمة زكار لكتاب الوفيات وهي أوفاها.

(٢) ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ١٤١.

(٣) انظر مثلاً الوفيات ١ ص ٣٠٩.

٢ ـ الوفيات: ولعله أهم كتبه. ذيل به على وفيات القاسم البرزالي (المتوفى سنة ٧٣٩) الذي كان يذيل بدوره على كتاب الروضتين وذيله لأبي شامة. وقد ذيل على السلامي من بعده أحمد بن حجي بن موسى الحسباني. وذيل ابن رافع (الوفيات) يترجم لمعاصريه من أعلام القرن الثامن للهجرة من العلماء والأدباء والقضاة والصوفية مغفلاً رجال السياسة. وفي الكتاب مادة غنية عن القضاء والقضاة وعن الكتب التي يدرسها الطلبة وعن مدارسهم. بدأه ابن رافع من سنة ٧٣٧، سنة توقف البرزالي فنقل عن مسوداته ستين وانتهى إلى سنة ٧٧٢. وهو كتاب يقول عنه ابن حجر إنه «كثير الفوائد».

ومن الوفيات مخطوط دار الكتب المصرية المنقول عن نسخة ابن ناصر الدين ثم تملكها ابن مفلح ورقمها ١٢٦ تاريخ في ١١٤ ورقة. ونسخة في مكتبة غوطا برقم ١٧٥٨ (فهرس بيرتش ج ٢ ص ٣٣٨. ط سنة ١٨٨١) ونسخة في بانكيبور في الهند، وثَمَّ نسخة أخرى في خزانة الأوقاف العامة في بغداد.

طبع الكتاب في دمشق بعناية وزارة الثقافة والإرشاد القومي سنة ١٩٨٥/ ١٩٨٦ بتحقيق عبد الجبار زكار في جزءين.

٣ ـ المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار: وهو في ٣ مجلدات[1].

وتاريخ ابن النجار كان بدوره ذيلاً على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. فالمختار هو في الواقع تاريخ لرجال بغداد، جعله صاحبه ـ كما قال الذهبي ـ ذيلاً واستدراكاً على تاريخي البغدادي والنجار. ويذكر ابن حجر أنه رأى بعض كتاب المختار بخط مؤلفه وقد ضاع أصل الكتاب وبقي منه مختصر انتخبه تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي وسماه:

ـ المنتخب المختار من تاريخ ابن النجار. في مجلد صغير. وفيه ٢٠١ ترجمة.

وقد عثر عليه عباس العزاوي في نسخة سيئة بين كتب نعمان خير الدين الألوسي في دار كتب الأوقاف العامة في بغداد فنشره في كتاب ببغداد سنة ١٩٣٨ (مطبعة الأهالي) من ٢٨٦ صفحة تحوي قوائم هامة من طبقات العلماء ومشاهير الشيوخ الذين لا توجد تراجمهم في مصادر أخرى.

٤ ـ كتاب ذيل الأنساب وقد ذكره المؤلف نفسه في كتابه الوفيات (الترجمة ٦٧٨) حيث يتكلم عن القبابي، ولعله يقصد الكتاب التالي:

---

(١) هذا القول ذكره السخاوي نقلاً عن المؤلف، ولكنه ذكر هو نفسه (في الإعلان ط. العلي) ص ٦٤٦، وص ١٦٠) أنه في مجلد. وكذلك قال السيوطي في بغية الوعاة ج ١ (ص ١٣) ولعلهما طالعا المنتخب المختار للفاسي.

٥ ـ ذيل مشتبه النسبة: وهو رسالة ذيّل بها ابن رافع ما استدركه على كتاب الذهبي، وقد ذكرها ابن حجر واعتمد عليها حين وضع كتابه تبصير المنتبه في تحرير المشتبه (ج ١ ص ٢). نشر هذا الكتاب صلاح الدين المنجد في بيروت سنة ١٩٤٧.

٦ ـ كتاب الإجازة العامة: أجازها جماعة من الحفاظ فجمعهم ابن رافع في جزء على ما جاء في كشف الظنون وهدية العارفين[١].

وقد كتب ابن رافع فيما كتب أيضاً مشيخة عشرة شيوخ، بالإضافة إلى شيخة واحدة. وهي مشيخات ضاعت كلها إلا واحدة. ونعرفها من خلال ما ذكره هو نفسه في كتابه الوفيات، ومن خلال ما ذكرته بعض المصادر الأخرى:

٧ ـ مشيخة عبد اللطيف بن عبد العزيز المرحل الشافعي النحوي[٢].

٨ ـ مشيخة علي بن عمر بن أحمد المقدسي الصالحي[٣].

٩ ـ مشيخة محمد بن إبراهيم بن محمد البياني المقدسي المعروف بابن إمام الصخرة[٤].

١٠ ـ مشيخة إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي[٥].

١١ ـ مشيخة محمد بن يعقوب الحلبي ناصر الدين أبي عبد الله القاضي[٦].

١٢ ـ مشيخة الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب العدوي[٧].

١٣ ـ مشيخة فتح الدين محمد بن محمد بن أبي الحزم القلانسي الحنبلي[٨].

١٤ ـ مشيخة شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد القادر الخليلي الصالحي الحنبلي[٩].

١٥ ـ مشيخة محمد بن عبد الرحيم بن عبد الملك السلمي المسلاتي قاضي القضاة[١٠].

١٦ ـ مشيخة عبد العزيز محمد بن يوسف بن إلياس بن عباس الدقوقي البغدادي. ومنها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٣٨٧ حديث.

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ١٦٧، وكشف الظنون ج ١ عمود ١٠.

(٢) الوفيات ١ ص ١٨٤، الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣ ص ٢٠، ودرة الحجال ج ٣ ص ١٧٠.

(٣) الوفيات ١ ص ٢٥٤، الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٣٨٢، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٦٩٦.

(٤) الوفيات ج ١.

(٥) الوفيات ١ ص ٣٥٧.

(٦) الوفيات ١ ص ٣١٨.

(٧) الوفيات ١ ص ٣٩٢، وابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٩٥.

(٨) الوفيات ١ ص ٣٩٥، والدرر ج ٤ ص ٣٥٣.

(٩) الوفيات ١ ص ٤٠٥، والدرر ج ٣ ص ٣٨٢.

(١٠) الوفيات ج ٢ رقم ٩٠١، والدرر ج ٤ ص ١٢٩، وابن طولون ص ٢٤٨.

١٧ ـ أما مشيخته لإحدى النساء فهي لوجيهة بنت علي بن يحيي بن علي الأنصارية الصعيدية الإسكندرانية[١] .

١٨ ـ وأضاف أيضاً فهرس مرويات السماع والرواية لمحمد بن إبراهيم البياني ابن إمام الصخرة[٢].

٧ ـ ابن حبيب

أبو طاهر بدر الدين الحسن بن عمر بن الحسن الدمشقي الأصل الحلبي (ولد بحلب سنة ٧١٠/ ١٣١٠ وتوفي بها سنة ٧٧٩/ ١٣٧٧). كان أبوه محتسباً في حلب، وله عمل كثير في كتب الحديث. ونشأ الحسن محبًّا للآداب، وسمع منذ كان عمره عشرة أشهر في حلب والقاهرة والإسكندرية والحجاز ودمشق. وكانت عادة السماع المبكر على دروس كبار الشيوخ منتشرة للتبارك بهم، والتباهي بصلة اللحاق بهم. وكان من أشياخه سبط ابن العجمي وابن الشحنة وابن خطيب الناصرية. وعمل في الدولة كان يوقع عن القضاة، وباشر نيابة القضاء، ونيابة كتابة السر، ثم انقطع في آخر عمره عن العمل يفيد ويؤلف. ومع أن أكثر ميله كان إلى الأدب فقد أدخل عليه التاريخ. فمؤلفاته التاريخية كانت على طريقة العصر الشائعة مسجوعة. وقد يتحيف اللفظ فيها المعنى في الطباق والجناس. وآثاره في هذا الباب:

١ ـ أخبار الدول وتذكار الأول.

وهو تاريخ مختصر مسجع ذكر فيه الأنبياء والخلفاء والملوك.

٢ ـ درة الأسلاك في دولة الأتراك.

وهو تاريخ للمماليك في مصر يبدأ من سنة ٦٤٨ ينتهي سنة ٧٧٨ سجع كله. يذكر أسماء السلاطين البحرية دون الحوادث. ومنه مخطوط أحمد الثالث رقم ٣٠١١ في ١٩٢ ورقة، ومخطوط طوبقابو رقم H١٤٥٩ ٦١٣٧ في ٤٦٦ ورقة، ومخطوط باريس رقم ٤٦٨٠، ومنه الجزء الثالث (من سنة ٧٦٢ حتى سنة ٧٧٧) في دار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح مصوراً في ٨٠ لوحة. ويليه تكلمة أو ذيل لابن المؤلف طاهر ينتهي سنة ٨٠١ ونقل من الذيل ابن خطيب الناصرية. وقد نشر مع الذيل في هولندا سنة ١٨٤٠ ـ ١٨٤٦، أمستردام.

٣ ـ جهينة الأخبار في ملوك الأمصار.

وهو مختصر في التاريخ كتبه على السجع ـ كعادته ـ يبدأ من أقدم العصور وينتهي بأخبار سعيد خدابنده ومنه نسخة في مكتبة كوبريللي رقم ١٠٦٩ في ٤٦ ورقة، ونسخة

---

(١) ابن حجر: الدرر ج ٥ ص ١٨٠.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٨٢.

أخرى في بلدة الإسكندرية رقم ٥١٥٧ ج في ١٢٨ ورقة، ونسخة في مكتبة الجامعة الكاثوليكية لأمريكا في واشنطن. وهو نفسه كتاب أخبار الدول السابق ذكره.

٤ ـ معاني أهل البيان من وفيات الأعيان (لابن خلكان).

انتقاه من الوفيات. ذكر ابن حبيب أنه جمع سنة ٧٤٦ من الوفيات كتاباً مختصراً يتعلق بالشعراء والأدباء ومنه مخطوط برلين رقم ٩٨٦٠.

٥ ـ حضرة النديم من تاريخ ابن العديم (ولعله لخص الكتاب الصغير زبدة الحلب لا الكتاب الضخم بغية الطلب) وينسب هذا الكتاب أيضاً لابنه طاهر المتوفى سنة ٨٠٨.

٦ ـ مروج الفروس في خروج بيبغاروس (القاسمي).

وهي مقامة نقص حكاية مغامرة بيبغاروس حين غامر يطلب السلطنة لنفسه وعصى سنة ٧٥٣. ومن هذه المقامة نسخة بقلم ابن المنلا الحلبي في خدابخش بتنه رقم ٢٣٣٧ ومعها مجموعة تراجم مختارة لعلماء القرن التاسع من تلاميذ ابن حجر العسقلاني آخرها ترجمة شقيق المؤلف شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن عمر.

٧ ـ الفوائد المنتقاة من تاريخ صاحب حماه (أبي الفداء). انتهى فيه إلى ذكر ملوك التتر والمغول في المشرق.

ومنه نسخة كتبت بخط المؤلف تاريخها سنة ٧٤٧ في مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٤٧٥ ضمن مجموعة من الورقة ٩٧ إلى ١٤٩.

٨ ـ النجم الثاقب في أشرف المناقب (مناقب الرسول).

ذكره ابن حبيب في درة الأسلاك (ص ٤١٥)، وفي تذكرة النبيه (حوادث سنة ٧٦٣)، وفي كشف الظنون (٢ عمود ١٩٣٠)، وهدية العارفين (ج ١ عمود ٢٨٧). ومنه نسخة في ولي الدين كتبت سنة ٨٠٧ برقم ١٨٢٨ (٩) (من ورقة ١٤٦ إلى ١٧٦).

٩ ـ دليل المجتاز بأرض الحجاز. وهو في المناسك ومواقعها وأعمالها.

١٠ ـ المقتفى من سيرة المصطفى.

ومنه مخطوط دار الكتب رقم ٣٠٩ تاريخ في ٦٣ ورقة، ونسخة أخرى نفيسة جداً في رواق الأتراك بالأزهر رقم ٨٨٤ تاريخ في ١١٣ ورقة، ورقم ٤٩ تاريخ حليم في دار الكتب أيضاً.

١١ ـ معجم الشيوخ. ويبدو أن الذهبي هو الذي خرجه له في حوالى خمسمائة شيخ فقد رآه السخاوي في المدرسة المؤيدية بخط الذهبي نفسه.

١٢ ـ كتاب تاريخ. موجود ضمن مجموعة من الأوراق فيها شعر ابن حبيب وهو موجود في مكتبة بروسا سعيد رقم ١٨ تاريخ. على أن الكتاب التاريخي الذي أدخل ابن حبيب في عداد المؤرخين البارزين هو:

١٣ ـ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه.

وعلى الرغم من أن الفترة كانت كثيرة المؤرخين فإن الكتاب مساهمة من المؤلف في تاريخ أسرة قلاوون. هذا السلطان المملوكي الذي تفرد بأنه حكم مع أولاده وأحفاده وبنيهم حوالى مائة سنة. ويعالج الكتاب أحداث وتراجم الفترة الممتدة بين سنة ٦٧٨ حتى سنة ٧٧٠ وهي فترة حافلة يمكن أن تسمى بالعصر القلاووني. وقد أبان ابن حبيب في هذا الكتاب عن دقة في تقصّي الحقائق وتنظيم سردها، وعن عناية باختيار التراجم للأعلام، وعن إلمام وشمول في هذه التراجم ، فهو بحق متمم للبرزالي وابن شاكر والصفدي. وقد صار مرجعاً أساسيًا لابن حجر في الدرر الكامنة، ولابن تغري بردي في كتابه المنهل الصافي فقد نقلا عنه الكثير. وقد خالف ابن حبيب في هذا الكتاب أسلوبه التقليدي في السجع فكتابه مكتوب بأسلوب سهل بعيد عن التصنع وإن كان تقليدياً في السير على الطريقة الحولية وفي ذكر الحوادث لكل سنة، ثم تراجم المتوفين خلالها. وهو يمتد من سنة ٦٤٨ ومطلع الدولة المملوكية إلى سنة ٧٧٧.

وثمة تشابه بين مادة تذكرة النبيه ودرة الأسلاك. ولعل التذكرة هي مسودة الدرة وبخاصة في الفترة ما بين سنتي ٦٧٨ و ٧٧٠. وثمة شك في أن يكون كتاب درة الأسلاك كله مع ذيله من تأليف طاهر بن الحسن بن حبيب ولد المؤلف. على أن ابن حبيب تعرض للنقد الجارح من جانب ابن تغري بردي الذي وصف درة الأسلاك بأنها «فشار» يشكر المذموم ويذم المشكور لما ألزم نفسه (في السجع) بهذا النوع السافل من التاريخ[١]. واتهمه كذلك بأنه: «قليل الفائدة والضبط. وإذا لم تعجبه القافية سكت عن المراد[٢]...».

ومن تذكرة النبيه مخطوطة فريدة في المتحف البريطاني رقم Add Rich ٧٣٣٥ في ٢٤٠ ورقة. وهي مليئة الأسطر بالإضافات والحواشي. وقد نشرها مركز تحقيق التراث بمصر في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد محمد أمين ومراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور سنة ١٩٧٧ (الجزء الأول) ثم لحقه الثاني فالثالث . وقد أتبعا الجزء الأول بوثائق ثلاث تتعلق بوقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري مع دراستها[٣].

---

(١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ترجمة سليمان بن مهنا، وكشف الظنون ج ١ عمود ٧٣٧.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٩.

(٣) ترجمة ابن حبيب لدى ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٩، وشذرات ج ٦ ص ٢٦٢، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢٠٥، وابن تغري بردي: النجوم ج ١١ ص ١٨٩. ومن المراجع: كحالة: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٢٦٦، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٠٥ ـ ٦، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٨٧، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٥٣، وزيدان ج ٣ ص ١٨٢. وأهم المصادر المقدمة التي قدم بها لنشرة تذكرة النبيه الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور (الجزء الأول ص ٥ إلى ٣٤).

٨ ـ ابن رجب

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن عبد الرحمن بن حسن البغدادي ثم الدمشقي ويعرف بابن النقيب أيضاً (ولد في بغداد سنة ٧٣١ وتوفي بدمشق سنة ٧٩٥/ ١٣٩٣). جاء دمشق صغيراً مع أبيه سنة ٧٤٤ وسمع فيها ونشأ، كما سمع بعد ذلك في مكة وفي مصر، وبلغ مرتبة الحفاظ والمحدثين. وبرع في الفقه والأصول والتاريخ ثم عمل في التدريس. وكان يدرس ويسكن في المدرسة السكرية بالقصاعين[1]. له عدد من التصانيف في محيط التاريخ:

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة: ذيّل به على طبقات ابن أبي يعلى القراء الحنبلي. في مجلدين. وصل به إلى سنة ٧٥٠ بعد أن بدأ بسنة ٦٢ بأصحاب أبي يعلى. وثمّ من هذا الذيل مخطوطات عديدة جداً منها: مخطوط كوبريللي المصورة في دار الكتب بمصر برقم ١٥٢٣ تاريخ، وفي أحمد الثالث الأولى رقم ٢٨٣٩ كتبت سنة ٨٩٩ في ٣٤٦ ورقة والثانية رقم ٢٨٣٨ كتبت سنة ٨٧٠ في ٣١٦ ورقة. ونسختان في الظاهرية بدمشق رقم ٣٤٢٦ كتبت سنة ٨٠٠ بخط نفيس امتلكها العلموي، وأخرى رقم ٣٤٥٢ كتبت سنة ٨٣٤. ومخطوطة في برلين رقم ١١٩٥، وفي ليبزيغ رقم ٧٠٨، وفي مكتبة الحرم المكي رقم ٤٧، وفي التيمورية بمصر رقم ٢١٤٨، ومخطوط بمكتبة عنيزة الوطنية بالجامع الكبير في السعودية، وفي بانكيبو (الفهرس ١٥، ١٢/ ٧٧٩، وفي بوهار بالهند رقم ٢٦٦ ـ ٢٦٧، وفي جامعة الرياض رقم ١١٨٦. وثم من الكتاب مختصر مجهول المؤلف موجود في الظاهرية بدمشق (عمومية ٧٦٣ رقم قديم).

وقد نشر الجزء الأول من الذيل بتحقيق هنري لاووست وسامي الدهان بدمشق (نشر المعهد الفرنسي) سنة ١٩٤٨. ثم نشر الكتاب كاملاً محمد حامد الفقي في القاهرة سنة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣.

٢ ـ فضائل الشام. وهو منسوب إلى ابن رجب (أو ابن النقيب) وهو مقسم على عشرة أبواب.

ومنه نسخة في بلدية الإسكندرية رقم ١٣٥١[1]. ونسخة أخرى في خراجي أوغلي (في بورصة) رقم ١٠٥٠.

٣ ـ استنشاق الأنس من نفحات رياض القدس.

---

(١) انظر ابن حجر: إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٠، وشذرات ج ٦ ص ٣٣٩، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣٣١، والنعيمي: الدارس ج ٢ ص ٧٦ ـ ٧٧، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٣٢٨، والكتاني: فهرس الفهارس ج ١ ص ٦٠ ـ ٦١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٥٢٧، و بروكلمان ج ٢ ص ١٠٧، وملحق ٢ ص ٩.

٤ ـ بيان فضل علم السلف على علم الخلف.

وهذان المصنفان موجودان ضمن مجموع يحوي ١١ رسالة، وهما فيه الرسالة الثانية والأولى ضمن المجموع المخطوط في تشستربتي رقم ٣٢٩٢.

٥ ـ الاستخراج لأحكام الخراج. وهو يجمع أحكام الخراج ومرتب على عشرة أبواب.

منه مخطوط مكتبة رئيس الكتاب في إستامبول رقم ١١٢ كتبت سنة ٧٦٩ في حياة المؤلف في ١٠٢ ورقة.

٦ ـ لطائف المعارف في ما لمواسم السنة من الوظائف، وهي مرتبة على ترتيب شهور السنة الهلالية في عدة أبواب هي: الأوائل، ألقاب الشعراء، الألقاب الإسلامية، المتقدمون، الأعرقون، فنون شتى، ملح النوادر، خصائص البلدان. وقد طبع الكتاب أول مرة في دار إحياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ. ثم طبعته دار الجيل تصويراً في بيروت سنة ١٩٧٥.

٧ ـ وينسب إليه صاحب هدية العارفين أيضاً كتاب رياض الأنس (ولعله استنشاق الأنس نفسه).

٩ ـ ابن الشحنة

ثَمَّ بهذا اللقب ستة نفر وكلهم من حلب:

١ ـ محب الدين أو زين الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي ابن الشحنة المتوفى سنة ٨١٥. وهو قاضٍ فقيه مؤرخ.

٢ ـ ومحب الدين ابن الشحنة المتوفى سنة ٨٢٧ وهو قاضٍ فقيه.

٣ ـ وبرهان الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود ابن الشحنة المتوفى سنة ٨٨٢ وهو ابن الأول.

٤ ـ شمس الدين (أو محب الدين) أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود المتوفى سنة ٨٩٠ وهو أخو السابق قاضٍ مؤرخ.

٥ ـ عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود سري الدين المتوفى سنة ٩٢١ وهو قاضٍ فقيه.

٦ ـ سري الدين أبو البركات عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود (أو برهان الدين المتوفى سنة ٩٢١) وهو فقيه.

والذي يهمنا من هؤلاء الآن هو الأول محب الدين (ثم الرابع من بعد وهو ابنه) والأسرة تركية الأصل حلبية المنتمى. ومحمود بن خطلو هو الذي كان شحنة من أجدادها (أي حاكماً عسكرياً) لحلب، فأعطاها هذا اللقب ولكن المحب أبا الوليد كان متعدد

المواهب ومتنوع الدراسة فنشأ فقيهاً أصولياً مفسراً فرضيًا نحويًا أديباً ناظماً ومؤرخاً، أي أنه كان عمليًا نسخة من مثقفي العصر الشاملين. تولى التدريس أولاً ثم تولى قضاء الحنفية في حلب ثم بدمشق إلى أن قبض عليه الظاهر برقوق، في بعض الأمر السياسي وحمله إلى القاهرة. فلما أطلق عاد إلى حلب وعاد مرة أخرى إلى السياسة فقام مع جماعة على الملك الناصر فرج. ثم أفرج عنه فقصد القاهرة معتذراً للناصر الذي عاد به معه إلى دمشق ثم أُعطي قضاء حلب مع رتبة قاضي القضاة، وبعض التدريس في دمشق فظل على ذلك حتى توفي. وهناك باسمه في بلدة أورم الكبرى قرب حلب كتابة وقف مؤرخة سنة ٨١١/ ١٤٠٩.

كان ابن الشحنة على شيء غير قليل من الفعالية. يظهر ذلك من إقباله على مختلف العلوم وإقباله على العمل السياسي، في ذلك العصر، ومن إقباله أيضاً وأيضاً على التأليف وقد ترك بعض الآثار التاريخية الهامة، أولها:

- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر.

وهو تاريخ عام مختصر من أول الخليقة إلى سنة ٨٠٦. ألفه بطلب من الملك المؤيد عماد الدين محمد بن موسى نائب حلب وهذا ما يعين تاريخ تأليف الكتاب قبل موته بتسع سنوات. وكتب في مقدمته أنه جعل له كالباب مفتاحاً ومصراعين وخاتمة. المفتاح بدء خلق الدنيا والمصراع الأول من آدم إلى الهجرة والثاني من الهجرة إلى آخر مدة يقدرها الله والخاتمة مشتملة على ما يكون آخر الزمان.

وقد عاد ابن الشحنة فاختصر الكتاب وسماه المبتغى في اختصار روض المناظر. ثم جاء ابنه القاضي أبو الفضل محب الدين محمد فألف:

- نزهة النواظر في روض المناظر. وجعله كالشرح لكتاب أبيه (وقد توفي الابن سنة ٨٩٠).

- ثم وضع ذيلاً على الأصل سماه: اقتطاف الأزاهر في ذيل روض الناظر[1].

ومن الكتاب الأصلي روض المناظر نسخة مخطوطة في عارف حكمت بالمدينة رقم ١٩٢ تاريخ مذهبة عدد صفحاتها ١٨٨. ومنه مخطوط طوبقابو رقم ١٦٠٢ H ٥٨٩٤ في ٢١٦ ورقة، وثم نسختان في كوبنهاغن رقم ١٢٤ في ١٥٤ ورقة ورقم ١٢٥ في ٣٤٤ ورقة. ونسخة في أحمد الثالث رقم ٢٩٠٢ في ٩٢ ورقة كبيرة، ونسخة في الأحمدية بتونس رقم ٤٩٣٠ ـ ف ٧ في ١٥٢ ورقة، ونسخة في مكتبة الخالدي بالقدس رقم ٦٩ تاريخ. وهناك مخطوط في خراجي أوغلي رقم ١٠٦٢/ ١ ضمن مجموع من ورقة ١ ظهر

(١) انتقى منه ابن بنته جلال الدين البلقيني كراسة سماها: نور الخلاف في منتخب الاقتطاف (كشف الظنون ج ١ عمود ٩٢١).

إلى ١٠٠ ظهر، ومخطوط أسانت خزينة سي رقم ١٦٠٢ في ٢١٦ ورقة، ومخطوط قسطموني رقم ١٠٤٠ ضمن مجموع من ورقة ٤٨ وجه إلى ١٢٢ وجه.

وقد طبع كتاب روض المناظر مرة ولكن على هامش الأجزاء ٧، ٨، ٩ من طبعة بولاق لكتاب الكامل لابن الأثير. ولكنه لم يفرد بعد. ولابن الشحنة أيضاً:

٣ ـ الرحلة القسرية إلى الديار المصرية. ولم يعثر عليها بعد.

٤ ـ سيرة النبي ﷺ.

٥ ـ مختصر المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء.

٦ ـ ذيل المختصر. وقد ذيله حتى زمانه، وما يزال ضائعاً[1].

٧ ـ وينسب لابن الشحنة الحلبي (دون تحديد للاسم) كتاب: تهذيب الكمال. وهو مخطوط في مكتبة قليج علي باشا بإستامبول رقم ١٩٠ ـ ١٩١.

١٠ ـ ابن حِجّي

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد السعدي الحسباني الدمشقي (ولد بظاهر دمشق سنة ٧٥١/ ١٣٥٠. توفي بها سنة ٨١٥ أو ٨١٦/ ١٤١٣) درس في دمشق الفقه والحديث على أيدي شيوخها البارزين لعهده كابن كثير وابن رافع والسبكي وابن أبي البقاء قاضي القضاة. وقرأ بنفسه الكثير وكتب ما لايحصى كثرة بخط مليح. وأجاز له خلق من بلاد شتى. ثم عمل في التدريس والإفتاء والإعادة. وناب في الحكم وولي خطابة الجامع الأموي مرات عديدة كما ناب في قضاء دمشق. وزار القاهرة رسولاً عن المؤيد قبل سلطنته، وتولى مشيخة الشيوخ شريكاً لغيره في آخر عمره. وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه، كما انتهت رئاسة العلم. وكان يعلق على الفتاوى تعاليق حسنة ويضرب المثل بجودة ذهنه وحسن بحثه، مع الدين والحشمة. وقد اشتهر بمؤلفاته التاريخية حتى سماه ابن قاضي شهبة تلميذه بمؤرخ الإسلام[2] فقد كتب:

---

(١) ترجمة ابن الشحنة لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٣ ـ ٦، وشذرات الذهب ج ٧ ص ١١٣ ـ ١١٤، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥. وله من الترجمات في المراجع: في هدية العارفين ج ٢ عمود ١٨٠، وبروكلمان: ملحق ٢ ص ١٧٧، ودر الحبب ج ١ ص ١٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٩١، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦. ويراجع فهرس معهد المخطوطات في القاهرة.

(٢) ترجمة ابن حجي نجدها لدى: السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٩، وابن حجر: إنباء الغمر ج ٣ ص ١٨، وابن العماد: شذرات ج ٧ ص ١١٦، وابن طولون: القلائد الجوهرية ص ١١٢ ـ ١١٥، والغزي: (مخطوط) بهجة الناظرين ورقة ٦١ ظهر ـ ٦٢ ظهر، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ١٣٨. ومن المراجع: بروكلمان ج٢ ص ٥٠، وملحق ٢ ص ٥٠، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ١٩٤، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠، وكلود كاهن (بالفرنسية) سورية الشمالية ص ٧١.

١ ـ الدارس من تاريخ المدارس. في مؤلف ضخم ذكر فيه جميع مدارس دمشق، وأثبت ترجمة واقف كل مدرسة وشروطه (وهي تزيد على ١٣٠ مدرسة) وذكر تراجم من درس فيها من الشيوخ حتى آخر وقته. والكتاب يدل على اطلاع واسع، وذكر تلميذه ابن قاضي شهبة أنه وقف على كراريس منه.

٢ ـ الذيل على تاريخ ابن كثير (ويسمى تاريخ ابن حجى).

بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة يذكر فيه الحوادث بالشهر ثم من توفي فيه فهو شهري لا حولي. قال ابن قاضي شهبة: «... هو مفيد جداً كتب منه ست سنين ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير. وكان أوصاني بتكميل الحزم المذكور فأكملته وأخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تاريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك فجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبعة مجلدات. ثم اختصرته في نحو نصفه...»[١].

وقد نقل ابن حجر كثيراً من تاريخ ابن حجى في إنباء الغمر، ولا تكاد سنة تخلو لديه من نقلٍ عنه، وآخر ما نقل من وفيات سنة ٨١٥ (ترجمة محمد بن عثمان السلمي الدمشقي)[٢]. وقد استخدم هذا التاريخ صالح بن يحيى صاحب تاريخ بيروت[٣]. كما استخدمه الجزري في القرن الثامن فأخذ عنه قصة أخذ الفرنج لصور سنة ٥١٨ وذكرها سنة ٦٩٠ بمناسبة استرداد المسلمين لها. ويبدو أن التواريخ الأخرى التي ذكرت له مثل:

٣ ـ الذيل على تاريخ ابن رافع السلامي.
٤ ـ الذيل على تاريخ البرزالي.
٥ ـ الذيل على العبر للذهبي.

ليست إلا ذلك الذيل نفسه على ابن كثير فإنّا لا نجد لها أثراً، ونجد بالعكس أن من ذكر بدءها وختامها يذكر سنتي ٧٤٠ و ٨١٥ وهما تاريخا بدء وانتهاء الذيل المذكور. وقد سماه ابن طولون: «التاريخ التذييل لابن حجى»[٤]. وذكر السخاوي في الضوء اللامع أن ابن حجى مات عن الكتاب وهو مسودة فأخذه القاضي ابن شهبة فبيضه وزاد عليه.

ومن ذيل ابن حجى على ابن كثير مخطوط في برلين برقم ٩٤٥٨ وعنوانه: عبر الأعصار وخبر الأمصار.

---

(١) ابن العماد: شذرات ج ٧ ص ١١٦ ـ ١١٧.
(٢) ابن حجر: إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٣٣.
(٣) صالح بن يحيى: تاريخ بيروت.
(٤) ابن طولون: القلائد الجوهرية ص ١١٥.

٦ ـ معجم الشيوخ. ويبدو أنه اقتصر فيه على ذكر أسماء شيوخه مجرداً في بعض مجاميعه مرتبة على حروف المعجم.

٧ ـ جمع المفترق. وهو جمع لفوائد من علوم متعددة في كراريس كثيرة (ذكره في كتابه الدارس ج ١١ ص ١٤٣).

١١ ـ ابن الجزري

أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري العربي القرشي الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٧٥١ وتوفي بشيراز سنة ٨٣٣/ ١٤٢٩) تفقه بدمشق ولهج بطلب الحديث والقراءات وبرز فيهما حتى عرف بمقرىء الممالك الإسلامية، وعمَّر للقراء مدرسة سماها دار القرآن. وأقرأ الكثير من الناس ثم عين لقضاء الشام مرة ولم يتم له ذلك لعارض من العوارض. وقدم القاهرة مرات عديدة وقضى حياة مضطربة قبل أن يستقر في النهاية في شيراز. وكان باشر عند قطلوبك، استادار آيتمش فاتفق أنه نقم عليه شيئاً فتهدده فنزل البحر إلى بلاد الروم سنة ٧٩٨ حيث كان العثمانيون، واتصل بالسلطان بايزيد فعظمه وأخذ أهل البلاد عنه القراءات وأكثروا. فلما هاجم تيمورلنك العثمانيين وأسر السلطان بايزيد كان ابن الجزري فيمن حضر المعركة. فاتصل بتيمور الذي عظمه وفوض إليه قضاء شيراز فباشره مدة طويلة. واتفق أنه حج سنة ٨٢٢ فنهب، وفاته الحج فأقام في ينبع ثم بالمدينة ثم بمكة وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز الذين أخذوا عنه القراءات والحديث حيث نزل. ثم عاد سنة ٨٢٦ فحج مرة أخرى ثم دخل القاهرة فعظمه الملك الأشرف وأكرمه سنة حج آخرها للمرة الثالثة وأقام قليلاً، ثم قصد اليمن تاجراً فتقبله صاحب عدن ووصله فعاد إلى القاهرة والإسكندرية ببضاعة كثيرة. ثم سافر عن طريق الشام إلى العراق ثم البصرة حتى وافى شيراز فاستقر بها وكانوا يسمونه هناك بالإمام الأعظم.

قال ابن حجر: وقد انتهت إليه رياسة علم القراءات في الممالك. لكنه عدا مشاركته في الحياة العامة سياسة وتجارة وتدريساً وإسماعاً للحديث في مسانده عمل أيضاً في التأليف وفي النظم، ويذكرون أنه لم يكن شيئاً كثيراً في الحديث، ولا كان محمود القضاء، لكنه كان في القراءات عديم النظير طائر الصيت وسارت كتبه في الآفاق. والتاريخي منها هو الذي يهمنا:

١ ـ طبقات القراء. واسمه: نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات. بدأه سنة ٧٧٢ وأنهاه سنة ٧٧٤ وهو كتاب حافل في عدة مجلدات. عاد ابن الجزري فاختصره في:

٢ ـ غاية النهاية في طبقات القراء (انظر مقدمة غاية النهاية) بدأ به سنة ٧٨٣ وأنهاه سنة ٧٩٥ ويسمى الطبقات الصغرى وهو في مجلدين ضخمين ذكر صاحبه أنه جمع فيه

ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني وأبي عبد الله الذهبي وزاد عليهما نحو الضعف جمعها من خمسة كتب أخرى.

ويبدو أن الأول الموسع قد ضاع واقتصر الناس على المختصر الذي بقيت منه ثلاث مخطوطات: مخطوطة المكتبة العمومية في إستامبول رقم ٢٣٤، ونسخة دار الكتب المصرية رقم ١٦١٦ تاريخ، والنسخة الأخرى فيها رقم ١٦٤٧ تاريخ. ومنه قطعة في الأصفية بحيدر آباد رقم ٢٢٢ رجال في ٨٠ ورقة.

وقد نشر المستشرق برغستراسر «غاية النهاية» سنة ١٩٣٢ في القاهرة. ولما توفي سنة ١٩٣٤ أكمل العمل الأخير المستشرق أوتو برتسل سنة ١٩٣٥ فظهر الكتاب في مجلدين.

٣ ـ هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة. وهو ضائع.

٤ ـ الذيل على تاريخ الإسلام وهو المسمى بتاريخ ابن الجزري وقد بلغ فيه إلى سنة ٧٩٨ وليس له من أثر.

٥ ـ أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

٦ ـ تكملة ذيل التقييد بمعرفة رواة الأسانيد.

٧ ـ الدرجات العلية في طبقات العلماء الحنفية. كتبه بطلب من أولوغ بك حفيد تيمور.

ومنه مخطوط طوبقابو أحمد الثالث رقم ٢٨٣١ A ٦١٥٥ في ٥١ ورقة. ذكر في مقدمتها أن شيخه ابن نصر الله محمد بن عبد القادر القرشي المصري كتب مسودة في طبقات الحنفية فأخذها وحررها وهذبها وأضاف ما أهمله ورتبها.

٨ ـ مختصر تاريخ الإسلام، فرغ منه في انطاكية سنة ٧٩٨.

ومن هذا المختصر مخطوطات عدة منها: مخطوط عارف حكمت بالمدينة رقم ٩٠ تاريخ في ١٨٠ ورقة قوبلت على نسخة المصنف، ومخطوط طهران كتبخانه على رقم ٤٦٩ في ٢٠٨ ورقات، ومخطوط بلدية الإسكندرية رقم ٢٠٧٢ د في ٤٧٤ صفحة. وفي مكتبة ملك التجار بطهران.

٩ ـ ذات الشفا في سيرة النبي المصطفى وأصحابه الأربعة الخلفا.

ومنها نسخة في لا له لي رقم ٢٠٤٠، وأخرى في لالا إسماعيل رقم ٣٧٥، وثالثة في برلين رقم ٩٦٩٢[1].

---

(١) ترجمة ابن الجزري لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ١١ ص ٢٥٥، وابن طولون: قضاة دمشق ص ١٢١، وابن العماد: شذرات ج ٧ ص ٢٠٤، والكتاني: فهرس الفهارس ج ١ ص ٢٢٣، والنعيمي: دور القرآن بدمشق ص ١. ومن المراجع: المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، =

١٢ ـ العينتابي

شهـاب الدين أبـو القاسم أحمـد بن أحمـد بن مـوسى العينتـابي الحنفي الملقب بالتواريخي (المتوفى سنة ٨٣٤) وهو شقيق المؤرخ العيني (المتوفى بعده سنة ٨٥٥). ولا نجد له ترجمة في كتب التراجم المعروفة وإن وجدنا له كتاب تاريخ ضخماً في سبعة مجلدات هو:

ـ التاريخ الشهابي والقمر المنير في أوصاف أهل العصر والزمان.

منه نسخة مخطوطة ينقصها المجلدان الأول والأخير موزعة بين ثلاث مكتبات في إستامبول: فالثاني والثالث في آق سراي II و III رقم ٢٩٥٢ (من سنة ١هـ إلى سنة ٦٤ هـ) وهما في ١٨٦، و١٨٨ ورقة. والرابع والخـامس في مكتبة فـاتح رقم ٤٢٢٢ و٤٢٢٣ (ويمتدان من سنة ٦٤ إلى سنة ٤٢٦).

والسادس في آق سراي رقم ٢٩٥٢ (وفيه سنوات ٤٢٧ حتى ٥٧١) وبه خرم في آخره. والمخطوط كله بخط المؤلف.

ويثير هَذا الكتاب وصاحبه مشكلة تاريخية تحتاج التدقيق. فالعيني والعينتابي شيء واحد تعنيان النسبة إلى عينتاب في أقصى شمالي الشام. والعيني وقد كتب تاريخ عقد الجمان الضخم ـ كما سيأتي ـ ثم اختصره في كتاب سماه:

ـ تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر.

ولم نعثر على ترجمة لشقيق العيني هذا المسمى أحمد . فهل تكون هذه النسخة الموزعة والوحيدة هي مختصر كتاب العيني؟ ويكـون العيني والعينتـابي شخصـاً واحداً؟ ويكون الناسخ أخطأ في الاسم فكرر اسم أحمد وهو في الأصل محمود؟ ولنلاحظ أيضاً أن مؤلف الكتاب يكتب أيضاً إلى ما بعد الوفاة المحددة لموته سنة ٨٣٤ بسنوات؟ إضافة إلى أن الكتاب يشبه كثيراً عقد الجمان وإن كان أكثر اختصاراً منه. الفارق الوحيد أنه يتوسع أحياناً أكثر من كتاب تاريخ البدر. فهل هو نسخة أوليه من المختصر؟

إنها تسـاؤلات لا يجيب عنها إلا التدقيق في الكتب نفسها لاستظهار الحقيقة.

١٣ ـ سبط ابن العجمي

برهان الدين أبو إسحق، الطرابلسي الأصل الحلبي المولد والوفاة (ولد سنة ٧٥٣/ ١٣٥٢ وتوفي سنة ٨٤١/ ١٤٣٧) ويعرف بسبط ابن العجمي كما كان يلقب بالقـوف،

---

* وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٧٤ و٢٧٧، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٨٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٩١ ـ ٢٩٢. ونضيف للمصادر الشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٩، وطاش كبري: الشقائق النعمانية ج ١ ص ٩٨ ـ ١٠٧.

ويغضب من هذا اللقب. نشأ وطلب العلم في حلب، فدرس الحديث والنحو والفقه والقراءات والتصريف والبديع والتصوف، ورحل إلى حماه ودمشق والقاهرة فطلب من شيوخها كالحافظ العراقي وابن الملقن كما سمع بالإسكندرية وغزة والقدس وجلس للتدريس في حلب وغيرها فسمع منه الكثيرون بسبب حفظه وبراعته. وانصرف إلى التأليف ولكن في النواحي الدينية. وما يمس التاريخ من مؤلفاته فكله يحمل الظل الديني لا يخرج عنه. فله:

١ ـ نور النبراس في سيرة ابن سيد الناس. في مجلدين.

كتبه تعليقاً على كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس. قالوا إنه كشف فيه على أكثر من مائة موضع أوهام.

ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٥٥٠ في ٥٤٥ ورقة. ومخطوط جامع الشيخ بالإسكندرية رقم ١٥٧ في ٣٠٠ ورقة تقريباً. ونسخة دار الكتب المصرية ٢٠٧٨ تاريخ طلعت في جزءين في ٣٠٩ ورقات للأول و ٢٩٣ للثاني.

٢ ـ مختصر الغوامض والمبهمات (في الأسماء الواقعة في الحديث).

والكتاب الأصلي من تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود المعروف بابن بشكوال.

ومنه نسخة في مكتبة فيض الله رقم ٤٩٦ .A. وقد ذكرت الترجمة العربية لبروكلمان[١] أنه مختصر كتاب الصلة وهو وَهْم.

٣ ـ الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث.

وهو مرتب على حروف المعجم. ومنه مخطوط بخط المؤلف كتب سنة ٨٣١ محفوظ في مكتبة شهيد علي بإستامبول رقم ٢٧٤٧/ ٢ في ٢١٩ ورقة.

٤ ـ حواشي الاستيعاب لابن عبد البر.

جردها السبط سنة ٨٠٦ بحلب من نسخة عليها الحواشي بقلم ابن سيد الناس وأبي إسحق إبراهيم بن الأمين.

ومنه نسخة نقلت عن المؤلف في مكتبة سبحان الله بجامعة عليكرة بالهند في ١٠٥ ورقات.

٥ ـ كتاب الاغتباط بمن رمى بالاختلاط. جمعه على حروف المعجم في الاسم واسم الأب.

ومنه مخطوط قرىء على المؤلف وعليه خطه في مكتبة عمومية رقم ١٠٨٨(١) في تسعين ورقة. ذكر فيها من اختلط في آخر عمره من الثقات وغيرهم من المحدثين. وقد

---

(١) بروكلمان: الترجمة العربية ج ٦ ص ١١٢.

سبقه ابن الصلاح فجمع ستة عشر رجلاً فزاد عليه كثيراً. وفي الظاهرية قطعة في ثماني أوراق منه.

٦ ـ كتاب التبيين لأسماء المدلسين.

ومنه في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٣٧٤٩ في ثماني أوراق.

٧ ـ نهاية السول في رواة الستة الأصول (الصحيحان والسنن الأربع).

٨ ـ نقد النقصان في معيار الميزان.

وهو ذيل على ميزان الاعتدال للذهبي ونقد وتكميل له[1].

١٤ ـ ابن ناصر الدين

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين (ولد سنة ٧٧٧ وتوفي سنة ٨٤٢). نشأ بدمشق وحفظ القرآن وسمع على كبار الشيوخ لعهده فيها كابن المحب والبانياسي، وابن قوام والمرداوي والمناوي وابن عبد الهادي. وقرأ على ابن حجر حتى مهر في الحديث وكتب وخرج حتى صار حافظ الشام غير منازع. وأجاز له ابن خطيب الدهشة والبلقيني والحافظ العراقي وابن الملقن. وألف حوالى أربعين كتاباً معظمها بين الحديث والتاريخ ومنها:

بديعة البيان عن موت الأعيان. وهي منظومة نظماً على شكل أرجوزة.

ومنها نسخة مخطوطة في الأحمدية بتونس كتبت سنة ٨٢٥ وفي آخرها قراءة على المؤلف نفسه ورقمها ١٦٧٣، ومخطوطة في المتحف البريطاني رقم Add ٧٣٥٠ (مع شرح المؤلف). ومخطوطة الأوقاف بحلب رقم ١٣٢٤ ومخطوطة لا له لي رقم ٢٠٦٧ في ١٨٣ (وهي تحوي الأرجوزة مع شرحها ومع الترجمة للوفيات وقد قوبلت على نسخة المؤلف).

٢ ـ شرح بديعة البيان، وقد سماه التبيان في شرح بديعة البيان. في مجلد.

ومن هذا الشرح نسخة في طوبقابو رقم E.H. ١٢٣٤ ٦٤٥٧ ونسخة أخرى في الحرم المكي برقم ١٠٦ تراجم (دهلوي) وفي آخرها إجازة قراءة على المؤلف. ونسخة في عارف حكمة بالمدينة رقم ١٤٠ تاريخ، ونسخة لا له لي المذكورة سابقاً، والمتحف

---

(١) ترجمة سبط ابن العجمي لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ١٣٨ ـ ١٤٥، وابن تغري بردي: المنهل الصافي ج ١ ص ١٣١ ـ ١٣٨، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢٨ ـ ٣٠، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢٣٨. ومن المراجع: كحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٩٢، والتونكي: معجم المصنفين ج ٤ ص ٣٤٥ ـ ٣٤٨، وبروكلمان ج ٢ ص ٦٧، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٩، والترجمة العربية لبروكلمان ج ٦ ص ١١٢.

البريطاني (ويذكر بروكلمان أن هذا الشرح للتقي الفاسي) وثم أخيراً نسخة من التبيان في فيض الله برقم ١٤١١ في ٢٧٧ ورقة.

٣ ـ توضيح مشتبه النسبة للذهبي في ثلاثة مجلدات كبار.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ١٥١ تفسير يضم الجزء الأول (حتى حرف باسم) والجزء الثاني من حرف د حتى الكاف. وثم نسخة أخرى في سوهاج رقم ١١١ حديث تضم المجلد الأول فقط حتى حرف الحاء.

٤ ـ الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام وهو مجرد من الكتاب السابق.

وثمة نسخة منه في الظاهرية ضمن كتاب الكواكب الدراري لابن عروة الحنبلي.

٥ ـ الإملاء الأنفس في ترجمة عسعس (أحد مشايخ الطرق الصوفية).

ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ١٠٢ (تراجم ـ دهلوي).

٦ ـ جامع الآثار في مولد المختار. وهو الكتاب المطول في ثلاثة أسفار كبار وهو في السيرة لا في المولد.

ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ١٨٩٤. كتب سنة ١٠٩٦ في ٣١٠ ورقات.

٧ ـ اللفظ الرائق في مولد سيد الخلائق وهو في مجلد يختصر الكتاب السابق.

ومنه مخطوطة في الحرم المكي رقم ١٠٦ مجاميع.

٨ ـ المورد الصادي في مولد الهادي. وهو مختصر صغير للكتاب السابق أيضاً في كراس.

ومنه مخطوط تشستربتي رقم ٤٦٥٨ في تسع ورقات كتبت سنة ٨٢٨ وقرئت على المؤلف.

٩ ـ سلوة الكئيب بوفاة الحبيب (الرسول).

ومنه نسخة في الظاهرية رقم ٥٥٦٧ (ضمن المجموع من ورقة ٣٥ إلى ٦٠).

١٠ ـ الإخبار بوفاة المختار. ولعله مختصر الرسالة السابقة.

ومخطوطه في تشستربتي رقم ٣٢٩٦ من ورقة ١٧ إلى ٢٤ كتبت سنة ٩٠٤. وثم مخطوط فيض الله ضمن مجموع يحمل رقم ٢١٣٧ من الورقة ٥٥ إلى الورقة ٧١.

١١ ـ بواعث الفكرة في حوادث الهجرة. وهي منظومة.

ومنها نسخة مخطوطة في الحرم المكي.

١٢ ـ السراج الوهاج في ازدواج المعراج.

ومنه مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٠٥٥٩ كتبت سنة ١١٨٦.

١٣ ـ نيل الأمنية بذكر الخيل النبوية.

١٤ ـ تحفة الإخباري في ترجمة الإمام البخاري.

١٥ ـ مسند تميم الداري وترجمته.

١٦ ـ الرد الوافر على من زعم أنه من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر.
وهو شبه الترجمة لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨.
ومنه نسخة مخطوطة في برلين رقم ١٠١٢٩. وقد نشر هذا الكتاب في بيروت سنة ١٣٩٣ هـ. / ١٩٧٤.
١٧ ـ ترجمة أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد الرفاعي في جزء (١٠ ورقات).
وهو شيخ الطريقة الرفاعية ذكره السخاوي في الجواهر والدرر.
١٨ ـ كشف القناع عن حال من افترى على الصحابة والأتباع.
١٩ ـ إتحاف السالك برواة الموطّأ عن مالك.
ومنه مخطوط الأزهر رقم ١٠٠٣ مجاميع في ٧٧ ورقة (ضمن المجموع).
٢٠ ـ طبقات الشيوخ في تراجم شيوخه.
٢١ ـ كتاب السراق من الضعفاء.
٢٢ ـ كتاب السيرة النبوية ويصفها السخاوي بأنها «مؤلف حافل متقن» ولعلها «جامع الأثار» الذي سبق[1].

ويلاحظ أن ابن ناصر الدين يمكن أن يعتبر أكثر من الذهبي وغيره النموذج الواضح لرجل الدين المحدث الذي لا ينظر إلى التاريخ إلا من زاويته الدينية والحديثية. ولو شئنا تلخيص مجموع ما قدم للتاريخ لوجدنا أنه السيرة النبوية وهي موضوع مكرور وتعليقات كثيرة على أسماء الرواة والحفاظ ألحقت بها بعض التراجم. وهذا كله يشبه أن يكون درهم سكر في قنطار خشب ويدل على جفاف الفكر ونهاية اجتراره في أواسط القرن التاسع.

كما يلاحظ أن التأريخ للأمور المعاصرة سواء منها التي سبق أن واجهناها أم سوف نواجهها من بعد هي وحدها التي أبقت شيئاً من النبض الحي في الفكر وهي وحدها التي بقيت ذات قيمة منه إلى اليوم ويمكن التعامل معها كمواد لإعادة بناء التاريخ العربي الإسلامي. ولعل عدم نشر شيء من تراث ابن ناصر الدين، رغم سمعته وشهرته في عصره، إنما يعود إلى قلة جدواه الفكرية وإلى طرقه الموضوعات الهامشية، وهو نوع من

---

(١) ترجمة ابن ناصر الدين موفورة في عدد من المصادر والمراجع منها: السخاوي: الضوء اللامع ج ٨ ص ١٠٣، والإعلان (ط. العلي) ص ٣٦٧ وص ٧٣٨ ـ ٧٣٩ و ص ٥٣٠، ولدى شذرات الذهب لابن العماد ج ٧ ص ٢٤٣، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ٤١ ـ ٤٣، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ١٩٨. ومن المراجع: كشف الظنون وذيله، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٩٣، وبروكلمان ج ٢ ص ٧٦ وملحق ٢ ص ٨٣ وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٤ ص ١٠ و٩٢/٣ والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٣٤ ـ ٢٣٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١٠ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

الشلل الفكري ظهر في العصر المملوكي واستمر داؤه خلال العهد العثماني كله، ضمن إطار التقليد الديني والنصوصية العقيم[1].

١٥ ـ ابن خطيب الناصرية

علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعد الجبريني المعروف بابن خطيب الناصرية. (ولد بحلب سنة ٧٧٤/ ١٣٧٢ وتوفي سنة ٨٤٣/ ١٤٤٠) درس في مدينة حلب كما رحل في الشام ومصر طلباً للحديث والتفسير حتى اشتهر بهما. وعمل في التدريس والقضاء بعد ذلك حتى صار قاضي القضاة. ويبدو أنه كان يميل إلى التاريخ وأعجب كثيراً بكتاب ابن العديم «بغية الطلب» الذي كان يبلغ (أو كان مشروعه يصل إلى) أربعين مجلداً في تراجم الحلبيين والعابرين بحلب أو الغرباء الذين سكنوها فقام في نفسه أن يكمل الكتاب. ويبدو أن حلب، منذ أواخر العصر المملوكي، بدأت تنتعش اقتصاديًا وتجاريًا، وتكاثر فيها السكان بسبب مرور التجارة من الشرق إلى الغرب فيها فانتعشت بذلك الآداب وأخذ الناس يهتمون بتاريخها. وهكذا بدأت اعتباراً من ابن خطيب الناصرية سلسلة من الكتب تحكي هذا التاريخ وتكمله حتى القرن العشرين. بدأها، بعد ابن العديم (المتوفى سنة ٦٦):

١ ـ ابن الشحنة (الأب) صاحب روض المناظر في كتاب جديد. ثم تابع ابن العديم:

٢ ـ ابن خطيب الناصرية بكتاب: الدر المنتخب ذيل بغية الطلب في تاريخ حلب.

٣ ـ وسبط ابن العجمي (المتوفى سنة ٨٨٤) بكتاب كنوز الذهب في تاريخ حلب.

٤ ـ ابن الشحنة (الابن) الذي ذيّل على كتاب أبيه بكتاب نزهة النواظر، ثم انقطعت سلسلته لتستمر سلسلة ابن العديم في كتابين:

٥ ـ الزبد والضرب في تاريخ حلب لابن الحنبلي رضى الدين (المتوفى سنة ٩٧١) وهو مختصر زبدة الحلب لابن العديم.

٦ ـ در الحبب في تاريخ أعيان حلب لابن الحنبلي نفسه.

٧ ـ ثم جاء ابن العرضي فكتب بعد قرن من ذلك معارف الذهب في تاريخ حلب.

واستمرت السلسلة: بتاريخ عبد الله بيرو ثم أنطون الصقال ثم كامل الغزي ثم راغب

---

(١) كنا منذ البدء على عزم أن نحذفه من الكتاب أو نهمل المؤلفين الذين لم يقدموا جديداً أو ذا شأن إلى العملية التاريخية ثم وجدنا أن ذلك ينتقص العرض التاريخي من ناحيتين: فهو ينتقصه من حيث الأمانة التاريخية من جهة كما ينتقصه من حيث بيان اتجاهاته التقليدية التي يجره إليها بعض المؤلفين من جهة أخرى، لا سيما وأن من الصعب الفصل الواضح بين علم التاريخ خاصة وعلم الرجال الذي استأثر بمعظم العمل التاريخي في عصوره الأخيرة وربطه بعجلة علوم الحديث طويلاً.

الطباخ والأخيران من هذا القرن. وهكذا كان ابن خطيب الناصرية أول من بدأ التذييل على بغية الطلب لابن العديم في كتابه:

١ ـ الدر المنتخب في ذيل بغية الطلب (أو تكملة تاريخ حلب).

وهو كالبغية كتاب تراجم، وقد نظمه على الحروف ورتب فيه الأعيان وأفاد فيه من كتاب ابن الشحنة (الأب): روض المناظر.

يذكر السخاوي أنه يقع في أربعة مجلدات.

ومنه مخطوط كوبنهاغن رقم ١٤٢ في ١٧٨ ورقة، ومخطوط غوطا رقم ١٧٧٢، ومخطوط برلين ٩٧٩١، ومخطوطا باريس برقمي ٢١٣٩ و٥٨٥٣، بالإضافة إلى مخطوط المتحف البريطاني (أول) ٢:٤٣٦. ولم يطبع الكتاب بعد. ولابن خطيب الناصرية غيره:

٢ ـ مجموع ابن خطيب الناصرية

وهو مجموع تاريخي فيه نُقولٌ من كتب مختلفة في التاريخ. ففيه: فوائد علقها من كتاب المورد العذب الهني في سيرة عبد الغني للقطب الحلبي، وفوائد من طرح التثريب للعراقي، وفوائد من ابن العديم منقوله عن خطه، وتراجم منتقاة من الجزء الأول من تاريخ مصر للقطب الحلبي، ومنتقى من ذيل الحافظ العراقي على العبر، ومنتقى من ذيل أبي زرعة العراقي على ذيل والده المذكور. ونُقول من تاريخ ابن حبيب: درة الأسلاك (المجلد الثالث) منقولة عن خطه مع نقول أخرى متفرقة من الوافي بالوفيات للصفدي ومن تاريخ ابن خلدون وغيرهما.

وهذا المجموع بخط صاحبه ابن خطيب الناصرية في ٣٥٠ ورقة تقريباً موجود بمكتبة الخالدي في القدس تحت رقم ٣١ تراجم.

٣ ـ سيرة المؤيد (سيف الدين شيخ المحمودي، وكان سلطاناً بين سنة ٨١٥/ ١٤١٢ وسنة ٨٢٤/ ١٤٢١)[1].

١٦ ـ ابن قاضي شهبة

أبو بكر تقي الدين أبو الصدق بن أحمد بن محمد الأسدي الدمشقي (توفي بدمشق سنة ٨٥١/ ١٤٤٧) نشأ ودرس في بلده وتفقه بها على أيدي كبار شيوخها. وكان والده من

---

(١) ترجمة ابن خطيب الناصرية نجدها لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ٥ ص ٣٠٣ ـ ٣٠٧، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧. وفي المراجع كهدية العارفين ج ١ عمود ٧٣١ ـ ٧٣٢. وانظر فهرس معهد المخطوطات ـ التاريخ قسم ٣ ص ٢٥٧، وكشف الظنون ج ١ ص ٢٤٩ وج ٢ ص ٩٤٩، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٤، والترجمة العربية ج ٦ ص ٧٧.

حملة العلم ففتح له الأبواب المغلقة ومهّد لاتساع علمه عندهم كالسراج البلقيني وابن حجي والغزي فدرس الفقه والتفسير والحديث، وكان هواه في التاريخ فأصاب منه شيئاً كثيراً، ثم تصدى للإفتاء والتدريس بدمشق وبيت المقدس ومكة حين حج إليها. وناب في القضاء بدمشق، ودرس في عدد من مدارس دمشق الكثيرة. ثروته التاريخية ظهرت في كتبه التي كان الكثير منها يتناول التاريخ. فله:

١ ـ مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه: استخرجه من تاريخ الإسلام للذهبي وأضاف إليه الشافعية حتى عصره ورتبه على ٢٩ طبقة لكل عشرين سنة طبقة، ورتب كل طبقة على حروف المعجم. ومنه مخطوط في طوبقابو سراي (أحمد الثالث) رقم ٢٨٣٦ A ٦٤٥٩ في ١٦٨ ورقة نسخت في نهاية القرن التاسع. ونسخة نقلت عن نسخة المؤلف سنة ٨٤٣ مع إضافات ابن حجر في كوبريللي رقم ١٠٢٨ في ١٩٠ ورقة، ونسختان في دار الكتب المصرية رقم ١٥٦٨ تاريخ و٩٠ م تاريخ، ونسخة في مكتبة طرخان رقم ٢٣٥ في ١٦٩ ورقة.

ونسخة كتبت بعد وفاة المؤلف بسبع سنوات في أولها فهرس تفصيلي في المكتبة الناصرية بلكنو رقم ١٠١ رجال سنة في ٤٠ ورقة، ونسخة مكتوبة بخطين مختلفين وبآخرها فهرس مرتب على الحروف في خدابخش بتنه رقم ٢٤٥٥، ونسخة أخرى في أولها فهرس بأسماء المترجمين في الناصرية بلكنو أيضاً رقم ١٠٠ رجال سنة في ١٨٠ ورقة. ونسخة في برلين رقم ١٠٠٤٠، ونسخة في عارف حكمت بالمدينة رقم ١٣٧ تاريخ، وفي باريس ـ المكتبة الأهلية نسختان ٢١٠٠ ـ ٢١٠١، والمتحف البريطاني رقم ٦٤٤ كتبت سنة ٨٤٣، ونسخة في التيمورية رقم ٢٤٠ تاريخ. وفي مكتبة معهد الدرسات الشرقية بليننغراد كتاب باسم طبقات الفقهاء للمؤلف رقمه ٥٤٢ كتب في حياته سنة ٨٤٦. وفي الظاهرية بدمشق نسخة بخط المؤلف نفسه وبحواشيها بعض التعليقات برقم ٥٧ تاريخ في ٢٠٦ أوراق (وبرقم ٣٤٢٢).

٢ ـ الإعلام بتاريخ الإسلام (أو بتاريخ أهل الإسلام) ابتدأ فيه من سنة ٢٠٠.
وهو تاريخ كبير منه مجلد مخطوط في يني جامع رقم ٨٦٤ يبدأ من سنة ٧٠١ إلى سنة ٧٤٠ كتب أوائل القرن التاسع بخط المؤلف في ٢٢٩ ورقة. ومخطوط أسعد أفندي رقم ٢٣٤٥ وهو المجلد الثاني يبدأ من سنة ٧٨١ إلى سنة ٨٠٨ بخط المؤلف أيضاً في ٢٦٢ ورقة. وفي فيض الله رقم ١٤٠٣ بخط المؤلف كذلك. وثم في كوبريلي رقم ١٠٢٧، والمكتبة الأهلية في باريس رقم ٢٠٧٤ وعارف حكمت تاريخ رقم ٩٥ كتبت سنة ٨٤٠ ونسخة في المتحف البريطاني.

ولم يطبع من هذا التاريخ بعد سوى قطعة تمتد ما بين سنتي ٧٨١ ـ ٨٠٠ حققها وأصدرها عدنان درويش في دمشق سنة ١٩٧٧.

٣ ـ ذيل تاريخ الإسلام. وقد جعله ذيلاً على عدد من التواريخ معاً هي تـواريخ الذهبي والبرزالي وابن رافع وابن كثير. ابتدأه من سنة ٧٤١ وانتهى به إلى نيف وعشرين وثمانمائة وهو في ثماني مجلدات.

٤ ـ ثم اختصره في مجلدين.

٥ ـ ثم اختصره في مجلد (مختصر المختصر).

ويذكر السخاوي أن ابن قاضي شهبة أخذ مسودة ابن حجى في تذييله على ابن كثير فبيضها وزاد عليها[1]. ولا ينكر ابن قاضي شهبة ذلك بل يقول عن كتاب ابن حجى «إنه مفيد جداً. كتب منه ست سنين ثم بدأ سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير. وكان أوصاني بتكميل الحزم المذكور فأكملته وأخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم... وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك. فجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبعة مجلدات ثم اختصرته في نحو نصفه...[2]». وثَم من ذيل تاريخ الإسلام نسخة في التيمورية رقم ٢٤٠٢ (مصورة)، ونسخة في باريس رقم ١٥٩٨/ ٩٩ و ١٦٠٠. ولم يطبع.

٦ ـ طبقات النحويين واللغويين.

ومنه مخطوطة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٣٨ تاريخ، ونسخة أخرى في التيمورية رقم ٢١٤٦ تاريخ، وثالثة في تشستربتي رقم ٣٩٦٥.

٧ ـ المنتقى من الأنساب للسمعاني.

٨ ـ المنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. لابن شيخ الربوة.

٩ ـ لباب التهذيب (ذكره صاحب الشذرات).

١٠ ـ المنتقى من تاريخ الإسكندرية للنويري.

١١ ـ المنتقى من تـاريخ الإسـلام للذهبي وما أضيف إليـه من تاريخي ابن كثيـر والكتبي.

ومنه مجلدان في الأحمدية بحلب رقم ١٢٢٠ كلاهمـا من نسخة المؤلف بخـطه وفيهما ما هو بخط غيره. وثم جزء في مكتبة أبي اليسر عابدين بدمشق، وأجزاء في مكتبة الزركلي. وثم الجزء الثالث في أحمد الثالث رقم ٢٩١٧ كتب بدمشق سنة ٨٣٨.

١٢ ـ المنتقى من تاريخ ابن عساكر.

ومنه قطعة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٦٢٤ عام (٢٣). وقد يسمى هو نفسه أيضاً تاريخ بناء مدينة دمشق ومعرفة من بناها وطرف من أخبارها.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٢٧٠.

(٢) شذرات ج ٧ ص ١١٧.

وهو تلخيص لمقدمة ابن عساكر لتاريخ دمشق.

ومنه بهذا العنوان الأخير نسخة في مكتبة رشيد أفندي رقم ٢/٦٤٠، ونسخة في برلين رقم ٩٧٨٣.

١٣ ـ السيرة النبوية.

ومنها في أحمد الثالث مجلد يحمل اسم الجزء الأول (والأرجح أنه من المنتقى من تاريخ الإسلام) ورقمه ٢٩١٧ كتب بدمشق سنة ٨٣٧ (وهو بالرقم نفسه الذي يحمله الجزء الثالث من المنتقى في المكتبة).

١٤ ـ المنتقى من تاريخ ابن الفرات.

ومنه مخطوط في تشستربتي رقم ٤١٢٥ (١) ولعله بخط المؤلف نفسه.

١٥ ـ المنتقى من تاريخ ابن دقماق (المسمى نزهة الأنام في تاريخ الإسلام).

ومنه مخطوط تشتسربتي رقم ٤١٢٥ (٢) ولعله أيضاً بخط المؤلف.

١٦ ـ المنتقى من المعجم المختص للذهبي.

ومنه مخطوط بخط المؤلف في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع برقم ٢٨٤١.

١٧ ـ المنتقى من كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي.

ومنه مخطوطة بخط المؤلف في المتحف البريطاني رقم ٤٧٠.

١٨ ـ بواعث الفكرة في حوادث الهجرة. وهو ضائع.

١٩ ـ النخبة[١] في تراجم بيت ابن قاضي شهبة[٢].

١٧ ـ ابن عربشاه

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم المعروف بالعجمي (ولد سنة ٧٩٠/ ١٣٨٨ ـ توفي سنة ٨٥٤/ ١٤٥٠). دمشقي. نشأ بها ودرس على كبار مشايخها الفقه واللغة والنحو والبلاغة حتى برز فيها. ويبدو أنه كان من المولعين باللغات فقه تعلم بجانب العربية التركية والفارسية والخط المغولي وأتقنها جميعاً. بعد أن رحل إلى العراق ثم تجول في ما وراء النهر حتى سمرقند وبلاد الخطا. واستمر في رحلته

(١) ذكره صاحب كتاب الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ٢٩٥.

(٢) ترجمة ابن قاضي شهبة مبذولة في: السخاوي: الضوء اللامع ج ١١ ص ٢١ ـ ٢٤، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢٦٩، والسيوطي: نظم العقيان ٩٤، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ١٦١، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ٢٩٥. ومن المراجع: بروكلمان: الملحق الثاني ص ٥٠، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٥٨ ـ ٥٩، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٣٧ ـ ٩. بالإضافة إلى هدية العارفين، ومحمد دهمان (مجلة المجمع العلمي بدمشق) المجلد ٢٢ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

إلى بلاد الدشت وسراي، ثم جاء شبه جزيرة القرم وقطع البحر الأسود (الذي كان يعرف ببحر الروم) إلى الأراضي العثمانية في الأناضول فأقام فيها حوالى عشر سنين، وباشر عند سلطانها مراد الثاني ديوان الإنشاء، وكتب عنه إلى ملوك الأطراف: بالفارسية لقره يوسف ونحوه، وبالتركية لأمراء الدشت وسلطانها، وبالمغولي لشاه رخ وغيره، وبالعربية للسلطان المملوكي المؤيد شيخ. ثم عاد إلى وطنه في الشام فدخل حلب ثم دمشق واستقر بها حتى توفي.

كان ابن عربشاه يزهى بأسلوبه في السجع فغلبته الأسجاع على المعاني في كتابته التاريخية. كما حضر وهو بعد في العاشرة ونيف دخول تيمورلنك (الأعرج) إلى دمشق وتدميرها وحمل له أعمق الضغينة. ولعل هذا هو الذي دعاه إلى الرحلة في المشرق. وقد يكون بعض أهله ممن ساقهم تيمور إلى عاصمته سمرقند بين من ساق من أهل دمشق. وهو يسمي تيمور «برأس الفساق الأعرج الدجال الذي أقام الفتنة شرقاً وغرباً على ساق فتحققت نجاسته بهذا الفسل» لهذا كان أهم آثاره التاريخية:

- كتاب عجائب المقدور في نوائب (أو أخبار) تيمور.

ويكاد يكون الكتاب الوحيد الذي خصص بالعربية لهذا الرجل. أوضح فيه ابن عربشاه حتى خصوصياته وأحواله النفسية. وليس ثمة فارق بين ما كتبه وبين ما أرخه مؤرخو تيمور سوى في منطلق البغض له عند ابن عربشاه. وهو على أي حال لا يتحيف تيمور إلا في بعض الوقائع التي كتبها بتحامل وانحياز. وهو لا يؤرخ له فحسب، ولكنه بحكم سفره في المشرق أرخ للحكام المعاصرين له والذين قارعهم تيمور واستولى على أراضيهم. والكتاب يكشف عن اطلاع واسع وسعة في العلم. وقد اعتمد في ما كتبه عن العراق وبغداد على مرويات عالم عراقي هو تاج الدين أحمد النعماني القاضي الحنفي الحاكم ببغداد، وهي لا تخلو من مبالغة. ويبدو أنه فعل الشيء نفسه أثناء تجواله في بلاد تيمور وغيرها فجمع الأخبار جمعاً منها. وإذا جردنا كتابه من ألفاظ الذم والتنديد، فالكتاب يدوّن صحيح الأخبار وأدقها عن الرجل وعهده وأعماله ولا يختلف إلا في ذلك مع شرف الدين اليزدي الذي يعد وجود تيمور نعمة إلٰهية!

من هذا الكتاب مخطوطات عديدة منها نسختان في الظاهرية بدمشق رقم ٦٨٩٣ عام، وفي أحمد الثالث نسختان نسخة برقم ٣٠٤٩ في ٢٠٤ ورقات ونسخة برقم ٣٠٥٠ قرأها المؤلف وفي ختامها خطه بقراءتها سنة ٨٥٠، وثمة في ليدن ثلاث مخطوطات أرقامها ١٥٣؛ ٨٢٦؛ ١٢٢٩ .Or ونسخة في طوبقابو رقم ١٤١٣ H٦١٨٥، ونسخ في كل من برلين رقم ٩٧٣١، والرباط رقم ٦٢٦ ج، وفي الأحمدية بتونس رقم ٤٩٨٧، وفي الجامعة الأميركية في بيروت رقم ١٨١٤، وفي الأزهر ٣٣٧ أباظة ٦٦٣٧، والأمبروزيانا في ميلانو رقم ١٣٩، وفي الأحمدية بحلب، وميونيخ رقم ٤٢٣، ومكتبة جامعة الرياض رقم ٣٠٠.

وإذا كثرت مخطوطات الكتاب فلأنه حظي منذ القديم بالحفاوة. فقد لخصه المقريزي واعتمد عليه جميع المؤرخين لتيمور من بعده وترجم إلى التركية مبكراً، ونشر بالعربية في ليدن سنة ١٦٣٦، ثم في كلكوتا سنة ١٢٣٣/ ١٨١٨، وفي مصر سنة ١٢٨٥/ ١٨٦٨ وسنة ١٣٠٥/ ١٨٨٨، وترجم إلى الفرنسية بقلم پ. ڤاتييه P. Vattier سنة ١٦٥٨، وإلى الإنكليزية بعناية هـ. سادرز H.Saders في لندن سنة ١٩٣٦، وطبع أخيراً بالعربية في بيروت.

٢ ـ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء. ألفه سنة ٨٥٢ على عشرة أبواب كسلوان المطاع وكتاب كليلة ودمنة.

ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٦٧٩ في ٣٤١ ورقة. وقد طبع في مصر، ثم طبع في الموصل سنة ١٨٦٩.

٣ ـ سيرة السلطان الشهيد الملك الظاهر جقمق (واسمها: التأليف الطاهر في سيرة الملك الظاهر).

ومنه مخطوط خزائني في مكتبة أحمد الثالث رقم ٢٩٩٢ ولم يكتب عليه اسم ابن عربشاه ولكن ورد ضمن المخطوط (ص ٢٢) قوله: «وكنت قبل هذا التأليف صنعت تاريخاً وسميته عجائب المقدور. . .» والملك الظاهر هو السلطان جقمق الذي حكم مصر ما بين سنتي ٨٤٢ ـ ٨٥٧.

٤ ـ غرة السير في دول الترك والتتر. وهو ضائع.

٥ ـ الترجمان المترجم بمنتهى الأرب في لغة الترك والعجم والعرب[1].

١٨ ـ العيني

بدر الدين أبو محمد (أو أبو الثناء) محمود بن أحمد بن موسى السروجي (العينتابي) الحلبي القاهري الحنفي الشهير بالعيني (ولد سنة ٧٦٢ قرب عينتاب. توفي بالقاهرة سنة ٨٥٥). نشأ في بلده وحفظ القرآن وتفقه على والده وغيره، وكان أبوه قاضي عينتاب. ورحل العيني إلى حلب للدراسة ثم إلى القدس فأخذ عن علمائها ثم صحب عالمها جمال الدين يوسف بن موسى الملطي إلى القاهرة سنة ٧٨٨ ـ وكانت تجذب العلماء إليها على عادة العواصم ـ وأخذ عنه علوماً جمة ولازمه حتى توفي. وأقام العيني مُكبًّا على الاشتغال

(١) ترجمة ابن عربشاه نجدها لدى: السخاوي: الضوء اللامع ج ٢ ص ١٢٦، والسيوطي: نظم العقيان ٦٣، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢٨٠ ـ ٢٨٤، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ١٠٩ ـ ١١٣. ومن المراجع: المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٢٢، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٢٩ ـ ٢٣١، والموسوعة الإسلامية، وهدية العارفين.

بأنواع العلوم كالحديث والفقه والتاريخ والعربية واللغة والتفسير والنحو حتى برع فيها جميعاً، وصار ـ في مقاييس عصره ـ العالم المثقف الجامع، بعد أن سمع وقرأ ما لا يحصى من الكتب، وسيطر على اللغتين العربية والتركية، وكانتا من لوازم الثقافة والسياسة لعهده. وتولى حسبة القاهرة بعد محن جرت له مع الحساد وعزل عنها غير مرة وأعيد إليها. ثم ولي عدة وظائف للتدريس الديني فاشتهر اسمه وقصده الطلاب لسمعته فأفتى ودرس إلى أن ولاه السلطان نظر الأحباس، ثم صار قاضي قضاة الحنفية سنة ٨٢٩ فباشر ذلك بحرمة وافرة وعظمة زائدة لقربه من الملك الأشرف برسباي. واستمر على ذلك إلى سنة ٨٤٢، وأخذ عنه ما لا يحصى من الطلاب لأنه أضحى في نظر الناس أحد أوعية العلم. ولم يكن ميسور الحال. فلما أخرج عنه نظر الأحباس سنة ٨٥٣ عظم عليه ذلك لقلة موجوده وصار يبيع من أملاكه ومن كتبه لينفق حتى توفي، في الثانية والتسعين[1].

مشاغل العيني ووظائفه لم تشغله عن التأليف الكثيف الكثير، فقد كان خصب القلم، وكان كل مؤلف له يتكوّن من مجلدات عديدة. وكان أكثر همه منصبًّا على التاريخ، وكتب فيه ما لا يقل عن ١٨ مؤلفاً:

١ ـ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان.

وهو في ٢٤ مجلداً مرتبة منذ الهجرة على السنين تبدأ من أول الخلق وتنتهي سنة ٨٥٠/ ١٤٤٧. يقول في مقدمته: «كنت جمعت في حداثة سني وعنفوان شبابي تاريخاً من مبدأ الدنيا إلى سنة ٨٠٥ حاوياً قصص الأنبياء، وما جرى في أيامهم، وسيرة نبينا ﷺ، وما جرى بعد بين الخلفاء والملوك في كل زمان مع الإشارة إلى وفيات الأعيان... ثم بدا لي أن أنقحه بأحسن منه ترتيباً، وأوضح تركيباً، مع زيادات طفيفة ونوادر شريفة وضبط ما يقع فيه من المهمات من أسامي الرجال والأمكنة المذكورات. ترجمته بعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان...» وهذا يعني أن تأليف الكتاب استمر فيه العيني حوالى نصف قرن وضع نصه في ربع قرن ثم ما زال يضيف إليه ربع قرن آخر. وإذا اعتمد في أقسامه الأولى على السيرة لابن إسحق والطبري والمسعودي وغيرهم، فقد اعتمد فيما بعد وخاصةً منذ القرن السادس على الهمذاني والعظيمي (المختصر) وابن الأثير وابن العديم وسبط ابن الجوزي وابن واصل (بصورة غير مباشرة) وعلى بيبرس المنصوري وشافع بن علي وابن دقماق وعلى نظم السلوك للنويري وأبي الفداء وابن كثير. فهو تكثيف وتجميع لهذه المصادر في القرنين السادس والسابع وبخاصة من السبط وابن كثير وابن دقماق. وميزته بعد ذلك أنه يتكلم بتوسع عن علاقة بلاد الشام بحكومة هولاكو (ويسميه هلاوون) ويطنب، ثم يكاد يقتصر التاريخ على مصر والشام إلا قليلاً، ويتبسط في ذكر عشائر الشام والعراق

(١) مستشفى العيني في القاهرة قصر مع بستان فهل كانا في الأصل لهذا الرجل؟

وعلاقات الحكومات ومفاوضاتها والرسل والبعثات الجارية بين الملوك. ويبرز فيه هنا تفاصيل فيها الكثير من الأصالة.

ومن هذا الكتاب نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ٨٢٥ في ١٩ مجلداً بعضها مكرر ينقصها المجلدات ٤، ٥ و ١١، ومن ١٣ إلى ١٦ من ٢٠ حتى نهاية الكتاب، محفوظة في أحمد الثالث بإستامبول برقم ٢٩١١. وهناك المجلدان ١٣، و١٥ بخط المؤلف أيضاً في ولي الدين رقم ٢٣٩٠ و ٢٣٩٢. وهناك المجلد ٣ في سليم آغا رقم ٨٣٥ والحادي عشر في أسعد أفندي ٢٣١٧ في ٢١٣ ورقة. وثم في مكتبة ولي الدين بإستامبول نسخة كاملة من رقم ٣٣٧٤ إلى رقم ٣٣٩٦، إلا أن المجلد العشرين منها فيه من بطش المداد ما يجعله لا يقرأ إلا بصعوبة. وثم نسخة أخرى منقولة عن نسخة المؤلف في المدرسة البدرية العينية (قرب الأزهر) في القاهرة وهي تذكر أن وفاته كانت سنة ٨٥١ وليس سنة ٨٥٥. ولم يطبع هذا التاريخ الضخم بعد.

وكان العيني قد اختصره في:

٢ ـ التاريخ المختصر في ثلاثة مجلدات.

٣ ـ كما كتب التاريخ الصغير في ثمانية مجلدات أخرى. ولا نجد لهما أثراً.

٤ ـ وللعيني عدا ذلك كتاب: طبقات الحنفية.

٥ ـ وكتاب طبقات الشعراء.

٦ ـ وكتاب شرح قطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام باسم كشف اللثام عن سيرة ابن هشام.

٧ ـ ومختصر وفيات الأعيان لابن خلكان.

٨ ـ سير الأنبياء عليهم السلام.

٩ ـ معجم شيوخه في مجلد.

وكل هذه الكتب ضائعة حتى الآن. ومما كتب العيني غير ذلك:

١٠ ـ تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر. وقد كتبه في نحو عشرة مجلدات.

وثم مخطوط بهذا العنوان في مكتبة أسعد أفندي بإستامبول برقم ٢١٦٥ مخروم الآخر ويحمل هذا العنوان ولكنه يصل إلى حصار المسلمين لدمشق. ولعل في عنوانه خطأ لأن الكتاب تراجم لرجال عصره.

وكتب العيني إلى هذا مجموعة من السير لملوك عصره في مصر:

١١ ـ سيرة أبي النصر المؤيد شيخ المحمودي نظماً ونثراً، وهو الذي تسلطن ما بين ٨١٥ ـ ٨٢٤ ويسميها: السيف المهند في سيرة الملك المؤيد.

ومنها مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٥ تاريخ (مصور) ومخطوط باريس رقم ٦٧٥ في ٦٠ ورقة.

١٢ ـ سيرة الظاهر ططر وقد سماها: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر).
ومنها نسخة بخط المؤلف في مكتبة خسرو باشا رقم ٤٠٢. وقد نشرها المستشرق هانس أرنست في القاهرة (مكتبة البابي الحلبي) سنة ١٩٦٣ في ٥١ صفحة.

١٣ ـ سيرة الأشرف برسباي.

١٤ ـ شرح سيرة مغلطاي.

١٥ ـ سيرة الملك الظاهر طغرل (ولعله سيف الدين الذي تسلطن أشهراً من سنة ٨٢٤/ ١٤٢١).

١٦ ـ مغاني الأخيار في أسماء الرجال بمعاني الآثار.

وقد كتبه مستنداً إلى كتاب معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (المتوفى سنة ٣٢١/ ٩٣٣). ومنه مخطوط يضم الجزءين الأول والثاني في مجلد، في بداية الأول منه نقص بضعة أوراق وهو في طوبقابو M. ٤٨٤ ٦٢٢٠ وفيها المجلد الثالث برقم M. ٤٨٥ ٦٢٢١ في ٣٤١ ورقة، والمجلد الرابع الذي يبدأ بحرف الميم تحت رقم M. ٤٧٧ ٦٢٢٢ في ٣٣١ ورقة.

١٧ ـ كشف القناع المرئي من مهمات الأسامي والكنى.
وهو تراجم وأسماء أصحاب الكتب المصنفة في العلوم. ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق مخروم الأول بورقة وسقط منه نصف الورقة الأخيرة تحت رقم ٧٨٤١ في ١١٤ ورقة.

١٨ ـ وينسب للعيني كتاب: جواهر البحور ووقائع الأمور وعجائب الدهور في أخبار الديار المصرية.
وهذا الكتاب ينسب لدى كشف الظنون لابن وصيف شاه (المتوفى سنة ٥٩٩)، ولكن فيه أخباراً بعد هذا التاريخ وينتهي بقوله: «ثم تولى طومان باي ابن أخي الغوري ثم سليم شاه ثم ولده سليمان والله تعالى أعلم. . .». ولعل العيني ذيّل على كتاب ابن وصيف شاه وأضاف بعضهم عليه بعد ذلك عبارات تنهي الدولة المملوكية. ولعل الكتاب كله ليس للعيني وإنما نسب إليه خطأ. وهو على أي حال مخطوط في المكتبة الوطنية بكلكتا رقم ٤١٨ في ٨٤ ورقة.

١٩ ـ وشارك العيني أخيراً في الدفاع عن التاريخ في فتوى طويلة أصدرها، وقد نشرها فؤاد سيد في مجلة معهد المخطوطات (المجلد ٢ لسنة ١٩٥٦ ص ١٧١ ـ ١٧٢)[1].

---

(١) ترجمة العيني لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣١ ـ ١٣٥، والسيوطي: نظم العقيان ١٧٤ ـ ١٧٥، وبغية الوعاة ٣٨٦، وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٧٠، وابن العماد: شذرات الذهب =

١٩ ـ ابن أبي عذيبة

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعي المقدسي (ولد سنة ٨١٩ بالقدس وتوفي سنة ٨٥٦). نشأ في بلده وكان يعرف بابن زوجة أبي عذيبة. وتعلم بها. ومع أنه عني بالفقه والعربية وكان من فقهاء المدرسة الصلاحية إلا أنه أولع بالتاريخ ولعاً واضحاً يظهر في آثاره. ومن المؤسف أنه بعد أن سافر إلى القاهرة وعرف المقريزي شخصيًا احتضر وتوفي وهو في السابعة والثلاثين من العمر. ومع ذلك فإنهم يذكرون له ستة كتب تاريخية.

١ ـ التاريخ الكبير أو المطول. وهو في التاريخ الإسلامي، منظم على أساس حولي.

ولم يبق منه سوى الجزء الأول من أيام الهجرة إلى سنة ١٣٢ ومطلع الحكم العباسي. ومنه مخطوط بخط المؤلف نفسه في مكتبة قره جلبي بإستامبول رقم ٢٥٩ في ٢٢٠ ورقة. ويغلب على الظن أن صاحبه لم يكمله فإنّا لا نجد أثراً لأجزائه الباقية، وبقي هذا التاريخ مشروعاً مجهضاً. غير أن في المكتبة الظاهرية بدمشق قطعة في التاريخ تنسب لابن أبي عدسة (وهو خطأ وعدد من المصادر يصحف الاسم على هذا الشكل) في ١٩٣ ورقة تبدأ بخلافة المتوكل وتنتهي بابتداء الدولة السلجوقية تحت رقم ٥٣٢٦ ولا شك أنها قطعة من تاريخ ابن أبي عذيبة.

٢ ـ تاريخ مختصر مرتب على حروف المعجم وقد اطلع عليه العليمي صاحب الأنس الجليل.

وهو ظاهرة غريبة في الترتيب التاريخي لم يسبقه إليها إلا مؤرخ واحد هو ابن أبي طي من مؤرخي حلب في أواخر القرن السادس ومطالع السابع.

٣ ـ تاريخ دول الأعيان، شرح نظم الجمان في ذكر من سلف من أهل الزمان. في خمسة مجلدات.

وقصيدة نظم الجمان تبين أنها للشيخ عبد الله الشافعي الكاتب ولناظمها شرح عليها ومنه ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية. لكن ابن أبي عذيبة توسع في الشرح وقال في المقدمة: لما وقفت على القصيدة فوجدتها بديعة في بابها... مذكرة بالقرون الخالية أحببت أن أضع عليها شرحاً لطيفاً يوضح ما فيها من الفوائد الغريبة والأخبار العجيبة...

= ج ٧ ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥. ومن المراجع: العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٥٠، وهدية العارفين ج ١ عمود ٤٢٠، والموسوعة الإسلامية، ومصطفى زيادة: المؤرخون في مصر ص ٢٠ ـ ٢١، وبروكلمان ج ٢ ص ٥١، وملحق ١ ص ٢٩٣.

المعرفة بمن كانت الدنيا في يديه فلم تفده شيئاً ولا أبقت عليه. . . وهي لمن تأملها بحسن النظر مقام كل تاريخ وخبر. . . ،وذكر المنظومة وشرحها وبيّن أحوال الأمم القديمة والعرب والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي كله إلى آخر أيام تيمور. وتناول خلال ذلك التاريخ العلمي والأدبي بعد ذكر الوقائع السياسية معتمداً على مختلف المؤرخين. وقد اعتمد كثيراً على الكازروني وعلى تاريخ العمراني وإن لم يصرح باسمه على خلاف عادته في من نقل عنهم، ولعله كان يعتمد نسخة لا تحمل اسم المؤلف.

وأحد مجلدات هذا المؤلف يحمل عنوان: إنسان العيون في مشاهير سادس القرون، وهو مخطوط جامعة بغداد رقم ٢٤٨ في ١٩٥ ورقة، يبدو أن بعض الناسخين أفرده كتاباً لوحده. وقد سلقه السخاوي بلسان نقده فقال: «ولع بالتاريخ وجمع من ذلك جملة لكنه تتبع مساوىء الناس فتفرق لذلك بعده. لم يظفر مما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد. وإن كان ليس بالمتقن. . .». ومن كتاب دول الأعيان نسخة كاملة في مكتبة عباس الغزاوي في بغداد كما أن من إنسان العيون نسخة في مكتبة المتحف العراقي رقم ٢٩٥.

٤ ـ معجم الشيوخ. ذكره السخاوي وأضاف يقول: وجمع لنفسه معجماً وقفت على مجلد بخطه وفيه أوهام كثيرة جداً ومجازفات تفوق الحد. بل من أجل ما سلكه كان القدح فيه من كثيرين. . .

٥ ـ قصص الأنبياء. ذكره له عبد الله مخلص. ومنه مخطوط في المكتبة الخالدية بالقدس رقم ٢٣ سيرة في ١٠٠ ورقة.

٦ ـ الملل والنحل. وقد ورد ذكره في كتابه تاريخ الأعيان.

٧ ـ مجتلى أخبار أبي العلا. وقد أشار إليه أيضاً في تاريخ الأعيان[1].

٢٠ ـ سبط ابن العجمي

موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الشافعي المعروف بسبط ابن العجمي. وقد عرف أبوه إبراهيم (المتوفى سنة ٨٤١) بهذا اللقب قبله. (ولد سنة ٨١٨ وتوفي سنة ٨٨٤). وهو طرابلسي الأصل حلبي المولد والدار والنشأة. درس عدداً من

---

(١) ترجمة ابن أبي عذيبة قليلة وإن كانت الإشارات إليه عديدة وأكثر من توسع في الترجمة: السخاوي في الضوء اللامع ج ٢ ص ١٦٢ ـ ١٦٣، والعليمي الحنبلي في الأنس الجليل ص ٥٢٤. ومن المراجع الأخرى: العزاوي: مقال في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٢١ ص ٣٠٦ ـ ٣١٦، وفي كتابه أيضاً: التعريف بالمؤرخين ص ٢٣٦ ـ ٢٣٨، ولدى كحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٣٩. ويذكر المستشرق م. ريتر M. Ritter في مقال بمجلة أورينس Oriens(ج ١ ص ٣٨٦) سنة ١٩٤٨ مخطوطات من مؤلفاته التاريخية.

العلوم لكنه اشتهر بالأدب نظماً ونثراً وعرف به وجمع التصانيف، وكان طبيعيًا أن يميل به الهوى الأدبي إلى التاريخ، فقدم لنا حلقة في سلسلة تاريخ حلب باسم:

١ ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب. في مجلدين.

وهو في الواقع ذيل ثانٍ على بغية الطلب لابن العديم، بعد الذيل الذي كتبه الجبريني ابن خطيب الناصرية باسم الدر المنتخب. ومع أنه على التراجم كالكتابين اللذين يذيل عليهما إلا أنه يذكر الحوادث ضمناً ومعاً. ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية (التيمورية) رقم ٨٣٧ تاريخ في ٦٢٠ صفحة وهي جزءان في مجلد واحد أحدهما في حوادث حلب ومن تولاها والآخر في خططها ودورها ومساجدها.

٢ ـ قرة العين في فضل الشيخين والصهرين والسبطين.

ولعله كتب هذا الكتاب بسبب كثرة الشيعة والمتشيعين في حلب.

وليس الرجل على أي حال بالمؤرخ الكبير، وإنما ذكرناه مع الكبار لئلا تنقطع سلسلة ابن العديم في تاريخ حلب[1]، كما نذكر بعده معاصره والمؤلف مثله في تاريخ حلب.

٢١ ـ ابن الشحنة (الابن)

شمس الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي (ولد سنة ٨٠٤ بحلب وتوفي بمصر سنة ٨٩٠). نشأ في حلب ودرس فيها الفقه والأصول والحديث والأدب وبرع فيها كما برع في التاريخ. ولي قضاء حلب، ثم انتقل إلى مصر فولي بها كتابة السر. ويبدو أنه كان مثل أبيه في الفعالية والمشاركة السياسية، فنفي إلى بيت المقدس ثم أذن له بالعودة إلى حلب فعاد إليها ثم استُدعي إلى مصر أو هو عاد إليها واستعاد كتابة السر. وأضيف إليه قضاء الحنفية، ثم صرف عن العمل في القضاء وبقي شيخ الخانقاه الشيخونية في القاهرة. ومرت به خلال ذلك محن وشدائد مختلفة حتى توفي. على أنه رغم ما مرّ به من التنقل والنفي والمحن ترك بعض التصانيف التاريخية الهامة:

١ ـ نزهة النواظر في روض المناظر. في التاريخ.

وهو ذيل على كتاب والده. وقد اعتبره صاحبه كما صرح في مقدمته تتمة لتاريخ ابن

---

(١) ترجمة سبط ابن العجمي موجودة لدى السخاوي في الضوء اللامع ج ١ ص ١٩٨ ـ ٢٠٠، ولدى ابن حجر في رفع الإصر ج ١ ص ٥٢، وفي المراجع الحديثة: في هدية العارفين ج ١ عمود ١٣٤، وفي أعلام النبلاء لراغب الطباخ ج ١ ص ٢٥، ونهر الذهب لكامل الغزي ج ١ ص ٨، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين، والأعلام للزركلي ج ١ ص ٨٨، وكحالة في معجم المؤلفين ج ١ ص ١٤٢، وبروكلمان ج ٢ ص ٧٠، والملحق الثاني ص ٧٦.

العديم بغية الطلب (أو زبدة الحلب) ومنه مخطوط في ليدن رقم ٩٥١، ومخطوط في طوبقابو رقم A ۲۹۰۲ ٦١٢٣ في ١٥٨ ورقة.

٢ ـ طبقات الحنفية.

وهو في تراجم الأحناف وقد ضاع حتى الآن.

وينسب إلى ابن الشحنة أيضاً كتاب:

٣ ـ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب.

وليس هذا الكتاب له لأنه ينقل عن متأخرين جاؤوا بعده. كما أنه ليس لابن الحنبلي رضي الدين محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٩٧١ فهو غيره (وعنوانه الدر المنتخب في تاريخ أعيان حلب). ويرجح راغب الطباخ أنه لأبي اليمن المتوفى سنة ١٠٧١. ومع ذلك فثمة مخطوطات تحمل اسم ابن الشحنة علو هذا الكتاب ومنها:

مخطوط مكتبة نواب محمد بادر خان في تونك بالهند رقم ١٣٠ تاريخ، وهي مخرومة الأول، فالأوراق ١، ٢ في أولها مقطعة وبها خروم أخرى في عدة مواضع وعدد أوراقها: ١٢٠ ورقة.

ومخطوط مكتبة كوبنهاغن Cod Ar CXLII، وقد يكون بعضها يحمل العنوان خطأ وهو نزهة النواظر. وعلى أي حال فقط طبع الكتاب أيضاً باسم ابن الشحنة طبع سركيس في بيروت سنة ١٩٠٩[1].

٢٢ ـ البقاعي

برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي الخرباوي (نسبة إلى خربة روحا بالبقاع) البقاعي. (ولد في البقاع سنة ٨٠٩/ ١٤٠٦ وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥/ ١٤٨٠) وقد نقله إليها جده وهو ابن ١٢ سنة إثر خلافات عشائرية جرح هو فيها، فأخذ عن شيوخها، وتنقل بعد ذلك في البلاد وطلباً للمزيد من العلم، فجدد القرآن على ابن الجزري واشتغل بالنحو والفقه كما ذهب في الغزو والجهاد وحج. وفي حين استمرت معركة قريته ثلاثين سنة جرى فيها ما يزيد على مائة موقعة، كان البقاعي يأخذ المزيد من العلوم في دمشق ومصر وغيرها على كبار أهل العصر كابن حجر وابن ناصر الدين حتى برع وتميز وناظر، وانتقد حتى شيوخه، ونظم الشعر وله فيه ديوان، وصنف التصانيف الفقهية والتاريخية الهامة، وكان له رأي في التصوف يخالف فيه الآخرين وبخاصة حول

---

(١) ترجمة ابن الشحنة (الابن) لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩٥ ـ ٣٠٥، وشذرات ج ٧ ص ٣٤٩، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤ والسيوطي: نظم العقيان ص ١٧١ ـ ١٧٢.
ومن المراجع: هدية العارفين ج ٢ عمود ٢١٣، والزركلي: الأعلام ج ١ ص ٢٧٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٩٤، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٢ و٤٣ و ١١٤، وملحق ٢ ص ٤٠ ـ ٤١.

تصوف ابن عربي فتعرض بسبب ذلك إلى الهجوم الفكري عليه من قبل الكثيرين ومنهم السيوطي الذي كتب تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي. وكان كتاب البقاعي بعنوان تنبيه الغبي بتكفير عمر بن الفارض وابن عربي. ويصفه صاحب شذرات الذهب قائلاً «وعلى أي حال فقد كان من أعاجيب الدهر وحسناته!».

ترك البقاعي عدداً حسناً من المصنَّفات دفع بعض أتباعه إلى جمعها في فهرس خاص به، والتاريخية منها نسبيًا غير كثيرة. لكن المخطوط الباقي منها لم يطبع منه شيء حتى الآن:

١ ـ عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران في أربعة مجلدات.
وهو مخطوط نجد قطعة من مسودته في مكتبة عارف حكمة في المدينة بخطه. كتبه بين سنتي ٨٥٥ و ٨٧٠ ورقمه ٤٣ تاريخ، ومنه أيضاً مخطوطات عديدة منها في كوبريللي رقم ١١٩ (مصور في دار الكتب بمصر برقم ١٠٠١ تاريخ)، ونسخة في الزيتونة بتونس (الأحمدية) رقم ٥٠٣٤.

٢ ـ عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ والأقران. وهو مختصر الكتاب السابق.
وقال البقاعي: «وأثبتُ فيه أسماء ما تيسر من مشايخي وأقراني وتلامذتي وأنسابهم ووفياتهم على ترتيب الحروف» ومنه نسخة في التيمورية بدار الكتب في مصر رقم ١٤٧٤ تاريخ.

٣ ـ الإعلام بسن الهجرة إلى الشام.
وهي رسالة في فضائل الشام وتحبيب الهجرة إليها، ومنه مخطوط بلدية الإسكندرية رقم ٢٠٢٠ كتب في حياة المؤلف. ونسخة أخرى في مكتبة تشستربتي رقم ٣٦٦٦(٣) كتبت سنة ٨٨١ ونسخة بدار الكتب بمصر رقم ٣٥٥١ ح.

٤ ـ أخبار الجلاد في فتح البلاد.
ويبدو أنه ذكر فيه خبراته الشخصية في أثناء عمله في الغزو والجهاد. ومن نسخة في لا له لي (نور عثمانية) رقم ١٩٩٤، ونسخة أخرى في داماد إبراهيم رقم ٨٨٦ في إستامبول، ونسخة ثالثة في باريس رقم ٥٨٦٢.

٥ ـ إظهار العصر لأسرار أهل العصر.
وقد ذيَّل به على تاريخ شيخه ابن حجر المسمى بإنباء الغمر بدءاً من سنة ٨٥٧ إلى سنة ٨٧٠ وفيه نسخة بخط المؤلف في عارف حكمة رقم ٨٩ تاريخ ولعلها مسودة وبهامشها تعليقات وزيادات بخطه أيضاً في ٣٠٠ ورقة.

٦ ـ الوفيات من سنة الهجرة إلى سنة ٧٤٥.
وهي دون شك تراجم مختصرة جدًا وأسماء ومنها نسخة في عاشر أفندي ضمن مجموع يحمل رقم ١١٦٢ (من ورقة ٥٠ إلى ٦٤) بخط البقاعي نفسه.

٧ ـ جواهر البحار في نظم سيرة المختارة (وهي قصيدة من السيرة النبوية أتمها بمصر سنة ٨٤٨) منها نسخة دار الكتب بمصر رقم ٢١٤٣ طلعت.

٨ ـ مختصر سيرة الرسول ﷺ، ومنها مخطوط برلين رقم ٩٦٩٤، ومخطوط في مكتبة عبيد بدمشق.

٩ ـ الاطلاع على حجة الوداع.

١٠ ـ كتاب بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة. ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٧٣٣ في ٦٨ ورقة[١].

٢٣ ـ ابن أبي شريف

كمال الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف مسعود المري المقدسي، سبط القاضي العمري الشهير بابن عوجان (ولد سنة ٨٢٢ بالقدس وتوفي بها سنة ٩٠٦) نشأ في بلدة القدس ودرس فيها ثم بمصر منذ سنة ٨٤٤ الفقه والقرآن والحديث. وتلمذ على ابن حجر العسقلاني والمحب الحنبلي والعز المقدسي منذ سنة ٨٣٩، وحفظ ألفية ابن مالك، وألفية الحديث، وقرأ على النويري العربية والأصول والمنطق والعروض ومصطلح الحديث، وحج إلى مكة، ثم توجه سنة ٨٨١ إلى القاهرة فاستوطنها وانتفع به أهلها وذاع صيته وعظمت هيبته. ثم عاد فجاور بالقدس فترة، ثم تولى عدة أعمال ومدارس في القاهرة. وكانت صلته بالسلطان المملوكي وجهاز الحكم واشجة قوية ويده طائلة وهيبته كبيرة. وقد دعا ذلك كله إلى إسباغ مختلف الألقاب عليه فهو «شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام حافظ العصر والزمان بركة الأمة علّامة الأئمة. . . نادرة وقته وأعجوبة زمانه. . .» كما ذكر تلميذه مجير الدين الحنبلي[٢].

ولابن أبي شريف مجموعة من التصانيف الدينية وبعضها يطل على التاريخ أو هو منه مثل:

١ ـ إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى. فرغ منه سنة ٨٧٥ أثناء مجاورته في القدس[٣]. وهو مختصر، اعتمد فيه على كتاب الروض المغرس في فضل بيت المقدس

---

(١) نجد ترجمته لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ١٠١ ـ ١١١، والسيوطي: نظم العقيان ص ٢٤ ـ ٢٥، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ١٩. ومن المراجع: هدية العارفين، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٧١، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٩ ـ ٢٦١، والتونكي: معجم المصنفين ج ٣ ص ٢٧٧ ـ ٢٨٧، وبروكلمان مجلد ٢ ص ١٤٢ ـ ١٤٣، وملحق ٢ ص ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٢) انظر الحنبلي: الأنس الجليل ج ٢ ص ٣٧٧ و ص ٣٧٩.

(٣) سبق أن ذكرنا الخلاف حول هذا الكتاب الذي ينسب أيضاً إلى شمس الدين المنهاجي (لدى مرتضى الزبيدي وبروكلمان) وإلى السيوطي أيضاً.

لعبد الوهاب الحسني المتوفى سنة ٨٧٥[1]. وقد كنا ذكرنا أن كتاب الإتحاف مرتب على ١٧ باباً وأن المخطوط الأصلي له موجود بخط المؤلف في مكتبة لا له لي رقم ١٩٩٢ . ومنه أيضاً مخطوطات ثلاث في كمبردج ١٨١ Qq، Add. ٣١٨٥ و Add ٣٢٥٩ الأول في ١٣٦ ورقة والثاني في ١٩٠ والثالث في ١١٩ ورقة. وذكرنا مخطوطات المتحف البريطاني وليدن والحرم المكي والجامعة الأميركية في بيروت.

٢ ـ تراجم بعض فقهاء الشافعية.

وهي نبذة تخلو منها طبقات بعض المتأخرين لم يلتزم فيها ترتيباً. ومنها نسخة بخط المؤلف مكتوبة سنة ٨٥٣ في ٦ ورقات بمكتبة دار الخطيب بالقدس.

٣ ـ المنتقى من مشيخة ابن الفرات (لابن فهد المكي الهاشمي).

ومنه مخطوط مكتبة الخطيب بالقدس في ٢٠ ورقة، كتب بخط المؤلف في مكة سنة ٨٥٣.

٤ ـ المنتقى من مشيخة المراغي (لابن موسى الزركشي) وتراجم أخرى لبعض العلماء.

والمراغي هو زين الدين أبو الفتح أبو بكر بن الحسن العثماني المدني قاضي المدينة (المتوفى سنة ٨١٦). ولم يلتزم ابن أبي شريف في الانتقاء ترتيب الأصل.

ومنه مخطوط بمكتبة دار الخطيب في القدس بخط المؤلف في ١٨ ورقة وعليها سماع ابن فهد مذيلاً بخطه.

٥ ـ أسماء وتراجم جماعة من شيوخ العصر. وهي مرتبة على حروف المعجم.

ومنها نسخة ناقصة من آخرها بمكتبة دار الخطيب بالقدس في ٢١ ورقة.

٦ ـ رسالة في دير صهيون والفرنج.

وهو جواب على سؤال حول الموضوع يطلب الفتيا فيه. ومنه مخطوط دار الكتب المصرية ٥١٤ مجاميع في ١٣ ورقة[2].

---

(١) هو تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٧٥ ذكره صاحب الإتحاف (كشف الظنون ج ١ عمود ٩٢٠).

(٢) ترجمة ابن أبي شريف لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ٩ ص ٦٥ ـ ٦٦، والغزي: الكواكب السائرة ج ١ ص ١١ ـ ١٣، والسيوطي: نظم العقيان ص ١٥٩ ـ ١٦٠، والعيدروسي: النور السافر ص ٤٣، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٢٢ / ٢٢٣، وبروكلمان ج ٢ ص ٩٩٨، بالإضافة إلى الحنبلي: الأنس الجليل ج ٢ ص ٣٧٧ ـ ٣٨٢، وفهرس معهد المخطوطات ـ التاريخ القسم ٣ في عدة مواضع.

٢٤ ـ ابن عبد الهادي

جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي الحنبلي الشهير بابن المِبْرَد (ولد سنة ٨٤٠ بدمشق وتوفي بها سنة ٩٠٩/ ١٥٠٣). نشأ بدمشق وتعلم على شيوخ الحنابلة في عصره حتى أتقن الحديث والفقه والكلام والنحو والصرف والطب والتصوف، وشارك في عدد من العلوم الأخرى وإن غلب عليه الحديث والفقه والطب. عمل في التدريس والإفتاء، وانصرف إلى التصوف والزهد والتصنيف. ويعدون له في ما يذكر صاحب مختصر طبقات الحنابلة ما يزيد على أربعمائة مصنف وإن يكن معظمها رسائل محدودة الصفحات. وكان لا بدّ له أن يقارب التاريخ في جانب أو آخر من علومه. ونجد له مصنفات في غاية الشأن في خطط دمشق، وفي المناقب والمشيخة وفي المختصرات وسيرة الرسول وآله بجانب بعض التأليف وبخاصة في التراجم والرجال. ومن مصنفاته في التاريخ ستة مصنفات في خطط دمشق:

١ ـ ثمار المقاصد في ذكر المساجد (مساجد دمشق).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٨٧ أدب في ٦٧ ورقة نشره أسعد طلس في بيروت سنة ١٩٤٣ (طبع المعهد الفرنسي بدمشق) ثم طبع سنة ١٩٧٥ بمكتبة لبنان.

٢ ـ الإعانات على معرفة الخانات (خانات دمشق).

وقد نشر مخطوطه حبيب الزيات في الخزانة الشرقية ج ٣ ص ٤٩ ـ ٥٣.

٣ ـ نزهة الرفاق عن شرح حال الأسواق.

نشره الزيات نفسه في الخزانة الشرقية ج ٣ ص ١٢٠ ـ ١٣٠.

٤ ـ غدق الأفكار في ذكر الأنهار (بدمشق).

من مخطوط في الظاهرية لم ينشر. والمخطوط بخط المؤلف.

٥ ـ عدة الملمات في تعداد الحمامات (بدمشق).

وقد نشره صلاح الدين المنجد في كتاب خطط دمشق.

٦ ـ تاريخ الصالحية (حي من أحياء دمشق أسسه الحنابلة).

والتاريخ مفقود. ونجد تلخيصاً له في كتاب الحلل السندسية الفسيحة لمحمد بن كنان الصالحي (المتوفى سنة ١١٣٥) والذي طبع بتحقيق محمد دهمان بدمشق سنة ١٩٤٧ في مجلدين. وفي مكتبة برلين نسخة برقم ٩٧٨٩ في عنوانها تحريف. ولابن عبد الهادي مجموعة أعمال من تأليفه أيضاً في مواضيع تاريخية دينية أدبية مختلفة:

٧ ـ قطعة من معجم الشافعية في تراجمهم.

ومنها مخطوط مخروم الأول كتب سنة ٨٨٨ بخط المؤلف يحمل الرقم ٤٥٥١.

٨ ـ الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد (الحنابلة).

وهو ذيل على ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب على الحروف. فرغ منه سنة ٨٧١.
ولا يظهر أنه الكتاب التالي:

٩ ـ العطاء المعجل في طبقات الإمام المبجل (أحمد بن حنبل).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٤٥٥٠ بخط المؤلف ومسودته. وهو في ٨ ورقات.

١٠ ـ تذكرة الحفاظ وتبصرة الايقاظ.

ومنها مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٤٥٤٣ في ٦٠ ورقة بخط المؤلف.

١١ ـ الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين. وهو مرتب على حروف الهجاء.

وفي الظاهرية منه مخطوط برقم ٣٢١٦ في ٩ ورقات بخط المؤلف ولم يكمله.

١٢ ـ ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر (وهو تعليق على كتاب تقريب التهذيب).

ومنه في الظاهرية مخطوط برقم ١١٨٢ بخط المؤلف في ٩١ ورقة. (الرقم السابق ٣٩١ حديث).

١٣ ـ المطول في تاريخ القرن الأول.

ومنه مخطوط الجزء السادس فقط في الظاهرية بخط المؤلف رقم ٧٤٣٩ في ٦٠ ورقة.

١٤ ـ الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة وهو مفقود وقد يكون منه الكتاب التالي:

١٥ ـ تعليقات ابن عبد الهادي (في تراجم معاصريه).

وهي مخطوط الظاهرية رقم ٣٧٧٦ في ٨ ورقات بخطه ولعلها من كتابه السابق.

١٦ ـ جزء في فضائل الشام (ذكره ابن طولون في القلائد الجوهرية ص ٣١٥).

١٧ ـ كتاب غراس الآثار وثمار الأخبار وروائع الحكايات والأشعار. في عشرة أجزاء (في مجلد).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٢ أدب.

١٨ ـ هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب من رائق الأخبار وفائق الحكايات والأشعار (في عشرة أجزاء).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٢٣ أدب. وفيه طائفة من الأخبار والقصص.

١٩ ـ رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار (في عشرة أجزاء أيضاً).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٤٢ أدب. وفيه مجموعة من أخبار شتى في الأدب والحديث والتاريخ واللغة.

٢٠ ـ الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار (والموجود منه الأجزاء من ٤ إلى ٨).

ضمن المجموع رقم ٤٥ في المكتبة الظاهرية بدمشق. وهو كالكتب الثلاثة السابقة.

٢١ ـ أخبار الأذكياء في مستطرف أخبارهم. فرغ منه سنة ٩٠٣.

ومنه في الظاهرية مخطوط رقم ٦٣ تاريخ. وهو في نحو ١٢٠ صفحة.

٢٢ـ وقوع البلاء في البخل والبخلاء. جمع فيه ما ورد في البخل مع تراجم من اشتهر به.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٤٠ أدب وهو في نحو ٣٠٠ صفحة.

٢٣ ـ الرسا للصالحات من النسا. وفيه تراجم كبيرات النساء (ولعل كلمة الرسا محورة عن كلمة الأُسى جمع أسوة).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٤١ أدب. في نحو ٥٠ صفحة.

٢٤ ـ كتاب التبيين في طبقات المحدثين المتقدمين والمتأخرين. وكان في سبع مجلدات وهو ضائع.

٢٥ ـ كتاب الحسبة.

وقد نشره حبيب الزيات في الخزانة الشرقية ج ٤ ص ١٢٦.

وقد كتب ابن عبد الهادي في المناقب عدداً من الكتب منها أربعة في الأئمة الأربعة ومثلها في الخلفاء الراشدين كما كتب في باقي العشرة المبشرين بالجنة، وهي تزيد على عشرين كتاباً لم يبق منها سوى:

٢٦ ـ إرشاد السالك إلى مناقب الإمام مالك. وهو في حوالى ٤٥٢ صفحة أنهاه سنة ٨٨٧ وضاع باقي مناقب الأئمة الأربعة.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٣٨ تاريخ. ويختتم الكتاب بترجمة عدد من المالكية والمالكيات. وفيه فصول عن كتب المالكية ومدارسها ومساجدها.

٢٧ ـ محض الإخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص. وهو في نحو ١٨٠ صفحة انتهى منه سنة ٨٦٩.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٧٨ أدب (وهو السابع في سلسلة العشرة المبشرين) وهو في مجموع واحد مع الكتاب التالي ورقمهما الجديد هو ٣٢٤٨ (من ورقة ١ ـ ٩٠).

٢٨ ـ محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد. وهو في حوالى ١١٠ صفحات فرغ منه سنة ٨٦٩. (وهو الثامن في السلسة).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٨٩ أدب. وضاعت مناقب الباقين من العشرة المبشرين بالجنة. ورقمه الجديد ٣٢٤٨ وهو مجموع مع السابق من ورقة ٩٥ حتى ١٤٩.

٢٩ ـ تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادي (أخي المؤلف).

ومنه مخطوطة الظاهرية رقم ٨٥٠ أدب وهي في نحو عشر صفحات ولم يكملها المؤلف. وقد أضحى رقم المخطوط ٣٢١٦ وهو في مجموع (من ورقة ٦٤ إلى ٦٨) بخط المؤلف.

٣٠ ـ التغريد بمدح السلطان السعيد (محمد بن عثمان والد بايزيد).
ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٢٣ أدب.
٣١ ـ محض الصواب في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وهو في برلين برقم ٩٧٠٤.

وكتب ابن عبد الهادي في السيرة النبوية:

٣٢ ـ الدرة المضية والعروس المرضية في الشجرة النبوية. وهو رسالة على طريقة التشجير وهي في الأصل لبعض إخوانه. وقد أتم تراجمها وزاد فصولها وتحوي أسماء عبيد الرسول وأمرائه وجنوده وسلاحه وخيله ومراكبه وغزواته وزوجاته على شكل جداول. ومنها مخطوط نفيس جدًا في مكتبة سالار جنح في حيدر آباد رقم ١٠٧ في سبع ورقات. كما أن منها ثلاث نسخ في طوبقابو أرقامها: ٢٨٢٩ A ٦٠٣٢ في ١٠ ورقات و١١٥٢ E ٦٠٣٣ في ١١ ورقة و١٥٥١ R ٦٠٣٤ في ١٠ ورقات. والأولى برسم خزانة الأشرف قايتباي أبي النصر كتبت سنة ٨٨٩. وثم في جامعة إستامبول، رقم ٥٥٠ عربي نسخة في ١٠ ورقات، بالإضافة إلى ثلاث نسخ في الظاهرية بدمشق رقم ٧٥٤٣ و ٧٧٧٠ و١٨٧٧ والأخيرة في خمس ورقات. ونسخة مذهبة في الأحمدية بحلب كتبت في الإسكندرية سنة ١١١٦ برقم ٢٥ سيرة.

٣٣ ـ كتاب وفاة النبي.
ومنه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٥٤٤.
٣٤ ـ العقد التام في من زوجه النبي عليه السلام. ومنه مخطوط الظاهرية ٣٢٤٩ في ١٠ ورقات.
٣٥ ـ كتاب المسيرة في حل مشكل السيرة (ويقصد السيرة النبوية لابن سيد الناس).
ومنها الجزء الثاني بخط المؤلف في الظاهرية برقم ١٩٠٤ كتبه سنة ٩٠٥ في ١٧٢، ومخطوط آخر بخط المؤلف رقمه ٣٧٩٣ في ٤٧ ورقة. ولابن عبد الهادي عدا ذلك مختصرات لبعض الكتب وكتب أخرى منها:

٣٦ ـ إزالة الضجر باختصار معجم الدهر. (وهو معجم في تراجم علماء القرنين الثامن والتاسع).
ومنه مخطوط تشستربتي رقم ٣٥٠٤، وهو نسخة فريدة ضمن مجموع يضم كتابين لابن المبرد من ورقة ٥١ حتى ورقة ٨٠.

٣٧ ـ مختصر الدرر الكامنة لابن حجر ذكره صاحب كشف الظنون[1].
٣٨ ـ قطعة من تاريخ الإسلام.

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٧٤٨.

وهي مخطوطة في الظاهرية رقم ٤٥٤٣ في ٨٠ ورقة بخط المؤلف سنة ٩٠٦.

٣٩ ـ وله كذلك: بحر الدم في من تكلم فيه أحمد من مدح أو ذم (يقصد أحمد بن حنبل) ولم نجده.

٤٠ ـ وله تاريخ أشار إليه ابن طولون وقد يكون بعض مؤلفاته المذكورة في السابق[١].

٤١ ـ الريحان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان. وهو ضائع. وقد كنا أشرنا إليه من قبل[٢].

٢٥ ـ النُعَيْمي

محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نُعَيم الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٨٤٠ـ وتوفي بها سنة ٩٢٧/ ١٥٢١). درس على كبار شيوخ بلده الحديث والفقه ومنهم ابن قاضي شهبة الأسدي والبرهان البقاعي ولبس خرقة التصوف. ناب في دمشق بالقضاء ورحل في البلاد وحدّث ودرس. وكان واضح الميل إلى التاريخ، واهتمامه به ـ حسب ما تكشف مؤلفاته ـ يأتي في الدرجة الثانية بعد اهتمامه بالحديث. وهكذا كتب:

١ ـ تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال المدارس (أو فيما بدمشق من الجوامع والمدارس)[٣] وهو كتاب ضخم في تاريخ مدارس دمشق وشيوخها منذ إنشائها حتى عهد المؤلف. وقد ضاعت نسخته الأصلية وبقي منه نسخة مختصرة اختصرها ابن طولون تلميذ النعيمي. ومختصر آخر لعبد الباسط العلموي وثالث لأحمد البقاعي ورابع لعبد القادر بدران من المحدثين.

ومخطوطة ابن طولون المختصرة موجودة في عدد من المكتبات: منها نسخة في ميونيخ رقم ٣٨٧، وأخرى في تشستربتي رقم ٣٤٣١، وفي المتحف البريطاني؛ وفي الحبيبة، حبيب جناح بالهند رقم ٢٧ كتبت سنة ٩٧٧، ونسخة في الظاهرية في جزءين رقم ٧٩١٧ و٧٩١٨، عدا نسخ أخرى حديثة الكتابة.

---

(١) ابن طولون: مفاكهة الخلان ج ١ ص ١٦٨.

(٢) ترجمة ابن عبد الهادي لدى: الغزي: الكواكب السائرة ج ١ ص ٣١٦، وابن العماد: شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٣، وفهرس كتب يوسف بن عبد الهادي (مخطوط الظاهرية رقم ١٩ أدب). ومن المصادر: أسعد طلس: مقدمة ثمار المقاصد ص ٩ ـ ٥٦، والشطي: مختصر طبقات الحنابلة ٧٤ ـ ٧٧، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٥٦٠ إلى ٥٦٢، والكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٧٢ ـ ٢٧٦، ومحمد كرد علي (مجلة المجمع العلمي العربي مجلد ١٩ ص ٢٦٧)، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٧ ـ ١٠٨، وملحق ٢ ص ١٣٠.

(٣) ويسمى في شذرات الذهب باسم مختصر هو: الدارس في تواريخ المدارس.

طبع مختصر ابن طولون باسم الدارس في تاريخ المدارس بتحقيق جعفر الحسني (مطبوعات المجمع العلمي العربي) بدمشق سنة ١٩٤٨ في مجلدين. ومختصر العلموي الذي ترجمه هنري سوفير H. Souvaire إلى الفرنسية ونشره في المجلة الآسيوية بين سنتي ١٨٩٤ - ١٨٩٦، والنسخة العربية نشرتها مديرية الآثار بدمشق سنة ١٩٤٩.

وقد نشر صلاح الدين المنجد الفصل الأول من الكتاب بعنوان «دور القرآن» بدمشق سنة ١٩٤٦ ثم سنة ١٩٧٤.

٢ - العنوان في ضبط مواليد ووفيات الزمان (أو أهل الزمان).

ولعله هو الذي عناه ابن طولون في القلائد الجوهرية بقوله: «ذيل النعيمي على ذيل ابن قاضي شهبة». ومن العنوان نسخة في التيمورية رقم ٢١٩٣ تاريخ، وفي آخرها ذيل لابن المؤلف يحيى بن عبد القادر، وهي مصورة أيضاً بدار الكتب المصرية برقم ٧٨٩٤ ح، وثمة نسخة في مكتبة فلايشر.

٣ - التبيين في تراجم العلماء والصالحين. وهو ضائع. وذكر صاحب الشذرات أنه تاريخ مختصر.

٤ - تذكرة الإخوان في حوادث الزمان. وهو ضائع.

٥ - تراجم قضاة دمشق الشافعية. وقد ضمنها ابن طولون في كتابه قضاة دمشق الذي نشره صلاح الدين المنجد بدمشق سنة ١٩٥٦.

٦ - تعاليق النعيمي. وهي مذكرات يومية دونت في دمشق بين سنتي ٨٨٠ و ٩٠٨ ثم من سنة ٩١٠ حتى سنة ٩١٤. بحثها يوسف العش في مجلة المجمع العربي بدمشق (المجلد ٧ ص ١٤٢ - ١٥٤) وفيها حياة صاحبها التي تنم عن النعيمي.

ذكرها يوسف العش في فهرسه لدار الكتب الظاهرية برقم ٤٥٣٣ عام (ص ١٣٩ - ١٤١) وتقع في ٤٠٥ ورقات بخط تعليق سريع دقيق متشابك. كتب يوميًا.

٧ - ذيل على كتاب حسن البنبي في ذكر الأمراء الذين تولوا مصر.

وقد ضمنه ابن طولون ضمن كتابه: العقود اللؤلؤية في الأمراء المصرية.

ومنه مخطوط في بلدية الإسكندرية برقم ٢٢٠٨.

٨ - النخبة في تراجم الأسديين أو تراجم بيت ابن قاضي شهبة. وهو ضائع.

٩ - ترجمة الشيخ برهان الدين الناجي. ذكرها ابن طولون في كتابه الفلك المشحون ولم تصلنا[٢]

---

(١) القلائد الجوهرية ص ١٧٠.

(٢) ترجمة النعيمي لدى الغزي: في الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٥٠، وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٥٣.
ومن المراجع: هدية العارفين ج ١ عمود ٥٩٨، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٨١ - ٢٨٣، =

٢٦ ـ العليمي

مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي العمري المقدسي الحنبلي (ولد في القدس سنة ٨٦٠ وتوفي بها سنة ٩٢٨/ ١٥٢٣)(١). نشأ أولاً ودرس في بلده وعلى أيدي أبيه وبعض العلماء الذين يذكرهم في كتابه: الأنس الجليل. وهكذا عرف القرقشندي (المتوفى سنة ٨٦٧) في القدس وله دون ست سنين ثم أخذ يتابع دراسة القرآن على الغزي المقري، والفقه على ابن أبي شريف وعلى قاضي القضاة المالكي، والحديث على القاضي الشافعي. وكان في العشرين حين رحل إلى القاهرة يستزيد من شيوخها ولزم فيها قاضي الحنابلة في مصر وتفقه على يديه، وبقي هناك عشر سنين. فلما عاد إلى القدس تولى القضاء بها وبقي فيها إلى أن صار قاضي القضاة. ويبدو أنه كان ميالاً إلى التاريخ، كما كان شديد الارتباط ببلده ومذهبه وأهل عصره وهذا ما جعله يكتب في التاريخ:

١ ـ كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل في مجلدين.

يقول في مقدمته «والله يعلم أني لم أقصد بذلك الفخر ولا أن يقال إني من جملة المصنفين... وإنما دعاني لذلك أن غالب بلاد الإسلام قد اعتنى بها الحفاظ وكتبوا ما يتعلق بتاريخها... وبيت المقدس لم أطّلع على شيء من ذلك يختص وإنما ذكروا في التواريخ أشياء في أماكن متفرقة...» ويبدو وأنه عمل في كتابه دون أن يطلع على كتاب معاصره ابن أبي شريف: اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى. وعلى أي حال فالأنس الجليل جمع أوفى ما كتب عن القدس وعن الخليل حتى عصر المؤلف ومنذ إنشائها الأول مستعرضاً الأنبياء فيها والقصص والمعراج وبعضاً من السيرة النبوية وفضائل القدس والفتح العمري لها، ثم ترجم للصحابة والتابعين والعلماء والزهاد فيها حتى العهد الفاطمي ثم السلجوقي ثم تغلب الصليبيين عليها ثم معاودة فتحها على يد صلاح الدين مع فلسطين بالتفصيل. ثم عرض في الجزء الثاني لخططها ومدارسها وأربطتها وزواياها وأوليائها وسلاطين المماليك الذين تولوها مع كبار العلماء الذين عرفتهم القدس خلال ذلك من جميع المذاهب. فالمؤلف جمع كما قال ذكر البناء والفضائل والفتوحات وتراجم الأعيان والحكام وبعض الحوادث المشهورة.

ـ وكحالة: معجم المؤلفين ج ٥ ص ٣٠١، وكرينكو (مجلة المجمع العلمي العربي ج ٢٤ ص ٣١٢ ـ ٣١٩، وكرد علي (مجلة المجمع) ج ٢١ ص ١١٣ ـ ١١٤، وبروكلمان: ج ٢ ص ١٣٣، وملحق ٢ ص ١٦٤. بالإضافة إلى مقدمة جعفر الحسني لطبعة الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص أ ـ د، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٣٢.

(١) ثمة اختلاف في تاريخ وفاته. وأغلب المصادر والمراجع تذكر أنه توفي سنة ٩٢٨، وقليل منها يذكر سنة ٩٢٧، وبعضها لا يحدد السنة.

ومخطوطات الكتاب عديدة منها مخطوطات طوبقابو (أحمد الثالث) رقم ٢٨٦٩ في ٣٦٦ ورقة ورقم ٢٩١٣ في المكتبة نفسها. ونسخة في فيض الله رقم ١٣٨٤ وأخرى في عمومي رقم ٤٨٩٦ وفي قرة شلبي زاده ٢٥٧.

ومن الكتاب نسخ أخرى في أكثر مكتبات أوروبا. وقد طبع مبكراً في مصر على نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية (بالمطبعة الوهبية) سنة ١٢٨٣ / ١٨٦٦ في مجلدين من ٧١٢ صفحة ثم ترجمه إلى الفرنسية ونشره المستشرق هنري سوفير H. Souvairc وطبع في باريس سنة ١٨٧٦. وبعد قرن من ذلك طبع في عمان سنة ١٩٧٣.

٢ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد. مرتب على سني الوفاة.

وهو في تراجم الحنابلة. ومنه الجزء الأول في لا له لي رقم ٢٠٨٣ في ٢٤٠ ورقة.

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٨٣٨ تاريخ في ٥٢٢ ورقة. ولم يطبع الكتاب بعد.

٣ ـ التاريخ المعتبر في أنباء من غبر.

وهو تاريخ مختصر انتهى به بعد قصص الأنبياء والخلفاء والملوك والسلاطين إلى سنة ٨٩٦، وذكر من ملك مصر وعكا والشام وحلب والسواحل وما والاها.

وفي المتحف البريطاني مخطوط بعنوان تاريخ مجير الدين العليمي يحمل رقم Qr. ١٥٤٤ ولعل المقصود به التاريخ المعتبر.

٤ ـ إتحاف الزائر وأطواف المقيم المسافر.

وهذا الكتاب ضائع. ولعله في طقوس زيارة بيت المقدس[1].

٢٧ ـ ابن طولون

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن خمارويه الشهير بابن طولون الصالحي الدمشقي (ولد بالصالحية بدمشق سنة ٨٨٠ تقريباً وتوفي بدمشق سنة ٩٥٣/ ١٥٤٦). سمع وقرأ في دمشق على كبار شيوخها كالنعيمي وابن زريق وابن المبرد وأخذ عن السيوطي في مصر إجازة بالمكاتبة وعن شيوخ آخرين فيها وفي الحجاز، ودرس من العلوم ما يشكل مجموع الثقافة في عصره. لم يترك علماً إلا درسه وأسهم فيه. والقارىء لتاريخ حياته يكتشف أنه دَرَس ثمانية وعشرين علماً ما بين ديني ولغوي وأدبي وتاريخي

(١) ترجمة العليمي في هدية العارفين ج ١ عمود ٥٤٤، والشطي: مختصر طبقات الحنابلة ص ٧٣ ـ ٧٤، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٥ ص ١٧٧، وزيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٩٢ ـ ١٩٣، وبروكلمان: الموسوعة الإسلامية (القديمة بالفرنسية) ج ٣ ص ١٠٤١ ـ ١٠٤٢، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٣، وملحق ٢ ص ٤١ ـ ٤٢. وثم المقدمة الواسعة الموجودة في طبعة الأنس الجليل الجديدة وهي في ٢٢ صفحة من مطلع الجزء الأول دون ترقيم.

ورياضي وطبي، وبرز في الكثير منها كالتفسير والحديث والفقه والتصوف والنحو واللغة والتاريخ والحساب والفرائض والمنطق والميقات والفلك والطب، فهو موسوعة متحركة. وما من شك في أنه كان يملك ذكاء متوقداً وطاقة هائلة قادرة على العمل والإنتاج ندر توافر مثلها. فقد تولى عدداً كبيراً من الوظائف التي تحتجز الكثير من وقته مثل كتابة الغيبة بالمدرسة الجوهرية والمشارفة بغيرها والشهادة والنظر والفقاهة والإعادة والتدريس في عدد من المدارس الأخرى، ومشيخة بعض الزوايا وقراءة القرآن والحديث في عدد من الجوامع وخزن الكتب والإمامة والخطابة في جوامع متفرقة، كما تولى الإفتاء أيضاً، وكلها وظائف إدارية وعلمية وعملية مما جزأته الإدارة المملوكية وقسمته إرضاء لرجال الدين، وتكاثر عليه الطلبة في النحو والفقه والحديث. وعلى الرغم من ذلك كله فقد كتب ابن طولون وصنف ما يبلغ عدده ٧٤٦ كتاباً ورسالة. وإذا كان الكثير منها رسائل من أوراق معدودة فإن فيها عدداً يبلغ كل منها المجلدات. وإذا كان الرجل قد تشعب همه وتوزعت طاقته بين فروع العلم وأبرزها ذو طابع ديني فإنه قدّم في التاريخ عدداً لا يقل عن نيف وثمانين كتاباً ورسالة، مثله في ذلك كمثل السيوطي في مصر، ويبلغ ذلك العدد التسعة من إنتاجه العلمي.

ومن المؤسف أن هذا الإنتاج كله كان إلى عهد غير بعيد موجوداً محفوظاً في دمشق، إلا أن تسلط بعض تجار الكتب القديمة عليه مزقه كل ممزق، فهو الآن موزع بين مكتبات أوروبا وغيرها إن لم يكن مجهول المصير. ومجموعة كتب ابن طولون التاريخية تكشف وجوه اهتماماته. فله ١٥ كتاباً ورسالة في خطط دمشق وما يتصل بها، وحوالى العشرين في السير والتراجم المفردة، و١٤ في التراجم عامة، و ٧ في التاريخ المتصل بدمشق. وله في فروع التاريخ الأخرى حوالى الثلاثين. ويبدو أنه كان يعتمد التلخيص، كالذهبي، فقد علق ستين جزءاً سماها بالتعليقات، كل جزء منها يشمل على مؤلفات عديدة أكثرها من جمعه، وبينها كثير من مؤلفات شيخه السيوطي ومنها عدد في التاريخ.

أولاً: فمما ألفه في خطط دمشق ومعالمها:

١ ـ الإشارات إلى أماكن الزيارات.

ومنها مخطوطتان في جامعة إستامبول، القسم العربي رقم ٦٣٠٩ ضمن مجموع من ١ ظهر إلى ٢١ ظهر، ورقم ١٤٥١ في عشر ورقات.

٢ ـ الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية.

ومنها نسخة بخط المؤلف بالظاهرية بدمشق، ونسخة أخرى برقم ٧٤٩٨، ومخطوط التيمورية بدار الكتب في مصر رقم ٢٧٣ مجاميع. وقد نشرت بعناية حسام القدسي بدمشق سنة ١٣٤٨.

٣ ـ ضرب الحوطة على جميع الغوطة.

ومنها مخطوط في ليدن بخط المؤلف رقم Or. ٢٥٠٤، وقد نشرها أسعد طلس في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٢١ ص ١٤٩ و ٢٣٦) ونشرت قبل ذلك في مجلة المشرق.

٤ ـ قرة العيون في أخبار باب جيرون (رسالة).

ومنها مخطوطة مكتبة رشيد أفندي في إستامبول رقم ٦٤٠/ ٣ كتبت نقلاً عن نسخة المؤلف سنة ٩٩٠. وقد نشرها صلاح الدين المنجد في مطبوعات المجمع العلمي العربي سنة ١٩٦٤.

٥ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (مجلدان).

والصالحية مدينة على سفح جبل قاسيون المطل على دمشق أنشأها المقادسة الحنابلة في أواسط القرن الثاني عشر لتدريس المذهب الحنبلي، واستمرت مدينة علم ـ ولعلها الوحيدة في ذلك بين مدن الإسلام ـ وعلي الحنبلية معظم العهد المملوكي. وابن طولون من أبناء هذه المدينة التي أضحت اليوم حيًّا من أحياء دمشق.

والمؤلَّف الأصلي للقلائد موجود في تشستربتي برقم ٣٤٨٥ (٤) بخط المؤلف، ومنه نسخة مصورة في التيمورية برقم ٢٥٢٢ تاريخ، ومصورة أخرى في المجمع العلمي بدمشق. وقد نشرت القلائد في دمشق بتحقيق محمد أحمد دهمان في مجلدين سنة ١٩٤٧ ثم أعيد طبعها سنة ١٩٨٠. والكتاب يجمع معالم الصالحية والترب فيها والمساجد وتراجم العلماء مع مدارس البلد وزواياه وبيمارستانه.

٦ ـ المقصد الجليل في كهف جبريل. (رسالة في موقع مبارك في الصالحية).

ومنها نسخة مصورة عن خط المؤلف في دار الكتب المصرية (التيمورية) ٣٧٢ مجاميع في ٦ ورقات.

٧ ـ المعزة فيما قيل في المزة (رسالة في ضاحية غربي دمشق صارت اليوم حيًّا منها).

منها مخطوط الظاهرية رقم ٧٤٩٧ وقد نشرت بعناية حسام القدسي بدمشق سنة ١٣٤٨.

٨ ـ نزهة الأفكار فيما قيل بدمشق من الأشعار. وهي رسالة ضائعة.

٩ ـ نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر.

وهذه المدرسة هي أساس مدينة الصالحية تخرج فيها خلال عهد المملوكي ما يزيد على خمسمائة شيخ من كبار العلماء وتسمى المدرسة العمرية. ومعظم مخطوطات دار الكتب الظاهرية أخذت منها. وقد انحطت في عهد ابن طولون. ولا نعلم مكان وجود المخطوط المذكور.

١٠ ـ بهجة الأنام في فضل دمشق الشام وهي رسالة مخطوطة لدى صلاح الدين المنجد.

١١ ـ الأحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها. وهي رسالة ضائعة.

١٢ ـ الأحاديث المسموعة في جوامع دمشق وضواحيها وهي ضائعة.

١٣ ـ الأحاديث المسموعة في إحدى مدارس الحنفية أو الشافعية أو المالكية أو الحنابلة بدمشق وضواحيها. وهي ضائعة.

١٤ ـ نشوة الصبوة فيما روي في الربوة (ربوة دمشق). وهي ضائعة.

١٥ ـ تفريج الهم بزيارة مغارة الدم (موقع مبارك في جبل قاسيون). وهي ضائعة.

١٦ ـ الأحاديث المروية في البساتين النيربية (والنيربان الأعلى والأسفل على ضفتي بردى غربي دمشق). وهي ضائعة.

١٧ ـ جزء فيه ذكر دور الحديث بدمشق.

ثانياً: في ما يتصل بتاريخ دمشق:

١٨ ـ إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى.

المخطوطة الأصلية لهذه الرسالة موجودة بخط المؤلف مع مجموعة كبيرة من رسائله بخطه في مكتبة تشستربتي رقم ٣٣١٧ (وهي الرسالة الثانية عشرة ضمن المجموع) وثم نسخة بخط المؤلف أيضاً في المكتبة التيمورية رقم ٣٥١ مجاميع في ٥٠ ورقة. وقد نشرت بتحقيق محمد أحمد دهمان بدمشق سنة ١٩٦٤.

١٩ ـ إرسال القضا على من ولي القضا.

ومنها مخطوطة دار الكتب بمصر ضمن المجموع رقم ٧٥٩.

٢٠ ـ إنباء الأمراء بأبناء الوزراء. وفيه تراجم ٣١ وزيراً.

ومنه مخطوطة في برلين رقم ٩٨٨٠.

٢١ ـ الثغر البسام في من ولي قضاء الشام.

مخطوطة هذه الرسالة بخط المؤلف في التيمورية بالقاهرة رقم ٧٩ مجاميع في ٦٤ ورقة وقد نشرها صلاح الدين المنجد مقدمة ونص وفهارس في ١٤١ صفحة في بيروت سنة ١٩٥٨.

٢٢ ـ الذيل على كتاب تحفة الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب للصلاح الصفدي. وقد ضاع هذا الذيل.

٢٣ ـ شرح إعلام الورى الأعلام فيمن ولي قضاء الشام لابن اللبودي.

وهذا الكتاب ضائع. وقد يكون هو نسخة تشستربتي التي سبق ذكرها (رقم ١٨) قبل قليل.

ثالثاً: في المناقب والسير المفردة.

٢٤ ـ الاختيارات المرضية في أخبار التقي ابن تيمية. وهي ضائعة.

٢٥ ـ إظهار المكني من ترجمة الشيخ تقي الدين الحصني. والرسالة ضائعة.

٢٦ ـ الأماني اللطيفة في مناقب أبي حنيفة. وهي ضائعة.

٢٧ ـ بسط أسماع المسامر في أخبار مجنون بني عامر. ضائع.

٢٨ ـ تحفة الكرام في ترجمة سيدي أبي بكر بن قوام.

ومنه مخطوط بخط المؤلف في تشستربتي رقم ٣٨٤٧ (٣)، ومخطوط في التيمورية بمصر رقم ٣٧٥ مجاميع في تسع لوحات.

٢٩ ـ الدرة النفيسة في ترجمة الست نفيسة (وقبرها بدمشق). وهي ضائعة.

٣٠ ـ راية النصر في ترجمة سيدي نصر. وهي ضائعة.

٣١ ـ العرف العنبري في ترجمة أبي القاسم الزمخشري. والرسالة ضائعة.

٣٢ ـ غاية البيان في ترجمة الشيخ رسلان (صوفي مدفون شرقي دمشق).

ومنها مخطوط في برلين رقم ١٠١٠٦.

٣٣ ـ قيد الشريد من أخبار يزيد (ضمنه أخبار يزيد بن معاوية).

ومنه مخطوط بدار الكتب في مصر رقم ٢١٣٢ تاريخ في ١٥ ورقة.

٣٤ ـ الكواكب الدراري في ترجمة تميم الداري وتسمى أيضاً أرج النسيم في ترجمة سيدي تميم (وهو صحابي له وقف في الخليل بفلسطين) والرسالة ضائعة.

٣٥ ـ ملجأ الخائفين في ترجمة سيدي أبي الرجال وسيدي جندل بمنين (وهي بلد شمال دمشق). ومخطوطته الأصلية موجودة في دار الكتب المصرية رقم ٧٥٩ مجاميع.

وثَم مخطوطة مصورة عن خط المؤلف في التيمورية بالقاهرة رقم ٧٣٢ مجاميع في ٧ ورقات.

٣٦ ـ مطلع السعد في ترجمة سيدي سعد. رسالة ضائعة.

٣٧ ـ المنطق المنبي عن ترجمة الشيخي المحيوي ابن العربي (المتوفى سنة ٦٣٧ وهو المتصوف المعروف المدفون بالصالحية).

ومنه مخطوط في برلين.

٣٨ ـ هداية السالك إلى ترجمة مالك. وهي ضائعة.

٣٩ ـ الهادي إلى ترجمة شيخنا المحدث الجمال بن عبد الهادي. والرسالة ضائعة.

٤٠ ـ هطل العين في مصرع الحسين. رسالة ضائعة.

٤١ ـ العون على ترجمة فرعون. رسالة ضائعة.

٤٢ ـ حور العيون في تاريخ أحمد بن طولون (صاحب مصر). والرسالة ضائعة.

٤٣ ـ الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون. (سيرة ذاتية).

وقد طبعت هذه السيرة في دمشق في مجلد سنة ١٣٤٨ وفيها يذكر شيوخه وما قرأ عليهم من العلوم وأسماء الكتب التي قرأها في هذه العلوم كما يذكر أسماء مؤلفاته.

٤٤ ـ اللؤلؤ المنظوم في الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم.

وهي رسالة مخطوطة في المتحف البريطاني، وقد تكون قطعة من الكتاب السابق.

رابعاً: وكتب ابن طولون من كتب التراجم العامة:

٤٥ ـ التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران. وهي في تراجم علماء القرنين التاسع والعاشر وقد يمكن أن يعتبر هذا الكتاب ذيلاً على كتاب عنوان الزمان للبرهان البقاعي. وهو مخطوط بالمتحف البريطاني. ومنه قطعة فيها ترجمة الولي القطب علي العمري المدفون بالصالحية (المتوفى سنة ٨٩٧) في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٦٤٤٣. وثم مختصر له صنعه ابن المنلا، ومنه مخطوطة في برلين.

٤٦ ـ تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس (بدمشق). وهو رسالة ضائعة.

٤٧ ـ تعليقات ابن طولون. وهي رسالة مرتبة على حروف المعجم فيها تراجم أشخاص توفوا بين سنة ٨٨٠ وقبل سنة ٩٠٨ (تبدأ بإبراهيم الأقماعي وتنتهي بيوسف بن محمد بن طولون).

منها مسودة بخط ابن طولون نفسه في الظاهرية رقم ٣٨٤٩ ضمن مجموع من ورقة ٥٧ إلى ٦٣. ويرجح صلاح الدين المنجد أنها هي رسالة التمتع بالأقران ولا نعتقد ذلك فالأوراق القليلة لا تختصر.

٤٨ ـ ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر (وهي تكملة لكتاب التمتع بالأقران) وفيها ١٣٦ ترجمة لأعيان دمشق مرتبة على الأبجدية، ومنها مخطوط التيمورية بدار الكتب في مصر رقم ١٤٢٢ تاريخ، ومنها قطعة في الجامعة الأميركية في بيروت فيها خروم وفي ٥٠ ورقة كانت لعيسى إسكندر المعلوف (انظر مجلة المجمع العلمي بدمشق ـ المجلد ٣ ص ٣٣ ـ ٤٢).

ومنها مخطوط في غوطا.

٤٩ ـ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان. وهو تاريخ مرتب على السنين.

ومنه مخطوطة في توبنغن (ألمانيا) نشره محمد مصطفى في جزءين بالقاهرة سنة ١٩٦٢. وفيه أخطاء.

٥٠ ـ الفرق العلية في تراجم متأخري الحنفية. في ثلاثة مجلدات[1].

وهو ذيل على طبقات الحنفية للقرشي، ومنه مخطوط شهيد علي رقم ١٩٢٤ في

---

(١) ينسب حاجي خليفة في كشف الظنون هذا الكتاب إلى إسحاق بن حسن الحارثي الشامي ويلقبه بابن طولون ويجعل وفاته سنة ٩٥٣، وهي سنة وفاة ابن طولون هذا نفسه (انظر كشف ج ٢ عمود ١٠٩٨ وعمود ١٢٠٢).

٣٦٨ ورقة، ومخطوط الجزء الأول في دار الكتب المصرية (التيمورية) رقم ٦٢١ بخط المؤلف، ومخطوط المتحف البريطاني رقم ٦٤٥.

٥١ ـ سلك الجمان في ما وقع لي من تراجم بني عثمان. وهو ضائع. وقد يكون في بعض مكتبات تركيا.

٥٢ ـ الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الإثني عشرية عند الإمامية.

منه مخطوط في الأحمدية بتونس وقد نشره صلاح الدين المنجد باسم «الأئمة الاثنا عشر» في بيروت سنة ١٩٥٨.

٥٣ ـ السفينة في تراجم الفقهاء السبعة في المدينة. وهي ضائعة.

٥٤ ـ الرفعة لتراجم بني منعة. وهو ضائع.

٥٥ ـ الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً مذيلة بالكلام عن الأحاديث وتراجم الشيوخ الأربعين. رسالة ضائعة.

٥٦ ـ التبيان المحرر فيمن له اسمان وكنيتان فأكثر. وهو ضائع.

٥٧ ـ التاج الثمين في أسماء المدلسين (من رجال الحديث). وهو ضائع.

خامساً: وكتب ابن طولون في إطار السيرة النبوية:

٥٨ ـ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين.

وهو مخطوط في الظاهرية رقم ٢٤٠، وقد نشر بدمشق سنة ١٣٤٨.

٥٩ ـ الزهر البسام فيمن سماه النبي عليه السلام.

ومنه مخطوط في الأحمدية بتونس رقم ٥٦٥٤ تراجم.

٦٠ ـ منبع الأنوار في مولد المختار. رسالة ضائعة.

٦١ ـ مرشد المحتار إلى مولد النبي المختار. ولعله الرسالة السابقة، أو اختلط اسمه على الناسخ.

وهو مخطوط مصور عن خط المؤلف موجود في دار الكتب بمصر (التيمورية) رقم ٥٤٧ حديث.

٦٢ ـ وبل الغمام فيمن زوجه النبي عليه السلام.

ومنه نسخة في التيمورية بمصر ضمن مجموع رقم ٣٧٢ مجاميع في ٣ ورقات بخط المؤلف.

٦٣ ـ مرشد المحتار إلى خصائص المختار.

ومنه مخطوطة بخط المؤلف مصورة في التيمورية رقم ٥٤٧ حديث في ٨٦ ورقة.

سادساً: ولابن طولون في التاريخ بعامة:

٦٤ ـ شرح قصيدة الشيخ إبراهيم بن صارم الدين في غزوة الإفرنج لمدينة بيروت. وهو شرح ضائع.

٦٥ ـ عجب الدهر في تذييل من ملك مصر. وهو ضائع.

٦٦ ـ العقود الدرية في الأمراء المصرية. وهو تاريخ مختصر عن دولة الأتراك وأولادهم ومن تسلطن بمصر من الخلفاء وأخبارهم ومعرفة بعض العلماء في عصورهم. ومنه نسخة في سبع ورقات في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٠٨ د (ضمن مجموع).

وقد نشرها صلاح الدين المنجد باسم أمراء مصر في الإسلام في الجزء الأول من سلسلة رسائل ونصوص سنة ١٩٦٢ في بيروت.

٦٧ ـ العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية. وهي ضائعة، ولعلها ملخص البلوي الذي سيأتي ذكره.

٦٨ ـ عنوان الوسائل في معرفة الأوائل.

ومنه المخطوط الأصلي بخط المؤلف في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٠٨ د (٣) في ٣٥ ورقة.

٦٩ ـ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان. وهو تاريخ مرتب على السنين.

ومنه مخطوطة في توبنغن (غوطا). وقد نشر الكتاب في مجلدين بتحقيق محمد مصطفى، القاهرة سنة ١٩٦٢.

٧٠ ـ المأمونية في الواقعة الطولونية. وهي ضائعة.

٧١ ـ محن الزمن بين قيس ويمن. وهي رسالة ضائعة.

٧٢ ـ ارتياح الخاطر في معرفة الأواخر (أو نزهة الناظر في. . .) وقد ذكر فيه الأواخر من الملوك والأعلام والأنبياء.

ومنه نسخة بخط المؤلف كتبت سنة ٩٤٢ في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٠٨ د (٤).

٧٣ ـ اللمعات البرقية في النكت التاريخية.

ومنه مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٧٥٩ مجاميع في ١٨ ورقة.

سابعاً: وكتب ابن طولون في المدن المقدسة الثلاث:

٧٤ ـ التيجان المزخرفة في معالم مكة المشرفة. وهي ضائعة.

٧٥ ـ المحاسن اللطيفة في معاهد المدينة الشريفة. ونفقد أثره.

٧٦ ـ عرف الروض المغرس في فضائل بيت المقدس. ولا أثر له.

ثامناً: ولخص ابن طولون عدداً كبيراً من الكتب نعرف منها:

٧٧ ـ ملخص تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة كدور القرآن والحديث والمدارس مع تهذيبه وبعض الزيادات عليه.

وهذا الكتاب هو ما نشره جعفر الحسني باسم الدارس في تاريخ المدارس منسوباً للنعيمي ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤٨.

٧٨ ـ حور العيون في تاريخ أحمد بن طولون. وقد لخص فيه سيرة أحمد بن طولون للبلوي مع زيادات عليها. وليس لها حتى الآن من أثر.

٧٩ ـ لقط المرجان من وفيات الأعيان (لابن خلكان) وليس له من أثر.

وأخيراً: لابن طولون عدد من الرسائل في إطار التاريخ منها:

٨٠ ـ غاية الحرص في جواب سؤال أهل حمص (عن قبر خالد بن الوليد).

٨١ ـ ضوء السراج فيما قيل في النساج (يتكلم فيه عن أنواع المنسوجات في دمشق في عصره).

٨٢ ـ تحفة الأمجد في أصل أبجد.

٨٣ ـ جواب السؤال عن أحكام الدجال.

٨٤ ـ نقض الطالب لزغل المناصب.

٨٥ ـ تحفة الحبب في أخبار الكتب.

وهذه الرسائل كلها ضائعة[1].

ونضيف بعد هذا أن المستشرق هارتمان نشر سنة ١٩٢٦ لابن طولون قطعة صغيرة من تاريخ غير معروف العنوان تنفرد بحقائق هامة عن الفتح العثماني وأسبابه وحوادثه وتشتمل على ما رآه مؤلفها من حوادث ذلك الفتح بدمشق.

٢٨ ـ ابن الحنبلي

رضي الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الربعي التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي من أحفاد ابن الشحنة (ولد سنة ٩٠٨ وتوفي سنة ٩٧١/ ١٥٦٣) نشأ في مدينته حلب ودرس فيها. وقد استوفى ذكر شيوخه في تاريخه. وقد أخذ عنهم عدداً من العلوم في الحديث والفقه واللغة والرياضيات وغيرها. وكان قضاء الحنابلة بحلب محصوراً في أسرته التي كانت من أسر العلم فسلك رضي الدين مسلكها حتى غدا عالم عصره في حلب. وقد حج سنة ٩٥٤ ودخل دمشق وانتفع به جماعة من الشيوخ، ثم عاد إلى حلب يعمل في التدريس بمدارسها حتى توفي تاركاً عدداً من المؤلفات يزيد على واحد وستين، قسم منها في التاريخ الذي كان بعض هواياته ودراسته ومعظمها في الشؤون

---

(١) لابن طولون تراجم عديدة أولها ترجمة لنفسه في كتاب الفلك المشحون. ثم يأتي: الغزي في الكواكب السائرة ج ٢ ص ٥٢، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٨. وأما المراجع فكثيرة منها: المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٩٠ ـ ٢٩٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١١ ص ٥١ ـ ٥٢، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ص ٣٠٧، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٠ ـ ٢٤١، والكتاني: فهرس الفهارس ج ١ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٧، وجميل العظم: عقود الجوهر ٢٢٦ ـ ٢٥٥. بالإضافة إلى مقدمة محمد أحمد دهمان لطبعة القلائد الجوهرية، وأسعد طلس في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٢١، ص ١٤٩ ـ ١٦١ و ٢٣٦ ـ ٢٤٧)، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨، وملحق ٣ ص ٤٩٤ ـ ٤٩٥.

الدينية والأدبية والنحو. وله شعر متكلف. وكتب في الطب والعروض والمنطق والحساب مما يدل على اتساع ثقافته. ويحوي القسم التاريخي من مؤلفاته:

١ ـ كتاب در الحبب في تاريخ أعيان حلب. في مجلدين كبيرين.

ولعله أهم وأبقى مؤلفاته. قلّد فيه ابن العديم في بغية الطلب فكتبه ذيلاً ثالثاً عليه بعد ذيليْ: ابن خطيب الناصرية (الدر المنتخب في تاريخ حلب) وسبط ابن العجمي (في كنوز الذهب). ذكر ذلك بشكل واضح في مقدمته فهو إذن يقوم على أساس التراجم. وقد انحصر ابن الحنبلي في تراجم أهل عصره باعتباره يقدم الذيل الأخير. وقد اتبع نهج ابن العديم فترجم في الكتاب لطبقات الشعب المختلفة، ومجموع ترجماته يبلغ ٦٦٤ ترجمة، كلها من أهل الشام تقريباً، فهو كتاب شامي سجل رجال الفترة الانتقالية بين العصرين المملوكي والعثماني وما شهده شخصيًا من أحداثها، وفيه تراجم شيوخه كما أن فيه تراجم تلاميذه.

ومنه عدة مخطوطات منها مخطوط عارف حكمة بالمدينة رقم ٢٣٦ تاريخ وهو مخروم في مواضع عديدة، ومخطوط خزانة الداماد إبراهيم باشا رقم ٩٢٢ ونسخة أخرى في خزانة نور عثمانية في إستامبول رقم ٣٢٩٣، ومخطوط حسن حسني عبد الوهاب بتونس، وفيه بدوره خروم عدة. ونسخة دار الكتب ببلدته الإسكندرية رقم ٣٦١٤ ج وهي في ٦١٩ صفحة. وقد سقطت منها بعض التراجم .ونسخة في سوهاج بمصر رقم ٩٠ تاريخ وهي الجزء الثاني فقط ونصفه بخط المؤلف، ونسخة في المكتبة الأهلية في باريس رقم A. ٢١٤٠، ونسخة في جامعة دار العلوم في ديربند بالهند، عدا أخرى في يني جامع ونور عثمانية وأكسفورد.

وقد طبع الكتاب في أربعة مجلدات بتحقيق محمود الفاخوري ويحيى عبارة (منشورات وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٧٢). كما ذيل عليه العرضي أبو الوفاء بن عمر (المتوفى سنة ١٠٧١) بكتاب معادن الذهب ترجم فيه أعيان حلب لعصره العثماني.

٢ ـ كتاب الزبد والضَّرَب في تاريخ حلب. في الحوادث.

وقد اتبع فيه مرة أخرى نهج ابن العديم في زبدة الحلب الذي خصصه للحوادث، فهو بدوره ذيل عليه لكنه لخص الزبدة أولاً ثم أكمل ما يتصل بحوادث حلب حتى سنة ٩٥١/ ١٥٤٤.

ومنه مخطوط في لينتغراد (ثانٍ ٢٠٣) وفي المتحف البريطاني (أول) ٣٤٤، وفي البودليانا ١/ ٨٣٦. ذكرها كلها بروكلمان.

٣ ـ المطلوب الخاني في السفر السليماني. وهو في وصف رحلة للسلطان سليمان القانوني. ولم يصلنا.

٤ ـ الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة. ذكره في كتابه «ظل العريش» وقد اهتم بهذا الموضوع لأنه كما يقول من ربيعة ولم يصلنا الكتاب.

٥ ـ حدائق أحداق الأزهار ومصابيح أنوار الأنوار.

ومنه مخطوط في كمبردج رقم Qq ٢٣٠ في ٩٥ ورقة، وهو في عشرة فصول تعالج عشرة علوم خامسها التاريخ وسادسها السيرة النبوية. أنجزه ابن الحنبلي سنة ٩٤٣.

٦ ـ إخبار المستفيد في أخبار خالد بن الوليد. ولم يصلنا.

٧ ـ رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً (منها التاريخ) ألفها بـرسم السلطان سليمان. ولم تصلنا.

٨ ـ الشراب النيلي في ولاية الجيلي (عبد القادر الجيلاني).

وهي رسالة ألفها للرد على أويس بن علي القرماني الذي أعلن أن المهدي سيظهر عن قريب أو على رأس التسعمائة. وأن عبد القادر الجيلاني (الكيلاني) ليس بولي ولكنه رجل صالح. وقد حبس في قلعة حلب بسبب هذه الدعاوى. ولم يصلنا.

٩ ـ وسيلة المظلوم إلى تحصيل العلوم. ولم تصلنا(١).

وعلى الرغم من أنّا وصلنا في المؤرخين إلى آخر الحدود التي التزمناها فإنّا نجد من الضروري إتمام العصر بالإشارة السريعة إلى أربعة آخرين من مطالع القرن الحادي عشر لأن معظم حياتهم كانت في القرن العاشر ولأنهم كانوا أواخر نجوم المدرسة الشامية كما كانوا صلة الوصل مع المؤرخين التالين في العصر العثماني.

٢٩ ـ ابن المنلا الحصكفي

شمس الدين محمد بن أحمد الحلبي الشافعي المعروف بابن المنلا (ولد سنة ٩٦٧ وتوفي سنة ١٠١٠ في حلب/ ١٦٠٢) وهو شاعر نظام ولكنه مؤرخ أفضل وأبقى. توفي في مطلع الكهولة وله:

١ ـ نهاية الأرب من ذكر ولاة حلب.

والموجود منه جزء يبدأ بفصل: «في المائة السابعة». وأول ما فيه: وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة جاء سيل إلى حمص. . .» ولا يوجد من هذا الجزء سوى ١٧ ورقة فقط

---

(١) ترجمة ابن الحنبلي: الغزي في الكواكب السائرة ج ٣ ص ٤٣، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٣٦٥، وفي كتابه در الحبب كثير مما يتصل بحياته. ومن المراجع الحديثة: مقدمة در الحبب لفاخوري وعبارة في القسم الأول من الجزء الأول (٢٢ ـ ٥٦ م)، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٢٣، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣١٥، والأعلام للزركلي ج ٦ ص ١٩٣، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٦٨، والترجمة العربية ج ٦ ص ٧٧.

بخط المؤلف في مكتبة خدابخش بتنه رقم ٢٣٣٧ وتنتهي أثناء حوادث سنة ٧٤٢ في سلطنة الواثق.

ويبدو أن الكتاب كان مقسماً إلى أجزاء عدة، ويتضمن تاريخاً مطولاً لحلب. فقد ذكر صاحب خلاصة الأثر عند ترجمة المؤلف قوله: «كتب تاريخاً لحلب تعرض فيه لمن حكم فيها من حين فتحها الصحابة إلى زمن إبراهيم باشا الملقب بالحاج إبراهيم باشا أجاد فيه وأنبأ عن اطلاع عظيم...»[1].

٢ ـ رسالة في إسلام أبوي الرسول.

٣٠ ـ ابن مفلح الراميني

أكمل الدين محمد بن إبراهيم بن عمر بن مفلح المقدسي الحنبلي الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٩٣٠ وتوفي بها سنة ١٠١١) وأصله من القدس وقد نشأ الرجل محدثاً، ولكنه اشتهر كمؤرخ فقد كان ميله للتاريخ أقوى. وقد سافر إلى إستامبول وغيرها فقد كان كثير الترحال. وولي قضاء بعلبك وصيدا ثم استقر في دمشق يدرس ويؤلف وله في التاريخ مجموعة كتب:

١ ـ تاريخ عام من آدم إلى دولة السلطان قايتباي، يعرف بتاريخ ابن مفلح.
٢ ـ تاريخ على التراجم ترجم فيه معاصريه.
٣ ـ قطعة من تاريخ دمشق.
٤ ـ كتاب من ولي قضاء الحنابلة استقلالاً في ولاية ملوك مصر.
٥ ـ رسالة في أخبار ملوك مصر.
٦ ـ رسالة في تواريخ الأنبياء.
٧ ـ التذكرة الأكملية المفلحية.

ولم يبق من هذه الكتب والرسائل كلها سوى الجزء الخامس عشر فقط من التذكرة الأكملية. وهو مخطوط بالجامعة الأميركية في بيروت رقم ٦٩ (ترقيم قديم)[2].

٣١ ـ البوريني الصفوري

بدر الدين الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي الصفدي (ولد بصفورية

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر ج ٣ ص ٣٤٨، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٣ ص ٣٢٧، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٤٠٧.

(٢) ذكره المحبي في خلاصة الأثر ج ٣ ص ٣١٤، والشطي: مختصر طبقات الحنابلة ص ٩٣، وذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٢١٣، والزركلي في الأعلام ج ٥ ص ٣٠٣، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢١١.

في الجليل شمالي فلسطين سنة ٩٦٣ وتوفي بدمشق سنة ١٠٢٤/ ١٦١٥) ونزح مع والده وهو غلام في العاشرة إلى دمشق فتلقى فيها العلم على شيوخها حتى استوفى حاجته ثم عمل في التدريس بمدارسها المختلفة وقال الشعر. وكان يقضي بين الحجاج حين حج سنة ١٠٢٠/ ١٦١١. وكتابه الأساسي الذي تركه هو:

١ ـ تراجم الأعيان من أبناء الزمان. بدأ تأليفه سنة ١٠٠٩ واستمر إلى قبيل وفاته وبدأه من سنة مولده وهو يحوي أخبار ١٥٥ من أعيان عصره جمعها في فترات طويلة. ثم تولى نشرها تلميذه فضل الله بن محب الله سنة ١٠٧٨/ ١٦٦٧. وتراجم لأعيان البوريني من أهل الدين أو السلطان أو الصلاح والأدباء والتجار والصنّاع سواء رآهم أم سمع بهم والكتاب مرتب على حروف المعجم، وابتدأ فيه بالأحمدين تبركاً. وهو شامي كله بمعنى أنه قلما يأتي بتراجم من الأقطار العربية الأخرى. وأسلوبه مسجع ويمتاز بأنه يورد في الترجمة شيئاً من التحليل والرأي والنقد يجعل للكتاب طعماً خاصاً مميزاً بسبب شخصية الرجل القوية الواضحة وفيه الكثير عنه وعن حياته.

ومنه مخطوط الجمعية الأسيوية بكلكتا رقم ١٢٩٢ في ٣٢٥ ورقة نقلت عن مسودة المؤلف. ونسخة أخرى في عارف حكمة رقم ١٨٨ تاريخ نقلها المحبي في ٣٠٠ ورقة تقريباً من سبع دفاتر للمؤلف، ومخطوطة شستربتي رقم ٣٢١٩ نقلت بدورها عن نسخة المؤلف (ضمن مجموع من رقم ١ إلى ١٨٤)، ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٧٦ تاريخ في ٣٩٦ صفحة، ومخطوط برلين رقم ٩٨٨٩ في ٣٨٠ ورقة، ومخطوط فيينا رقم ١١٩٠ في ١٥٥ ورقة. وبين هذه المخطوطات اختلاف لأن بعضها نُقل عن مسودات المؤلف المختلفة أو لفق جمعه تلفيقاً. وقد نشر الكتاب صلاح الدين المنجد في مطبوعات المجمع العلمي بدمشق وصدر في جزءين سنة ١٩٦٣.

٢ ـ الرحلة الطرابلسية (من دمشق إلى طرابلس) سنة ١٠٠٨.

٣ ـ الرحلة الحلبية: وهي تسجيل رحلة للبوريني إلى حلب في سنة ١٠١٧.

٤ ـ كناش البوريني: وهو منتخبات تاريخية من مختلف التواريخ، ومختارات شعرية جمعها لنفسه وتكشف ثقافة. وهو مخطوط[١].

---

(١) ترجمة البوريني لدى المحبي: خلاصة الأثر ج ٢ ص ٥١ ـ ٦٢، ولدى الغزي في لطف السمر (مخطوط الظاهرية)، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٢٨٩، والمنجد في مقدمته لطبعة تراجم الأعيان، وفي معجم المؤرخين ص ٣١٢. وانظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٧٥، وملحق ٢ ص ٤٠١. عدا هدية العارفين: ج ١ عمود ٢٩١، وأحمد الأنصاري: حديقة الأفراح ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

المدرسة الشامية - ٢
المؤرخون الثانويون

لا تعني كلمة «الثانويون» في هذا العنوان قلة الشأن، أو ضعف القيمة، أو نوع الإنتاج؛ وإنما تعني فقط قلة الإنتاج. فبين هؤلاء المؤرخين الثانويين كثير جداً من المؤرخين الذين قدموا الكثير من المعلومات التاريخية الهامة. ويتميز هؤلاء في الشام بأنهم كانوا أحسن إنتاجاً بكثير من أندادهم في مصر بالإضافة إلى أنهم أكثر عدداً، في الفترة المملوكية - العثمانية ذاتها، ما بين أواسط القرن السابع وأوائل الحادي عشر، بحوالى ٧٥ مؤرخاً، وهو عدد ليس بالقليل إذا عرفنا أن عددهم في مصر وفيها العاصمة كان لا يزيد على ٢٨٠ تقريباً.

والقليل جدًّا من هؤلاء المؤرخين الثانويين من كان همه في التاريخ وحده. والكثرة الكاثرة منهم كان التاريخ أحد الجوانب في نشاطاتهم الفكرية على سبيل الهواية أو نتيجة لبعض الحاجات الدينية في الحديث وغيره. وسوف نعمد في سرد بعضهم إلى الانتقاء بحيث لا يزيد العدد على المائة إلا بضع عشرات، مرجئين على نهجنا السابق سرد الجميع على التوالي وحسب سني الوفاة إلى كتابنا المقبل: طبقات المؤرخين.

ولقد كنا انتهينا من المدرسة الشامية في الجزء الثاني إلى حوالى سنة ٦٦٨ مختصرين للكثيرين الذين نذكر منهم اعتباراً من أواسط القرن:

١ - **ابن طغريل السياف**: أبو حفص سيف الدين عمر بن أيوب بن عمر الحنفي الدمشقي. من رجال أواسط القرن السابع كان موجوداً سنة ٦٥٩/ ١٢٦١ وسمع بمصر من أشياخها. وكان عالماً فقيهاً حافظاً. وقد كتب:

١ - معجم أشياخ. ذكر فيه شيوخه.

٢ - تحفة الأحوال. وهو في سيرة أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان النعماني، الزاهد التلمساني المصري المتوفى سنة ٦٨٣. كتبها ابن طغريل في حياة صاحبها[١].

---

(١) انظر السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٧٤٨، المنتخب المختار ص ١٠٤، وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٤.

٢ ـ ابن عبد السلام: عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الحسن بن محمد بن مهذب السلمي (ولد بدمشق سنة ٥٧٨ توفي سنة ٦٦٠). شخصية دينية بارزة عرفت بالمواقف من الحكام. درس وأفتى ووصل رتبة الاجتهاد. ولي خطابة الجامع الأموي، كما ولي الحكم في مصر[1]. توفي بالقاهرة. بين مصنفاته ما هو في إطار التاريخ ولكنه دواماً من التاريخ الديني وفيها بعض الحوادث التاريخية الهامة:

١ ـ ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام.

ومنه مخطوط كوبنهاغن رقم ٢٩٦ في ست ورقات. وأخرى في بيروت رقم ١٧٨.

٢ ـ مؤلف في فضل دمشق (ولعله هو الرسالة السابقة ذاتها) ذكره صاحب الشذرات.

٣ ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام.

٤ ـ مناقب المصطفى وشمائله.

٥ ـ شرح أحوال بعض الصحابة وبعض السلف. ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية (تيمور) رقم ١٣٨٠ تاريخ.

٦ ـ بداية السول في ما سنح من تفضيل الرسول.

ومنه نسخة في الأسكوريال رقم ١٥٣٦ ي، كتبت سنة ٦٦٥، ونسخة بدار الكتب بمصر رقم ٤٦٠ تاريخ.

٧ ـ قصة وفاة النبي ﷺ. ومنها مخطوطة في برلين رقم ٩٦١٤.

٣ ـ التنوخي: موفق الدين أبو العلاء حمزة بن يوسف بن سعيد الحموي الشافعي (توفي بدمشق سنة ٦٧٠/ ١٢٧٢). فقيه. مشارك في علوم كثيرة. ويكنيه صاحب كشف الظنون والأسنوي بأبي العلماء. وله:

١ ـ طبقات النحاة واللغويين وهو موضوع يشبه طبقات الشافعية في كثرة المؤلفين فيه. وممن طرقه من السابقين:

(١) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة ٢٨٥) وقد خصصه بالبصريين.

(٢) أبو جعفر النحاس من أهل اللغة (وقد توفي سنة ٣٣٨).

(٣) ومعاصره أبو الطيب اللغوي (المتوفى مثله سنة ٣٣٨).

(٤) وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوي المتوفى سنة ٣٤٧).

---

(١) شهرة ابن عبد السلام جعلت تراجمه كثيرة ونجدها في ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٥ ـ ٦، وابن رافع السلامي: تاريخ علماء بغداد ١٠٤ ـ ١٠٧، وابن تغري بردي: النجوم ج ٧ ص ٢٠٨، واليافعي: مرآة الجنان ج ٤ ص ١٥٣ ـ ٨، وشذرات ج ٥ ص ٣٠١، وأبو الفداء: المختصر ج ٣ ص ٢٢٤، وابن شاكر الكتبي: فوات ج ١ ص ٢٨٧، وطاشكبري: مفتاح السعادة ج ٢ ص ٢١٢، وهدية العارفين ج ١ ص ٥٨٠، وبروكلمان: ج ١ ص ٤٣٠ ـ ٣١، وملحق ٢ ص ٧٦٦ ـ ٧٦٨.

(٥) وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (المتوفى سنة ٣٧٩) وقد جمع النحاة من زمن أبي الأسود الدؤلي حتى عهده.
(٦) وأبو عبد الله محمد بن الحسين اليمني الأديب (المتوفى سنة ٤٠٠) ومحتمل أن يكون هذا هو السابق له نفسه.
(٧) وأبو الفرج أو أبو المحاسن المفضل بن مسعود أو محمد التنوخي البصري (المتوفى سنة ٤٤٢ أو ٤٤٣).
(٨) وجمال الدين القفطي القاضي الأكرم علي بن يوسف (المتوفى بحلب سنة ٦٤٦) وسماه إنباه الرواة.
وجاء بعد حمزة التنوخي أيضاً من اللاحقين جملة فيهم:
(٩) تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المكي الرومي (المتوفى سنة ٧٤٣).
(١٠) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (المتوفى سنة ٧٤٥) وقد قصره على نحاة الأندلس.
(١١) والذهبي شمس الدين (المتوفى سنة ٧٤٨) وقد لخص إنباه الرواة.
(١٢) والصلاح الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤).
(١٣) وابن قاضي شهبة (المتوفى سنة ٨٥١).
(١٤) وأخيراً جاء السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى سنة ٩١١)، فجمع ما في كتب السابقين في كتاب واحد من سبعة مجلدات، ثم لخصها في مجلد كبير وهو الأوسط، ثم اختصره ثانية في مجلد سماه بغية الوعاة.

٢ ـ وللتنوخي أيضاً كتاب رياضة المتعلم.

٣ ـ وله: إيقاظ الوسنان في فضيلة (أو في تفضيل) الشام وهو كتاب كبير في ثلاثة مجلدات[١].

٤ ـ ابن بندار التفليسي: كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن عمر الموسوي. (ولد سنة ٦٠٢ وتوفي سنة ٦٧٢) نشأ ودرس في دمشق وولي القضاء فيها. أعطاه هولاكو عند الغزو والمغولي قضاء الشام والجزيرة والموصل فلما انسحب المغول أجبر على السفر إلى مصر ومات هناك. وقد كتب:

ـ طبقات الشافعية في مجلد ضخم وهو أعم الطبقات حتى عهده[٢].

٥ ـ الطاووسي: جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس

---

(١) انظر في ترجمة التنوخي: الأسنوي في طبقات الشافعية ج ١ ص ٤٥٣، وكشف الظنون ج ١ عمود ٩٣٨ وعمود ٢١٥، وهدية العارفين ج ١ عمود ٣٣٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٨٢٣.
(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٠٢.

الداوودي الحسني الحلبي[1] (المتوفى سنة ٦٧٣) حقق الرجال تحقيقاً لا مزيد عليه في كتابه:

- حل الإشكال في معرفة الرجال.

وقد جمع فيه الأصول الخمسة من كتب الرجال الشيعية. نقلها بألفاظها ذاتها كتاباً بعد كتاب، وأثبت في النهاية الكنى والألقاب ونظمها على حروف المعجم في كل حرف وهي الكشي (كش) والنجاشي (جش) والطوسي (ست) وشيخ الطائفة (حج) والغضائري (غض). وكان الكتاب موجوداً بخط المؤلف لدى صاحب «المعالم» حسن بن حسين بن عبد الصمد (المتوفى سنة ١٠١١) وقد اعتمد عليه في كتابه[2] ثم تلفت مع الأيام.

٦ - أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري الدمشقي: (المتوفى سنة ٦٧٣/ ١٢٧٤) الحافظ. وله:

١ - نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء للمرزباني محمد بن عمران (المتوفى سنة ٣٨٥/ ٩٩٤) (هو مختصر من شهاب القبس المختصر بدوره عن المقتبس).

وقد نشره رودولف زلهايم (ط. أولى) سنة ١٩٦٤ في ٤٧١ صفحة (نشرات جمعية المستشرقين الألمان) في بيروت[3].

٢ - تلخيص أخبار ولاة خراسان. والكتاب في الأصل لأبي الحسين علي بن أحمد السلامي. قرأه السخاوي بخطه ونقل عنه[4].

٣ - ولعل له تعليقاً تاريخيًّا نقل عنه ابن الفرات شيئاً عن ابن الجوزي[5].

٧ - ابن شقير: شرف الدين نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن حواري التنوخي الحنبلي (المتوفى سنة ٦٧٣) وهو أديب محدث مؤرخ يعرف بابن شقير. كتب:

- إيقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان[6].

٨ - ابن التيتي: إسماعيل بن أحمد بن علي الآمدي الدمشقي المعروف بابن التيتي

---

(١) قد يكون في نسبة الرجل إلى حلب تصحيف. والأرجح أن الرجل ليس حلبياً ولكنه حلي من الحلة. ويقع التصحيف أيضاً في ترجمة أخيه رضي الدين علي بن موسى نقيب الطالبيين في بغداد أيام هولاكو المتوفى سنة ٦٦٤ وسنعرض للاثنين في مدرسة العراق.

(٢) انظر آغا بزرك: الذريعة في تصانيف الشيعة ج ٧ ص ٦٤، ومصفى المقال ص ٧١ - ٧٣.

(٣) الزركلي: الأعلام ج ٨ ص ٢١٤، وراجع الذهبي: تاريخ الإسلام (مخطوط البودليان Laud ٢٧٩ الورقة ٨٠ وجه).

(٤) انظر السخاوي: الإعلان بالتوبيخ (ط. العلي) ص ٤٤١ - ٤٤٣. وص ٦٣٠.

(٥) انظر ابن الفرات - تاريخ ج ٤ قسم ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٦) انظر ابن الفرات ج ٧ ص ٣٧، وشذرات ج ٥ ص ٣٤١.

(المتوفى سنة ٧٦٣) وقد عني بالأدب والتاريخ والأيام والشعراء (وبعض المصادر تجعله الصاحب شرف الدين محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي المنصوري الشيباني الآمدي المحدث، ووزير الملك السعيد الأرتقي صاحب ماردين) وله:

- تاريخ آمد[1] ولم يصلنا.

٩ - الجويني: سعد الدين شيخ الشيوخ الخضر بن عبد الله بن عمر بن علي بن حمويه الجويني الدمشقي (ولد سنة ٥٩٢ وتوفي سنة ٦٧٤ في دمشق) (ابن أخي محمد بن عمر المتوفى سنة ٦٥٢) عمل في الجندية زمناً ثم تصوف وترك السلاح ولزم الخانقاه، بعد أن كان حاكماً لبلدة الشويك فترة. وقد كُفّ بصره آخر عمره. له:

- تاريخ من مجلدين فيه ذكريات شخصية لعهده.

وقد ضاع الكتاب وبقيت لنا منه مقتطفات لدى سبط ابن الجوزي والذهبي في تاريخيهما. ولدى ابن الفرات[2].

١٠ - ابن الصابوني: جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد المحمودي المعروف بابن الصابوني (ولد سنة ٦٠٤ وتوفي سنة ٦٨٠ بدمشق) كان محدثاً وتولى مشيخة دار الحديث الغورية. وله كتاب في المؤتلف والمختلف اسمه:

- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب.

ذيل على الإكمال لابن نقطة. ومنه مخطوط الأوقاف ببغداد رقم ٩٥٩، وقد نشره مصطفى جواد في بغداد سنة ١٩٥٧ وعلق عليه تعليقات وإيضاحات وتصحيحات هامة[3].

١١ - ابن عبدك الكنجي: شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الكنجي (المتوفى سنة ٦٨٢/ ١٢٨٣). صوفي محدث.

سمع ببغداد وسافر لأخذ الرواية عن شيوخ الشام ومصر والعراق والشرق والحجاز وقد استقر في القدس وحدث فيها حتى مات. وهو أستاذ المؤرخ البرزالي الذي يقول عنه في معجمه إنه جمع:

- تاريخاً كبيراً لبيت المقدس (ويقول ابن رافع إنه رأى أكثره بخطه).

- وجزءاً صحيحاً عن فضائل الخليل.

---

(١) انظر الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣ ص ١٤٦٨، والصفدي ج ٩ ص ٨٨. وانظر شذرات ج ٦ ص ١١ (مع ترجمة ابنه شمس الدين محمد)، وذيل الكشف ج ١ عمود ٢١١.

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٢، والعبر للذهبي، ج ٥ ص ٣٠٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٤ (ويسميه مسعود بن عبد الله).

(٣) انظر العبر للذهبي ج ٥ ص ٢٣٢، والصفدي: الوافي ج ٤ ص ١٨٨، والذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٤٦، وابن تغري بردي: النجوم ج ٧ ص ١٥٣، وشذارت ج ٥ ص ٣٣٣، والمنتخب المختار لابن رافع ص ١٠، ولسان الميزان لابن حجر ج ١ ص ٥٥.

- ومعجماً لشيوخه[1].

١٢ - البارزي: نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الحموي الجهني (ولد سنة ٦٠٨/ ١٢١١ توفي في تبوك ودفن بالمدينة سنة ٦٨٣/ ١٢٨١) قاضي حماه. وكان أبوه من العلماء فيها. وقد نظم:

- مداولة الأيام ومماثلة الأحكام.

وهي أرجوزة تاريخية في سيرة النبي والدول الإسلامية في آسيا وإفريقيا والأندلس وجغرافية المملكة الإسلامية وغير الإسلامية والسابقة للإسلام. ومنها مخطوطة في فيينا برقم ٨٠٨[2].

- تاريخ العباد والبلاد.

وهو كتاب على نسق خاص في التاريخ أورد تاريخ الخليفة ثم تاريخ البلاد ثم دول ما قبل الإسلام ثم ذكر نوادر أخرى. وذكر الدولة من أولها إلى آخرها دون تقطع، كما ذكر مشاهير الأعيان من القبائل والبلدان، وأورد مقدمة في أصول التاريخ والسنين والأعياد والمذاهب[3].

ومنه مخطوطة فريدة في إستامبول بخط المؤلف في ١٤٤ ورقة.

١٣ - ابن الأثير الحلبي (الأب): تاج الدين أحمد بن سعيد (توفي بعد سنة ٦٨١) وله:

- المختصر المختار (مختصر وفيات الأعيان لمعاصره ابن خلكان)[4].

ومنه مخطوط الأسكوريال ثانٍ ١٧٨٠.

١٤ - ابن خلكان (الأخ): بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان (المتوفى سنة ٦٨٣) قاضي بعلبك، وشقيق صاحب الوفيات. ألف على الأرجح:

- كتاب التاريخ الأكبر في طبقات العلماء وأخبارهم.

ومنه مخطوط في البودليانا ١/ ٧٤٧[5].

---

(١) انظر ابن رافع: منتخب المختار ص ١٩٩ - ٢٠٠ وهو تاريخ علماء بغداد، والأسنوي: طبقات الشافعية ج٢ ص ٤١٢.

(٢) انظر بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٤٨، وزيدان ج ٣ ص ٢٠٦ - ٢٠٧. وانظر أبا الفداء: المختصر ج ٤ ص ٥٣٨.

(٣) بروكلمان ج ١ ص ٣٤٩، وملحق ١ ص ٥٩١ (ولا يذكر الكتاب الثاني المخطوط)، وكحالة: معجم ج ٥ ص ٢٠١، وللبارزي ترجمات عديدة في المصادر. انظر مخطوط الوافي للصفدي ج ١٦ ورقة ٨٠ - ٨١، وابن تغري بردي: النجوم ج ٧ ص ٣٦٢، وابن شاكر: فوات ج ١ ص ٢٦٦، ويمكن إضافة زيدان ج ٣ ص ٢٠٧.

(٤) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٥٣.

(٥) المصدر السابق نفسه ج ٦ ص ٥٥.

١٥ ـ ابن الشيخ الأكبر: سعد الدين محمود بن الشيخ محيي الدين بن عربي محمد بن علي الحاتمي الطائي (ولد بدمشق سنة ٦١٨ وتوفي سنة ٦٨٦) نزيل ملاطية في الأناضول. كان شاعراً كما عمل بالتاريخ وله:

ـ الذيل على مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي[١].

١٦ ـ الرعيني اللوري: أبو إسحق إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى (ولد سنة ٦١٤ وتوفي في ينبع بالحج سنة ٦٨٧) وهو أندلسي سكن دمشق وكان من الكتاب. وله:

ـ تلخيص وفيات الأعيان في ثلاثة مجلدات.

ويذكر السخاوي أنه شهد واحداً منها في مكتبة ابن فهد[٢].

١٧ ـ ابن المجاور: نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الصاحب يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي (ولد سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٩٠/ ١٢٩١)[٣] وهو من الكتّاب لكنه كان يخدم في المكس كما كان جوالاً ومحدثاً حافظ وتاجراً ومؤرخاً. تفرد برواية تاريخ بغداد عن التاج الكندي. توفي بدمشق. وله كتاب هام هو.

ـ تاريخ المستبصر.

وهو كتاب تكلم فيه عن بلاد الحجاز واليمن وحضرموت مبتدئاً بمكة ومنتهياً بالبحرين، ووضع فيه معلومات طريفة كما كان أبرز من ألقى الضوء على هذا المناطق في واقعها الجغرافي والاجتماعي والتجاري.

منه نسخة مخطوطة في آيا صوفيا بإستامبول رقم ٤٠٨٠، وقد طبع الكتاب سنة ١٩٥٤ بعناية المستشرق السويدي لوفغرين في ليدن باسم «صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز».

١٨ ـ ابن الفركاح: تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الدمشقي (ولد سنة ٦٢٤ وتوفي سنة ٦٩٠) شيخ الإسلام وفقيه الشام. سمع من كبار الشيوخ بدمشق وبرع في المذهب الحنبلي وهو شاب حتى انتهت إليه رئاسة المذهب في الدنيا. كان يفتي وله بضع وعشرون سنة، وكان الفتاوى تأتيه من الأقطار. بلغ رتبة الاجتهاد. ومعظم قضاة الشام وما حولها من تلاميذه مع الكرم المفرط وحسن المعاشرة واللطف وكثرة الصبر، وكان من أذكياء العالم. وكان بينه وبين الإمام النووي وحشة، إلا إنه أفقه نفساً وأذكى قريحة، وأقوى حجة. اكتفى بالتدريس بالمدرسة البادرائية. من تصنيفاته:

---

(١) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤٠٦، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٥٨.

(٢) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٨٤، والزركلي: الإعلام ج ١ ص ٤٠، وكحالة: معجم ج ١ ص ١٨.

(٣) ذكرنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ مشكلة الاختلاف في اسم هذا الرجل وفي حقيقة تأليفه الكتاب. ونذكره هنا لاحتمال كونه في مكانه.

- تاريخ مفيد.

ذكر الذهبي أنه تاريخ مفيد (كما نقل صاحب الشذرات) وله فيه عجائب (كما نقل النعيمي عن الذهبي في المعجم المختص) ولم يصلنا هذا التاريخ ولكن ابن طولون نقل عنه نصًا في القلائد الجوهرية[1].

١٩ - البزوري: عز الدين أبو بكر محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر بن محمد بن عمارة البغدادي الأصل الدمشقي (ولد ببغداد سنة ٦٣٠/ ١٢٣٢ وتوفي بدمشق سنة ٦٩٤/ ١٢٩٤) وهو تاجر من كبار التجار. كان نبيلاً سرياً، كما كان محدثاً يحفظ الحديث وله مشاركة في بعض العلوم. سمع منه الذهبي وغيره. وقف كتبه حين مات على تربته بسفح قاسيون. ذكر الذهبي أنه:

- صنف تاريخاً كبيراً ذيّل به على المنتظم لابن الجوزي. وقال الذهبي «رأيت منه ثلاث مجلدات سلمت في خزانته التي بتربته في قاسيون. وكان فيها جملة كتب مفيدة»[2].

وقد استخدم الذهبي تاريخ البزوري في حوادث سنوات: ٥٧٥/ ٥٨٤/ ٥٨٦/ ٥٨٧/ ٥٩١/ ٥٩٤/ ٥٩٦ وفي الطبقات سنة ٦٠٠ وظل يقتبس منه حتى سنة ٦٣١. كل ذلك في تاريخ الإسلام.

وقد ذكره الذهبي في معجمه (انظر مخطوط القاهرة ٦٥ مصطلح الورقة ١١٨ وجه).

٢٠ - ابن عبد الرحيم: ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني المصري القباني (ولد سنة ٦١٩ بمصر، توفي سنة ٦٩٦ في حماه) درس على كبار الشيوخ بمصر وكان من كبار الشافعية. ولي كتابة بيت المال في عهد قلاوون ثم صار رئيس ديوان الإنشاء سنة ٦٨٣ في حماه لدى الملك المظفر صاحبها. ذكر ابن كثير أنه كان بارعاً في المذهب. أفتى بضعاً وأربعين سنة.

عرف في حماه المؤرخ ابن واصل الذي أذن له بالتذييل على كتابة مفرج الكروب في أخبار بني أيوب.

- فكتب ذيل مفرج الكروب وانتهى به إلى سنة ٦٩٥.

لكن الذيل ليس بكمال الأصل وفيه ثغرات كثيرة تقطعها بعض الإشارات المختصرة التي كان يريد بها إقامة الجسور والصلة بين وقائع متقطعة هي وحدها التي رويت

---

(١) انظر تنبيه الطالب للنعيمي ج ١ ص ١٠٨، وشذرات ج ٥ ص ٤١٣ - ٤١٤، والذهبي في العبر ج ٥/٣٦٧، وابن شاكر: فوات ج ١ ص ٢٥٠. وقد سمي بابن الفركاح لأن أباه كان مفركح الساقين.

(٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي سنة ٦٩٤ (الجزء الأخير ورقة ١٦٩ وجه)، وانظر الفاسي ابن رافع: منتخب المختار ص ١٦٥، وشذرات ج ٥ ص ٤٢٧، والعبر ج ٥ ص ٣٨٣ - ٣٨٤، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٧٢، وراجع العزاوي: التعريف ص ١٢٢ - ١٢٥، وكحالة ج ٨ ص ٣٦٨، والعزاوي: مجلة المجمع بدمشق (المجلد ٨ ص ٣٦٨ و٩ ص ١١٨).

بالتفصيل، وتحوي بخاصة ذكريات شخصية للمؤلف أو بعض القصائد التي رويت لـه. وفي النص إشارات تدل على صلة المؤلف ببعض الفرنجة الهامين. ومنه مخـطوطة في باريس تكلم عنها ميشو ـ رينو[1].

٢١ ـ ابن شبيب: نجم الـدين أحمـد بن حمـــدان بن شبيب الحـراني الحنبلي (المتوفى سنة ٦٩٥). وقد كتب:

ـ جامع الفنون وسلوة المحزون.

فيه بعض تواريخ الأمم الخالية وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. ومنافع الحيوان والنبات وملح الأخبار والحكايات والأمثال والحكم والشعر. انتخبه من عدة كتب ورتبه على مقالات وأبواب وفصول.

ومنه مخطوط باريس في المكتبة الوطنية رقم ٢٣٢٣ في ١٠٣ ورقات وهو مصور في دار الكتب المصرية ويحمل رقم ٤٢٨٤ أدب.

٢٢ ـ ابن الظاهري: جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي (ولـد سنة ٦٢٦ وتـوفي سنة ٦٩٦) وهـو محدث. سمـع بدمشق وحلب وحمص وبيت المقدس ومصر. خرّج وهو في مصر:

مشيخة لأبي الحسن فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي (الحـافظ المعمر المتوفى سنة ٦٩٠) وأرسلها مع البريد. وقد قرئت على الناس في دمشق وكـان يجتمع لها ألف نفس[2].

٢٣ ـ المقدسي المرداوي: شمس الدين أبو عبـد الله محمد بن عبـد القوي بن بدران بـن عبد الله المقدسي المرداوي (ولد سنة ٦٠٣ وتوفي بدمشق سنة ٦٩٩) فقيه، محدث، من الحنابلة. درس بالمدرسة الصاحبية في الصالحية بدمشق، وكان شـيخ ابن تيمية قرأ عليه العربية. وقد كتب:

ـ طبقات الحنابلة. ولم يصلنا الكتاب[3].

٢٤ ـ ابن الأثير الحلبي (الابن)أبو الفـداء: إسماعيـل بن أحمد بن سعيـد عماد الدين بـن تاج الدين الحلبي (ولد سنة ٦٥٢/ ١٢٥١ وتوفي سنة ٦٩٩/ ١٢٩٩) كان كاتباً، أديباً، فقيهاً، قاضياً، بليغاً. له خطب. وقد عمل كاتباً للدرج في مصر ثم استقال تورعاً. قتل في وقعة التتر، عند غزوة غازان للشام. له:

---

(١) انظر شذرات ج ٥ ص ٤٣٥، وبروكلمان ج ١ ص ٣٢٣، وكاهن: سـورية الشـمالية (بالفرنسـية) ص ٧٧.

(٢) انظر الذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٦٠، وتاريخ الإسلام (مخطوط الجزء الأخيـر) ١٨٦، وذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٧٢٧.

(٣) انظر الذهبي: العبر ج ٥ ص ٤٠٣، وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٣٤٢ـ٣، وشـذرات ج ٥ ص ٤٥٢، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٣٩.

١ ـ عبرة أولي الأبصار في ملوك الأمصار وهو في مجلدين[1].

ومنه مخطوط في باريس رقم ٣١٣٤ .Ar وقد اقتصر فيه على الملوك والخلفاء في البلاد كلها دون تعرض لشيء من الوفيات. ويذكرون أنه ليس أكثر من شرح لقصيدة ابن عبدون. وأنه نقل حرفي عن شرح ابن بدرون الشلبي أبي مروان عبد الملك الأندلسي (المتوفى سنة ٦٠٨/ ١٢١١).

٢ ـ وينسب إليه كتاب تحفة العجائب وطرفة الغرائب.

والمخطوطة في طوبقابو رقم ٢٩٦٣ تنسبه إلى عز الدين الجزري كما ينسبه حاجي خليفة صاحب كشف الظنون إلى المؤرخ ابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠)، والمستشرق ديرنبورغ اقترح نسبته إلى أبي الفداء نفسه ابن الأثير[1].

٢٥ ـ ابن الخزرجي: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الفوارس عبد العزيز الأنصاري أحد رجال النصف الثاني من القرن السابع/ ١٣. كتب في دمشق:

ـ تاريخ دولة الأكراد والأتراك[2].

يستند بصورة أساسية إلى سبط بن الجوزي. واقتباسات اليونيني منه تثبت أنه تجاوز في التاريخ سنة ٦٥٦ التي مات فيها السبط. ومنه مخطوط حكيم أوغلو علي باشا رقم ٦٩٥، ويشمل تاريخ ما بين ٥٧٠ ـ ٦٥٥ هـ. في ١٩٧ ورقة ولكن المخطوط مخروم الأول والآخر. والخط خط مسودة ولعله بخط صاحبه.

٢٦ ـ مجهول: من القرن السابع أو الثامن له:

ـ مختصر مرآة الزمان لبسط ابن الجوزي[3].

ومنه مخطوط المتحف البريطاني أول ٢٧٩.

٢٧ ـ تقي الدين ابن البلدي: أبو الحسن علي بن أبي العلاء بن أبي غالب، من مطالع القرن ٨، وهو تلميذ ابن الخباز (المتوفى سنة ٧٠٣).

ـ الجوهر المنتخب في أخبار أهل العلم والأدب.

نقل عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب، ونقل عنه ابن الفرات كثيراً في المجلد ٤ قسم ١ ص ١٩٢ ـ ١٩٤ (ترجمة ابن الخشاب) والمجلد ٤/ ٢ ص ٢١٠ والمجلد ٥/ ١ ص ٣٥ و ص ١٨٧ (ترجمة المبارك البغدادي)[4].

---

(١) انظر المقريزي: السلوك ج ١ قسم ٣ ص ٨٨٨، وابن شهبة: الطبقات (مخطوط) الطبقة ٢٢، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٨ ص ١٩٠، بالإضافة إلى كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٢٣، والأعلام للزركلي، وبروكلمان (عربي) ج ٦ ص ١١٦ و ص ١٩٨.

(٢) كاهن ـ مقال بالفرنسية بعنوان المخطوطات العربية في إستامبول ص ٣٤١.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٤٢.

(٤) انظر ابن الفوطي: معجم الألقاب ج ٤ قسم ١ ص ٥١٩، وابن الفرات. وقد سبق ذكر الرجل في مدرسة مصر لأننا لسنا واثقين من بلده.

٢٨ ـ ابن خلكان (الابن): موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (ولد في القاهرة سنة ٦٥١/ ١٢٥٠ وتوفي أواخر القرن السابع أو مطالع الثامن) يقال خطأ أنه توفي سنة ٧٥٢ ولعلها سنة ٧٩٢، له:

ـ مختصر وفيات الأعيان[1].

ومنه مخطوط المكتب الهندي (أول ٧٠٥) ذكره وستنفلد ص ٣٧٦.

٢٩ ـ الملك الأمجد: شادي ابن الملك الناصر داوود، وهو مجد الدين أبو محمد الحسن بن الناصر صلاح الدين داوود ابن المعظم شرف الدين عيسى ابن العادل. وله.

ـ الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية.

وفيه مناقشة من مؤلفه لنسب بني أيوب مع بعض الرسائل والنصوص الرسمية، وذكر لبعض الحكام وبعض الشيوخ عدا المقتطفات الأدبية والشعرية. وقد نقل عنه اليونيني في ذيله على مرآة الزمان. ومنه مخطوط في آيا صوفيا رقم ٤٨٢٣ في ١٤٥ ورقة، ونسخة أخرى في لندن، المتحف البريطاني رقم Or. ٣٠٢٥ في ٨٣ ورقة. وقد طبعه بعد التحقيق صلاح الدين البحيري في القاهرة سنة ١٩٧٠[2] (طبع جامعة القاهرة). وفي المخطوطة الأصلية رسالتان أرسلهما داوود: إحداهما لابنه شادي والثانية لابنه الآخر مما يبعث على الظن بأن المؤلف هو ليس لشادي ولكن لأخيه الآخر هذا. وقد توفي محمد بن شادي كاتب نسخة آيا صوفيا سنة ٧١٩.

٣٠ ـ البرزالي (الأب): محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي (توفي في مطالع القرن الثامن على الأرجح) وقد سبق ذكره في ترجمة ابنه وأن له كتاب:

ـ سلوك طريق السلف في ذكر مشايخ الشيخ المعمر عبد الحق بن خلف (منه مخطوط الظاهرية في مجموع رقم ١٧).

٣١ ـ ابن الظاهري: جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الحنفي (من رجال ما بين القرنين السابع والثامن) له:

ـ مشيخة الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي.

ومنها مخطوطات أولو جامع رقم ٨٣٥ كتب سنة ٧٤٥ في القاهرة في ١٨٤ ورقة، ومخطوطا شهيد علي رقم ٥٥٧ ورقم ٥٧٠ كتبا في القرن التاسع في ٢١٨ ورقة و ١٠٩

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٥٣.

(٢) سبقت الإشارة إليه في الجزء الثاني ص ٣٠٣، ونعود عليه هنا ببعض التفصيل لاحتمال أن يكون من رجال العشر الأخير من القرن السابع. وانظر اليونيني: ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٢٦ و ١٧٤، وبروكلمان ج ١ ص ٣٨٨ رقم ٧، وكاهن (بالفرنسية) سورية الشمالية ص ٩٣، وابن العديم: بغية الطلب (مخطوط إستامبول) ج ٤ ورقة ٢٨٨ ظهر.

ورقات، وفي آخر الثانية ذيل ابن الزهري الكلبي على المشيخة. وأخيراً مخطوط رئيس الكتاب ٢٦٢/ ١ من القرن الثامن في مجموع من ١ إلى ١٩٩ وجه وفي آخرها ملحق المخرج ابن الظاهري بعد قراءته على شرف الدين الفزاري[١].

٣٢ ـ مجهول: كتب مطالع القرن الثامن:

ـ سيرة أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد (المولود سنة ٦٢٥ والمتوفى سنة ٧٠٢) قاضي مصر وكانت السيرة في مجلد ضخم[٢].

٣٣ ـ مجهول: ويرجح أنه بين القرنين السابع والثامن. له كتابان:

١ ـ المختار من وفيات الأعيان.

كتبه صاحبه بتمامه وكماله لم يختصر منه شيئاً سوى الأشعار وبعض الحكايات والأخبار كما قال.

منه مخطوط سليمية رقم ٤٨٠ كتب في الإسكندرية أوائل سنة ٧٣١ وهو من ورقة ١ إلى ١٨٦ ظهر.

٢ ـ حوادث التاريخ من سنة ٦١٨ إلى سنة ٧٠٢ باختصار.

ومنه تتمة المخطوط السابق من ورقة ١٨٧ إلى ٢١٦ ظهر[٣].

٣٤ ـ ابن الخباز: أبو الفدا إسماعيل بن إبراهيم بن سالم العبادي الأنصاري نجم الدين الدمشقي الصالحي (ولد سنة ٦٢٩ وتوفي سنة ٧٠٣) وهو محدث حافظ كان يؤدب بمكتب ابن عبد داخل باب توما بدمشق وجد واجتهد وسمع وكتب ما لا يوصف كثرة. وله:

١ ـ سيرة طويلة لشمس الدين الذهبي[٤].

ومن المحتمل ألا تكون هذه السيرة له ولكن لابنه أبي عبد الله محمد مسند وقته، فمن الغريب أن تكتب سيرة مطولة للذهبي وهو بعد في مقتبل العمر قبل ٥٠ عاماً من وفاته وأن يكون كاتبها متوفى سنة ٧٠٣. ولكن لابن الخباز هذا سيراً أخرى:

٢ ـ سيرة ابن قدامة المقدسي إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد الصالح الزاهد المتوفى سنة ٦٦٦ في مجلد.

٣ ـ مشيخة لأحمد بن عبد الدائم بن نعمة المتوفى سنة ٦٦٨.

٤ ـ وجمع أخبار وترجمة ابن قدامة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي في ١٥٠ جزءاً وبالغ حتى قال الذهبي ما رأيت سيرة عالم أطول منها أبداً وهي في ٦ مجلدات كبار. والثلثان منها في السيرة النبوية.

---

(١) ششن: مخطوطات إستامبول ص ١٢٦.

(٢) انظر السخاوي: الجواهر والدرر (ط. العلمي) ص ٧٤٧، وشذرات ج ٦ ص ٥.

(٣) ششن: مخطوطات ص ٨٣.

(٤) الصفدي: الوافي ج ٩ ص ٦٥ ولنلاحظ أن ثم معاصراً يحمل لقب ابن الخباز هو أحمد بن الحسن وكان شيخ التقي البلدي.

٥ ـ وخرج لنفسه مشيخة في ١٠٠ جزء عن أكثر من ألفي شيخ. وكتب العالي والنازل. ولم يكن متقناً فيما يجمعه. وسمع منه عدد كبير من الحفاظ الكبار ومنهم المزي والذهبي. ومشيخته هذه في عشر مجلدات[١].

٣٥ ـ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي الدمشقي: ولعله من رجال ما بين القرنين السابع والثامن. له:

ـ الكوكب الوقاد في أخبار الصحابة والتابعين والصوفية والزهاد.

منه نسخة في مكتبة رئيس الكتاب في إستامبول رقم ٥٠١ نسخت سنة ١٠٢٤[٢].

٣٦ ـ ابن العديم (الحفيد): عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد (من رجال ما بين القرنين السابع والثامن) ولد ابنه محمد سنة ٦٨٩. له:

ـ سوق الفاضل (في مناقب القاضي الفاضل).

جمع فيه ما ذكر عن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني المتوفى سنة ٥٩٦ وذكر من عاصره من الأدباء ومن أخذ عنه أو نحا نحوه وأورد نماذج من أشعارهم.

ومنه نسخة عارف حكمت بالمدينة رقم ٤١٠ تاريخ بخط المؤلف في ٢٠٠ ورقة تقريباً[٣].

٣٧ ـ ابن دقيق العيد: تقي الدين أبو الفتح بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المشهور بابن دقيق العيد (ولد سنة ٦٢٥ وتوفي سنة ٧٠٢) من مشاهير الشيوخ ذوي الأثر. له بين مؤلفاته:

ـ تاريخ الحفاظ الذين روت عنهم الأسانيد ذلك[٤].

٣٨ ـ القيسراني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد فتح الدين بن عز الدين الحلبي (ولد سنة ٦٢٣ وتوفي سنة ٧٠٣) وهو عالم فاضل. وزير. رئيس. صار من أعيان الإفتاء بمصر وله نظم ونثر. صنف:

ـ كتاباً في معرفة الصحابة وهو في مجلدات. وفيه أحاديث تكلم فيها الذهبي[٥].

٣٩ ـ الرقي: برهان الدين بن أحمد بن محمد بن معالي الدمشقي الرقي الحنبلي (المتوفى سنة ٧٠٣/ ١٣٠٢) وله:

---

(١) انظر ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ و ٣٠٤، وشذرات ج ٦ ص ٨، وابن طولون: القلائد ج ١ ص ٢٨٢، والسخاوي: الجواهر ص ٧٤٣.

(٢) المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص ٤٣٧.

(٣) انظر فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٣ ص ١٨١ ـ ١٨٢، وانظر ابن حجر: الدرر ٤/ ١٠٦.

(٤) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٦٥.

(٥) ابن حبيب: تذكرة النبيه ص ٢٦١، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٧٣٩.

ـ أحاسن المحاسن في طبقات الصوفية وأخبارهم[1].

وهو مختصر صفوة الصفوة لابن الجوزي الذي اختصر فيه بدوره حلية الأولياء لأبي نعيم (المتوفى سنة ٤٣٠).

ومنه نسخة في تشستربتي رقم ٣٤٣٥ ومخطوط خراجي أوغلي في إستامبول رقم ١٠ تاريخ. ومخطوط خراجي زاده في بروسه رقم ٥٠ (وفيه الجزءان ٣ و ٤ فقط) ونسخة بلدية الإسكندرية رقم ١٢٩٥. ونسخة الجمعية الأسيوية بكلكتا رقم ١٣٢٤ وهي مخرومة الأول والآخر. ومخطوط دار الكتب بمصر (تيمورية) رقم ١٢١٣ تاريخ، ونسخة رواق الشوام بالأزهر رقم ٧٨ تاريخ. وثَمَّ نسخ أخرى في برلين رقم ٩٩٧٩ ورقم Or.qu ٢١٠، وليبزيغ (أول ٢٤٢) وغوتنغن رقم ٨٤، والأحمدية بتونس رقم ٣٨٤٥ بعنوان أحسن المحاسن.

٤٠ ـ جاك الرهاوي: أكبر كُتّاب الكنيسة اليعقوبية السريانية في القرن السابع (ولد سنة ٦٣٣ حول أنطاكية، وتوفي سنة ٧٠٨) وهو لاهوتي فيلسوف مؤرخ. اختير بطريقاً سنة٦٨٤ وقد كتب تاريخاً يعرف بـ:

ـ تاريخ جاك الرهاوي (والرها هي أورفه اليوم وأوديسا في القديم) وقد كتب بالسريانية.

والكتاب على مثال كتاب يوزبيوس المؤرخ البيزنطي. وقد أكمله الرهاوي ضمن سنة ٦٩٢. ثم جاء مؤرخ مجهول فذيل عليه حتى سنة ٧١٠. وقد بقيت منه بعض القطع طبعها بروكس Brooks سنة ١٩٠٣ في باريس.

٤١ ـ ابن الوحيد شرف الدين: محمد بن موسى بن محمد المقدسي (المتوفى سنة ٧١٢/ ١٣١٢) وهو من موظفي الدولة الكتّاب الأدباء، كتب:

ـ سيرة السلطان قلاوون باختصار بعنوان فضائل الدولة المنصورية على الدولة الظاهرية. عرف هذه السيرة قرطاي الغزي واليونيني ونقلا عنها[2] واسم الرجل غير معروف تماماً وما ذكرناه عنه هو الاسم الذي أوردته المصادر التي تذكر عنه كالصفدي (مخطوط آيا صوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٨٢) أو المنهل الصافي لابن تغري بردي ويعطى لقب ابن الوحيد لشخص آخر اسمه: شرف الدين أبي عبد الله محمد بن شريف الزرعي متابعاً في ذلك ابن كثير الذي يجعل وفاته سنة ٧١١.

---

(١) انظر ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (الظاهرية ٦٠ تاريخ) ورقة ٣٢٨ ظهر و ٣٢٩ وجه أو ٢/٣٤٩، وابن حجر: الدرر ج ٤ ص ١٥، وابن كثير: البداية ج ١٤ ص ٢٩، وشذرات ج ٦ ص ٧ ـ ٨، وفهرس معهد المخطوطات تاريخ قسم ١ ص ٥ وقسم ٤ ص ١٧ وقسم ٣ ص ٨، وبروكلمان ج ٢ ص ٣١، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٢٥.

(٢) انظر قرطاي العزي (مخطوط مجموع النوادر) الورقة ١٠٦ ظهر و ١٠٧ ظهر و ١٣٠ وجه، و١٣٢ ظهر، وانظر اليونيني ذيل مرآة الزمان مخطوط أحمد الثالث ٢٩٠٧ ج ٥ وما ذكره سنة ٦٨٨ عن طرابلس. وعنه أخذ الذهبي وابن تغري بردي.

٤٢ ـ تقي الدين أبو الفضل: سليمان بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر القدامي المقدسي (ولد بدمشق سنة ٦٢٨ توفي بها سنة ٧١٥). له:

ـ معجم (مشيخة) في مجلدين عملها له إبراهيم بن فخر الدين علي بن عبد الرحمن(١) بن سرور (المتوفى سنة ٧٣٧)

٤٣ ـ ابن وداعة: علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكندي الإسكندري ثم الدمشقي الكاتب المعروف بابن وداعة أو الوداعي (لأنه كان كاتب ابن وداعة) (ولد سنة ٦٤٠. توفي سنة ٧١٦) وقد كتب:

ـ التذكرة العلائية (أو الكندية) في خمسين مجلداً.

وقد ذكر فيها عدة من الفنون والعلوم منها التاريخ. ذكر ابن كثير أنها كانت موقوفة في المدرسة السمياطية في دمشق(٢).

٤٤ ـ البالسي: ابن قوام أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر الدمشقي الصالحي (المتوفى سنة ٧١٨ عن ٦٨ سنة). وقد نزل دمشق وكان منقبضاً عن الناس لا مرتب له من الدولة ولا لزاويته. كتب:

ـ مناقب جده الشيخ أبي بكر بن قوام(٣) في ثلاث كراريس.

ولهذا الجد ترجمة في القلائد الجوهرية لابن طولون (ج ١ ص ١٩٨ و ص ٤٠٩)، وله مقام وزاوية في الصالحية. وثم كلام كثير في كراماته. ومن المناقب نسختان في الظاهرية رقم ٦٩٥١ ورقم ٥٣٩٨.

٤٥ ـ العطار: علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داوود العطار الدمشقي الشافعي (ولد سنة ٦٥٤ وتوفي سنة ٧٢٤/ ١٣٢٤) فقيه، متكلم، محدث. وهو تلميذ الإمام النووي. كان أبوه طبيباً يهوديًا وأسلم. ودرس ابنه في دمشق حتى أضحى شيخ دار الحديث النورية. له كتب عديدة منها:

١ ـ تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي، ذكر الذهبي أنها في ستة كراريس، وقال السخاوي إنها في كراس. ومنها مخطوطة في نور عثمانية بإستامبول رقم ٦٥٦ كتبت في القرن الثامن.

٢ ـ معجم شيوخه (خرّجه له الذهبي وهو أخوه لأمه من الرضاع).

---

(١) ابن طولون: القلائد الجوهرية ج ١ ص ٩٨.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٧١٧، وآغا بزرك: الذريعة ج ٤ ص ٤٥، وكشف الظنون ج ١ عمود ٣٨٦، وابن كثير ١٤ (وفيات سنة ٧١٦).

(٣) له ترجمة لدى ابن حجر في الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٢٤، ولدى ابن كثير (وفيات ٧١٨)، ولدى الصفدي ج ٤ ص ٢٨٤ ويذكر فيها قوله إنه «قلّ أن ترى العيون مثله!» وفي الشذرات ج ٥ ص ٢٩٦، ولدى العدوي: الزيارات ص ٤٤.

٣ ـ كتاب في فضل الجهاد.
٤ ـ حكم الأخبار والإحتكار عند شدة غلاء الأسعار.
٥ ـ حكم البلوى وابتلاء العباد.
٦ ـ تواريخ عديدة (لم يذكر في المصادر ما هي؟)
٧ ـ فوائد ومجاميع[1].

٤٦ ـ القرشي: محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عمر الدمشقي (توفي بعد سنة ٧٢١/ ١٣٢١) وله:

ـ تفاح الأرواح ومفتاح الأرباح من جملة تشويق القلوب والأرواح.

ذكر البغدادي أنه فرغ منه سنة٧٢١. وقال ابن طولون إنه «عبارة عن طبقات الأولياء»[2].

٤٧ ـ ابن فهد الكاتب: شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سليمان أو سلمان الحلبي الحنبلي (ولد سنة ٦٤٤ وتوفي سنة ٧٢٥) عين لقضاء الحنابلة وكان كاتب الدست، رئس ديوان الإنشاء في دمشق وفي القاهرة مدة طويلة، كما كان أديباً كبيراً برز في النظم والنثر حتى سماه الذهبي «علامة الأدب» وكان عارفاً بأيام الناس وتراجمهم... له ٣ مجلدات شعر و ٣٠ مجلد نثر. وله:

١ ـ ذيل على الكامل لابن الأثير (أو على ذيل مرآة الزمان). وثم مقتطفات منه في مخطوط في برلين رقم ٩٤٤١ بعنوان تاريخ ابن فهد. ولدى ابن تغري بردي مقتطفات منه (في سنوات ٦٥٨ و٦٨٠ في مخطوط باريس رقم ٢٠٧١ الورقة ١٥٠ ظهر و١٥٩ ظهر (سنة ٦٥٨) والورقة ١٧٧ ظهر. ويبدو أن هذا الذيل مختلف فيه، فابن حجر يذكر أنه ذيل على ذيل القطب اليونيني في التاريخ الذي كان ذيلاً على مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، والأغلب أنه ذيل على ابن الأثير.

٢ ـ حسن التوسل في صناعة الترسل.
٣ ـ مقامات العشاق.
٤ ـ منازل الأحباب ومنارة الألباب[3].

---

(١) له تراجم عدة في الوافي للصفدي، والدرر الكامنة ج ٣ ص ٦، ولدى السبكي في الطبقات، وابن كثير ج ١٤ ص ١١٧، والدارس للنعيمي ج ١ ص ٦٩ ـ ٧٤، وشذرات ج ٦ ص ٦٣، والذهبي: ذيل العبر ص ١٣٦، والسخاوي (الإعلان) ص ٣٨١، والكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٢٠٨، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧١٧، وبروكلمان ج ٢ ص ٨٥، وكحالة ج ٧ ص ٥.

(٢) ابن طولون: القلائد ج ٢ ص ٤٠٣، وذيل الكشف ج ١ عمود ٣٠٠.

(٣) ترجمته لدى الذهبي: ذيل العبر ١٤٠، والصفدي: الوافي ج ٢٣ (ورقة ٨ وجه ـ ٩ وجه من مخطوط شهيد على رقم ١٩٧١)، وابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٣٢٧، وشذرات ج ٦ ص ٦٩، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٤٠٧، وبروكلمان ج ١ ص ٣٤٦، وبالعربية ج ٦ ص ١٣٨، وكاهن سورية الشمالية (بالفرنسية) ص ٧٧.

٤٨ ـ ابن زفر الإربلي: بدر الدين (أو عز الدين) أبو علي الحسن بن أحمد بن زفر الإربلي الدمشقي الشافعي (ولد سنة ٦٦٢ وتوفي سنة ٧٢٦/ ١٣٢٦) حكيم متطبب أصله من إربل. سافر كثيراً وتغرب ودخل بلاد العجم مشتغلاً بالطب ثم نزل دمشق فاستوطنها وأقام فيها صوفيًا يدرس ويكتب حتى توفي. له مشاركة في الأدب والفلسفة والنحو والتاريخ، وقد كتب:

١ ـ السيرة النبوية.

٢ ـ تاريخ الإربلي، وغالبه تراجم يكثر فيها الشعراء مع تراجم أخرى حسنة «تدل على فضله». وهو مفقود.

٣ ـ جزء يشتمل على محاسن دمشق في مدارسها وربطها ودور الحديث فيها وعدد جوامعها ودور القرآن والحمامات. ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٦٦٩٢ في ١٥ ورقة.

وقد طبعه المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق بتحقيق محمد أحمد دهمان سنة ١٩٧٤ وظهر في نشرات مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق (رقم ٧)(١).

٤٩ ـ ابن عساكر (من الأسرة): بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر (ولد سنة ٦٢٠ ونيف وتوفي سنة ٧٢٦ والأصح سنة ٧٢٣ عن أربع وتسعين سنة) محدث اشتهر فصار مسند الشام كله وأجاز له مشايخ البلاد. وقد وقف أماكن على المحدثين، كما كان طبيباً ومؤرخاً وله:

ـ معجم الشيوخ في سبع مجلدات.

ـ وخرج له البرزالي مشيخة.

ـ وخرج له ابن طغرلبك معجماً كبيراً جمع فيه شيوخه فبلغوا أكثر من خمسمائة وسبعين شيخاً(٢).

٥٠ ـ ابن حبيب (الأب): زين الدين أبو القاسم عمر بن حسن بن عمر ابن حبيب الدمشقي ثم الحلبي (ولد حوالى سنة ٦٦٣ وتوفي سنة ٧٢٦ بمراغة). والد المؤرخ بدر الدين حسن. محدث، فقيه. كان محتسباً في دمشق ثم نزل حلب فكان محتسباً بها.

ـ عمل لنفسه فهرسة حافلة لرواياته في مجلد وقع عليه ابن حجر.

ـ خرج له الذهبي معجماً فيه نحو من خمسمائة شيخ(٣).

---

(١) ترجمة ابن زفر لدى ابن حجر في الدرر ج ٢ ص ١١، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٢٥، ومطالع البدور ج ١ ص ٥١، وشذرات ج ٦ ص ٧٢، ودهمان: مجلة المجمع بدمشق ج ٢٢ ص ٢٣٤، وكحالة ج ٣ ص ١٩٩، والمنجد: مجلة معهد المخطوطات مجلد ٢ ص ٩٨.

(٢) شذرات ج ٦ ص ٦١.

(٣) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٣٤، وهدية العارفين ج ١/ ٧٨٩، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٥٠٩.

٥١ ـ ابن شيخ الربوة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي الصوفي (ولد سنة ٦٥٤ بدمشق وتوفي في صفد سنة ٧٢٧) ويعرف بشيخ حطين أيضاً. درس في دمشق، ومهر في علم الرمل والأوفاق. وكان يَدّعي معرفة الكيمياء، كما كان يصنف في كل علم سواء عرفه أم لم يعرفه لفرط ذكائه. ولم يثبت على طريقه واحدة في التصوف. على أنه كان حسن العبارة منمقاً للحديث. وقد لحقه صمم قبل موته وفقد إحدى عينيه. ومن أهم ما ألف كتاب:

ـ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر[1].

وهو كتاب جغرافي وصفي إلى حد كبير، مقسم إلى أبواب ثمانية وإلى فصول ضمن الأبواب. والكتاب يتحدث عن كرة الأرض أولاً وأقاليمها ومبانيها العجيبة، ثم عن الأحجار الكريمة فيها، ثم عن الأنهار والينابيع ودورة المياه بين البحر والبخار، ثم عن البحار والجزر، ثم عن بحر الروم وما فيه، ثم بحر الجنوب وغرائبه من السواحل والجزر، ثم عن الممالك المشرقة الكبيرة، وأخيراً عن وصف البلاد المصرية. لكن الكتاب يحفل خلال ذلك بأشياء كثيرة مما يهم المؤرخ كأعياد الناس، وخصائص الخلق، وتقسيم الأمم، وكيفية صناعة بعض الصناعات، كما يكشف كثيراً من معتقدات العصر.

ومن الكتاب نسخة في كوبنهاغن رقم ٣٩ في الفهرس الرابع بخط مغربي غير مقروء. وفي المكتبة الوطنية في باريس نسخة أخرى رقم (٥٨١ في التنظيم القديم) كتبت سنة ٨٤٥ هـ. /١٤٤١. وثم نسخة ثالثة في ليدن، وأخرى في لينغراد (رقم ٥٩٣) والمتحف البريطاني.

وقد طبع الكتاب في بطرسبورج (لينغراد) في مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية سنة ١٨٦٥، ثم أعيد طبعه في ليبزيغ سنة ١٩٢٣، ثم طبع مصوراً بعد ذلك.

٥٢ ـ ابن الزملكاني (الأب): أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري المعروف بابن الزملكاني أو بابن خطيب زملكا. (ولد سنة ٦٦٦ وتوفي سنة ٧٢٧ في بلبيس ودفن بالقاهرة) درس في دمشق على شيوخها وعلى نفسه الفقه والنحو والأصول والحديث والكتابة والرجال. وكتب في ديوان الإنشاء مدة وولي نظر الخزانة مدة. كما ولي وكالة بيت المال، ونظر المارستان، ودرّس في سبعٍ من مدارس دمشق، وجلس بالجامع الأموي للاشتغال وعمره تسع عشرة سنة، ثم ولي قضاء حلب سنة ٧٢٤ بغير رضاه، ودرّس في أربع مدارس فيها، ثم طلب إلى مصر ليشافهه السلطان في قضاء الشام، فركب البريد ومات قبل وصول القاهرة التي دخلها جنازة. وهو شيخ الذهبي

---

(١) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٤٥٨، والصفدي: الوافي ج ٣ ص ١٦٢، وكشف ج ٢ عمود ١٩٣٦ و ١٠١١، ومحمد كرد علي: كنوز الأجداد ص ٣٥٠ ـ ٣٥٩، والزركلي: الأعلام ج ٧ ص ٥٤٠، وبروكلمان ج ٢ ص ١٣٠ ـ ٢، وملحق ٢ ص ١٦١ والموسوعة الإسلامية.

أو أحد شيوخه ويسميه: عالم العصر، ومن أذكياء زمانه، ويقول: انتهت إليه رياسة المذهب تدريساً وإفتاءً ومناظرة. من مصنفاته:

١ ـ وفيات الأعيان في التاريخ والتراجم في مجلد.
وهو تاريخ يبدأه من أول الهجرة على ترتيب السنين إلى سنة ٧٠٠ ذكر فيه الأصحاب وغيرهم من الملوك والأمراء وبعض الحروب. وقد ضاع الكتاب.

٢ ـ كتاب في فضل الملك على البشر وقد ضاع بدوره[1].

٥٣ ـ ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الأصل الدمشقي (ولد بحران سنة ٦٦١ وتوفي بدمشق سنة ٧٢٨) وهو من الشهرة حتى اليوم بحيث كان يلقب بالمجتهد المطلق. قدم به والده مع إخوته بُعَيْدَ استيلاء التتر على البلاد، فدرس بدمشق وسمع بها ما لا يحصى من الكتب والأجزاء والشيوخ كثرة. كما درس بنفسه وقرأ الفقه والحديث والتفسير والعربية والنحو والفرائض والحساب والجبر والمقابلة، ونظر في الكلام والفلسفة، وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين من العمر. ولم يكن يحفظ شيئاً فينساه. درّس في عدد من مدارس دمشق. ذكره الذهبي فقال: شيخنا وشيخ الإسلام وفريد العصر علماً ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويراً إلَهيًّا وكرماً... وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر... لا يتكلم في علم إلا ظن سامعه أنه لا يجيد غيره. ما رأت عين مثله ولا رأى مثل نفسه. ويعتبر من كبار المجددين في الإسلام... وقد تسبب له ذلك في عدد من المحن، وأخذ بسببها إلى القاهرة فسجن وإلى الإسكندرية، ثم أعيد إلى دمشق ومات مسجوناً في بئر بقلعة دمشق. وقبره داخل الجامعة السورية وقد عفا عليه منذ زمن قريب. ومصنفاته كثيرة ومنها في إطار التاريخ ومن الرسائل المفيدة فيه[2]:

ـ فضائل أبي بكر وعمر.
ـ كتاب المحنة المصرية مجلدان.
ـ كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية.

---

(١) ترجمات ابن الزملكاني عديدة منها: الأسنوي: طبقات الشافعية، وابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٧٤ ـ ٦، والسبكي: طبقات ج ٥ ص ٢٥١ ـ ٢٥٩، وابن تغري بردي: النجوم ج ٩ ص ٢٧٠، وابن كثير ج ١٤ ص ١٣١، والصفدي: الوافي ج ٤ ص ٢١٤ ـ ٢٢١، واليافعي: مرآة ج ٤ ص ٢٧٧، وشذرات ج ٦ ص ٧٨ ـ ٧٩، وهدية ج ٢ عمود ١٤٦، وبروكلمان ج ٢ ص ٧١، وملحق ٢ ص ٧٦. بالإضافة إلى الذهبي في ذيل العبر، والنعيمي في الدارس ١ ص ٣١ ـ ٣٢.

(٢) ترجمات ابن تيمية عديدة بدورها جداً. ومنها الذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٧٨، وابن كثير ج ١٤ ص ١٣٢ ـ ١٤١، وابن تغري بردي ج ٩ ص ٢٧١، وابن شاكر: فوات ج ١ ص ٣٥ ـ ٤٥، واليافعي: مرآة ج ٤ ص ٢٧٧، والشوكاني: البدر ج ١ ص ٦٣ ـ ٧٢، وابن حجر: الدرر ج ١ ص ١٤٤ ـ ١٦٠، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ٧٥، وابن ناصر الدين: الرد الوافر، وابن الوردي: ج ٢ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٩. عدا المراجع الحديثة وهي كثيرة جداً، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٣، وملحق ٢ ص ١١٩ ـ ١٢٦.

ـ سؤال في يزيد بن معاوية. وقد نشره صلاح الدين المنجد ثلاث مرات آخرها الطبعة الثالثة في بيروت سنة ١٩٧٦.

ـ رسالة رأس الحسين وقد نشرت في القاهرة بتحقيق محمد حامد الفقي سنة ١٩٥٣ ومخطوطتها موجودة في الظاهرية بدمشق بخط ابن تيمية نفسه برقم ٣٨٣٥ (ضمن المجموع من ورقة ١٠٦ إلى ١١٩).

ـ رسالة إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بسبب فتوح جبال كسروان. يذكر فيها ما أنعم الله على السلطان، وعلى أهل الإسلام بسبب تلك الفتوح.

ومنها نسخة مخطوطة في كوبريللي رقم ١١٤٢/ ٤ (ضمن المجموع من ورقة ١٨١ وجه حتى ١٨٥ ظهر).

ـ رسالة إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بشأن التتار وقد نشرها صلاح الدين المنجد في بيروت سنة ١٩٧٦.

ـ رسالة إلى ابن عمه عز الدين عبد العزيز بن عبد اللطيف بن مثمن وهو بدمشق أول سنة ٧٥٥ بسبب فتح جبل كسروان.

ـ رفع الملام عن الأئمة الأعلام. نشره محمد زهير شاويش طبعة المكتب الإسلامي (الثانية) سنة ١٩٦٤.

ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول. وقد نشره محمد محيي الدين عبد الحميد في طنطا سنة ١٩٦٠.

ـ المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي نشره محب الدين الخطيب مع مقدمة طويلة وفهارس في أكثر من ٦٠٠ صفحة (المطبعة السلفية في القاهرة ١٩٥٥).

ـ تاريخ ابن تيمية. وقد ذكره له صاحب الكشف (١ عمود ٢٧٧) ولعله في التراجم.

ـ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية وهو كتاب في التعليم السياسي.

٥٤ ـ ابن الفركاح الفزاري: إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الدمشقي برهان الدين المعروف بابن الفركاح (ولد سنة ٦٦٠ وتوفي سنة ٧٢٩) وهو مصري الأصل ولد ونشأ بالشام، وكان أبوه من العلماء فأعاد في حلقته وأخذ الفقه عنه والنحو عن عمه، ودرس في بعض مدارس دمشق. وخلف أباه في الإفتاء، وحدّث كثيراً، ولازم التدريس والتصنيف طويلاً. وعُرض عليه القضاء فامتنع، وباشر الخطابة مدة يسيرة ثم تركها. وصار شيخ الشيوخ وانتهت إليه معرفة المذهب الشافعي بدقائقه مع متون الأحكام وعلم الأصول والعربية والحديث[1]. من تصانيفه:

---

(١) ترجم لابن الفركاح الذهبي في ذيل العبر ص ١٦٠، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٨٨، وابن كثير: البداية ج ١٤ ص ١٤٦، والسبكي ج ٦ ص ٤٥. وثم ترجمات أخرى في الصفدي: الوافي ج ٥ ص ٤٨، وابن تغري بردي: المنهل الصافي ج ١ ص ٨٠، واليافعي: مرآة ج ٤ ص ٢٧٢. وله ترجمة صغيرة في =

- الإعلام بفضائل الشام وهو مختصر كتاب الربعي المحدث الدمشقي (المتوفى سنة ٤٤٤).

ومنه مخطوط في الظاهرية رقم ٩٤٠٢، وآخر في مكتبة فاتح بإستامبول رقم ٤٤٤٨ (في المجموع من ورقة ١٦٢ إلى ١٧٣).

- باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس وهو مختصر الجامع المستقصى لابن عساكر وابن المرجا.

ومنه مخطوط المتحف البريطاني رقم ٥٨١٣، وليدن رقم ٩٤٧/ ٨ ونور عثمانية رقم ٣٤٠٠. وثم نسخة دار الكتب المصرية (الفهرس ج ٥ ص ١٦٠)، ونسخة منه في باريس وأخرى في برلين رقم ٦٠٧٤، وفي الأوقاف ببغداد رقم ٣٨٠٩، وفي غوطا رقم ٥٤ : ١، وفي توبنغن: فنشتاين رقم ٢٦ : ١. ويسمى أحياناً مختصر فضائل البيت المقدس والشام.

- شيوخ شيخ الشيوخ برهان الدين بن تاج الدين الفزاري.

ومنه قطعة تشتمل ٨٨ شيخاً مخطوطة في الظاهرية لا تحمل اسم المخرج لها تحت رقم ٣٨٥١ ؛(من ورقة ١٧٢ إلى ١٧٦ في المجموع).

- فضائل العشرة المبشرين (بالجنة).

٥٥ - الدبابيسي: فتح الدين أبو النون يونس بن إبراهيم الكناني العسقلاني الدبوسي (أو الدبابيسي) (المتوفى سنة ٧٢٩). وقد خرج له الحافظ أبو الحسين أحمد بن أيبك ابن عبيد الله الدمياطي (برواية أم مريم الأذرعية):

- معجم الدبوسي.

ومنه الجزء الأول فقط بخط ابن حجر العسقلاني في ستة أجزاء: مخطوط شهيد علي بإستامبول رقم ٥٤٦[1].

٥٦ - إيدغدو بن عبد الله القره سنقري: (توفي سنة ٧٢٩ بدمشق) من أمراء المماليك[2] وله كتاب:

- نزهة الثمر على الشجر في تواريخ البشر من أنثى وذكر.

ولعله هو الكتاب الذي يذكره ابن الفرات وينقل عنه.

٥٧ - أبو عبد الله يوسف بن يعقوب (الحلبي؟) (المتوفى سنة ٧٣٠/ ١٣٢٩) وله:

- طبقات العلماء والملوك.

= كشف الظنون ١/ ١٧٧ و ٢١٨، ولدى بروكلمان الملحق الثاني ص ١٦١، وكحالة: معجم ١ ص ٤٤، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٤، والأعلام ج ١ ص ٤٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٦٨.

(١) فهرس معهد المخطوطات - التاريخ قسم ٢ ص ١٤٧.

(٢) سبق أن ذكرناه في الجزء الثالث ضمن المدرسة المصرية، ونعيد ذكره هنا لأنه عاش في دمشق ومات فيها، وقد ذكرنا هنا اسم كتابه التاريخي. (انظر كشف الظنون ج ٢ عمود ١٩٤١).

ومنه مخطوط محمد باشا كوبريلي في إستامبول رقم ١١٠٧.

٥٨ ـ مجهول: اختصر في أوائل القرن الثامن:
ـ مختصر وفيات الأعيان.

ومنه نسخة في السليمية بإستامبول رقم ٤٧٠٨/ ٤ تحوي الجزء الثاني فقط من حرف الفاء إلى آخر الكتاب كتبت سنة ٧٢٩ في ١٧٩ ورقة، ومخطوطة أخرى في المكتبة ذاتها رقم ٥٧٠٨/ ٥ تحوي أيضاً القسم الثاني اعتباراً من الفاء كتبت في القرن الثامن في ٢٩٢ ورقة[١].

٥٩ ـ السعدي: تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان السعدي المصري الدمشقي (ولد سنة ٦٥٠ وتوفي سنة ٧٣٢ عن ٨٢ سنة) وهو محدث، قاض. كتب بخطه نحواً من ٥٠٠ مجلد. درس في القاهرة والإسكندرية وأخيراً بدمشق.

ـ خرج لنفسه مشيخة في ثلاثة مجلدات[٢].

٦٠ ـ الجعبري: برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي (ولد بجعبر حوالى سنة ٦٤٠ وتوفي بالخليل سنة ٧٣٢ عن ٩٢ سنة) وهو جد الأسرة الجعبرية هناك، فقد درس في بغداد ثم في دمشق ثم استقر ٤٠ سنة في الخليل ورحل الناس إليه بعد أن اشتهر بالفقه والنحو والحديث والقراءات. وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص فلقبه بالعلامة ذي الفنون مقرىء الشام وشيخ القراء. له التصانيف العديدة ومنها في التاريخ وما حوله:

ـ ١ ـ الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة. وهو في تعليم أصول العمل في الدواوين.
٢ ـ تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ.
٣ ـ مناقب الإمام الشافعي.
٤ ـ مشيخة (خرجها له البرزالي المؤرخ الدمشقي)[٣].

---

(١) ششن: مخطوطات ص ٨٣.

(٢) ابن طولون: القلائد ج ١ ص ١٦٢ ـ ٣، وابن كثير: البداية ٤: (وفيات سنة ٧٣٢)، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣٨٦.

(٣) ترجمة الجعبري في طبقات الشافعية ج ٦ ص ٨٧، والصفدي: الوافي ٦/ ٧٣، وفي المستوفى لابن تغري بردي: ١١٤ ـ ١١٦، والمنهل الصافي ج ١ ص ١١٢ ـ ١١٦، وفي الشذرات ج ٦ ص ٩٨، ولدى ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٥٠، وابن كثير: البداية ج ١٤ ص ١٦٠، وابن الجزري: طبقات القراء ج ١ ص ٢١، وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣٠٠، والسلامي: المنتخب المختار ص ١٢، واليافعي: مرآة ج ٤ ص ٢٨٥، والسيوطي: بغية الوعاة ص ١٨٤، والحنبلي: الأنس الجليل ج ١ ص ٩٦.

٥ ـ نزهة البررة في العشرة.
٦ ـ روضة الطرائف.

٦١ ـ ابن جماعة: بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي (ولد سنة ٦٣٩ بحماه وتوفي سنة ٧٣٢) سمع الكثير بها وبلمشق وأخذ أكثر علومه في القاهرة، ثم اشتغل ودرس وأفتى وولي قضاء القدس سنة ٦٨٧، ثم قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٠، وجمع لديه القضاء ومشيخة الشيوخ، ثم نقل إلى دمشق وجمع إلى هذه المناصب الخطابة، ثم أعيد إلى قضاء مصر كلها، وعزل بعد ذلك ثم أعيد حسب أهواء السياسة، وصرف عن القضاء حين عمي قبل موته بخمس سنوات قد انقطع للتدريس في منزله بمصر ويسميه الذهبي قاضي القضاة شيخ الإسلام الخطيب المفسر، وله تعاليق في الفقه والحديث والأصول والتاريخ، وله التلامذة والجلالة، ويلقبه السبكي بأنه حاكم القطرين مصراً وشاماً. توفي عن ٩٤ سنة ومن تصانيفه[1]:

١ ـ تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام.
وهو مجلد في ١٧ باباً لتعليم السياسة يتناول وجوب الإمامة وشروط الإمام والوزارة والأمراء والأجناد والسلاح والخيل والجهاد والغنيمة والأمان والهدنة وقتال البغاة وعقد الذمة ويشبه الأحكام السلطانية.

ومنه نسخ عديدة. إحداها في بلدية الإسكندرية رقم ٣٦٣٨ ح، وأخرى في مكتبة السلطان محمود بإستامبول رقم ٢٨٥٢ في ١٥٠ ورقة، ومخطوط لا له لي رقم ١٦٠٠/ ٢ كتب سنة ٩٧٥ (ضمن مجموع من ورقة ١٥٣ ظهر إلى ٢١٠ وجه).

٢ ـ أنس المذاكرة فيما يستحسن من المذاكرة. وهو كتاب أدب ومواعظ وحكايات تاريخية تبعث على الخير.

ومنه مخطوط مغنيسيا في تركيا رقم ٥٢٨٠ مسودة بخط المؤلف سنة ٦٢٢ في ١٩٧ ورقة.

٣ ـ تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم.
ومنه مخطوطة أولو جامع رقم ١٨٤٩ ناقصة من أول مقدمتها. كتبت سنة ٧٥٥ في ٢٧ ورقة. وقد طبع هذا الكتاب في حيدر آباد.
٤ ـ حجة السلوك في مهاداة الملوك.
٥ ـ تجنيد الأجناد وجهات الجهاد.
٦ ـ مستند الأجناد في آلات الجهاد.

---

(١) ترجمة ابن جماعة لدى ابن شاكر: فوات ج ٢ ص ١٧٤، ونكت الهميان للصفدي ص ٢٣٥، وابن كثير ١٤/ ١٦٣، وابن تغري بردي: النجوم ج ٩ ص ٢٨٨، وابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٨٠، وابن الحنبلي: الأنس الجليل ج ٢ ص ١٨٠، وبروكلمان ملحق ص ٨٠، والزركلي: الأعلام ج ٥ ص ٢٩٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٠١، والموسوعة الإسلامية (الترجمة العربية) ج ٤.

٧ ـ كشف الغمة في أحكام أهل الذمة.

٨ ـ مختصر في السيرة النبوية.

٩ ـ أراجيز في قضاة مصر. وهو مخطوط.

١٠ ـ أراجيز في قضاة دمشق. وهو مخطوط.

١١ ـ أراجيز في الخلفاء. وهو مخطوط.

٦٢ ـ ابن جهبل: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر ابن نصر الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بابن جهبل (ولد سنة ٦٧٠ وتوفي سنة ٧٣٣) سمع ودرس بدمشق ثم عمل بالتدريس بالقدس مدة ثم تركها إلى دار الحديث الظاهرية وغيرها بدمشق. وكان من أعيان الفقهاء والعلماء. وكان يرفض آراء ابن تيمية. من مصنفاته:

ـ الطبقات الكبرى.

وهي مجموع ضمنه كراسين في الرد على ابن تيمية[١].

٦٣ ـ حنا الأثاربي: أحد أعوان البطريرك جاك الرهاوي. ويسمى بجورج العرب كان حيًّا حتى سنة ٧٣٧. له:

ـ تاريخ بالسريانية.

ويجعله ديونيسوس التلمحري أحد كتاب التاريخ.

٦٤ ـ لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي: (المتوفى سنة ٧٣٨) أحد أمراء الجند المملوكي. له:

ـ تحفة المجاهدين في العمل بالميادين[٢].

كتاب في التعليم العسكري والتحركات العسكرية. ينسب أيضاً لابنه محمد (المتوفى سنة ٧٨٠).

ومنه مخطوط في برلين. وآخر في دار الكتب المصرية رقم ٨٣ فروسية (تيمورية)، وثم منه نسخ أربع في طوبقابو رقم ٢١٢٨ A ٧٤٠٨ في ١١ ورقة ورقم ٣٧٠ B ٧٤٠٩ ورقم: ٢٦٢٤ A ٧٤١٠ في ٢١ ورقة والرابعة ضمن مجموع رقمه ٣٤٧١ A ٧٤١١ والثالثة تحمل نوان تحفة السلاطين.

٦٥ ـ الجهني: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الجهني الشافعي الحموي (المتوفى سنة ٧٣٨/ ١٣٣٧) له: توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن. في جزءين.

ومنه مخطوط رواق المغاربة في الأزهر رقم ١١٧٨ في ١٩٢ ورقة و ٢٠٤ ورقات[٣].

---

(١) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٤.

(٢) زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٢٦٩.

(٣) فهرس معهد المخطوطات ـ التاريخ قسم ٤ ص ١٣٣.

٦٦ ـ ابن عبد الهادي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي (توفي سنة ٧٤٤) فقيه، مقرىء، محدث، نحوي. قرأ وأفتى. لازم ابن تيمية. وتوسع في العلوم بذهنه السيال. عدد له ابن رجب ما يزيد على سبعين مصنفاً يبلغ التام منها مائة مجلد. ومن ذلك في التاريخ:

١ ـ مختصر في ذكر حال الشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني ويسمى العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر فيه بعض مناقبه ومصنفاته. بدأ الكتاب بقوله: «هذه نبذة، يسيرة مختصرة في ذكر...». ولعله مختصر من كتاب كبير فآخره يقول: «هذا آخر ما أختصر من المناقب» ولعله مختصر كتاب سيرة ابن تيمية لأبي عبد الله الحافظ المناوي الذي أشار إليه السخاوي[1]. وثم اثنان بلقب المناوي:

١ ـ ضياء الدين محمد بن عبد الرحمن المناوي الشافعي القاضي (ولد سنة ٦٥٥ وتوفي سنة ٧٤٦) والأرجح أنه صاحب السيرة[2].

٢ ـ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد المناوي الجوهري المعروف بابن الريفي (المتوفى سنة ٨٤٠) وعهده متأخر[3]. وربما كانت سيرة ابن عبد الهادي اختصاراً للسيرة التي كتبها الأول. وعلى أي حال فإن منها مخطوطة في كوبريللي بإستامبول رقم ١/١١٤٣ كتبت سنة ٧٥٨ (في المجموع من ورقة ١ وجه إلى ١٦٦ ظهر)[4]، ونسخة في الحرم المكي. وقد طبع في القاهرة بعناية محمد حامد الفقي سنة ١٣٥٦.

٢ ـ العمدة في الحفاظ. كمل منه مجلدان. يقول الصفدي رأيته يوافق الشيخ المزي ويرد عليه في أسماء الرجال.

٣ ـ تعليقة في الثقات. وقد كمل منه بدروه مجلدان.

٤ ـ الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام (أصحاب الكتب الستة) في عدة أجزاء.

٥ ـ المعجزات والكرامات. في جزء كبير.

٦ ـ المنتقى من تهذيب الكمال للمزي. في خمسة أجزاء.

٧ ـ فضائل الحسن البصري.

٨ ـ مولد النبي. في جزء كبير.

٩ ـ ما أخذ على تصانيف أبي عبد الله الذهبي (شيخه المعروف)[5].

---

(١) السخاوي: الجواهر والدرر (ط. العلمي) ص ٧٣٨.

(٢) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه ج ٧ ص ٢٣٦. وراجع المناوي في الجزء الثالث من هذا الكتاب وأضف إليه: «العقود الدينية في مناقب الشيخ ابن تيمية».

(٤) ششن: مخطوطات ص ١٢٩.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ٢ ص ٤٣٩، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٤١، وابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٣١، والصفدي: الوافي ج ٢ ص ١٦١، والسيوطي: بغية ص ١٢، والشوكاني: البدر ج ٢ =

١٠ ـ جزء في فضائل الشام.

٦٧ ـ **الماردي**: جلال الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركماني الحنفي (ولد سنة ٧١٤ وتوفي سنة ٧٥٠) وهو فقيه أصولي مدرّس قتل في طرابلس. له:

ـ الجنان في مختصر وفيات الأعيان (لابن خلكان)[١].

٦٨ ـ **ابن الزملكاني (الابن)**: أحمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني (المتوفى حوالى أواسط القرن الثامن) له:

ـ عقود الجمان في تاريخ أهل الزمان.

وينقل ابن الحنبلي عنه في شذرات الذهب. ومنه مخطوط في آيا صوفيا[٢].

٦٩ ـ **السامري**: أبو الفتح بن أبي الحسن (من رجال أواسط القرن الثامن) له:

ـ التاريخ لما تقدم من الأدباء.

وقد ذكر فيه تاريخ الطائفة السامرية بنابلس. طبع الكتاب في غوطا سنة ١٨٦٥[٣].

٧٠ ـ **أبو الفضائل**: تاج الدين أحمد بن أمين الملك (أمن رجال النصف الأول من القرن الثامن) له:

ـ سلسلة العسجد في وصف الصخرة والمسجد.

وهو مؤلف صغير نقل عنه العمري في مسالك الأبصار فصلاً كاملاً مختصراً عنه[٤].

٧١ ـ **المقدسي**: عبد الرحمن. وهو أحد أربعة من بني قدامة المقادسة الدمشقيين:

فإما هو عز الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن قدامة الفرائضي (المتوفى سنة ٧٣٢).

أو هو شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر القدامي (المتوفى سنة ٧٣٣).

أو هو رشيد الدين عبد الرحمن بن أحمد الفرضي بن عمر بن محمد بن أحمد القدامي (في أواسط القرن).

أو عبد الرحمن التري شمس الدين بن علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٧٦٥).

= ص ١٠٨، والنعيمي: الدارس ج ٢ ص ٨٨، وهدية العارفين ٢ عمود ١٥١، وبروكلمان ملحق ٢ ص ١٢٨.

(١) ابن قطلوبغا: تاج التراجم ص ٤٤، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٧٤٩، وهدية العارفين ج ٢ ص ١٥٧.

(٢) ذيل الكشف ج ٢ عمود ١١٢.

(٣) زيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ١٩٤.

(٤) العمري: مسالك ج ١ ص ١٤٠ ـ ١٧٠.

وثمة اثنان من القرن التاسع باسم عبد الرحمن نستبعدهما. والأرجح أن صاحب التأليف هو الأول الذي كتب:

ـ الانتصار في ذكر أحوال قامع المبتدعين ابن تيمية.

ومنه نسخة ناقصة من أولها وبها خروم في ٢٥٠ ورقة موجودة في مكتبة الخالدي بالقدس.

٧٢ ـ ابن الصايغ: القاضي كمال الدين محمد بن أحمد (من رجال أواسط القرن الثامن).

له: تاريخ القاضي ابن الصايغ.

نقل عنه محمد بن صصري (المتوفى بعد سنة ٧٩٩/ ١٣٩٧) في كتابه الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية.

٧٣ ـ ابن قيم الجوزية (الأب): برهان الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١) محدث وفقيه مشهور كثير الجدل في الأمور الدينية. لازم ابن تيمية، وله ما ينيف على سبعين كتاباً فيها يحوم حول التاريخ منها عدد فيه:

١ ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين (أو البساتين). نشره أولاً أحمد عبيد ثم نشره مرة ثانية في المكتبة التجارية في القاهرة (ط. ثانية) في ٥٢٦ صفحة سنة ١٩٥٦.
وأخيراً نشر بتحقيق صابر يوسف (المؤسسة الجامعية للدراسات) بيروت ١٩٨٢.

٢ ـ تفضيل مكة على المدينة.

٣ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد. وهو مطبوع في الهند. ومنه مخطوط طوبقابو في ثلاثة أجزاء، الأول رقم ٤٤٦ .M ٦٠٢٢ في ٣٣٦ ورقة، والثاني رقم M.٤٤٤ ٦٠٢٣ في ٢٦٨ ورقة والثالث رقم ٤٤٥ .M ٦٠٢٤ في ٢٣٠ ورقة.

٤ ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية. كتاب تعليم سياسي. وقد نشره محمد جميل أحمد في القاهرة سنة ١٩٦١.

٥ ـ هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.

٦ ـ الصواعق المنزلة على الجهمية المبطلة.

٧ ـ كتاب الطاعون (كتبه بمناسبة طاعون سنة ٧٤٨ الجارف).

٨ ـ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (في الرد على المعطلة والجهمية).
وهي قصيدة في ستة آلاف بيت. منها مخطوط جامعة إستامبول/ العربي رقم ٤٦٠٨ في ١٤٩ ورقة.

٩ ـ الفروسية المحمدية. نشر بتحقيق عزت العطار في القاهرة سنة ١٩٤٢.

١٠ ـ أخبار النساء. طبع قديماً ثم طبع مجدداً في مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٤ بتحقيق نزار رضا.

١١ ـ أحكام أهل الذمة. نشر بتحقيق صبحي الصالح، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٤[١].

٧٤ ـ القيسراني: شمس الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الخالدي (المتوفى سنة ٧٥٣/ ١٣٥٢) وهو أديب كاتب كان في ديوان الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون (المتوفى سنة ٧٤٦) وقد شغل منصب موقع الدست في دمشق والقاهرة[٢]. وله نثر ونظم. كتب:

١ ـ النور اللائح والدر الصادح في اصطفاء مولانا السلطان الملك الصالح (أبي الفداء إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون) (٧٤٣ ـ ٧٤٦/ ١٣٤٢ ـ ١٣٤٥).

ومنه مخطوط بخطه في ٣٠ لوحة في دار الكتب المصرية (تيمورية) رقم ٢٢٢٣ تاريخ. وقد نشر الكتاب في دار الإنشاء بطرابلس (لبنان) سنة ١٩٨٢ بتحقيق عمر عبد السلام تدمري.

٢ ـ الدر المصون في اصطفاء المقر الأشرفي السيفي قوصون.
ومنه مخطوط في تشستربتي رقم (٥: ٤١٧٩).

٧٥ ـ السبكي (الابن): جمال الدين أبو الطيب الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي الدمشقي (ولد سنة ٧٢٢ وتوفي سنة ٧٥٥) درس في مدارس الشام ومصر على شيوخها. وله:
ـ كتاب في من اسمه الحسين[٣].

٧٦ ـ السبكي (الأب): أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف المصري الدمشقي (ولد بمصر سنة ٦٨٣ وتوفي سنة ٧٥٦ فيها) من العلماء الذين شاركوا في علوم كثيرة منها الفقه والتفسير والمنطق والحديث والقراءات والأدب والنحو واللغة والحكمة. ولي قضاء الشام فترة طويلة. وصنف كثيراً من الكتب تزيد على مائة وخمسين منها مما يدخل في إطار التاريخ:
١ ـ التحفة في الكلام على أهل الصُّفّة.
٢ ـ غيرة الإيمان لأبي بكر وعمر وعثمان.
٣ ـ الإيمان الجلي في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

---

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ١٥٨، وششن: مخطوطات ١٦١. وأما من المصادر فانظر ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٤٠٠، وشذرات ج ٦ ص ١٦٨، وابن تغري بردي: النجوم ج ١٠ ص ٢٤٩، والصفدي: الوافي ج ٢ ص ٢٧٠، والسيوطي: بغية ٢٥، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ١٤٣، والخوانساري: روضات ٢٠٥، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٥ ـ ١٠٦، وملحق ٢ ص ١٢٦ ـ ١٢٨.

(٢) ابن حجر: الدرر ج ١ ص ٣٧، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٢ ص ٢٨١، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٤٥ ـ ٤٦، والأعلام للزركلي ج ١ ص ٤٦، وبروكلمان ج ١ ص ٣١٤ ـ ٣١٧.

(٣) ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ١٤٩.

٤ ـ موقف الرماة في وقف حماة مركز الرماة.
٥ ـ مضبحة القضاة.
٦ ـ النظر المعيني في محاكمة أولاد اليونيني(١).

٧٧ ـ الطرسوسي: أبو إسحاق نجم الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم (ولد بدمشق سنة ٧٢١ وتوفي بها سنة ٧٥٨). درس على كبار الشيوخ وأضحى قاضي القضاة في دمشق بعد أبيه القاضي الذي استمر أربعين سنة. ومن مؤلفاته:

١ ـ وفيات الأعيان من مذهب أبي حنيفة النعمان (طبقات الحنفية). وهي منظومة شعرية. وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٩٦٢٥ في خمس ورقات.
٢ ـ تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك. وهو في التعليم السياسي. مختصر على اثني عشر فصلاً. فرغ منه سنة ٧٥٣. ومنه مخطوط عارف حكمة في المدينة رقم ٨٣ فقه حنفي، مصور في جامعة الرياض رقم ٩٢ في ٧٧ ورقة(٢).

٧٨ ـ ابن بكار: شهاب الدين أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر بن بكار النابلسي (ولد سنة ٦٧٤ وتوفي سنة ٧٥٨) محدث، فقيه، عاش في مصر وأكثر من السماع جدًا. له محاسن رغم نفور طبعه. وقد كتب:

ـ جزءاً في ترجمة أبي هريرة.
ـ جزءاً في ترجمة ابن عساكر(٣).

٧٩ ـ العثماني: كمال الدين محمد بن الحسن بن محمد المعروف بخطيب صفد (توفي سنة ٧٥٦) وهو قرطبي الأصل تأدب وكتب الخط الحسن ومهر في الآداب والنظم والنثر وأقام في الخطابة ستاً وثلاثين سنة حتى مات. وله:

ـ الحاصل في أحوال الأمم. وهو مختصر في التاريخ.
ـ اللطائف والغرائب في معرفة أولي المراتب. وهو مجلد كبير.

٨٠ ـ العثماني: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن

---

(١) انظر السبكي: طبقات ج ٦ ص ١٤١، وابن تغري بردي: النجوم ج ١٠ ص ٣١٨، والمنهل الصافي ١ ص ١١١، وابن طولون: القلائد ج ١ ص ١٠٦، وشذرات ج ٦ ص ١٨٠، والسيوطي: بغية ٣٤٢، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ١٣٤، وابن طولون: قضاة دمشق ص ١٠١، والخوانساري ص ٤٩٥، وهدية العارفين ١/٢.

(٢) الدرر ج ١ ص ٤٣، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٢٦، والقرشي: الجواهر المضية ج ١ ص ٨١، والأعلام للزركلي ج ١ ص ٥١، وابن طولون: قضاة دمشق ١٩٨، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ٦٢٣، والتونكي: معجم ج ٣ ص ٤١.

(٣) الدرر لابن حجر ج ١ ص ٣٣٨ (في طبعة دار الجيل ص ٣١٨).

الخطيب بن الخطيب الصفدي العثماني قاضي صفد (توفي بعد سنة ٧٦٠ أو حولها) وفي هدية العارفين أنه توفي سنة ٧٨٠. ومن آثاره:

ـ طبقات الفقهاء. وقد وصفوها ـ على حد قول ابن شهبة وابن الحنبلي في الشذرات ـ أنها محشوة بالأوهام.

ـ تاريخ صفد. ويقال إنه كتبه سنة ٧٨٠ مما يجعل وفاته بعدها أو فيها.

٨١ ـ ابن كيكلدي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي (ولد بدمشق سنة ٦٩٤ وتوفي بالقدس سنة ٧٦١) سمع الكثير ورحل في الشام وإلى مصر والحجاز في طلب العلم حتى بلغ عدد شيوخه سبعمائة وأخذ عن المزي والفزاري والزملكاني في الحديث والفقه، وأجيز له بالفتوى، وجدّ حتى فاق أهل عصره، واعتبر بقية الحفاظ. درّس في دمشق في المدرسة الأسدية ثم انتقل إلى الصلاحية في القدس وحج مراراً وجاور وأقام بالقدس مدة طويلة يُدرّس ويُفتي ويُحدث ويُصنف إلى آخر عمره. وكان إماماً في الفقه والنحو والأصول وعارفاً بالرجال والعلل والمتون متكلماً، شاعراً لم يكن في عصره من يدانيه. من كتبه:

١ ـ الوشي المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم.
٢ ـ عقيلة المطالب في ذكر أشراف الصفات والمناقب.
٣ ـ كتاب في المدلسين.
٤ ـ الدرة السنية في مولد خير البرية.
٥ ـ تاريخ بيت المقدس[١].
٦ ـ مشيخة الفزاري (مشيخة برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي المتوفى سنة ٧٢٩).
٧ ـ كتاب عيون الروضتين. اختصر فيه كتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة.

ومن هذا الكتاب الأخير مخطوط في المتحف البريطاني بخط المؤلف (فهرس المتحف ثانٍ ٥٥٤)[٢].

٨ ـ سلوان التعزي عن الحافظ المزي (أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٧٤٢)

---

(١) يذكر السخاوي معه في الإعلان (ط. العلي) ص ٦٢٤ أن ثَم مؤلفين آخرين كتبا تاريخ القدس واحد يكنى بأبي منصور والثاني هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي الخطيب.

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٦ ص ٨٨ وص ١٩١، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٢٤، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ١٨٠ ـ ١٨٣، وابن تغري بردي: النجوم ج ١٠ ص ٣٣٧، والسبكي: طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٠٤ ـ ١٠٥، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢٤٥ ـ ٦، وابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ٥٢ ـ ٥٧، والحنبلي: الأنس الجليل ص ٤٥١ ـ ٤٥٢، وبروكلمان ج ٢ ص ٦٤ ـ ٦٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٥.

٨٢ ـ عبد الملك بن هشام (المتوفى سنة ٧٦١) له:
ـ تحصيل الأنس لزائر القدس.
ومنه مخطوط في بلدية الإسكندرية رقم ١٣٥١[١] في ٩ ورقات.

٨٣ ـ ابن الدريهم: تاج الدين علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح المعروف بابن الدريهم الموصلي التغلبي الدمشقي (المولود سنة ٧١٢ والمتوفى سنة ٧٦٢) من الفقهاء الأدباء. له من المصنفات:

١ ـ الإنصاف بالدليل في أوصاف النيل (في تاريخ مصر).
٢ ـ الآثار الرائعة في أسرار الواقعة.
٣ ـ التراضي بين الأمير والقاضي[٢].

٨٤ ـ ابن مفلح (الأب): شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح الراميني الحنبلي الدمشقي (ولد سنة ٧١٠ وتوفي سنة ٧٦٣) وهو فقيه أصولي محدث، ولد ونشأ في بيت المقدس وأخذ بدمشق عن كبار الشيوخ، ثم درس وأفتى وناظر وحدث وناب في الحكم وتوفي في صالحية دمشق. له:

ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية (أو والمصالح المرعية) في مجلدين.
ويشتمل الكتاب على كثير من الآداب (البروتوكول) وإدارة الدولة.
٢ ـ مختصر الكتاب الأول في مجلد[٣].

٨٥ ـ أحمد بن محمد الصفدي الخالدي (المتوفى سنة ٧٦٤) له:
ـ طوق الحمامة. وهو مختصر شرح كمامة الزهر للقصيدة البسامة، وهي في التاريخ والنسب. وصاحب الكمامة هو أبو القاسم عبد الملك الخضرمي الشلبي[٤].

ومن كتاب الطوق مخطوط في ليدن رقم ٦٦٣، وفي فيينا رقم ٣٩٠، وفي لالا إسماعيل رقم ٦٧٨.

٨٦ ـ المقدسي: شهاب الدين أو جمال الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الخواص (ولد سنة ٧١٤ أو سنة ٧١١ وتوفي سنة ٧٦٣ في مصر). من كبار المحدثين والمصنفين[٥]. كتب:

---

(١) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ١ ص ٨٠.
(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٣، والزركلي: الأعلام ج ٥ ص ١٥٨، وبروكلمان ج ٢ ص ١٦٥.
(٣) ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٢٦١، وابن تغري بردي: النجوم ج ١١ ص ١٦، والنعيمي: الدارس ج ٢ ص ٤٣، ٤٤، ٨٥، وابن طولون: القلائد ج ١ ص ١٦١، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٩، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٢، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٧.
(٤) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٥ ص ١٢٦.
(٥) الحنبلي: الأنس الجليل ص ٤٩٩، وهدية العارفين ج ١ ص ١١٢، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٣ ص ٢٨٨، وبروكلمان ج ٢ ص ١٣٠، وملحق ٢ ص ١٦٢.

١ ـ مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام.

ومنه مخطوطات عديدة منها نسخة سوهاج رقم ١٦٠ تاريخ في ١٢١ ورقة، ونسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٤ تاريخ، ومخطوط الأحمدية بحلب رقم ١٢٢٥ في ١٣٥ ورقة. وفي طوبقابو الأولى برقم ٢٨٧٠ A ٦١٢٦. (ومعه في مجموع واحد من ٢٢٧ ورقة كتاب ابن المرجي: فضائل البيت المقدسي والشام، ويحتل مثير الغرام من الورقة ٩٠ ظهر إلى ١٨٦ وجه) والنسخة الثانية برقم ٢٨٧١ A ٦١٢٧ في ١٢٣ ورقة.

٢ ـ المقتضب من مثير الغرام. وهو على قسمين: الأول في فضل الشام وفيه أبواب وفصول. والثاني في فضل المسجد الأقصى وما يتصل به. ومنه نسخة بخط ابن فهد المكي (المتوفى سنة ٨٣٠) في ثلاثين ورقة في المكتبة الحبيبية (حبيب جناح) رقم ١١٤.

٣ ـ إفحام المماري بأخبار تميم الداري.

٨٧ ـ المجدلي: عبد الرحمن بن جوهر بن عبد الحي المجدلي الغزي. وضع سنة ٧٦٦:

ـ مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان.

ومنه نسخة مخطوطة بخط المؤلف سنة ٧٦٦ في سوهاج رقم ١٦٨ تاريخ في ٤١٤ صفحة[١].

٨٨ ـ ابن جماعة: أبو العز عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي الدمشقي المصري (ولد سنة ٦٩٤ وتوفي سنة ٧٦٧ في مكة) رحل في طلب العلم إلى بغداد ومصر والمغرب، فشيوخه يزيدون على ألف وثلاثمائة شيخ. ولي قضاء المسلمين في مصر مدة طويلة. كما صار قاضي القضاة في الشام. وحدث وأفتى وصنف وكان يكثر من الحج ومات بمكة في إحدى حجاته. من مصنفاته في التاريخ:

ـ السيرة النبوية: مطولة.

ـ مختصر السيرة النبوية في مجلد سماه: المختصر الصغير في سيرة البشير النذير.

ومنه نسخة خزائنية في بغداد كشك بإستامبول رقم ٢٦٠ كتبت سنة ٩١٨.

ـ نزهة الألباء في معرفة الأدباء. في مجلدات عديدة.

ـ ثم عاد فاختصر النزهة في مجلد.

واقتصر في الكتابين على ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسماع أو بالإجازة.

ومن النزهة نسخة مخطوطة في المكتبة الأهلية في باريس رقم ٣٣٤٦ A.

ـ نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب[٢].

---

(١) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٢ ص ١٣٨.

(٢) السخاوي: الإعلان (ط. صالح العلي) ص ٥٣٠ و ص ٥٧٠، وهدية العارفين ج ١ عمود ٥٨٢، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٤٩٢، والشوكاني: البدر ج ١ ص ٣٥٩.

٨٩ ـ المقدسي: شهاب الدين أبو محمود الشافعي (المتوفى سنة ٧٦٦) الإمام شيخ المحدثين وله:

ـ الممتع المقتضب في سيرة خير العجم والعرب.

ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ١٨٦٠ في ٢٥٦ ورقة[١].

٩٠ ـ الحارثي: أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الهمامي الحارثي الخازن الدمشقي (توفي سنة ٧٦٨) مهر في القراءات والعربية والفقه ودرس بمدارس دمشق ثم تولى القضاء في حماة. ومن آثاره:

ـ أحاسن الأخيار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءاتهم في جميع الأمصار. وهو كتاب في القراء السبعة: عبد الله بن كثير المكي، ونافع بن عبد الرحمن المدني، وعبد الله بن عامر الدمشقي، وحمزة بن حبيب الكوفي، وزبان بن العلاء البصري، وعلي بن حمزة الكسائي، وعاصم بن أبي النجود.

ومن هذا الكتاب مخطوط في الظاهرية بدمشق ٩٥٩١ في ١٤٨ ورقة، وآخر في دار الكتب بمصر رقم ٢٩٤٧ تاريخ، ونسخة دمشق ضمن مجموع من الورقة ١ إلى ١٤٨، كتبت سنة ٧٥٦ (قبل وفاة المؤلف وفي سنة انتهاء تأليف الكتاب)[٢].

٩١ ـ الشبلي الدمشقي: أبو البقاء بدر الدين أبو عبد الله محمد بن تقي الدين أبي محمد عبد الله الدمشقي ثم الطرابلسي (ولد بدمشق سنة ٧١٤ وتوفي سنة ٧٦٩ بطرابلس). وهو محدث. فقيه من القضاة. رحل فترة إلى القاهرة ثم عُيّن لقضاء طرابلس فبقي قاضياً لها حتى مات. من آثاره:

ـ محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل.

ومنه مخطوط في بايزيد عمومي بإستامبول رقم ٢٤٤٨، وآخر في تشستربتي رقم ٤٦٤٩، وفي دار الكتب المصرية نسخة مخرومة الأول قليلاً أولها كلام عن بعض الأدباء زمن عبد الملك بن مروان وهي منقولة عن نسخة الأصل المسودة تحت رقم ٥٥٥٧ تاريخ في ١٢٠ ورقة، وعليها خطوط الذهبي والصفدي والدمياطي[٣].

ـ آداب الحمام.

ـ تثقيف الألسنة لتعريف الأزمنة.

---

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية للريان ص ٦٩١ (والعش ص ١٩).

(٢) ترجمة الحارثي: لدى ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٧، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٢، وبروكلمان: ملحق ٢ ص ٨٨.

(٣) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ١ ص ٢٣٣، والمنجد: معجم المؤرخين ص ١٩٧، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٤. ومن المصادر: الدرر لابن حجر ج ٣ ص ٤٨٧، والصفدي: الوافي ج ٣ ص ٣٧٨، وابن قطلوبغا: تاج التراجم ص ٤٣، والزركلي: الأعلام ج ٧ ص ١١٢، وكحالة ج ١٠ ص ٢١٩.

٩٢ ـ ابن المهندس: صلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس الدمشقي (ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٦٩) محدث سمع بدمشق وحلب والعراق ومصر وحج مراراً على قدميه من الشام ومن مصر. وكتب بخطه الكثير بالأجرة. جمع:

ـ تاريخاً كبيراً لفقهاء الحنفية. وتعب عليه وطالع من أجله كتباً كثيرة في بلاد متفرقة. ويسمى في بعض المصادر بطبقات الحنفية. وقد اختصره إبراهيم الحلبي (المتوفى سنة ٩٥٦)[1].

٩٣ ـ ابن سلامة المقدسي: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سلامة بن رباح بن محمد بن سلامة المقدسي المصري الواعظ (المتوفى سنة ٧٦٩) كان شيخاً بالخانقاه وخطيباً بالجامع ثم صارت له خانقاه سرياقوس. صنف كتاباً سماه:

اختيار الرفيق لطلاب الطريق (في طبقات الصوفية).

وهو مختصر جمع فيه أسماء مشايخ الصوفية المتفرقين في البلاد المختلفة مع أنسابهم ووفياتهم ورتبهم على حروف المعجم وقد أنهى الكتاب سنة ٧٤٠.

ومن مخطوط خدابخش بتنه في الهند رقم ٣٤٤ في ١١٨ ورقة[2].

٩٤ ـ المحيوي: عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي: (المتوفى سنة ٧٧٥) وله:

ـ الجواهر المعنية في طبقات الحنفية في عدة مجلدات وقد طبعت في حيدرآباد سنة ١٣٣٢.

ـ الوفيات.

ـ تهذيب الأسماء في الهداية والخلاصة[3].

٩٥ ـ أبو موسى: محمد بن محمود بن إسحاق بن أحمد الحلبي ثم المقدسي (توفي سنة ٧٧٦) محدث فقيه. لازم العلائي ابن كيكلدي ثم ابن رافع والسبكي في دمشق. وقد صنف:

ـ كنز الأخبار. ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٧٤٧ في ١١٠ ورقات.

ـ تاريخ بيت المقدس.

ـ وفيات مختصرة إلى ما يقرب من سنة وفاته[4].

---

(١) ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٢٨٢ (أو ٣٨٧)، والصفدي: الوافي ج ١ ص ٥٣، وهدية العارفين ج ١ ص ١٦٦، والسخاوي: الإعلان ص ٥٥٩.

(٢) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٣ ص ١٤، وانظر الدرر ج ١ ص ١٤٠.

(٣) السخاوي: الإعلان ص ٥٥٩.

(٤) شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٤٩، وابن حجر: إنباء الغمر ج ١ ص ٩٩، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٦٧.

٩٦ ـ العبادي: جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود العبادي الدمشقي الحنبلي السرمري (ولد سنة ٦٩٦ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٦) فقيه محدث بتفنن، فرضي، نحوي، ناظم. ولد بسامراء وتفقه ببغداد ثم نزل دمشق ومات فيها. وله مؤلفات تزيد على المائة بين كبار وصغار في مختلف العلوم، ذكر ذلك بخطه. ومنها مما هو متصل بالتاريخ:

١ ـ نشر القلب الميت في فضل أهل البيت.

٢ ـ غيث الصحابة في فضل الصحابة.

٣ ـ خصائص سيد العالمين. ومنه مخطوطة في الظاهرية بدمشق رقم ٩٤٥٢ كتبت سنة ٧٧٠.

٤ ـ عجائب الاتفاق (وفي بعض المصادر الآفاق).

٥ ـ الروضة المورقة في الترجمة المونقة. وهي ترجمة ذاتية ذكر فيها مؤلفاته على حروف المعجم[1].

٩٧ ـ المنبجي: محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحي المنبجي الحنبلي (المتوفى سنة ٧٨٥) فقيه محدث. كان يكتسب من حانوت له. وله:

ـ جزء في الطاعون. مشهور، ذكر فيه ـ على ما يقول ابن حجر ـ فوائد كثيرة. كتبه سنة ٧٦٤[2].

٩٨ ـ ابن بردس البعلي: أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن رسلان البعلي (البعلبكي) الحنبلي (المتوفى سنة ٧٨٥ أو ٧٨٦). فقيه محدث. كان كاتب الذهبي ولهذا اهتم بتراثه فنظم بعض كتبه:

١ ـ نظم طبقات الصحابة والمحدثين حسب وفياتهم.

وهي منظومة. منها مخطوط التيمورية بمصر رقم ٢١٩٢ تاريخ في ٩٣ صفحة كُتب سنة ٧٥٩.

٢ ـ الإعلام في وفيات الأعلام.

منظومة نظم فيها طبقات الحفاظ للذهبي. وعدد الأسماء حوالى الألف ورتبهم على الطبقات وسجلهم كي يسهل حفظهم بحروف الجمل. ومنها نسخة في رواق المغاربة بالأزهر رقم ٨٨٩، ونسخة أخرى في مكتبة الخالدي بالقدس في ٧٠ ورقة بخط الناظم نفسه كتبت سنة ٧٧٦ وبهامشها تراجم مختصرة لمن وردت أسماؤهم في النظم. ومخطوطة آياصوفيا رقم ٢٩٩١ (٢).

---

(١) المصدر نفسه، وانظر ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٤٧٣، وابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ٧١ ـ ٧٣، والسيوطي: بغية ص ٤٢٣، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٨، وبروكلمان ج ٢ ص ١٦٢، وملحق ٢ ص ٢٠١.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر ج ١ ص ٢٨٦.

٣ ـ بغية الأريب في اختصار التهذيب. اختصر فيه تهذيب الكمال للمزي.

ومنه مخطوط في طوبقابو بخط المختصر سنة ٧٧٩ رقم ٤٦١ M ٦٣١٧ في ٥٧٤ ورقة، ومخطوط مدينة في إستامبول رقم ٤٦١.

٤ ـ نظم النهاية لابن الأثير (المتوفى سنة ٨٠٨) بعنوان الكفاية في اختصار النهاية (وهو النهاية في غريب الحديث) أو (كفاية المتحفظ من نظم الكفاية من اللغة) وهو مخطوط في جزءين.

٥ ـ ونظم القناعة في من روى له الجماعة. وهو مخطوط.

٦ ـ نظم الانتخاب في اختصار كشف النقاب. وهو مخطوط في تشستربتي رقم ٣٤٥٨[١].

٩٩ ـ النبطي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد النبطي العاملي الجزيني (ولد في جزين من النبطية. توفي سجيناً في قلعة دمشق سنة ٧٨٦) من فقهاء الشيعة. ويسمى بشمس الملة وبالشهيد الأول[٢]. ومن مؤلفاته:

ـ ثلاثة مجاميع فيها تواريخ كثير من العلماء وتراجمهم[٣].

١٠٠ ـ التدمري: (لعله محمد بن أبي بكر بن شجرة التدمري الشافعي) (المتوفى سنة ١٣٨٥/٧٨٧) له:

ـ السكرية في السكرية. (والثانية اسم حي في دمشق).

مخطوط فيه الكلام على بناء ابن التدمري مدرسة ابن تيمية بالصقاعين (حي بدمشق).

ومنه نسخة الظاهرية رقم ٣٨٦٤ في ٥٣ ورقة بخط المؤلف ومسودته[٤].

١٠١ ـ الحميري: أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس المغربي تاج الدين الدمشقي (المتوفى سنة ٧٨٨) كتب:

ـ التذكرة. في ستين مجلداً، قاله ابن حجر[٥].

١٠٢ ـ الملطي: زين الدين سريجا بن محمد الملطي ثم المارديني (المتوفى سنة ٧٨٨). وهو محدث أديب له مؤلفات كثيرة، منها:

ـ أخبار العيان من أخيار الأعيان.

ـ إذلال النكوس في إخلال المكوس[٦].

---

(١) شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٨٧، وابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ٤٨، وابن حجر: الدرر ج ١ ص ٣٨٧، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٣٠، والأعلام ج ١ ص ٣٢٤.

(٢) الشهيد الثاني هو زين الدين بن علي العاملي (قتل سنة ٩٦٦).

(٣) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٤٢٥.

(٤) فهرس الظاهرية للريان ص ٦٧٧ (العش ص ١٣٤).

(٥) هدية العارفين ج ١ عمود ١١٥.

(٦) هدية ج ١ عمود ٣٨٢، وكشف الظنون ج ١ عمود ٢٨ و ج ٢ صفحات ٧٥٦، ١٥٧٠، ١٩٦٩.

- دفع أخبار الواردين في جمع أخبار ماردين.
- دفع جهل الجريرة في نفع أهل الجزيرة.
- اللوائح السلاحية والمنائح الصلاحية في تاريخ بني أيوب.

١٠٣ - أبو بكر: شمس الدين محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله الصالحي السعدي (المتوفى سنة ٧٨٩) الحافظ المعروف بالمحب الصامت. وهو من مقادسة جماعيل. وقد كتب:

- التذكرة في ضعفاء المحدثين.

وقد أعدم في الفتنة التيمورية سنة ٨٠١ بدمشق[1].

- تجريد من نزل بيت المقدس.

١٠٤ - ابن عشائر: ناصر الدين أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد السلمي الحلبي (ولد سنة ١٣٤١/٧٤٢ وتوفي سنة ١٣٨٧/٧٨٩) وهو فقيه تفقه في حلب وحفظ الحديث وحدّث به. وقد جمع إلى ذلك معرفة الأدب والتاريخ والنقد. وكانت وفاته بالقاهرة. وكان ذا ثروة تكفيه وجمع كتباً ومجاميع عديدة. وقد كتب:

- تاج النسرين في تاريخ قنسرين.
- ذيل على تاريخ حلب لابن العديم في أربعة أسفار ذكر فيها من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئاً من معاملتها بعد ابن العديم (المتوفى سنة ٦٦٠) وقد رتب الكتاب على حروف المعجم وهذا يعني أنه كان يذيّل على الكتاب الكبير بغية الطلب وليس على زبدة الحلب[2].

١٠٥ - الياسوفي: صدر الدين سليمان بن أبي الوفاء يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي الدمشقي (ولد حوالى سنة ١٣٣٨/٧٣٩ وتوفي في السجن سنة ١٣٨٧/٧٨٩) وهو محدث حافظ شاعر أوذي في فتنة الفقهاء والقائمين على الملك الظاهر برقوق فسجن ومات. وله:

- مصنف في منع الخروج على الأمراء[3]. صنفه تصنيفاً حسناً.

١٠٦ - ابن سند: شمس الدين محمد بن موسى بن محمد بن سند بن نعيم اللخمي المصري الأصل الشامي (ولد سنة ٧٢٩ ثم عاش بدمشق وتوفي بها سنة ٧٩٢). سمع بمصر ودمشق الحديث والفقه وأفتى. وناب في القضاء وكان تلميذ الذهبي فترة. وله:

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر ج ١ ص ٣٤٣ - ٣٤٤، وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة، والنعيمي: الدارس، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٢٥.

(٢) انظر ابن حجر: الدرر ج ٤ ص ٨٥ - ٨٦، وشذرات ج ٦ ص ٣٠٩ - ٣١٠، والسيوطي: حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٥. وابن الحنبلي: در الحبب ج ١ ص ١٧، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٧٣، وكشف الظنون ج ١ عمود ٢٧٠.

(٣) شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

ـ ذيل على ذيل العبر للحسيني (الذي ذيله على العبر للذهبي) منذ سنة ٧٦٢ إلى آخر سنة ٧٨٥.

قال ابن حجر رأيته بخطه، وذيّل فيه إلى قرب الثمانين فقط(١).

١٠٧ ـ الغزي: علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الشافعي (أخو القاضي شمس الدين الغزي) (ولد سنة ٧١٣ وتوفي سنة ٧٩٢). كان قاضي غزة زمناً ثم عُزل بسبب سوء سيرة أولاده. وكان له قديم اشتغال ودراسة بدمشق. وله:

ـ مختصر تاريخ الإسلام للذهبي.

وقد رآه ابن قاضي شهبة بخط الغزي، وقال في الشذرات: بلغني أنه اختصر التاريخ جميعه(٢).

١٠٨ ـ ابن كثير (الابن الأول): عبد الرحمن بن إسماعيل بن عمر بن كثير. (المتوفى سنة ٧٩٢) قال ابن حجر:

كتب الكثير بخطه من تصانيف أبيه. وكان بزيّ الجند.

ـ ذيل على تاريخ أبيه قليلاً. في مجلد(٣).

١٠٩ ـ الفزاري: أحمد بن الحسين الفزاري (كان حيًّا قبل سنة ١٣٩١/٧٩٣). له:

ـ روضة الناظر ونزهة الخاطر. في التاريخ(٤).

١١٠ ـ ابن الشهيد: فتح الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الشهيد النابلسي الدمشقي (توفي سنة ٧٩٣) تولى كتابة السر ومشيخة الشيوخ بدمشق. ودرس بالناصرية والظاهرية الجوانية. ضربت عنقه لقيامه على الظاهر برقوق. قال ابن حجر:

نظم السيرة النبوية في بضعة عشر ألف بيت. مع زيادات تدل على سعة باعه في العلم(٥)، وقد سماها:

ـ الفتح القريب في سيرة الحبيب.

جمعها من كتب عديدة وبخاصة من سيرة ابن سيد الناس، فجاءت في ٢٥ ألف بيت تُكوّن عدة مجلدات.

ثم شرح مجلدة واحدة منها في اثنتي عشرة مجلدة وهو الثلث من المنظومة كلها. وقد وصلنا المجلد الثاني منها وهو موجود في الرباط رقم ٤٤ ق، وثَم نسخة أخرى

---

(١) ابن حجر: الدرر ج ٥ ص ٤٠ وج ٤ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٢) شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٢٣.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر ج ١ ص ٤٠٤، والسخاوي: الإعلان ص ٦٧٨.

(٤) بروكلمان ج ٢ ص ٥٧ وملحق ٢ ص ٥٧.

(٥) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٩٦، والسخاوي: الإعلان ص ٥٣١، وشذرات ج ٦ ص ٢١٨، والشوكاني: مطالع البدور ج ١ ص ١٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٩ ص ٢٨٦، والأعلام ج ٥ ص ٢٩٩.

في الظاهرية بدمشق رقم ٧٩٣٨ ونسخت سنة ٨٢٢، وقطعة أخيرة منها في الظاهرية أيضاً رقم ١٩٢٢ (أو٩٠ سيرة) في ٢٦١ ورقة. وثَم في خزانة حسن حسني عبد الوهاب الجزءان الأول والأخير في تونس في مجلدين وجزء في تشستربتي رقم ٥١١٦.

١١١ ـ ابن أبي العز: صدر الدين الأشي[1] (لعله محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي) (المتوفى سنة ٧٩٢) وله:

ـ تاريخ الخلفاء.

وهو موجز تاريخي يعتمد على الوفيات خاصة ويصل إلى سنة ٧٣٨. ومنه مخطوط في آياصوفيا رقم ٣٠٨٨.

ـ مجموع من تواريخ من أول العالم إلى الملك الظاهر برقوق (٧٨٤ ـ ٧٩١ ثم من سنة ٧٩٢ إلى سنة ٨٠١). ومنه مخطوط آياصوفيا رقم ٢٩٨٤[2].

١١٢ ـ المقدسي: شمس الدين محمد بن أبي محمد يعقوب الخليلي المقدسي (المتوفى سنة ٧٩٧). ومن تصانيفه:

ـ أعلام الإصابة في أعلام الصحابة[3]. ومنه مخطوط في القاهرة أول ١/٢٢٧ وثانٍ ١/٩٦ وفي بيروت رقم ١٠٩.

وهو مختصر عن الاستيعاب للقرطبي(ابن عبد الله الشمري المتوفى سنة ٤٦٣ وكتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب).

١١٣ ـ الجنة النابلسي: ابن شمس الدين أبو عبد الله عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور الجعفري (ولد سنة ٧٢٧ وتوفي سنة ٧٩٧) ويعرف بالجنة. وهو عالم شارك في عدد من العلوم، وصحب ابن قيم الجوزية. واختل في آخر عمره وتوفي حيث ولد في نابلس. له عدة مصنفات منها:

ـ مختصر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الفراء[4].

ومنه مخطوط في المدينة (عارف حكمت)، وقد نشره أحمد عبيد في دمشق سنة ١٩٣٠.

---

(١) كذا قرأها كاهن على المخطوط ولعلها الدمشقي (كلود كاهن مخطوطات استامبول ـ مقال ص ٣٥١).

(٢) انظر ابن حجر: إنباء الغمر ج ١ ص ٤٦٠، وشذرات الذهب ج ٦ ص ٣٣٩، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣٣١، والنعيمي: الدارس ج ٢ ص ٧٦ ـ ٧٧، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٣٢٨، والكتاني: فهرس الفهارس ج ١ ص ٦٠ ـ ٦١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٥٢٧، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٧، وملحق ٢ ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٣) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٧٦، وذيل الكشف ج ١ عمود ٨٩، وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٦١.

(٤) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٣٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١٠ ص ١٨١ ـ ١٨٢، وانظر السخاوي: الإعلان ص ٥٤١.

١١٤ ـ ابن صصري: محمد بن محمد بن نجم الدين أحمد بن صصري الدمشقي (المتوفى بعد سنة ١٣٩٨/٨٠٠) وقد كتب حتى أوائل سنة ٨٠٠:
ـ الدرة المضية في الدولة الظاهرية (دولة برقوق).
وهو تاريخ بالعامية الدمشقية من سنة ٧٨٩ إلى سنة ١٣٨٨/٧٩٩ ـ ١٣٩٧.
ومنه مخطوط فريد في العالم في مكتبة بودليان في أكسفورد نشره المستشرق وليام برينر W.Brinner في ٢٦٥ صفحة مع ترجمة إنكليزية سنة ١٩٦٣ بعنوان: A Chronicle of Damascus 1389 - 1397 (طبع جامعة كاليفورنيا في ٣٤٤ صفحة ـ بيركلي ١٩٦٣) وقد اعتمد نسخة أكسفورد في البودليانا ورقمها ١١٢ Land. وهذا الكتاب أشبه بأن يكون يوميات لدمشق في فترة عشر سنوات.

١١٥ ـ دانيال بن موسى: من بلدة حصن عابدين في الجزيرة، ومن رجال النصف الثاني من القرن الثامن. له:
ـ كتاب تاريخ (بالسريانية)[١].
ذكره ديونيسوس التلمحري وإلياس النصيبني وكلاهما من كبار الكتاب المؤرخين السريان[٢].

١١٦ ـ الغزي: شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي الشافعي (المتوفى سنة ٧٩٩) له:
ـ أدب الحكام في سلوك طريق الأحكام. في مجلد[٣].

١١٧ ـ حسن بن أحمد... (حاكم البقاع) له:
ـ نزهة الأبصار في ذكر الأقاليم وملوك الأمصار.
ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٠ تيمور.

١١٨ ـ الخفاف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد (ولعله من رجال القرن الثامن) له:
ـ كتاب الصامت الناطق. ويتناول مدح الأئمة والعلماء والوزراء المسلمين.
ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٢٩٨٣ A ٦٤٤٧ في ١٨٧ ورقة كتبت سنة ١٣٨٦/٧٨٢.

١١٩ ـ العدولي: فخر الدين عثمان بن إسماعيل بن علي الحمصي المعروف بالعدولي (ولعله من أواخر القرن الثامن)[٤] له:
ـ اللطائف السنية في التواريخ الإسلامية: وهو مختصر من:

---

(١) شابو (Chabot) الأدب السرياني (بالفرنسية) ص ٨٩.
(٢) المرجع نفسه.
(٣) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٥٠.
(٤) هدية العارفين ج ١ عمود ٦٥٦، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٥٣ ويسميه فهرس الظاهرية (الريان ٤٢٣) بالعزولي.

- التاريخ الكبير للعدولي نفسه ويسميه صاحب كشف الظنون: تاريخ الإسلام. انتهى به إلى سنة ٧٨١. وليس له من أثر، وقد اختصره من تواريخ الذهبي وابن عساكر وابن كثير. ويذكرون أن المختصر وهو اللطائف من عمل عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه، أبي الفداء صاحب حماه. ولا يمكن ذلك لأن أبا الفداء توفي سنة ٧٣٢ والتاريخ يصل إلى سنة ٧٨١. وهو يشبه فيما ذكرها شكري زاده صاحب كشف الظنون كتاب ابن الشحنة (ت. سنة ٨١٥): (روضة المناظر).

- مختصر المختصر في أخبار البشر لابن الوردي.

ومنه مخطوط بالظاهرية في دمشق رقم ٧١٥٣ في ٦٩ ورقة.

١٢٠ - البزوري: أبو محمد عبد الرحمن بن عيسى البزوري (وهو غير البزوري المعروف أبي بكر محفوظ بن معتوق المتوفى سنة ٦٩٤) ولعله من رجال القرن الثامن. وقد كتب:

- سيرة أبي الفتح نصر بن فيتان بن المنى الحنبلي وهي سيرة طويلة[١].

١٢١ - الحسيني: تاج الدين عبد الوهاب الحسيني الدمشقي الشافعي (من رجال القرن الثامن). كتب:

- الروض المغرس في فضل بيت المقدس.

وقد اعتمده كمال الدين محمد بن محمد المقدسي المعروف بابن أبي شريف (المتوفى سنة ٩٠٦) في كتابه: اتحاف الأخصا. وذكر الزبيدي في بعض حواشيه على كشف الظنون أن كتاب الروض المغرس هو لشمس الدين محمد بن أحمد المنهاجي السيوطي ألفه سنة ٨٧٥، وتبعه في ذلك بروكلمان[٢].

١٢٢ - زين الدين الحلبي (من القرن الثامن ظنًّا) له:

- مختصر بدائع البدائه[٣] لابن ظافر علي الأسدي المصري (المتوفى سنة ٦٢٣).

ومنه مخطوط الأسكوريال (ثان ٤٢٠/٢).

١٢٣ - الحسن بن عبد الله الصفدي: (من رجال القرن الثامن/ ١٤ م) له:

- نزهة المالك والمملوك.

ومنه مخطوط المتحف البريطاني رقم Or. ٦٢٦٧.

١٢٤ - محمد الخياط الدمشقي: (من أواسط القرن الثامن) له:

- حريق دمشق سنة ٧٤٠ (الذي اتهم به النصارى).

وهو منظومة وعدة وثائق حول ذلك الحريق. نظم القصيدة في الحريق في ذي القعدة سنة ٧٤٠ وضم إليها: فتاوى أئمة المذاهب بنقض عهود النصارى لقيامهم بذلك الحريق،

---

(١) السخاوي: الجواهر والدرر (ضمن طبعة الإعلان لصالح العلي) ص ٧٤٩.

(٢) انظر مخطوطات معهد المخطوطات - التاريخ، القسم ٣ ص ٦.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٧.

ثم صورة المرسوم بذلك المعنى، ثم صورة المحضر الذي كتب بإقرار المتهمين بالحريق. ثم صورة الدرج الذي قرىء بدار الإمارة بدمشق سنة ٧٠٧ فيما جاء في أهل الذمة.

ومنه مخطوطة ليدن Or. ٩٥١ في ١٢ ورقة.

١٢٥ ـ النصيري: محمود بعمره بن الحسين النصيري (من القرن الثامن؟) له:

ـ أخبار وروايات عن موالينا أهل البيت.

نشره شتروطمان مع مقدمة بالألمانية (٢٨ صفحة+ ٢٦ صفحة للنص) مع الفهارس. وذلك في مطبوعات مجمع برلين الألماني ـ برلين الشرقية سنة ١٩٥٨.

١٢٦ ـ مجهول: (من أواخر القرن الثامن أو بعده بقليل) ولعله شامي، من تلاميذ الذهبي. له:

ـ المقتضب من الميزان للذهبي. قال صاحبه: «بعد مطالعة المغني للذهبي ولسان الميزان رأيت فيه من الضعفاء ما لم يذكره في المغني فأحببت أن ألخص كل من لم يذكره لا أخل منهم بأحد بأخصر عبارة...».

منه مخطوط في أحمد الثالث في إستامبول رقم ٣٠٥٣/ ٢ في ٣١٥ ورقة.

١٢٧ ـ مجهول: من رجال مطالع القرن التاسع. قدَّم إلى الملك الأشرف أحمد صاحب حصن كيفا:

ـ كتاب شفاء القلوب في مناقب بني أيوب.

ومنه نسخة في المتحف البريطاني[١].

١٢٨ ـ إبراهيم بن أحمد: ابن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد التنوخي البعلي الأصلي (البعلبكي) الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة (ولد سنة ٧٠٩ وتوفي سنة ٨٠٠) له:

ـ معجم شيوخ. جمعه له ابن حجر يزيد على ٦٠٠ شيخ[٢].

١٢٩ ـ ابن آيبك: علاء الدين علي بن آيبك بن عبد الله التقصبادي الدمشقي (ولد حوالى سنة ٧٢٩ وتوفي سنة ٨٠١/ ١٣٩٨) ويقال له التقصادي أيضاً وهو شاعر كان له إلمام بالتاريخ وميل.

علق تاريخاً لحوادث زمانه[٣] ويسمى تاريخ التقصادي.

١٣٠ ـ عبد الرحمن بن مروان المعري الحنفي: (المتوفى في حدود سنة ٨٠٠) من الأدباء، وقد كتب:

---

(١) زيدان: آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٩٣.

(٢) ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١١ ـ ١٢.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٧، والسخاوي: الضوء اللامع ج ٥ ص ١٩٥، وفي شذرات ج ٧ ص ٨، وفي ذيل الكشف ج ١ ص ٢١٤، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٦ أنه التقصادي.

- النهج المسلوك في سياسة الملوك[1].

١٣١ - مجهول: كتب أيضاً في أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع:

- سيرة الشيخ عبد الله أبي عثمان بن عبد العزيز بن جعفر اليونيني (المتوفى سنة ٦١٧) وهو مجاهد زاهد كان يلقب بأسد الشام[2].

١٣٢ - ابن كثير (الابن الثاني): محمد بن إسماعيل بن عمر بن كثير ابن صاحب البداية والنهاية. ولد بدمشق سنة ٧٥٩ وتوفي سنة ٨٠٣ وهو هارب من دمشق يوم فتنة تيمور وهجومه عليها ونهبها. قال ابن حجر إنه كان ذا خط حسن ودرس في مشيخة الحديث بعد أبيه.

- وعلق تاريخاً للحوادث التي في زمنه. ذكر فيه أشياء غريبة. وهو ذيل لتاريخ أبيه[3] في مجلد.

١٣٣ - ابن مفلح: إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد الراميني المقدسي ثم الصالحي (ولد سنة ٧٤٩ وتوفي سنة ٨٠٣) قاضي قضاة الحنابلة. كان يدرس بعدد من مدارس دمشق كالأشرفية والصاحبة. وفي أواخر عمره انتهت إليه رئاسة الحنابلة، غير أنه في غزوة تيمور لدمشق أصابته منه أمور أدت إلى علل في جسمه وما لبث أن توفي. من آثاره:

- طبقات أصحاب الإمام أحمد. ذكر ابن طولون أن غالبها احترق في فتنة تيمور[4] وكانت في مجلد كبير.

١٣٤ - ابن زريق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري الخطابي المقدسي الصالحي المعروف بابن زريق (المتوفى سنة ٨٠٣) وله:

- كتاب في: من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين.

ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٣٧٧٠ في ٢٢ ورقة[5] (ضمن المجموع من ورقة ٤١ إلى ٦٣).

١٣٥ - ابن الركن: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الغزي المعروف بابن الركن المتوفى سنة ٨٠٣. له:

١ - الإشراف إلى كرامات الأشراف. ألف على طريقة روض الرياحين لليافعي. وفيه حكايات الصالحين وكراماتهم.

ومنه مخطوط جار الله رقم ١٥٧٦ كتب سنة ٨٥١ في ٣٦٠ ورقة.

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٢٨.

(٢) شذرات ج ٥ ص ٧٣ - ٧٥، والسخاوي: الجواهر والدرر ص ٧٤٢.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر ج ٢ ص ١٨٤، وشذرات ج ٧ ص ٣٥. وذكر ابن حجي أنه لم يكن محمود السيرة.

(٤) ابن طولون: قضاة دمشق ص ٢٨٨، وشذرات ج ٧ ص ٢٣، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٩.

(٥) الريان: فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٦٩١، ويوسف العش ص ٢٤٥.

٢ ـ روض الأفكار في غرر الحكايات والأخبار.
ومنه الجزء الأول، مخطوطاً في مكتبة ضيا بلك في سيواس[١].

١٣٦ ـ العماد الحنبلي: أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد السعدي الدمشقي البعلبكي المصري الشهير بالعماد الحنبلي (ولد سنة ٧٣٠/ ١٣٣٠ وتوفي بمصر سنة ٨٠٤/ ١٤٠١) محدث. عارف بالرجال. تلميذ للمزي والذهبي. كتب:
ـ كتاب التذهيب. وهو مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال للمزي (المتوفى سنة ٧٤٢).

ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق في مجلدين بخط المؤلف رقماهما ٤٥٨٣ و ٤٥٨٤ الأول في ٣٥١ ورقة والثاني في ١٨٦[٢].

١٣٧ ـ الأذرعية: أم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد الأذرعية (ولدت سنة ٧١٩/ ١٣٠٩ وتوفيت سنة ٨٠٥/ ١٤٠٢) سمعت الكثير من القطب الحلبي وناصر الدين وغيرهما في مصر والحجاز ودمشق.
ـ خرجت لنفسها معجماً في مجلدة[٣].

١٣٨ ـ ابن حبيب (الابن): زين الدين أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن شريح الحلبي (ولد بعد سنة ٧٤٠ وتوفي سنة ٨٠٧) له:
ـ ذيل على تاريخ والده (ابن حبيب) (وهو ذيل على درة الأسلاك) وقد جعله سجعاً أيضاً على طريقة والده وبلغ به إلى سنة ٨٠٢.
ـ اختصر كتاب ابن العديم بغية الطلب وسماه حضرة النديم من تاريخ ابن العديم. وينسب هذا الاختصار أيضاً لأبيه[٤].

١٣٩ ـ ابن خطيب داريا: جلال الدين محمد بن أحمد بن سليمان الدمشقي الأنصاري المعروف بابن خطيب داريا (المتوفى سنة ٨١١/ ١٤٠٧) وهو محدث فقيه. لغوي. مؤرخ توفي بالقاهرة. له:
ـ تحصيل الأدوات بتفصيل الوفيات (وهو في تاريخ الصحابة وكل من علم موته منهم).
ـ طرف اللسان بطرق الزمان[٥].

---

(١) ششن: مخطوطات ص ٩٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٧٦.
(٢) الريان: فهرس الظاهرية ص ٦٣٠ (العش ص ٢١٥)، وانظر كذلك شذرات ج ٧ ص ٤٣. والسيوطي حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٧٥، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٣٦، وكشف الظنون ج ١ عمود ٣٤٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٩١.
(٣) شذرات ج ٧ ص ٥٤، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٠٧، والضوء اللامع ج ١٢ ص ١٢٤.
(٤) شذرات ج ٧ ص ٧٥، وهدية العارفين ج ١ عموه ٤٣١.
(٥) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٧٩، والسيوطي: بغية ج ١ ص ١١، والسخاوي: الضوء ج ٦ ص ٣١٠، والشوكاني: البدر ج ٢ ص ١٠٦، وبروكلمان ج ٢ ص ١٥، وملحق ٢ ص ٧.

١٤٠ ـ الحسباني: (وهو غير ابن حجي) شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن خليفة ابن عبد العال الحسباني النابلسي ثم الدمشقي المعروف بابن الحسباني. (ولد سنة ٧٢٠ وتوفي سنة ٨١٥) تفقه بأبيه ـ على قول المقريزي ـ وطلب بنفسه فأكثر جدًّا في دمشق والقاهرة مع ذكاء وتفنن. برع في الفقه والنحو والحديث. ناب في الحكم في دمشق ثم ولي قضاء القضاة غير مرة. ولم تحمد سيرته لأنه كان يلج في الفتن حبًّا في الرياسة. من آثاره:

ـ طبقات الشافعية.

ـ ترتيب طبقات القراء.

ـ الدر المنظوم في سيرة النبي المعصوم[١]. وقد تلفت جميع كتب الحسباني في فتنة تيمور بدمشق.

١٤١ ـ اليلداني: (من قرية يلدا بغوطة دمشق) شمس الدين محمد بن علي اليلداني. خطيب جامع الثابتية بصالحية دمشق. (توفي سنة ٨١٤/ ١٤١١) له:

ـ تعليق ذكر فيه نواب البلاد الشامية في المائة الثامنة.

ونقل ابن طولون في إعلام الورى عن ابن قاضي شهبة أن في الكتاب أوهاماً فاحشة. لكن ابن طولون لم يقف عليه[٢].

١٤٢ ـ الدمشقي: محيي الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي ثم الدمياطي (توفي شهيداً عند دمياط سنة ٨١٤) من آثاره:

ـ مثير الغرام إلى دار السلام. في مجلد كبير.

ـ مشارع الأسواق إلى مصارع العشاق[٣]. وهو في فضائل الجهاد.

١٤٣ ـ ابن الوزير: جمال الدين خليل بن الوزير بن بشارة الدمشقي (المتوفى سنة ٨١٥). وله:

ـ تاريخ ابن بشارة (أو ابن الوزير)[٤].

١٤٤ ـ الغزولي: علي بن عبد الله الغزولي الدمشقي (المتوفى سنة ٨١٥) وله

ـ مطالع البدور في منازل السرور.

ومنه مخطوط تشستربتي رقم ٣٤٩٩ كتب في القرن التاسع.

١٤٥ ـ ابن زقاعة: إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله القرشي

---

(١) شذرات ج ٧ ص ٢٣٧، وابن طولون: قضاة دمشق ص ١٣١، والسخاوي: الضوء ج ١ ص ٢٣٧، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٢٠، وذيل الكشف ١/ ٤٥١، والزركلي: الأعلام ج ١ ص ٩٧.

(٢) ابن طولون: إعلام الورى ص ٢، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٢٥.

(٣) السخاوي: الضوء ج ١ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤، وشذرات ج ٧ ص ١٠٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٧٦، وملحق ٢ ص ٨٣، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ١٤٣، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٢٠، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٢٤.

(٤) هدية العارفين ج ١ عمود٣٥٢، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٢٤.

النوفلي الغزي المعروف بابن زقاعة (ولد سنة ٧٤٥ وتوفي سنة ٨١٦/ ١٤١٣) وله:

ـ لوامع الأنوار في سيرة الأبرار.

وهي قصيدة تائية في صفة الأرض وما احتوت عليه في خمسة آلاف بيت[١].

١٤٦ ـ الحصكفي: داوود بن ناصر الدين الأغبري الموصلي الحصكفي المعروف بطبيب الدولتين (المملوكية البحرية والبرجية) (المتوفى سنة ٨٢٠) وقد كتب:

ـ روضة الألباء في تاريخ الأطباء.

جعله ذيلاً على تاريخ الأطباء (طبقات ابن أبي أصيبعة) وقدمه للملك الأشرف (ناصر الدين شعبان الذي تسلطن ما بين ٧٦٤ ـ ٨٧٨/ ١٣٦٣ ـ ١٣٧٦).

ومنه مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٤٣٤ ح في ١٤١ ورقة[٢].

١٤٧ ـ السرميني: أبو الفتح علي بن صدقة بن منصور السرميني (وسرمين بلد قرب حلب) (توفي بعد سنة ٨٢١) فقد فرغ من كتابه التالي تلك السنة:

درر الأبكار في وصف الصفوة الأخيار[٣]. جمع فيه طرفاً من أخبار السلف والصحابة والأئمة. ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بخط المؤلف في ٣٠٦ صفحات برقم ١٠١ تاريخ.

١٤٨ ـ العامري: شهاب الدين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان العامري الغزي الدمشقي المكي (ولد سنة ٧٦٠/ ١٣٥٩ وتوفي سنة ٨٢٢/ ١٤١٩) وهو فقيه أصولي مشارك بالعلوم. ولد بغزة، وقدم دمشق فاستوطنها ثم مات بمكة. وله:

ـ المنتقى من وفيات الأعيان[٤].

١٤٩ ـ الحصني: تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز الحسيني العلوي الدمشقي الحصني (نسبة إلى قرية من حوران بهذا الاسم) (ولد سنة ٧٥٢ وتوفي سنة ٢١٩). درس في دمشق على شيوخها ثم انحرف عن منهج ابن تيمية فثارت بسبب ذلك فتن كثيرة. وكان يبالغ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وللناس فيه اعتقاد

---

(١) السخاوي: الضوء ج ١ ص ١٣٠ ـ ١٣٤، وابن تغري بردي: المنهل الصافي ج ١ ص ١٥٢ ـ ١٥٧، والتونكي: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٣٣٣، وهدية العارفين ١ عمود ١٩.

(٢) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٤ ص ٢١٢.

(٣) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٤٦٣، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٧، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ١ ص ١٣٢.

(٤) الغزي: مخطوط بهجة الناظرين ورقة ٦٥ ظهر فما بعد، والسخاوي: الضوء ج ١ ص ٣٥٦، والشوكاني: البدر ج ١ ص ٧٥، وابن تغري بردي: المنهل الصافي ج ١ ص ٣٢٩، وشذرات ج ٧ ص ١٥٣.

زائد. انقطع وتقشف بعد فتنة تيمور ثم زاد ذلك حين ضعف سمعه وبصره.وقد كتب بخطه الكثير، وجمع وألّف الكثير، ومن ذلك مما يدخل في إطار التاريخ:

١ ـ سير السالك في أسنى المسالك وهو في طبقات الصوفية. وقد سماه السخاوي سير السالك على مضار المسالك. ومنه الجزء الثاني (من ترجمة شعيب بن حرب إلى ترجمة شفيق البلخي) مخطوط في مكتبة رضا رامبور بالهند رقم ٣٧١٩ في ٢٦٦ ورقة.

٢ ـ سير نساء السلف العابدات. في مجلد.

ومن السير مخطوط برلين رقم ٨٨١٥ وفيه وعظ كثير.

٣ ـ المولد النبوي. في مجلد[١].

١٥٠ ـ الكفيري العجلوني: محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الدمشقي (ولد سنة ٧٥٧ وتوفي سنة ٨٣١/ ١٤٢٧) أخذ عن ابن قاضي شهبة ولازم الشمس الغزي مدة طويلة وكتب بخطه الكثير واشتهر وناب في القضاء ودرّس في مدارس دمشق وحج مرات عديدة وجاور وكان قاضي الحجاج مرة. له من الآثار:

ـ المجتبي في معرفة أسماء من ذكرهم البخاري.

ومنه مخطوط جامعة ييل رقم .L ٢٥٤٠ في ٤٤ ورقة بخط المؤلف.

ـ مختصر الروض الأنف (في السيرة النبوية) للسهيلي وسماه زهر الروض[٢].

١٥١ ـ البرماوي: شمس الدين محمد بن عبد الدائم (فارس) بن عيسى بن فارس العسقلاني المصري (ولد سنة ٧٦٣ وتوفي سنة ٨٣١ بالقدس) تفقه وسرعان ما ذاع صيته بالحفظ والتواضع والتصنيف. وقد كتب:

ـ السيرة النبوية (المطول).

ـ السيرة النبوية (مختصر).

وله على إحداهما حاشية أفردها مضمومة للأصل تقي الدين بن فهد[٣].

ـ الزهر البسام فما حوته عمدة الأحكام من الأنام. (في التاريخ)[٤]. (وعمدة الأحكام هي للشاشي).

١٥٢ ـ التدمري: تاج الدين إسحاق بن البرهان إبراهيم بن أحمد بن محمد بن كامل (المتوفى سنة ٨٣٢) خطيب وأمام بلد الخليل[٥]. من آثاره:

---

(١) انظر السخاوي: الضوء ج ١١ ص ٨١، والإعلان (ط. العلي) ص ٣٦١، وشذرات الذهب ج ٧ ص ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٢) السخاوي: الضوء ج ٧ ص ١١١، وشذرات ج ٧ ص ١٩٦، وسزكين: تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٣٤٢ (الترجمة العربية).

(٣) السخاوي: الإعلان ص ٥٣٠، وشذرات ج ٧ ص ١٩٧.

(٤) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٨٦.

(٥) هدية العارفين ج ١ عمود ٢٠١، وذكره السخاوي في الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٧٦.

ـ مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه السلام.

وقد زاد عليه مؤلف مجهول زيادات عديدة. ومن هذه النسخة المزيدة (والتي زيد في نهايتها ثلاثة فصول) نسخة في التيمورية بمصر رقم ١٥١٧ تاريخ[١].

١٥٣ ـ ابن خطيب الدهشة: نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الفيومي الأصل الحموي (ولد في حماه سنة ٧٥٥ وتوفي فيها سنة ٨٣٤) ولي قضاء حماه أول أيام المؤيد شيخ وبرع في النحو والشعر والأدب والسداد في الأحكام حتى صار قاضي القضاة، ودام في الحكم إلى أن صرف عنه في دولة الأشرف برسباي. من آثاره وهي عديدة في الفقه والنحو واللغة وغيرها:

١ ـ تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب.

ومنه مخطوط مكتبة بشير آغا (أيوب) رقم ١٨٦ في ١٦٠ ورقة ومخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٤٨٠٦٠ في ٨٧ ورقة. طبع الكتاب في ليدن (مطبعة بريل) سنة ١٩٠٥ مع تحقيق ومقدمة قام بهما: تروغوت مان Traugott Mann[٢].

٢ ـ وسيلة الإصابة في صنعة الكتابة. وهي منظومة في نحو تسعين بيتاً مع شرحها.

١٥٤ ـ ابن الحموي: تقي الدين أبو بكر علي بن محمد المعروف بابن الحموي (المتوفى سنة ٨٣٧) رحل إلى دمشق فكتب فيها رسالة أدبية في: وصف دمشق.

ومنها نسخة بقلم تعليق في الخزانة التيمورية رقم ٤٣٩ أدب في ١٣ صفحة[٣].

١٥٥ ـ ابن حجة الحموي: أبو بكر بن علي تقي الدين (ولد بحماه سنة ٧٧٧ وتوفي بها ٨٣٧). كان يعمل أولاً بالحرير وينظم الأزجال، ثم طلب العلم ومال إلى الأدب ونثر ونظم وسافر إلى دمشق واتصل بالأمير شيخ المحمودي وقدم معه إلى القاهرة، فلما تسلطن قربه وصارت له ثروة وحشمة سماه بعضهم شاعر الشام وبعض شاعر العصر (كابن حجر). ولما توفي المؤيد تكاثر عليه الشعراء الحاقدون لتعاليه عليه فعاد إلى بلده حماه حتى توفي. وله:

ـ رسالة: ياقوت الكلام فيما ناب الشام.

وقد كتبها من دمشق إلى القاضي ابن مكانس فخر الدين في القاهرة يصف فيها حريق دمشق في الحصار الذي ضربه عليها الظاهر برقوق سنة ٧٩١. وفي مكتبة خدابخش بتنه بالهند نسخة من الرسالة برقم ٢٣٣٧ وهي بخط المؤرخ ابن المنلا الحلبي ومصورة في معهد المخطوطات[٤].

---

(١) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ١ ص ٢٣٠.

(٢) المصدر السابق ص ٨٢، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٤١٠، وشذرات ج ٧ ص ٢١٠، وفهرس الظاهرية (الريان) ص ٦٢٩.

(٣) فهرس معهد المخطوطات قسم ٣ ص ١٦٣.

(٤) فهرس معهد المخطوطات قسم ٣ (تاريخ) ص ٣٣٩.

١٥٦ ـ الدلجي: شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله المصري الدمشقي (توفي بالقاهرة سنة ٨٣٨). عمل في الشهادة في دمشق وطرابلس ومصر. ومن آثاره كتاب:

ـ الفلاكة والمفلوكون. وفيه تراجم كثير من الرجال المشارقة والمغاربة ممن أثرو الحياة الفقيرة وعاشوها. ويحوي ١٣٨ ترجمة. ومنه مخطوط عارف حكمة بالمدينة رقم ٢١٣ توحيد في ١٣٤ صفحة نسخت سنة ٨٢١ في حياة المؤلف[1].

طبع الكتاب أكثر من مرة منها طبعة مكتبة الأندلس في بغداد والنجف سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٦.

١٥٧ ـ مؤرخ شامي مجهول: من تلاميذ ابن مفلح الحنبلي (لعله ابن اللبودي المتوفى سنة ٨٩٦) كتب في أواسط القرن التاسع.

ـ حوليات دمشقية (لا ندري مبدأها ومنتهاها).

بقيت منها أوراق مخطوطة في المتحف البريطاني رقم ٢٧٨، Or. ٣٢ ، نشرها حسن حبشي باسم حوليات دمشقية ٨٣٤ ـ ٨٣٩، طبعت في القاهرة سنة ١٩٦٨ لمؤلف دمشقي مجهول. وذكر صلاح الدين المنجد أنه ابن اللبودي.

١٥٨ ـ البحتري: صالح بن يحيى بن بحتر (المتوفى سنة ٨٤٠/ ١٤٣٦) من صغار الأمراء العرب في جنوب لبنان في القرن التاسع/١٥ م. وقد سمى كتابه:

ـ أخبار السلف من ذرية بحتر بن علي أمير الغرب ببيروت.

ويبدأ هذا التاريخ بتعيين جد الأسرة البحترية بحتر بن علي أميراً على لبنان الجنوبي من قبل الأتابك مجير الدين أبق آخر أمراء الأسرة البورية (أسرة طغتكين) في دمشق سنة ٤٥٢/ ١١٤٧ والمؤلف أراد تمجيد أجداده فاستخرج من محفوظات أسرته ومن القصص المحلي ومن الحياة اليومية لهذه المنطقة الجبلية ما يصور ذلك. ويصف صالح بن يحيى فتح المسلمين لبيروت أولاً ثم يصورها قبل وصول الفرنج إليها ثم يعرض العرض الطويل عن العهد الصليبي فيها. ويظهر شأنه في بيان حالة بيروت ومنطقة الغرب منذ زمن نور الدين حتى أواسط القرن الخامس.

من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الوطنية في باريس رقم ١٩٦٠[2] وقد نشر الكتاب بعنوان:

ـ «تاريخ بيروت» في مجلة المشرق ما بين سنتي ١٨٩٨ ـ ١٨٩٩، بعناية الأب

---

(١) السخاوي: الضوء ج ٢ ص ٢٧، وابن طولون: تاريخ الصالحية ١ ص ١١٧ ـ ١١٨، والنعيمي: الدارس ج ١ ص ١٤٦ ـ ١٤٨، وكحالة: فهرس مخطوطات المدينة صفحة ٢٤، وذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٣٢٠، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٨٧، وملحق ٢ ص ٧٤١. وهدية العارفين ج ١ عمود ١٢٤.

(٢) دوسلان De Slane (بالفرنسية) فهرس المخطوطات العربية في باريس رقم ١٩٦٠.

لويس شيخو الذي أصدره بعد ذلك في كتاب صدر عن المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٢، ثم طبعه طبعة مصححة سنة ١٩٢٧. غير أن الطبعتين كانتا ذواتَيْ أخطاء كثيرة ونقص لا سيما في الشعر، فأصدر الكتاب سنة ١٩٦٧ في بيروت كل من الأب فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي في طبعة كاملة منقحة صدرت عن دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) في بيروت.

١٥٩ ـ ابن أرسلان: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن أرسلان المقدسي الصوفي (ولد بالرملة سنة ٧٧٣ وتوفي بالقدس سنة ٨٤٤) وكان من كبار شيوخ التصوف المشهورين بالكرامات برع بالفقه والإفتاء والتأليف ولزم التدريس مدة ثم ترك ذلك واعتكف صائماً قائماً قلما يضطجع بالليل. من آثاره العديدة:

- طبقات الشافعية.
- تعليق على حياة الحيوان (للدميري)[1].
- السيرة النبوية شرح فيها نظم السيرة لمغلطاي[2].

١٦٠ ـ مجهول: (لعله رضي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الدمشقي المعروف بابن الغزي) من أواسط القرن التاسع. له:

- سيرة الملك الظاهر سيف الدين جقمق (٨٤٢ ـ ٨٥٢/ ١٤٣٨ ـ ١٤٥٣).

قال السخاوي: رأيت شيخنا (ابن حجر) ينتقي منه أو يكتبها بخطه[3].

ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٢٩٩٢ A ٦٤٥٦.

١٦١ ـ رضوان بن محمد بن يوسف العقبي: (المتوفى سنة ٨٥٢) له:

- طبقات الحفاظ الشافعيين. انتقاه من طبقات الفقهاء الشافعية للأسنوي وفرغ منه سنة ٨٢٦.

منه مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٧٤ تاريخ تيمور في ٢٨ ورقة[4].

١٦٢ ـ ابن بخشيش: يوسف بن عبد الملك. (المتوفى بعد سنة ٨٥٢) لأنه أتم في أواخر هذه السنة:

- كتاب هزم الجيوش[5] وهو شرح لكتابه التالي المختصر:
- كتاب الغالب والمغلوب.

١٦٣ ـ أبو الصفا الدمشقي: عبد الرحمن بن تقي الدين أبو الصفا أبو بكر بن

---

(١) شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤٩، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١١٠٢.

(٢) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٣٢.

(٣) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٧٣٧، وانظر ذيل الكشف ج ٢ ص ٣٤.

(٤) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٤ ص ٢٧٠.

(٥) كشف الظنون ج ٢ عمود ٢٠٤٣.

داوود الدمشقي الصالحي (المتوفى سنة ٨٥٦ بالقدس) وهو من حنابلة الصالحية بدمشق كتب[١]:

١ ـ تسلية الواجم في الطاعون الهاجم. يصف فيما يبدو طاعون سنة ٨٤١ الذي شمل الشام ثم مصر.

٢ ـ تفريج الكروب في تعزيل الدروب.

ومنه مخطوط تشستربتي ضمن مجموع برقم ٣٢٩٦ وهي نسخة فريدة (الرسالة ١٣ ضمن المجموع الحاوي ١٥ رسالة).

١٦٤ ـ ابن أبي عذيبة: شهاب الدين أحمد بن عمر المقدسي (المتوفى سنة ٨٥٦). وله:

ـ كتاب في التاريخ. يبدأ بالمتوكل وينتهي عند ابتداء الدولة السلجوقية.

ومنه مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٥٣٢٦ في ١٩٣ ورقة[٢].

١٦٥ ـ محمد بن عقيل: (من رجال أواسط القرن التاسع). وله:

الدر النضيد في مناقب الملك الظاهر أبي سعيد (جقمق) (٨٤٢ ـ ٨٥٧).

ومنه مخطوط في برلين[٣].

١٦٦ ـ عفيف الدين: أبو المعالي علي بن عبد المحسن الدواليبي البغدادي الشامي الحنبلي (المتوفى بدمشق سنة ٨٥٨/ ١٤٥٤) له:

ـ ترجمة البخاري (محمد بن إسماعيل المتوفى سنة ٢٥٦/ ٨٦٩).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ١٠٧٦ في ٢٦ ورقة بخط المؤلف سنة ٨٤٩[٤].

١٦٧ ـ زين الدين: عبد القادر بن حمزة بن علي الحنفي المقري القادري الطرابلسي (المتوفى بعد سنة ٨٦٠) وله:

ـ نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية.

وهو جمع من طبقات القراء المسمى غاية النهاية. فرغ منه سنة ٨٥٧[٥].

ومنه نسخة بخط المؤلف في ٣١٠ ورقات في مكتبة الأوقاف في بغداد رقم ٩٦٤.

١٦٨ ـ ابن خطيب الناصرية (الابن): محمد بن علي بن محمد بن خطيب الناصرية (توفي بعد سنة ٨٦٠/ ١٤٥٦). كتب في حدود هذه السنة:

ـ مختصر الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب (الذي كان كتبه أبوه المتوفى سنة ٨٤٣/ ١٤٣٩) ومنه مخطوط في برلين رقم ٩٨٧٥[٦].

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٣١، وذيل الكشف ج ١ عمود ٢٨٧.

(٢) فهرس الظاهرية ص ٩٤ ـ ٩٥، ويذكر أحياناً باسم ابن أبي عدسة.

(٣) زيدان. آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٦٦.

(٤) فهرس الظاهرية (الريان) ص ٦٣١، (والعش ٢٢٢).

(٥) فهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٤ ص ٤٦٣.

(٦) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٧٧.

١٦٩ ـ المخزومي الحمصي: سراج الدين عمر بن موسى بن حسن القرشي المخزومي (المتوفى بمصر سنة ٨٦١) وقد كان قاضياً وكتب كتابين:

ـ صفوة الأصفياء في خلاصة الأولياء.
ـ روضات الناظرين[١].

١٧٠ ـ الرضي العامري الغزي: رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد ابن بدر الغزي (المولود سنة ٨١١/ ١٤٠٩ والمتوفى سنة ٨٦٤/ ١٤٥٧) وابن حفيده هو الغزي صاحب الكواكب السائرة[٢] (محمد نجم الدين بن محمد بدر الدين بن محمد رضي الدين بن محمد رضي الدين بن أحمد الغزي) وقد كتب:

بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين.

ومنه مخطوط دار الكتب بمصر رقم ٣٤٠٣ تاريخ (مصور) ومخطوط التيمورية رقم ١٤٨٢، كما أن منه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٣٤٢٠ تاريخ منقولاً عن خط المؤلف في ١٥١ ورقة (الرقم السابق ٥٥ تاريخ). وقد ذكر حبيب الزيات في كتابه: خزائن الكتب في دمشق وضواحيها[٣]:

أن رضي الدين الغزي «ألّف كتاباً في تراجم أهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم وبدأه بالشيخ سراج الدين البلقيني ثم ذكر المحمدين ثم الأحمدين ثم من بعد ذلك سار على حروف الهجاء من الألف إلى الياء». ولعله هو الكتاب السابق نفسه.

٢ ـ سيرة الملك الناصر جقمق[٤] (ويلقب بالظاهر جقمق).
٣ ـ الثبت (لمحمد الغزي) وهو مخطوط في الظاهرية.
٤ ـ قائمة من صحبتهم في طريق الله تعالى من الصالحين.

١٧١ ـ الحصكيفي: أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي الحصكيفي (من حصن كيفا) كان حيًّا سنة ٨٦٤ (ولعله المتوفى سنة ١٠٠٣) وقد كتب:

عقود الجمان في وصف نبذة من الغلمان[٥].

١٧٢ ـ ابن قرا: شهاب الدين أحمد بن عمر بن عثمان بن علي الخوارزمي الدمشقي الشافعي (توفي سنة ٨٦٨/ ١٤٦٤) المعروف بابن قرا. فقيه صوفي، من علماء الشافعية. عمل في التراجم وكتب:

---

(١) ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٦٨ وعمود ٥٨٧ من ج ١.
(٢) الكواكب السائرة ـ مقدمة الناشر ج ١ ص: ل.
(٣) حبيب الزيات: خزائن الكتب (ط. مصر سنة ١٩٠٢) ص ٧٧.
(٤) ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٣٤، وانظر المنجد: مجلة المخطوطات مجلد ٢ ص ١٢٧، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٢ ص ٢١ وقسم ١ ص ٥٠، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٣١، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٧٩، وهدية العارفين ج ٢ ص ٢٠٢.
(٥) كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٥٥.

١ ـ النبذة الحسنة في من مات موافقاً لغيره في السنة. وهو في تراجم وفيات النصف الثاني من القرن الثامن. ومنها نسخة بخط المؤلف في الظاهرية رقم ١٨٨٩ (من ١٢٥ إلى ١٧٦ في المجموع).

٢ ـ الروض الباسم في التكني بأبي القاسم[١].

٣ ـ ترجمة الشيخ تقي الدين الفاسي (محمد بن أحمد علي بن الخطيب).

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٨٦٣ في ١٢ ورقة. (ضمن المجموع) بخط المؤلف.

٤ ـ التعليق النضر في ترجمة أبي العباس الخضر.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٨٦٣ (مجموع) في خمس ورقات ضمنه. وهي بخط المؤلف[٢].

٥ ـ المنتقى العزيز في فضائل عمر بن عبد العزيز.

وفيه مخطوط الظاهرية رقم ١٨٨٩ (ضمن المجموع من ورقة ٧١ إلى ١٢٤).

٦ ـ المنتقى من مدارك عياض. وفيه تراجم بعض المالكية.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٨٦٣ (مجموع).

٧ ـ نخبة النخب الموصل لأعلى الرتب.

ومنه مخطوط الظاهرية رقم ١٨٨٩ (ضمن المجموع من ورقة ١ إلى ٧٠).

١٧٣ ـ المقدسي: محب الدين أبو حامد محمد بن عبد الله المقدسي الشافعي (المتوفى سنة ٨٦٨ في صفد) وله:

ـ بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية.

وهو ذيل على كتاب ابن الرفعة المصري (المتوفى سنة ٧١٠) ومنه نسخة مخطوطة في برلين[٣].

١٧٤ ـ ابن زيد: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن زيد الحنبلي الموصلي الدمشقي (المولود سنة ٧٨٨/ ١٣٨٦ والمتوفى سنة ٨٧٠/ ١٤٦٥) ويعرف بابن زيد. وهو نحوي. مفسر. مؤرخ محدّث. أخذ عنه السخاوي له من الآثار:

ـ مختصر سيرة ابن هشام.

ـ محاسن المساعي من مناقب (الإمام) أبي عمرو الأوزاعي. ومنها مخطوطة في برلين رقم ١٠٢٠. ذكر الكتاب السخاوي كما ذكر صاحبه في الجواهر والدرر. ولكنه نشر غير منسوب إلى مؤلفه الذي اعتبر مجهولاً بتحقيق الأمير شكيب أرسلان في القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ. ثم نشر مرة (أخرى منشورات دار مكتبة الحياة دون تاريخ)[٤].

---

(١) السخاوي: الضوء ج ٢ ص ٥٤، وذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٥٨٨ وج ٢ عمود ٦١٧.

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية (الريان) ص ٦٣١ وص ٦٣٥، وفهرس العش ص ٢٧٥ وص ٣١٧.

(٣) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٠٤، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٧٢.

(٤) انظر السخاوي: الضوء اللامع ج ٢ ص ٧١، وابن طولون: القلائد الجوهرية ٢٨٩، وشذرات ج ٧ =

- تحفة الساري إلى زيارة تميم الداري، وفيها سيرته ومناقبه.

١٧٥ - الباعوني: أبو الفضل شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي (المتوفى سنة ٨٧١/ ١٤٦٦) وهو فقيه ناظم ناثر كان خطيب مسجد الأقصاب. وباشر نظر الأسرى والأسوار بدمشق. (وهو أخو برهان الدين إبراهيم بن أحمد المتوفى سنة ٨٧٠. ومن هذه الأسرة المشهورة بالعلم برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المتوفى سنة ٨٧٠ أيضاً ومنها عائشة الباعونية). وللشمس الباعوني:

١ - منحة اللبيب في سيرة الحبيب. وهي نظم السيرة النبوية لعلاء الدين مغلطاي في ما يزيد على ألف بيت ومنها نسخة في دار الكتب رقم ٧ ش تاريخ عليها خط المؤلف.

٢ - تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء. يقول صاحب كشف الظنون إن السخاوي سماها كذلك ويسميها صاحب الكشف «فرائد السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك» والاسم الأول هو الموجود على مخطوطاتها. وهي أرجوزة نظم فيها التاريخ من أول الخليقة إلى زمن الأشرف برسباي والخليفة المستعين بالله المتوفى سنة ٨٣٣ في القاهرة. وتقع الأرجوزة في ٣٠٠ بيت[1].

ومن هذه المنظومة نسخ عديدة منها مخطوط كوبنهاغن ضمن مجموع رقم ٢١٦ في ١٩ ورقة، ونسخة المكتبة الأهلية في باريس رقم Ar. ١٦١٥، ونسخة برلين رقم ٧٩١٢ - ٣، ونسخة الأزهر رقم ١١٦٢ (مجاميع) أباظة ٧٢٧٠، والمتحف البريطاني رقم ١٥٥٠/ ٢، ودار الكتب المصرية رقم ٩٢٩٠ ح، وعارف حكمت رقم ٢٨ مجاميع. وفي الظاهرية نسختان رقم ٦٧٤٢ (١ - ٢٢ ضمن المجموع) في ٢٢ ورقة ورقم ٧٤٧٩ (ضمن مجموع آخر من ورقة ١٥٦ إلى ١٧٢). وثم نسخة أسعد أفندي ٣٦١٥/ ٢ ونسخة جامعة إستامبول ١٨٢/ ١ (القسم العربي).

وقد كتب ابن أخي المؤلف بهاء الدين محمد بن يوسف بن أحمد الباعوني المتوفى سنة ٩١٦ ذيلاً على المنظومة وصل بها إلى زمن الأشرف قايتباي وسماه: الإشارة الوفية إلى الخصائص الأشرفية (٨٧٢ - ٩٠١/ ١٤٦٧ - ١٤٩٦).

= ص ٣١٠، وذيل كشف الظنون ج ١ عمود ١٥٧، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٣٢، والسخاوي: مخطوط الجواهر والدرر الورقة ٢٩٦ وجه، والسخاوي: الإعلان ص ٧٤٣.

(١) انظر السخاوي: الضوء ج ١ ص ٢٦ - ٢٩، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٨ - ١٠، والسيوطي: نظم العقيان ص ١٣ - ١٥، وابن طولون: القلائد ص ١٨٥ وانظر المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٠، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٦٥، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٣٠٨، وانظر أيضاً: السخاوي: الضوء ج ٧ ص ١١٤، السخاوي: الإعلان ص ٥٤٧، وشذرات ج ٧ ص ٣١٠، وبروكلمان الملحق ٢ ص ٣٨. وبعض المراجع تنسب إلى حفيد ناصر بن خليفة الباعوني أرجوزة الشمس الباعوني السابقة أي منحة اللبيب وهو نتيجة تشابه الأسماء.

١٧٦ ـ البلاطنسي: شمس الدين محمد بن عبد الله البلاطنسي الدمشقي الشافعي (المتوفى سنة ٨٧١) وقد كتب:

ـ الباعث على ما تجدد من الحوادث[١].

١٧٧ ـ الظاهري: غرس الدين خليل بن شاهين الشيخي الناصري الصفوي. (ولد في القدس سنة ٨١٣/ ١٤١٠ وتوفي بطرابلس سنة ٨٧٣)[٢]. درس أولاً في القدس ثم مصر واهتم بالفقه والتفسير والنحو. عمل في ديوان الإنشاء فترة ثم في الوظائف الإدارية للدولة فتولى حكومة الإسكندرية ثم صار أميراً للحج سنة ٨٤٠، وتولى بعد ذلك إمارة الكرك وإمارة صفد وغيرها حتى توفي في ولاية طرابلس.

كان بجانب أعماله الإدارية أديباً شاعراً له مشاركة في التاريخ. وقد ترك عدداً من المؤلفات أهمها ما كتبه لتثقيف موظفي الدولة وكتّاب الدواوين. ومن آثاره التي تزيد على الثلاثين:

١ ـ كتاب كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. وهو كتابه الكبير المفقود.
٢ ـ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك. وهو خلاصة الكتاب السابق جعله في مقدمة و ١٢ باباً ذكر فيها أولاً فضائل مصر وما فيها من العمارات والمزارات والمدن، ثم وصف السلطان وما يتحلى به من المناقب وما له من المواكب والملابس. وفي الباب الثالث وصف الخليفة وأحواله وقضاة القضاة، وفي الرابع وصف الصاحب الوزير والسادة والمباشرين وما يتعلق بكل ديوان وكتّابه مثل الإنشاء والجيش وسائر الدواوين، وفي الباب الخامس كتب عن أولاد الملوك ونظام الملك ونائب السلطنة والأمراء والمقدمين على اختلاف طبقاتهم، وفي السادس ذكر أرباب الوظائف الملكية والأجناد وطبقاتهم، وفي السابع الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم والخزائن والأسلحة، وفي الثامن المطابخ والإسطبلات وما يتبعها، وفي التاسع الممالك الشريفة وهي ثمانٍ، وفي العاشر وصف أمراء العرب ومشايخهم وأمراء التركمان والأكراد، وفي البابين الأخيرين بعض الحوادث. فهو كتاب سياسي إداري يصف تكوين الدولة المملوكية وما فيها من الأنظمة.

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية وأخرى في باريس. وفي مكتبة أحمد الثالث في إستامبول ثلاث نسخ أرقامها ٣٠٠٨ في ١٣٩ ورقة كبيرة، وأخرى رقم ٢٩٩١ في ٨١ ورقة، والثالثة رقم ٢٩٩٠ وهي في ٢٣٢ كتبت في عهد المؤلف سنة ٨٤٥. وقد طبع الكتاب في باريس سنة ١٨٩٤.

٣ ـ الصفوة في تلخيص الزبدة. وهو مختصر الكتاب السابق.
٤ ـ كتاب المنيف في الإنشاء الشريف (لتعليم الكتاب أصول العمل الديواني).

---

(١) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ١٦٢.
(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٣٥٣.

٥ ـ الدرة المضيّة في السيرة المرضية. ولعلها سيرة السلطان جقمق (٨٤٢ ـ ٨٥٧).
٦ ـ المواهب في اختلاف المذاهب(١).

١٧٨ ـ الشريف الحسيني: عز الدين حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن العباس الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٨١٨/ ١٤١٥ وتوفي فيها ٨٧٤ / ١٤٦٩). وهو فقيه نسابة مؤرخ. ومن آثاره:

١ ـ طبقات النحويين واللغويين.
٢ ـ ذيل على مشتبه النسبة لابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢).
٣ ـ فضائل بيت المقدس.
٤ ـ ذيل على طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (المتوفى سنة ٨٥١).
٥ ـ الأوائل.
٦ ـ المنتهى في وفيات أولي النُهى. في عشرة كراريس.

ومن المنتهى مخطوط في ليبزيغ رقم ٦٧٨ وقد حرف عليه اسم الكتاب فصار المنتقى. كما أورد صاحب كشف الظنون اسم الكتاب كما يلي: الأوابد والمنتهى في وفيات أولي النُهى(٢).

١٧٩ ـ ابن قاضي شهبة (الابن): بدر الدين أبو الفضل محمد بن أبي بكر بن أحمد الدمشقي الأسدي ابن قاضي شهبة (ولد بدمشق وتوفي بها سنة ٨٧٤/ ١٤٧٠) من كبار الفقهاء. أخذ عن أبيه وعدد من الشيوخ ودرس في كثير من مدارس دمشق. زار القاهرة واجتمع بعلمائها وناب في القضاء بدمشق. ومن آثاره في التاريخ:

١ ـ الدر الثمين في مناقب نور الدين (محمود بن زنكي) (ويسمى أيضاً الكواكب الدرية في السيرة النورية) وصاحب هدية العارفين يجعلها كتابين مستقلين.

جمع المؤلف هذا الكتاب من تواريخ عديدة منها: ابن عساكر، وسبط ابن الجوزي وأبو شامة وابن الجوزي وابن المستوفي الإربلي وابن خلكان وابن كثير. ومنه نسخ مخطوطة عديدة منها:

مخطوط بلدية الإسكندرية رقم ١٣٣٦ ب كتب سنة ٨٦٣ في حياة المؤلف، ونسخة

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ج ٣ ص ١٩٥ ـ ٧، وزيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ٢٧٤، وذيل الكشف ج ١ عمود ٤٦٠ وعمود ٥٤٥، وج ٢ عمود ٥٩٦، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ١ ص ١٥١ وج ٢ ص ٧٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ١٢٠، وبروكلمان ج ٢ ص ١٣٥، وملحق ٢ ص ١٦٥ ـ ١٦٦، وكشف الظنون ج ١ عمود ٩٧، ٣٠٥، ٩٥٣، وج ٢ عمود ١٤٩٦ و١٥٢٣.

(٢) السيوطي: نظم العقيان ص ١٠٦ ـ ١٠٧، والسخاوي: الضوء اللامع ج ٣ ص ١٦٣، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٣٧٥ و١١٠١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٣٢٧، وذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٨٠ و٤٨٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٧، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٤، وملحق ٢ ص ٣١، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

سوهاج رقم ٢٦٢ تاريخ، ونسخة كوبريللي المنقولة عن نسخة المؤلف وعليها خطه وهي مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٢٢٧ تاريخ، ونسخة آيا صوفيا رقم ٣١٩٤، ونسخة معهد الدراسات الشرقية في لينغراد رقم ٦٢٢ B كتبت سنة ٨٤٤ وهي أقدم النسخ، ونسخة برلين رقم ٩٧٨٥. وثمّ مخطوط من الكتاب في جامعة برنستون كتب عنوانه باسم الكواكب الدرية رقم ١٣٣٤ مجموعة يهودا في ٤٨ ورقة. ومخطوط منه في الحرم المكي رقم ١٢٦ تاريخ كتب عليه خطأ أنه لأبي شامة المقدسي (المقتول سنة ٦٦٥).
وقد نشر الكتاب في بيروت سنة ١٩٧١ بتحقيق محمود زايد بعنوان الكواكب الدرية في السيرة النورية.

٢ ـ تاريخ الملك الأشرف قايتباي.
ومنه نسخة المكتبة الوطنية في باريس رقم Ar.٥٩١٦.
٣ ـ طبقات الفقهاء وهو ضائع[1].

١٨٠ ـ الحسيني: تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن عمر بن الحسين. . . الحسيني (المتوفى سنة ٨٧٥/ ١٤٧٠) الدمشقي وهو محدث فقيه ترك لنا كتابين:

١ ـ الروض المغرس في فضائل بيت المقدس[2] ذكره صاحب إتحاف الأخصّا في فضائل المسجد الأقصى الشمس محمد بن أحمد المنهاجي المتوفى سنة ٨٨٠ ومحمد بن محمد بن أبي شريف المقدسي المتوفى سنة ٩٠٦ واعتمدا عليه كثيراً.
٢ ـ نفائس المرجان في جمع قصص القرآن[3].
ومنه مخطوط الجزائر أول ٣١٩، ويذكر اسم صاحبه عليه باسم عبد الرحمن بن محمد الحسيني المتوفى سنة ٨٧٥ ولم نجد غير هذا الحسيني من المتوفين المعروفين في هذه السنة.

١٨١ ـ السرميتي: أبو الفتح بن صدقة من رجال أواسط القرن التاسع (كان حيًّا سنة ٨٢١/ ١٣٩٧) وله:
ـ درر الأبكار في وصف الصفوة الأخيار. جمع فيه طرفاً من أخيار الصحابة والسلف والأئمة.
ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية في ٢٠٦ ورقات بخط المؤلف[4].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ج ٧ ص ١٥٥ ـ ١٥٦، والسيوطي: نظم العقيان ١٤٣، وكشف الظنون ج ١ عمود ٧٣١ وج ٢ عمود ١٥٦٩ و ١٨٧٥، وفهرس مخطوطات المعهد قسم ٢ ص ١٢٩، والزركلي: الأعلام ج ٦ ص ٢٨٤، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٢ ـ ٣، ومجلة معهد المخطوطات ج ٢ ص ١٢٩، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٠ وملحق ٢ ص ٢٥.
(٢) كشف الظنون ج ١ عمود ٩٢٠.
(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٤٤.
(٤) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٧.

۱۸۲ ـ ابن سريجا: قطب الدين أبو طالب عقيل بن سريجا الحنفي (من رجال القرن التاسع؟) جمع:

ـ سيرة الإمام الغزالي. وأخذها برهان الدين الحلبي عن مؤلفها[1] (برهان الدين هو إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي المتوفى سنة ٨٤١/ ١٤٣٧).

۱۸۳ ـ الحلبي: محمد بن ناهض (من القرن التاسع) وله[2].

ـ سيرة المؤيد نظماً. والمؤيد هو شيخ المحمودي (٨١٥ ـ ٨٢٤).

١٨٤ ـ مجهول: لعله شامي من القرن التاسع، كتب.

ـ التعريف بالأعلام ممن غيرت لهم الأعلام.

وهو فيمن سماهم الرسول بغير أسمائهم الأولى يقول: «وقد ذكرها المحدثون متفرقة ولم تجمع ولم تفرد بتصنيف» فجمعها المؤلف ورتبها على المعجم. ومن الكتاب مخطوط دار الخطيب بالقدس في ٥٠ ورقة تقريباً[3].

١٨٥ ـ عيسى بن أمير: (لعله من القرن التاسع) كتب:

ـ أنموذج التواريخ في كشف أحوال الأنبياء والشوامخ.

ومنه مخطوط كتب في القرن العاشر في أحمد الثالث بإستامبول رقم ٣٠٠٦ في ٦٤ ورقة[4].

١٨٦ ـ البياضي: زين الدين أبو محمد علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس العاملي النبطي (من النبطية بجبل عامل) البياضي (المتوفى سنة ۸۷۷) وقد وضع:

ـ رسالة في الإمامة[5].

١٨٧ ـ العامري: شهاب الدين أبو الأسباط أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم العامري (ولد سنة ٨٠٦ وتوفي سنة ٨٧٧/ ١٤٠٣ ـ ١٤٧٢) محدث ولد بالرملة ونشأ بها ومات بالقدس. وله:

ـ مصنف في رجال البخاري[6].

۱۸۸ ـ القادري: إبراهيم بن علي بن أحمد القادري الرحبي الشافعي (ولد سنة ٨١٦ بالرحبة. توفي سنة ۸۸۰ بدمشق/ ١٤٧٥) انتقل في صغره إلى حلب ونشأ بها وزار مصر والحجاز في رحلة علمية وفي الحج. وكان من الصوفية الجيلانية. من آثاره[7]:

---

(١) السخاوي: الجواهر والدرر (ط. العلي) ص ٧٤٨.

(٢) المصدر نفسه ص ٧٣٧.

(٣) فهرس المعهد ـ ج ٣ ص ١١٥.

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٨.

(٥) آغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٢ ص ٣٣٠.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٣٢٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٦٥.

(٧) الضوء اللامع للسخاوي ج ١ ص ٨٠، والتونكي: معجم المصنفين ج ٣ ص ٢٤٧، وكحالة: معجم ـ

١ ـ الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلاني) فرغ من كتابته سنة ٨٥٧.

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ١٩٦٩ تاريخ طلعت في ٦٤ ورقة (ضمن مجموع).

٢ ـ أخبار الصوفية: وكان في نحو مجلدين كتبه سنة ٨٦٠ ولم يتمه بعد أن تعب فيه ولم يبيضه.

٣ ـ مفاتيح المطالب ورقية الطالب في لبس الخرقة الصوفية. فرغ من كتابته سنة ٨٦٤.

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية ضمن المجموع ١٩٦٩ تاريخ طلعت[1] في ٦٤ ورقة.

١٨٩ ـ ابن آجا: شمس الدين محمد بن محمود خليل الحلبي (ولد سنة ٨٢٠ بحلب وتوفي بها سنة ٨٨١/ ١٤٧٦) أصله من قونية في بلاد السلاجقة الروم ولكنه نشأ بحلب ودرس فيها الحديث والفقه القرآن والنحو وسمع الكثير ثم رحل إلى القاهرة وولي قضاء الجيش وصحب الأمير يشبك الذي قصد جهات حلب لحرب شاه سرار الخارج على الدولة في عينتاب ومرعش فتوفي بحلب. من آثاره:

١ ـ طبقات الحنفية. في ثلاثة مجلدات.

٢ ـ رحلة ابن آجا. ولعلها رحلته إلى مصر أو رحلته مع الجيش إلى حلب[2] والثانية هي الأرجح.

٣ ـ تاريخ الأمير يشبك الظاهري وهو ينسب إلى يشبك نفسه. ومنه مخطوط باريس رقم٢٦٠٦. وقد نشر في القاهرة سنة ١٩٧٣ بتحقيق عبد القادر أحمد طليمات.

١٩٠ ـ الجراعي: تقي الدين أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الجراعي الصالحي الدمشقي (توفي بدمشق سنة ٨٨٣) وهو إمام حنبلي علامة من أهل الدين والورع. باشر نيابة القضاء في دمشق ثم توجه إلى الديار المصرية فاستخلفه القاضي الكناني في الحكم وباشر عنه في المدرسة الصالحية وله تصانيف عديدة منها في التاريخ:

١ ـ تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد. وهو تاريخ لمكة والمدينة والمسجد

= المؤلفين ج ١ ص ٦٢، وبروكلمان ج ٢ ص ١٢٢، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٤ ص ٢٠٨. وانظر السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٧٢.

(١) انظر السخاوي: الضوء اللامع ج ١٠ ص ٤٣، وكشف ج ٢/١٠٩٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١١ ص ١١٨ ـ ٣١٩. وقد سبق أن ذكرنا كتاب الرحلة في أواخر الجزء الثالث ورجحنا نسبته إلى ابن آجا، وانظر أيضاً يشبك الظاهري هناك.

(٢) انظر السخاوي: الضوء اللامع ج ١١ ص ٣٢، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣٣٧، والزركلي: الأعلام ج ٢ ص ٣٧، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٧.

الأقصى أتبعه بأحكام سائر المساجد. ومن التحفة مخطوط بدار الكتب المصرية (فهرس ١/٥٤٩).

٢ ـ كتاب الأوائل.

ومنه مخطوطة في برلين رقم ٩٣٦٨ بخط المؤلف تاريخها سنة ٨٨٣ بصالحية دمشق (وقد أخطأ منظم الفهرس فكتب اسم الخزاعي بدل الجراعي).

١٩١ ـ ابن مفلح: أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني المقدسي (ورامين قرية قرب نابلس) (ولد سنة ٨١٦ وتوفي بدمشق سنة ٨٨٤) وصفه صاحب الشذارت بأنه «أقضى القضاة الإمام البحر العلامة القدوة المجتهد شيخ الإسلام سيد العلماء والحكام شيخ العصر...» درس وحصل حتى صار مرجع الفقهاء وباشر قضاء دمشق نيابة واستقلالاً حوالى أربعين سنة. ومن مؤلفاته:

ـ المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد (ابن حنبل). وقد رتبه على حروف المعجم ويسمى أيضاً طبقات الأصحاب. ومنه مخطوطة في الحرم المكي رقم ١١٤ تراجم دهلوي، ومخطوطة ثانية رقم ٩ دهلوي، وفي دار الكتب المصرية نسخة برقم ٣٩٨١ تاريخ[1] في ١٧١ ورقة.

١٩٢ ـ اللويزاني الجبعي: شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح اللويزاني الجبعي الحارثي الهمداني (المتوفى سنة ٨٨٦) من علماء الشيعة في جبل عامل. له:

ـ مجموعات فيها تراجم كثيرة للعلماء الأعلام وتواريخ وفياتهم. كانت بخطه. وقد نقل عنها العلامة المجلسي في إجازات البحار[2].

١٩٣ ـ أبو الخير: محمد بن محمد بن عبد الله (المتوفى سنة ٨٨٨/ ١٤٨٣) وله:

ـ مختصر كتاب الأنساب للسمعاني[3].

ومنه مخطوط ميونيخ (ثانٍ ١١٤).

١٩٤ ـ الصفوري: أبو هريرة عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي (المتوفى سنة ٨٨٤) وله:

١ ـ مختصر الشمايل. ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٤١٩٢ في ٥٩ ورقة.

٢ ـ المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة. ومنه مخطوطات خمس في الظاهرية منها رقم ٣٤٧٠ في ٢٢٩ ورقة، ورقم ٦٨٤٣ في ٨٨ ورقة، ورقم ٨٢٢٥، وغيرها رقم

---

(١) السخاوي: الضوء ج ١ ص ١٥٢، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩، والنعيمي: الدارس ج ٢ ص ٥٩، وابن طولون: قضاة دمشق ص ٣٠٠، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٥٨، والتونكي: معجم المصنفين ج ٤ ص ٢٧٣، وكحالة ج ١ ص ١٠٠، والأعلام ج ١ ص ٦٥.

(٢) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٤١٢.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٦٥.

٨٢٨ تاريخ وهو مرتب على أربعة أبواب وقد ختم بمربعة ابن عباس في خصال النبي.

٣ ـ نزهة المجالس ومنتخب النفائس. كتبه سنة ٨٨٤ وهو آخر مؤلفاته حول الإسراء والمعراج وتراجم الخلفاء الأربعة والصحابة العشرة وبعض الأنبياء وبعض الحكايات. ومنها نسخة في الظاهرية مخرومة الأول رقم ٩٤٩٠ في ١٤١ ورقة[1].

١٩٥ ـ ابن شكم: أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الصالحي المعروف بابن شكم (المتوفى سنة ٨٩٣) له:

ـ نفيس النفائس في تحري مسائل الكنائس وكشف ما للمشركين في ذلك من الدسائس[2].

١٩٦ ـ ابن البدري: تقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله الدمشقي القاهري الوفاني ويعرف بابن البدري (المتوفى سنة ٨٩٤/ ١٤٨٩) ولد بدمشق ثم سكن القاهرة وتلمذ على السخاوي. توفي بغزة وهو عائد من الحج. من مؤلفاته:

١ ـ نزهة الأنام في محاسن الشام.

ومنه مخطوطات كثيرة: منها مخطوطة دار الكتب بمصر رقم ١٦٤٢ نقلت عن نسخة بخط المؤلف تاريخها سنة ٨٧٧، وفي الظاهرية بدمشق نسختان رقم ٥١٢٥ ورقم ٩٢١٠، وفي جامعة برنستن (يهودا) نسخة رقمها ٣٩٨٥، وفي آيا صوفيا نسخة برقم ٣٤٤٨، وفي عاطف أفندي برقم ١٩٤٠، وفي نور عثمانية برقم ٣٤٤٨.

٢ ـ الصنائع البدرية في من تزهّد وتاب من البرية.

ومنها مخطوط في برلين رقم ٨٨٤٦.

٣ ـ تذكرة النبيه في من نُسب إلى أمه دون أبيه.

ومن هذه التذكرة نسخة في دار الكتب المصرية (التيمورية)[3].

٤ ـ شروط الوفا في أبناء الخلفا.

١٩٧ ـ الخيضري (أو الأخيضري): قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي الزبيدي (توفي سنة ٨٩٤) محدث. مؤرخ. فقيه. ولي قضاء الشافعية في الشام فترة. وله تآليف عديدة منها مما يطل على التاريخ:

١ ـ اللمع الألمعية لأعيان السادة الشافعية. في ثلاثة مجلدات سجل فيها طبقات الشافعية.

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٣٣، وفهرس الظاهرية (الريان) ٥٣٧ و٤١٧ و٦٨٣ و ٦٨١، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ٢ ص ١٣١.

(٢) ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٦٧٣.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ج ١١ ص ٤١ و ١٨٩، وذيل الكشف ج ٢ عمود ١٤٥، وبروكلمان ملحق ٢ ص ١٦٢، وكحالة ج ٣ ص ١٦٦ والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٦٢، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٣٨.

يقول السخاوي: إنه «استعار من شيخنا ابن حجر نسخة الطبقات الوسطى لابن السبكي فجرد ما بها من الحواشي المشتملة على تراجم مستقلة وزيادات في أثناء التراجم مما جردته أيضاً في مجلد. ثم ضم ذلك لتصنيفه على الحروف. لخص فيه طبقات الشافعي مع زوائد حصلها بالمطالعة من كتب. . .». ومنها نسخة في خزانة الألوسي بالمتحف العراقي مخطوطة بخط الخيضري نفسه.

٢ ـ اللفظ المكرم بخصائص النبي المعظم.

ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٤٤٠ M ٦٠٣٠ في ٤١١ ورقة، ومخطوط تشستربتي رقم ٣٧٣٢ في ١٢٢ ورقة.

٣ ـ الاكتساب في تلخيص الأنساب. لخص فيه أنساب السمعاني وضم إليه اللباب لابن الأثير وكتاب الرشاطي والموجود منه هو الجزء الثالث (الأخير) من حرف الفاء إلى الينبعي. كتب بخط المؤلف بمدرسته في القاهرة وهو مخطوط في فيض الله رقم ١٣٧٧.

٤ ـ الروض النضر في حال الخضر.

ومنه مخطوط في لا له لي رقم ١٧٩٩.

١٩٨ ـ ابن اللبودي: شهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم بن أبي بكر الدمشقي الصالحي (ولد سنة ٨٣٤ بدمشق وتوفي بها سنة ٨٩٦/ ١٤٩٠) ويعرف أيضاً بابن عمرو وهو محدث مؤرخ ناظم.

يقول السخاوي: إنه لم يلق بدمشق طالباً للتاريخ غيره[١]. ومن مؤلفاته:

١ ـ إعلام الأعلام بمن ولي قضاء الشام. وهي أرجوزة في قضاء دمشق شرحها في:

٢ ـ الروض البسام في من ولي قضاء الشام. كما شرحها ابن طولون.

٣ ـ تاريخ ابن اللبودي. بدأه من سنة مولده سنة ٨٣٤ واستمده فيه من تاريخ القاضي التقي ابن شهبة.

ومن هذا التاريخ قطعة في المتحف البريطاني برقم ٢٧٨، Or. ٣٢ فيها من حوادث شهر شوال سنة ٨٣٤ إلى سنة ٨٣٩ وهي لا تحمل اسم المؤلف.

وقد نشرها حسن حبشي في القاهرة سنة ١٩٦٨ باسم «حوليات دمشقية» لمؤرخ شامي مجهول. وقد تبين لصلاح الدين المنجد أنها لابن اللبودي بعد دراستها.

٤ ـ مصنف جمع فيه «الأواخر» وصفه السخاوي بأنه «ظريف في بابه» وسماه: «النجوم الزواهر في معرفة الأواخر».

---

(١) هناك اثنان باسم ابن اللبودي: أولهما أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر البرمكي الجويني المتوفى سنة ٦٣٧ (هدية ١/ ٩٢) وهو مؤرخ أيضاً، ويختلط إنتاجه مع إنتاج ابن اللبودي هذا. ونرجح أن لابن سعادة: أخبار الأخيار، والمنتقاة من السفينة البغدادية (مشيخة السلفي المتوفى سنة ٥٧٦). وأما التاريخ والأعلام والأواخر وغيرها فهي لابن خليل المذكور.

ومنه مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٨٥ وآخر في مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ٢٧٠ تاريخ.

٥ ـ فهرس مصنفات إبراهيم بن عمر البقاعي (المتوفى سنة ٨٨٥).

ومنه نسخة بخط ابن اللبودي في ليدن برقم Or. ٢٤٨٣.

٦ ـ أحاديث وأخبار وأشعار منتقاة من حديث عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني.

ومنها مخطوطة في ليدن بخط ابن اللبودي أيضاً برقم Or. ٢٤٥٨ كتبت سنة ٨٦٧[1].

١٩٩ ـ ابن السابق: زين الدين فرج بن محمد الحموي القاضي الشافعي المعروف بابن السابق (توفي سنة ٨٩٦) وله:

ـ بلوغ الطالب مناه من أخبار حماه[2].

٢٠٠ ـ ابن الغزي: عبد الله بن محمد بن محمد بن عبدالله التركي الغزي الحنبلي (كان حيًّا سنة ٨٩٧/ ١٤٩٢) وقد كتب:

ـ سبك النضار وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر[3].

تناول فيه التاريخ الإسلامي كله بشكل مختصر. وفي نهايته سير المقر الأشرف السيفي أقباي الأسد الظافر. وهي مدائح أكثر منها ترجمة. ومنه مخطوط أحمد الثالث بخط المؤلف سنة ٨٩٧ برقم A٣٠٤٦ ٦٤٧٨. وثم مخطوطة أخرى في طوبقابو أيضاً برقم ٣٥٧/ ٣٠٤٦ في ١٨٤ورقة. ومخطوط ثالث في دار الكتب المصرية (كتب زكي باشا).

٢٠١ ـ ابن قطري: (ولعله شامي أو مصري، توفي سنة ٨٩٨) وله:

ـ مخدرات القصور في تاريخ أهل العصور. وهو مختصر في التاريخ منه مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة[1].

٢٠٢ ـ ابن الشحنة: سري الدين عبد الله أو عبد البر بن محمد بن محمد بن محمود (توفي سنة ٩٢١) وينسب له:

ـ البدر الناضر في نصرة الملك الناصر (محمد قايتباي) (حكم ما بين سنة ٩٠١ ـ ٩٠٤).

نشر بتحقيق عمر عبد السلام التدمري في بيروت ١٩٨٣ (دار الكتاب اللبناني).

٢٠٣ ـ القاري: علي بن إبراهيم بن عبد الله. من أهل القرن التاسع. له:

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٢٩٣، والإعلان ص ٢٠٧ (أو ص: ٥٧٥)، وكشف الظنون ج ١ عمود ٢٩، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٤٣، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٨٥، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٦٥، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٢٥٧ ويسميه البودي.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٨١٦.

(٣) بروكلمان ملحق ٢ ص ٢٦، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ١٦٦.

(٤) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٧.

- الدر الثمين في مناقب محيي الدين (ابن عربي).
نشره صلاح الدين المنجد مع مقدمة وفهارس في ٩٥ صفحة (مؤسسة التراث العربي - بيروت ١٩٥٩)

٢٠٤ - مجهول: من القرن التاسع كتب:
- مختصر تهذيب الكمال. للمزي.
ومنه مخطوط برلين رقم Oct. ٣٧٣١[1].

٢٠٥ - مجهول: من القرن التاسع أو العاشر كتب:
- مجلة الحنفاء في مناقب الخلفاء. كتاب يقوم على أساس كتاب محب الدين الطبري (المتوفى سنة ٦٩٤) والمسمى بالرياض النضرة في مناقب العشرة.

ومنه مخطوط في باريس - المكتبة الوطنية رقم ٦١٥ وذكره بروكلمان[2].

٢٠٦ - ابن عربشاه: الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عربشاه. من رجال النصف الثاني من القرن التاسع (توفي والده سنة ٨٥٤) وله:
- إيضاح الظلم والعدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوان.
وهو دفاع عن سكان دمشق ضد إبراهيم النابلسي الذي استبد بها يومذاك[3].

٢٠٧ - القدسي: محمد بن إبي حامد الشريف. من علماء أواخر القرن التاسع كتب:

- دول الإسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر لي من حكم الله الخفية في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية. وهو مختصر في تاريخ مصر والدول الإسلامية في صدر الإسلام. أهداه إلى الملك الأشرف يشبك الدواداري.

ومنه مخطوط مصور دار الكتب المصرية (التيمورية) رقم ٢١١١ تاريخ[4]، ونسخة أخرى في دار الكتب رقم ١٠٣٣ في ١٠٧ صفحات، ونسخة أخرى برقم ١٨٥٢ في ١٤ ورقة، والنسخة الأولى التيمورية في ٦٢ صفحة يليها إلى صفحة ٧٠ تاريخ الخلفاء حتى المعتصم، ومختصر هذا القسم مجهول[5].

٢٠٨ - مجهول: شامي من أواخر القرن التاسع قبيل عهد الملك الأشرف قايتباي (ولعله رضي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج الغزي القرشي العامري والد جد النجم الغزي) وقد كتب:

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٩١.
(٢) فاغدا: فهرس المخطوطات العربية في باريس ص ٤٤١، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١٩.
(٣) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ١٦٦، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٨٩.
(٤) فهرس معهد المخطوطات - تاريخ ج ١ ص ١٣٥، وج ٢ ص ٦٣.
(٥) المحبي: الكواكب السائرة ج ١١ ص ١٣٥.

- تراجم رجال القرن التاسع مرتباً على حروف المعجم بدأه بسراج الدين البلقيني ثم المحمدين ثم الأحمدين ثم على حروف الهجاء. والموجود منه مجلد أكثره في تراجم المحمدين والباقي تراجم في بعض حرف الياء ومؤلفه ينقل كثيراً عن ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٣) وعن برهان الدين البقاعي (المتوفى سنة ٨٨٥) وهو شيخه. وقد ذكر المحبي في الكواكب السائرة أن الغزي (وهو والد جد الغزي صاحب الكواكب السائرة) قد ألف هذا الكتاب[١] وهذا المجلد مسودة المؤلف. والواضح أنه ألف كتابه قبل أن يؤلف السخاوي كتاب الضوء اللامع لأنه لا ينقل عنه أبداً. ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ٣١ تاريخ في ٢٩٠ ورقة تقريبا[٢].

٢٠٩ - أبو السعادات بن أبي الجود السلموني: من أهل القرن التاسع كتب: تاج المعارف وتاريخ الخلائف. ذكر فيه من آدم إلى سلطنة قايتباي وترجم فيه مع التاريخ قضاة مصر وأعيانها.

ومنه نسخة في التيمورية، وأخرى في باريس.

٢١٠ - مجهول: (لعله من القرن التاسع أو أوائل العاشر) له:

- الريحان في مناقب النعمان (أبي حنيفة).

ومنه مخطوط طوبقابو رقم A. ٢٦٦٨ ٦٣٣٦ في ٥٣ ورقة كتب سنة ٩٨٥.

٢١١ - مجموعة من أربعة مجهولين كتبوا في القرن الثامن أو التاسع (وبعضهم قد يكون شامياً):

- مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان.

ومن هذه المختصرات واحد في ميونيخ (أول ص ٤٣٦)، وآخر في كلكتا رقم ٢٥٠، وثالث في البودليانا (أكسفورد) ١/ ٢٩٩ : ٤، ورابع في قسطنطينة. ذكرهم بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٥٣.

٢١٢ - مجهول: (لعله شامي من القرن التاسع) له:

- نزهة الإنسان في ذكر الملوك والأعيان.

ومنه مخطوط في المكتبة الأهلية في باريس رقم Ar.١٧٦٩.

٢١٣ - مجهول: (لعله شامي من القرن التاسع). له:

- أسماء أشهر مشاهير المسلمين وشيء من تراجمهم.

منه قطعة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٦١٦ في ١٩ ورقة[٣].

٢١٤ - مجهول آخر: (لعله إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأندلسي ثم الدمشقي من رجال ما بين القرن التاسع والعاشر). له:

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٤٤.

(٢) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٢٠٧ (وهو مصري أو شامي).

(٣) فهرس المكتبة الظاهرية: الريان ص ٦١٠، والعش ص ١٦٨.

ـ تراجم التابعين وأتباع التابعين وتبع الأتباع، مرتبة على حروف المعجم.
ومنه في الظاهرية قطعة في ٥٠ ورقة رقم ٨٨٢٦ وقطعة في ٥٨ ورقة رقم ٩٥٦٥[١].
وفي مكتبة رئيس الكتاب بإستامبول مخطوط برقم ١٠٥ كتب سنة ١٠٣٤ في ١٩٩ ورقة بعنوان:
ـ الكوكب الوقاد في أخبار الصحابة والتابعين والصوفية والزهاد، واسم صاحبه هو إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي الدمشقي. ولعله الكتاب نفسه[٢].

٢١٥ ـ مجهول: (لعله من القرن التاسع أو قبله) له:
ـ طبقات الأطباء. وهو في تراجم بعض الأطباء أو الحكماء والفلاسفة. يبدأ من فيثاغورس في أبواب عديدة وآخرها يتحدث عن حنين بن إسحاق.

ومنه نسخة قديمة مخرومة الأول ناقصة في مواضع عديدة في المكتبة الظاهرية رقم ٦١٧٦ كتبت في القرن التاسع[٣] في ٣٦ ورقة وفيها تراجم وفصول.

٢١٦ ـ ابن طولون: إسحاق بن حسن الحارثي الشامي الصالحي (من أوائل القرن العاشر). له:
ـ طبقات الحنفية[٤] (أو الفرق العلية في تراجم متأخري الحنفية)؟

٢١٧ ـ المقدسي: عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (من رجال أوائل القرن العاشر على الأرجح). له:
ـ مناقب الخلفاء الأربعة.
ومنه مخطوط بخط المؤلف وهو نسخة مكتبة قانصوه الغوري محفوظة في طوبقابو رقم ٤٨٢٣ A ٦٠٥٨ في ٢٠٦ ورقات.

٢١٨ ـ القدسي: علي بن محمد أبي اللطف الشافعي (المتوفى سنة ٩٠٠) وله:
ـ تلخيص رفع الإصر في قضاة مصر (لابن حجر)[٥].

٢١٩ ـ ابن زريق: محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الصالحي الدمشقي المعروف بابن زريق (توفي بالصالحية بدمشق سنة ٩٠٠/ ١٤٩٧). كان عالماً محدثاً، وقد ناب في القضاء وولي نظر المدرسة العمرية (ومدرسة جده إبي عمر الجماعيلي الحنبلية وهي في الصالحية). من آثاره بين الحديث والتاريخ:
١ ـ الإعلام بما في مشتبه الذهبي من الأعلام.

---

(١) المصدر ذاته: الريان ص ١٥٣.
(٢) ششن: مخطوطات ص ١٧.
(٣) فهرس الظاهرية (الريان) ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦.
(٤) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٩٨ و١٢٠٢. ويخطىء حاجي خليفة حين يوحد بينه وبين ابن طولون الصالحي المتوفى سنة ٩٥٢.
(٥) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٨، ٣٠١، ٩٠٩.

٢ ـ رجال الموطأ.
٣ ـ السول في رواة الستة الأصول[1].

٢٢٠ ـ الناجي: إبراهيم بن محمد بن محمود الناجي برهان الدين الدمشقي (توفي سنة ٩٠٠) وهو عالم محدث ومما صنف:

١ ـ كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاة. وهو في مولد الرسول وسيرته حتى الوفاة.

ومنه مخطوط سوهاج رقم ١٠٤ حديث (وهو مصور في معهد المخطوطات بالقاهرة). في ١٩١ ورقة[2].

٢ ـ ذرية جعفر بن أبي طالب. وهي جواب على سؤال حول جعفر الطيار وذريته[3].
ومن هذه الرسالة نسخة في برلين رقم ٩٤٠٠.

٢٢١ ـ ابن المعتمد الدمشقي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي برهان الدين الصالحي (ولد بدمشق سنة ٨٤٣ وتوفي بها سنة ٩٠٢) فقيه، عالم، مؤرخ. من كبار شيوخ الشافعية في عصره. فوّض إليه القضاء بدمشق فترة قصيرة ثم استعفى ودرس في عدد من المدارس فيها كالمجاهدية والشامية الجوانية والأتابكية. وتصدر في الجامع الأموي. وقد حج وجاور سنة ٨٨٢ ولازم النجم بن فهد وأخذ عنه وعن غيره بمكة. وكان مولعاً بالتاريخ يحفظ منه نوادر كثيرة وقد كتب:

ـ مفاكهة الخلان في طبقات الأعيان وهو تاريخ نقل عنه النجم الغزي في الكواكب السائرة وذكره. ويقع في مجلدين.
ـ ذيلاً على طبقات الشافعية للسبكي.
ـ حاشية على العجالة في مجلدين سماها الدلالة على العجالة[4].

٢٢٢ ـ البصروي: علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد الدمشقي العاتكي الشهير بالبصروي (توفي سنة ٩٠٥). وكان محدثاً فقيهاً على اهتمام بالتاريخ. وذكر ابن طولون أن له:

ـ تاريخاً سماه الذيل (ولعله ذيل على عنوان الزمان للبقاعي).

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ج ٧ ص ١٦٩، وشذرات ج ٧ ص ٣٦٦، والزركلي: الأعلام ج ٦ ص ٢٨٤، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٦٧.

(٢) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ١ ص ٢١٨.

(٣) شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٦٥، وكشف ج ٢ عمود ١٥١٧، وبروكلمان ج ٢ ص ٩٨، والمنجد: معجم ص ٢٦٨.

(٤) الغزي: الكواكب ج ١ ص ١٠٠، وشذرات ج ٨ ص ١٣، والتونكي: معجم ج ٤ ص ٣١٧، والمنجد: معجم ص ٢٧٠، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٨٣، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٥٢٢.

نقل عنه ابن طولون في مفاكهة الخلان[1].

٢٢٣ ـ ابن منصور: رضي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن هاشم بن منصور بن الظهير الحسيني الموسوي الحلبي ويعرف بابن منصور (ولد سنة ٨٦٣ وعاش إلى ما بعد سنة ٩٠٠) له:

ـ الرحلة الشامية. ضمنها ثبت مروياته عن شيوخه.

ومنها نسخة بخط المؤلف وعليها خط البرهان إبراهيم البقاعي شيخ المؤلف في عدة مواضع، في المكتبة التيمورية رقم ٢٢٦ حديث ٤٨ ورقة[2].

٢٢٤ ـ الغزي: رضي الدين محمد بن رضي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج الغزي القرشي العامري (توفي أوائل القرن العاشر) وهو من الفقهاء البارزين. كان صديقاً للأشرف قايتباي ولكل منهما في الآخر اعتقاد كبير ولهذا كتب:

ـ سيرة قايتباي نظماً باسم: الدرة المضية في المآثر الأشرفية[3].

وصاحب هذه السيرة هو جد النجم الغزي صاحب الكواكب السائرة.

٢٢٥ ـ القدسي (الأخ): محمد بن محمد بن أبي اللطف، شمس الدين المعروف بابن أبي اللطف (توفي سنة ٩٠٣) وله:

ـ إتحاف السلاطين بتواريخ سلطان العالمين[4].

٢٢٦ ـ ابن الجيعان: أبو البقاء بدر الدين محمد بن يحيى بن عبد الغني (توفي سنة ٩٠٢) وله:

ـ القول المستطرف في سفر مولانا الأشرف (قايتباي إلى بلاد الشام سنة ٨٨٢).

وقد نشرت هذه الرسالة محققة على ثلاث نسخ مخطوطة بتحقيق عمر عبد السلام التدمري (دار الكتاب العربي ـ بيروت).

٢٢٧ ـ الكفعمي: تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسين بن محمد بن صالح الكفعمي مولداً اللويزي محتداً الجشيشي مدفناً (وكلها من قرى جبل عامل في جنوب لبنان) (توفي سنة ٩٠٥) عالم شيعي. فقيه. أديب له ٤٩ كتاباً منها:

١ ـ وفيات العلماء وتواريخهم. كتاب في الرجال ينقل عنه صاحب روضات الجنات في ترجمة محمد بن إدريس والماخوري في سلافة البهية.

٢ ـ اختصار نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري.

---

(١) شذرات ج ٨ ص ٢٧، وابن طولون: مخطوط التمتع بالأقران. وانظر مفاكهة الخلان ج ١ ص ٨٤ وص ١٣٢ وص ١١٢ وص ١٤٣، والمنجد: معجم المؤلفين ص ٢٧١.

(٢) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٢ ص ٧٣.

(٣) شذرات ج ٨ ص ٧، والغزي: الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٨.

(٤) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٢١.

وقد ألف الكتاب الأول سنة ٨٩٥ وفرغ من الكتاب الثاني سنة ٨٤٨ و سنة ٨٥٨.
٣ ـ نهاية الأرب في أمثال العرب. مجلدان(١).

٢٢٨ ـ ابن الشحنة (الحفيد): عبد البر بن محمد (المتوفى سنة ٩٠٩) كتب:
ـ شرح المنظومة الحلبية في السيرة النبوية: يقول فيها إن سيدي وجدي شيخ الإسلام أبو الوليد... ومن الشرح مخطوط فيض الله رقم ١٤٦٨ في ٤٣٠ ورقة كتب سنة ٩٢٠(٢).

٢٢٩ ـ الباعوني: بهاء الدين محمد بن يوسف بن أحمد بهاء الدين الدمشقي (المتوفى سنة ٩١٠ أو سنة ٩١٦). أخذ عن كبار الشيوخ في عصره. وغلب عليه الأدب. وألف في التاريخ شعراً. وقد كتب:
ـ اللمحة الأشرفية والبهجة السنية. وهي شعر أغلبه مديح.
ومنها مخطوطة في باريس.
ـ الإشارة الوفية إلى الخصوصيات الأشرفية وهي قصيدة. تسمى أيضاً: القول السديد الأظرف في سيرة الملك السعيد الأشرف (المتوفى سنة ٩٠١) جعلها ذيلاً على أرجوزة عمه شمس الدين محمد بن أحمد الباعوني (المتوفى سنة ٨٧١) والمسماة تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء التي أرخ فيها لملوك الترك وختمها بالأشرف برسباي.
ومنها نسخة في بلدية الإسكندرية رقم ٣٧٦٠ ج، ونسخة في الأزهر رقم ١١٦٧ مجاميع أباظة، ونسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٦٧٤٢، ونسخة في برلين رقم ٩٨٢١ وتقع في ٥٥٧ بيتاً فيها سيرة برسباي إلى قايتباي.
ـ ملحق الإشارة الوفية. انتهى من نظمها سنة ٩٠٨.
ومنها مخطوطة الظاهرية رقم ٦٧٤٢ (ضمن مجموع من ورقة ٣٩ إلى ورقة ٤٥)(٣).

٢٣٠ ـ ابن طوق: شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بابن طوق الدمشقي (توفي سنة ٩١٥/ ١٥٠٩) وهو محدث فقيه كتب:
ـ مذكرات يومية أو تاريخ دمشق اليومي ما بين ٨ شوال سنة ٨٨٥/ ١٤٨٠ إلى جمادى الآخرة سنة ٩٠٨/ ١٥٠٢.
ومنها مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٤٥٣٣ وهي مخرومة الأول وليس عليها اسم

(١) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٩ ـ ١٠، والذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٧ ص ١١٥ و ج ١٠ ص ٨٢، والخوانساري ج ١ ص ٧، والأمين: أعيان الشيعة ج ٥ ص ٣٣٦ ـ ٣٥٨، وانظر المقري: نفح الطيب ج ٤ ص ٣٩٧، والتونكي: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٢٤٩، والمامقاني: منتهى المقال ج ١ ص ٢٧.
(٢) ششن: مخطوطات ص ١١٩.
(٣) السخاوي: الضوء ج ١٠ ص ٨٩، والغزي: الكواكب ج ١ ص ٧٣، وشذرات ج ٨ ص ٤٨، وزيدان ج ٣ ص ٢٠٦، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٦٦.

المؤلف. ويتلوها ١٩ ورقة من السنين التي تتابعت بين سنة ٩١٠ و ٩١٤ ومجموعها في ٤٢٥ ورقة وهي نسخة فريدة. وقد ظن يوسف العشي (صاحب الفهرس الأول للظاهرية) أنها للنعيمي (المتوفى سنة ٩٢٧) ثم ظهر ببحث نسبها إلى ابن طوق المذكور في مؤتمر تاريخ بلاد الشام. وقد نقل ابن طولون عن ابن طوق مرتين ونقل عنها مرة ثالثة دون ذكر لاسم الكتاب[١].

٢٣١ ـ ابن زهرة: تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الرفاعي الحلبي المعروف بابن زهرة (توفي سنة ٩٢١) فقيه حلب وله:

ـ غاية الاختصار في التاريخ[٢] واسمه الكامل: غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار.

وقد طبع الكتاب قديماً في مطبعة بولاق سنة ١٣٠٩/ ١٨٩١ ومعه كتاب مختصر أخبار الخلفاء العباسيين لابن الفوطي.

٢٣٢ ـ ابن الشحنة: محمد بن محب الدين محمد ابن الشحنة (المتوفى سنة ٩٢١) وله:

ـ شرح نظم السير.

ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٤٦٨ في ٩٣٠ ورقة.

٢٣٣ ـ الباعونية: عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر (المتوفاة سنة ٩٢٢) الدمشقية الناسكة العالمة «إحدى نوادر الزمان فضلاً وعلماً وأدباً وديانة» زارت مصر وحلب وقد أجيزت بالإفتاء والتدريس ولها عدد من المؤلفات وكلها في التصوف وإن أطل بعضها على التاريخ ومنها:

ـ المورد الأهنى في المولد الأسنى.

ومنه نسخة بخط المؤلفة كتبته سنة ٩٠١ وفي آخرها كتابات لها وهي مخطوط التيمورية رقم ٦٣٩ تاريخ في ٣٦٠ صفحة[٣].

٢٣٤ ـ القلاعي: جبرائيل بن بطرس ابن القلاعي الفرنسيسي الماروني (توفي سنة ٩٢٢/ ١٥١٦) وكان مطران أفقوسية. له مؤلفات كنسية وله:

ـ تاريخ القلاعي[٤].

---

(١) شذرات ج ٨ ص ٦٨، الغزي الكواكب ج ١ ص ١٢٧، وبرغوت: المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام ص ٣٩٩، المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٧٩، وفهرس المكتبة الظاهرية للعش ج ٦ ص ١٣٩، والريان ص ٨٥.

(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٢٦، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٤٨.

(٣) شذرات ج ٨ ص ١١١، وهدية العارفين ج ٢ ص ٤٣٦، وفهرس معهد المخطوطات ج ١ ص ٢٧٠.

(٤) لويس شيخو: المخطوطات ص ١٤ ـ ١٥، وكحالة ج ٣ ص ١١٣.

٢٣٥ ـ البازلي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داوود البازلي الكردي الحموي الشافعي (ولد سنة ٨٤٥ وتوفي سنة ٩٢٥) ولد في الجزيرة ودرس في أذربيجان ثم قدم الشام وحج وعاد فاستقر في حماه على الزهد وملازمة التدريس والصيام وتوفي بحماه. وله:

غاية المرام. وهو معجم في تراجم المحدثين واسمه الكامل: غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام.

ومن الكتاب نصفه الثاني كتب في حياة المؤلف سنة ٩٠١ وهو في مكتبة تشستربتي رقم ٣٠٩٧. ومنه أيضاً مخطوطات عديدة في إستامبول في مكتبات بايزيد وفيض الله ونور عثمانية وراغب باشا. وبعضها كامل كمخطوط فيض الله: المجلد الأول برقم ١٤٩٥ في ٣٢٥ ورقة، ونسخة أخرى برقم ١٤٩٧ في ٤٦٦ ورقة، والمجلد الثاني برقم ١٤٩٦ في ٣٣٩ ورقة. وثَم مخطوط في الأزهر رقم ٢٨ مصطلح ـ أباظة في ٣٥٦[1].

٢٣٦ ـ ابن أسباط: حمزة بن أحمد بن عمر بن صالح الغربي (من أقليم الغرب في لبنان) المعروف بابن أسباط (توفي سنة ٩٢٦/ ١٥٢٠) وهو فقيه درزي عالم، كتب:

ـ تاريخ ابن أسباط. وهو مرتب على السنين، أخذ فيه كثيراً عن تاريخ بيروت لصالح بن يحيى بن بحتر.

يبدأ الكتاب بحوادث سنة ٥٢٦ وينتهي بسنة ٩٢٢ وهو آخر الكتاب.
ومنه مخطوط الجزء الثاني في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت.
ـ نسبة التنوخ من كتاب صدقة الأخبار[2].

٢٣٧ ـ ابن الكيال: محمد بن أحمد بن محمد الخطيب الشافعي المعروف بابن الكيال الذهبي (المتوفى سنة ٩٢٩). كان في ابتداء أمره تاجراً ثم ترك التجارة لما ترتب عليه من الديون الكثيرة ولازم الشيوخ وبخاصة البرهان الناجي زمناً طويلاً ودرس علم الحديث وكان متقناً حسن الوعظ، وعظ بعدد من الجوامع بدمشق وبمدارسها وحصل دنيا كثيرة وصنف عدداً من الكتب منها ما يمس التاريخ:

١ ـ الكواكب الزاهرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات. وقد فرغ منه سنة ٨٨٩.

ومنه مخطوط هو مسودة المؤلف في ٥٣ ورقة عليها شطب وتغيير وإضافة في المكتبة القادرية ببغداد رقم ١٢٣٨.

---

(١) شذرات ج ٨ ص ١٣٨، والغزي: الكواكب ج ١ ص ٤٧، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٢٨، وبروكلمان ج ٢ ص ٩٩، وملحق ٢ ص ١١٧. بالإضافة إلى سزكين: التراث العربي (الترجمة العربية) ج ١ ص ٣٤٣، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٤ ص ٣٠٠.

(٢) بروكلمان: ملحق ٢ ص ٤٢، والزركلي: الأعلام ج ٢ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٧.

٢ ـ الجواهر الزواهي في ذم الملاعب والملاهي[1] ومنه نسخة فريدة بخط المؤلف هو الأول في مجموع في تشستربتي رقم ٣٤١٩.

٢٣٨ ـ ابن عراق (الأب): شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن الكناني الدمشقي المعروف بابن عراق (توفي سنة ٩٣٣) نزل الحرمين كتب أربعة وعشرين كتاباً. حج مراراً، وزار مصر وبيروت وتصوف. وله:

ـ هداية الثقلين في فضل الحرمين.

ـ السفينة العراقية في لبس الخرقة الصوفية[2].

٢٣٩ ـ الحمصي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الأنصاري الحمصي الدمشقي (ولد بدمشق سنة ٨٤١ أو ٥٣ وتوفي بها سنة ٩٣٤/ ١٥٢٨) خطيب بليغ ومحدث ومؤرخ. عني بالعلم والحديث ودرس في الشام ومصر. وله:

ـ حوادث الزمان ووفيات الأعيان من الشيوخ والأقران. وهو تاريخ كبير في ٣ أجزاء يعتبرونه ذيلاً لإنباء الغمر (لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢) بدأه من مولده سنة ٨٤١ واستمر به إلى آخر سنة ٩٣٠. يقول في أوله: «كتبته مفصلاً في كل سنة على ما وقع لي، وحررته وشاهدته واعتمدته...».

ويسميه صاحب كشف الظنون حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأعيان وأبناؤه.

ومنه مخطوط الجزء الأول بخط المؤلف في ١٩٥ من أول الكتاب إلى سنة ٩٠٠ في مكتبة فيض الله رقم ١٤٣٨، ومخطوط الجزء الثاني بخط المؤلف أيضاً في كمبردج رقم ٢،١١/ Ddv في ٩٦ ورقة. ويتعلق بالحكم في مصر ما بين سنة ٩٠١ إلى سنة ٩٠٨. وثَمَّ منه قطعة في سوهاج برقم ٤٣٩ تاريخ تشمل من أثناء سنة ٩١٥ حتى آخر سنة ٩٣٠ وهذه القطعة نشرتها وحققتها ليلى عبد اللطيف أحمد المدرّسة بكلية الإنسانيات بالأزهر، باعتبارها من بدء الحكم العثماني. وثم أيضاً مخطوطة في الفاتكيان رقم ٢٧٣٨.

وقد نقل الغزي في الكواكب السائرة عن الحمصي في هذا الكتاب كثيراً وعده من مصادره (انظر ج١ ص٥ وص ٤٩ و٥٠ و٥١ ج٢ ص ٩٧) كما نقل عنه ابن طولون في مفاكهة الخلان (انظر ج١ ص ١٥٩ وص ٥٠ وغيرها). وذكر صلاح الدين المنجد أنه رأى في جامعة برنستن (مجموعة يهودا) قطعة من تاريخ لأحمد الحمصي رقم ٥٢٠ فيها وفيات سنة ٧٦٣ وسنة ٧٦٤ ويذكر في مقدمتها أنها من ذيول العبر للذهبي ذيّل بها على ذيل

---

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ١٦٤، وفهرس المكتبة القادرية ج ٤ ص ١٦٣، وذيل الكشف ج ١ عمود ٣٧٦، وقد ذكر صاحب الشذرات اسمه مخالفاً بعض الشيء لما ذكرناه. واسمه الذي ذكرنا دوّنه بنفسه على المخطوط في القادرية.

(٢) شذرات ج ٨ ص ١٩٩، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٧١٩.

الحافظ الحسيني. ولا يمكن أن تكون لأحمد الحمصي الذي نـذكره لأنهـا سابقـة لبدء تاريخه بقرن ولعلها لحمصي آخر[1].

٢٤٠ ـ **الرضي الغزي**: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الدمشقي (ولد سنة ٨٦٢ وتوفي سنة ٩٣٥) هو جد النجم الغزي صاحب الكواكب السائرة. طلب العلم بنفسه وتصوف وبرع في الفقه واللغويات ثم أفتى وولي القضاء وسنه دون العشرين ثم تولى القضاء مفرداً وألف العديد من الكتب وبعضها تاريخي. ومن ذلك:

- نظم الدرر في موافقات عمر (عمر بن الخطاب) فرغ منه مؤلفه سنـة ٩٣٢ ورآه صاحب ذيل كشف البيان.
- شرح نظم الدرر.
- بهجة الناظرين في تراجم المناظرين من الشافعيين المتعبدين.
- الدرة المضية في المآثر الأشرفية[2].

٢٤١ ـ **الشماع**: زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي الأثري (المولود سنة ٨٨٠ والمتوفى سنة ٩٣٦/ ١٥٢٩). وقد درس في حلب ومصر وهـو فقيه. إخبـاري. أديب. رحل إلى مختلف البلاد الشامية في طلب الحديث وإلى الحجاز والحرمين. ورفض تولي المناصب الدينية مقتصراً على الإرشاد والتأليف. وله:

١ ـ القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي. لخص فيـه الكتاب مقتصـراً على أهم التراجم والأخبار دون التحامل على أصحابها مع استيفاء الوفيات الناقصة ومنه مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم ١٨١ تاريخ في ٣١٦ صفحة[3] كما أن منه نسخة في جزءين عن مسودة المؤلف لأنه لم يبيضه كاملاً موجودة في خدابخش بتنه في الهند رقم ٢٣٧٩ في ١٣٠ ورقة.

٢ ـ الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر.

٣ ـ عيون الأخبار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفـار (ويعطي الكتـاب عناوين أخرى)[4] وهو مذكرات فيما وقع له في سفره وإقامته بمكة وما أخذه عن المشايخ وسمع

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة ج ٢ ص ٩٧٠، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٠١، وابن طولون: التمتع بالأقران (مخطوط)، وقضاة دمشق ص ١٣٠، وكاهن (بالفرنسية) مخطوطات إستامبول ص ٣٥٥، وكشف الظنون ج ١ عمود ٦٩٣، ومقدمة نزهة النفوس والأبدان ص ٥، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥. والمصادر تذكر مولد الحمصي سنة ٨٥١ وقد اعتمدنا ما ذكره هو نفسه في مقدمته لحوادث الزمان.

(٢) شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٠٨، وذيل الكشف ج ١ عمود ٢٠٣ و ٤٦٠، وهدية ج ٢ عمود ٢٣٣.

(٣) كحالة: مخطوطات المدينة ص ٨٣.

(٤) ويسمى أيضاً: تحرير المقال في ضبط ما وقع لجامعه في الإقامة والارتحال، الفوائد والدرر فيما وقع له في السفر والحضر، وملء العيبة فيما وقع في الإقامة والغيبة، وزبدة الخبر فيما وقع في الإقامة والسفر.

من الحوادث والأشعار وتراجم العلماء. وقد أسند الحوادث إلى أزمانها على ترتيب السنين. شرع في تأليفه سنة ٩٢٧.

ومنه مخطوط دار الكتب المصرية ١٦٣٩ تاريخ بخط المؤلف وبآخرها ترجمته في ٣١٧ ورقة.

٣ ـ سفينة نوح. وهي مقتطفات جمعها من كتب شتى في التواريخ أثناء مجاورته الثانية بمكة سنة ٩٢٧. موجود منها الجزء ٢٢ ويبدأ بتاريخ مكة (من كتاب شفاء الغرام للفاسي) وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦٤٠ تاريخ في ٢٠٧ ورقات.

٤ ـ الفوائد الزاهرة في السلالة الطاهرة.

٥ ـ اللآلي اللامعة في تراجم الأئمة الأربعة.

٦ ـ محرك همم القاصرين لذكر الأئمة المجتهدين المتعبدين.

٧ ـ الدر الملتقط من الرياض النضرة في فضائل العشرة.

٨ ـ العذب الزلال في مناقب الآل.

٩ ـ عرف الغد في المنتخب من مؤلفات ابن فهد.

١٠ ـ النبذة الزاكية فيما يتعلق بذكر انطاكية[١].

١١ ـ القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي.

٢٤٢ ـ الأسيد المقدسي: أبو الفتح محمد بن داوود بن محمد الأسيد المقدسي الشافعي (المتوفى سنة ٩٣٦) له في التاريخ كتاب:

ـ كشف الالتباس في تغيير الدول وأحوال الناس. ويصل إلى وقائع سنة ٩٠١[٢].

٢٤٣ ـ الشيخ علوان: علي بن عطية بن الحسن الحداد الهيتي الحموي الشافعي الشاذلي المعروف بالشيخ علوان (ولد سنة ٨٧٣/ ١٤٦٨، وتوفي بحماه سنة ٩٣٦/ ١٥٣٠) صوفي واعظ ناظم فقيه ويسمونه بشيخ الفقهاء وأستاذ الأولياء. درس في حماه وطرابلس ودمشق وحلب وله مؤلفات عديدة منها:

١ ـ مجلى الحزن عن المحزون. في مناقب شيخه السيد الشريف أبي الحسن علي بن ميمون (الغماري الفاسي الحسني الإدريسي دفين جبل لبنان سنة ٩١٧) وهو في مجلد وسط رآه مؤلف من القرن الثالث عشر[٣]. ومنه مخطوط في التيمورية رقم ١٢٤٠ في ٢٥٠ صفحة.

---

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ٢١٨ ـ ٢٢٠، والغزي: الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٢٤ ـ ٦، والكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤١٣، وهدية ج ١ عمود ٧٩٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٠٤ وملحق ٢ ص ٤١٥، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٢ ص ٨٢ وج٣ ص ٢٣٣، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١١٣٠ و ١٩٢٣، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٤٧.

(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٣٣.

(٣) الكتاني: دليل المغرب ص ٢٥٥.

٢ ـ النصائح المهمة للملوك والأئمة.

وهو مخطوط في عارف حكمت بالمدينة ضمن مجموع رقمه ٣٠ قديم ـ ٢٢٧ جديد مجاميع، وهو من ورقة ١ إلى ورقة ٢٥ في المجموع. ومنه مخطوط في تشستربتي ضمن مجموع رقمه ٤٣٩١ (من ورقة ٢٠٢ إلى ٢٤١).

٣ ـ الجوهر المسبوك في علم السلوك. وهي منظومة ميمية.

٤ ـ نسمات الأسحار في مناقب الأولياء الأخيار. وقد نشر قطعة منه تتعلق بأعراس الشام عبد الهادي هاشم في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٣٥ سنة ١٩٥٥ ص ٣٢٧ ـ ٣٣٣). والمخطوط بالظاهرية رقم ٨٤٦٠ في ٢٠٥ ورقات وفيه بحثان عن مناقب عمر بن عبد العزيز (ورقة ١٥ وجه إلى ٢٢ ظهر) ومناقب الحجاج (من ٢٢ ظهر إلى ٣٠ وجه).

٥ ـ معراج الشيخ علوان الحموي. ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٣٦٦١ (ضمن المجموع من ٣٥ ـ ٤٢ ورقة)[1].

٢٤٤ ـ الخالدي العمري: بهاء الدين محمد بن لطف الله بن عبد الله العمري الخالدي (توفي سنة ٩٣٧/ ١٥٣٠) ويبدو أنه كان من كبار موظفي ديوان الإنشاء في آخر العهد المملوكي فقد كتب:

ـ المقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الإنشا.

ويشتمل الكتاب على ١٣ قسماً، تكلم المؤلف في الأقسام ١، ٤، ٨، ٩، ١١ على أصل ديوان الإنشاء ووضعه في الإسلام وتفرقه بعد ذلك في الممالك ولقب صاحبه والمكاتبات التي تحرر فيه وأنواع الورق المستعمل. ويشمل القسم الثاني سبعة أبواب في تاريخ الإسلام منذ الرسول حتى سقوط العباسيين كما يتكلم عن تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية المماليك البرجية سنة ٩٢٣، وسقوطهم أمام العثمانيين. ويختص القسم الثالث بتاريخ الدول ذات العلاقة بمصر وطرق المواصلات البرية والبحرية مع مصر والقسم الخامس في ترتيب مملكة الديار المصرية وما يختص بسلطانها وأمرائها وموضوع الوظائف بها. والسادس في ذكر الممالك الشامية وأرباب الوظائف بها. والسابع بالأقطار الحجازية. والثاني عشر في الإقطاعات. والثالث عشر في الأيمان والأمانات وعقد الذمة والهدن الواقعة بين ملوك الإسلام وملوك النصارى.

٢٤٥ ـ البلبيسي المقدسي: شمس الدين أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن مقبل البلبيسي المقدسي الدمشقي (المتوفى سنة ٩٣٧) كان مجاوراً في خلوة بالسميساطية (لصيق الجامع الأموي). كان واعظ دمشق ومن العلماء البارزين. ومن تصانيفه:

---

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ٢١٧ ـ ٢١٨، والغزي: الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٤٢ ـ ٧٤٣، وفهرس الظاهرية (للريان) ص ٥٤٠ ـ ٥٤١.

١ ـ الإلمام بالروض وسيرة ابن هشام (ويسمى جلاء الأفكار بسيرة المختار أيضاً).
والجزء الثاني من هذا الكتاب مخطوط بخط المؤلف سنة ٩٣٦ في ٢٥٦ ورقة وهو في مكتبة يوسف الخالدي بالقدس رقم ٣ سير ومناقب[١].

٢ ـ الدرة النيرة في الرياض العشرة. وهو منتخب من الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحب الدين الطبري (المتوفى سنة ٦٩٤) ومنه مخطوط تشستربتي رقم ٣٤٠٠ في نسخة فريدة (ضمن المجموع).

٣ ـ المنتقى من كتاب ابتلاء الأخيار (وابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار هو لإسماعيل بن محمد بن القطعة).
ومنه مخطوط تشستربتي السابق ذاته (ضمن المجموع نفسه وهو الرسالة الخامسة فيه من الرسائل السبعة وكلها للبلبيسي).

٢٤٦ ـ الكركي: علي بن الحسين الكركي (المتوفى سنة ٩٤٠). كتب سنة ٩١٦:

ـ قاطعة اللجاج من تحقيق حل الخراج. ومنه مخطوطات عديدة[٢].

٢٤٧ ـ الدمشقي: شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الشامي الصالحي (ولد بدمشق وتوفي بالقاهرة سنة ٩٤٢) نزيل الخانقاه البرقوقية بمصر وبقي عزباً وهو عالم متفنن. زاهد يقوم الليل. وقد ألف العديد من الكتب[٣] ومنها:

١ ـ السيرة النبوية المشهورة. جمعها من ألف كتاب (أو من ٣٠٠ كتاب). وأقبل الناس على كتابتها ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه. وهي سيرة مطولة تعرف بالسيرة الشامية. واسمها الحقيقي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ذكر فيها أنه جمعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب فجاءت في نحو ٧٠٠ باب رتبها تلميذه محمد الفيشي من مسوداته فجاءت في أربع مجلدات ضخمة في ألفي صفحة. ومنها: مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٥١١، ونسخة (بالعنوان الأصلي) في طوبقابو أمانة خزينة سي رقم ١١٦٨ في مجلدين. وثم منها نسخة في فيض الله كتب بعضها. بخط المؤلف (كتبت سنة ٩١٤) تحمل الأرقام ١٤٦١ للمجلد الأول في ٢٥٤ ورقة و ١٤٦٢ للثاني في ٤٥٦ ورقة و ١٤٦٣ للثالث في ٤٠٣ ورقات و ١٤٦٤ للرابع في ٤٨٩ ورقة. وقد جعل المؤلف سيرته في ٧٠٠ باب. وهي مطبوعة متداولة.

٢ ـ عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان. فرغ من تأليفها سنة ٩٣٩، وهي مطولة بدورها ومنها مخطوطات عديدة: نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٩١٨٨ في ١١٢ ورقة، ونسخة في طوبقابو رقم ١٥٩١ R ٦٤٨٧ في ١٦٩ ورقة، ونسخة في

---

(١) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٣ ص ٣٠.
(٢) أغا بزرك: الذريعة ج ١٧ ص ٧.
(٣) شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١، وزيدان ـ آداب اللغة ج ٤ ص ٣٠٦.

آيا صوفيا في ٤٦٠ صفحة، ونسخة في مكتبة رئيس الكتاب رقم ١١٩٠ وأخرى في بكي جامع رقم ٨٧٦ كتبت سنة ٩٥٧، وأخرى في ديار بكر رقم ١٨٩٠ كتبت سنة ٩٣٩، وغيرها في فيينا، ونسخة في دار الكتب بمصر (فهرس التاريخ ج ٥ ص ٢٤٩) وفي بعض المكتبات الخاصة.

٣ ـ مطلع النور في فضل الطور. وهي رسالة كتبها حين بلغه استيلاء بعض الرهبان على مسجد الطور ومنها نسخة بدار الكتب في مصر.

٤ ـ إتحاف الراغب الواعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي.

٥ ـ عين الإصابة في معرفة الصحابة. (وهو مختصر الإصابة)[١].

٦ ـ الأيات الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة.

٧ ـ النكت المهمات في الكلام على الأبناء والبنين والبنات.

٢٤٨ ـ الرومي: نصير الدين الحلبي الرومي (توفي حوالى سنة ٩٤٨) له:

ـ التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة.

ـ المستقصى في فضائل المسجد الأقصى.

ومن كل من الكتابين نسخة مخطوطة في الأسكوريال[٢].

٢٤٩ ـ محب الدين الدمشقي: (من أهل النصف الأول من القرن العاشر) قاض. كتب:

ـ رسالة بمناسبة فتح العثمانيين لتبريز (وكان الفتح سنة ٩٢٠) أرسلها إلى شيخ الإسلام.

ومن هذه الرسالة مخطوطة في الظاهرية برقم ٨٤٣٤ في ٤ ورقات[٣].

٢٥٠ ـ ابن سلطان: قطب الدين أبو عبد الله محمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن عمر الصالحي المعروف بابن سلطان (ولد سنة ٨٧٠ وتوفي سنة ٩٥٠) شيخ الإسلام ومفتي بلاد الشام. درس في دمشق وغيرها وتولى التدريس في عدد من مدارسها وكان يسكن الظاهرية. ولي القضاء بمصر زمن قانصوه الغوري وكُفَّ بصره من بعد. وله مؤلفات عديدة، منها مما يتعلق بالتاريخ:

١ ـ الجواهر المضية في أيام الدولة العثمانية. ترجم فيه للسلطان سليم بن بايزيد. ومنه مخطوطة في برلين رقم ٩٧٢٥.

---

(١) انظر بروكلمان ج ٢ ص ٣٩٢، وملحق ٢ ص ٤١٥، وصلاح الدين المنجد: معجم المؤرخين ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨، وفهرس الظاهرية (الريان) ص ٣٥٧ و ٦٢٦، وفهرس العش ص ١٠٠، والكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٣٩٢ ـ ٣، والرسالة المستطرفة ص ١١٣، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٣٢.

(٢) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٨.

(٣) فهرس الظاهرية (الريان) ص ٢٨٥ و ص ٣٦٣. ولا ترجمة لصاحب الرسالة في الكواكب السائرة ولا في الشذرات.

٢ ـ فتح الملك العظيم المنّان على المظفر سليمان. وجهه إلى السلطان سليمان وأبيه السلطان سليم بالنصائح وغيرها.

ومنه مخطوطة في برلين برقم ٥٦٢٢.

٣ ـ البرق اللامع في المنع من البركة في الجامع[١].

٤ ـ تشويق الساجد إلى زيارة أشرف المساجد.

٢٥١ ـ الأسقف سيميون السرياني اليعقوبي: (المتوفى حوالى سنة ٩٥٠) له:

ـ تاريخ ذكره إلياس النصيبني[٢].

٢٥٢ ـ العلمي: ناصر الدين محمد بن الخضر المقدسي المعروف بالعلمي (المتوفى في حدود سنة ٩٥٢) له:

ـ المستقصى في فضائل المسجد الأقصى[٣].

٢٥٣ ـ الحصني: حسين بن علي (المتوفى سنة ٩٥٢) وله:

ـ منازل المسافر للنازل السافر. ذكر فيه رحلته إلى القسطنطينية نظماً.

ومنها نسخة بخط المؤلف في التيمورية بمصر رقم ٦٣٢ تاريخ في ١٩٦ صفحة[٤].

٢٥٤ ـ الحلبي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي (المتوفى سنة ٩٥٦) له:

ـ مختصر طبقات الحنفية. اختصر فيه كتاب صلاح الدين عبد الله بن محمد المهندس (المتوفى سنة ٧٦٩ واسمه الجواهر المضية في طبقات الحنفية) واقتصر على ذكر من له تأليف أو ذكر في الكتب[٥].

٢٥٥ ـ ابن آق شمس الدين: محمد بن عمر بن أمر الله بن آق شمس الدين (المتوفى سنة ٩٥٩) الشهير بحفيد آق شمس الدين. له:

ـ مؤلف في طبقات الحنفية. وهو مختصر يقتصر على ذكر المشاهير. وصل فيه إلى الطبقة ٢٢ وأولها كمال باشا زاده.

ومنه مخطوط علي أميري رقم ٢٥١٠ في ٣٢ ورقة.

ـ كتاب في ضروب الأمثال[٦].

---

(١) الغزي: الكواكب المضيئة ج ٢ ص ١٣، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨٣، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٤٠٠، وزيدان: أداب اللغة ج ٣ ص ٣٥٨ و ص ٣١٢، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٢٣، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٢٨٩.

(٢) شابو: الأدب السرياني (بالفرنسية) ص ١١٤.

(٣) هدية العارفين ج ١ عمود ٢٤٠.

(٤) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ: ج ١ ص ٢٦٢.

(٥) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٩٩، وشذرات ج ٨ ص ٧٠٨.

(٦) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٤، وكحالة ج ١١ ص ٧٧، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ١ ص ١٦٨.

٢٥٦ ـ ابن الحنبلي: إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحنبلي الشهير بابن الحنبلي (ولد بحلب سنة ٨٧٧/ ١٤٧٢ وتوفي سنة ٩٥٩/ ١٥٥٢) وهو والد محمد بن إبراهيم صاحب در الحبب. من العلماء. ومن مؤلفاته:

- مصابيح أرباب الكياسة ومفاتيح أبواب الكياسة.
- ملخص آداب السياسة (لابن الأثير)[1].

٢٥٧ ـ الشيخ السعيد: زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن جمال الدين بن مشرف الشامي العاملي (ولد بجبل عامل سنة ٩١١. قتل سنة ٩٦٦) بلغ درجة الاجتهاد وله ٣٣ سنة. كتب العديد من المصنفات ومنها:

١ ـ الرجال والنسب[2].

٢ ـ تعليقة على الخلاصة للحلي ابن المطهر المتوفى سنة ٧٢٦.

٣ ـ البداية في الدراية. وشرح البداية.

٤ ـ غنية القاصدين في اصطلاحات المحدثين (أوسع من السابق).

٢٥٨ ـ دده خليفة: برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن بخشي بن إبراهيم المشهور باسم دده خليفة (المتوفى سنة ٩٦٦/ ١٥٥٨) كان مفتي حلب ومن مؤلفاته:

- رسالة في السياسة الشرعية.

ومنها مخطوط في برلين.

- رسالة في أقسام بيت المال وأحكامها ومصارفها[3].

٢٥٩ ـ الجزيني: بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي (توفي بعد سنة ٩٦٦) من تلاميذ زين الدين العاملي الشهيد. له:

- بغية المريد في أحوال الشيخ زين الدين الشهيد (المقتول سنة ٩٦٦) ذكر منها أخبار هذا العالم وكيفية قتله[4]، وجعله على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة فيها تواريخه وسوانحه منذ ولادته إلى شهادته.

٢٦٠ ـ ابن عبد العالي: حسن بن علي بن حسين بن عبد العالي العاملي الكركي (كان حيًّا سنة ٩٧٢/ ١٥٦٥) وله:

- كتاب في مناقب آل البيت[5].

---

(١) الغزي: الكواكب ج ٢ ص ٦٦، وشذرات ج ٨ ص ٣٢٣، والتونكي: معجم ج ٤ ص ٤٨٨، وهدية ج ١ عمود ٢٧.

(٢) آغا بزرك: مصفى المقال ص ١٨٤.

(٣) الغزي: الكواكب ج ٢ ص ٧٩، وشذرات ج ٨ ص ٣٤٥، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٤٠ وص ٣٥٨، والتونكي: معجم ج ٤ ص ٥٠٢.

(٤) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٤١٨، والذريعة ج ٣ ص ١٣٦ ـ ٧.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ج ٢٢ ص ٣٢١ ـ ٣٢٢، وكحالة ج ٣ ص ٢٥٢.

٢٦١ ـ **العيثاوي**: يونس بن عبد الوهاب العيثاوي (توفي سنة ٩٧٧) من علماء دمشق. فقيه خطيب كان إمام جامع المعلق خارج سور دمشق الشمالي. له تصنيفات في التاريخ والفقه. ومن ذلك:

ـ تعليقة فيها وفيات الشيوخ والأقران.

ترجم فيها لشيوخه وبعض أقرانه مع مآثر كل مترجم وله وما يليق بمكانه. ذكرها الغزي في الكواكب السائرة على أنها أحد مصادره(١).

٢٦٢ ـ **الطيبي**: شهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي (توفي سنة ٩٨١) شيخ القراء بدمشق. أخذ القراءة عن الشيخ محمد بن محمد بن مغوش التونسي ولذلك كتب:

ـ السكر المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش(٢).

٢٦٣ ـ **الشامي**: يوسف بن محمد بن محمد بن زين الدين الحسيني الشامي العاملي توفي بعد سنة ٩٨١. عالم شيعي له:

١ ـ ترتيب الكشي. فرغ منه سنة ٩٨١.

أعاد ترتيب كتاب الكشي من شكل الطبقات إلى الترتيب الهجائي نظير ترتيب الرجال للكشي نفسه وطبقات الطوسي. كانت منه نسخة لدى آغا بزرك الطهراني، عالم النجف ثم ضاعت منه(٣).

٢ ـ جامع الأقوال في معرفة الرجال: كتاب كبير حسن جمع فيه كافة ما في فهرس الطوسي والنجاشي والخلاصة والعلامة. فرغ منه في النجف سنة ٩٨٢.

٢٦٤ ـ **العلموي**: عبد الباسط بن موسى العلموي الدمشقي (توفي سنة ٩٨١/ ١٥٧٣) من علماء دمشق. كان خطيب جامع برسباي بسوق صاروجا. له معرفة بالميقات والأنغام والتلحين كما كان له ولع بالتاريخ. ومن أعماله:

ـ مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس فيما في دمشق من الجوامع والمدارس. وقد زاد فيه وأضاف إلى هذا المختصر ما استحدث من مساجد دمشق بعد النعيمي صاحب الكتاب الأصلي (المتوفى سنة ٩٢٧).

ومن هذا الكتاب عدة مخطوطات منها نسخة في باريس مصورة في التيمورية بمصر برقم ٢٠١٨ تاريخ.

ونسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٧٩١٩ ونسخة في المتحف البريطاني رقم Or. ٧٠٦

---

(١) انظر الكواكب السائرة ج ١ ص ٥ وج ٣ ص ٢٢٢.

(٢) البوريني: تراجم الأعيان ج ١ ص ٩، وانظر الغزي: الكواكب ج ٢ ص ١٦، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٧١.

(٣) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٥٠٥ ـ ٥٠٦، والذريعة ج ٥ ص ٤٢.

ومخطوط برلين رقم ٦٠٨٤، ونسخة في ميونيخ[1].

نشر الكتاب صلاح الدين المنجد في مطبوعات مديرية الآثار العامة بدمشق سنة ١٩٤٧.

٢٦٥ ـ الجبعي: عز الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد الجبعي (من جبيع إحدى قرى جبل عامل) الحارثي (ولد سنة ٩١٨ وتوفي سنة ٩٨٤) عالم شيعي له:

١ ـ رسالة في مشايخ الشيعة. بدأ فيها بعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي وختمهم بشيخه زين الدين الشهيد.

٢ ـ وصول الأخيار إلى أصول الأخبار (وهو مطبوع).

٣ ـ تعليقات على الخلاصة (لابن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦)[2].

٢٦٦ ـ الغزي (الأب): بدر الدين أبو البركات محمد بن القاضي رضي الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر الغزي العامري القرشي الدمشقي (ولد سنة ٩٠٤ وتوفي بها سنة ٩٨٤) (وهو والد النجم الغزي صاحب الكواكب السائرة). وله:

ـ المطالع البدرية في المنازل الرومية. وهي رحلة من دمشق إلى إستامبول وصف فيها بلاد الروم (تركيا) وفيها معلومات تاريخية عن البلاد والعلماء. نقل عنها ابنه في الكواكب السائرة.

ومنها مخطوط المتحف البريطاني رقم Or. ٣٦٢١ في سبعين ورقة.

ـ مختصر السير. ومنه مخطوط في نور عثمانية[3].

٢٦٧ ـ درويش علي أفندي: (المتوفى حوالى سنة ٩٨٨) وكان مفتياً في حلب وفقيهاً ومؤرخاً. من تصانيفه:

ـ خلاصة التواريخ. وهو مخطوط في برلين[4].

٢٦٨ ـ الأيوبي: شرف الدين موسى بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن أيوب الأنصاري النعماني الأيوبي (توفي بعد سنة ألف للهجرة بقليل وتذكر عدد من المصادر وفاته سنة ٩٩٩)[5] وهو من علماء دمشق ومؤرخيها وتولى نيابة القضاء بها. وترك عدة تصانيف:

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة ج ٣ ص ١٦٢، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٤٨٨، والمنجد: مقدمته لتنبيه الطالب، ومعجم المؤرخين ص ٣٠١.

(٢) آغا بزرك: مصفى المقال ص ١٤٧.

(٣) شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٠٣، وزيدان: اداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٩، والغزي. الكواكب السائرة ج ١ ص ٦ و ١٨٤ وج ٢ ص ٥٠ و١٦٣ ـ ١٦٧ و ٢٣٧ و ٢٥٨ وج ٣ ص ١٧٦.

(٤) زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٢٢، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٠٠، وملحق ٢ ص ٤١١، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ١٤٤.

(٥) انظر المنجد: المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني ص ٢٠ ـ ٢١.

١ ـ التذكرة الأيوبية في تراجم المشاهير من كل عصر. جمعها من تواريخ عديدة وجعلها في قسمين: الأول في التراجم، والثاني سماه: نزهة الخاطر وبهجة الناظر وهو يتكلم فيه عن قضاة دمشق وغيرهم من العلماء. ومنها نسخة في الظاهرية رقم ٧٨١٤ (ضمن المجموع من ورقة ٣٣٢ إلى ورقة ٣٨٠). ونسخة أخرى في مكتبة رئيس الكتاب رقم ٦٢٩ وهي الجزء الأول فقط. وفي الجامعة الأميركية في بيروت القسم الثاني نزهة الخاطر برقم ١٢٩، وفي برلين نسخة برقم ٩٨٨٧ (الجزء الأول فقط).

٢ ـ الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر.

ومنه مخطوط في برلين رقم ٩٨٨٦ وقد نقل الكثير فيه عن مفاكهة الخلان لابن طولون (راجع مقدمة الجزء الثاني منه ص ٨).

٣ ـ ترجمة حياته: (سيرته) كتبها بنفسه سنة ٩٩٩/ ١٥٩٠[١].

٢٦٩ ـ الميسي: ظهير الدين إبراهيم بن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (من أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر). عالم شيعي له عدة من المؤلفات منها:

- منهج المقال في علم الرجال. كبير في عدة مجلدات ويعرف بالرجال الكبير.
- تلخيص الأقوال. وهو مختصر الأول في مجلد وسط.
- كتاب صغير الأصيغر.
- وله إجازة متوسطة لولده عبد الكريم سنة ٩٧٥ يذكر فيها عدداً من مشايخه.

وإلى الكتابين الأولين المرجع وعليهما المعول[٢].

٢٧٠ ـ مجهول: (من تلاميذ الشيخ حسين بن مفلح بن الحسن الصيمري المتوفى سنة ٩٣٣) من رجال النصف الثاني من القرن العاشر. له كتاب في:

- مشايخ الشيعة[٣] نقل عنه المحدث البحراني في ترجمة أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج.

٢٧١ ـ الحموي: محب الدين بن داوود (من رجال أواخر القرن العاشر) قاضي معرة النعمان. له:

- حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية. وصف فيه رحلته من نجد إلى مصر.

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية، وآخر في باريس[٤]، وثالث في كمبردج

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة ج ٣ ص ٢١٧، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٧٤، وملحق ٢ ص ٤٠١، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٠٧، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ والمؤرخون الدمشقيون ص ٢١، وذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٦٣٨.

(٢) آغا بزرك: مصفى المقال ص ١١.

(٣) المصدر نفسه ص ١٠٠، وانظر ص ١٩٨ ـ ١٩٩.

(٤) زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٩.

ضمن مجموع يحمل رقم (٢) Qq ١٢٥ (من ورقة ٢٠٠ إلى ورقة ٢٣٦).

٢٧٢ ـ حفيظ أحمد بن عبد الرحمن القاضي: (من رجال أواخر القرن العاشر) له:

ـ تكملة تاريخ عقود الجمان في أخبار أهل الزمان (لقاضي القضاة العيني بدر الدين الذي ألفه سنة ٨٢٥) وهو تاريخ عام من بدء الخليقة إلى ميلاد النبي.

منه مخطوط في كمبردج رقم Qq ١٧٦ في ٢٧٩ ورقة.

٢٧٣ ـ رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامي: (من رجال القرن العاشر). له:

ـ إتحاف ذوي الألباب (في مختصر اللباب) اختصر فيه مختصر السيوطي لكتاب الأنساب.

ومنه مخطوط رامبور (أول ٦٢٤ : ٢)[١].

٢٧٤ ـ الشعيفي: علي بن الحسين بن علي الشعيفي الحلبي (من رجال القرن العاشر). وله:

ـ مختصر الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب.

ومنه مخطوط الفاتيكان (ثالث ٢٨٦ : ١)[٢].

٢٧٥ ـ مجهول: حلبي. (من القرن العاشر) كتب:

ـ حضرة النديم من تاريخ ابن العديم.

ومنه مخطوط في الموصل رقم ١٧٢، ٥[٣].

٢٧٦ ـ مجهول: (من القرن العاشر) كتب:

ـ المعلم في ذكر من تقدم. اختصر فيه وفيات الأعيان مع إضافات عليه من مصادر أخرى.

ومنه مخطوط ليدن رقم ١٠٢٨[٤].

٢٧٧ ـ مجهول: (لعله شامي من القرن العاشر) كتب:

ـ تحصيل المقصود ونيل المرام بذكر بعض الأوائل الواقعة في الإسلام، من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام.

وهو مرتب على حروف المعجم ومنه مخطوط دار الخطيب بالقدس في ٨٠ ورقة تقريباً[٥].

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٦٥.

(٢) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٧٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٨.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٥.

(٥) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٣ ص ٩٥.

٢٧٨ ـ مجهول: من رجال أواخر القرن العاشر. كتب للوالي سنان باشا كتاب:
ـ تاريخ عام.
ومنه مخطوط في عاشر أفندي رقم ٦٠٢.
وسنان باشا كان والياً على ما بين أرضروم وحلب وطرابلس وغزة كما تولى مصر سنة ٩٧٦/ ١٥٦٨ وسنة ٩٧٩/ ١٥٧١ وكان فتح اليمن وتونس للعثمانيين على يده، وكان والياً في دمشق ست سنوات (٩٩١ ـ ٩٩٧/ ١٥٨٣ ـ ١٥٨٩) ثم صار خمس مرات صدراً أعظم أولها سنة ٩٨٨[1].

٢٧٩ ـ مجهول: مؤلف درزي المذهب (لعله من القرن العاشر) كتب:
ـ مختصر البيان في مجرى الزمان.
وينسب الكتاب إلى حمزة الزوزني (المتوفى سنة ٤٣٣) وهو خطأ من البغدادي صاحب ذيل كشف الظنون. وقد نشره هنري غيز Henri Guys في باريس سنة ١٨٦٣ بعنوان: Théogonie de Druzes.

٢٨٠ ـ مجهول: من القرن العاشر. صنف كتاب:
ـ تهذيب الأسماء. اتبع فيه منهج يحيى بن شرف النووي صاحب تهذيب الأسماء واللغات.
ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٨١٢٠٩ ٦٣٥٧ في ١٧٠ ورقة.
٢٨١ ـ مجهول: (من رجال القرن العاشر) كتب:
ـ الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة. وهو مختصر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.
ومنه مخطوط طوبقابو (المجلد الأول) رقم ١/ ٢٩٧١ A ٦١٤٧ في ٢٠٤ ورقات.
(المجلد الثاني) رقم ٢/ A٢٩٧١ ٦١٤٨ في ١٨٥ ورقة.
وفي المكتبة نسخة أخرى (للمجلدين معاً) رقم A٢٩٧٧ ٦١٤٩ في ٣٠٩ ورقات.

٢٨٢ ـ ابن مالك: عثمان بن علاء الدين بن يونس بن مالك الدمشقي الحاسب (المتوفى سنة ١٠٠٣) له:
ـ مشيخة السيد كمال الدين أبي البقاء محمد بن السيد حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي.
ومنها مخطوط قسطموني رقم ٩٧٠/ ٤ كتب في القرن العاشر في ٣٧ ورقة[2].
٢٨٣ ـ ابن الحوراني: عثمان بن أحمد بن محمد بن رجب بن سويح السويدي (من السويداء) الحوراني ثم الدمشقي (المتوفى سنة ١٠٠٣) جاء دمشق فدرس فيها ثم صار واعظاً في الجامع الأموي. له:

---

(١) كاهن (بالفرنسية) مخطوطات إستامبول ص ٣٥٨.
(٢) ششن: مخطوطات ص ١٧٥.

- «الإشارات إلى أماكن الزيارات» بدمشق وما حولها[1].

ومنها نسخ مخطوطة في الأزهر (ضمن مجموع رقم ١١٨٠ ـ أباظة ٧٣٢٢، ونسخة في الظاهرية رقم ٤٣٢ تاريخ، وثانية في الظاهرية رقم ٤٦٢٤، ونسخة في دار الكتب المصرية، وفي التيمورية.

وقد طبع الكتاب في دمشق مرتين سنة ١٣٠٢ هـ وسنة ١٣٢٧ م.

٢٨٤ ـ ابن الشريف: جمال الدين أبو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد (ولد سنة ٩٥٩ وتوفي سنة ١٠١١) له:

- التحرير الطاووسي.
- منتقى الجمان.
- تعليقات على خلاصة الأقوال في الرجال[2].

٢٨٥ ـ الطالوي: أبو المعالي محمد بن أحمد الطالوي الأرتقي الدمشقي (المتوفى سنة ١٠١٤/ ١٦٠٥) قدم أبوه دمشق مع السلطان سليم وولد ابنه فيها ودرس ثم تولى التدريس في مدارس دمشق وله من التصانيف:

- سانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر. وقد جمع فيه أشعاره وترسلاته وبعض التراجم للأدباء.
- الجواهر المضية في تورايخ الدولة الطالوية الأرتقية[3].

ومنه مخطوط في برلين رقم ٩٧٣٠.

٢٨٦ ـ ابن الإمام البصراوي: أحمد بن محمد شمس الدين أبو العباس (المتوفى سنة ١٠١٥) ويعرف بابن الإمام البصراوي (من بصرى الشام). وله[4]:

- تحفة الأنام في فضائل الشام. وهي مختصرة على ستة أبواب ألفها قبل سنة ٩٩٩ وذكر فيها تراجم من جاء الشام أو مات فيها من المحمدين والأئمة والعلماء. وللتحفة مخطوطات عديدة منها: نسخة ببلدية الإسكندرية رقم ٢٠٣٧ ح في ١٧٢ ورقة، ونسختان في الظاهرية بدمشق رقم ١٠٢٨٨ و١٠٢٨٦، ونسخة في جامعة الرياض رقم ٢٦٨٩، وثلاث نسخ في دار الكتب المصرية (التيمورية)، ونسخة في أوقاف حلب العثمانية

---

(١) بروكلمان: ملحق ٢ ص ٤٠١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٦٥٦، والمنجد: معجم المؤرخين ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٢) أغا بزرك: مصفى المقال ص ١٢٤.

(٣) المحبي: خلاصة الأثر: ج ٢ ص ١٤٩، وهدية العارفين ج ٢ ص ١٦٦، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٣٠٨.

(٤) بروكلمان: ملحق ١ صفحة ٦٣٩، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٥٣، وكشف الظنون ج ١ عمود ٣٦٣ و ٣٩٦، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٣٠٩ و ص ٤٥٢، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٨٥، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ١ ص ٨١، وزيدان: اداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٩.

الرضائية رقم ٧٨٠ مج، ونسخة في عارف حكمت ٨٦ تاريخ، ونسخة في رشيد أفندي رقم ٦٣٩، ونسخة في أوقاف الموصل رقم ٢٦/ ١. أما النسخة الثالثة في الظاهرية رقم ٨٣٨٨ فقد كتبت سنة ٩٩٩. وهي تنقض قول صاحب كشف الظنون بأن التحفة ألفت سنة ١٠٠٣.

٢٨٧ ـ **الأنطاكي**: داوود بن عمر البصير الأنطاكي (المتوفى سنة ١٠٠٨) طبيب مشهور وهو صاحب التذكرة الأنطاكية. ولكنه كان مشاركاً في عدد من العلوم. ولد في أنطاكية ورحل إلى الأناضول ودمشق والقاهرة وتوفي بمكة[1]. من مؤلفاته:

ـ تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق. وهو مختصر مصارع العشاق للسراج (المتوفى سنة ٥٠٠/ ١١٠٧) وقد اشتهر هذا الكتاب جداً. ومنه: مخطوطة برلين رقم ٨٤٢١، ونسخة غوطا رقم ٢٧٠٠ و ٢٧٠١، والمتحف البريطاني (أول ٧٧٤) و (ثانٍ ١١٢٠ ـ ١١٢٢). وثم نسخة في عاشر أفندي ج ١ ص ٧٧٤. وقد طبع ما يزيد على عشر مرات، منها ثلاث في بولاق سنوات ١٢٨١، ١٢٩١، ١٢٩٩ هـ. وطبع في القاهرة سنة ١٢٧٩ هـ. وسنة ١٢٩٠ هـ. و ١٣٠٢، ١٣٠٥، ١٣٠٨، ١٣١٢، ١٣١٩...

٢٨٨ ـ **القرماني**: أحمد بن سنان بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرماني (توفي سنة ١٠١٩ وكان مولده سنة ٩٣٩) عالم. فقيه. تولى كتابة وقف الحرمين ثم صار ناظراً له، وعني بالتاريخ. فكتب فيه كتابين[2]:

١ ـ أخبار الدول وآثار الأول. وقد شاع حتى سماه المحبي بتاريخه الشائع. وهو تاريخ عام مختصر للدول الإسلامية حتى عهده.

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في أماكن عدة: فنسخة في الظاهرية رقم ٨٢٦ تاريخ، وأخرى فيها رقم ٧٦٨٥ كتبت سنة ١٢٠١، ومخطوط الحرم المكي رقم ١١٢ تاريخ، ونسخة في عارف حكمت بالمدينة رقم ١٢ تاريخ. هذا إلى خمس نسخ مخطوطة في ليدن أرقامها ١٠٧٤، ١٨٨٧، ٢٠٢١، A ٢١٤١، ١٢٥٨، ونسختين في المتحف البريطاني رقم Add ٩٥٧٣ وAdd ١٨,٥١٧ ونسخة في الفاتيكان رقم ٢٨٠، وأخرى في برلين ٩٤٧١، وفي المكتبة الوطنية في باريس رقم ٩/ ١٥٥٦، وكوبريللي في إستامبول رقم ١٠٠٢، ودار الكتب المصرية (التيمورية) رقم ٦٦٠ تاريخ.

---

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ٤١٥، والمحبي: خلاصة الأثر ج ٢ ص ١٤٠ ـ ١٤٩، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢٤٦، والخفاجي: ريحانة الألباء ص ٢٧١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٣٦٢، وزيدان: آداب اللغة ٣٣٨/٣، والعاملي الأمين: أعيان الشيعة ج ٣٠ ص ١٨٤ ـ ١٩٠، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٦٤، وملحق ٢ ص ٤٩٠ ـ ٤٩١.

(٢) المحبي: خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٠٩، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٨٧ ـ ٣٨٨، وكشف الظنون ج ١ عمود ٦٠، والمنجد: معجم المؤرخين ص ٣١٠، وهدية ج ١ عمود ١٥٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٠٨ (ويدعى في بعض المصادر أحمد بن يوسف...).

وقد طبع أخبار الدول طبعة على الحجر سنة ١٢٨٢ في القاهرة في ٥٠٠ صفحة كبيرة، ثم أعيد طبعه تصويراً سنة ١٩٧٥ في بيروت.

٢ ـ الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان إبراهيم.

ومنه مخطوط في برلين برقم ٦/ ٩٠٥٥ (وهو مختصر عن كتابه بالتركية).

٢٨٩ ـ الزعيم: ابن مكاريوس الحلبي بولس الملقب بالزعيم (من رجال أوائل القرن الحادي عشر/ ١٧ م) وأحد كتّاب الكنيسة الرومية. اشترك مع أبيه في تأليف كتاب:

ـ تاريخ بطاركة الكرسي الأنطاكي.

وللابن أيضاً:

ـ تاريخ الملك باسيليوس ملك البغدان[1].

٢٩٠ ـ العرضي: عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود الحلبي القادري (ولد سنة ٩٥٠/ ١٥٤٣ و توفي سنة ١٠٢٤/ ١٦١٥) وهو محدث واعظ فقيه أديب صوفي متكلم مفسر مؤرخ. من أعماله:

ـ ذيل على تاريخ ابن الحنبلي: در الحبب[2].

ولابن أبي الوفاء (المتوفى سنة ١٠٧١) كتاب معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب، ومنه مخطوط شستربتي رقم ٣٢١٩ ومخطوط في المتحف البريطاني.

٢٩١ ـ الزوكاري العدوي: محمود بن محمد بن موسى العدوي الصالحي ويعرف بالزوكاري (توفي سنة ١٠٣٢/ ١٦٢٣) كان من علماء دمشق البارزين وناب عن قاضي القضاة فيها. وله نظم. من آثاره:

١ ـ كتاب الزيارات. ذكر فيه من دفن بدمشق وضواحيها من الأنبياء والصحابة والتابعين والعلماء والأولياء.

ومنه نسخة في رضا رامبور بالهند رقم ٣٧٤٤ بخط ابن المؤلف في سبعين ورقة، ومخطوط في برلين رقم ٦١٤٧.

طبع صلاح الدين المنجد هذا الكتاب في دمشق.

٢ ـ ذيل على أرجوزة محمد بن يوسف الباعوني: الإشارة الوفية إلى الخصوصيات الأشرفية (برسباي). وهذا الذيل ذكر انتهاء المماليك والعهد العثماني الأول. ومن الأرجوزة مخطوط الأزهر ١١٦٢ مجاميع أباظة ٧٢٧٠[3].

٢٩٢ ـ الكرمي: زين الدين مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي (ولد في طولكرم وتوفي بالقاهرة سنة ١٠٣٣ هـ) درس في القدس والقاهرة ثم علم

---

(١) الزيات: خزائن الكتب ص ١٢٢، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٨٤.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٩٦.

(٣) المحبي: خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٢٢، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٩٦٤، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٣ ص ١٧٨، والمنجد: مقدمة كتاب الزيارات، ومعجم المؤرخين ص ٣١٣.

في الأزهر والجامع الطولوني وأنتج الكثير من التواليف منها في التاريخ:

١ - نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين. مختصر صغير.

ومنه نسخ خطية عديدة في مكتبات أوروبا، وفي دار الكتب المصرية رقم ٢٢٦٩ تاريخ و ٢١٦٩، وفي بلدية الإسكندرية رقم ١٤١٦ في ٦٠ ورقة، ومخطوط في باريس رقم ٥٩٢٠.

٢ - قلائد العقيان في فضائل آل عثمان. ومنه مخطوط في فيينا، وآخر في باريس رقم ٤٩٢٥ (فاغدا ٥٣٨) ونسخة في رضا رامبور بالهند رقم ٣٦٤٢، وأخرى فيها رقم ٣٦٣١. وله ترجمة تركية موجودة في فيينا.

٣ - الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية. ومنه مخطوط في برلين.

٤ - تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين. وهو في مناقب الأئمة الأربعة.

ومنه نسخة في الرباط رقم ٣٢٩ ك.

٥ - إيقاظ العارفين على حكم أوقاف السلاطين.

٦ - تحقيق الظنون بأخبار الطاعون.

٧ - تسكين الأشواق بأخبار العشاق.

٨ - تلخيص أوصاف المصطفى ومن بعده من الخلفاء.

٩ - تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام.

١٠ - الروض النضر في الكلام على الخضر.

١١ - ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون.

١٢ - مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف الحسب.

١٣ - المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة.

١٤ - النادرة الغريبة والواقعة العجيبة في الشكوى من الميموني والحط عنه.

١٥ - نزهة الناظرين في فضائل الغزاة والمجاهدين[1].

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٥٨ - ٣٦١، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٤٢٦، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٦٩، وملحق ٢ ص ٤٩٦ - ٧، فهرس مخطوطات المعهد - تاريخ ج ٢ ص ٢٠٥ و ص ١٦٨.

المدرسة اليمنية - ١

مع حضرموت

السمات العامة

نشأ التأريخ في اليمن، في عزلة عن المدارس الأخرى. وظل في عزلة نسبية عنها على الدوام. وكان التطرف الجغرافي عن محور الحركة السياسية والثقافية النشيطة بين بغداد - القاهرة - القيروان - قرطبة، هو أحد أسباب تلك العزلة. كما كان في الوقت نفسه أحد الأسباب التي وجهت في اليمن، أكثر من أي قطر اخر، إلى تسجيل التاريخ المحلي - القطري. وهكذا نشأ التاريخ اليمني محليّ الصبغة، يمكن أن يحمل أكثر من غيره اسم «المدرسة». وعلى الرغم من أنه كغيره من التواريخ الأخرى كان يحمل السمات العامة التي تميز التأريخ الإسلامي كله، إلا أنه انفرد بعدد من الميزات وبخاصة في الفترة التي امتدت ما بين سقوط الدولة العباسية سنة ١٢٥٨/٦٥٦ وفتح الدولة العثمانية له سنة ١٥٣٨/٩٤٣. فعلى الرغم من أن اليمن كان شبه مستقل منذ القرن الثالث الهجري. وقد وجدت فيه بعد ذلك دولة الأئمة الزيود بجانب الدول المتصلة بالعباسيين ثم بالفاطميين ثم بالأيوبيين. إلا أنه لم يعرف الاستقلال الكامل إلا في عهد الرسوليين والطاهريين حتى قضى العثمانيون على هذا الاستقلال.

١ - هكذا تأثر التاريخ اليمني، منذ وجد، بالمد والجزر المزدوج سواء من الناحية الجغرافية أم الناحية السياسية والاقتصادية.

ففي الناحية الجغرافية كان لطبيعة اليمن الجبلية الوعرة ولإطلاله على مضيق باب المندب بين المحيط الهندي والبحر الأحمر أثره الكبير في وجود أكثر من سلطة فيه في وقت واحد وبالتالي تمزق تاريخه الواحد ووجود أكثر من تاريخ له حسب المذاهب الدينية المتعلقة بمواقعها الحصينة في الجبال، وحسب الحركة الاقتصادية التجارية التي كانت تعبر على سواحله بين عدن وزبيد وطبيعة السلطات التي تقوم فيها.

ومن جهة أخرى كان لموقعه الجغرافي المتطرف أثره في تنوع التواريخ التي تكتب له

وفي محليتها وأصالتها فإنها لم تتأثر بالتواريخ الفارسية أو البيزنطية. بل ظلت على نوع من الصمت تقريباً حتى القرن الخامس للهجرة حين بدأت تسترد الماضي قبل الإسلام وبعده، وتكتب تاريخها الخاص بها مهملة التواريخ الأخرى التي أهملتها ولم تذكر إلا النتف عنها وإلا ما يتعلق بالعلاقات بينها وبين السلطة المركزية.

ومن جهة ثالثة كان لنشاط الخط التجاري العالمي المارّ بها أو لخموله الأثر الواضح في أحداثها السياسية، وبالتالي في تحريك الخامل من تاريخها أو تنشيطه حسب الظروف التاريخية. وهذا ما جعل عملية التأريخ في اليمن تنشط مع نشاط هذا الخط منذ القرن الخامس حتى العاشر وتصل أوجها في القرن التاسع خاصة تحت حكم الرسوليين.

٢ ـ لم يحفل كُتّاب التاريخ اليمني بإسناد أخبارهم بصورة عامة. التاريخ اليمني منذ النشأة كان إخباريًا. وإذا كان التأريخ في العراق والشام ومصر قد ظل متمسكاً، بصورة عامة إلى زمن طويل في العهد المملوكي، بتقاليد المحدثين الذين يوردون السند والمرجع قبل ذكر الخبر، فإن المؤرخين اليمنيين قد أهملوا السند وسردوا الأخبار حرة. ولعل حديثهم عن قطر واحد، هو قطرهم الخاص، جعلهم في مأمن من التكذيب الذي قد يتعرض له مؤرخو العراق والشام ومصر في حديثهم الواسع عن الأقطار المختلفة. أو لعل بعد مدرستهم عن تقاليد المدارس الأخرى وتأخر ظهورها حررها من الالتزام بالسند على الطريقة الحديثية.

٣ ـ غلب على التواريخ اليمنية، قبل نضج المدرسة وازدهارها في القرن التاسع، الاهتمام بتاريخ المذاهب الدينية والمدن اليمنية. فكان تاريخ أئمة الزيدية والإسماعيليين هو الأساس لدى الزيديين والإسماعيلية وتاريخ المدن هو الأساس لدى السنيين. وهذا ما جعل كتب التاريخ في اليمن قاصرة على الأوضاع المحلية وجعل مؤرخي اليمن مجهولين في الأقطار الأخرى، قبل العهد المملوكي. ولم يكن غريباً أن لا يورد ابن النديم وهو من أواخر القرن الرابع أي اسم لمؤرخ يماني أو كتاب تاريخ عن اليمن في كتابه الشامل: الفهرس.

٤ ـ اشترك في كتابة تاريخ اليمن المحلي الملوك والأئمة والناس على السواء عند ازدهاره. فقد شارك فيه بنو رسول وبعض أئمة الزيدية والإسماعيلية، كما شارك فيه بعض علماء اليمن وفقهاؤها. وكان في هؤلاء المؤرخين من يحب التاريخ للتاريخ، كأبي الطامي جياش بن نجاح ملك زبيد (المتوفى سنة ٤٩٧) صاحب كتاب المفيد في أخبار زبيد، وملوك آل رسول كالأفضل عباس بن المجاهد (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ)، والأشرف إسماعيل ابنه (المتوفى سنة ٨٠٣)، وفيهم من يكتبه لسبب ديني هو امتداح الأئمة الزيديين أو الإسماعيليين وبيان مآثرهم وفضائلهم والدفاع عنهم والتبشير بمذهبهم في سير خاصة. وقد بلغ من حماسة الأشرف إسماعيل لهوايته أنه وضع كتباً كثيرة في التاريخ، وكان يستخدم المساعدين له في البحث ومن أشهرهم الخزرجي المؤرخ.

٥ ـ شارك في كتابة تاريخ اليمن وإذاعته على باقي العالم الإسلامي مؤرخون من غير أهل اليمن، رأوا النقص فيه وعرفوا افتقاده في الإطار الإسلامي العام فالتقطوه من كتب يمنية ضاعت من بعدهم أصولها. ومن هؤلاء المؤرخ الحلبي ابن أبي طي الشيعي والذي ضاعت جميع مؤلفاته التاريخية التي تزيد على خمسة عشر مؤلفاً بينها تاريخ عن اليمن. ومن هؤلاء المساهمين في ذلك القفطي الوزير صاحب المكتبة الضخمة في حلب، فقد سجل له كتاباً في تاريخ اليمن، وسجل ابن المجاور وصفاً بيضه، كما نجد في مؤلفات السخاوي والمقريزي ورحلة ابن بطوطة مثل ذلك، ولو أنهم كتبوا هذا التاريخ في فترة ازدهاره وشيوعه في اليمن في القرن التاسع وفي فترة اتصال هذه البلاد بشكل قوي عبر خط التجارة العالمية البحري مع مصر. على أن هذا التاريخ كان ما يزال مجهولاً قليل العارفين به في مطالع القرن الثامن بدليل أن الشهاب النويري (المتوفى سنة ٧٣٣) حين أصدر موسوعته الشاملة: نهاية الأرب، لم يجد أن يكتب في تاريخ اليمن في هذه الموسوعة التي تزيد على ثلاثين مجلداً، فكلّف أحد اليمنيين وهو عبد الباقي بن عبد المجيد (المتوفى سنة ٧٤٣) كتابة هذا التاريخ ووضعها في المجلد الحادي والثلاثين منها. ثم اهتم من بعده كل من ابن فضل الله العمري والقلقشندي باليمن، ضمن الاهتمام العام المملوكي به ونتيجة للعلاقات الاقتصادية الواشجة معه فأوردا في موسوعتيها مسالك الأبصار، وصبح الأعشى، شيئاً عن تراتيب اليمن وأحوالها بالاستناد إلى بعض موظفي ديوان الإنشاء هناك.

٦ ـ قلد مؤرخو اليمن في مناهجهم التاريخية، مؤرخي الإسلام الآخرين بكتابتهم في مختلف الأنواع التاريخية البارزة وفي تنظيمها. ولعل السبب في ذلك أنهم دخلوا علم التاريخ الإسلامي متأخرين منذ القرن الخامس الهجري. وكانت كتاباتهم التاريخية قبل ذلك تعتمد على الأساطير الإسرائيلية وغيرها كما في كتب كعب الأحبار ووهب بن منبه، أو على الروايات الشفوية والنصوص السبئية المترجمة إلى العربية كما لدى الهمداني. وهكذا كتبوا في الأخبار السياسية على أساس الحوليات، وفي السير وفي الطبقات وفي الرجال وتراجمهم كما كتبوا كتباً في تعليم الكتاب وأخرى في الإمامة وزادت حماستهم في كتابة تواريخ المدن والطبقات والمذاهب وفي الأنساب والطوائف والأسر وسير الحكام والأئمة قبل أن يكتبوا منذ أواخر القرن السابع في التاريخ الإسلامي العام. وهكذا نجد لديهم فيما بين أواسط القرن السابع وأوائل الحادي عشر للهجرة حوالى ٢٢٢ كتاباً وهو حصاد محدود يعادل ١١/١ أو ٩٪ من مجموع مؤلفات التاريخ الإسلامية في الفترة ذاتها في الشرق، ولكن فيه ٢٦ كتاباً في تاريخ اليمن و ١٧ في الرجال، ومثلها في سير الحكام والأئمة و ١٥ في تاريخ المدن و ١٤ في الأنساب و ١٧ في تاريخ جماعات معينة و ١٣ في سير العلماء والصوفية و ١٢ مؤلفاً في التاريخ الإسلامي العام.

٧ ـ أدى تعدد المذاهب والحكومات في تلك الرقعة الجبلية المحدودة من جنوب الجزيرة العربية والمنعزلة نسبياً عن غيرها إلى تعدد التواريخ فيها واضطراب بعض أخبارها أو تناقضها أو إهمالها. فالمصادر السنية، وهي الغالبة، لا تهتم بذكر أئمة الزيدية إلا في

النادر ـ تماماً كما لم تعن المصادر الزيدية بأخبار الدول السنية إلا بعد القرن العاشر. وفيما عنيت هذه المصادر بالأخبار السياسية عنيت المصادر الأولى الزيدية بالأخبار الثقافية وبالتراجم للأئمة والرجال وعلماء الزيود والبارزين فيهم وأهملت الأحداث السياسية. ودأب مؤرخو كل فريق على إعطاء الصورة البشعة عن منافسيهم في العقيدة والحكم. فكأنها إنما كتبت للتبشير وللدعاية وللرد أكثر مما كتبت للتاريخ في ذاته. وكانت كل جماعة تهتم بذكر تاريخها وحده وتتجاهل الآخرين. فحين خمدت الإسماعيلية (الفاطمية) في اليمن لم تجد من يؤرخها وغابت دولة بني يعفر فلا نعرف عنها إلا النتف التي ذكرها الهمداني في الإكليل، وأما سلاطين بني حاتم الهمدانيون في صنعاء فلم يظهر فيهم من يؤرخهم سوى محمد بن حاتم اليامي (المتوفى سنة ٧٠٢/١٣٠١) الذي ضمّن أخبارهم في بعض مؤلفاته. وقد ضاعت هذه المؤلفات فضاع تاريخهم وأضحى مجهولاً كأن لم يكونوا. وقل مثل ذلك عن الدول الصغرى التي قامت في مناطق ضيقة ولفترات محدودة. فإنا نكاد لا نجد إلا الصفحات المعدودة عنها.

٨ ـ تأثر علم التاريخ في اليمن، قبل أن يزدهر في القرن التاسع خاصة ويصبح من العلوم الرائجة المقررة، بعلة مؤثرات كان لها أثرها في حركة مدرسة التاريخ اليمنية حتى وصلت في النهاية إلى الازدهار:

أ ـ وقوع اليمن في منتصف الطريق البحري العالمي بين الهند وبين مصر بشكل أساسي. فمنذ غزا السلاجقة ما بين تركستان إلى بيزنطة وإلى الشام، مالت قوافل المراكب إلى ترك طريق الخليج العربي والاتجاه إلى ثغور اليمن. وقد بلغت المنافسة أحياناً بين الطرفين من الحدة أن جهزت هرمز حملة بحرية هاجمت عدن بغية تدمير مينائها. إن نشاط الحركة على هذا الطريق عبر اليمن، وغنى المنطقة عن طريقه، أديا إلى ظهور حركة ثقافية نشطة في البلاد تتصاعد مع تصاعد الحركة التجارية التي بلغت الأوج في القرن التاسع للهجرة. وإذا كان شعور اليمن بذاتها كوحدة جغرافية مميزة قديماً فيها فإن تعدد الدول فيها وتنافسها السياسي والتجاري أديا بدورهما إلى نشاط الكتابة التاريخية وظهور أعداد من المؤرخين الكبار.

ب ـ أثرت الحروب الصليبية سلبيًا على هذا الخط التجاري وسمحت بتقوية الخط الآخر عبر الخليج فترة من الوقت. وهذا ما قلل من ظهور المؤرخين اليمنيين ولكنه زاد في الوقت نفسه من المؤرخين لليمن من خارجها. وحين وجد صلاح الدين أن الصليبيين يحاولون الاستيلاء على طريق البحر الأحمر وصولاً إلى اليمن احتلها الأيوبيون أنفسهم ودخلوا في صراع مع القوى فيها وهذا ما زاد في الاهتمام العام بتاريخ هذه البلاد ودفع العديد من خارج اليمن لكتابة ذلك التاريخ.

ج ـ وحين توطد الحكم المملوكي في مصر والشام وتوطد معه طريق التجارة البحرية العالمية عبرهما سمحت التجارة المملوكية نتيجة لذلك بازدهار الحركة الثقافية في اليمن، مع الغنى التجاري وتجارة الكارم. وظهرت المؤلفات التاريخية الشاملة وكتب الرجال

والأحداث والحوليات حتى شارك فيها الملوك أنفسهم وصار التاريخ معلماً أساسيًا ـ كما كان في مصر والشام ـ من معالم الفكر والثقافة وموضع اهتمام الطبقات العليا في المجتمع اليمني وتشكلت مكتبات في اليمن واسعة تضم نماذج من تواريخ البلاد الأخرى قلدها المؤرخون المحليون بما يعرفون، وبما يجري في بلادهم من أحداث كما انتقلت كتب تاريخ اليمن إلى المناطق الأخرى وصارت مادتها تظهر في تواريخها.

٩ ـ في القرن التاسع ازدهرت الكتابة التاريخية في الشرق العربي كله وخاصة في اليمن نتيجة ازدهار الحركة التجارية أيام الرسوليين معها، وبرغم جشع السلطان الناصر أحمد (٨٠٣ ـ ٨٢٧) ومبالغته في الضرائب وهرب التجار منه إلا أن الخط التجاري لم ينقطع ولكن هرب التجار إلى جدة مما أدى إلى زوال الرسوليين سنة ٨٥٥، وتتلمذ اليمنيون على كبار مؤرخي مصر مما جعل المؤلفات اليمنية تشبه في المواضيع والتكوين والشمول والإسهاب في العصر الذي يعيشون كتب الشام ومصر. وكان بعض الرسوليين يطلب من بعض المؤرخين كتابة تاريخه.

١٠ ـ ويجب أن لا ننسى في الوقت نفسه الأثر المذهبي. ومع أن التاريخ على طريقة المذهب الزيدي (أي السير) قديم النشأة فقد أصابه، مع الغنى العام، ما أصاب تواريخ الجماعات الأخرى من الازدهار والتطور وشارك الأئمة أنفسهم وأبناؤهم فيه. لكنهم ظلوا على عزلتهم في التاريخ لأن دخولهم في المنافسات الحادة مع الدول المختلفة وخاصة في العهد المملوكي الثاني، مع الرسوليين (فتارة هم على الخصومة الشديدة وتارة على التعاهد) جعلهم يهملون جميع التواريخ الأخرى ولا يذكرون، قبل القرن العاشر، إلا تاريخهم الخاص معهم. ويجب أن نضيف إلى ذلك دون شك اعتبارهم أنفسهم هم وحدهم الأئمة والآخرون سلطات زائلة لا قيمة لها. فلم يكونوا يعتبرون تاريخها مما يستحق أن يذكر ويسجل.

وقد لاحظ الإمام الشوكاني (المتوفى سنة ١٢٥٠) أن الزيدية مع كثرة فضائلهم ووفرة أعيانهم على تعاقب العصور لهم عناية كاملة في دفن محاسن أكابرهم وطمس مفاخرهم هذا مع الرغبة، في الوقت نفسه، في معرفة أحوال سائر الطوائف الأخرى وقد يكون ذلك عقدة نقص فيهم بسبب شعورهم بالعزلة وبالترفع. وإذا كانوا يفعلون ذلك بأنفسهم فأحرى بالأخرين أن يهملوا ذكرهم لأنهم لا يجدون شيئاً من تاريخهم بين الأيدي. وقد أهملهم المؤرخون عامة وإن ذكروا النادر منهم وترجموه ترجمة مفسولة عن الفائدة، ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة ولا شيوخ ولا مسموعات ولا أشعار «ولا أخبار لأن الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم عارفوه وأهل بلده فإذا أهملوه، أهمله غيرهم وجهلوا أمره. . .».
وأخيراً لم نجد ضرورة لإفراد مؤرخي حضرموت وعمان وهم قلة فجعلناهم مع مدرسة اليمن، لاسيما وهم متشابهون في كل النواحي معهم.

١١ ـ إذا استثنينا السير فإن علم الرجال لم يجد في اليمن ذلك الذيوع والانتشار اللذين عرفهما في الشام ومصر. وكان بعضه مندمجاً ضمن كتب الأحداث السياسية. ومن

الصعب تعليل أن يكون له في الشام ١٠٥ مؤلفات بعضها موسوعات ضخمة و ٧٥ مؤلفاً في مصر ولا يكون له في اليمن سوى ٨ مؤلفات. ومثل ذلك طبقات المذاهب والصوفية فقد كانت ٤٥ في الشام و ٣٤ في مصر لكنها ثمانية في اليمن؛ وطبقات القضاة والعلماء التي كانت ٢٠ في الشام و ٤٢ في مصر لكنها ٧ فقط في اليمن؛ وسير العلماء والمتصوفة (غير الأئمة) التي كانت ٧٢ في الشام و ٧٠ في مصر و ١٣ في اليمن. وكتب المشيخات التي بلغت ٥١ في الشام وحوالى ٢٥ في مصر وانعدمت في اليمن.

١٢ ـ تعكس مجموع صورة المؤلفات التاريخية اليمنية في العصر الممتد ما بين الخامس حتى الخامس عشر وما بعد، صورة مجتمع يمني مقسم طبقيًا وقبليًا وأبويًا (بطريركيًا) ومذهبيًا بشكل واضح:

فليس كل شيء ذلك الانقسام الذهبي في المجتمع ما بين إسماعيلية وزيدية وسنة ثم انقسام هؤلاء فيما بينهم إلى فرق شتى تحاول كل فرقة (وبخاصة الشيعية منها) تأييد فكرها ومذهبها بالكتب والرسائل التاريخية. وتعنف هذه الرسائل والكتب حتى لترى في عناوينها الغضب والشتيمة الدينية (الكفار، السيف البتار، الأشرار... إلخ). وبالإضافة إلى ذلك هناك ـ كما يظهر في مؤلفات التاريخ:

١ ـ تعصبات للمدينة تظهر في صور من التزاحم حول البلد الأجمل أو الأطيب أو الأغنى كما بين صنعاء وزبيد خاصة وعدن... ومفاخرات بفضل الشحر أو تعز أو غيرها تكتب فيها الرسائل والكتب وتنسخ وتحفظ. فكأن ثمة انقسامات لا يمكن تجاوزها بين بلد وآخر. ولعل للعامل الجغرافي أثراً في ذلك بانقطاع البلدان بعضها عن بعض بالوديان أو الجبال والتزام كل بلد بحاكم وبنظام معين.

٢ ـ تعصبات قبلية تظهر في تمسك المؤرخين بالتأريخ لقبائلهم دون غيرها وجمع أشتات المعلومات عن فضائل هذه الجماعة أو تلك منها وإبراز هذه الفضائل بشكل «أعيان» و «فضائل» وفقهاء أخيار... إلخ. فقد ظلت الصلة القبلية حية مؤثرة في المجتمع وإن كانت هذه العصبية قد التصقت مع الأيام باللون المذهبي فكان لكل جماعة قبلية مذهب عرفت به وعرف بها. وكان هذا اللون يطغى على اللون القبلي في الشكل لكن لا يلغيه بالفعل. كما التصقت (العصبية) بالأرض فلكل جماعة إقليم معين ومذهب ديني معين أيضاً.

٣ ـ تعصبات أبوية (بطريركية)، فقد تنفذ في كل مجموعة قبلية أو مذهبية جماعة معينة (أسرة أو بيت) صارت رأساً لها أو ممثلاً لزعامتها وملخصاً لإيديولوجيتها المذهبية أو لصفاتها الإقليمية أو غناها وصارت هذه البيوت المترابط أفرادها بعضهم مع بعض نموذجاً للترابط الأسري داخل المجتمع اليمني كله. فهذا البيت بيت علم أو قضاء أو كتابة وذلك البيت بيت أشراف وثالث هو بيت تجارة... وارتبط هذا التخصص بالعمل ضمن إطار المجتمع وبالتمايز فيه. وكثيرة جداً هي البيوت التي كتبت تاريخها بنفسها وبأقلام

أولادها (مثل بني الوزير، بني دعسين، بني قشير، بني ناشر) في نوع من التفاخر والدفاع في الوقت نفسه عن المكانة الاجتماعية تجاه الآخرين.

ويلاحظ أخيراً أن جميع من «كتبوا» التاريخ وغيره كانوا من طبقة الأغنياء والحكام والأئمة التي وفر لها ثراؤها أن تتعلم وتكتب في حين أن طبقات الصنّاع والحرفيين والكسبة لم يكن التاريخ يعني لهم شيئاً وكانوا على مبعدة منه فلا نكاد نجد «مؤرخاً» ولو باهتاً في الطبقات العامة. ولعل للأمية العامة دورها في ذلك.

١٣ ـ معظم الكتابات التاريخية اليمنية في هذه الفترة كانت متأثرة:

ـ شكليًا بالسجع ويظهر ذلك بخاصة في عناوين الكتب وقد تطول بعض هذه العناوين لتصبح سطراً كاملاً أو اثنين أو ثلاثة أسطر.

ـ موضوعاً بثلاثة أمور اهتمت بها بشكل أساسي:

الأول: المذهب الديني فمعظمها تنطلق من وجهة نظر دفاعية أو هجومية على الجماعات الدينية الأخرى. وتأخذ شكل الجدل العنيف وتتصف بذلك خاصة كتب الزيدية والإسماعيلية أكثر من كتب أهل السنة. وأما ما بقي في هذا السبيل فهو من كتب السير التي تزيد في هذا الاتجاه انحيازاً.

الثاني: تأكيد وتمجيد المجتمع البطريركي القائم. وسلطة البيوتات المتغلبة وبيان فضائلها وقيمة رجالها. وتلتقي معها هنا كتب السير في تمجيد الأئمة ورؤوس البيوت البارزة.

الثالث: امتداح الصوفية والمتصوفة في سير وكتب تذكر كراماتهم وتعدد تميزهم الديني وتكرس قدسيتهم ضمن المجتمع.

وأخيراً، ولعل من الضروري أن نستعرض ها هنا الوضع السياسي العام لليمن خلال هذه الفترة الممتدة ما بين أواسط القرن السابع ومطالع القرن الحادي عشر/١٣ ـ ١٧ م. وليكن ذلك في لمحة خاطفة تساعد على فهم التاريخ والمؤرخين:

فقد ظل اليمن الذي احتله طوران شاه شقيق صلاح الدين الأيوبي، في حكم الأيوبيين ما بين سنتي ٥٦٩/١١٧٤ حتى سنة ٦٢٦/١٢٢٩ حين اضطر ابن الملك العادل إلى ترك الإقليم. وخلف على الحكم في عدن وتعز وزبيد واليمن التابعة لها بنو رسول وكان أولهم الملك المنصور نور الدين عمر الذي استمر في الحكم إحدى وعشرين سنة. وتوالى حكم الأسرة بعد ذلك وجاء منها سبعة عشر ملكاً كان أطولهم عهداً المؤيد هزبر الدين (٦٩٦ ـ ٧٢١) والملك المجاهد سيف الدين رغم اضطراب الأمر عليه أول الأمر (٧٢١ ـ ٧٦٤) والملك الناصر صلاح الدين أحمد بن إسماعيل (٨٠٣ ـ ٨٢٧). وكان مؤسس الدولة حازماً محباً للعمران امتد نفوذه حتى مكة. وقد حارب الرسوليون بعد ذلك الأئمة الزيود حروباً طويلة واحتفظوا بصنعاء مدة قرن ونصف القرن كما حاربوا الإسماعيلية الباطنية طويلاً. وقد كان نظام الرسوليين في الإدارة مستمداً من النظام الأيوبي لهذا كان

مشابهاً للنظام المملوكي. وأهم ما ميزهم استفادتهم من التجارة الدولية، وتوغل اليمنيين أثناء حكمهم في جنوب شرقي آسيا وحمل الإسلام إليه.

وقد قابل الحكم الرسولي حكم آل يماني في تريم بحضرموت. وحين سقط حكم الرسوليين في زبيد سنة ٨٥٨ وتلاهم آل طاهر، استمر هؤلاء مع آل يماني هم الحكام في اليمن وحضرموت حتى وصل البرتغاليون إلى المنطقة وفتح العثمانيون مصر والشام والحجاز ووصلوا اليمن. وسقط حكم آل طاهر في اليمن (زبيد) سنة ٩٢٢ ـ ١٥١٦/٩٢٣ ـ ١٥١٧ كما سقط حكم آل يماني في تريم سنة ١٥١٩/٩٢٦.

وبعد أن تولى اليمن وزبيد بعض ولاة المماليك الجراكسة: (حسين الكردي وبارسباي (نائب زبيد) وإسكندر (٩٢٣ ـ ١٥١٧/٩٢٧ ـ ١٥٢١) أي غب الفتح العثماني لمصر والشام، ولي اليمن الحكام المعروفون باللوند عند امتداد النفوذ العثماني إلى البلاد ما بين سنتي ٩٢٧ ـ ١٥٢١/٩٤٣ ـ ١٥٣٦ ثم تولاها الولاة العثمانيون من الباشوات الوزراء حوالى قرن من الزمان (٩٤٣ ـ ١٥٣٦/١٠٤٥ ـ ١٦٣٥). وتوالى منهم في زبيد ٢٤ والياً وندر أن زاد عهد واحد منهم على السنتين وأنه امتد عهد بعضهم الآخر سنين طويلة. فثالثهم مصطفى باشا النشار ظل خمس سنوات (٩٤٧ ـ ٩٥٢) ثم عاد بعدها سنة أخرى، ومحمود باشا ظل خمس سنوات (٩٦٧ ـ ٩٧٢) وبهرام باشا ست سنوات (٩٧٧ ـ ٩٨٣) وفاق الجميع حسن باشا الذي بقي يحكم اليمن خمساً وعشرين سنة (٩٨٨ ـ ١٠١٣ هـ).

أما دولة اليمن الزيدية في صنعاء فقد فقدها الأئمة فترة طويلة تزيد على قرن ونصف القرن ولكنهم ظلوا متمسكين ببعض أقسامها وظلوا على اختيار أئمتهم المتتالين. وقد توالى منهم ما بين إمامة المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم سنة ٦٤٦ ـ ٦٥٦ وقت قيام الحكم المملوكي وبين إمامة المنصور بالله القاسم بن محمد من سنة ١٠٠٩ حتى ١٠٢٩، ثمانية وعشرون إماماً ملأ بعضهم بسيرته النشاط التاريخي في البلاد وأثراه كما أثراه الرسوليون.

وقد استقل بعدن بعد الرسوليين بنو طاهر. وكانوا في الأصل من أبرز الأمراء والوزراء ومن أشهر التجار في العهد الرسولي واستمر حكمهم في عدن زهاء قرن (٨٥٨ ـ ٩٤٥/ ١٤٥٤ ـ ١٥٣٨) في الوقت الذي استقل فيه آل أبي دجانة في منطقة الشحر فترة محدودة (٨٣٦ ـ ٨٦١/ ١٤٣٢ ـ ١٤٥٧) في حين حكم شبام آل الأعلم وبنو سعد ما بين مطلع القرن السابع حتى سنة ٨٤٦ أي ما بين ٦٠٠ ـ ٨٤٦/ ١٢٠٧ ـ ١٤٤٢، قبل أن يستولي عليها نهائيًا آل كثير. أما ظفار فقد حكمها آل منجوه بعض الوقت قبل أن يتولاها آل الحبوظي ما بين سنتي ٦٢٠ ـ ٦٧٨/ ١٢٢٣ ـ ١٢٧٦ ثم أخذها آل رسول فاستقلوا بها حتى سنة ٨٠٧/ ١٤٠٣.

المؤرخـون الكبـار

ظهر في اليمن قبل أواسط القرن السابع/ ١٣ م عدد من كبار المؤرخين سبق ذكرهم من قبل. وقد تابعت المدرسة اليمنية وجودها بدفعة أخرى من المؤرخين دون انقطاع كانوا أبرز وأقوى من السابقين ونعد منهم حتى مطالع القرن الحادي عشر/ ١٧ م ما يزيد على ١٤ مؤرخاً.

١ ـ المحلي الوادعي

حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد المحلي النُهمي المعروف بالشهيد[١] وبالوادعي (توفي سنة ٦٥٢/ ١٢٥٤) عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وعاضده وناصره وجاهد بين يديه حتى قتل شهيداً[٢] قتلة شرفاء بني حمزة في اليمن. وقد كتب:

١ ـ الحدائق الوردية في مناقب (أو في ذكر تراجم) الأئمة الزيدية[٣].

استخدم الإسماعيلية كثيراً هذا الكتاب. وفيه مقدمة عن بعض ما ورد في البيت النبوي ثم سيرة الأئمة ما بين علي بن أبي طالب حتى الإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، ويستغرق ذلك كله القسم الأول من الكتاب. أما قسمه الثاني فهو لسيرة الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي ومن بعده حتى الإمام المنصور عبد الله بن حمزة. وهو يعتمد على كتابي مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصبهاني والآفاق في تاريخ الأئمة السادة للناطق بالحق يحيى بن الحسين المتوفى بآمل سنة ١٠٣٢/٤٢٤. وما ذكره للمؤلف شفاهاً محيي الدين أبو عبد الله محمد بن الوليد القرشي.

ويلاحظ فيه وفي غيره من كتب الزيدية في اليمن عدم الفصل بين أئمة الزيود في اليمن وفي الديلم ولكنهم يؤرخون معاً للطرفين.

وقد اعتمد هذا الكتاب مصدراً هاماً من مصادره المؤرخ الإسماعيلي عماد الدين إدريس الأنف (المتوفى سنة ٨٧٢).

كما جاء كاتب زيدي آخر في القرن العاشر فذيل على الكتاب هو الزحيف الصعدي (المتوفى بعد سنة ٩١٦) بكتاب آخر سماه: اللواحق الندية للحدائق الوردية.

وثَم من الكتاب الأصلي مخطوطات عديدة منها نسخة في المتحف العراقي رقم ١٨٦٧ تاريخ كتبت سنة ١٣٢٤ في ١٩٠ ورقة. وأخرى في حسينية كاشف الغطاء بالنجف

---

(١) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (القاهرة ١٣٤٨) ج ١ ص ٥٩ ـ ٦٠.

(٢) ترجمته في العقود اللؤلؤية ج ١ ص ١١٥، والجنداري: تراجم الرجال ص ١٣، وأئمة اليمن ج ١ ص ١٦٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٨٤، وبروكلمان ج ١ ص ٣٩٧، وملحق ١ ص ٥٦٠. وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤٦.

(٣) سبق أن ذكرنا في الجزء الثاني كلا من: الوادعي المحلي والأشرف الرسولي(ص ٣٥٦ فما بعد) ونعيد ذكرهما هنا للتذكير بهما وربط السياق.

رقم ١٣٢ تراجم وثالثة في تركة الشيخ محمد السماوي في النجف منقولة بخطه. ورابعة في الجامع الكبير في اليمن رقم ١٥ تاريخ عليها مقابلة مؤرخة سنة ٦٢٩ أي كتبت في حياة المؤلف. وهذه النسخة مصورة بدار الكتب بمصر برقم ٢١٣٦ تاريخ وهي في ٢١٥ ورقة، وثم نسخة في المتحف البريطاني رقم Or. ٢٨١٣ في ١٦٨ ورقة، وأخرى في المدينة رقم ٢٦١، ونسخ في ميونيخ (ثانٍ ٦٨) والأمبروزيانا ٨ ١٠٧ـ ٢٩٧Dz، وقطعة في ليدن رقم ٩١٤، ونسخة في مكتبة ناصر حسين في لكنو بالهند.

٢ ـ محاسن الأزهار في مناقب العترة الأطهار. وهي شرح قصيدة الإمام عبد الله بن حمزة المرسلة إلى الخليفة العباسي وأولها:

نشدتك الله بآلائه وبالنبي المصطفى والوصي

ومنها مخطوط في هامبورغ برقم ٣٨٢، وفي المتحف البريطاني برقم ٥٣٧ نسخت سنة ٧٦١ في ٢٣٨ ورقة، ومخطوط في جامع صنعاء في ١٤٠ ورقة، وفي الأمبروزيانا في ٢٥٠ ورقة، ونسخة في المتحف البريطاني أيضاً برقم ٣٨٢٠.

٣ ـ نصيحة الولاة الهادية إلى النجاة. وهي في أمور الملك والمظالم والحرب وفي الحسبة فرغ من تأليفها سنة ٦٤٤.

ومنها مخطوط في التيمورية رقم ٣٨٦ مجاميع (من ص ٦١ ـ ١٦٦ في ١٠٥ صفحات).

٤ ـ نزهة الأنظار في ذكر أئمة الزيدية الأطهار وشيعتهم النحارير الكبار. والكتاب في تراجم أئمة الزيدية وعلماء اليمن ومنه مخطوط في ٣٣ ورقة ضمن المجموع رقم ٩٠ في مكتبة الجامع بصنعاء.

٥ ـ شرح لقصيدة في مدح علي بن أبي طالب وذريته.

أرسله إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة. ومنه مخطوط في المتحف البريطاني (ملحق ٥٣٧).

٦ ـ كتاب في الرد على المطرفية في زمنه. في مجلد سماه: الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار. أورد فيه مسائلهم وأجوبتهم وبيان الشبهة فيها. ذكر الكتاب يحيى بن الحسين (المتوفى سنة ١١٠٠ هـ) في طبقات الزيدية ص ٧٦.

٧ ـ رسالة حول السيرة النبوية ذكرها ابن حجر في الإصابة (ج ١ ص ٧٣٤).

٢ ـ الأشرف الرسولي

الملك الأشرف ممهد الدين أبو حفص (أو أبو الفتح) عمر ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، أحد سلاطين الرسوليين (المتوفى سنة ٦٩٦/ ١٢٩٦). وكان عالماً مشاركاً في اللغة والفقه والحديث والنحو والأنساب والطب والفلك كما في التاريخ[١]. وقد صنف في بعض هذه العلوم ومن تصانيفه في التاريخ:

---

(١) ترجمة الملك الأشرف عديدة المصادر ونجدها لدى أبي الفداء: المختصر ج ٤ ص ٣٤، ولدى =

١ ـ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب.

وهو مختصر في أنساب العرب وقبائلهم. بدأه بذكر نسب النبي ثم أصحابه مع تقديم أقربهم نسباً إليه ثم أنساب الخلفاء من بني أمية وبني العباس ثم أنساب بني رسول، أهله ملوك اليمن، ومن اشتهر بخدمتهم من أكابر الأشراف والأعراب من معاصريهم ممن اطلع ورتبهم على ترتيب مناصبهم وانتهى فيه إلى زمنه. وهو من أجمع كتب النسب وأكثرها إحاطة. وقد اعتمد في قسمه الأول بخاصة على كتاب الباب للأشعري (المتوفى حوالى سنة ٥٥٠).

ومن الكتاب نسخ مخطوطة عديدة: في دار الكتب المصرية نسخة أولى برقم ٩٤٥، نسخت سنة ١١٤٣ في ١٧ ورقة (صورها معهد المخطوطات العربية برقم ١٨٠٩ تاريخ)، وثم نسخة ثانية برقم ٩ تاريخ ش، وثالثة في ٨٥٩ مجاميع، ورابعة برقم ٨٠٩١ ح. وفي جامعة يال نسخة برقم ١٢٩٤ (ل ـ ٧٤٣) نسخت سنة ١٠١٦ في ٢٥ ورقة، وفي مكتبة أبسالا برقم ٢١١ في ٢٢٢ ورقة، والمتحف البريطاني برقم ٥٨١، وفي المكتبة الوطنية في باريس برقم ٦٠٦٠ في ٣٣ ورقة. وفي برلين برقم ٩٣٨٨.

وقد نشر الكتاب المستشرق زيترستين في مطبوعات المجمع العلمي العربي ـ دمشق سنة ١٩٤٩ وقدم له صلاح الدين المنجد مقدمة في ٤٠ صفحة، من أصل ٢٤٨ صفحة.

٢ ـ جواهر التيجان في الأنساب.

٣ ـ تحفة الآداب في التواريخ والأنساب[1] ذكره صاحب كشف الظنون (ج ١١ عمود ٣٦٢).

٣ ـ اليامي

بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني. (كان حيًّا سنة ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م) وهي السنة التي أرسله فيها السلطان المؤيد داوود مندوباً عنه إلى حصن ظفار نيابة عنه للاتفاق مع الأشراف الزيود كما ذكر صاحب العقود اللؤلوية. وهو من سلالة بني حاتم الهمدانيين ملوك صنعاء، وكان من المقربين لملوك بني رسول الذين عاصرهم وظل على مكانته عندهم. ولا شك في أنه كان من العلماء المطلعين على الفقه والتاريخ والحديث واللغة والتعامل مع الملوك نتيجة لنشأته ونبالته[2] وله من المؤلفات في التاريخ:

= الخزرجي في العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٨٤ وما بعد، ولدى ابن عبد المجيد في بهجة الزمن ص ١٠٠، وفي تاريخ ثغر عدن لبامخرمة ج ٢ ص ١٨١، وفي مقدمة طرفة الأصحاب المطبوع (ص ٣٢ ـ ٤٠). ونجدها في معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ٦، ولدى بروكلمان ج ١ ص ٦٥٠ (٤٩٤)، والملحق ١ ص ٩٠١. بالإضافة إلى مخطوط العسجد المسبوك للخزرجي، وقرة العيون لابن الديبع. والأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٣٢.

(١) اعتمدنا في عدد من تراجم هذا الفصل على كتاب أيمن فؤاد سيد مصادر تاريخ اليمن (طبع المعهد الفرنسي في القاهرة سنة ١٩٧٤) مع الإضافات التي أضفناها والتصحيحات التي أدخلناها على التراجم والزيادات في المخطوطات.

(٢) ترجمة اليامي نجدها لدى الخزرجي في العقود اللؤلؤية (ج ١ ص ٥٩ و ١٨٧ و ٢٤٢ و ٣٣٨، وفي غاية =

١ ـ السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن.

وقد اعتبر اليامي الأيوبيين من الغز فذكر تاريخهم في اليمن في هذا الكتاب اعتباراً من دخول الملك المعظم طوران شاه بن أيوب إليها سنة ٥٦٩/ ١١٧٣ (مرسلاً من أخيه صلاح الدين الأيوبي لتأمين الخط التجاري عبر اليمن) إلى نهاية الدولة، ثم من ابتداء الدولة الرسولية إلى عهد الملك الأشرف عمر أي إلى سنة ٦٩٤/ ١٢٩٤. اعتمد اليامي كتاب أبناء الزمن ليحيى بن الحسين وبخاصة عند كتابته الفترة الأيوبية. وذكر مع كل ترجمة، الحوادث الواقعة في عهد المترجم.

ومن هذا الكتاب مخطوط في المتحف البريطاني رقم ١٥٨٤، وآخر في ليدن (فهرس وورس) ص ٣٣٨، وثالث في دار الكتب المصرية كتبه ناسخان سنة ١٠٧٥ (كتب الأول حتى ص ٢٤٠ وأتم الثاني الكتاب حتى ص ٣٠٧) وهي هناك برقم ٢٤١١ تاريخ (كما أنها مصورة بدار الكتب تحت رقم ٩٠٨٥ ح، وفي معهد المخطوطات العربية برقم ١٧٢٦ تاريخ، وفي جامعة القاهرة برقم ٢٦١٣٣). وهذه النسخة صعبة القراءة لأنها غير منقوطة. وقد نشر جمال الدين الشيال الصفحات الست الأولى منها والمتعلقة بالتاريخ الأيوبي في ذيل الجزء الثاني من كتاب مفرج الكروب لابن واصل (ص ٤٦٣ ـ ٤٦٩)، ثم أعاد محمد عبد العال نشرها في مجلة معهد المخطوطات (المجلد العاشر سنة ١٩٦٤ ص ١٦٠ ـ ١٦٤). وثم نسخة منه في المتحف البريطاني أيضاً برقم ٢٧٥٤١١.

وقد نشر المستشرق الإنكليزي ج. ركس سميث هذا الكتاب ضمن مجموعة جب التذكارية اعتماداً على نسخة المتحف البريطاني أصلاً وعلى النسختين الأخيريين.

٢ ـ العقد الثمين في أسماء ملوك اليمن المتأخرين.

وهو يؤرخ الفترة السابقة على الفتح الأيوبي لليمن، ثم العصر الأيوبي نفسه. يظهر ذلك من نقول الخزرجي وغيره عنه. فالكتاب مفقود. ويذهب المستشرق ركس إلى أن الكتابين: السمط والعقد كتاب واحد اعتماداً على مقارنة نسخة المتحف البريطاني من السمط مع نقول الخزرجي وغيره من كتاب العقد. والأرجح أنهما كتابان يكمل أحدهما الآخر أو سبق أحدهما الآخر. وقد قصد بالعقد ذكر ملوك صنعاء من أجداده بني حاتم.

٤ ـ الحمزي

عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن من نسل الحمزة ابن أبي هاشم الحسني الصنعائي (توفي سنة ٧١٤/ ١٣١٤). كان من أمراء اليمن وأشرافها في صنعاء. وقد رشح لإمامة الزيدية بوصفه زيدي المذهب، كما كان ذا حظوة لدى المؤيد الرسولي صاحب اليمن حين انتهى إليه فحباه وأكرمه، وجعله أحد أمراء

ـ الأماني في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين ص ٤٥٨، ولدى بروكلمان ج ١ ص ٣٩٤ (٣٢٣)، وملحق ١ ص ٥٥٥، وملحق ٢ ص ٢٣٨، ولدى كحالة في معجم المؤلفين ج ٩ ص ١٦٧، وأيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن ص ١٣٦. وكلها تراجم مختصرة قليلة المعلومات أو إشارات لا تشفي غلة.

الطبلخانة عنده «وكان إماماً لا يجارى وعالماً لا يبارى» على حد قول ابن حجر العسقلاني وله سهم في الأدب رفيع.

وللحمزي مؤلف أساسي في التاريخ أراد أن يجمع فيه تاريخ العراق والشام ومصر إلى تاريخ اليمن وهو:

١ ـ كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار. في أربعة أجزاء.

وقد يكون أول تاريخ إسلامي موسع شامل كتب في اليمن وعلى الأساس الحولي، اختصر فيه تاريخ ابن الأثير وأضاف إليه من مصادر أخرى أخبار المشرق الإسلامي إلى سنة ٧١٣، وأخبار اليمن إلى سنة ٧١٤، وقد شغلت بعض الجزء الثالث وكل الجزء الرابع. وهو يبدأ أخبار اليمن بقوله: «وإذ قد أتينا على ما ذكرناه من أخبار الملوك والممالك في العالم فلنختم هذا الباب بجمل مختصرة في أخبار اليمن خاصة ومن وليه وملكه من عهد رسول الله ﷺ إلى وقتنا هذا، مفرداً، ليبين للناظر فيه مراده إذ الكتاب يمانٍ وشوق أهل كل بلد إلى الاطلاع على أخبار بلدهم... فأما أخبار اليمن وملوكه في الجاهلية فسنقف عليها في الجزء السابع من الباب الثالث من هذاالكتاب...».

ومن هذا الكتاب مخطوطة في مكتبة ممتاز العلماء بلكنو في ١٩٠ ورقة تضم القسم الأول من الجزء الثاني (من سنة ٤٠ إلى سنة ٢٦٠) رقمها ٧٢٩ خ (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١١٨٤ تاريخ)، ونسخة في المتحف البريطاني (ملحق ٤٦٩) كتب سنة ٧٢٤ هـ في ١٩٧ ورقة، وثَم نسخة يملكها عبد الله الجلالي في صنعاء.

وقد اختصر الكتاب الملك الأفضل عباس الرسولي (المتوفى سنة ٧٨٧) وسماه: نزهة الأبصار في اختصار كنز الأخيار[1].

٢ ـ السول في مناقب فاطمة الزهراء البتول (ذكره صاحب العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٤١٠، والدرر ج ١ ص ٣٤٥، كما ذكر في مطلع البدور المخطوط).

٥ ـ الجندي

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (المتوفى سنة ٧٣٢/ ١٣٣٢) لم تمدنا المصادر بمعلومات واسعة عنه وإن كانت كتبه من أهم الكتب التاريخية عن اليمن، ويظهر فيها توسعه في دراسة الفقه واللغة والرجال والمذاهب والتاريخ[2].

---

(١) ترجمة الحمزي موجودة في العقود اللؤلؤية للخزرجي ج ١ ص ٣٢٤ وص ٤١٠، وفي الدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٣٤٥، وفي ملحق البدر الطالع ص ٥٢، وفي مخطوطي طبقات الزيدية ومطلع البدور. كما نجدها لدى بروكلمان ج ٢ ص ٣٢٤ (١٨٣)، ولدى كحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢١٨، والزركلي: الأعلام ج ١ ص ٢٦٨ (٨/ ٢٥)، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٢ ص ٨٢.

(٢) ترجمة الجندي نجد نتفاً منها لدى السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٥٥، ويذكر اسمه خطأً على =

وله من المؤلفات:

١ ـ كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك. ويعرف أيضاً بتاريخ وطبقات الجندي في ٣ مجلدات. قال في مقدمته إنه أراد أن يجمع غالب علماء اليمن ويرتبهم على الطبقات مع ذكر المولد والنعت والوفاة. بدأه بخلاصة السيرة النبوية ثم بمن دخل اليمن من الصحابة، ثم ذكر المشهورين من التابعين ومن تلاهم من الخلفاء والأمراء إلى سنة ٧٣٠ معتمداً على ثلاثة مصادر أساسية:

أ ـ طبقات الفقهاء لابن سمرة الذي ذكر غالب علماء اليمن منذ ظهر الإسلام إلى بضع وثمانين وخمسمائة. وذكر الجندي «أنه شيخي في جمع هذا الكتاب ولولا كتابه لم أهتد إلى تأليف ما ألفت...».

ب ـ تاريخ صنعاء للرازي وقد أخذ منه الكثير عن علماء صنعاء والجند وآثارهم.

ج ـ تاريخ صنعاء للصنعاني ابن جرير.

وأضاف إليها ما نقله عن تاريخ عمارة اليمن ووفيات الأعيان (في تراجم من ليس من اليمن).

وقد نقل عنه السخاوي مرتين في الإعلان بالتوبيخ (انظر ترجمة روزنتال لصالح ـ العلي ص ٤٠٣ وص ٤٢٤). والكتاب موجود في مخطوطات عديدة منها: نسخة كوبريللي رقم ١١٠٧ في ٢٤٧ ورقة (مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٩٩٦ تاريخ) وفي معهد المخطوطات برقم ٦٩٨ تاريخ ومنسوخة في دار الكتب برقم ٥٣٠٤ تاريخ، وفي دار الكتب قطعة من الكتاب تحمل رقم ٥٤٨ تاريخ في ١٤٨ ورقة(مصورة في دار الكتب أيضاً برقم ٢١٢ ميكروفيلم) وفيها نسخة ثانية برقم ٥٠ تاريخ (مصورة في دار الكتب برقم ٩٠ ميكروفيلم)، بالإضافة إلى نسخ بشير آغا بإستامبول رقم ١٢٠١، ودحداح ٢٦٩، وبانكيبور ٨٠٥، وباريس ٢١٢٧، وليدن (فهرس وورث ٣٤٦) وبرلين رقم ٢٠٩٠، وتشستربتي رقم ٣١١٠.

٢ ـ أخبار القرامطة باليمن.

وقد نقله عن ابن أبي القبائل الحمادي صاحب كتاب كشف أسرار الباطنية، وصرح بذلك عند كلامه على منصور اليمن وعلي بن الفضل القرمطي.

ومن الكتاب مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء يقع في ٣٦٤ صفحة (ذكر في مجلة المورد المجلد الأول ـ العدد ٣ ـ ٤ ص ٢٠٤). وقد نشر هذه القطعة نقلاً عن كتاب السلوك كل من المستشرق هـ. كاي ذيلاً على كتاب عمارة اليمني (ط. لندن ١٨٩٢) وحسن سليمان محمود (القاهرة ـ مطبعة مصر ١٩٥٧).

= أنه محمد بن يعقوب بن يوسف، وفي كشف الظنون (وتاريخ وفاته فيه خطأ)، وبروكلمان ٢/٢٣٤ (١٨٣)، وملحق ٢/٢٣٦ (واسمه فيه خطأ)، عدا كحالة: معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١٤١، والأعلام للزركلي ج ٨ ص ٢٥، والوشي المرقوم لابن الأثير ص ٦٦ (ط. بيروت).

٦ ـ اليافعي

عفيف الدين أبو السعادات عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني ثم المكي (ولد سنة ٦٩٦/ ١٢٩٦ وتوفي سنة ٧٦٨/ ١٣٦٦). درس في عدن على شيوخها ولم يكن في صباه يشتغل بشيء غير القرآن والعلم الفقهي، ثم حج وجاور وتزوج بمكة ولازم مشايخ العلم وتجرد عشر سنين يتردد فيها بين الحرمين، ورحل إلى القدس سنة ٧٣٤، ودخل دمشق ثم دخل مصر ثم رجع إلى الحجاز فجاور في المدينة ثم رجع إلى مكة فأقام بها. وكان يتعصب للأشعري ويذم ابن تيمية، كما كان كثير التواضع كثير التصانيف في التصوف وأصول الدين وفي التاريخ. وله:

١ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان.

وفيه أخبار كثيرة عن اليمن أخذ معظمها عن ابن سمرة الجعدي. ونقل عنه كثير ممن جاؤوا بعده. وتوجد من هذا الكتاب نسخ مخطوطة عديدة منها نسخة بانكيبور في الهند رقم ٩٧٠، ونسخة مانشستر رقم ٢٣٨، ونسخة المكتب الهندي رقم ٧٠٦، ونسخة باريس رقم ١٥٩٢، وثم نسخة في المكتبة السعيدية بتونك في ٤٢ ورقة (مصورة في معهد المخطوطات برقم ٣٠١١) من فهرس للكتاب على حروف المعجم وضعه مجهول وجعل بجانب الأسماء سني الوفاة لتيسير المراجعة، ونسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقم ٢٠٢٨.

طبع الكتاب في حيدر أباد بالهند بأربعة أجزاء ما بين سنتي ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩ وأعيد طبعه (تصويراً) في بيروت. ويستند بشكل أساسي في القرنين السادس والسابع على سبط ابن الجوزي والذهبي وابن خلكان.

وقد اختصر الكتاب يعقوب بن سيد علي البروسي (المتوفى سنة ٩٣٠) في مكتبة قولة رقم ١٩ تاريخ (٢) في ٦٦ ورقة.

٢ ـ باهية المحيا في مدح ملوك اليمن الأصفيا. وهي قصيدة تاريخية.

٣ ـ نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية.

وهو مخطوط مجهول المؤلف ويرجح أيمن فؤاد سيد أنه لليافعي نتيجة التدقيق في سنده وقد وضعه مؤلفه في سبعة أبواب. ومنه مخطوطات عديدة: في الظاهرية بدمشق رقم ٨٢٩ تاريخ، وفي دار الكتب المصرية رقم ٤٦٥٠ تاريخ (وهي ناقصة)، ونسخة ثانية مصورة في الدار عن نسخة دمشق في الخزانة التيمورية رقم ٢٠٨٣ تاريخ، وفي طلعت رقم ٢١٤٦، وفي معهد المخطوطات برقم ٥٥٨ تاريخ[1].

---

(١) ترجمة اليافعي لدى ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٧٤، والسبكي: طبقات الشافعية ج ٦ ص ٢٠٣، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٩٣، وتاريخ ثغر عدن ج ٢ ص ١٠٩ ـ ١١٣، وطاشكبري زاده: مفتاح السعادة ج ١ ص ٢١٧، والخوانساري: روضات الجنات ص ٤٥٧، والفاسي: العقد الثمين ج ٥ ص ١٠٤ ـ ١١٥. هذا إلى كحالة: معجم المؤلفين ج ٦ ص ٢٤، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٢٦ (١٧٦)، وملحق ٢ ص ٢٢٧، والموسوعة الإسلامية (القديمة) مادة اليافعي بقلم كرنكوف. ج ٤ ص ١٢٠٧، وهدية العارفين ج ١ ص ٤٦٥.

٤ ـ روض الرياحين في حكايات الصالحين.

ويسمى أيضاً نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب والخواطر. ولكن هذا الاسم هو في الواقع اسم لمختصره. وهو في أخبار جماعة من الصوفية وحكايات عنهم جمع فيه ٥٠٠ حكاية. ومن الكتاب مخطوط في أوقاف الموصل رقم و ـ ٣٧٠.

وقد طبع في القاهرة (المطبعة الشرقية سنة ١٣٠١ هـ) في جزءين وأعيد طبعه سنة ١٩٥٢.

ترجم الكتاب إلى التركية سنة ٩٦٩ هـ.

٥ ـ نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ أولي المقامات العالية.

وهو بدوره تمجيد للتصوف وأهله. ومنه عدة مخطوطات متفرقة. نسخة منها في مكتبة عمومية بإستامبول رقم ٣٥٢٢ كتبت سنة ٨١٣ في ٢٨٨ ورقة وبآخرها نبذة للمؤلف في شرح بعض إشارات الكتاب، وثم نسخة أخرى بخط جميل كتبت سنة ٨٧٨ في ٢٨٠ ورقة من الحجم الكبير بمكتبة حسين جلبي بإستامبول رقم ٨٠ تصوف، ونسخة ثالثة في مكتبة أحمد الثالث رقم ١٣٩٩ مكتوبة في ٢١٣ ورقة، وقد قوبلت على نسخة المصنف سنة ٨٦٩.

والنسخ الثلاث مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة (رقم ٨٥٣، ٨٦٦، ١١٤١). وهناك نسخة في الرباط برقم D١٣٤١ في ١٣٩ ورقة، ونسخة في بلدية الإسكندرية رقم ٥٤٩٣ ج في ٢١٥ ورقة، وقد نشر في القاهرة بهامش كتاب: جامع كرامات الأولياء (مطبعة الحلبي).

٦ ـ كتاب في علماء اليمن.

ذكره السخاوي (الإعلان ص ٦٥٦) ولعله أحد كتبه في المتصوفة.

٧ ـ حلية الأخيار في أخبار أهل الأسرار.

ولعله في ذكر كرامات بعض الأولياء والصالحين من الزهاد.

٨ ـ أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر.

كرامات وأخبار الشيخ عبد القادر الجيلاني (أو الجيلي أو الكيلاني).

٩ ـ خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر.

وهو تلخيص للكتاب السابق.

١٠ ـ روض البصائر ورياض الأبصار في معالم الأقطار والأنهار الكبار.

وهو دون شك كتاب جغرافي جمع فيه نتيجة رحلاته العديدة. وجعله في خمسة أبواب.

١١ ـ بلبل الإطراب وحلاوة الجلاب والمدح للأولياء الأحباب ومن يرجى لقاؤهم في دار الثواب.

أرجوزة في شيوخ التصوف باليمن أورد أبياتاً منها في كتابه مرآة الجنان (ج ٤ ص ٣٤٠ و ٣٩٤).

١٢ ـ كتاب أطراف التواريخ. ذكره صاحب كشف الظنون (ج ١ ص ١١٧).

٧ ـ الأفضل الرسولي

عباس بن علي بن داوود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، سادس ملوك بني رسول في اليمن (توفي سنة ٧٧٨/ ١٣٧٧). كان ملك تعز وزبيد. وكان بجانب الملك عالماً بارعاً في عدد من العلوم والفنون منها: الفقه والأنساب والطب وتاريخ الرجال وقد ألف فيها جميعاً. وأما مؤلفاته في التاريخ فهي:

١ ـ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية.

ذكر فيه من دخل اليمن من الصحابة، ومن بعدهم من العلماء والأولياء والوزراء والرؤساء، ورتبه على حروف الهجاء. فرغ من تأليفه سنة ٧٧٠.

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٣٥١ تاريخ ضمن مجموع في ٢٩٥ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٣٣٢ تاريخ، وبدار الكتب نفسها برقم ١٢٩٧٥ ومنسوخة بالدار أيضاً برقم ٤٨٦٦ تاريخ).

٢ ـ نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون (أو نزهة العيون في معرفة الطوائف والملوك).

وهو يشبه أن يكون ذيلاً للكتاب السابق استدرك فيه ما أهمله من التراجم في العطايا السنية. وذكر في مقدمته الكتب التي رجع إليها، ورتبه على حروف الهجاء.

ومنه نسخة في دار الكتب رقم ٣٥١ (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٣٢٢ تاريخ، وبدار الكتب نفسها رقم ١٢٩٧٥ ومنسوخة بالدار برقم ٤٨٦٦).

٣ ـ نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء.

وهو مختصر حول رسوم الخلفاء ودار الخلافة وآداب الخدمة والسلام والمجالس في ثلاثة أبواب: الأول في آداب خاصة الملوك وجلسائهم وعلمائهم، والثاني في آدابهم هم أنفسهم. والثالث فيما لا يسع الملوك ومن حولهم جهله من أنواع العلوم. فهو كتاب بروتوكول سياسي وآداب. نجد مخطوطه في الأسكوريال ٢/ ٢٤٥ في ٣٢ ورقة، وفي غوطا برقم ١٨٩٠، ونسخة مصورة عن الأسكوريال في معهد المخطوطات، ونسخة في مكتبة ابن عبيكان في اليمن في ٢٣ ورقة.

٤ ـ بغية ذوي الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم.

ومنه نسخة في المجمع العلمي العربي ونسخة في برلين برقم ٩٣٨١.

٥ ـ كتاب في تاريخ رجال اليمن. ذكره السخاوي (الإعلان ص ٦٥٧) ولعله هو نزهة الأبصار نفسه.

٦ ـ رسالة في الأنساب.

ومنها نسخة في طقشند رقم ٥٥٦، ونسخة في قولة (مجاميع) رقم ٢٥/ ٤٧.

٧ ـ نزهة الأبصار في اختصار كنز الأخبار للشريف الحمزي (المتوفى سنة ٧١٤).
٨ ـ مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان أو هو مختصر الكتاب السابق.

وذكر القاضي الفاسي في العقد الثمين أنه: «بلغني أن هذه التواليف ألفها على لسان قاضي تعز رضي الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف البزاري الصبري»[1].

٨ ـ الأشرف الرسولي

أبو العباس إسماعيل بن الأفضل عباس الذي سبق، وهو سابع سلاطين بني رسول الغسانيين في اليمن (ولد سنة ٧٦١/ ١٣٦٠ وتوفي سنة ٨٠٣/ ١٤٠٠) توفي شاباً ولكنه كان مولعاً بالتاريخ مشتغلاً بالأخبار وقد جمع تاريخاً خاصاً للرجال. وله مصنفات في النحو والفلك وأخبار الخلفاء والملوك. يذكر بامخرمة في تاريخ تعز عدن أنه كان يضع الموضوع ويأمر من يتم له الكتاب على ذلك الوضع ثم يعرض الكتاب عليه، فما ارتضاه أثبته وما لا يرضاه حذفه وما وجده ناقصاً أتمه. وله من الكتب:

١ ـ العسجد المسبوك والجوهر المحبوك (أو الزبرجد المحكوك) في أخبار (أو سيرة أو طبقات) الخلفاء والملوك (أو دولة الإسلام والملوك) وهو تاريخ عام على السنوات مقسم إلى قسمين كل قسم في خمسة أبواب وكل باب يشتمل على فصول. القسم الأول فيه إجمال لسيرة الرسول والراشدين والأئمة من الصحابة مع الخلفاء الأمويين والعباسيين وسائر أئمة أهل البيت. والقسم الثاني في ذكر ملوك مصر والشام وإفريقيا والقيروان والأندلس والمغرب، ثم ذكر ملوك صنعاء وعدن، وأخيراً ملوك زبيد وأمرائها ووزرائها. ومنه مخطوطات عديدة في دار الكتب (مصور ٢١٨٩) وأخرى رقم ٣٨٦٣، وفي بلدية الإسكندرية رقم ١٢٦٥ ب في ٣٠٠ ورقة، ومعهد المخطوطات (مصور) رقم ٧٣٦ ونسخة أخرى مصورة رقم ١١٣٦ تاريخ، ومكتبة الإمام يحيى رقم ٥١، وفي الجامع الكبير بصنعاء رقم ٣٨٦٣ تاريخ في ١٩٦ ورقة (مصور بدار الكتب) رقم ٢١٤ تاريخ، وفي الأصفية رقم ١٨ في ٤٢٢ ورقة، ومكتبة الحرم المكي رقم ٤٧، وفي ليدن (فهرس وورهوف ٢٥)، وفي المحمودية رقم ٥٥ تاريخ، وبرلين رقم ١٢١٤ عدا قطع متفرقة[2].

٢ ـ فاكهة الزمن ومفاكهة ذوي الألباب والفطن في أخبار من ملك (ولي) اليمن، ويعرف أيضاً بمرآة الزمن في تخالف أخبار اليمن.

وهو كتاب شامل لتاريخ اليمن من زمن الرسول إلى سنة ٨٠٢ ويقع في خمسة أبواب

---

(١) ترجمة الأفضل نجدها لدى شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥٧، والعقود اللؤلؤية ج ٢ ص ١٢٧ ـ ١٦٣، وإنباء الغمر لابن حجر ج ١ ص ١٤٠، وابن تغري بردي ج ١١ ص ١٤٥، وفي العقد الثمين للفاسي ج ٥ ص ٩٤، وفي صبح الأعشى ج ٥ ص ٣٣. عدا كحالة: معجم المؤلفين ج ٥ ص ٦١، والأعلام ج ٤ ص ٣٦، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٣٥، والملحق ٢ ص ٢٣٦، وكشف الظنون في مواضع متفرقة، وذيل الكشف، وفهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات، وهدية العارفين ج ١ ص ٤٣٧، والسخاوي (الإعلان) ص ٦٥٦.

(٢) سوف يرد كتاب آخر بالقسم الأول من العنوان نفسه وهو للخزرجي والكتابان مختلفان تمام الاختلاف.

فيذكر المؤلف في الورقة ٢٠ ب من نسخة مانشستر ما يفيد أنه ذكر خبر العبيديين في الباب الخامس من القسم الأول. ومن هذا الكتاب في المكتبة التيمورية قطعة تحوي الباب الرابع في ذكر ملوك صنعاء وعمالها وأئمتها ورجالها وهو في عشرة فصول، ويلولها فهرس يذكر أن الباب الخامس يحوي ذكر مدينة زبيد وأمرائها وملوكها ووزرائها في اثني عشر فصلاً. وهي برقم ١٤٠٩ تاريخ في ٣٠٦ صفحات بخط حديث ولعلها منسوخة عن نسخة مانشستر (جون ريلاندز) رقم ٢٥٣ التي تحوي البابين الرابع والخامس معاً. وثم أيضاً نسخة في ليدن (فهرس وورهوف ص ٧٥). وقد نقل المستشرق الهولندي فان آرندونك الفصل السادس من الباب الرابع في أخبار القرامطة عن نسخة المكتبة التيمورية[1].

٩ ـ الخزرجي

أبو الحسن موفق الدين علي بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس الخزرجي الزبيدي المعروف بابن وهاس (المتوفى سنة ٨١٢/ ١٤١٠) ويسميه ابن حجر وابن العماد الحنبلي مؤرخ اليمن والدولة الرسولية، وكان في الواقع كذلك كما كان المفتي بزبيد. اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ وصاحب معاصره الأشرف إسماعيل الرسولي ملك اليمن وكان من جلسائه الملصقين به وأجمع من ترجموا له أنه عني بتاريخ بلده اليمن فجمع لها تاريخاً على السنين وآخر على الأسرات وثالثاً على الأسماء حسب حروف المعجم. وهذا التاريخ الأخير هو فيما نعلم المحاولة الثانية في التاريخ الإسلامي لعمل تاريخ معجمي لم يسبقه إليها سوى ابن أبي طي المؤرخ الشيعي الحلبي (المتوفى سنة ٦٣٠/ ١٢٣٣). وقد كتب عدداً من الكتب التاريخية[2].

١ ـ العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في من ولي اليمن من الملوك[3].

وهو كتاب يتفق في الاسم تقريباً مع كتاب الأشرف الرسولي ويختلف عنه في المضمون إذ يقتصر على تاريخ اليمن، ولهذا يختلط اسما الكتابين وتختلط مخطوطاتهما. والكتاب تاريخ عام على السنوات. وهو الكتاب الذي عناه من ترجموا للخزرجي بأنه تاريخ اليمن على السنين. لذا تختلط مخطوطاته بمخطوطات العسجد السابق ومنها مخطوط مكتبة الإمام يحيى رقم ٥٢ تاريخ (المصور بدار الكتب المصرية برقم ٢١٥) ومخطوط الحرم المكي رقم ٤٨.

---

(١) ترجمة الأشرف نجدها في العقود اللؤلؤية للخزرجي ج ٢ ص ١٦٣ ـ ٣٢٠ وهي موسعة لأن الخزرجي كان معاصراً لملكه الأشرف ومرافقاً له. وفي إنباء الغمر لابن حجر ج ٢ ص ١٥٨، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٥، وفي الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٩، وتاريخ ثغر عدن ج ٢ ص ٣٠، ولدى كحالة ج ٢ ص ٢٧٥، والأعلام ج ١ ص ٢١٣، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٥٣.

(٢) ترجمة الخزرجي لدى ابن حجر في إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٤١، والضوء اللامع ج ٥ ص ٢١٠، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٩١، وملحق البدر الطالع ص ١٦١، وأئمة اليمن لمحمد زبارة ج ١ ص ٢٩٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٦١، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٣٥ (١٨٤)، والملحق ٢ ص ٢٣٨.

(٣) يثير اسم هذا الكتاب المشتبه مع اسم كتاب الرسولي علامة استفهام هامة. وقد اعتبرناهما كتابين لا واحداً استناداً إلى موضوعه فنسخة في تاريخ اليمن هي للخزرجي ونسخة في التاريخ العام هي للرسولي. وقد يكون في بعض مخطوطات الرسولي ما هو للخزرجي. فليحقق ذلك.

٢ ـ الكفاية والإعلام في من ولي اليمن وسكنها من ملوك الإسلام.

وهو تاريخه الذي وضعه لليمن على الأسرات. وهذا المؤلف يختلط بدوره في مخطوطاته مع كتاب الأشرف الرسولي الذي يحمل عنوان فاكهة الزمن. وهكذا يمكن أن يعتبر مخطوط مانشستر في البابين الباقيين منه: الرابع والخامس هما من هذا الكتاب نفسه، فالمخطوطات الذي تحمل عنوان الكفاية والإعلام كلها لا تحوي سوى هذين البابين ولسنا ندري محتوى الأبواب السابقة. أما الباب الرابع فيحوي الفصول الآتية: فضل اليمن، دخول الإسلام في اليمن وولاته من الرسول، ولاته أيام الراشدين ثم الأمويين ثم العباسيين. . القرامطة. حكام صنعاء الصليحيون. حكام صنعاء بعدهم الزريعيون. وأما الباب الخامس فيتناول تاريخ زبيد ودولها، من اختطاط مدينة زبيد إلى تاريخ بني زياد ولاة اليمن. ثم يأتي النجاحيون وبنو مهدي والأيوبيون والرسوليون ثم يتوسع المؤلف في الملك المظفر يوسف والأشرف عمر والمؤيد داوود والمجاهد علي والأفضل عباس والأشرف إسماعيل.

وثَم من هذا الكتاب مخطوطات عديدة منها في خدابخش بتنه ٢٨٨٣ في ٢٤٧ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١١٨٢ تاريخ) وفي بانكيبور ١٠٩٧ في ١٧٧ ورقة وفي الجامع الكبير بصنعاء (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٠٦) وهناك نسخة عند بعض علماء اليمن وأخرى في باريس رقم ٥٨٢٢ وفي ليدن (فهرس فور ص ٣٧٢)، ونسخة في الفاتيكان رقم ١٨٢٢، وفي المتحف البريطاني (ملحق ص ٣٧)، وفي جامعة يال رقم ١٣٠٦ (ل ـ ٥٣٢).

٣ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية.

ويتضمن تاريخ الرسوليين حتى الأشرف إسماعيل المتوفى سنة ٨٠٣.

ومنه مخطوطات عديدة في الجامع الكبير بصنعاء (مصور في دار الكتب المصرية رقم ٢١٩٠) وفي خدابخش بتنه رقم ٢٨٨٣ وفي المكتب الهندي رقم ٧١٠ في ٣٦٧ ورقة.

نقله إلى الإنكليزية المستشرق نيكلسون في ثلاثة أجزاء ونشر النص العربي محمد بسيوني عسل في مجلدين بالقاهرة سنة ١٩١١ ـ ١٩١٤ بمطبعة الهلال وأعادت طبعه مصوراً مكتبة المثنى ببغداد.

٤ ـ طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن. وهو جزءان ويعرف باسم آخر أيضاً هو: العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن. وفيه مقدمة في السيرة النبوية يليها تراجم الأعيان في ثمانية وعشرين باباً بقدر حروف المعجم. ويلي ذلك بابان أحدهما في الكنى والثاني في أسماء النساء. وقد حذا فيه حذو كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي.

ومخطوطاته في مكتبة الإمام يحيى رقم ٤٩ تاريخ في ١٤٥ ورقة تنتهي بمن اسمه عبد الله بن العباس الشاوري وهو مخروم الآخر (مصور في دار الكتب بمصر رقم ٢١٤)،

ومنه قطعة في التيمورية تنتهي أثناء حرف الحاء برقم ٧٨٣ تاريخ (مصورة بدار الكتب رقم ١٢٦٥٧ تاريخ)، ونسخة في المتحف البريطاني (كلية الملوك) رقم ٧٢ في ١٩٢ ورقة كبيرة تبدأ بباب الطاء وتنتهي بباب النساء (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٣٣٦ تاريخ،وفي المتحف البريطاني نسخة برقم ٢٤٢٥٠ (الملحق ٦٧١) في ٢٤٥ ورقة، وفي كمبردج (ملحق ٨٦٨) وفي ليدن فهرس وورهوف ص ٣٨٠، وفي لينغراد رقم ٣٦.

٥ ـ المحصول في أنساب بني رسول. ذكره الخزرجي في العقود اللؤلؤية (ج ١ ص ٦).

٦ ـ مرآة الزمن في تاريخ زبيد وعدن. ذكره له البغدادي في ذيل الكشف ص ٤٥٨، وفي هدية العارفين ١/ ٧٢٨، كما ذكره السخاوي في الضوء اللامع (ج ٥ ص ٢١٠).

١٠ ـ ابن المرتضى

الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل ابن منصور الحسيني (ولد في ذمار سنة ٧٧٥/ ١٣٧٣ وتوفي سنة ٨٤٠/ ١٤٣٧) أحد أئمة اليمن الزيديين[1]. وينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب.. عالم مشارك في كثير من العلوم كالمنطق والنحو والفقه. بويع بالإمامة في صنعاء سنة ٧٩٣ وقد كتب الكثير. ومن ذلك في التاريخ:

١ ـ البحر الزخار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار.

ومنه مخطوطات عديدة. وقد طبع في القاهرة بعناية مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد سنة ١٩٤٧، وفي مطلعه ترجمة المؤلف في ثماني صفحات (٨ ـ ١٦).

٢ ـ تزيين المجالس بذكر تحف النفائس ومكنون حسان العرائس.

وهو في قصص الأنبياء وأخبار المتقدمين. ومنه نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقم ٦٩ بمكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وأخرى في المتحف البريطاني ضمن مجموع رقمه ٣٨٩٠ من ورقة ٣٢ إلى ورقة ٥٤.

٣ ـ الدرة المضيّة في سيرة العترة المرضية.

---

(١) ترجمة ابن المرتضى نجدها لدى الشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ١٢٢ ـ ١٢٦، وفي أئمة اليمن لمحمد زبارة ج ١ ص ٣١٢ ـ ٣٢٠، وفي مخطوطات الترجمان لابن مظفر (مخطوط رضا رامبور ٣٦٣٨ (المصور بمعهد المخطوطات رقم ٩٩٨ تاريخ)، وفي مطلع البدور لابن أبي الرجال، وفي العقيق اليماني للضمدي. وله ترجمة مستقلة في المجموع رقم ١١٠ مجاميع في المكتبة التيمورية (ص ٣٣ و٧٣ ـ ٧٥)، ولابنه الحسن بن أحمد مؤلف في سيرته (منه مخطوط بالجامع الكبير في صنعاء رقم ١١٠ تاريخ (مصور في دار الكتب برقم ٢١٦٤). هذا إلى ترجمة في الأعلام للزركلي ج١ ص ٢٥٥، ومعجم المؤلفين لكحالة ج ٢ ص ٢٠٦، وفي هدية العارفين، وكشف الظنون، ولدى بروكلمان ج ٢ ص ١٣٧، وملحق ٢ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥. بالإضافة إلى ترجمته في مقدمة كتابه البحر الزخار ص ٨ ـ ١٦.

ومنه نسخة في مكتبة المتحف البريطاني، وأخرى في الأمبروزيانا.

٤ ـ ذكر الأمجاد من آبائنا والأجداد.

في تراجم الأئمة الزيدية. ومنه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني ضمن مجموعة من ورقة ٤٢ إلى ٤٦ رقمها ٣٧٧١، ونسخة أخرى في المكتبة نفسها رقم ٣٨٩٠.

٥ ـ رياض الفكر في شرح سيرة العترة الزهر.

ومنه نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقم ١ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

٦ ـ عجائب الملكوت.

في أخبار العالم ومبتدأ الكون، في إطار المفهوم الزيدي.

ومنه نسخة مخطوطة في ٢٢ ورقة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، ونسخة أخرى بخط قديم في المكتبة المتوكلية هناك أيضاً.

٧ ـ المنية والأمل في شرح الملل والنحل.

وهو في تراجم أئمة الزيدية وعقائدهم. وفيه قسم هام يتعلق بعقائد المعتزلة. وقد طبع هذا القسم أكثر من مرة منها طبعة حيدر آباد (مطبعة المعارف العثمانية) سنة ١٣١٦، وطبعة أخرى بتحقيق ديفيلد في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٦١.

٨ ـ يواقيت السير في شرح كتاب الجواهر والدرر من سيرة سيد البشر وأصحابه الغرر وعترته المنتخبين الزهر.

وهو السفر السابع من كتابه التالي: غايات الأفكار.

ومنه مخطوطات مكتبة علي أميري رقم ٢٣٨٦ في ٢١١ ورقة، والجامع الكبير بصنعاء رقم ١ تاريخ (مصور بدار الكتب المصرية رقم ١١٣)، ونسخة في مكتبة حسن الصدر بالكاظمية، وأخرى في الأمبروزيانا رقم ٦٢, ٥١, ٤٦ E ٥٩، C وفي برلين رقم ٤٩٠٧، وفي المتحف البريطاني رقم ٣٩١١ وملحق ٤١٠.

٩ ـ غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار.

وهي شرح لكتابه الأول البحر الزخار.

وقد كتب ابنه الحسن بن أحمد بن يحيى المرتضى سيرة والده في كتاب:

ـ كنز الحكماء وروضة العلماء.

١١ ـ الأهدل

بدر الدين أبو عبد الرحمن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل الحسيني العلوي (ولد سنة ٧٧٩/ ١٣٨٧ وتوفي سنة ٨٥٥/ ١٤٥١). فقيه، أصولي متكلم محدث مؤرخ. نشأ بالقحزية من بلاد اليمن وصار شيخ عصره كله. وصارت إليه الفتيا، ورحل إليه الناس في أبيات حسين حيث استقر واشتهر ذكره. ومع أنه كان علوي النسب إلا إنه كان سنيًّا، كما كان كثير الحط على الصوفية وبخاصة على أتباع

مذهب ابن عربي ببلاده[1]. كتبه في الفقه والحديث والرد على المتصوفة عديدة، وله في التاريخ:

١ ـ تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن. (أو في ذكر سادات اليمن).
اختصره من كتاب البهاء الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، وأضاف إليه حوادث عصره، وأكثر إضافاته جاءت في الجزء الثاني. قال في خطبته إنه لما وقف على كتاب الجندي: «قصدت إلى انتخابه تسهيلاً على طلابه مع ما أضمه إليه من زيادات مستحسنات، وربما تساهلت في التحقيق تقليداً للجندي. ولم أبلغ به جهدي ولم أستوف به ما عندي».

ومن هذا الكتاب مخطوط مخروم الآخر في خدابخش بتنه رقم ٢٤٨٥ في ٢٣٤ ورقة وبأوله فهرس بأسماء المترجم لهم. وفي المكتبة الأزهرية قطعة من آخر الكتاب برقم ٩١٤ رواق المغاربة في ٥٢ ورقة كتب عليها خطأ بهجة الزمن (وكلا النسختين مصورتان في معهد المخطوطات العربية برقم ٩٧٩ تاريخ و ١٤٣٦ تاريخ)، وثم نسخة في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١٨١ تاريخ في ١٨٦ ورقة (مصورة في دار الكتب ٢١٢٣، وأخرى في التيمورية رقم ٧٧٥ ناقصة من آخرها، وفي بانكيبور نسخة برقم ٨٠٥، وفي المكتبة العبدلية بجازان نسخة فيها نقص ذكرها صاحب الأعلام. وفي المتحف البريطاني نسخة برقم ١٣٤٥ في ٣١٨ ورقة، وفي مكتبة الجامع في صنعاء نسخة بخط قديم بين الكتب المصادرة.

٢ ـ تجريد الأسماء المذكورة في كتاب تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن.
ووهو يذكر أسماء الواردة في تاريخ الجندي حسب ورودها الزمني في الكتاب مع التعريف بأصحابها وترجمتهم. ومنه مخطوط في الأصفية برقم ١٩١ ولكنها مخرومة الآخر.

٣ ـ غربال الزمان من وفيات الأعيان. ذكر في مخطوطه أنه فرغ منه سنة ٨٢٤ وكان في عزمه أن يذيل عليه ثم عدل. وقد اختصر فيه تاريخ اليافعي: مرآة الجنان. ومنه مخطوطات في مكتبة راغب باشا بإستامبول رقم ١٠٣٥ ونسخة غير تامة في مكتبة محمد سرور الصبان بجدة، وفي باريس نسخة برقم ١٥٩٣ في ٢٢١ ورقة، وفي جامعة يال نسخة (ل ـ ٥١٧).

٤ ـ كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين وذكر أعيان الأئمة الأشعريين.

---

(١) ترجمة الأهدل نجدها لدى السخاوي في الضوء اللامع ج ٣ ص ١٤٥ ـ ١٤٧، وفي كتابه الآخر: التبر المسبوك بذيل السلوك ص ٣٥٨، وفي البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٢١٨، وفي معجم المؤلفين لكحالة ج ٤ ص ١٥، ولدى بروكلمان ج ٢ ص ٢٣٥ (١٨٥)، وملحق ٢ ص ٢٣٨، وفي دائرة المعارف الإسلامية بحث عنه بقلم أو. لوفغرين (ط. جديدة ج ١ ص ٢٦٢)، بالإضافة إلى الأعلام للزركلي.

وواضح أنه في الدفاع عن الشافعية وذكر أعيانهم.

ومنه مخطوط جانقري رقم ٨٢٨ وهو من القرن ٨ في نحو ١٥٠ ورقة، ومخطوط ماردين ١٩٢ ج من القرن العاشر في ٢٠٠ ورقة.

٥ ـ مختصر تاريخ الأشعرية. وقد ذكره في كتابه السابق كشف الغطاء.

٦ ـ المطرب للسامعين في مختصر روض الرياحين (ذكره صاحب ذيل الكشف ج ١ ص ٤٩٨).

١٢ ـ الداعي عماد الدين

إدريس بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم الأنف القرشي. (ولد سنة ٨٣٢/ ١٤٢٩ وتوفي سنة ٨٧٢/ ١٤٦٧). وهو إسماعيلي المذهب، كان الداعية المطلق التاسع عشر. توفي ولما يزل شابًا، ولكنه بسبب معرفته بالمذهب واتصالاته الشخصية مع دعاته واطلاعه على الوثائق الإسماعيلية المحفوظة بجبال حراز في اليمن والمعاصرة لعهد الصليحيين وما سبقه، كان أكبر مؤرخ للدعوة الإسماعيلية وعليه اعتماد المؤرخين لها رغم تأخر عصره. ولمؤلفاته دورها الكبير في جلاء بعض الحقائق التاريخية التي رافقت الدعوة وإن داخلها المحاباة والتحفظ. ويصفه إيفانوف المستشرق بضيق الأفق، والإيمان بالخرافة وعدم التمييز بين المصادر الإسماعيلية والمصادر المعادية لها، فيحار القارىء بينهما كما يحار بين الصحيح والموضوع منها[1]. ولكن هذا لا يمنع أن تصبح كتبه ذات قيمة تاريخية خاصة لأنها تكاد تكون الوحيدة التي تصدر عن الدعوة الإسماعيلية في اليمن ومن جانب رئيس من رؤسائها. فقد كان الداعي رأس الدعوة الطيبية وأكبر دعاتها. وأهم مؤلفاته دون شك:

١ ـ كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر المصطفى النبي المختار ووصيه علي بن أبي طالب قاتل الكفار وآلهما الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله العزيز الغفار. وهو موسوعة الأخبار الإسماعيلية والعقيدة. ويعرف الكتاب اختصاراً بالكلمتين الأوليين وهو في سبعة أجزاء يتناول العالم كله من فترة الخلق إلى فترة آخر الدعاة أسلاف المؤلف لكن طريقته في ذلك أنه جعله في سبعة أسباع حسب المعتقد الإسماعيلي في الأدوار السبعة. فالسبع الأول للنبي وآله، ثم الإمام علي، ثم حروبه، ثم الأئمة من ولده، ثم ظهور المهدي، ثم أخبار المعز الفاطمي، ثم المستنصر. والهام فيه هو الجزءان الأخيران فهما يبدآن مع بداية ظهور الدعوة الإسماعيلية والتبشير بظهور المهدي إلى أيام المستنصر الفاطمي في مصر ثم قيام الدولة الصليحية في اليمن وحكم الملكة الحرة أروى بنت أحمد، وانقسام الدعوة بعد المستنصر بين ولديه نزار والمستعلي. ويفيض المؤلف في الحديث عن حكم الخليفة الآمر وفي الدعوة لابنه الطيب، باليمن، في كفالة الملكة الحرة ورئاسة الداعي الذؤيب بن موسى الوادعي. وقد اعتمد الداعي إدريس في الجزء السابع

---

(١) إيفانوف: الأدب الإسماعيلي ص ٧٧ (عن أيمن فؤاد سيد).

على تاريخ اليمن لعمارة والمفيد في أخبار زبيد اجياش وعلى نصوص أخرى نادرة. انتهى من تأليفه سنة ٨٦٨ هـ. وأسلوب المؤلف أسلوب خطابي يذكر كما قال جب، في الموسوعة الإسلامية، بكتب السير الساسانية القديمة[١].

ومن الكتاب نسخة كاملة في المكتبة المحمدية الهمدانية، ومن الجزء الثاني نسختان في الجامع الكبير بصنعاء (مصورتان في دار الكتب المصرية برقم ٢١٩٣ و ٢١٩٤)، وثمة نسخة من الجزء السابع في مكتبة حسين علي محفوظ، بالكاظمية. وقد نشر قسماً منه هو الجزء الرابع مصطفى غالب في بيروت.

٢ ـ كتاب نزهة الأفكار وروضة الأخبار في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار. وهو في قسمين ذكر في الأول الأخبار المتناقلة عن شيوخ القبائل وأخبار الدعوة من أيام منصور اليمن إلى زمن إرسال أول داعية رسمي هو الذؤيب بن موسى. ويلي ذلك تراجم مختصرة أشبه ما تكون بالمذكرات في شكل تراجم لعدد من الدعاة المتعاقبين مع بعض الملاحظات عن معاصريهم البارزين. وينتهي المؤلف بذكر جده الداعي السابع عشر عبد الله بن علي بن محمد. ويلاحظ على هذا القسم أن معلومات المؤلف فيه هزيلة بشكل واضح في حين أنه يجيد ذكر مشجرات الأنساب ورواية المفاخرات والمديح.

أماالقسم الثاني من الكتاب فقد خصصه كله لذكر سيرة الداعي السابع عشر والداعي الثامن عشر وهما سلفاه المباشران. وقد انتهى فيه إلى سنة ٨٥٣.

ومنه نسخة في الجامع الكبير في ١٧٨ ورقة (مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٥٣)، ونسخة في مجلدين بالمكتبة المحمدية الهمدانية، ونسخة أخرى في مجلدين بمكتبة عالم من مدينة حراز.

٣ ـ روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث الأفكار، روى فيه الداعي، كشاهد لعصره، ما كان من أحداث اليمن ما بين سنة ٨٤٥ إلى سنة ٨٧٠/ ١٤٦٥. وهو من أهم المصادر في تاريخ اليمن في أوائل الحكم الطاهري. وكان الداعي حليفاً للطاهريين.

ومنه نسخة في ليدن (فهرس وورهوف ص ٢٨٧).

٤ ـ كتب ورسائل منها في الرد على عالم من علماء الزيدية وهدم «ما نبأه في كتابه من المحال»[٢] وإثبات مذهب الأئمة الإسماعيلي وقد ذكره بول كراوس في مجلة

---

(١) الموسوعة (ط. قديمة) مادة تاريخ.

(٢) أهمله بالطبع كتاب التراجم ولذلك لا نجد ترجمته إلا في فهرس مجدوع ص ٧٣ ـ ٧٧ وإلا في المراجع الحديثة ومنها: أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص ١٣٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢١٦، وإيفانوف: الأدب الإسماعيلي ص ٧٧، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٣٩، و٢٥٠، والأعلام ج ١ ص ٢٦٨. وقد ترجم له ر. ب. سرجان R. B. Sergeant ترجمة صغيرة في (BSOAS XIII, 1950) كما ترجم له آغا بزرك في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٥ ص ٣٧٦.

الـدراسـات الإسـلامية (سنـة ١٩٣٢ ص ٤٨٩) أخـذاً عن كتـاب منتزع الأخبـار المخطوط ـ ورقة ٩٧.

٥ ـ أسماء نفوس المهتدين وفسيحة ذكر المقتدين. وهو في أئمة الإسماعيلية.
٦ ـ كتاب هداية الطالبين.
٧ ـ كتاب مهديات البرهان. وهو في السيرة النبوية.
٨ ـ رسالة في الرد على الزنديق المسمى بالجمل.

١٣ ـ البريهي

وهمـا اثنـان: أبـو الحسن أحمـد بن علي بن عبـد الله البـريهي السكـسكي وأصلـه من بلدة «إب» (وقـد تـوفي سنة ٥٨٦/ ١١٩٠ في آخـر أيام صـلاح الـدين الايوبي). وذكر الشرجي أن شخصاً يدعى صالح بن علي السيواني ذكر قراءته لتاريخ كتبه هذا الرجل. أما الثاني فهو من الأسرة نفسها وكانت بيت علم وصلاح وأنهم من السكاسك ولا نعلم عن هذا الثاني شيئاً ولا اسماً. وكل ما نعرف أنه من أسرة البريهي هذه وأنه من رجال القرن التاسع وللرجل تاريخان:

١ ـ تاريخ كبير جمع فيه تراجم علماء اليمن وفضلائه في القرنين الثامن والتاسع. ولما كان شافعياً فقد خص الجزء الأكبر منه بعلماء الشافعية من أهل تعز وحراز وملحان والسحول وبني جيش وختمه بأهل زبيد وموزع ويعرف بتاريخ البريهي الكبير، وقد جمع إليه أيضاً الوافدين إلى اليمن في القرنين المذكورين.

ومنه نسخة مخطوطة في مجلد ضخم عند القاضي محمد بن علي الأكوع بصنعاء منقولة حديثاً عن نسخة قديمة في زبيد، وهناك نسخة مخطوطة منه في مجلد في مكتبة الكاف بتريم.

٢ ـ تاريخ البريهي الصغير.

وهو تاريخ حولي على السنين. من القرن الثامن إلى التاسع يحكي أيام دولة آل عامر الطاهريين. وقد ذكر في مقدمته أنه اختصره من التاريخ الكبيـر الذي جمـع فيه علمـاء وفضلاء اليمن في المائة التاسعة. وقد يذكر أموراً عن بعض وفيات المائة الثامنة وبعض الوافدين إلى اليمن.

ومنه نسخة في ٢٠٤ ورقات في مكتبة الأحقاف في تريم بحضرموت مجموعة الكاف رقم ٢٠٢١. ومنه نسخة أخرى لدى المفتي المذحجي الوصابي في إب.

١٤ ـ ابن الديبع

وجيـه الـدين عبـد الـرحمن بن علي بن محمـد بن عمـر الشيبـاني الـزبيـدي ويعـرف بـابن الـديبـع (ولـد سنة ٨٦٦/ ١٤٦١ وتـوفي سنة ٩٤٤ /١٥٣٧) ويكـاد يكون ابن الديبع من القلائل الذين كتبوا، كالسيوطي وغيره، تراجمهم بأنفسهم وسجلوا سيرتهم الذاتية، وقد ذكر أن الديبع كان لقباً لجده الأعلى وهي مأخوذة من اللغة النوبية

وتعني الأبيض. وقال إنه ولد في زبيد في منزل والده ولم يكن قد بلغ السنة حين غاب عنه أبوه فلم يره من بعد ذلك قط. ونشأ في حجر جده لأمه العلامة شرف الدين إسماعيل بن محمد بن مبارز. وهو الذي رباه. وقد أخذ عمن لا يحصى حتى صار الحافظ المتقن ومسند الدنيا وشيخ الإسلام وخاتمة المحققين، ملحق الأواخر بالأوائل. أخذ عن أكابر العلماء. وكان ثقة صالحاً حافظاً للأخبار متواضعاً انتهت إليه رئاسة الرحلة في علم الحديث وقصده الطلبة من نواحي الأرض. وله مصنفات عديدة، قسم منها في التاريخ ويعد بها من أهم مؤرخي اليمن الذين كتبوا التواريخ العامة لبلاده واختص زبيد، مسقط رأسه، بأغلبها. ومؤلفاته هي الأساس في دارسة تاريخ الرسوليين وبني طاهر، يكمل بها ما قدمه الخزرجي عن تاريخ بني رسول.

١ ـ بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد. في مجلد.

ويتكلم عن هذه المدينة اعتباراً من تأسيسها إلى نهاية القرن التاسع مع الملوك الذين كانوا بها. والكتاب مرتب على مقدمة وعشرة أبواب. تتحدث المقدمة فيه عن فضل اليمن ثم ذكر زبيد، وبني زياد، وآل نجاح، وفي الوزراء الجناحيين، وفي بني مهدي، ثم بني أيوب، ثم بني رسول، ثم علي الطاهري، ثم عن ابنه عبد الوهاب، وأخيراً عن ابنه عامر. وقدانتهى فيه إلى سنة ٩٠٠. وقد استجاد الكتاب عبد الوهاب بن علي العامري وأمر بإلحاق أشياء في الكتاب كان المؤلف أغفلها كما استدرك عليه فوائد وشواهد عديدة أكمل بها الكتاب.

وله مخطوطات منتشرة عديدة جداً منها: نسخة دار الكتب المصرية رقم ١١ تاريخ (وهي مصورة في الدار برقم ٩٠٨٧ وبجامعة القاهرة برقم ٢٦١٣٥ و٤٥١٦ تاريخ في معهد المخطوطات برقم ٣٧٥ تاريخ. وثم نسخة في التيمورية رقم ٦٠٧ تاريخ، وفي أحمد الثالث بإستامبول رقم ٣٠١٩ (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٩٣٢)، وفي آيا صوفيا رقم ٢٩٨٨، وطوبقابو رقم ٦٠٨٥، والأصفية رقم ٣٤٥، وعلي أميري رقم ٢٣٩٦. وفي خزانة محمد نظيف بجدة نسخة عدا بعض النسخ الأخرى المتفرقة في المكتبات الخاصة، وفي مكتبات أوروبا. ومنه مخطوط معهد اللغات الشرقية (فهرس فكتور روزن ص ٢٤)، وجامعة برنستون رقم ٦٢٥، والمكتبة الأهلية بباريس رقم ٦٠٦٩ في ١٤٧ ورقة منقولة عن نسخة المؤلف، ونسخة أخرى برقم ٥٨٩٧، وفي مكتبة برلين رقم ١٨١٦ و٩٧٦٣، وجامعة يال رقم ١٣٠٢ (ل ـ ٧٠٤)، والجمعية الأسيوية الملكية ١٢٨٧ في ١٤٠ ورقة، وفي المتحف البريطاني نسختان رقم ٥٨٦ ورقم ١٥٨٣، وصوفيا ٢٥٤٥ وتشستربتي رقم ٣٧٤٩ وغيرها.

وقد طبع قسم من الكتاب مع ترجمة لاتينية وشروح في ٣٠٠ صفحة نشره توماس جوهانسون قديماً في بون سنة ١٨٢٨.

٢ ـ الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد. (مرتب كالسابق على السنين). وهو ذيل على الكتاب السابق أكمل فيه المؤلف كتابه بحوادث ووفيات ما بين

سنتي ۹۰۰ و ۹۲۳. ومنه بدوره مخطوطات عديدة منها مخطوط دار الكتب المصرية رقم ۱۱ تاريخ م ۲ (مصورة بالدار رقم ۹۰۷۸ ح وبجامعة القاهرة ۲٦۱۳٥ و ٤٥۱٦ تاريخ)، ونسخة رضا رامبور ۳٦۲۳ في ۷۷ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ۱۱٦۳ تاريخ)، ونسخة آيا صوفيا رقم ۲۹۸۸، ومعهد اللغات الشرقية (فهرس فكتور روزن بلينغراد ص ۲٤)، وفي برلين رقم ۹۷٦٤، والمتحف البريطاني (ملحق ص ٥٨٦)، وصوفيا رقم ۲٥٤٥.

وقد نشره حديثاً محمد عيسى صالحية (عن إدارة التراث في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت) بعد أن نال عليه الماجستير، وانتقد هذه الطبعة الانتقاد المر الباحث اليمني عبد الله محمد الحبشي.

۳ ـ أحسن السلوك في نظم من ولي زبيد من الملوك.

وهي أرجوزة ذيل فيها على كتابه بغية المستفيد أيضاً من سنة ۹۰۱ إلى سنة ۹۲۳ فنظم كتابه السابق. ومنها مخطوطات عديدة بدورها في دار الكتب المصرية ۱۱ تاريخ (مصورة في الدار برقم ۹۰۸۷ وبجامعة القاهرة برقم ۲٦۱۳٥ و ٤٥۱٦. وثم في باريس نسخة برقم ٥٨۳۲، وفي برلين برقم ۹۷٦۳، وفي المتحف البريطاني برقم ۱٥٨۳، وفي جامعة يال رقم ۱۳۰۲ (ل ـ ۷۰٤)، وفي الجمعية الآسيوية الملكية رقم ۱۲۸۷، وفي صوفيا رقم ۲٥٤٥.

٤ ـ منظومة في تاريخ مدينة زبيد. وهي مخطوطة في بريل H ۲۷٤، ٤۹۰.

٥ ـ قصيدة في تفضيل زبيد على تعز وبعض المدن الجبلية وهي طويلة ومطلعها:

أسكن زبيد تجد ما تشتهي فيها ... فهي التي تذهب الأسواء وتنفيها

زبيد لا شك عندي أنها خلقت ... من جنة الخلد يا طوبى لثاويها!

ذكر منها زبارة سبعة أبيات.

٦ ـ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون (أو في تاريخ اليمن الميمون).

تابع فيه كتاب العسجد المسبوك للخزرجي، ولخص ما احتوى عليه من المعلومات، وأضاف إليه أخبار دولة بني رسول اعتباراً من سنة ۸۰۳ إلى دولة عامر بن عبد الوهاب الطاهري وهو أول من ألف في تاريخ الطاهريين واقتدى به في ذلك باقي المؤرخين. وقرة العيون في ثلاثة أبواب:

الأول: في ذكر اليمن ومن ملك ممالك صنعاء وعدن.

الثاني: في ذكر مدينة زبيد وأمرائها وملوكها ووزرائها.

الثالث: في ذكر الدولة الطاهرية.

وإذا كان يعود مرة سابعة إلى تاريخ زبيد في هذا الكتاب فإنه كان أهم من أرخ للدولتين الرسولية والطاهرية، كما جاء كتابه من أهم الكتب الشاملة لتاريخ اليمن كله.

ونسخ الكتاب المخطوطة تزيد على الثلاثين موزعة بين مكتبات العالم ومنها في

الغرب: مخطوطا باريس رقم ٥٨٢١ في ٧٤ ورقة ورقم ٦٠٨٥ في ١١٨ ورقة. ومخطوطا كمبردج رقم ٨٤٢ في ٢٤٦ ورقة وملحق ص ٩٤٧، ومخطوطا المتحف البريطاني رقم ١٤٧٤ وملحق ص ٥٨٧ في ٢١١ ورقة، وفي يال رقم ١٣٠٣ (ل ـ ٥٣٣)، وفي الأمبروزيانا رقم ١٠٤ A، ولاند ـ بريل رقم ٢٤٦، وفي خزانة كاتياني. وفي تشتسربتي نسختان برقم ٣٢٢١ و ٤٠٣٥.

وأما في الشرق فثَم نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ تاريخ وأخرى برقم ١٠٠٢ في ١٦١ ورقة (صوّرها معهد المخطوطات برقم ٣٧٥ تاريخ)، ونسخة في العراق (مكتبة الفرادي) نسخها المجمع العلمي العراقي برقم ١٧٥٠ تاريخ في ٢٣٢ ورقة (وصوّرها معهد المخطوطات برقم ١٨٨٩ تاريخ)، ونسخة بلدية الإسكندرية رقم ١٨١٩ ب، والحرم المكي ٧١ تاريخ، وعلي أميري ٢٣٧٢ في ٩٨ ورقة. عدا نسخ أخرى متفرقة في المكتبات الخاصة. والمخطوط الأخير مخروم الأول كتب عليه التاريخ المفيد ولعله نسخة من قرة العيون. وإلا فهو جزء من بغية المستفيد أو العقد الباهر.

وثم مختصر لقرة العيون في المتحف البريطاني (ملحق ص ٥٩٠) بعنوان تحفة الزمن في أخبار ملوك اليمن صنفه مؤلف متأخر لم تعرف تاريخ وفاته.

وقد نشر الكتاب محمد بن علي الأكوع في القاهرة سنة ١٩٧٤.

٧ ـ العقد الباهر في دولة بني طاهر (أو في تاريخ دولة بني طاهر).

ذكره ابن الديبع في ترجمته الذاتية وذكر أنه اختصره للملك الظافر عامر بن عبد الوهاب حين اطلع على كتابه «بغية المستفيد» وذكر أعمال والديه وجديه ومآثرهم. وأكرمه الظافر عليه غاية الإكرام.

ومنه نسخة مخطوطة في راغب باشا بإستامبول رقم ٩٤٤/ ٢١؛ و١٥٣٧ ص ٤٠٠ ـ ٤٠١ (ذكره بروكلمان ـ ملحق ٢ ص ٥٤٨).

٨ ـ تاريخ الدولتين الناصرية والظاهرية وما بينهما. ذكره صاحب تحفة الإخوان ص ٥٨.

ويقصد به دولتي الناصر بن الأشرف (المتوفى سنة ٨٢٧) والظاهر بن الأشرف.

٩ ـ مختصر العطايا السنية. كتبه للأفضل الرسولي.

١٠ ـ تحفة الزمن بفضائل اليمن وأهله. كتبه في ثلاثة فصول لبيان أحاديث الرسول عن فضل اليمن وأهله.

ومنه مخطوطان في الأمبروزيانا رقم H ١٧١ و H ١٧٠ (وهذه مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١١٦٢ تاريخ)[1].

---

(١) ترجمته الذاتية في بغية المستفيد، وله ترجمة في النور السافر ص ٢١٢ ـ ٢١٦، وفي الكواكب السائرة للغزي ج ٢ ص ١٨٥، وفي شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٥٥، وخلاصة الأثر ج ٣ ص ١٩٢، والبدر الطالع ج ١ ص ٣٣٥، وأئمة اليمن ج ١ ص ٤١٥، وتحفة الإخوان لقاطن ص ٥٨، عدا هدية العارفين =

١٥ - بامخرمة

أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ولد في عدن سنة ٨٧٠/ ١٤٦٥ وتوفي سنة ٩٤٧/ ١٥٤٠) درس على والده وعلى عدد من الشيوخ ولازم منهم محمد بن أحمد فضل. وتفنن في العلوم وبرع، وتصدر للفتوى. وكان من أصح الناس ذهناً وأذكاهم قريحة وأقربهم فهماً وأحسنهم تدريساً ولم يُرَ أحسن منه في حسن التدريس وحل مشكلات الفقه حتى صار في النهاية عمدة الفتوى في عدن. وكان يقرىء - على حد قوله - أربعة عشر علماً. وقد ولي القضاء بعدن. وتوفي فيها. ومؤلفاته في التاريخ عديدة وهي:

١ - تاريخ ثغر عدن.

وقد جعله في قسمين: الأول فيما جاء فيها من الأحاديث والآيات والشعر وغيره. والثاني في ذكر من نشأ بها أو وردها من العلماء والصلحاء والملوك والوزراء والتجار على ترتيب حروف المعجم. ففي الكتاب ٢١٦ ترجمة. ولكنه يكشف أحوال عدن الاجتماعية والاقتصادية وصفة البيع والشراء والعشور وتحصيلها بجانب كشفه أحوال اليمن في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

ومخطوطات الكتاب عديدة بدورها: فمنه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء رقم ٣٧٣ تاريخ في ١٠٠ ورقة ورقم ٧٥ تاريخ، ونسختان بمعهد المخطوطات برقمي ١١٥ و ٥٩٨ مصورتان عن نسخة بلدية الإسكندرية رقم ٣٦٣٢ ج في ٢٣٢ ورقة، وفي التيمورية نسخة ناقصة برقم ٢٢٦٠، وفي المكتبة الأهلية في باريس نسخة برقم ٥٩٦٣ في ١٣١ ورقة، ونسخة أخرى برقم ٦٠٦٢ في ٦٠ ورقة، وفي كمبردج رقم ٢٠٤ في ١٣٣ ورقة، وفي جامعة يال برقم ١٢٩٧ (ل - ٥٣٦) في ١٩٤ ورقة، وفي جامعة أُبسالا رقم ٢٠٩ في ١٧٣ ورقة، وفي برلين نسخة برقم ١٤٤١.

وقد نشره المستشرق أوسكار لوفغرين في أُبسالا سنة ١٩٣٩ مع نخب من تاريخ ابن المجاور والجندي والأهدل. وأعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالأوفست.

٢ - المختار من تاريخ ثغر عدن. وهو مختصر الكتاب السابق.

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٥٥١٥ تاريخ.

٣ - قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر.

وهو كتاب تراجم وأحداث كبير الحجم يقع في مجلدين. يصف مدينة عدن وتاريخها وتراجم علمائها. انتهى من تأليفه إلى سنة ٩٢٧ بعد أن بقي فيه ثلاثين سنة. ذكر في مقدمته أنه رتبه على السنين من أول سني الهجرة، جاعلاً كل مائة سنة خمس طبقات وذاكراً في كل طبقة مع حوادثها تراجم أهلها ملخصة عن أصلها. مقدماً في الغالب من

- ج ١ ص ٥٤٥، ومعجم المؤلفين لكحالة ج ٥ ص ١٩٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٥٢٧ (٤٠٠)، وملحق ٢ ص ٥٤٨.

وقف على تاريخ وفاته. فإن أهمل ذكر بعض الأعيان جاء على ذكره في الحوادث. وكان جُلّ اعتماده على اليافعي. لكنه لما كان قد أهمل الكثير فقد أضاف إليه من مصادر شتى كالخزرجي والجندي وغيره ما أكمله.

وفي الجزء الثاني من الكتاب الذي يبدأ بحوادث سنة ٥٠١ تاريخ مفصل هام لليمن وعدن حتى اكتشاف البرتغال لطريق رأس الرجاء الصالح وطرق التجارة تركه المؤلف مسودة، وقد نقح الموجود من هذا الجزء وشذبه عمر بن إبراهيم بن رضوان الحياني من مسودة المؤلف.

ومن هذا الكتاب أيضاً مخطوطات عديدة منها مخطوط يني جامع رقم ٨٨٣ ثلاثة أجزاء في ستة مجلدات من ٣٠٠ ورقة، مصورة في دار الكتب المصرية برقم ١٦٧ تاريخ وفي معهد المخطوطات برقم ٣٨٦ تاريخ و ١١٧٢ تاريخ (الثاني والثالث معاً) وثم نسخة أخرى في دار الكتب منقولة عن النسخة السابقة برقم ٤٤١٠، وفي ليدن نسخة (فهرس وورهوفه ص ٢٧٤) تتضمن الجزء الثاني فقط. وفي مكتبة الأحقاف بتريم أربع نسخ رقم ٢١٥٦ (مجموعة الحسني) و٢١٥٧ و ٢١٥٨ (م. جديد) وكان بعضها موقوفاً على دارسي تريم، وثم الجزء الثالث فقط (خزانة بني سهل) في تريم وهو بمكتبة الأحقاف رقم ٢١٥٩ وقد نشر شومان قسماً من الكتاب في أمستردام سنة ١٩٦٠.

٤ ـ النسبة إلى المواضع والبلدان (ويعرف بمشتبه النسبة). وهو كتاب مفيد يضبط فيه المؤلف عبارة النسب ويترجم لصاحبه كما يصف البلد الذي ينسب إليه.

ومنه مخطوط بين الكتب المصادرة في تعز رقم ١٨ في ١٢٩ ورقة (مصور بدار الكتب في مصر رقم ٢٢٥٤).

ونسخة في المكتبة المحمودية في المدينة رقم ٤٧. وذكر سارجنت[1] أن منه نسخة قديمة لدى آل الجفري.

وقد انتخب مؤلف مجهول من هذا الكتاب كتاباً آخر سماه:

ـ المنتخب من كتاب النسبة إلى المواضع والبلدان.

ومنه مخطوط الجامع الكبير في صنعاء رقم ٦١ مجاميع في ١٨ ورقة (مصور في دار الكتب المصرية برقم ٣٢٧).

١٦ ـ ونضيف أخيراً هنا مؤرخاً مجهولاً لا يرقى إلى أن يكون من كبار المؤرخين ولكنه متفرد بموضوعه. هو أحد أفراد الأسرة الحاكمة في مدينة كلوة (على الشاطىء الشرقي لإفريقيا جنوبي زنجبار) أو من أعيان هذا البلد (ولد في ٣ شوال سنة ٩٠٤/ ١٣ مايس ـ مايو سنة ١٤٩٩). وعاصر السلطان الفضيل بن سليمان والأمير إبراهيم في كلوة،

---

(١) انظر مجلة B. S. O. A. S. المجلد XXI سنة ١٩٥٨ الصفحات ٢٥٨ ـ ٢٥٧.

كما حضر حصار البرتغاليين لهذه المدينة سنة ٩١٣/ ١٥١٢ . ولعله توفي في أواسط القرن العاشر أو بعد ذلك. ومن آثاره:

ـ سنة الكلاوية.

وهو تاريخ أو سجل قديم سجلت فيه أخبار كلوة. والكتاب مفقود ولدينا ملخص عنه اسمه:

ـ السلوة في أخبار كلوة في ١٧ ورقة.

وقد نقله عبد الله الضوافي عن أوراق الشيخ محيي الدين الزنزباري. وهو مخطوط في المتحف البريطاني رقم Or. ٣٨١٢.

المدرسة اليمنية - ٢

مع حضرموت

المؤرخون الثانويون

لا نعني بهم الصغار أو التالين ولا قلة القيمة التاريخية، ولكن نعني في الغالب اقتصار المؤلف على كتاب واحد أو كتابين. ومع أن بعضهم قدم معلومات بالغة الأهمية في ما كتب، إلا أن معظمهم كان يقدم مؤلفات ثانوية، سواء كانت محلية أو مذهبية أو ينظم التاريخ شعراً أو يشرح هذا الشعر. وهم يزيدون في العدد على ١٥٠ مؤلفاً ولكننا نختار منهم أبرزهم:

١- **الرصاص**: أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص (المتوفى سنة ٦٥٦/ ١٢٥٨) وله:

الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب.

ومنه مخطوط الأمبروزيانا رقم ١٠٦٣ ح، ومخطوط جامع الغربية بصنعاء رقم ٧٧ حديث.

٢ - **الحميري**: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن قاسم الحميري (المتوفى سنة ٦٦٧/ ١٢٦٨). وله:

- ذيل طبقات ابن سمرة (عمر بن علي المتوفى سنة ٥٨٦). ذكره صاحب العقود اللؤلؤية (ج ١ ص ١٧٢).

٣ - **ابن الوليد**: الحسين بن علي بن محمد بن الوليد الداعي الإسماعيلي (توفي سنة ٦٦٧) وله:

- الرسالة الوحيدة في تثبيت أركانه العقيدة.

ومنها نسخة خطية في المكتبة الهمدانية. وقد نشر فصل منها ومقال عنها في مجلة أرابيكا (المجلد ٢٦ سنة ١٩٧٩) وفي المقال تفصيل عن حياة ابن منصور اليمن.

٤ - **العنسي**: عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي (المتوفى سنة ٦٦٧) وهو علامة متكلم كتب:

١ ـ تاريخ سنحان المسمى مباهج البيان لرجال سنحان. وهو في التراجم[1].
٢ ـ الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة.

ومنها نسخة مخطوطة مع كتاب آخر في ١٦٠ ورقة، الكتب المصادرة بجامع صنعاء رقم ١٢ كتب باطنية.

٥ ـ **العلوي**: الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى العلوي الزيدي (المتوفى سنة ٦٧٠) وله:

ـ أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين[2].

٦ ـ **الحمزي**: شرف الدين يحيى بن أبي القاسم بن أبي يحيي الحمزي[3] (توفي سنة ٦٧٧/ ١٢٧٨) وقد كتب:

ـ سيرة مولانا وملكنا الإمام المهدي (وأحياناً نجدها خطأ الهادي) لدين الله أحمد بن الحسين بن القاسم (المتوفى سنة ٦٥٦) وكان إمام اليمن منذ سنة ٦٤٦.

ومنه مخطوط في جامع صنعاء الكبير رقم ١٠٦٦ في ٢١٠ ورقات (مصور بدار الكتب المصرية برقم ٢١٦٣) ونسخة في الأمبروزيانا رقم ١٧٨ C، ٤٣٤ Nf في ٩٨ ورقة، وفي برلين رقم ٩٧٤١، وفي الفاتيكان ١١٩٢، وفي المكتبة المتوكلية في صنعاء.

٧ ـ **الفارسي**: محمد بن أبي بكر (المتوفى سنة ٦٧٧) وله:

ـ نبذة من تاريخ اليمن من أيام يوسف بن عمر الرسولي إلى زمن منصور حمير.
وهو مخطوط في جامع الغربية بصنعاء رقم ٥٨ تاريخ.

٨ ـ **ابن الخضر**: أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد بن الخضر من بني النضر (قتل حوالي سنة ٦٩٠/ ١٢٩٠) قتله خردلة الجبار بن سماعة من النباهنة وأحرق كتبه. وكان شاعراً وله ديوان، ومؤرخاً من علماء الإباضية ومن أدبائهم في عمان. وكان جده قاضي القضاة بدما. كان عالماً بأشعار العرب وسيرهم وتواريخهم لأنه كان من أجود الناس حفظاً وكان يسكن بلدة سمايل من عمان. وقد كتب:

ـ سلك الجمان في سيرة أهل عمان. في مجلدين.

ولم يجدوا منهما شيئاً إلا تسعة كراريس محروقة نجت من محرقة خردلة[4].

---

(١) تاريخ وصاب ص ٦ (المقدمة)، هدية العارفين ج ١ ص ٤٦٠، وعبد الله حبشي: مراجع تاريخ اليمن ص ١٦٥.

(٢) ذيل كشف الظنون ج ١ ص ١٤٧.

(٣) نجد الاسم لدى بروكلمان يعقوب بن عبد القادر بن يعقوب الحمرتي المتوفى سنة ١٢٦٧/٦٦٦ (بروكلمان ج ١ ص ٣٨٨) (٣١٨)، وملحق ١ ص ٥٥١.

(٤) نور الدين بن عبد الله بن عبد الحميد السالمي (المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ): تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ج ١ ص ٣٥٦، والزركلي: الأعلام ج ١ ص ١٢٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٣٧ ـ ٨.

٩ ـ الحجوري: أبو محمد يوسف بن محمد بن الحفيص المعروف بالحجوري. من رجال القرن السابع في أواخره، وهو من أهل حجور في اليمن. وهم حي من همدان. وقد كتب:

ـ روضة الأخبار وكنوز الأسرار ونكت الآثار ومواعظ الأخبار وملح الأشعار وعجائب الأسمار.

وقد عرف هذا الكتاب اختصاراً بروضة الحجوري. وهو كاسمه كتاب جامع جمعه ـ كما يقول ـ: رغبة في نفع المسلمين ونقله من التصانيف والروايات... فمنها ما نقله بلفظه ومنها ما نقله بمعناه... ووضعه في أربعة أجزاء.

الأول: في ابتداء الخلق والأزمنة ثم الخبر عن ملوك اليونان والفرس والروم.

الثاني: في نسب ولد إسماعيل والسيرة النبوية إلى خلافة عثمان.

الثالث: في خلافة علي وذكر الصحابة وصفاتهم وفضائلهم وذكر نساء قريش اللواتي تزوجن في اليمن.

الرابع: في خلفاء بني أمية وأنسابهم وصفاتهم ومدة ملكهم، وخلفاء بني العباس... ومن تملك من غيرهم في أطراف البلاد كمن تملك في اليمن من اليحيوية والقاسمية والسليمانية والحمزية، ومن ملك من العرب من الحواليين والصليحيين وبني زريع وبني حاتم وبني مهدي ومن تملك من الغز إلى عهده.

ألفه الحجوري لعمر بن سليمان بن هشام بن عامر بن أبي العشيرة المطري ثم الخولاني. وهو صاحب النسخة الموجودة من هذا الكتاب في دار الكتب المصرية رقم ٥٥٢٦ تاريخ (الربع الأول من الكتاب في ١٩٣ ورقة، مصور بمعهد المخطوطات برقم ٢٦٥ تاريخ)، ومنه القسم الرابع في المكتبة السعيدية في حيدر آباد بتونك في الهند في ٣١٢ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١٠٨١ تاريخ)، ومنه الجزء الثاني في برلين برقم ٩٧٠١، وفي الأمبروزيانا/ ١٢٨٥ .C ٢ |RSOVI وفي المتحف البريطاني (ملحق ١٢٢٧)، ومنه نقول في المجموع رقم ٣٨٦ في التيمورية (الصفحات ٦ ـ ١٤؛ ٢١ ـ ٣٢؛ ٤٥ ـ ٦٠) وذكر علي بن إسماعيل المؤيد لأيمن فؤاد سيد [1] أن منه نسخة كاملة في ملك علي بن محمد بن إبراهيم بصنعاء.

١٠ ـ مجهول: كتب أواخر القرن السابع، كما ذكر السخاوي:

ـ تاريخ دولة المظفر صاحب اليمن (ويبدو أنه المظفر الرسولي المتوفى سنة ٦٩٤/ ١٢٩٥) وهو أول من حمل هذا اللقب في اليمن وليس المظفر الآخر الذي عاش في القرن التاسع الهجري [2].

---

(١) أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن ص ١٣٤. وقد سبق أن ترجمنا للرجل ولبعض الآخرين في الجزء الثاني ص ٣٥٨ ـ ٩ ونعيد ذكرهم ضمن الخط العام.

(٢) انظر السخاوي: الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٢٦، والإعلان بالتوبيخ (ط. العلي) ص ٦٥٧.

١١ ـ **علي بن أبي الفرا**: الصنعاني (من رجال القرن السابع) كتب:
ـ مناقب القاضي عمر بن سعيد الربيعي (المتوفى سنة ٦٨٤)(١).
١٢ ـ **باطحن**: محمد بن علي. من أهل ظفار في القرن السابع. كتب:
ـ تحفة المريد في مناقب العارف بالله الشيخ سعد بن علي الظفاري (المتوفى سنة ٦٠٧)(٢).
١٣ ـ **الشيرازي**: أبو القاسم مسلم بن محمود. من أهل القرن السابع في أواخره، صنف للملك طغتكين المعز الأيوبي صاحب اليمن:
ـ عجائب الأسفار وغرائب الأخبار. أودع فيه أشعاراً وأخباراً كثيرة(٣).
١٤ ـ **ابن أبي الغنائم**: الشريف عبد الله بن الحسن بن محمد الزيدي (المتوفى سنة ٦٦٦؟) له:
ـ المجرد في النسب.
نقل عنه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب(٤).
١٥ ـ **مجهول**: من القرن السابع(؟) كتب:
ـ خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة وغيرهم من ملوك الأنام.
وهي شرح للقصيدة الحميرية النشوانية للحميري (المتوفى سنة ٥٧٣) ومنها مخطوطات كمبردج رقم ٣٤٨، والإسكندرية رقم ٦٣ تاريخ، والفاتيكان (ثالث ١١٥٠ رقم ٧)، والقاهرة (ثانٍ ٥/ ١٧٠)(٥).
١٦ ـ **مجهول**. كتب في القرن السابع غالباً:
ـ تاريخ اليمن في الكوائن والفتن وملوك حمير وفي رجال الحديث والصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن وفد على رسول الله وما جرى في اليمن إلى القرن الخامس الهجري.
ومنه مخطوط في الأمبروزيانا رقم G15 في ١٨٠ ورقة. ويلاحظ أن سند المؤلف في هذا الكتاب مماثل لسند أبي العباس أحمد بن عبد الله الرازي الصنعاني (المتوفى سنة ٦٤٠) صاحب كتاب تاريخ صنعاء، والنسخة مكملة في أولها وفي أثنائها بخط حديث رديء، أما الأصل فقديم جيد ولعله من خطوط القرن السابع(٦).
١٧ ـ **الموصلي**: تاج الدين أبو محمد موسى بن الحسن الموصلي (توفي أوائل القرن الثامن).

---

(١) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٤٢.
(٢) علوي بن الحداد: عقود الماس ص ٨٠ (طبع القاهرة ١٩٦٨).
(٣) كشف الظنون ج ١ ص ١١٢٥.
(٤) ابن العديم: بغية الطلب (مخطوط استامبول) ج ٩ الورقة ٢٤٦ وجه.
(٥) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٩٩.
(٦) فهرس معهد المخطوطات ج ٣ ص ٨٧ ـ ٨٨ (رقم ٩٦٨).

كان أبوه من كتاب مصر في ديوان الإنشاء أيام الظاهر بيبرس ويعرف بسمسار الخير ولكن ولده موسى هاجر إلى اليمن وصار له ديوان الإنشاء فيها سنة ٦٦٠ أيام المظفر ومن بعده. وقد جمع كتاب:

ـ البرد الموشى في صناعة الإنشا[1].

١٨ ـ الديلمي: محمد بن أحمد بن حسن الديلمي (من رجال أوائل القرن الثامن) ويحتمل أن يكون الاسم أبا محمد الحسن بن أبي الحسن. وله:

ـ قواعد عقائد آل محمد[2].

وهو مخطوط في مكتبة الجامع بصنعاء كتب سنة ١٠٦٤ في ٢٦٦ صفحة. وطبع في القاهرة سنة ١٩٥٠.

ـ غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأطهار. وينقل عنه عدد من المؤلفين كابن فهد الحلبي والمجلسي في البحار.

ومنه مخطوط مخروم الأول في ٥٣ ورقة بمكتبة آية الله الحكيم بالنجف رقم ٥٤٩.

١٩ ـ العلوي: أبو الخطاب عمر بن علي العلوي (المتوفى سنة ٧٠٣/ ١٣٠٣) هو أديب من أهل اليمن. اضطر أواخر أيامه إلى خدمة الملوك فصادره الملك المؤيد الرسولي مصادرة عنيفة توفي في أعقابها. وله:

ـ منتخب الفنون الجامع للمحاسن والعيون.

منه مخطوط الجزء الأول وعنوانه التبر المسبوك لخزانة سيد الملوك (المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة ٧٢١) وهو في خزانة الحسن الصدر في الكاظمية رقم ٧٠٤، وفي مكتبة تشستربتي رقم ٣٧٣٥[3].

وهذا الكتاب قد نسب في بعض المصادر إلى الملك المؤيد نفسه بعنوان الملتقط من كتاب منتخب الفنون أو بعنوانه نفسه.

٢٠ ـ حفيد المنصور: محمد بن عبد الله بن الإمام المنصور بالله يحيى بن حمزة وله:

ـ الدراري المشرقة والشهب المحرقة في الرد على فئة النكث والمنافقة وتحقيق بغيهم بشق العصا والتفرقة.

ومنه مخطوطة برقم ١٦ في الجامع الكبير بصنعاء ـ الكتب المصادرة.

٢١ ـ مجهول: يمني من مطالع القرن الثامن (توفي بعد سنة ٧١٢/ ١٣١٢) له:

---

(١) ابن حجر: الدرر ج ٥ ص ١٤٥.

(٢) انظر آغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٦ ص ٣٦، وفهرس المعهد قسم ٤ ص ٣٠٢.

(٣) انظر العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٣٥٧، وهدية العارفين ج ١ ص ٧٨٨، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٩٩ وأيمن سيد: مصادر ص ١٣٨.

- أنموذج اليمن.

وهو مخطوط في جامعة يال (Yale) رقم (L - ٧٢٧) ١٣١٢ مخروم ناقص من آخره، ينتهي بحوادث سنة ٧١٢، ويحتمل أنه تاريخ عمارة اليمن مع إضافة ذيل عليه كتبه بعض المؤرخين أو بعض النساخ.

٢٢ - الجندي: علي بن أحمد بن علي الجندي: فقيه عالم. فرغ سنة ٧١٤ من كتابة:

- نزهة العقول والألباب في معرفة الأوائل والأنساب.

ألفه للملك المنصور الرسولي. وذكره الخزرجي[١].

٢٣ - ابن عبد المجيد: تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني المخزومي القرشي (ولد سنة ٦٨٠ بمكة وتوفي سنة ٧٤٣/ ١٣٤٢) أديب، فقيه، وكاتب. ولي الوزارة باليمن للمؤيد ثم للظاهر الرسولي ثم عزل وصودر، ففر إلى مكة ومصر والقدس وحلب حتى قدم الشام وتوفي بها.

له عدة مؤلفات تاريخية ترشحه لأن يكون من المؤلفين الكبار:

١ - بهجة الزمن في تاريخ اليمن. (اعتباراً من عهد الخلفاء الراشدين حتى دولة الملك المجاهد علي بن داوود سنة ٧٢٤). وهو في أخبار اليمن ونبذ من تاريخها يعتمد في أغلبها على عمارة اليمني. وقد لجأ إليه النويري عند تأليفه موسوعته: نهاية الأرب إذ لم يقف على «كتاب أفرد في أخبارها وصنف» فأوقفه ابن عبد المجيد على كتاب ألفه عند عودته إلى اليمن هو: «بهجة الزمن» فضمنه النويري في الجزء الحادي والثلاثين من موسوعته. وهذا الجزء في دار الكتب المصرية برقم ٥٤٩ معارف عامة. وأصل الكتاب موجود في المكتبة الأهلية في باريس برقم ٥٩٧٧ في ١٢٣ ورقة.

نشره في القاهرة مصطفى حجازي سنة ١٩٦٥ اعتماداً على نسخة النويري في ١٧٦ صفحة.

٢ - إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين.

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٦١٢ تاريخ في ٦٢ ورقة.

٣ - لقطة العجلان المختصر من وفيات الأعيان.

اختصره عن ابن خلكان وذيل عليه بحوالى ٣٢ ترجمة لبعض أهل اليمن وغيرهم ولكنه حور كلام ابن خلكان وفضل عليه ابن الأثير. ومن الكتاب نسخة مخطوطة في جامعة أكسفورد في إنكلترا[٢].

---

(١) الخزرجي: العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٩٣، وهدية العارفين ج ١ ص ٧١٦، وكشف الظنون ج ٢ ص ١٩٣٤.

(٢) ترجمة ابن عبد المجيد متوافرة لدى النويري: نهاية الأرب ج ١ ص ١٢٤ - ١٢٩، وفوات الوفيات ج ١ ص ٢٤٥، والمقريزي: السلوك ج ٢ ص ٦٣٧، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٣١٥ - ٣١٨، وشذرات =

--

٢٤ ـ الهدوي: المنصور بن الحسين بن محمد بن يحيى الهدوي (المتوفى بعد سنة ٧٤٧) وله:

ـ أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين وعترته الطيبين[1].

وهو في إمامة علي بن أبي طالب ومن ينتسب إليه إلى زمن المنصور بالله يحيى بن حمزة (المتوفى سنة ٧٤٧).

٢٥ ـ يحيى بن حمزة العلوي: (المتوفى سنة ٧٤٩) وهو الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي من أئمة الزيدية وله:

١ ـ الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام.

ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع في صنعاء ضمن مجموع رقم ٢٠٤ (من ورقة ١٥٥ إلى ٢٠٤).

وقد طبع الكتاب بتحقيق فيصل بدير عون وعلي سامي النشار في الإسكندرية سنة ١٩٧١.

٢ ـ الدرة اليتيمة في تبيين السبي وأحكام الغنيمة.

ومنه مخطوط جامع صنعاء ضمن المجموع رقم ٩٢.

٣ ـ مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار.

ومنه مخطوط من مكتبة تعز المصادرة كتب سنة ٨١٥ في ٩٥ ورقة.

٢٦ ـ دعين: أبو بكر بن أحمد بن علي القرشي (المتوفى سنة ٧٥٢/ ١٣٥١ بزبيد). فقيه، عالم، نسابة. وله:

١ ـ كتاب الكامل في الأنساب.

جمع فيه سيرة جده زكريا بن خالد الأموي الذي قدم اليمن، مع تراجم أولاده وأحفاده إلى زمن المؤلف.

٢ ـ العقد الفريد والدر النضيد في أنساب بني أسيد.

جمع فيه أنساب بني حسن ورزام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا.

٣ ـ منتخب الفنون في الأنساب. ذكره صاحب كشف الظنون[2].

٢٧ ـ الموزعي: شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن سلامة المضري السلمي

ـ الذهب ج ٦ ص ١٣٨ وابن شاكر الكتبي، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠٤، وذيل تاريخ ثغر عدن ص ٢٥١ ـ ٢٥٣. عنها الأعلام، ومعجم المؤلفين ج ٥ ص ٧٣، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٢٠ (١٧١)، وملحق ٢ ص ٢٢٠، وكشف الظنون ج ١ ص ٢٥٨، والسخاوي: الإعلان ص ٦٥٦، وزيدان: تاريخ الأداب ج ٣ ص ٢١٤، والصفدي: أعيان العصر (مخطوط باريس رقم ٥٨٥٩ الورقة ٥٨ وجه).

(١) الحبشي: مراجع تاريخ اليمن ص ٤٧.

(٢) كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٠٥، ١٣٨١، ١٨٤٨، والأعلام ج ٢ ص ٢٤، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٥٦، وأيمن سيد: مصادر ص ١٤٦.

الموزعي (توفي بعد سنة ٧٧٠ أو سنة ٧٩٠) وهو من المتصوفة. خلف والده في التصوف. وله زاوية في ناحيته في اليمن. اتصل مع اليافعي في مكة ومع الجبرتي في زبيد. وكتب:

١ ـ المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن أسعد.

ضمنه مناقب شيخه اليافعي (المتوفى سنة ٧٦٨)[1].

٢ ـ الروض الأغن في معرفة الصالحين بأرض اليمن. ذكره البريهي في تاريخه.

٢٨ ـ ابن أسير: محمد بن محمد بن منصور (كان حيًّا سنة ٧٧٩/ ١٣٧٧). وله:

ـ الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد. فرغ من تأليفه سنة ٧٥٠ هـ.

ويضم تراجم الولاة والقضاة والأشراف والأمراء في مدينة زبيد وغيرها من مدن اليمن مع التعريف بهذه المدن. نقل أغلب الكتاب عن الجندي صاحب كتاب السلوك، لكنه اهتم بالحديث عن الأشعرية ودورهم في اليمن.

ومنه مخطوط المتحف البريطاني ١٣٤٥ في مجموع من ٣١٨ ورقة (مصور بمعهد المخطوطات) من ورقة ٥٢٧ إلى ورقة ٥٣٤.

٢٩ ـ الوصابي: أبو محمد وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سليمان الحبيشي الوصابي الجعبري المذحجي (ولد سنة ٧١٢/ ١٣١٢ وتوفي سنة ٧٨٢/ ١٣٨٠) وهو عالم يمني فقيه واعظ. ولي القضاء في جهات وصاب في اليمن وأفتى. وله ديوان شعر كما نظم بعض الكتب شعراً. وكان مولعاً بالتاريخ والأخبار فله:

١ ـ كتاب الإرشاد للأمراء والعلماء والمتعلمين والمتنسكين والعباد. وهو كتاب تراجم.

٢ ـ كتاب الاعتبار في ذكر التواريخ والأخبار. رتبه على مقدمة وقسمين:

الأول في تاريخ بعض ملوك اليمن في الإسلام من الزيدية والصيلحيين وبني مهدي، حتى عصره. وهو مرتب على ستة أبواب.

الثاني: خصصه لأخبار وصاب، موطنه، وما يتعلق بها من حصون وولاة وعلماء. وقد رتبه على أربعة أبواب.

ومن هذا الكتاب نسخة في دار الكتب المصرية رقم ١١تاريخ م (٤) ضمن مجموع من ورقة ١٠٥ إلى ١٥٥ (وهو مصور بدار الكتب المصرية برقم ٩٠٨٧ح وفي جامعة القاهرة برقم ٢٦١٣٥). وهناك نسخة يمكلها القاضي محمد بن عبدالرحمن الرباعي بصنعاء في ٩٥ ورقة (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٥) ونسخة بين الكتب المصادرة في الجامع الكبير في ١٠٤ ورقات، عدا نسخة في الأمبروزيانا (RSOVII) ٤٧ C، ونسخة ليدن (فهرس وورهوف ص ١٤٤).

٣٠ ـ ابن المطهر: أبو عبد الله يحيى بن المهدي بن قاسم بن المطهر الزيدي

---

(١) كشف ج ٤ عمود ١٨٤٥.

الحسني المتوفى بعد سنة ٧٩٣/ ١٣٩١ وهو من علماء الزيدية[1] والمتصوفة. وله:

- صلة الإخوان في حلية بركات أهل الزمان. في مجلد ضخم.

وهو في مناقب الشيخ الصوفي إبراهيم بن محمد الكينعي (المتوفى سنة ٧٩٣) ويلقب بقلب اليمن وفيه استطرادات في تراجم تلامذته من علماء الزيدية. وقد جعل المؤلف كتابه في ١١ فصلاً: نسبة الرجل. درسه. غربته. زهده. أوراده. أخلاقه. عبادته. كراماته. مجاورته الكعبة. أدعيته. والكينعي زاهد مشهور في صعدة وفرضي فقيه من نساك الزيدية البارزين.

ومخطوطة الكتاب في جامع صنعاء في ٦٦ ورقة من القطع الكبير.

٣١ - الحضرمي: محمد بن أبي بكر من رجال القرن الثامن. له:

- السلسل الهذب والمنهل الأحلى العذب.

وقد ضمنه تراجم أربعين رجلاً من متصوفي عصره رتبهم على ثلاث طبقات.

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقم ٣٠٣ تاريخ.

مناقب بني سود في تراجم المنتسبين إلى الفقيه سود بن الكميت (المتوفى سنة ٤٣٠) وقد رجع إليه الأهدل في تاريخه.

٣٢ - مجهول: كتب: السلوك اللؤلؤية المشتملة على الدعوة الهادوية.

وهو في سيرة الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن بن المؤيد اليحيوي من سنة ٨٤٥ حتى سنة ٨٩٣ (توفي سنة ٩٠٠).

ومن الكتاب نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقم ٨٦ من الكتب المصادرة بصنعاء.

٣٣ - ابن عجيل: أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر (المتوفى سنة ٧٩٥) وهو من علماء اليمن، ولاه الملك الأشرف القضاء العام باليمن سنة ٧٩٢. كما كان فقيهاً مشاركاً في عدد من العلوم إلا أنه كان يميل للأنساب وله كتاب:

- الإيضاح في الأنساب[2].

٣٤ - مجهول: كتب أواخر القرن الثامن:

- كتاب ربيع الأنوار في مناقب الشيخ طلحة الهتار (المتوفى سنة ٧٨٠).

ومنه مخطوط جامع صنعاء رقم ٧٢ تاريخ.

٣٥ - مجهول: من القرن الثامن أو التاسع. له:

---

(١) أئمة اليمن ج ١ ص ٢٧٩، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٣٧ و ٢٥١، وأيمن سيد ص ١٥٣. وأما ترجمة الكينعي فنجدها في أئمة اليمن ج ١ ص ٢٨٧، ولدى الشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ٤، ومحمد زبارة: نشر العرف ج ١ ص ٩٦، وفي مخطوط طبقات الزيدية ليحيى بن الحسين، ومخطوط العقيق اليماني للصمدي (المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ) وترجمته هناك في ١٦ صفحة.

(٢) العقود اللؤلؤية ج ٢ ص ٢١٦ و ص ٢٥٠، وكشف الظنون ج ١ ص ٢١١.

- شرح القصيدة الحمدية النشوانية[1].

ومن الشرح مخطوط في فيينا رقم ٤٨٢، وآخر في القاهرة (ثان ٣/ ٢١٠)، وفي الظاهرية بدمشق ثاني ١٥٨.

٣٦ - مجهول: من القرن الثامن أو التاسع. له:

- العقد الثمين.

وهو من الأصول الهامة التي أرخت للدولة الرسولية. ينقل عنه الخزرجي وابن الديبع[2].

٣٧ - مجهول: من القرن الثامن أو التاسع كتب:

- الياقوت الثمين فيما يتعلق بالأولياء والعلماء والصالحين.

وهو تراجم أهل تريم وعلمائها. وكان من مصادر محمد بن علي بن خرد (المتوفى سنة ٩٦٠) في كتابه المخطوط غرر البهاء الضوي.

٣٨ - عبد الرحمن بن محمد باعباد: من رجال القرن الثامن. في أواسطه. له:

- الإكليل في مناقب الشيخ عقيل (وهو شيخه عقيل بن محمد باعباد من رجال أواخر القرن السابع).

ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الحبشي، الغرفة.

٣٩ - البجلي: أبوالقاسم بن عمر (من رجال أوائل القرن التاسع) كتب[3].

- مناقب أحمد بن محمد الحرضي (المتوفى سنة ٨٠١).

٤٠ - الناصر بن المطهر: أحمد بن يحيى بن المرتضى بن المطهر الحسني (المتوفى سنة ٨٠٢/ ١٤٠٠) وله سيرة أبيه:

- سيرة الإمام المطهر يحيى الواثق بالله (المتوفى سنة ٧٩٣).

ومنه مخطوط في الأمبروزيانا رقم A,٥٥ R.S.O III ٥٧٢.

- خطاب إلى الفقيه عماد الدين يحيى بن محمد العمراني عن سوء أحوال صنعاء المالية أيام ابن موسى. وهو في الأمبروزيانا A. ٥٥, RSOIII ٥٧٢[4].

٤١ - ابن الهادي: الإمام فخر الدين عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة (المتوفى سنة ٨١٠/١٤٠٧) من الزيدية.

- جمع كتاباً يشتمل على أحوال الإمام يحيى بن حمزة وأولاده الكرام في زمانه.

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٥ ص ٣٠٠.

(٢) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٣٩، ٦٢، ٩١، ٩٦، . . .وغيرها.

(٣) الشرجي: طبقات الخواص ص ٢٩، ومخطوط تحفة الزمن.

(٤) ملحق البدر الطالع ص ٢١٩، وأئمة اليمن ج ١ ص ٢٩١، والأعلام ج ٨ ص ٣٠٩؛ وكحالة: معجم المؤلفين ج ٩ ص ٢٧٦، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٣٧.

وذكر أيمن سيد أن منه نسخة في منطقة شبام في اليمن[1].

٤٢ ـ الشواف: سعيد بن سالم (المتوفى سنة ٨١١) وله:

ـ منظومة في شيوخ التصوف في اليمن. عرفت بقصعة العسل. ينتهي كل بيت منها بلفظ الجلالة. طبعت في حيدرآباد سنة ١٣١٩ هـ. في ٢٤٧ صفحة.

٤٣ ـ الخطيب: محمد بن عبد الله (ولعله من علماء أوائل القرن التاسع) وله:

ـ البرد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم.

ومنه مخطوط في مكتبة الأحقاف رقم ٢٠٠٦ (مجموعة الرباط).

٤٤ ـ الشريف الحسيني: الحسن بن علي الشريف (المتوفى بعد سنة ١٤١٢/٨١٥) وإذا كانت معلوماتنا عنه محدودة فقد قدم لنا مؤلفين من أهم الكتب ويبدو منهما أنه كان على صلة وثيقة بدائرة الكتاب وبالإدارة والجمارك في اليمن وهما:

١ ـ ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب.

وهو كتاب في التعليم الإداري يتناول طرق الإدارة والجمارك في عهد الدولة الرسولية[2]. وهو وثيقة تاريخية اقتصادية هامة وصفه المؤلف بأنه في قواعد أموال دواوين الخراج السلطاني الناصري الصلاحي[3] بالجهات اليمنية ويحتوي أربعة أقسام:

الأول: في فضل الكلام وأهله.

الثاني: في معرفة قواعد ديوان الخراج السلطاني ويذكر فيه الدواوين المعروفة في اليمن في العصور الوسطى وهي: الديوان الكبير، ديوان الخاص، ديوان الهلال. أما المستشارون فمنهم: المشايخ المستوفيون ومعهم العامل والمشارف ويأتي بعد هؤلاء كتاب الخزانة، والجيش والوقوفات والإصطبلات والإنشاء والحوائج خانة ثم كاتب الباب الشريف السلطاني وكتاب الحصول المحروسة (وهذا القسم يطابق ما ورد لدى كل من العمري في مسالك الأبصار والقلقشندي في صبح الأعشى (انظر ج ٥ ص ٣٤ ـ ٣٥).

الثالث: في معرفة قواعد أموال الجهات اليمنية وهي:

ـ قواعد أموال الجبال وهي البلاد العليا من شرق حضرموت إلى شرق فلجاج في الغرب، ومن حقل قتاب في الجنوب إلى بيشة في الشمال.

ـ قواعد أموال التهائم.

ـ قواعد أموال البنادر والثغور.

الرابع: في معرفة ما يسترفع من الأشغال والحسبانات إلى الديوان السعيد والقواعد

---

(١) كحالة: معجم ج ٦ ص ١٦١، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٤٢.

(٢) ذكر أيمن فؤاد سيد في مصادر تاريخ اليمن ص ١٦٥ ـ ١٦٧ هذه التفاصيل عن الكتاب.

(٣) لايقصد هنا الناصر صلاح الدين الأيوبي بالطبع ولكن الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي (٧٣٩ ـ ٧٩٣) حاكم اليمن ٥٤ سنة.

لحراسة الأموال وزيادتها. ثم خاتمة: في ذكر القلم.

ومعلومات الكتاب الاقتصادية ـ المالية يكملها تقويمان يمنيان لحركة السفن بين البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج العربي (وقد يكونان من الفترة السابقة للبرتغاليين) وقواعد للجبايات في ثغر الحديدة. محفوظ في مكتبة الأمبروزيانا يرجع إلى قرن ونصف القرن من قبل ويدرسه المستشرق سارجنت.

٢ ـ الديوان الجامع للتيسير في معرفة التجليل والتسعير.

وهي رسالة عن الأوضاع الإدارية المالية أيام الدولة الأشرفية (٧٧٨ ـ ٨٠٣) ذكر المؤلف في ملخص الفطن أنه أعدها[1].

٤٥ ـ ابن حسان: عبد الرحمن بن حسان (المتوفى سنة ٨١٨) وله:

ـ البهاء في تاريخ حضرموت، ذكره صاحب المشرع الروي[2].

٤٦ ـ الناشري: أبو النجباء محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن الناشري (ولد سنة ٧٣٣ وتوفي سنة ٨٢١) وهو من أسرة علم وفقه في زبيد معروفة في اليمن كله، وقد أخرجت عدداً كبيراً من العلماء وأبو النجباء منهم. وله:

ـ تاريخ اليمن. ويعرف بتاريخ الناشري[3].

٤٧ ـ الهادي ابن الوزير: جمال الدين (أو ضياء) محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن المرتضى بن الهادي إلى الحق الوزير. (ولد سنة ٧٥٨ وتوفي أواخر سنة ١٤٢٠/٨٢٢ في ذمار). وهو شاعر لذلك كان أكثر ما تركه من التاريخ منظوماً، ومن ذلك:

١ ـ رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار. ذكر فيها أكابر العلماء ورجال الزيدية والمعتزلة.

وهي قصيدة لامية في تراجم أعلام اليمن في ٣٣٦ بيتاً ومنها نسخة مخطوطة في المكتبة المتوكلية بصنعاء ضمن مجموع رقم ٤، ونسخة في الأمبروزيانا رقم: A. 119، وثالثة في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١٢ تاريخ، ورابعة في برلين رقم ٩٦٦٩.

٣ ـ كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة صلاح الدين الناصر (محمد بن علي).

وهي في سيرة الإمام المنصور محمد بن المهدي وعصره ودعوته ومناقبه وأقوله مرتبة على أربعة أقسام. ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع بصنعاء رقم ٢٠٣ في ٢٦٠

---

(١) انظر الموضوع كله في مجلة أرابيكا المجلد الرابع سنة ١٩٥٧ ص ٢٦.

(٢) الشلي: المشرع الروي ج ٢ ص ٦١، وعبد الله السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين ج ١ ص ٧٤ والكتاب الأول عنوانه الكامل: المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي. ألفه جمال الدين محمد بن أبي بكر الشلّي (بالتشديد) الحسني المتوفى سنة ١٠٩٣ وقد طبع بمصر سنة ١٣١٩ هـ.

وأما الثاني فهو لعبد الله بن حامد السقاف طبع سنة ١٣٥٣ هـ وسنة ١٣٦٠ في مطبعتي حجازي ودار العلوم في خمسة أجزاء.

(٣) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٢١٨.

ورقة، وأخرى في المتحف البريطاني في ٣٠٥ أوراق، وثالثة ضمن الكتب المصادرة بجامع صنعاء، ونسخة في آياصوفيا بإستامبول رقم ٣٣٨١، وعلي أميري رقم ٣٣٨١، والأمبروزيانا رقم ٩٥ .A.

٣ ـ كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر.

وهي في سيرة الإمام الناصر علي بن محمد. ومنها نسخة منقولة عن مخطوطة المؤلف في مكتبة الجامع بصنعاء في ٢٤٤ ورقة، وأخرى فيه رقم ١١٥ تاريخ (مصورة في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٠٤).

٤ ـ نهاية التنويه في إزهاق التمويه.

وهي شرح منظومة تاريخية في أخبار الزيدية والمعتزلة. ومنها نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير في صنعاء في ١٩٩ ورقة.

٥ ـ قصيدة في استعطاف الملك الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي (٨٠٣ ـ ٨٢٧) حين أراد حبس السفن عن الرجوع من اليمن إلى جدة لأمور وقعت بينه وبين الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، ومطلعها:

عطفاً على الحرمين يا ملك اليمن ... وتجاوزاً يا خير أسلاف الزمن

وهي مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع و ٢٤ أدب شرقي [١].

٤٨ ـ **ابن المقرىء**: شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن علي الشاوري الشرجي الحسيني (ولد سنة ١٣٥٤/٧٥٥ وتوفي سنة ١٤٣٣/٨٣٧). وهو فقيه أديب شاعر. شارك في عدد كبير من العلوم من نحو وأدب وفقه وتاريخ. ولد بأبيات حسن ونشأ بها ثم انتقل إلى زبيد وتوفي فيها. وله:

١ ـ النفحة المسكية من عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي.

وهو كتاب في العلوم المذكورة مقسم على أعمدة، لكل علم عمود. والرسالة الثانية منه في التاريخ وبعضها في تاريخ اليمن والدولة الرسولية. ومنه مخطوطات عديدة في دار الكتب المصرية رقم ٤٨ و ٤٩ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٤٤٦ و ٤٥٨ و ١٦ م موسوعات، ومنه نسخة في الرباط رقم ٢٨٣، ونسخة في الموصل رقم ١٣٧، وهناك في إستامبول نسخة في مكتبة شهيد علي رقم ٢، والآصفية رقم ٤١، وفي أحمد الثالث رقم ٦٦١٤ ـ ٦٦٢٤، وآياصوفيا رقم ١٣٣٤ وكوبريلي رقم ٦٣٧، كما أن منه نسخاً في باريس رقم ٤٦٥٢/٦،

---

(١) ترجمة ابن الوزير في الضوء اللامع لابن حجر ج ١٠ ص ٢٠٦، والبدر الطالع ج ٢ ص ٣١٦ ـ ٣١٨، وأئمة اليمن ج ١ ص ٢٩٩ عدا مخطوطي طبقات الزيدية ومطلع البدور. وعدا الأعلام ج ٩ ص ٢٩٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٢٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٣٨ (١٨٦)، وملحق ٢ ص ٢٣٨، ٢٤٣.

وبرلين ٢٠٥٧، والمتحف البريطاني ٥٥٧٦/٧، وفي مانشستر ١٩١,٥١٨، وفي ليدن (فهرس وورهوف ص ٣٨٩).

وقد طبع في حلب سنة ١٢٩٤ هـ، وفي حيدرآباد سنة ١٢٧٢ هـ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٩ و سنة ١٣١٨ هـ.

٢ ـ تاريخ اليمن. ذكره كشف الظنون. وهو ضائع (ج ١ عمود ٣١٠).

٣ ـ ديوان شعر اشتمل على قصائد في مدح السلطان إسماعيل بن عباس الرسولي. طبع في بومباي سنة ١٣٠٥ في ٣٩٩ صفحة.

٤ ـ قصيدة ذكر الخزرجي في طبقاته أنها تزيد على مائة ألف ألف بيت (؟) وشرحها في مجلد لطيف. وهي في مديح الأشرف الغساني صاحب اليمن. وأولها: ملك سما ذو كمال زانه كرم . . . ولم يبق منها سوى ورقة واحدة موجودة في مكتبة الأمبروزيانا D. ٢٨٧[١].

٤٩ ـ **ابن الخياط**: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن صالح الهمَداني التعزي المعروف بابن الخياط (ولد سنة ٧٨٧ وتوفي بالطاعون سنة ١٤٣٥/٨٣٩) كان مولده في ذي جلة ولكنه درس في مكة على التقي الفاسي وجماعة وقصد القدس والشام ومصر والإسكندرية حتى أضحى من كبار علماء اليمن، وانتهت إليه رياسة الحديث فيها ورئاسة الفتوى في تعز وأضحى مقرباً من الناصر أحمد صاحب اليمن[٢] وله:

ـ تاريخ اليمن وهو ضائع.

ومنه نقولات عديدة في الضوء اللامع[٣] للسخاوي.

٥٠ ـ **الوزير أبو عبد الله**: عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الهادي بن يحيى الحسني القاسمي (ولد في صعدة سنة ١٣٧٣/٧٧٥ وتوفي بصنعاء سنة ١٤٣٦/٨٤٠). وهو نسابة مؤرخ وعلامة مجتهد من الوزراء. تعلم في صنعاء وصعدة ومكة. متكلم ناظم. وله:

١ ـ تراجم السادة بيت الوزير ولعله تاريخ السادات بني الوزير نفسه ويذكره زبارة

---

(١) ترجمة ابن المقرىء لدى ابن حجر: إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٣١، وفي الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٢، ولدى السيوطي في بغية الوعاة ج ١ ص ٤٤٤، وفي شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٠ ـ ٢٢٢، والبدر الطالع ج ١ ص ١٤٢، وروضات الجنات للخوانساري ص ١١٤، ومعجم المؤلفين لكحالة ج ٢ ص ٢٦٢، وفي الأعلام ج ١ ص ٣٠٦، ولدى بروكلمان ج ٢ ص ٢٤٣، وملحق ٢ ص ٢٥٤.
وأما القصيدة التي ذكر الخزرجي أنها تزيد على مائة ألف ألف بيت فواضح أن في الرقم مبالغة كبيرة جداً.

(٢) انظر الضوء اللامع للسخاوي ج ٧ ص ١٩٤، ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ص ٣٠٠ ـ ٣٠٧.

(٣) الضوء اللامع ج ٧ ص ١٩٤ فما بعد، وج ١٠ ص ٢٢٢، وانظر السخاوي: الإعلان بالتوبيخ (ط. العلي) ص ٦٥٧.

باسم تاريخ السادات بني الوزير. ومنه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١١٩ في ٧٥ ورقة.

٢ ـ الحسام المشهور في الذب عن الإمام المنصور (علي بن الناصر صلاح الدين المتوفى سنة ٨٤٠)(١).

٣ ـ تزيين المجالس بذكر تحف النفائس ومكنون حسان العرائس وهو في قصص الأنبياء وأخبار المتقدمين في اليمن.

ومنه نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقمه ٦٩ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء. ونسخة أخرى في المتحف البريطاني رقمها ٣٨٩٠ ضمن مجموع من ورقة ٣٢ إلى ٥٤.

٤ ـ العواصم والقواصم في الذبّ عن سنة أبي القاسم. وهو كتاب في الجدل الديني وفيه أمور تاريخية عديدة. طبع الكتاب في أربعة مجلدات في دار البشير بعمان بتحقيق شعيب الأرناؤوط سنة ١٩٨٧.

٥١ ـ ابن دعسين (الحفيد): رضي الدين أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر (المتوفى سنة ٨٤٢). وقد ذيل على كتاب جده بكتاب الدر النضيد في أنساب بني أسيد.

٥٢ ـ الناشري: علي بن أبي بكر بن علي الناشري (ولد سنة ٧٥٤ وتوفي سنة ٨٤٤/ ١٤٤٠) وهو قاضي تعز وفقيهها وقد كتب:

ـ روضة الناظر للسلطان الملك الناصر.

وهو تاريخ لدولة الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل الرسولي (٨٠٣ ـ ٨٢٧) ألفه للسلطان سنة ٨٠٦ وجعله في مقدمة وسبعة أبواب.

ومنه مخطوط في آياصوفيا رقم ٣٢٣٥، وآخر في باريس ٥٨٢٣ في ٢١٤ ورقة(٢).

٥٣ ـ الناشري: عفيف الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي بن محمد (ولد سنة ٨٠٤/ ١٤٠١ وتوفي سنة ٨٤٨/ ١٤٤٤) مقرىء فقيه مشارك في الأدب والشعر. وقد كتب:

ـ البستان الناشر في طبقات علماء بني ناشر (ويسمى أيضاً لدى الفيروزآبادي (٥٦٧/٣) غرر الدرر في مختصر السير وأنساب البشر) (ولعله كتاب آخر للمؤلف).

وهو في أنساب وطبقات وأعيان أسرته الناشريين. طالعه السخاوي وذكر أنه مفيد وأنه استطرد فيه لغير بني ناشر مع فوائد ومسائل(٣).

---

(١) الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٧٢، البدر الطالع ج ٢ ص ٨١ ـ ٩٣، وأئمة اليمن ج ١ ص ٣١١، ومعجم المؤلفين ج ٨ ص ٢١٠، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٤٠، والحبشي: مراجع ٩٩ و١٠٢.

(٢) الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٢٥، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢٥١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧١٨ و٧٣٢ ومعجم المؤلفين ج ٧ ص ٤٦، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٣٧.

(٣) الضوء اللامع للسخاوي ج ٥ ص ١٣٤، وانظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٧٤، ومعجم المؤلفين ج ٦ ص ٢٦٥، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٥٩، وانظر أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن ص ١٧٨.

٥٤ ـ **المزجاجي**: محمد بن محمد (من رجال أواسط القرن التاسع) ومن المتصوفة وله:

ـ هدية السالك إلى أسنى المسالك.

قال فيه إنه ألفه للرد على صديقه شرف الدين المقرىء في إنكاره على الصوفية. ورتبه على قسمين:

الأول في ذكر السماع وأهله، والثاني في الدفاع عن محيي الدين بن عربي، وإسماعيل بن الجبرتي اليمني. ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الحبشي الغرفة وهو في ١٦٠ ورقة، ونسخة أخرى في مكتبة حجة[1].

٥٥ ـ **ابن الوزير**: عبد الله بن علي المرتضى (المتوفى سنة ٨٤٧) وله:

ـ نشر العبير في فضل علامة العصر النحرير.

وهي رسالة في مناقب شيخه علي بن محمد البرطي وترجمات تلاميذه. ومنها نسخة مخطوطة في ١١ ورقة ضمن مجموع بمكتبة القرين في دوعن[2].

٥٦ ـ **الخطيب**: عبد الرحمن بن محمد (المتوفى سنة ٨٥٥) وهو فقيه متصوف (ولعله ابن السابق من قبل) وله:

١ ـ عقد البراهين المشرفة في مناقب العيدروس (عبد الله بن محمد).

ومنه مخطوط في مكتبة فضل بن محمد بافضل في تريم.

٢ ـ الجوهر الشفاني في ذكر فضائل ومناقب الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء الأعراف. وهو في تراجم المتصوفة في اليمن حتى عصر المؤلف. وقد وضعه في جزءين.

ومنه خمس نسخ في مكتبة الأحقاف في تريم أرقامها من ٢٠٣٧ إلى ٢٠٤٢، والنسخة ٢٠٤٠ (من مجموعة سهل) تحوي الجزء الثاني فقط.

٥٧ ـ **ابن عمير**: عبد الله بن معروف بن محمد بن عبد الله بن عمير (من رجال النصف الثاني من القرن التاسع) وله:

ـ بغية المراد في مناقب المشائخ السادة آل باعباد. وهو يتضمن خاصة مناقب عبد الله بن محمد باعباد وأحواله وكراماته: ولعله إضافات وزيادات على كتاب المنهج القويم في تاريخ الشيخ القديم: محمد بن أبي بكر بن عمر باعباد المتوفى سنة ٨٠١. وقد أدرك ابن عمير زمن الأهدل الذي يقول إن المؤلف قدم به إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله اليافعي بخط أحد علماء باعباد فعمل له الشيخ ابن عمير مقدمة وأسماه: بغية المراد...[3].

---

(١) عبد الله محمد الحبشي: مراجع تاريخ اليمن ص ٣٣٤.

(٢) المصدر ذاته ص ٣٢١.

(٣) الحبشي: مصادر ص ٤٢٤.

٥٨ ـ **الإمام الهادي لدين الله**: عز الدين محمد بن الحسن (المتوفى سنة ٨٩٢) وقد كتب سيرته أحد المجهولين. له:

١ ـ رسالة في حكم الجباية التي يأخذها أئمة اليمن (وهي في بيان شرعيتها).

ومنها نسخة مخطوطة ضمن مكتبة الحبشي، الغرفة[١].

٢ ـ العناية التامة بتحقيق مسائل الإمامة.

ومنه نسخة مخطوطة في ٣٠٠ ورقة في المكتبة المتوكلية بصنعاء رقم ٨٧.

٥٩ ـ **الشُرَجي**: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (المتوفى سنة ٨٩٢ أو سنة ٨٩٣). من علماء زبيد وأدبائها المعروفين. توفي فيها. وله:

١ ـ تحفة الأصحاب ونزهة ذوي الألباب.

ومنه مخطوطان في باريس رقم ٣٥٥٦ ورقم ٥٩٨٤ في ٢٧٣ ورقة، ونسخة في المتحف البريطاني (ملحق ١١٥٠)، ونسخة في برلين ٨٤٢٠، وفي ليدن (فهرس وورهوف ص ٣٨٣).

٢ ـ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص. ألفه سنة ٨٦٧.

وهو في تراجم المتصوفة من أهل اليمن.

ذكر صاحبه فيه الأولياء والعلماء والصالحين من اليمن، ورتبه على حروف الهجاء وضبط فيه أسماء الأماكن التي تعرض لها حتى لا تصحف. ومنه مخطوطات عديدة: في مكتبات علي أميري رقم ٢٤٠٢، والمحمودية رقم ٨١ تاريخ، وفي التيمورية بالقاهرة رقم ٨٩١ تاريخ و ٤٥٥ تاريخ، وطلعت رقم ٢٠٤١ في ٢٢٣ ورقة، ونسخة أخرى رقم ٢١٠٨ تاريخ، وفي المتحف البريطاني (ملحق ص ٦٧٢) وليدن (فهرس وورهوف ص ٣٤٨). طبع الكتاب في القاهرة (المطبعة الميمنية) سنة ١٣٢١ هـ في ١٩٦ صفحة.

٣ ـ لطائف المنن في من ذكر من دخل من قريش الشام واليمن.

وهو من مراجع المؤرخ لطف الله جحّاف (من القرن ١٣) في كتابة المخطوط: درر الحور العين[٢].

٦٠ ـ **العامري**: أبو زكريا يحيى بن أبي بكر العامري الحَرَضي (ولد سنة ٨١٦ وتوفي سنة ١٤٨٨/٨٩٣). وهو محدث حافظ مؤرخ طبيب مشارك في عدد من العلوم. ولد وتوفي في حَرَض من اليمن وله مؤلفات عديدة، منها في التاريخ:

---

(١) الحبشي: مراجع ص ١٦١ و ص ١٣٩.

(٢) ترجمة الشرجي لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٢١٤، وتحفة الإخوان لقاطن الجنابي ص ٦٠، والأعلام ج ١ ص ٨٧، ومعجم المؤلفين لكحالة ج ١ ص ١٥٠، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٤٢ (١٩٠)، وملحق ٢ ص ٢٥٤. وانظر أيمن سيد: مصادر ص ٢١٧.

١ ـ غربال الزمان في وفيات الأعيان ويعرف بغربال الزمان المفتتح بسيرة سيد ولد عدنان. ذكر في أوله أنه اختصره من مختصر الحسين بن عبد الرحمن الأهدل من تاريخ عبد الله بن أسعد اليافعي وهما قد نقلا عن الذهبي. ويضيف أنه «بعثني على اختصاره حسن عبارته وزيادته على تاريخ الشاميين والحجازيين إدخال أهل اليمن وتأخره في الزمن...». والكتاب يبدأ من السنة الأولى للهجرة وينتهي إلى سنة ٧٥٠ هـ. وقد عني فيه بتاريخ اليمن وأهله معتمداً على الأهدل واليافعي. وأكمله سنة ٨٦٢.

ومنه مخطوطات عديدة: في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١١ تاريخ في ٢٣٨ ورقة (مصور في دار الكتب المصرية رقم ١٠١)، ونسخة منه في الآصفية بإستامبول رقم ٧٨٢، وأخرى بمكتبة محمد نصيف بجدة (ذكرها صاحب الأعلام)، وأخرى في الأمبروزيانا C ٢٩٢، B ١٥٥، ونسخة في باريس رقم ١٥٩٣ في ٢٢٢ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١١٥٠ تاريخ).

٢ ـ بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل.

٣ ـ الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة[١].

٦١ ـ **ابن المرتضى (الحفيد)**: شمس الدين الحسن بن أحمد بن يحيى بن المرتضى (المتوفى سنة ٨٩٤/١٤٨٨ وقيل سنة ٩٠٤). ومن آثاره[٢]:

ـ كنز الحكماء وروضة العلماء.

وقد ضمنه سيرة والده الإمام أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ وقسمه إلى أربعة أبواب الأول في خطبه ومواعظه، والثاني في نظمه، والثالث في رسائله، والرابع في ترجمته.

ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء في ١٤٠ ورقة، ونسخة أخرى برقم ١٢٧ تاريخ في ٧٠ ورقة، ونسخة ثالثة رقم ١٥ في تعز من الكتب المصادرة. (مصورة بدار الكتب بمصر رقم ١١٦٤).

٦٢ ـ **وطيوط**: الحسن بن إسماعيل البجلي المشهور باسم المعلم وطيوط (من رجال نهاية القرن التاسع) وله:

ـ تاريخ يعرف بتاريخ المعلم وطيوط.

ذكر فيه تاريخ علماء وادي تهام في منطقة تهامة وتراجمهم. وترجم لكثير من العلماء والصالحين ممن اشتهروا بالعلم والفقه في اليمن مع نبذ من كراماتهم.

ومنه مخطوط في الجامع الكبير بصنعاء رقم ١٧٢ تاريخ في ٧٥ ورقة (مصور بدار

---

(١) ترجمة العامري في الضوء اللامع للسخاوي ج ١٠ ص ٢٢٤، والبدر الطالع للشوكاني ج ٢ ص ٣٣٧، وأئمة اليمن ص ٣٥١، والأعلام ج ٩ ص ١٦٨، ومعجم المؤلفين ج ١٣ ص ١٨٧، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٢٥، عدا ذيل كشف الظنون، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٥٢٨.

(٢) عبد الله محمد الحبشي: مراجع ص ٢٦٧.

الكتب المصرية رقم ١٦١). ونسخة يملكها السيد محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي (تاريخ المخلاف السليماني ج ٢ ص ٥٢٥)[1].

٦٣ ـ **المدهجن**: جمال الدين محمد بن علي المدهجن القرشي النسابة (كان موجوداً بعد سنة ٧٩٠ في أواخر القرن التاسع).

ويذكر خطأ أحياناً باسم المذحجي كما لدى بروكلمان. وله:

١ ـ جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان.

ولم يذكره سوى الشرجي (في طبقات الخواص ص ٨٠) وهو كبير الحجم ذكر القاضي محمد بن علي الأكوع أن منه نسخة في زبيد وصلته منها نقول تبلغ عدة كراريس[2].

٢ ـ رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة زبيد باليمن. فرغ منها سنة ٨٨٩.

جمع فيها تراجم من عاصره من أهل زبيد من الأشاعرة وبعض طوائف الصوفية والفقهاء المنسوبين إلى بعض القبائل القديمة الشهيرة.

ومنها نسخة في دار الكتب المصرية (مجاميع) رقم ٩٤٥ في ثلاث ورقات (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١٦٦٠ تاريخ).

٦٤ ـ **السقاف**: علي بن أبي بكر (المتوفى سنة ٧٩٥ أو بعد ذلك) وله:

ـ الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي.

ـ البرقة المشيقة في ذكر الخرقة الأنيقة وشيوخ الطريقة.

وهو في تراجم شيوخه من رجال التصوف في تريم.

ومنه نسخة في الأزهرية بالقاهرة في ٢٤٧ صفحة[3].

٦٥ ـ **الدواري**: بدر الدين محمد بن أحمد بن علي بن موسى الدواري (من رجال أواخر القرن التاسع). وله:

ـ رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة صعدة باليمن.

جمع فيها تراجم من نشأ بهذه المدينة من ذرية بني كهلان.

ومنها نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٩٤٥ في ورقتين (مصورة بمعهد المخطوطات رقم ١٦٦١ تاريخ).

٦٦ ـ **مجهول**: (من أواخر القرن التاسع) كتب:

ـ الدر المنثور في سيرة الملك المشهور[4].

---

(١) أيمن فؤاد سيد: مصادر ص ١٨٧.

(٢) أيمن فؤاد سيد: مصادر ص ١٨٣.

(٣) الحبشي: مراجع ص ١٣٩ وص ٥٤.

(٤) المصدر نفسه والصفحة ذاتها.

وهو في سيرة الإمام عز الدين محمد بن الحسن إمام اليمن ما بين سنتي ٨٧٦ - ٨٩٣ هـ/ ١٤٧٤ - ١٤٩٥.

٦٧ - **مجهول**: كتب أواخر القرن التاسع:

- السلوك اللؤلؤية المشتملة على الدعوة الهادوية.

وهو في سيرة الإمام السابق عز الدين محمد بن الحسن بن المؤيد اليحيوي إمام اليمن (ولد سنة ٨٤٥، تولى الإمامة سنة ٨٧٦، وتوفي سنة ٩٠٠ أو ٨٩٣).

ومنها نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقمه ٨٦ بجامع صنعاء (من الكتب المصادرة).

٦٨ - **ابن الأهدل (الحفيد)**: أبو محمد حسين بن صديق بن حسين بن عبد الرحمن (ولد سنة ٨٥٠ وتوفي سنة ٩٠٣).

وهو صوفي فقيه نحوي ولد ونشأ في أبيات حسن ودخل زبيد وحج وجاء بمكة. وقد اختصر:

- مختصر تحفة الزمن لجده الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (المتوفى سنة ٨٥٥)[1].

٦٩ - **ابن الوزير**: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن علي الوزير الحسني (ولد سنة ١٤٣١/٨٣٤ توفي سنة ١٥٠٨/٩١٤) من الفقهاء الأصوليين وله:

١ - القصيد البسامة وتعرف باسم الجوهرة المضية في سير الأئمة الأخيار أو جواهر الأخبار أو بسامة أهل البيت. وهي في نحو ٢٤٠ بيتاً. نظمها في الأئمة الدعاة من العترة النبوية في البلاد الإسلامية كلها حتى زمنه وأولها:

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير　　　وصرفه شامل للبدو والحضر

وقد استعرض بها التاريخ القديم للدهر واليونان والفرس والترك والروم والسودان والخزر وأخبار التبابعة في اليمن وما شيدوا من حصون وقصور. ثم عطف على وفاة رسول الله وما كان بين بني أمية وعلي... وأشار في النهاية إلى بعض أحداث زمنه ومنها قيام الإمام المؤيد محمد (المتوفى سنة ١٥٠٢/٩٠٨).

وإنما نظمها ابن الوزير معارضاً بها القصيدة البسامة الرائية التي رثى بها ابن عبدون الفهري (المتوفى سنة ٥٢٩) بني الأفطس في الأندلس. ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة الجامع بصنعاء رقم ٧٠ تاريخ، ونسخة في بانكيبور بالهند رقم ١٠٦١، وأخرى في الأمبروزيانا رقم C ١١٢ و C ١٥٠، وفي برلين ٧٩١٣، وفي الفاتيكان أرقام ١٠٩٣، ١١٠٩، ١١٢٠، وفي ليدن (فهرس ص ٤٢) وغيرها.

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي ج ٣ ص ١٤٤ - ١٤٥، والنور السافر ٢٧ - ٣٠، معجم المؤلفين ج ٤ ص ١٣، والموسوعة الإسلامية (طبعة جديدة) ج ١ ص ٢٦٣. وبروكلمان ملحق ٢ ص ٢٥١.

وقد ذيل على بسامة ابن الوزير داوود بن الهادي المؤيدي الحسني بنحو عشرين بيتاً ذكر فيها سبعة من الأئمة التالين. ثم ذيل الشيخ أحمد بن محمد الشرفي سنة ١٠٥٥ بثلاثة وثلاثين بيتاً ذكر فيها الإمام المنصور القاسم بن محمد وولده المؤيد محمد وشرح الجميع في كتابه اللآلي المضية في ثلاث مجلدات ضخمة. ولم تنقطع الذيول عليها بعد ذلك إلى العصر الحاضر فبلغت بذلك ستة ذيول وبلغت القصيدة ٧٤٠ بيتاً.

٢ ـ ترجمة الإمام المهدي محمد بن المطهر بحيى المرتضى (المتوفى سنة ٧٢٨). ومنها نسخة في الأمبروزيانا رقم ٢, ٩٥ A.

٣ ـ قصيدة في مدح آل البيت في اليمن، ومنها نسخة في المتحف البريطاني رقم ٩٠٧.

٤ ـ الفلك الدوار المحيط بأطراف دليل المحتار.

ذكر فيه عقائد الزيدية ومذهبهم في رواية الحديث وأسماء الأئمة وأصحاب المؤلفات منهم وتاريخ الدعوة الزيدية وتطورها. ثم ذكر سنده في رواية كتب الزيدية وشيوخه[1].

وقد شرح هذه القصيد البسامة العديدون بأشكال مختلفة.

٧٠ ـ **الزحيف**: نور الدين محمد بن علي بن يونس الصعدي المعروف بابن فند (المتوفى بعد سنة ٩١٩/١٥١٠) وهو فقيه عالم له:

ـ مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار (ويسمى أيضاً اللواحق الندية للحدائق الوردية) فرغ منها سنة ٩١٦. وجواهر الأخبار هي بسامة أهل البيت لصارم الدين الوزير (توفي سنة ٩١٤). وأما الحدائق الوردية فهي في مناقب الزيدية لحميد المحلي الهمَداني (المتوفى سنة ٦٥٢). وقد شرح الزحيف جواهر الأخبار لابن الوزير وجعلها ذيلا على اللواحق للمحلي. ومن الشرح المذكور نسخ كثيرة في اليمن وغيرها منها: نسخ الجامع الكبير رقم ١٤ تاريخ في ٤٢٥ ورقة و٦٨ تاريخ و١٥ تاريخ و١٦ تاريخ و١١٧ تاريخ. وفي التيمورية نسخة رقم ٢١٦ تاريخ، وفي مكتبة علي أميري رقم ٢٣٧٤ في ٢٩٠ ورقة، بالإضافة إلى نسخ: كمبردج ٩٩٣، وبرلين ٧٩١٥، وباريس ٦١٢٨، وليدن (الفهرس ص ٤٢)، وبرنستون ١٦٢٢ في ١٣١ ورقة، والأمبروزيانا ٩٥, A. وغيرها.

٧١ ـ **ابن شنبل**: شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن علوي المعروف بابن شنبل (ولد سنة ٨٧٢ وتوفي سنة ٩٢٠/١٥١٤) عالم من أهل حضرموت رحل إلى عدد من الأقاليم ومال إلى الأدب والتاريخ وله كتاب:

ـ التاريخ الأقدم. في تاريخ حضرموت اعتباراً من أواخر القرن الخامس الهجري إلى عصر المؤلف في القرن العاشر. وهو من مصادر بافقيه الشحري. ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الشعب في المكلا. وأخرى في ٨٠ ورقة لدى قاضي حريضة علي العطاس.

---

(١) أيمن فؤاد سيد: مصادر ص ١٩٢ ـ ١٩٥.

٧٢ - ابن المظفر: بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن المظفر (المتوفى سنة ١٥١٩/٩٢٦)[1] عالم فقيه مشارك في بعض العلوم زيدي المذهب كتب عدداً من الكتب منها:

١ - كتاب البستان وإيضاح الدليل والبرهان والجمع لما انتثر من الأدلة وبيان وجوه المسألة والعلة.

وقد عول فيه المؤلف على النقل من كتاب الانتصار ليحيى بن حمزة؛ كما نقل بعد ذلك يحيى بن الحسين كثيراً عن كتاب ابن المظفر في الأجزاء الأولى من كتابه طبقات الزيدية.

٢ - كتاب الترجمان المفتح بكمائم البستان، الجامع لأسماء جماهير الصحابة والتابعين والأئمة السابقين الهادين والفقهاء أتباعهم الراشدين وعلماء الفنون المرشدين وخلفاء السوء المعاندين المفسدين والفوائد والشوارد التي تروق الناظرين. وهو شرح وحواش وإضافات للمؤلف على كتابه السابق، ويتضح محتواه من عنوانه الطويل. ويعتبره بعضهم من شروح القصيدة البسامة. ومن هذا الكتاب مخطوطات شتى منها: في الجامع الكبير بصنعاء نسخة برقم ٦٩ تاريخ في ٩٦ ورقة (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٢)، وأخرى في التيمورية ١٤٧٨ تاريخ، ودار الكتب ٦٤٥ مجاميع (مصور بمعهد المخطوطات رقم ٢١٤٩ تاريخ).

وهناك نسختان أيضاً في الجامع الكبير بصنعاء رقم ٦٩ في ٢٧٣ ورقة ورقم ٢٥ (من الكتب المصادرة)، ونسخة في المتحف البريطاني رقم ١٨٥١٣، كما أن هناك نسخة في مكتبة علي أميري رقم ٢٣٨٧ (١) في ١١٠ ورقات ونسخة لدى القاضي حسين السياغي في صنعاء. وثم نسخ في كل من برلين رقم ٣٣٧٣، والمتحف البريطاني رقم ٩٠٧، والأمبروزيانا رقم C ١٠٠ و D ٣٤٥، وليدن (فهرس وورهوف ص ٤٧)، وجامعة يال في ١٣١ ورقة. وغيرها.

٣ - ترجمة المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى (المتوفى سنة ٨٤٠).
ومنها مخطوطات في رضا رامبور رقم ٢٢٨٣ في ٧ أوراق (مصور بمعهد المخطوطات رقم ٩٩٨ تاريخ).

٤ - شرح البسامة.
وهو شرح تاريخي لقصيدة صارم الدين بن الوزير (المتوفى سنة ٩١٤).

---

(١) ذكر بروكلمان أن وفاته كانت سنة ٨٥٥ وسماه يحيى بن أحمد. وذكر الشوكاني أنه من أهل القرن العاشر. وقد اعتمدنا ما ذكره زبارة في أئمة اليمن (ج ١ ص ٣٤ و ص ٣٩٧)، تاركين أيضاً ما ذكره صاحب معجم المؤلفين من أنه توفي سنة ٩٧٠ بسبب وجود قرائن على ما أورده زبارة.

(٢) البدر الطالع ج ٢ ص ١٢٤، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٩٤، ومعجم المؤلفين ج ٩ ص ٢٨، وبروكلمان ج ٢ ص ٢٣٨، وملحق ٢ ص ٢٤٤.

ومنها نسخ في الجامع الكبير بصنعاء رقم ٦٩ (٢) في ١٧٧ ورقة (مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٣).

٧٣ ـ الناشري: هناك ثلاثة من آل ناشر في هذه الفترة. والأسرة أسرة علم معروفة:
الأول: تقي الدين أبو العباس حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر الزبيدي (ولد سنة ٨٣٣ وتوفي سنة ١٥٢٠/٩٢٦) وهو أديب مؤرخ فقيه مشارك في بعض العلوم ولد قرب زبيد نشأ بها وتوفي. وله:

ـ البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر. ذكره صاحب الأعلام[1].
وهو في تاريخ علماء بني ناشر. ولعله جعله ذيلاً على كتاب عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري (المتوفى سنة ٨٤٨) المعروف باسم «البستان الناشر».

الثاني: عبد الله بن عثمان بن محمد الناشري (ولعله من رجال القرن العاشر) وله:
ـ تاريخ اليمن ذكره صاحب كشف الظنون[2].
الثالث: محمد بن عبد الله بن عمر الناشري (ولعله من معاصري السابقين) وله:
ـ غرر الدرر في مختصب السير وأنساب البشر.
قال عنه الزبيدي إنه استوفى فيه تراجم أعيان أسرته بني ناشر وأنسابها[3].

٧٤ ـ ابن نوح: الحسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي البهروجي (توفي سنة ١٥٣٣/٩٣٩). وهو أحد دعاة الباطنية في اليمن أيام الداعي الحسن بن إدريس بن الحسن. وقد كتب كتاباً ضخماً في الدعوة الإسماعيلية سماه:

ـ كتاب الأزهار ومجمع الأنوار الملقوطة من بساتين الأسرار ومجامع الفواكه الروحانية والثمار. وهو في سبعة أجزاء، كل جزء منها مجلد برأسه. وفي فهرسة الكتب والرسائل لإسماعيل بن عبد الرسول الأجيني العروف بالمجدوع وصف كامل للكتاب كله بأجزائه[4]، ولكن الموجود منه هو الأجزاء الثلاثة الأولى التي يتحدث أولها عن أساتذة المؤلف ودراسته، والثاني عن قصة الأمر بالله الفاطمي ودعاة اليمن بعده حتى عهد الداعي إدريس (المتوفى سنة ٨٧٣)، والثالث عن أقوال الدعاة وتواريخهم.

ويبدو أن الكتاب وضع حوالى سنة ٩٣١ ونقل أغلبه من كتب الحجج والدعاة السالفين بألفاظها. ومن الأجزاء الثلاثة الأولى نسخة من ٢٠٠ ورقة ضمن الكتب المصادرة بالجامع

---

(١) الأعلام ج ٢ ص ٣١٠. وانظر في ترجمة تقي الدين الناشري أيضاً، والضوء اللامع للسخاوي ج ٣ ص ١٦٤، والنور السافر ص ١٢٠، وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٤٢، والبدر الطالع ج ١ ص ٢٣٨، ومعجم المؤلفين ج ٤ ص ٧٩.
(٢) كشف الظنون ج ١ عمود ٣١٠.
(٣) الحبشي: مراجع ص ٢٣٨.
(٤) انظر ص ٧٧ حتى ص ٨٨ من كتاب المجدوع: فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والأئمة والحدود الأفاضل (مطبعة الأسدي بطهران سنة ١٩٦٦).

الكبير في صنعاء وأخرى في مدرسة اللغات الشرقية بلندن رقم ٢٥٨٤٩ ونسخة بالمكتبة المحمدية الهمدانية. وقد نشر القسم الخاص بدعاة اليمن للحامدي في مجلة أورينس (Oriens) سنة ١٩٥٤ الصفحات ٢٣٣ ـ ٢٤٣ كما نشر عادل العوا في دمشق سنة ١٩٥٨ الجزء الأول من نسخة مدرسة الدراسات الشرقية في كتاب منتخبات إسماعيلية.

٧٥ ـ **باشيبان الحضرمي**: عمر بن عبد الله (محمد) بن أحمد بن أبي بكر باشيبان بن محمد الحضرمي (ولد سنة ١٤٧٦/٨٨١ وتوفي سنة ١٥٣٧/٩٤٤) فقيه إخباري. من آثاره:

ـ ترياق أسقام القلوب في ذكر حكايات السادة الأشراف.

وهو مرتب على ثلاثة أقسام: الأول في شيء من فضل الأولياء والصالحين والفقراء والمساكين، الثاني في ذكر كرامات الأولياء والسادات، والثالث في فضل أهل البيت. وختم الكتاب بخاتمة في فضل تريم وأهلها. وقد ترجم في الفصول والخاتمة للمتصوفة البارزين في حضرموت[1].

ومنه نسخة في المتحف البريطاني رقم ١١٢ وأخرى برقم ١٦٤٥.

٧٦ ـ **ابن الأشخر**: جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر الزبيدي (المتوفى سنة ١٥٤٢/٩٤٩)[2] وهو فقيه أصولي نحوي نسابة ناظم مشارك في عدة علوم... تفقه في زبيد. وله تصانيف عديدة منها في التاريخ:

١ ـ كشف الغين عما بوادي زبيد من ذرية السبطين.

٢ ـ العلم الكافل بشرح بهجة المحافل (في التاريخ) ومنه مخطوط رقم ٢١٣٣ بمكتبة الأحقاف في تريم (مجموعة بن سهل).

٢ ـ منظومة في أسماء الرجال[3].

٧٧ ـ **ابن بهران**: ضياء الدين موسى بن يحيى بن بهران الصَعْدي التميمي (كان حيًّا سنة ١٥٤٣/٩٥٠) وهو شاعر أصله من البصرة لكنه ولد بصعدة وتوفي بصنعاء بالطاعون. من آثاره[4].

١ ـ بهجة الجمال ومحجة الكمال في المذموم والممدوح من الخصال في الأئمة والعمال.

---

(١) النور السافر ص ٢١١، والمشرع الروي ج ٢ ص ٣٤٨، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٩٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٠١ (٥٢٧)، ومعجم المؤلفين ج ٧ ص ٣٠٦، وأيمن فؤاد سيد: مصادر ص ٢٠٠.

(٢) في معجم المطبوعات لكحالة أنه (ولد سنة ٩٤٥ وتوفي سنة ١٥٥٢/٩٩١).

(٣) القول الأعدل في تراجم بني الأهدل لمحمد أديب الأهدل (طبع حمص ـ مطبعة الشرق سنة ١٣٥٩ هـ) ص ١٠، ومعجم المؤلفين ج ٩ ص ١٠٦.

(٤) الأعلام ج ٨ ص ٢٨٦، ومعجم المؤلفين ج ١٣ ص ٥٠، وبركلمان ملحق ٢ ص ٥٤٣. وأيمن سيد: مصادر ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

وهي منظومة مطبوعة في القاهرة (مطبعة الجمالية سنة ١٣٤٦ هـ في ٨٠ صفحة).

٢ ـ ديوان في مدح الإمام المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين (٩١٢ ـ ٩٦٥) مرتب على حروف الهجاء فيه قصائد وموشحات. ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٤٠٧٥ أدب وعلى القصائد تواريخها. ونسخة أخرى في المتحف البريطاني (ملحق ص ٥٤٠) رقم ١٦٧٢.

٣ ـ وله بخطه كتاب تذكرة الشعراء في عاشر أفندي بإستانبول رقم ٦٢٥.

٧٨ ـ باقشير: عبد الله بن محمد بن حكم بن سهل بن عبد الله باقشير (توفي سنة ٩٥٨) الحضرمي اليماني. فقيه مشارك في بعض العلوم توفي في بلدة قسم بحضرموت ومن آثاره:

ـ البركة والخير (أو السعادة والخير) في مناقب السادة بني قشير.

ضمنه تراجم مشاهير أسرته من المتصوفة والفقهاء. ومنه مخطوط في ٢٥٠ ورقة بمكتبة عبد الرحمن العيدروس في تريم[1].

٧٩ ـ خرِد: جمال الدين محمد بن علي بن محمد باعلوي المعروف بخرد اليماني (توفي سنة ١٥٥٦/٩٦٠) وهو محدث فقيه مؤرخ ناظم من حضرموت. ولد في تريم ورحل إلى اليمن فدخل عدن وزبيد ثم حج وتوفي بتريم. ومن تصانيفه:

ـ غرر البهاء الضوي في ذكر العلماء من بني حديد وبصري وعلوي.

ومعظم المصادر تكتب لقب المؤلف على أنه خَرِد بالخاء المفتوحة والراء المكسورة وهوالأصح بدلا من صُرْد بضم الصاد وجزم الراء الذي نجده في بعض المصادر الأخرى.

واقتصر الكتاب على تراجم هذه الأسر في حضرموت. وهناك منه نسختان بمكتبة الأحقاف في تريم رقم ٢١٤٠ و٢١٤١، ومنه نسخة مخطوطة في ٢٢٢ ورقة بالمكتبة نفسها رقم ٢١٤٢ (مجموعة الكاف فيها أيضاً). ويبدو أن صاحبه أو غيره اختصره بكتاب «اختصار غرر البهاء الضوي» ومنه مخطوطة رقم ١١٨٢ في تريم (مجموعة الرباط).

٨٠ ـ البلاع: أحمد بن مقبول بن أبي بكر بن محمد الأسدي (المتوفى سنة ١٥٥٤/٩٦٢) ويشتهر بالبلاع. له:

١ ـ تاريخ اليمن من سنة ٦٠١ إلى سنة ٩٦٠ عنوانه: الجواهر الحسان في تاريخ صبيا وجيزان وأكثره في وقائع منطقة جيزان. ذكره صاحب الأعلام[3].

---

(١) معجم المؤلفين ج ٦ ص ١١٧، والحبشي ـ مراجع ص ٥٥. أما في المصادر فله تراجم لدى العيدروس: البدر السافر ج ٩ ص ٢ و ٢٥، وفي شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٢١. عدا هدية العارفين ج ١ عمود ٤٧٢.

(٢) شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٧، والعيدروسي: النور السافر ص ٢٥٢، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٤، ومعجم المؤلفين ج ١١ ص ٢٩، وأيمن سيد ص ٢٠١.

(٣) الأعلام ج ١٠ ص ٢٤٤، والحبشي: مراجع ص ٨٥، ومعجم المؤلفين ج ٢ ص ١٨٢، بالإضافة إلى مخطوط العقيق اليماني، وأيمن فؤاد سيد ص ٢١٠.

٢ ـ بغية الأفاضل في ذكر سادة اليمن الأفاضل.
٣ ـ مختصر تحفة الزمن للأهدل، مع زيادات عليها.

٨١ ـ المرهبي: صلاح الدين بن داوود بن علي بن داعر المرهبي (توفي سنة ٩٦٥ أو بعدها). من آثاره:

ـ سيرة المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين.
وهو ترجمة للمتوكل الذي كان إمام اليمن من سنة ٩٢٠ إلى سنة ٩٦٥. ولهذا الإمام سيرتان أخريان:

الأولى: لحسن العلفي، **والثانية**: للحسن بن محمد الزريقي، ذكرهما مع الأولى محمد زبارة في «أئمة اليمن» ج ١ صفحة ٧٣٢. ولعل المؤلفين من رجال أواسط القرن العاشر.

وهما غير سيرة المتوكل على الله أحمد بن سليمان إمام اليمن ما بين سنتي ٥٢٣ ـ ٥٦٦ والتي كان كتبها سليمان بن يحيى الثقفي (من القرن السادس) ومنها نسخة مخطوطة في ٤٩ ورقة في مكتبة الأمبروزيانا رقم ١٤ (ذكرها زبارة في أئمة اليمن ص ٩٦).

٨٢ ـ المتوكل على الله: يحيى شرف الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (المتوفى سنة ٩٦٥). وله:
ـ منظومة في تاريخ الأنبياء والأئمة تسمى قصص الحق في مدح خير الخلق. وأولها:

لكم من الحب صافيه ووافيه ... ومن هوى القلب باديه وخافيه

وقد جاءت عليها من بعد شروح عديدة وتخميسات منها:
ـ قصب السبق في تخميس القصص الحق لعبد العزيز بن علي الزمزمي (المعاصر للإمام).
ـ فتح العلي الحق شرح قصص الحق لابن المتوكل عبد الله بن شرف الدين ومنها مخطوط في مكتبة الجامع بصنعاء في ٢٤٦ ورقة.
ـ ابتسام البرق في مدح خير الخلق (شرح منظومة قصص الحق) من تأليف محمد بن يحيى بن بهران (المتوفى سنة ٩٥٧).
ومنه نسخة مخطوطة في الجامع الكبير بصنعاء ضمن المجموع رقم ١٠٢ من الكتب المصادرة.

٨٣ ـ بامخرمة: عبد الله بن عمر بامخرمة (المتوفى سنة ٩٧٢). ومن آثاره:
ـ تتمة طبقات الشافعية للأسنوي. والكتاب مفقود.
وقد كان من مراجع المؤرخ اليمني باجمال (المتوفى سنة ١٠١٦) في كتابه الدر الفاخر[١].

---

(١) الحبشي: مراجع ص ٨٨.

٨٤ ـ ابن شرف الدين: عبد الله بن الإمام يحيى شرف الدين بن الإمام شمس الدين الزيدي (ولد سنة ٩١٣ وتوفي سنة ٩٧٣)(١) وقد اهتم بالتاريخ وترك فيه عدة مؤلفات:

١ ـ تراجم فضلاء الزيدية ذكره الشوكاني.

٢ ـ الدراري المشرقات في جواهر المخلوقات. وهي منظومة ذكرها صاحب أئمة اليمن (ج ١ ص ٤٥٩) تقع في أربعمائة وثلاثين بيتاً في وصف صنعاء وضواحيها ولعلها جزء من الكتاب التالي:

٣ ـ الإشارة إلى تفضيل صنعاء على غيرها عقلاً ونقلاً وذكر قدمها ونحو ذلك.
ومنها نسخة مخطوطة ضمن مجموع رقمه ٤٥٤ بمكتبة الأمبروزيانا.

٤ ـ فتح العلي الحق بشرح قصص الحق.
وقد ذكرناها آنفاً وذكرنا أن مخطوطاتها في مكتبة الجامع بصنعاء (الكتب المصادرة) في ٢٤٦ ورقة.

٨٥ ـ باسخلة: عبد الله بن محمد باسخلة الشحري (المتوفى سنة ٩٧٥) وله:
ـ تاريخ يعرف بتاريخ باسخلة.
قال عنه عبد الله بن محمد السقاف صاحب تاريخ الشعراء الحضرميين: إنه مرتب على السنين وفيه حوادث مدنية وسياسية(٢).

٨٦ ـ النمازي: صالح بن صديق (المتوفى سنة ٩٧٥) وله:
ـ أرجوزة في نسب الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين سماها: سلسلة النور.
ـ البرق اللايح في مشايخ صالح.
ترجم فيه لأحد عشر شيخاً من شيوخه. ذكره صاحب شرح أجود المسلسلات ص ٢٦٩(٣).

٨٧ ـ ابن الوزير: شمس الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم (ولد سنة ١٥١٥/٩٢١؛ توفي سنة ١٥٧٧/٩٨٥) وهو كاتب ناظم نسابة من أسرة بارزة وله:

١ ـ السلسلة الذهبية في ضبط السلالة المفضلية.
وهي منظومة في نسب بني الوزير. ومنها نسخة مخطوطة ضمن مجموع في الأمبروزيانا رقمها ١٦٢.

٢ ـ شفاء الصدور في شرح سلسلة النور.

---

(١) ابن شرف الدين: تذكر بعض المصادر وفاته سنة ٩٩٣، ولم نحقق الأمر وترجمته في نفحة الريحانة ج ٢ ص ٢٨٢، وفي البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٣٨٣، والأعلام ج ٤ ص ٢٢٥، وأيمن سيد ص ٢١٧.

(٢) الحبشي: مراجع ص ٧١.

(٣) الحبشي: مراجع ص ٥٣ وص ١٩٥.

وهي شرح لأرجوزة النمازي التي سبق ذكرها آنفاً ومنها نسخة في جامع الغربية الكبير بصنعاء رقم ٣٤ تراجم.

٣ ـ تاريخ السادات العلماء الكمل الفضلاء (بني الوزير). ويسمى بتاريخ بني الوزير الأشراف.

وهو في تاريخ أسرته مما جمعه جده وزاد عليه بعض التراجم إلى عصره وفيه معلومات هامة عن تاريخ الزيدية الهادوية في اليمن نقل أغلبها عن تاريخ مسلم اللحجي ابن محمد المتوفى سنة ٥٤٥/١١٥٠ (انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء في ١٠٦ ورقات، ونسخة أخرى فيها في ٢١٤ ورقة، ونسخة في مكتبة رضا رامبور بالهند رقم ٣٦٨٤. في ١٠٧ أوراق، وفي مكتبة الأمبروزيانا نسختان برقمي D ٥٥٦ و١٢٣ A وهما مصورتان في معهد المخطوطات برقم ٩٥٦ تاريخ. وثم في الجامع الكبير أخيراً نسخة بخط المؤلف في ٧٥ ورقة برقم ١١٩ تاريخ (صورتها دار الكتب المصرية برقم ٢٨٣١٦ ح)[(١)].

٨٨ ـ **المطيب**: محمد بن يحيى (المتوفى بزبيد سنة ١٥٨٢/٩٩٠) كاتب يمني. استماله الوالي العثماني في اليمن فكتب له:

ـ بلوغ المرام في دولة مولانا بهرام.

قسم الكتاب على سبعة أبواب بعدد سنوات ولاية الوالي (٩٧٧ ـ ٩٨٣) لكل سنة باب. والكتاب رغم تحيزه الواضح يلقى ضوءاً على الإدارة العثمانية الأولى في اليمن.

ومنه نسخة في باريس برقم ١٦٥١ في ١٠٥ ورقات (مصورة في الخزانة التيمورية برقم ٢٢٨٩ تاريخ). وفي معهد المخطوطات رقم ٩٣ تاريخ. وهناك نسخة في كمبردج رقم (٢) ١٤٢.

وقد نشر المستشرق كاترمير في باريس سنة ١٨٤٣ هذا الكتاب[(٢)].

٨٩ ـ **المقرائي الحارثي**: يحيى بن محمد بن الحسن بن حميد بن مسعود المذحجي (ولد سنة ٩٠٨/ ١٥٠٢ وتوفي سنة ٩٩٠/ ١٥٨٢) فقيه، فرضي، رحل إلى مكة وأخذ عن بعض علمائها، كما أخذوا عنه. ترك بعض المؤلفات، منها في التاريخ.

ـ نزهة الأبصار وفكاهة الأخبار في عدد الأبرار من أهل البيت الأطهار وشيعتهم الأخيار. ويسمى أحياناً نزهة الأنظارأو الأبصار) في ذكر أئمة الزيدية الأطهار. وهو خطأ لأن هو الاسم وهو اسم كتاب حميد المحلي الشهيد المتوفى سنة ٦٥٢. وهو كما يظهر من

---

(١) انظر أئمة اليمن لمحمد زبارة ج ١ ص ٤٨٣، وملحق البدر الطالع لزبارة ص ٣٦ ـ ٣٧، ومعجم المؤلفين لكحالة ج ١ ص ٢٨٢، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٥٥٨.

(٢) معجم المؤلفين ج ١٢ ص ١١١، وبروكلمان ج ٢ ص ٥٢٨، وأيمن سيد: مصادر ص ٣١٣.

عنوانه يتكلم على المشهورين من أئمة الزيدية ولكن بعبارة مختصرة تكاد تكون فهرساً لأسمائهم وقد مزجه بمسائل علمية وجدلية، وأتمه سنة ٩٧٥ وقد كان من مصادر محمد زبارة في أئمة اليمن.

ومنه مخطوط الجامع الكبير في صنعاء رقم ٩٠ مجاميع (مصورة بدار الكتب بمصر رقم ٣٥٨)، ونسخة التيمورية رقم ١٤٦٩ تاريخ، ونسخة المتحف البريطاني رقم ١٢١٩ (ملحق)[1].

٩٠ ـ **مُنُق علي**: علي بن بالي الملقب بمنق علي (ولد سنة ٩٣٤/ ١٥٢٧ وتوفي سنة ٩٩٢/ ١٥٨٤) ولعله من وافدة الترك إلى اليمن فلا نعلم شيئاً عنه سوى أنه ألف، حسب رواية كشف الظنون:

ـ نادرة الزمن في تاريخ اليمن[2].

٩١ ـ **باجمال**: عبد الرحمن بن الأصبحي باجمال من أواخر القرن العاشر وأوائل الحادي عشر. له:

ـ بروج الجمال في مناقب فضلاء بني جمال.

وكان هذا الكتاب أحد مراجع المؤرخ الشلي (المتوفى سنة ١٠٩٣) في كتابه عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر.

٩٢ ـ **الرجافي**: أحمد بن صابىء بن محمد (المتوفى سنة ٩٩٣/ ١٥٨٥) وله:
ـ سيرة الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي.
ومنها مخطوط الأمبروزيانا ٣٥ وB.

٩٣ ـ **بافقيه الشحري**: وثم اثنان في القرن العاشر يحملان هذا اللقب:
١ ـ محمد بن أبي بكر بن الطيب بافقيه الشحري. وآثاره:
ـ تاريخ القرن العاشر.
وهو تاريخ حافل بتراجم رجال هذا القرن وأعلامه.
ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الشعب بالمكلا (حضرموت) في ٢٢٢ ورقة كتب سنة ١٠٠٤.
٢ ـ محمد بن عمر بافقيه الشحري و(لعله متأخر عن السابق) وله:
ـ تاريخ الشحر على حوادث السنين[3].

---

١) انظر في ترجمته: البدر الطالع ج ٢ ص ٣٤١، وأئمة اليمن ج ١ ص ٤٩٢، والزركلي: الأعلام ج ٩ ص ٢١٣، ومعجم المؤلفين ج ١٣ ص ٢٢٣، وبروكلمان ج ٢ ص ٥٣٤ (٤٠٥)، وملحق ٢ ص ٥٥٧ وص ٩٨٧. والمقرائي نسبة إلى قرية مقرى على مرحلة من صنعاء.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٣٢٤.

(٣) الحبشي: مراجع ص ٨٢، وفهرس مكتبة الأحقاف ص ١٦٧.

ومنه نسختان مخطوطتان في مكتبة الأحقاف بتريم (المجموعة المصادرة ومجموعة الشعبية) رقم ٢٠٢٥ و ٢٠٢٦.

٩٤ ـ باهارون: محمد بن حسين (من رجال القرن العاشر) وله:

ـ أدب السالكين في حكايات الصالحين.

وهو في تراجم الصوفية مرتب على الحكايات. ومنه مخطوط في ٢٥٠ ورقة بمكتبة عبد الرحمن العيدروس في تريم[١].

٩٥ ـ باصباع: سالم بن عوض (من أهل القرن العاشر)، وله:

ـ بهجة السمر في أخبار بندر سعاد (الشحر) المشتهر.

وقد ضمنه تاريخ الحملة البرتغالية على الشحر.

ومنه نسخة بحوزة محمد بن عبد القادر بامطرف في المكلا[٢].

٩٦ ـ المعبري المليباري: زين الدين محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي (توفي سنة ٩٩١/ ١٥٨٣) من كاليكوت في الملبار بالهند وله:

ـ تحفة المجاهدين في بعض أحوال البرتغاليين. وقد اشتمل على انتشار الإسلام في المليبار في ساحل الهند الغربي وضمنه غزو البرتغال لسواحل البحر الأحمر، ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين.

وقد نشرته قديماً الجمعية الجغرافية في لشبونة بتحقيق دافيد لويز سنة ١٦١٨ وهو مخطوط بمكتبة لوث رقم ٧١٤ وفي المتحف البريطاني رقم ٩٤. ترجم إلى الإنكليزية سنة ١٨٣٣، وإلى البرتغالية سنة ١٨٩٨. كما طبع في ليدن سنة ١٨٢٩[٣].

٩٧ ـ مجهول: نظم في أواخر القرن العاشر:

ـ أرجوزة باسم التيجان الوافرة الثمن في تاريخ مولانا رضوان بقطر اليمن وذكر من ولي بعده بالوصف الحسن[٤].

وهي في حكم الوزير التركي رضوان باشا والي اليمن ما بين سنتي ٩٧٢ ـ ٩٧٥.

ومنها نسخة مخطوطة في باريس وأخرى مصورة عنها في دار الكتب المصرية ـ المكتبة التيمورية.

٩٨ ـ مجهول: (من أهل القرن العاشر) قد يكون من حاشية الأئمة في اليمن ولعله الرجل نفسه. كتب:

---

(١) الحبشي: مراجع ص ٤٦.

(٢) الحبشي: مراجع ص ٦٥.

(٣) انظر زبيد أحمد: الأداب العربية في شبه القارة الهندية ص ١٨٢. وسوف نذكر هذا المؤرخ مع مؤرخي العراق والمشرق.

(٤) الحبشي: مراجع ص ١١٠.

- رحلة الأمير لطف الله بن المطهر بن شرف الدين إلى الآستانة.
وقد أورد نصها المؤرخ زبارة في كتاب أئمة اليمن ج ١ ص ٤٩٩ ـ ٥٠٥.
٩٩ ـ الرعامي: (ويكتب في بعض المراجع خطأ باسم الدوامي) عامر بن محمد بن الحسن (المتوفى بعد سنة ١٠٠٠/ ١٥١١) وكان كاتب الأميرين شمس الدين وعز الدين. وقد كتب:

الروض الحسن في أخبار سيرة مولانا صاحب السعادة الباشا حسن، بأيام ولايته بإقليم اليمن[1]. وذكر المؤلف في كتابه أخبار الوالي العثماني الوزير حسن باشا خلال حكمه اليمن من سنة ٩٨٨ إلى سنة ١٠١٣. وفيه وصف لحال اليمن والإدارة العثمانية فيها خلال ربع قرن (١٥٨٠ ـ ١٦٠٤).

ومنه مخطوط ليدن (فهرس وورهوف ص ٢٨٧)، ومخطوط عارف حكمة في المدينة رقم ٧٥٨ (وليس عليه اسم المؤلف).

وقد نشره قديماً أنطونيوس روتجرس A. Rutgers في ليدن سنة ١٨٣٨.

١٠٠ ـ ابن دعسين: عبد الملك بن عبدالسلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين الأموي القرشي (ولد سنة ٩٥٢ وتوفي في مخا سنة ١٠٠٦/ ١٥٩٧) عالم مشارك في التفسير والفقه والتوصف والحديث والنسب والنحو والتاريخ وغير ذلك من العلوم. وله مؤلفات عديدة منها في التاريخ:

١ ـ قرة العين بمعرفة بني دعسين[2].
ذكر في مقدمته أنه صنفه أولاً كتاباً في ذكر غالب أهله بني دعسين وسماه عقد الجواهر الزين المنتقى من الدر النضيد في أنساب خالد بن أسيد. ومضت على ذلك مدة فنقحه وهذبه وفرغ من نسخة سنة ٩٩٢.

٢ ـ الدر النضيد في أنساب خالد بن أسيد وهو الكتاب الأصلي الذي انتقى منه قرة العين[3].

١٠١ ـ باجمال: محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين باجمال (ولعله ابن السابق قريباً) (المتوفى سنة ١٠١٩/ ١٦١٠) وله عدة مؤلفات تاريخية:
- بلوغ الظفر والمغانم في مناقب سيدنا أبي بكر سالم (المتوفى سنة ٩٩٧).
وهو في سيرة هذا الصوفي ومنه نسخة مخطوطة في ٢٧ ورقة بمكتبة الحبشي، الغرفة بحضرموت.

---

(١) الحبشي: مراجع ص ١٦٥، وأيمن سيد: مصادر ص ٢١٨ ـ ٢١٩.
(٢) المصدر نفسه، أيمن سيد ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٣) ترجمة ابن دعسين لدى المحبي في خلاصة الأثر ج ٣ ص ٨٨ ـ ٩٠، وزبارة: ملحق البدر الطالع ص ١٤١ ـ ١٤٢، وهدية العارفين ج ١ عمود ٦٢٧، ومعجم المؤلفين ج ٦ ص ١٨٣، والأعلام ج ٤ ص ٣٠٤.

ـ الحصون الأكيدة للمملكة السعيدة.
وقد ألفه للسلطان الكثيري وهو في أصول السياسة.
ومنه نسخة مخطوطة في ٢٠ ورقة بمكتبة الباز بالقرين، بدوعن.
ـ الدر الفاخر في تراجم أعيان القرن العاشر.
جمع فيه تراجم شيوخ وتلاميذ الشيخ الصوفي معروف بن عبد الله باجمال (من القرن العاشر). والكتاب من المراجع الأساسية «لتاريخ القرن العاشر» الذي كتبه محمد بن أبي بكر بافقيه الشحري (من أهل القرن العاشر).

ومنه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وأخرى في ٧٥ ورقة بمكتبة الحبشي، الغرفة في تريم بحضرموت[١].

١٠٢ ـ **الهدار**: عبد الله بن أحمد (من أوائل القرن الحادي عشر). وله:
الجواهر في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم تاج الأكابر.
وهو ترجمة أخرى لسيرة هذا الشيخ ومنها نسخة مخطوطة في ٢٥٠ ورقة لدى عبد الله محمد الحبشي في تريم.

١٠٣ ـ **ابن داعر**[٢]: عبد الله بن صلاح الدين بن داوود بن داعر (كان حيًّا سنة ١٠٢٠/ ١٦١١) وهو مؤرخ، جغرافي، من آثاره في التاريخ وفيها الكثير من الانحياز للعثمانيين كأنما كانت تكتب لمديحهم والدعاية لهم:

١ ـ الفتوحات المرادية في الجهات اليمنية. فرغ من تأليفه سنة ١٠١٣.
وهو يتناول تاريخ اليمن منذ القدم حتى عهد السلطان مراد الثالث (٩٨٢ ـ ١٠٠٤) وهو يذكر أن الدافع لتأليف الكتاب هو الأمن الذي ساد البلاد بسبب العدل «المرادي» وتولي حسن باشا أمور اليمن. وقد رتبه المؤلف على خمس مقدمات وثلاثة عشر باباً.

ومن هذا الكتاب مخطوط في راغب باشا في إستامبول بخط المؤلف رقم ٩٧٩ في ٤٨٧ ورقة، ونسخة في عاطف أفندي رقم ١٩١٢.
٢ ـ عقد اللآل بتحقيق ما سنح في أيام ولاية جعفر باشا من تصاريف الأحوال. ونسخته في المتحف البريطاني (ملحق ٥٨٩). ويشتمل على أربعة عشر فصلاً تتكلم عن أحوال اليمن أيام هذا الوالي (١٠١٦ ـ ١٠٢٥) وقد اعتمد عليه المؤرخ يحيى بن الحسين ابن الإمام المنصور (المتوفى سنة ١١٠٠ تقريباً) في كتابه إنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن.

ومنه مخطوط في بانكيبور رقم ١٠٩٨ بخط المؤلف في ٩٥ ورقة، ونسخة في خدابخش بتنه رقم ٢٣٠٤.

---

(١) انظر الحبشي: مراجع الصفحات ٦٢، ١٢٦، ١٣٨.
(٢) الاسم لدى بروكلمان وأيمن سيد وفهرس معهد المخطوطات المصورة: ابن داعر. ولكنه في معجم المؤلفين: ابن الداعي. ولا ننس أن دولة قامت لبني الدعار في ظفار.

٣ ـ نبذة في تاريخ اليمن مرتبة على السنوات (من سنة ٩٠٧ إلى سنة ٩٦٢).

ومنها نسخة كتبت في ذيل تاريخ صنعاء للرازي الموجود في المكتبة الأصفية رقم ١٢ (مصورة بمعهد المخطوطات رقم ٩٦٠ تاريخ). وهناك نسخة في باريس رقم ١٦٤٣ (مصورة بدورها في المعهد رقم ٩٦٠ تاريخ).

٤ ـ وله كتاب أسنى المطالب في الجغرافيا. وهو يطل على التاريخ بما يصف من الأمور الجغرافية في عهده[1].

١٠٤ ـ ابن إدريس: الحسن بن إدريس بن علي بن حسين بن إدريس داعي اليمن من جهة داوود قطب شاه اعتباراً من سنة ١٠٢١/١٦١٢ فما بعد. وكان إسماعيلياً من البهرة الداهودية[2] مثل صاحبها داوود برهان الدين.

وقد كتب على طريقة أسلافه الباطنية ما يهمه من أمر الإمام والدعاة في «الجزيرة اليمنية» (وكانوا يقسمون العالم إلى ١٢ جزيرة) ويورد خلال ذلك كثيراً من الأمور عنها وكتابه الأساسي هو:

١ ـ الزواخر البهية والبواهر الشهية في المآثر المنافية والمفاخر الألفية.

وقد أورد المجدوع في فهرسته[3] تلخيصاً للكتاب ذاكراً أنه أورد فيه «الدعاة القائمين في الجزيرة اليمنية واحداً بعد واحد . . . مورداً في أثناء سيرتهم ذكر الملوك والسلاطين القائمين (فيها وفي) الجهات الحرازية ممن كانوا معاصرين لهم. والله أعلم ما الذي عاقه عن تمام الكتاب وذكر من بقي من الدعاة إلى وقته. . .».

٢ ـ الكتب والرسائل إلى دعاة اليمن. وهي مجموع مكاتباته. ذكرها المجدوع أيضاً.

١٠٥ ـ مجهول: من مطالع القرن الحادي عشر ومن الإسماعيلية البهرة الداوودية. وقد كتب:

ـ المزينة الموشاة في سيرة داوود بن قطب شاه (المتوفى سنة ٩٩٩).

وقد انقسم البهرة بعد داوود إلى قسمين داوودية وسليمانية وقام خلاف بين الطرفين بعد ذلك إلى اليوم. ومؤلف الكتاب من الداوودية أراد أن يبين ما وهب الله من الفضائل لداوود ومراتب الكمال التي بلغها منذ صغره وما جاء حوله منذ القدم من الإشارات والرموز

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٢٧٣، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣١٧، ومعجم المؤلفين ج ٦ ص ٦٤ (اسمه فيه ابن الداعي وهو خطأ)، وأيمن فؤاد سيد: مصادر ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٢٧، وملحق ٢ ص ٦٣٥.

(٢) انقسمت الإسماعيلية في ذلك الوقت فرعين: البهرة السليمانية (لسليمان بن حسن) والبهرة الداهودية لداوود برهان الدين بن قطب شاه.

(٣) المجدوع: فهرسة ص ١١٦ ـ ١١٧.

وكيف نص على ابنه محب شاه من بعده، كما يبين مروق سليمان عن الدعوة وادعاءه بها بعد طاعة دامت ثلاث سنين[1].

١٠٦ ـ مجهول. له:

ـ رياض المسجد والزهر اليانع المنضد المتفتق عن كمائم ما احتوت عليه بسامة السيد إسماعيل بن محمد فايع لمحاسن المنصور بالله صاحب القصر والمد.

وهو كتاب يشرح منظومة تاريخية في سيرة المنصور بالله القاسم بن محمد (١٠٠٦ ـ ١٠٢٩).

ومنه نسخة مخطوطة في ١٤٨ ورقة في المتحف البريطاني رقم ٣٨٢٣.

١٠٧ ـ الموزعي: شمس الدين عبد الصمد بن إسماعيل (توفي حوالى سنة ١٠٣١) وكان نائب الشريعة في بلدة تعز وأسرته أسرة علم ولكنه كغيره من معاصريه المؤرخين ينحاز للعثمانيين وقد أفاض في الحديث عن نفسه في كتابه:

ـ الإحسان في دخول مملكة اليمن في ظل آل عثمان.

* * *

ويتوالى المؤرخون بعد ذلك فلا يتوقف ظهورهم أو يتضاءل كما جرى في الشام ومصر في العهد العثماني ويأتي منهم في اليمن:

أبو علامة (١٠٣٥) صاحب روضة الألباب.

وداوود بن الهادي (١٠٣٥) صاحب ذيل البسامة.

والأهدل (١٠٣٥) صاحب الأحساب العلية.

ونفحة المندل والعيدروس (١٠٣٧) صاحب النور السافر في أخبار القرن العاشر... وغيرهم كثير ممن لا تتفق متابعة أمورهم مع شرط الكتاب.

---

(١) المجدوع: فهرسة ٨٩ ـ ٩٠.

مدرسة العراق وإيران - ١
في العهود الإيلخاني والتركماني والتيموري

السمات العامة

فصلت القوات المغولية، ثم النفوذ المغولي بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦/ ١٢٥٨، ثم بعد معركة عين جالوت سنة ٦٥٨/ ١٢٦٠ ما بين مصر والشام والحجاز من جهة وبين العراق وإيران من جهة أخرى. وفي حين قامت الدولة المملوكية في المناطق الأولى ألحقت العراق بإيران وحكمها الإيلخانيون فكان لها مصير سياسي مختلف عن المنطقة المملوكية التي ورثت المركز الثقافي للعالم الإسلامي بعد بغداد بالإضافة إلى المركز الاقتصادي. وهكذا جرى توزيع جديد للقوى في المشرق الإسلامي كله. كان من نتائجه تغير في اتجاهات الثقافة العربية كلها وبخاصة في الشرق العراقي الإيراني فقد توالى المغول وأبناؤهم على حكم العراق وإيران وبعد أن استمر الإيلخانيون في بغداد حوالى القرن (حتى سنة ٧٥٤/ ١٣٥٣) ونقلوا العاصمة إلى تبريز، واتخذوا الفارسية لغة تعامل، وتقسمت خلال ذلك الدولة الإيلخانية إلى عدة دول منها: آل كرت (عمال بني جغتاي) في هراة وغزنة إلى نيسابور. وبنو أينجو في فارس الذين اتخذوا شيراز عاصمة لهم، وبنو جوبان في آذربيجان، والسربدارية في خراسان ثم آل طغاتيمور في قسم من خراسان أيضاً (مازندران وأستراباذ)، وبنو المظفر في جنوبي فارس وكرمان وكردستان، وأخيراً آل جلائر في العراق حتى أذربيجان. بعد هذا كله ظهرت دولة بني تيمور في ما وراء النهر وإيران. وبعد أن حكم بغداد الجلائريون منذ سنة ٧٤٠/ ١٣٣٩ حتى سنة ٨١٣/ ١٤١٠ توالى عليها أسرة قراقيونلو (٨١٣/ ١٤١٠ - ٨٧٣/ ١٤٦٨) ثم أمراء آق قيونلو (٨٧٢/ ١٤٦٨ - ٩٠٨/ ١٥٠٣) حين استولى الصفويون على غرب إيران مع بعض العراق (٩٠٧/ ١٥٠٣ - ٩٤١/ ١٥٣٤). على أن العاصمة لهذه الدول ظلت في تبريز. وبذلك استمرت بغداد تتضاءل في المركز الثقافي والروحي والاقتصادي، وتصغر في المساحة والسكان ويزداد فيها خراب الأحياء حتى غدت ظلاً من ظلال الماضي الذي عرفته.

وانتهت الفترة التي ندرسها بعد قرنين ونصف القرن من قيام المماليك بتوزيع جديد للقوى جرى في الربع الأول من القرن العاشر جعل المشرق الإسلامي مقسوماً بين

الصفويين والعثمانيين بدل المغول والمماليك. وتغيرت مرة أخرى اتجاهات الثقافة كلها لكنها في كل الأحوال تدهورت بخاصة في العراق.

على أن هذا التدهور أخذ شكل الانحطاط التدريجي، فبغداد لم تفقد بعد ضربة المغول المدمرة مركزها الثقافي بذلك الشكل المفاجىء الذي فقدت فيه مركزها السياسي والروحي. وظلت على نشاطها العلمي العربي وإن كان الحكام من المغول يتكلمون الفارسية لغة ديوان. ولم يكونوا بذوي حضارة سالفة ليستطيعوا التأثير فيها. بل إن الجو العام في العراق وإيران هو الذي أثر في الحكام وجعلهم منذ أيام غازان في أواخر القرن السابع يدخلون في الإسلام.

وقد ازدهر علم التاريخ، وظهر في القرنين الأولين اللذين تليا احتلال المغول لبغداد عدد من كبار المؤرخين يمكن أن يعزى ظهورهم لأمرين:

١ ـ استمرارية الحضارة الإسلامية ـ العربية حية في العراق. ولم يكن من السهل اقتلاعها من جذورها، مع علومها وفنونها وعمرانها وتقاليدها الفكرية والحرفية. لا سيما وأن الحكام الغرباء لم يكونوا على شيء من الحضارة ليحلوها محل الحضارة العربية.

٢ ـ تشجيع الملوك المغول للتاريخ والمؤرخين، رغبة منهم في دخول التاريخ وإبراز قوتهم ومكانتهم كملوك فيه، وقد كانوا من قبل قبائل بدوية تائهة في الصحارى ما بين منغوليا إلى تركستان. على أن استمرار العلوم والفنون العربية في بغداد والعراق لا يعني أنها استمرت على الوتيرة الخصبة الوافرة التي كانت عليها من قبل، أيام عزها بالخلافة وبالعلماء. فقد بلغ عدد المؤلفات التاريخية العربية في العراق وإيران نصف ما أنتجته مصر وحدها أو الشام وحدها من هذه المؤلفات. وهنا يظهر مؤشر التراجع الواقعي لأن ثقل الثقافة العربية انتقل بصورة عامة من بغداد وتوزعته بخاصة مصر والشام اللتان قدمتا معاً أربعة أضعاف ما قدمت بغداد. ففي حين قدمت بغداد ٣٥٦ مؤلفاً تقريباً، قدمت مصر ٧٦٤، وقدمت الشام ٧١٦ على التقريب أيضاً، وقدمت اليمن حوالى ٢٢٥. وجرى ما يشبه ذلك في المؤلفين فقد كان عدد من أحصيناه منهم في العراق والمشرق حوالى ٢٢٠ في حين كانوا في مصر قرابة ٢٩٠ وفي الشام أكثر من ٣٤٠ مؤرخاً.

وهذا كله يعني أن العراق وإيران قدمتا معاً خُمْس المؤرخين في الفترة، أي ٢٠٪ منهم، لكنهما قدمتا حوالى سُبع المؤلفات تقريباً. أي حوالى ١٥,٦٪، بمعدل يجعل لكل مؤرخ كتاباً ونصف الكتاب، فيما كان للمؤرخ الشامي كتابان ونيف، وللمؤرخ المصري ثلاثة كتب.

هذا المؤشر رافقته مؤشرات وملامح أخرى ميزت علم التاريخ في العراق وإيران عن مثيله في الشام والعراق واليمن أيضاً. ومن هذه الملامح.

١ ـ اهتمام مؤرخي العراق وإيران بالتاريخ الإسلامي في العام. فبعد أن فقدت بغداد مركزها الثقافي الأول ولم تعد إيران تستطيع ادعاءه، انصرف المؤرخون في البلدين إلى

الاعتداد والتأليف في التاريخ الإسلامي كله، في نوع من عملية التعويض المعتادة. وهكذا بلغت مؤلفات المشرق العراقي - الإيراني في هذا الفرع التاريخي أقل من مصر بخمسة عشر مؤلفاً وأكثر من الشام بخمسة. فهي ٦٦ في العراق وإيران مقابل حوالى ٦١ في الشام و ٨١ في مصر. وهو أبرز فرع ألح عليه مؤرخو المشرق وألفوا فيه. ولعل سقوط خلافة بغداد كان من أعمق الأسباب في هذا الاتجاه العالمي التعويضي.

وكانت التواريخ العامة التي تظهر تبدأ إما من أول خلق العالم أو من بدء الإسلام وهو الأغلب. وبذلك كما يقول المستشرق جب: «انتعشت تلك النظرة القديمة الإنسانية التي تقوم على أن التاريخ هو حوليات عن البشر». ومع أن أحداً من المؤرخين لم يقم بأي تحقيق جديد لتاريخ القرون الأولى وبقيت التواريخ القديمة قاصرة على تواريخ الأنبياء وبعض ما يروى عن الأمم البائدة من اليونان والروم والفرس، فإن جهود العلماء وكانت تنفق في سبيل الجمع بين الحوليات السياسية والحوليات المتصلة بالتراجم، وعلى جمع المادة وترتيبها أو إيرادها كما هي من جديد دون أي تحليل أو نقد، كأنهم كانوا يستعجلون أو يتوارثون الحفاظ عليها خوف الضياع، مع تحكم المغول وانقلاب الأمور.

هكذا بعد أن كتب، في أول الأمر، بين القرنين السابع والثامن، التاريخ العام المزيج بين الأحداث والتراجم أمثال ابن الساعي وابن القوطي والكازروني وابن قنينوا، ضعف هذا الاتجاه كثيراً مع رشيد الدين وحافظ أبرو بعد ذلك. ولما كانت معظم التواريخ العامة نقولاً مكرورة عن المصادر السابقة لا تزيد عنها إلا في تسجيل ما استجد من الأحداث فقد صار شأنها في القيمة والتفاهة شأن غيرها إن لم يكن أقل بسبب الغياب التام للنقد.

٢ - استعمل علم التاريخ في هذه المنطقة لغتين بدل الواحدة فقد ظهرت بجانب التواريخ العربية تواريخ بالفارسية، وكان هذا الاتجاه يكثر ويستفيض كلما اتجهنا مكاناً من العراق إلى المشرق وزماناً مع تقدم السنين والقرون. كما ظهرت تواريخ كتب أصحابها بعضاً بالعربية وبعضاً بالفارسية كما فعل رشيد الدين. لكن صغر مساحة العراق العربي وتطرفه بالنسبة لإيران جعل مدرسة التاريخ العربية تتضائل باستمرار في حين كانت المدرسة الفارسية تجد الأنصار والدعم من الملوك والناس في إيران. وتزايد انكماش اللغة العربية من التداول حتى أضحت لغة الدين فحسب وسيطرت الفارسية تمام السيطرة في إيران منذ أواخر القرن السابع.

٣ - دخل تاريخ المغول في مطلع الأمر كفاتحين ضمن التاريخ الإسلامي، ثم ما لبثوا أن أصبحوا بعد إسلامهم ضمن هذا التاريخ وبعضاً من مادته الأساسية في هذه المنطقة من العالم. ثم امتدوا بتاريخهم الإسلامي هذا إلى الهند فأصبح مغول الهند المسلمون بعض هذا التاريخ وبعض مادته. في حين أن الترك (السلاجقة) دخلوا فوراً كجزء من التاريخ رغم ما عانته المناطق الإيرانية والعراقية والشامية بالإضافة إلى الرومية من غزواتهم التي لم تكن أقل نهباً وتدميراً من الغزو المغولي.

٤ ـ لكن يلاحظ أن الذين كتبوا هذه التواريخ لم يكونوا من المغول (إلا في الندرة القليلة منهم كالسلطان أكبر وأوليغايتو وأولوغ بك) بل كانوا من الفرس الذين تداخلوا مع المغول كل التداخل ولعل السبب الذي وحدهم هو الإسلام بالإضافة إلى حب التقرب من الملوك المغول الغالبين. ويلفت النظر أن المماليك لم يشاركوا بأنفسهم في كتابة التاريخ مع أنهم غرباء كالمغول وإنما شارك فيه أبناؤهم. والسبب أنهم كانوا يجهلون العربية ويتكلمون التركية في حين كان المغول يستخدمون الفارسية ويتعلمونها للإدارة والعمل وقد أسهم ملوك اليمن في التاريخ لأنهم يجيدون العربية فكتبوا بها. والهام أن الجميع كانوا حريصين على تسجيل أعمالهم وأسمائهم في التاريخ.

٥ ـ كما يلاحظ أمر اخر هو أن تاريخ هذه المنطقة العراقية ـ الفارسية إنما كتب بيد أبنائها لم يداخلهم في كتابته أحد من المناطق الأخرى، كما جرى واضحاً في اليمن والحجاز وبصورة أقل وضوحاً في الشام ومصر. فالمدرسة العراقية ـ الإيرانية كانت بسبب الوضع السياسي في شبه انصراف عن المدارس الأخرى في الوقت الذي كانت فيه هذه المدارس الأخرى في انقطاع تام عنها.

٦ ـ كان للتاريخ ـ ولأول مرة ـ مؤرخون موظفون رسميون عملهم تسجيل ما يقوم به الملوك من أعمال، وقراءة ما يكتبون بين أيديهم. وكان أشهر من أمر بذلك هو تيمور (المعروف بتيمور الأعرج= لنك) وابنه من بعده شاه رخ. وبجانب هؤلاء المؤرخين، ولعله بسببهم، لم يعد التاريخ، عامة، من عمل الفقهاء وحفاظ الحديث النبوي في هذه المنطقة من العالم الإسلامي، ولكن من عمل الكتاب خاصة وموظفي الدواوين الذين كان باستطاعتهم الاطلاع على الأوراق والوثائق ومعرفة الأخبار وما يجري في البلدان الأخرى. وهكذا تنحى الفقيه والمحدث عن مكانهما السابق في التدوين للتاريخ السياسي وإن استمرا في كتابه سير العلماء والمتصوفة وبعض الملوك لأن السير أصدق «أخلاقاً» من السياسة.

٧ ـ مثّل الخط البياني لتطور التاريخ في العراق وإيران خطًا متعرجاً بدأ صاعداً أيام المدرسة المغولية ثم انحط تدريجياً في القرن الثامن إلى أن جاء القرن التاسع فعاد إلى الصعود زمن التيموريين ومن تلاهم، في حين كان هذا الخط في تصاعد مستمر في مدرسة اليمن، وبلغ أوجه قبل الانحطاط في مصر، مع المقريزي في القرن التاسع، كما بلغ أوجه في الشام مع الذهبي في أواسط القرن الثامن ثم عاد يسير في انحطاط بطيء حتى العصر العثماني.

وطبيعي أن الأوضاع السياسية هي التي لعبت بخطوط التاريخ هذا اللعب؛ وانحطاطه خلال القرن الثامن في العراق وإيران يرجع إلى انحطاط العهد المغولي واضطرابه.

٨ ـ تابع التاريخ بصورة عامة المناهج التقليدية المألوفة في التاريخ العربي السابق،

سواء من حيث التسجيل دون التحليل والنقد، أم من حيث طرائق التسجيل وتوزيعها بشكل حولي، أو على شكل دول أو سير. وقد استغنى المؤرخون عامة عن السَّنَد، كما جرى في المدارس الأخرى في الشام ومصر واليمن، فإن ظهر كان ظلاً باهتاً من الماضي البعيد واختصر اختصاراً شديداً كأنه أضحى يقوم بصلة الوصل بين خبر وآخر لا بالفصل. حتى الفقهاء والحفاظ الذين يفترض فيهم الحفاظ على تقاليد السنة كانوا عند تسجيل التاريخ يتسامحون في إيراد «السَّنَد» الذي كان يرهق من قبل الأخبار التاريخية ويضخم كتبها.

٩ - اختلفت نسبة الاهتمام بالأنواع التاريخية بين الأقاليم المختلفة. والمقارنة الإحصائية تكشف عدداً من الملاحظات. فقد تقاربت نسبة تواريخ الدول فيما بين الشام ومصر وبين العراق وفارس، فهي في هذه المدرسة ١٤ مؤلفاً في حين أنها ١٠ في الشام و١٥ في مصر. في حين انخفض بوضوح الاهتمام بالرجال في المشرق الإيراني والعراقي؛ وكان هذا من أبرز الفوارق بين مدرستي الشام ومصر وبينه. ولا نقصد بالرجال التراجم الأدبية فقد كانت بطبيعة الحال وافرة ولكن التراجم التاريخية على الطريقة التي نظمها المحدثون والفقهاء في الشام ومصر كالذهبي والصفدي وابن حجر والسخاوي.

وقد «كانت بعض التواريخ العامة تشتمل على إشارات عن الوفيات بالطريقة المألوفة أو فصول عن الأعيان وبخاصة الوزراء والشعراء والكتاب، ثم يأتي بعد ذلك سير الأولياء والصوفية وبعضها (سير) خاصة بأفراد. وأهم شاهد على ذلك سيرة الشيخ صفي الدين التي كتبها توكل بن بزاز حوالى سنة ٧٥٠/ ١٣٤٩، وبعضها الآخر يتحدث عن جماعات خاصة أو عامة. وهناك مصنفان في تراجم الوزراء صنفهما كاتبان من مدرسة هراة أحدهما «آثار الوزراء» وقد ألفه سيف الدين فضلي سنة ٨٨٣/ ١٤٧٨ والآخر «دستور الوزراء» وقد ألفه خواندامير سنة ٩١٥/ ١٥٠٩. ولكن لم تكتب، في العراق وفارس لا بالعربية ولا بالفارسية، مؤلفات جديرة بأن تقارن بمعاجم التراجم العربية المعاصرة لها إلا في القرن التالي (العاشر). وواضح أن هذا يرد إلى الصلة الوثيقة بين التراجم والبحوث الدينية. ومن الميسور أن نهتدي إلى علة خلو اللغة الفارسية من التراجم إذا تذكرنا أن اللغة العربية ظلت إلى العهد الصفوي لغة الدين والعلم حتى في إيران والهند وأن اللغة الفارسية كادت تقتصر على الأدب. ويصعب علينا أن نبين لماذا لم تكتب ولو بالعربية تراجم تتصل بالأقاليم الفارسية والتركية»[1]. إلا أن يكون تحول النشاط السياسي والديني عامة عن العراق العربي وتطرفه بالنسبة لإيران هما السبب في ذلك. ويجب أن نضيف أن التاريخ الديني للحفاظ والفقهاء انتهى تحت الحكم المغولي وانتهى معه الاهتمام بالرجال إلا أن يكونوا من أهل السياسة أو الأدب في حين بقي التاريخ السياسي لأنه لا يستغنى عنه.

ولو رجعنا إلى الإحصاءات وجدنا أن مدرسة العراق وفارس لم تنتج إلا حوالى ٤١

---

(١) هـ. أ. ر. جب: الموسوعة الإسلامية (المترجمة للعربية باسم دائرة المعارف الإسلامية) مادة تاريخ ج ٣ ص ٥٠٨.

مؤلفاً في الرجال مقابل ١٠٥ في الشام و٧٥ في مصر، ولا في طبقات العلماء والقضاة سوى ١٤ مؤلفاً مقابل عشرين في الشام و ٤٢ في مصر، ولا في سير العلماء والصوفية سوى ١٨ مؤلفاً مقابل ٧٢ في الشام و٧٠ في مصر. ولو قارنا المختصرات في علم الرجال لوجدنا أنها لا تتجاوز كتابين اثنين مقابل ١٢ في مصر و ٢٤ في الشام. أما المختصرات للكتب التاريخية فقد كانت بدورها ١١ مختصراً يقابلها ٢٧ في الشام و ١٧ في مصر. وكان التاريخ الإقليمي (باللغة العربية) ١١ في الشام و ٣٨ في مصر بينما هو ٩ فقط في العراق وإيران. وكذلك تاريخ المدن فهو ٣٠ في الشام و ١٨ في مصر و ١٥ في اليمن، في حين أنه لم يزد على عشرة مؤلفات في العراق وإيران. وإذا وصل في الحجاز إلى ٤١ مؤلفاً فلذلك أسبابه الدينية الواضحة.

١٠ ـ الزيادة الوحيدة التي تفوقت فيها مدرسة العراق وإيران على جميع المدارس الأخرى هي الاهتمام بالأنساب. فإن كتب هذا الفرع التاريخي بلغت فيها ٢١ كتاباً في حين أنها كانت في اليمن ـ حيث يتجذر المجتمع القبلي ـ ١٤ كتاباً، أما في الشام فلم يكن للأنساب سوى ٦ كتب وفي مصر تسعة. والملاحظ أن أصحاب هذه الكتب في مختلف المناطق كانوا في معظمهم من آل البيت. وقد ظهرت كتب المدرسة العراقية ـ الإيرانية في العراق بخاصة كأنها كانت نوعاً من التباهي بالانتساب إلى صاحب الرسالة وإلى العرب عامة مقابل الطغيان المغولي ـ الفارسي. يدل على ذلك في الوقت نفسه كتابة سير آل البيت فقد كتبت ٦ منها في الشام و٤ في مصر، في حين كتب في العراق بخاصة وفي إيران ١٦ مؤلفاً، ولا شك أن لانتشار التشيع في هاتين المنطقتين أثره في هذه الزيادة.

١١ ـ كانت جملة التواريخ المكتوبة عن الأقاليم، أو عن الأسر المالكة، أو في التراجم، قد كتبها أولئك الذين كتبوا التواريخ العامة. وحين ذهبت غزوات المغول العاصفة بأجواء الثقافة العربية في العراق وفارس، وبعد أن كتب ابن الساعي تواريخه المفقودة عن الفترة العباسية السابقة ولحق به ابن الفوطي الذي تولى كتابة التاريخ بأمر من عطا ملك الجويني، وكتب بين ما كتبه تاريخه الكبير في ٥٥ مجلداً ومجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب وغيرها. . . بعد هذين المؤرخين الضخمين لم تظهر بالعربية سوى مؤلفات قليلة القيمة، أو مختصرات محدودة ما انفكت تقل حتى اندثرت إلا في العراق. لكنها حتى فيه بلغت أدنى مستوى لها في القرنين التاسع والعاشر في حين كان التاريخ يتحول إلى اللغة الفارسية ويظهر فيه بعد القرن التاسع أعلامه من الإيرانيين ولكن في إيران والهند وباللغة الفارسية.

وقد تزامن مع وجود ابن الساعي وابن الفوطي ظهور المؤرخ الوزير عطاملك الجويني (المتوفى سنة ٦٨١) وكانت نشأة إمبراطورية المغول في غربي آسيا حافزه الأول لكتابة تلك المجموعة المتميزة من المؤلفات التي استهلت بتاريخه المبتكر الذي بدأت تقاليد التاريخ الفارسي به. أما المدرسة المغولية الحقة فتبدأ بالمجموعة المعروفة التي كتبها

الوزير فضل الله رشيد الدين الطبيب فهي الأثر المباشر لدخول الإيلخانيين في الإسلام، وكان رشيد الدين يؤلف كتبه أجزاء باللغتين العربية والفارسية[1].

١٢ ـ كان أسلوب الكتابة التاريخية مختلفاً في المدرسة العراقية ـ الإيرانية ففي حين هجرت مدارس العراق والشام واليمن أسلوب السجع المصنع والتزويق البلاغي إلا أضواء خافتة تظهر بين فينة وأخرى كابن عبد الظاهر وابن عربشاه، كان التاريخ الإيراني يتجه بالعكس نحو التاريخ البلاغي المصنوع. فأسلوب رشيد الدين الرصين الذي بدأ المدرسة المغولية لم يجد صدى لدى المؤرخين من بعده إلا في ما كتبه تلميذاه البناكتي وحمد الله المستوفي القزويني. وجل المؤرخين فضلوا «محاولة التفوق على الفردوسي بتأليف تواريخ في صورة الملاحم الطويلة القائمة على الوزن الشعري الذي انتهجه». وحين ظهر ذلك التاريخ البليغ الذي كتبه وصاف الحضرة عبد الله بن فضل الله (المتوفى سنة ٧١٢) وهو ينحو نحو النمط القديم المعروف بالتاريخ الرسمي أصبح هذا التاريخ عمدة، وأغرى الأجيال اللاحقة من مؤرخي الفرس بالضرب في بيداء البلاغة»[2].

وعلى الرغم من أن المؤرخ نظام الدين شامي «حذر من الركون إلى البلاغة والطنطنة» فقد نبه بين الناس ذلك المصنف المنمق الذي ألفه شرف الدين علي يزدي سنة ٨٥٨/ ١٤٥٤ وسماه «ظفرنامه» وحمل ذكر كتاب نظام الدين الذي يحمل العنوان نفسه. وتغلب الأسلوب الرشيق المرصع تدريجياً على كتب التاريخ، وشاع بعد ذلك مع ظهور تواريخ حسين كاشفي وأمثاله من المؤلفين التيموريين وأخذت المؤلفات المتأخرة تبحر في البلاغة وتفخيم العبارة. ولم يستطع السمرقندي (المتوفى سنة ٨٨٧/ ١٤٨٢) أن يناقش بأسلوبه المعتدل ذلك الأسلوب المرصع الذي كتبت به روضة الصفا لميراخواند (المتوفى سنة ٩٠٣/ ١٤٩٨) لأن هذا الأسلوب صادف هوى في نفوس الناس لا سيما بعد أن ظهر كتاب هشت بهشت الذي ألفه نثراً إدريس بن علي البدلسي (المتوفى سنة ٩٢٦/ ١٥٢٠) نزولاً عند رغبة السلطان بايزيد الثاني. وجنح فيه إلى التهويل والحشو واللغو وإن يكن وراءها ـ كما وراء بلاغة وصاف الحضرة ـ الكثير من الرواية الجدية ذات القيمة». وقد ظهرت، في مطلع هذه الفترة، بعض التواريخ المنظومة بالعربية كما فعل الخضراوي (المتوفى سنة ٦٦٣) لكن الذي ذهب بالشعر التاريخي فيما يشبه الملاحم هم الإيرانيون الذين كان الفردوسي نموذجاً أسمى لهم.

١٣ ـ تسلم كتابة التاريخ في أواخر الفترة التي ندرس الكتاب الأدباء وكادوا ينفردون بكتابته، بطلب من الحكام غالباً فظهرت سلسلة من التواريخ العامة أو المحلية الخاصة بالأسر الحاكمة ومن كتب التراجم لتي تشبه تراجم الحكام أولي التيجان وأصحابها يعتبرون التاريخ فرعاً من فروع الأدب ولهذا فهي ملأى بالزخرف والتملق وطمس التفاصيل

---

(١) المصدر السابق ص ٥٠٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٠٦ مع الجمل الأخرى الموجودة بين قوسين».

بغشاء ثقيل من الشعر والأسلوب المرصع، ولا يكاد يشذ عن ذلك قليلاً إلا مؤلفو التواريخ العامة الذين كانوا على النقيض من الكتاب الأخرين يجنحون إلى الاقتضاب والجفاف، ولكن القليل مما ألفوه يجنح أيضاً إلى قلة التنسيق، ضئيل الخط من الإبداع تنحصر قيمته فيما روى عن العصر الذي وجد فيه. والتبويب حسب الأسر هو التنظيم الشائع في هذه التواريخ وهي تردف أحياناً بذيل في تقديم البلدان. وسوف نركز الاهتمام عند بحثنا في مؤرخي هذه المدرسة على من كتبوا بالعربية تواريخهم مع الإلمام ببعض المؤرخين الكبار الذين كتبوا بالفارسية لمجرد استكمال الصورة في جوانبها الأخرى. وإلا فهم خارج شروط هذا الكتاب.

المـؤرخون الكبار

يتكاثر هؤلاء المؤرخون في الفترة الأولى بعد سنة ٦٥٠ ويستمرون إلى ما بعد الربع الأول من القرن التالي. وهذا التكاثر قد يدل على أن بغداد لم تدمر تماماً على الشكل الذي ترويه المصادر العربية وعلى أن تهاويل إلغاء الخلافة هي التي أعطت الناس هذا الانطباع. كما قد يدل على أن بغداد وبعد نكبتها المغولية حاولت الحفاظ على مكانها الثقافي، ولكنها فشلت لبروز مركزي القاهرة ودمشق من جهة، وللرعب العام الذي أشاعه المغول في المنطقة فقلّت رحلة الطلاب والعلماء على السواء إليها فضاعت مكانتها الثقافية التي زحفت غرباً إلى الشام ومصر بالتدريج كما توزعتها، بعد مركزية بغداد، المدن الأخرى العديدة. ونستطيع أن نعد ما يزيد على أحد عشر مؤرخاً من الكبار، كتبوا تواريخهم بالعربية بالإضافة إلى عدد أكثر منهم كتبوا بالفارسية، ولكننا لا نلم هنا إلا بالبارزين منهم.

١ ـ ابن الشعار الموصلي

كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي حمدان الموصلي[1] (المتوفى سنة ٦٥٤ أو بعد سنة ٦٥٦/ ١٢٥٨) ويعرف بابن الشعار، ولم يكن من الأدباء الكبار ولكنه جمع تاريخ أدباء عصره وشعرهم في كتب عديدة فهو مؤرخ أدب في الدرجة الأولى ومن آثاره:

١ ـ عقود الجمان في شعراء الزمان (وهو مرتب على حروف المعجم).

وهو كما قال في خطبته «في الشعراء الذين دخلوا المائة السابعة وأدركوها وانخرطوا في سلك فريقها وجاوزوها... على حسب ما صار لدي حصوله... من شعراء عصري... وأفردت لذلك كتاباً حاوياً محيطاً يشتمل على الثمين (كذا) والغث ليكون أجمل في العيون وأبهى. لا يمل من تصفحه قاريه..» وغالب ما ينقل عن المستوفى

---

(١) تذكر جميع المصادر كابن الحنبلي واليافعي وغيرهم أن وفاته كانت سنة ٦٥٤ ولم نتابعهم لأنه ذكر في كتابه العقود الكاتب أبا المجد الشابي، الكاتب الموصلي. ووفاته كانت سنة ٦٥٦ (انظر العزاوي ص ٧٦ التعريف بالمؤرخين).

الإربلي. والكتاب في عشرة مجلدات ضخمة ينقصها الثاني والثامن، وباقي الأجزاء موجودة مخطوطة في المكتبة السليمانية (خزانة أسعد أفندي) في إستامبول من رقم ٢٣٢٣ إلى رقم ٢٣٣٠. ويحتوي على القدر الكافي من نظم كل شاعر.

٢ ـ قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان.

وربما هذا الكتاب هو الكتاب السابق ذاته ولكن بعض المصادر تفرده كتاباً لوحده ولا مخطوط منه.

٣ ـ تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء (للمرزباني محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٤٨/ ٩٩٤) ويذكره في مقدمة عقود الجمان ومنه حرف الهمزة فقط أي المجلد الأول في مكتبة أسعد أفندي بإستامبول رقم ٢٣٢٣. ويظهر منه أن جمع فيه الشعراء اعتباراً من أواسط القرن الرابع حتى أواسط القرن السابع، وقد ألفه قبل كتاب القلائد.

٤ ـ التذكرة. وهي ككل التذكرات خليط من المختارات الأدبية والتاريخية والشعرية وغيرها كانت في ١٢ مجلداً[1].

٢ ـ ابن باطيش الموصلي

عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات هبة الله بن أبي الرضي سعيد بن هبة الله بن أحمد الموصلي المعروف بابن باطيش (ولد سنة ٥٧٥ بالموصل وتوفي بحلب سنة ٦٥٤ أو سنة ٦٥٥)[2] وهو من الفقهاء المدرسين المتنقلين. قدم بغداد وتفقه بالنظامية، وبرع في الفقه وحصل علم الأدب وسمع الحديث وعاد إلى الموصل فرتب معيداً في المدرسة البدرية وصار أيضاً خازن كتبها، كما درس بعد ذلك في المدرسة النفرية النورية بحلب حتى توفي فيها. مؤلفاته تكشف أنه مؤرخ تراجم ويذكر ابن شداد أنها تصانيف مفيدة:

١ ـ تاريخ الموصل. وهو ضائع.

٢ ـ التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل.

وهو مخطوط في خمسة مجلدات. منه الرابع في مكتبة الأزهر بمصر رقم ٦٥٤ تاريخ (١٢١٧) كتب سنة ٧٦٥ والمجلد الخامس في المكتبة العدلية الصادقية بتونس رقم ١٨٤ (ولعله بخط المؤلف فقد كتب بحلب سنة ٧٦٥).

---

(١) ترجمة ابن الشعار نجدها لدى اليافعي: مرآة الجنان ج ٤ ص ١٦٣، وشذرات ج ٥ ص ٢٦٦، وهدية العارفين ج ٢ ص ٣، والعزاوي: التعريف ص ٧٥ ـ ٧٦، وفهرس معهد المخطوطات ج ٢ ص ١٨٦، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤٨.

(٢) في نسبة وفاته اختلاف: فابن الفوطي (في معجم الألقاب ج ٤ ص ٩٦٠ من المخطوطة) يذكر وفاته سنة ٦٤٠ ويحددها في جمادى الآخرة وهو خطأ لأنه أنهى طبقات الشافعية سنة ٦٤٤. وثم من يذكر وفاته سنة ٦٥٤ (هدية العارفين، وشذرات العزاوي) وبعضهم يجعلها سنة ٩٥٥ (بروكلمان وابن شداد، والسبكي، واليونيني في ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٥٤ ـ وفيات سنة ٦٥٥).

٣ ـ طبقات الشافعية (أو أخبار الفقهاء الشافعية) كما ذكر ابن الفوطي. وهو ضائع.
٤ ـ النخبة من مشتبه النسبة.
وهو منتخب من كتاب عبد الغني بن سعيد الأزدي (المتوفى سنة ٤٠٩/ ١٠١٩).
ومنه مخطوط في مكتبة القرويين بفاس رقم ٦٣٢ (قديم)[١].

٣ ـ الطاووسي

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الجعفري الحسيني الشيعي الحلبي (ولد سنة ٥٩٨ وتوفي سنة ٦٦٤/ ١٢٦٦) وهو نقيب الطالبيين في بغداد. وليها من قبل هولاكو. وله من المؤلفات في التاريخ وفي إطار التاريخ من أصل عشرين كتاباً:

١ ـ الاصطفا في تاريخ الملوك والخلفا. وهو مفقود.
٢ ـ الطرف. طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٦٩ هـ.
٣ ـ اللهوف في قتلى الطفوف. طبع في المطبعة نفسها بالنجف سنة ١٣٥٠ هـ.
٤ ـ الملاحم والفتن. طبع في المطبعة ذاتها سنة ١٣٦٨ هـ. وقد كتبه سنة ٦٦٠ هـ.
٥ ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين (علي) طبع في المطبعة ذاتها سنة ١٩٥٠ م.
٦ ـ كشف المحجة لثمرة المهجة. طبع الحيدرية بالنجف كذلك سنة ١٩٥٠ م.
٧ ـ ربيع الألباب في آثار الأخيار وفوائد الأنقياء. وهو حكايات وروايات مطبوعة في ستة أجزاء.
٨ ـ التشريف بالمنن في التعريف بالفتن.
وهو مجموع ثلاثة كتب مع إضافات من عند الطاووسي نفسه. أولها لنعيم بن حماد الخزاعي (المتوفى سجيناً سنة ٢٢٨) وثانيها لأبي صالح السليلي (المتوفى بعد سنة ٣٠٧) والثالث لأبي يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث البزاز (كتب سنة ٣٩١ هـ). وقد طبع الكتاب في النجف عن نسخة بخط المؤلف موجودة في تستر.
٩ ـ كتاب الإجازات لكشف طرق المجازات.
وهو كتاب مشيخته وإجازاته. وقد عقد فيه فصلاً لمؤلفاته الكثيرة، ونقل عنه المجلسي شطراً منه.

---

(١) ترجمة ابن باطيش لدى الذهبي: سير أعلام النبلاء، والأسنوي: طبقات الشافعية، والسبكي: طبقات الشافعية ج ٥ ص ٥٠، وشذرات ج ٥ ص ٢٦٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٩٨، ولدى ابن شداد: في الأعلاق الخطيرة (قسم حلب) ص ١٠١، واليونيني: ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٥٤ (وفيات سنة ٦٥٤)، وابن الفوطي: تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ص ٩٦ (من المخطوط)، وابن العديم: بغية الطلب (مخطوط باريس ٢١٣٨) الورقة ١٣٢، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢١٣، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٣ ص ٢٣١.

١٠ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.

١١ ـ اليقين باختصاص علي بإمرة المؤمنين (أو في إمرة أمير المؤمنين) طبع المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٩٥٠.

١٢ ـ طرف الأنباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب(١).

٤ ـ ابن الساعي(٢)

تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله بن الحارث المعروف بابن الساعي الموصوف بالخازن وبالبغدادي (ولد في بغداد سنة ٥٩٣/ ١١٩٦ وتوفي فيها سنة ٦٧٤/ ١٢٧٣). أحد كبار المؤرخين المكثرين والذين تحول التاريخ على أيديهم إلى علم ومورد رزق. كان العهد الذي نشأ فيه ابن الساعي عهد ازدهار وأمن في الخلافة العباسية وكأنه كان صحوة الموت. فالخليفة الناصر الذي حكم الخلافة سبعاً وأربعين سنة متصلة استطاع أن يعيد للخلافة بعض هيبتها، ويملك أكثر مما كان يمكله السابقون من الخلفاء، وأن يربطها بالرباط الديني بإقامته مذهب الفتوة، ويعم العدل والعمران، ويؤيد العلم والعلماء. وقد أجمع المؤرخون على امتداح سيرته وهيبته وحسن إدارته وحزمه وعقله ودهائه. وكثر في عهده العلماء والأدباء والشعراء والمؤرخون والكتاب والفقهاء وأرباب الفنون والفلسفة والأطباء والمهندسون... في مثل هذا العصر نشأ ابن الساعي وتعلم ودرس وصار من كبار المؤرخين والكتاب. درس الفقه والحديث على جماعة من مشهوري عصره. ويبدو أن أباه «أنجب الساعي» كان من العامة فلا ذكر له في التاريخ ولا نسب عريقاً وراء اسمه. والساعي عداه يعدو في مصالح غيره من التجار والأعيان بين البلدان والقرى فلا يد كبيرة له في نبوغ ابنه.

وقد لحقت ابن الساعي صفة الخازن من عمله خازناً للكتب في دار العلم ببغداد، وفي المدرسة النظامية المستنصرية. ولا شك أن عمله هذا قد أعانه على الاطلاع الواسع وعلى تأليف الكتب وتنويعها كما يشاء وعلى كثرتها، لا سيما وقد كانت عامرة بعشرات الألوف من المجلدات التي كانت تزيد بما يوقف عليها من كتب العلماء والوزراء تقرباً إلى أهل الخلافة أو حبًّا في العلم كما فعل ابن النجار المؤرخ وابن الساعي نفسه في هبة كتبهما للمدرسة النظامية.

---

(١) الخوانساري: روضات الجنات ص ٣٩٢ ـ ٣٩٦، عباس قمي: فوائد الرضوية ج ١ ص ٣٣٠ ـ ٣٣٨، تذكرة المتبحرين ص ٤٩٠ ـ ٤٩١، هدية العارفين ج ١ عمود ٧١٠، آغا بزرك: مصفى المقال ص ٢٩٨، كحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٤٨، بروكلمان ملحق ١ ص ٩١١ ـ ٩١٣، محسن الأمين العاملي: الذريعة ج ٤ ص ١٨٩ وج ١٠ ص ٧٥ وغيرها.

(٢) تذكر بعض المصادر ابن أنجب باسم ابن الساعاتي وهو خطأ وقد يكون ناجماً عن التصحيف والنساخ (انظر الجواهر المضية لمحيي الدين عبد القادر القرشي (ابن أبي الوفاء المتوفى سنة ٧٧٥) ج ١ ص ٨١، والتيجاني المغربي في تحفة العروس والنفوس (مخطوط أوقاف بغداد الورقة ١٠١) حيث يذكر وفاته سنة ٦٨٢).

ونبه ابن الساعي وذاعت شهرته بمخالطة طبقة الخاصة عن طريق الكتب والعلم واطلع على ما لم يكن بإمكان الأخرين معرفته من الكتب والوثائق فغزرت معارفه وتوثقت وصار يتفنن في التأليف الذي صار مورد رزق حسناً له. ويذكرون أنه كان يتقاضى على كل كتاب يكتبه مائة دينار ذهباً أو ٣٠٠ دينار. وغالب هذه الدنانير كانت ممن يطلبون منه كتابة شيء من الكتب أو ممن كان ابن الساعي يهدي إليهم كتبه.

قضى ابن الساعي ثلاثاً وستين سنة من عمره تحت الدولة العباسية ثم نجا من كارثة هولاكو لبغداد سنة ١٢٥٦ ليقضي ١٨ سنة أخرى في ظل الحكم المغولي. وفوض إليه في هذا العهد الخواجة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي الحكيم أمر خزائن الكتب في بغداد فبقي في هذا العمل حتى توفي. وقد مال إلى التصوف بعد أن لبس خرقته مبكراً سنة ٦٠٨ لأنه شافعي «والتصوف والتشفع أخوان».

وأكثر الكتب التي ألفها كانت في ظل العباسيين وقائمتها تعكس الإيغال في المعرفة والتنوع في معرفة التواريخ والرجال. ولقد يغمز من حياده أنه كان ينال الجوائز الحسنة على الكتب من كبار رجال الدولة، كما سنرى، فكأنه كان يرتزق منها. ولكنه على أي حال أنتج ثروة من المؤلفات معظمها ضائع، ولو سلمت لأغنت المكتبة التاريخية العربية ولأغنت عن كثير من المؤلفات التي جاءت بعده وأخذت عنه من كتب ابن الفوطي إلى الذهبي والصفدي وابن قنينوا الإربلي والتجاني المغربي وابن أمسينا الواسطي والدمياطي وغيرهم.

ومؤلفات ابن الساعي في مجملها تكشف اهتمامه بأنواع التاريخ المختلفة من أخبار الجماعات (خلفاء ووزراء وزهاد وأدباء وقضاة) واهتمامه بالسير والتراجم بالإضافة إلى التواريخ العامة المتصلة بعصره. وقد طغت على قلمه أخبار الجماعات. ومؤلفاته في معظمها خصبة واسعة بين المجلد الواحد والخمسة والعشرين مجلداً. ذكروا أنه حصرت مؤلفاته فبلغت ١٣٣ مجلداً، قال ذلك ابن تغري بردي في المقفى، وقال الذهبي إنها كثيرة جداً لعلها وقر بعير. ويبدو أنه كان يفرز المعلومات ويفردها في مجموعات مخصصة حسب المواضيع ويفرغها مع الزيادات عليها في كتب موسعة، فهو من هذه النواحي مؤرخ موسوعي كان ممكناً أن نجد في تراثه جميع التاريخ العباسي مفصلاً في مواضيع مختلفة حتى ما بعد سقوط بغداد.

ومن تراثه المفقود:

١ ـ أخبار الأدباء. وهو كتاب ضخم في خمسة مجلدات. ذكره صاحب كشف الظنون. وقد يكون موجوداً في بعض خزائن حلب وذلك حسب رواية مصطفى جواد[١] أو لدى ب. سباث (P. Spath) كما ذكر روزنتال في الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ٥٦٩.

٢ ـ أخبار الخلفاء. وهو كبير في ثلاثة مجلدات. ذكر في كشف الظنون أيضاً.

---

(١) انظر مقدمة نساء الخلفاء لابن الساعي ص٢٣.

٣ ـ مختصر أخبار الخلفاء. وهو مطبوع منشور ولكنه مدسوس على ابن الساعي في الأرجح ومنحول. ومنه مخطوط في المتحف العراقي رقم ١٦٤٧.

٤ ـ أخبار الربط والمدارس. ذكره صاحب كشف الظنون مرتين: في بابه وفي الخبر عن تاريخ ابن الساعي.

٥ ـ أخبار قضاة بغداد. وهو مذكور في الكشف أيضاً مرتين.

٦ ـ أخبار المصنفين. وهو مذكور في الكشف أيضاً مرتين. ويقال إنه كان في ستة مجلدات. ولو وصلنا هذا المؤلف لكان ثروة للباحثين والعلماء فهو ثاني كتاب جامع يصدر في هذا الموضوع بعد كتاب الفهرس لابن النديم. وكان قد يغني عن الكثير من البحث.

٧ ـ أخبار الوزراء. ذكره صاحب الكشف في مادة أخبار وفي مادة كتاب الوزراء، كما ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ[١]. ولعله آخر السلسلة التي كتبت في تاريخ الوزراء ولم يأتِ بعده سوى كتاب إبراهيم الواسطي (المتوفى سنة ٦٩٢) وسوى كتاب الوزراء لخواندامير غياث الدين (المتوفى سنة ٨٨٠) وقد سبقته سلسلة من الكتب منها:

ـ كتاب الوزراء لمحمد بن داوود الجراح (المتوفى سنة ٢٩٦).

ـ وكتاب محمد بن عبدوس الجهشياري (المتوفى سنة ٣٣١) والمسمى كتاب الوزراء والكتاب.

ـ وكتاب أخبار الوزراء لمحمد بن يحيى بن عبد الله الصولي الشطرنجي (المتوفى سنة ٣٣٥).

ـ وكتاب ابن الماشطة علي بن الحسن بن محمد (المتوفى سنة ٣٥٢).

ـ وكتاب أبي عبد الله محمد بن أحمد الفارسي (المتوفى سنة ٣٦٠).

ـ وكتاب الصابىء أبي إسحق إبراهيم بن الهلال الحراني (المتوفى سنة ٣٨٤).

ـ وكتاب الوزير إسماعيل بن عباد (المتوفى سنة ٣٨٥) المعروف بالصاحب.

ـ وكتاب علي بن أبي الفتح الملقب بالمطوق الكاتب البغدادي (المتوفى سنة ٣٩٠) وصل به إلى أيام أبي القاسم الكلواذاني.

وكتاب الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري القاضي (المتوفى سنة ٤٥٠) وهو قوانين الوزراء.

ـ وكتاب الأمير ابن ماكولا علي بن هبة الله (المقتول سنة ٤٨٧).

ـ وكتاب الإقليدي محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٥٠٧ أو سنة ٥٠٥).

ـ وكتاب الهمذاني أبي الحسن محمد بن عبد الملك (المتوفى سنة ٥٢١).

ـ وكتاب الشاعر أبي محمد عمارة اليماني (النكت العصرية) (المقتول سنة ٥٦٩) وهو في الوزارة الفاطمية.

ـ وكتاب العماد الأصفهاني (نصرة الفطرة) (المتوفى سنة ٥٩٦).

---

(١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص ٩٧ (طبعة العلي).

ـ وكتاب القادسي محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٦٣٢).
ـ وكتاب خليل بن المحسن ذكره صاحب كشف الظنون في أخبار الوزراء.
ـ وكتاب علي بن الحسين السني البغدادي (المتوفى سنة ٦٧٤) وقد ذيل به على كتاب ابن المحسن.
ـ وكتاب ابن الساعي: أخبار الوزراء في دول الأئمة الخلفاء. وقد ذيل به على كتاب الصاحب بن عباد.
ـ وأخيراً كتاب الواسطي (المتوفى سنة ٦٩٢) بعنوان أخبار الوزراء.
ويجب أن نضيف إلى هؤلاء كتاباً بالفارسية للوزير أبي نصر شرف الدين أنوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني (المتوفى سنة ٥٣٢) وهو من وزراء المسترشد واسمه فتور زمان الصدور.

٨ ـ الإشارات الموفقية في علماء الدولة البويهية. ذكره تلميذه عبد الرحمن الإربلي في تاريخه خلاصة الذهب المسبوك (ص ١٩١).

٩ ـ طبقات الفقهاء الشافعية وقد ذكره ابن الفوطي مرات عديدة في تلخيص مجمع الألقاب وكان في سبع مجلدات. ذيل فيه على طبقات إسحق بن إبراهيم الشيرازي (المتوفى سنة ٤٧٦).

١٠ ـ الاقتفاء في ذيل طبقات الفقهاء الذي ألفه من قبل.

١١ ـ بلغة الظرفاء إلى معرفة تواريخ الخلفاء. ذكره كشف الظنون في مادة تاريخ الخلفاء وهو غير المطبوع.

١٢ ـ تاريخ الخلفاء. ذكره في الكشف أيضاً ولعله السابق.

١٣ ـ بشارة من بلغ الثمانين. ذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب ونقل منه.

١٤ ـ تاريخ الشهود والحكام ببغداد. «وهو كبير في ثلاث مجلدات» كما ذكر صاحب الكشف.

١٥ ـ أخبار من أدركت خلافة ولدها. ذكره ابن الساعي في خطبة كتابه جهات الأئمة الخلفاء.

١٦ ـ جهات (أي حرم أو عقائل أو نساء) الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء. ويسمى أحياناً كثيرة باسم نساء الخلفاء. وبهذا الاسم طبع بتحقيق مصطفى جواد في دار المعارف بمصر (دون تاريخ).

ـ ١٧ ـ حسن الوفا لمشاهير الخلفا. ذكره كشف الظنون في مادة تاريخ الخلفاء.

١٨ ـ كتاب أخبار الزهاد. وهو آخر كتاب ألفه ابن الساعي كما ذكر ذلك صاحب الحوادث الجامعة.

ومنه مخطوط بدار الكتب بمصر رقم ٧٥ تاريخ في ١٢٢ ورقة وهو مخروم الأول لكن المفهرسين يرجحون أنه كتاب ابن الساعي.

١٩ ـ لطائف المعاني في شعراء زماني. ذكره ابن الفوطي غير مرة في تلخيص معجم الألقاب ونقل عنه.

٢٠ ـ المشيخة. وهو كتاب يجمع باختصار من سمع المؤلف عليهم من الشيوخ والرواة ومن أجازوا له وهم كثيرون. ذكرها صاحب شذرات الذهب في ترجمته وأضاف أن الكازروني يذكر في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنفها وهي كثيرة جداً. منها مشيخته بالسماع والإجازة في عشرة مجلدات. ويورد القول نفسه كل من الذهبي في منتقى المعجم الكبير والصفدي في الوافي (ويبلغ بها عشرين مجلدة)، وينقل ذلك نفسه صاحب كشف الظنون.

٢١ ـ مناقب الخلفاء الأربعة (الراشدين). وهو في ثلاثة مجلدات (ذكره السخاوي في الإعلان ص ٩٦).

٢٢ ـ مناقب الخلفاء العباسيين. ذكره الفاسي صاحب منتخب المختار.

٢٣ ـ المناقب العلية لمدرسي المدرسة النظامية. وقد ذكر أيضاً في المنتخب.

٢٤ ـ منهاج الطالبين في معرفة نقباء العباسيين. ذكره ابن الفوطي في ترجمة علي بن الأتقي من كتابه تلخيص معجم الألقاب.

٢٥ ـ نزهة الأبصار في معرفة نقباء الأسرة الأطهار (نقباء الطالبيين). ذكره ابن الفوطي في ترجمة مجد الدين علي بن الحسين الحلي القاضي. كما ذكره في مواضع أخرى من كتابه تلخيص معجم الألقاب (انظر التراجم ١٥ و ٣٧٠ و ٦٧١ من الجزء الخامس).

٢٦ ـ نظم منثور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام. ذكره صاحب كشف الظنون في مادة تاريخ.

٢٧ ـ ولاة خوزستان. ذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب في ترجمة مجاهد الدين ياقوت الرومي.

٢٨ ـ المقابر المشهورة والمشاهد المزورة. في مجلد ذكره صاحب كشف الظنون (٢/ ١٧٧٨).

ولابن الساعي عدا هذه المجموعة الواسعة، مجموعة مصنفات أخرى في السِّيَر المفردة:

٢٩ ـ أخبار الحسين بن منصور الحلاج. ذكره صاحب كشف الظنون (١/ ٢٦).

٣٠ ـ الأخبار النبوية. ذكره صاحب منتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار وهو في مجلد.

٣١ ـ شرح الأخبار النبوية. ذكره صاحبه منتخب المختار وهو في ثلاث مجلدات.

٣٢ ـ اعتبار المستبصر في سيرة المستنصر. ذكره صاحب منتخب المختار والذهبي في معجمه والإربلي في خلاصة الذهب المسبوك والصفدي في الوافي.

٣٣ ـ الروض الناضر في أخبار الإمام الناصر. ذكره الإربلي ونقل عنه، وابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب أكثر من مرة.

٣٤ ـ أخبار الظاهر (هل هو الظاهر بيبرس؟ ذكره ابن رافع في منتخب المختار في ترجمة ابن الساعي.

٣٥ ـ سيرة المستعصم بالله. ورد ذكرها في منتخب المختار.

٣٦ ـ شرح الأخبار النبوية. ورد ذكرها في المنتخب.

٣٧ ـ نزهة الراغب المعتبر في سيرة الملك قشتمر. ذكره في الجامع المختصر. والرجل من مماليك الخليفة الناصر.

٣٨ ـ نزهة الأبصار في أخبار ابني المستعصم بالله، وما أنفق عليهما من الأموال وتفاصيل ما عمل من المأكول والملبوس والمدائح. ذكره الصفدي وابن تغري بردي في المنهل الصافي.

٣٩ ـ إرشاد الطالب إلى معرفة المذاهب. وقد ذكره صاحب المنتخب المختار (ص ١٣٨).

٤٠ ـ الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير. وهو تاريخ كبير في ثلاثين مجلداً أو خمسة وعشرين، وهو تاريخ للعالم يتمم تاريخ ابن الأثير، بلغ فيه حتى آخر سنة ٦٥٦ وسقوط بغداد بيد المغول.

وقد ذيل عليه ابن الفوطي المؤرخ بذيل بلغ نحو ٨٠ مجلداً صنفه للصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني. لم يبق من هذا الكتاب الضخم سوى المجلد التاسع الذي يتحدث عما بين سنتي ٥٩٥ إلى ٦٠٦ هـ.

وهو مخطوط في المكتبة التيمورية ويعتمد كثيراً على ابن الأثير كما يعتمد ياقوت وعبد اللطيف البغدادي. نشر منه المستشرق كاليه قانون الفتوة للخليفة الناصر ثم نشره جميعاً، مع التعليق عليه، مصطفى جواد بمعونة أنسطاس الكرملي ببغداد سنة ١٩٣٤.

٤١ ـ محاسن الفنون وأحداق العيون. نقل عنه ابن الفرات حول ترجمة ابن الجوزي (المجلد ٤/ ٢ ص ٢١٥ ـ ٢١٦).

٤٢ ـ غرر المحاضرة ودرر المكاثرة. وهو مذكور في كشف الظنون أنه في التاريخ (٢ عمود ١٢٠٢).

٤٣ ـ ذيل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ذكره السخاوي في الإعلان (ص ١٢٣).

٤٤ ـ ذيل الكامل في التاريخ لابن الأثير. ذكره كشف الظنون والسخاوي. وذكر الأول أنه في خمس مجلدات إلى سقوط الدولة العباسية. نقل منه ابن شداد مؤلف كتاب تاريخ الجزيرة المخطوط المحفوظ في مكتبة برلين برقم ٩٨٠ عربيات (وهو القسم الثالث من كتاب الأعلاق الخطيرة).

٤٥ ـ أتم كتاب تاريخ بغداد لابن المارستانية (المتوفى سنة ٥٩٩) ويسمى ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام.

٤٦ ـ غزل الظراف ومغازلة الأشراف. وقد ورد ذكره في الجامع المختصر. ذكره صاحب كشف الظنون وقال إنه في مجلدين وذكره الذهبي في معجمه والصفدي في الوافي.

٤٧ ـ كتاب المحب والمحبوب. ذكره منتخب المختار في سيرة ابن الساعي.

٤٨ ـ المَعْلَم الأتابكي. صنفه لصاحب شهرزور ذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب كما ذكره كشف الظنون في مادة التاريخ وفي المعلم.

٤٩ ـ شرط المدرسة المستنصرية. في مجلد ذكره كشف الظنون.

٥٠ ـ سير الملوك وقد اختصره ابن قينوا الإربلي في خلاصة الذهب المسبوك.

ويمكن أن نضيف إلى هذا كله أخيراً بعض الكتب الأدبية ومنها:

٥١ ـ الحث على طلب الولد. قدمه لمجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير يوم عرسه على ابنة صاحب الموصل.

٥٢ ـ شرح مقامات الحريري. مختصر في مجلد ووسط، ومطول في خمسة وعشرين مجلداً سماه نهاية الفوائد الأدبية.

٥٣ ـ القلائد الدرية في المدائح المستعصمية.

٥٤ ـ المدائح الوزيرية.

٥٥ ـ مراثي الجهة السعيدة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر[١].

٥ ـ الجويني

علاء الدين أبو المظفر عطا ملك بن الصاحب محمد بن محمد بن محمد بن علي (ولد سنة ٦٢٣ في بغداد وتوفي سنة ٦٨١/ ١٢٨٣) واحد من أبرز السياسيين الذين لعبوا دورهم في العراق عقب الغزو المغولي لها. وهو من أسرة شديدة العراقة يرقى بها أصحابها إلى الفضل بن الربيع وزير الرشيد. وقد برز منها عدد من المشاهير عرفوا بمكانتهم العلمية

---

(١) تراجم ابن الساعي عديدة جدًّا منها في ابن رافع: المنتخب المختار ص ١٣٨، وابن قاضي شهبة، وطبقات الشافعية (مخطوط باريس رقم ٢١٠٢) الورقة ٦٨، والقرشي في طبقات الحنفية (الجواهر المضية) ج ١ ص ٣٥٤ ويسميه ابن الساعاتي، وابن تغري بردي في المنهل الصافي (مخطوط باريس ٢٠٧١) الورقة ١١٨، ولدى الصفدي في الوافي، والذهبي في المعجم الكبير، وتذكرة الحفاظ ٤ ص ٢٥٠، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤. غير أن أهم تراجمه الحديثة كتبها مصطفى جواد في مقدمة نشرة كتاب نساء الخلفاء (من ص ٥ إلى ص ٤٠)، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٧٤٢ ـ ٧٤٣، والعزاوي: التعريف ص ٩٠ ـ ٩٥، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧، ومقدمة مصطفى جواد لكتاب الجامع المختصر المنشور سنة ١٩٣٤. بالإضافة إلى ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١، وبروكلمان ملحق ١ ص ٥٩٠ ـ ٥٩١. وقد اعتمدنا في بعض ما قدمناه عن ابن الساعي على مقدمة مصطفى جواد لنساء الخلفاء.

والأدبية السياسية أيام السلاجقة وفي عهد الخوارزميين والمغول. وغالب أفرادها نالوا لقب «صاحب الديوان» وهذا يعني أنه المرجع في الأمور المالية والإدارية والقلمية وفي مصالح الدولة جميعاً. ويؤيد الذهبي وابن الفوطي ذلك وإن كان ابن الطقطقى في كتابه «الفخري» يحاول الغض من هذه النسبة ويزري بها. لكنه لا يجرؤ على إنكار شهرة جماعة كبيرة منها بالفضل والأدب. وقد ذكر ذلك محمد عبد الوهاب القزويني في كتابه بيست مقالة (أي عشرون مقالة) في مجلدين بعنوان جهانكشاي جويني ويذكر فيه تاريخ جماعة من المؤرخين وكذلك في كتاب «إسلامده تاريخ ومؤرخلر» = (التاريخ الإسلامي والمؤرخون)[1]. وفي هذين الكتابين أوسع التراجم له.

وقد دخل بهاء الدين الجويني (والد العلاء) في خدمة المغول أيام غزوهم إيران وصار صاحب نفوذ لديهم حتى توفي سنة ٦٥١ معقباً: ولدين شمس الدين الذي تولى الديوان، وعلاء الدين الوزير المؤرخ في بغداد. تأدب عطا ملك في خراسان وصار كاتب الأمير أرغون حتى بلغ العشرين من العمر. وسافر إلى مملكة المغول خلال ذلك حوالى خمس مرات أو ست تجول خلالها في مملكة الترك. وكان في أول مرة قد ذهب بصحبة أرغون سنة ٦٤٤ ـ ٦٤٥ ووالده معه فسمعوا بموت كيوك قاآن فعادوا. وقد ذهب عطا ملك مرة ثانية بصحبة أميرة إلى قرة كروم عاصمة المغول يحاول تبرئة ذمته من بعض التهم. وفي هذه الأثناء جمع معلومات كثيرة عن المغول كانت الأصل في كتابه وتاريخه عنهم وعقد صداقات مع حفيد جنكيز خان بيسو بن جغتاي وعدد من الأمراء وحضر المجلس المغولي الكبير (قورلتاي). ويفهم من مقدمة كتبه أنه تجول في ما وراء النهر حتى حدود الصين نحو عشر سنوات في خدمة المغول، وفي بلاد الأويغور فدوّن ما علمه من الوقائع والأحداث والأوضاع.

وفي سنة ٦٥٤ دخل في خدمة هولاكو. فنال مكانة في بلاطه. وشارك معه في حرب الإسماعيلية وكان معه في حصار قلعة أَلَمُوت التي سقطت تلك السنة. ونال نصيبه من الكتب التي وجدت فيها. وامحت تلك الدولة التي كانت لمدى أكثر من قرن ونصف القرن رعب المنطقة كلها.

وحين دخل هولاكو بغداد سنة ٦٥٦ ودمرها كان عطاملك في الجانب المغولي. ثم صار اعتباراً من سنة ٦٥٧ وزير المغول في بغداد. ويبدو أنه أُبعد فترة بعد ذلك ثم عاد فشارك في ولاية بغداد مع اثنين آخرين قبل أن ينفرد بالولاية اعتباراً من سنة ٦٦٠ وحتى قبيل وفاته أي ما يزيد على إحدى وعشرين سنة. وبالرغم من أنه عمّر بغداد بعد تخريبها وحاول إعادة ردائها العمراني والعلمي وغناها الاقتصادي إليها ما استطاع فقد عاداه الكثيرون.

لكنه استطاع أن يتجاوز عدداً من المصاعب منها الإداري، ومنها حوادث الاغتيال

---

(١) العزاوي: التعريف ص ١٠٥.

التي يدبرها الفدائيون ضده. وبقي في منصبه مدة هولاكو وأيام أبقا والسلطان محمد (تكودار). ولا شك أن جانباً من اطمئنان العراق وعودة السكان إلى مدنه وبالذات بغداد إنما يرجع إلى سياسة التقرب والرفق التي اتبعها الجويني، وإلى السياسة البناءة التي قام بها، فقد أعمر القرى وأسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة، واحتفر نهراً بين الأنبار والكوفة (عند مشهد علي) أقام عليه ١٥٠ قرية، وعني بعمران بغداد وإزالة طابع التخريب عنها، كما عني بالعلماء والأدباء فكانت جائزته على ما يروقه من المؤلفات ألف دينار. وحين زار أبقا بغداد وزع ما يزيد على ألف جائزة. ختمت حياته بسقطة عن الفرس مات فيها ودفن في تبريز[١].

على أن أعباء السياسة والإدارة التي اضطلع بها الجويني لم تمنعه من التأليف. وكان حبه للتاريخ واضحاً لا بدليل أنه عهد إلى ابن الساعي ثم ابن الفوطي من بعده بأن يكونا المؤرخين الرسميين للدولة، ولكنه أسهم هو نفسه به وكتب عن المغول والدولة المغولية كتاباً بالفارسية عنوانه:

١ ـ جهان گشا (أو تاريخ فاتح العالم) ويقصد جنكيزخان.

والكتاب يشتمل على ثلاثة أجزاء أو مجلدات: أولها يتحدث عن أصل المغول وفتوحات جنكيزخان، والثاني عن ملوك خوارزم المعروفين باسم خوارزمشاه، والثالث عن الحشاشين أو إسماعيلية حصن ألَمُوت وقوهستان وحرب هولاكو معهم. وهو يرعى بالطبع جانبهم في كتابه ويدفع عنهم. والكتاب وثيقة معاصرة يأخذ قيمته من منصب صاحبه الرفيع ومن اتصاله المباشر بالأحداث التي شهد، ومن أنه أول كتاب جامع عن المغول. وقد اتصلت أخبار منه عديدة بالمؤرخين العرب واستفادوا منها. كأبي شامة وابن كثير وابن تغري بردي والقلقشندي والعمري. ومما يدل على اشتهاره كثرة المخطوطات التي بقيت منه والتي لا تكاد تخلو مكتبة في العالم منها. وقد ذيل الإيرانيون عليه. ومن ذيوله تاريخ وصاف الحضرة الذي أثنى عليه كل الثناء.

طبع الكتاب في طهران أول الأمر طبعة رديئة على الحجر في مجلد واحد غير كامل، ثم طبع في ثلاثة مجلدات كانت طبعة الجزء الثالث منها على الحجر وهي مشوهة. ثم طبع طبعة أنيقة في ليدن سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١٢، أشرف عليها المستشرق براون رئيس أوقاف المستر جب. وحققها محمد عبد الوهاب القزويني فدقق فيها الأعلام الجغرافية وترجم للمؤلف ترجمة واسعة وجعل عليها التعليقات ووضع الفهارس فكمل وجهه العلمي.

---

(١) تفصيل ترجمة الجويني في التاريخ الإسلامي والمؤرخون (بالفارسية)، وفي مقدمة القزويني لطبعة جهان كشاي. أما في المصادر العربية فنجدها لدى ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب، وفي ذيل الصقاعي الدمشقي على ابن خلكان (تالي وفيات الأعيان)، وابن كثير، ولدى النويري في نهاية الأرب المخطوط، ولدى الصفدي في الوافي بالوفيات، وابن تغري بردي في المنهل الصافي، والذهبي في مختصر الدرر بالإضافة إلى العمري والقلقشندي، وأخيراً لدى العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٠٢ ـ ١١٤ وقد اعتمدناه في هذه الترجمة.

٢ ـ تسلية الإخوان.

وقد جعلها الجويني ذيلاً على ما كتبه نصير الدين الطوسي عن واقعة بغداد. والكتاب ما يزال مخطوطاً.

ومنه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، ونسخة أخرى في خزانة مجلس الأمة في إيران. وفيه يذكر المؤلف ما سعى به مجد الملك سنة ٦٨٠ وما لقي من العناء والمحنة وبيّن كيف أصدر أبقا خان سنة ٦٨٠ فرمانه بإطلاق سراحه من السجن.

٣ ـ ذيل تسلية الإخوان.

هي رسالة لم يحدد المؤلف اسمها لكنها تصلح ذيلاً للرسالة السابقة. وفيها ذكر المؤلف ما لقيه أحمد تكودار من المصائب حتى أضحى سلطاناً. كتبها الجويني قبل ستة أشهر من وفاته.

ومنها مخطوطة في دار الكتب الأهلية في باريس.

وعلى الرغم من قيمة ما كتب الجويني وأهميته فإن موقعه السياسي ـ فيما يبدو ـ كبح قلمه ومنعه من قول الكثير الذي يعرف.

٦ ـ القزويني

أبو يحيى عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود القزويني الأنصاري (ولد سنة ٦٠٠/ ١٢٠٣ وتوفي في واسط وحمل إلى بغداد سنة ٦٨٢/ ١٢٨٣). مؤرخ جغرافي، من القضاة. ولد بقزوين ثم رحل يدرس في الشام والعراق وأقام مدة بدمشق وبرع في الفقه. وولي قضاء واسط والحلة، سواء أيام المستعصم أم في عهد المغول لأنه كان يُعَدّ من أكابر العلماء. وعرف بالخط الجميل فهو من الخطاطين، كما كان يدرس في المدرسة الشرابية في واسط. وقد رزق التوفيق في مؤلفاته فراجت في عهده ومن بعده. طبعت مبكرة ومنها:

١ ـ آثار البلاد وأخبار العباد. جمع فيه بين التاريخ والجغرافيا. وقد أتمه سنة ٦٦٢ لكنه ظل ينقحه حتى سنة ٦٧٥ وهو أهم كتبه وأكثرها متعة. بدأه بعد الديباجة بثلاث مقدمات حلل فيها بناء المدن:

الأولى: في الحاجة الماسة إلى إحداث المدن والقرى.

الثانية: في خواص البلاد وتقسيمها وتأثير البلاد في السكان وفي المعادن والنبات والحيوان.

الثالثة: في أقاليم الأرض المختلفة.

ثم أفاض بعد ذلك في أخبار الأمم الماضية ومكارم أخلاقها وحميد صفاتها مع ذكر أحوالها ومعايشها، وترجم خلال ذلك لكثير من رجالها من الأولياء والعلماء والسلاطين والشعراء والوزراء والكتاب وغيرهم وبخاصة من شعراء الفرس كالأنوري وعسجدي وأوحد الدين الكرماني والفردوسي والخاقاني والبيلقاني وناصري خسرو والكنجوي وعمر الخيام وابن أبي الخير ورشيد الدين الوطواط. . .

ومع أن أخباره الجغرافية لا تبلغ ما بلغه ياقوت من الدقة ولكنها مشحونة بالممتع والمسلي. وفي الكتاب حديث عن إيرلنده، وعن صيد الحيتان، وعن روما ومدينتها، وطقوس الفرنج في النار والماء والمعارك، وعن السحر والشعوذة.

طبع الكتاب في غوتنغن سنة ١٨٤٨ ومعه مقدمة بالألمانية للمستشرق وستنفلد، ومخطوطته في دار الكتب المصرية. وثم مختصر منها مخطوط في النجف. لكن الكتاب طبع بعد ذلك مرات في مصر وبيروت.

٢ ـ عجائب المخلوقات. وهو يتحدث عن هذه العجائب في الحيوان والنبات. وفيه معلومات هامة.

وقد طبع الكتاب بدوره مرات بعناية المستشرق وستنفلد، وفي مطبعة التقدم، كما طبع على هامش كتاب الحيوان للدميري سنة ١٣٠٥، وترجم إلى الفارسية. وطبع على الحجر في إيران. وآخر طبعاته كانت في بيروت[1] ومنه مخطوطات في نور عثمانية رقم ١٣٢ وفي كوبريللي زداه رقم ٦٥.

٧ ـ ابن مهنا

أبو الفضل جمال الدين أحمد بن مهنا بن أحمد بن مهنا العبيدلي الحسيني الشيعي (المتوفى سنة ٦٨٤) ويبدو أن الرجل كان من الأشراف الذين نجوا من كارثة هولاكو البغدادية سنة ٦٥٨، كما أنه كان على شيء من اليسار. وكان يهتم بجانب التاريخ بالأنساب، كعادة كل الأشراف في تلك الفترة. وكان من حقه لو بقيت لنا كتبه أن يكون بين المؤرخين البارزين. ولكن ظروف بغداد على ما يظهر ذهبت بكتبه. وكل منها أساسي في بابه. وكان يدرس الناس كتبه وغيرها. ومن تلاميذه المؤرخ البغدادي الكبير ابن الفوطي الذي اقتبس منه بعض ما كتب. وعن طريقه بالذات عرفناه وعن طريق الصفدي[2]. له من الكتب:

١ ـ المشجر في الأنساب (أو تذكرة النسب) وذكر في مطلعها مصادره.
٢ ـ ترجمان الزمان «وهو من التواريخ الجامعة» كما ذكر الصفدي في مقدمة الوفيات.

---

(١) ترجمة القزويني في الجزء الأخير من تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوط)، وفي تاريخ الأدب في إيران تأليف إدوار براون (الترجمة العربية ص٦١٢ ـ ٦١٤)، ولدى العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١١٤، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٧ ص ١٨٣، وفي مقدمة الطبعة الأوروبية لآثار البلاد، وفي الموسوعة الإسلامية (القديمة) ج ٢ ص ٨٩١ وغيرها.

(٢) انظر ابن الفوطي: معجم الألقاب ج ٤/قسم ١ ص ١٠٢، ١٠٤، ٣٢٣، ٣٣٠، ١٤٥، ٢٧٩، ٢٩١، والصفدي: الوافي ج ١ ص ٥٠، والذهبي: تاريخ الإسلام (نسخة لندن رقم ١٥٤٠) ورقة ١٠ وجه، وانظر أيضاً محسن الأمين أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٩، وآغا بزرك: الذريعة ج ٢ ص ٣٨٢، وج ٤ ص ٧٢، وج ٨ ص ٢٧٣ ـ ٤، وج ١٠ ص ١٧.

٣ ـ الطرف الحسان في أعيان الآن. وهو في تراجم معاصريه.
٤ ـ تاريخ وزراء الزوراء. ذكره صاحب عمدة الطالب.
٥ ـ الدوحة المطلبية في الأنساب. ألفه لخزانة الشريف عميد الدين أبي الحارث عبد المطلب بن علي نقيب الأشراف ببغداد.

ومن المؤسف أن هذه الكتب قد ضاعت كلها لولا مقتبسات محدودة تجدها لدى ابن الفوطي في كتابه معجم الألقاب.

٨ ـ ابن الكازروني

ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمود بن أبي العز بن أحمد البغدادي المعروف بابن الكازروني (ولد في بغداد سنة ٦١١ وتوفي بها سنة ٦٩٧). وكازرون بلد أجداده الأصلي في فارس بين البحرين وشيراز على الساحل، وهي دمياط الخليج في ذلك الوقت، فيها الدور والقصور والبساتين والسماسرة الكبار وصناعة الكتان. وقد نشأ الكازروني في بغداد ودرس فيها على شيوخها فأتقن الفقه وعلم الحساب والأدب وعلم الفلاحة وقراءة القرآن واشتهر بوصفه حيسوباً فرضياً مؤرخاً شاعراً مصنفاً، كما خدم في الديوان في الأشغال الجليلة. وعمل كتاباً للجيش في التنجيم سماه الاختيارات. ويبدو أن ذلك كان في عهد المستعصم سنة ٦٤٩.

ونجا ابن الكازروني[١] من كارثة بغداد سنة ٦٥٨ لكنه ظل وفياً للأسرة العباسية. ويبدو في كتابه مختصر التاريخ ما كان يكنُّ لها من الاحترام والإجلال. ويظهر أنه عمل بعد النكبة عدلاً من العدول. وصار في نهاية عمره ممن يطلب سماع الحديث الشريف عنهم لأنه كان من المعمرين، وتوفي في عهد السلطان محمود غازان بن أرغون حفيد هولاكو الذي أسلم.

ترك ابن الكازروني مجموعة حسنة من الكتب لم يبق لنا منها إلا كتاب واحد في التاريخ. وبعضها في الفقه، وبعض في اللغة، وبعض في الحساب وبعض في الفلاحة. أما أهم كتبه فهي:

١ ـ روضة الأريب. وهو كتاب في التاريخ. جاء في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة نقلاً عن كتاب للبدر السافر لكمال الدين الأدفوي أنه كان في سبعة وعشرين مجلداً.

---

(١) انظر في ترجمته طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٦ ص ٢٤٢، والدرر الكامنة لابن حجر ج ٣ ص ١١٩، والمنتقى من معجم الذهبي المختص (مخطوط المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٠٧٦) الورقة ٢٤ وجه فما بعد، وابن تغري بردي في المنهل الصافي، والمستوفى بعد الوافي نسخة باريس رقم ٢١٠٢ الورقة ٨٠ وجه، وكتاب الحوادث الجامعة ص ٤٩٧، وابن الفوطي: تلخيص معجم الألقاب ج ٤ قسم ١ الصفحات ٢٢٩، ٣٨٦، ٣٩٩، ٦١٧، ٨٢٤، والقسم الثاني ص ٦٠، ٢٦٦، ٦٥١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة نسخة باريس رقم الورقة ٨٠ وجه. أما أهم التراجم فقد كتبها جواد علي في مقدمة نشره كتاب مختصر التاريخ.

فهو أذن كتاب في التاريخ جليل كبير لم نعثر إلا على نقول محدودة منه تدل على أنه اتبع المنهج الحولي. لكننا لا نعلم فيما إذا كان قد ذكر التراجم مع الأحداث كما لانعلم متى بدأه: هل من عهد الهجرة أم قبل ذلك. وقد نقل عنه الذهبي (ثم الصفدي عن طريقه) حكاية تعبُّد الخليفة الناصر وتصوفه[1]. كما نقل صاحب الحوادث الجامعة قصة الصخرة التي انفلقت عن ورقة خضراء ودودة معها وقصة البَرَد الكبار في ناحية الخوزية وحوادث غيرها. ونقل ابن حجر في الدرر الكامنة[2] ترجمة عطا ملك الجويني وزواجه سنة ٦٧١ ونقل عنه ابن الفوطي في عدة مواضع ونقل ابن كثير حادث النار في المدينة عنه سنة ٦٥٤[3]. كما ينقل عنه الذهبي وغيره كثيراً، وكثرة هذه النقول تدل على أن الكتاب كان شائعاً في القرنين السابع والثامن وأنه كان يعنى بغرائب الأمور، وقد ذكر صاحب كتاب الحوادث الجامعة أن نسخة منه كانت محفوظة بخطه في بغداد[4]. ولروضة الأريب مختصر في مجلد واحد كتب بخط المؤلف سنة ٦٦٣ وسماه مختصر التاريخ.

٢ ـ تاريخ المعدلين أيام قاضي القضاة سراج الدين الهنابسي (محمد بن أبي فراس) ولي قضاء القضاة في بغداد أيام الدولة الإيلخانية سنة ٦٦٧. ذكر هذا التاريخ تلميذه ابن الفوطي[5] في كتابه تلخيص معجم الألقاب.

٣ ـ مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس[6] (وهو مختصر روضة الأريب).

وهو كتاب مختصر العبارة يتناول التاريخ الإسلامي اعتباراً من الرسول الأعظم عليه السلام إلى آخر الخلفاء العباسيين. وهو بعد أن يذكر السيرة النبوية من مولد الرسول إلى هجرته وغزواته ووفاته يذكر زوجاته وأولاده ومواليه وكتّاب الوحي وشعراءه وقضاته ورسله ومؤذنيه وخدمه ودوابه وسلاحه ولواءه ونقش خاتمه، ثم ينصرف إلى ذكر الخلفاء واحداً بعد الآخر ملتزماً أن يذكر اسم الخليفة الكامل وأمه وبعض الخبر عنه ووفاته، ثم يذكر أولاده وقاضيه (أو قضاته) وحجابه وكاتبه (أو وزيره اعتباراً من أول العصر العباسي) وقد يطيل في الحديث عن بعض الخلفاء فيصل إلى أربع صفحات ولكنه مختصر بصورة عامة ويلتزم بالمنهج الذي وضعه حتى نهاية الكتاب.

وجدت نسخة وحيدة من هذا الكتاب في مكتبة جار الله في دار الكتب السليمانية

---

(١) الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان ص ٩٥.
(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٧. ولنلاحظ أنه يذكر أن روضة الأريب تبلغ ١٧ سفراً.
(٣) ابن كثير: البداية والنهاية (حوادث سنة ٦٥٤) ج ١٣ ص ١٩٢.
(٤) الحوادث الجامعة في أخبار المائة السابعة ص ٢٥٨.
(٥) انظر تلخيص معجم الألقاب ج ٤ القسم الأول ص ٢٢٩ والقسم ٢ ص ٢٦٦ والقسم الأول ص ٦٥١.
(٦) لعلنا نسجل ها هنا ملاحظة سنعود إليها في ما بعد هي التطابق الذي يكاد يكون كاملاً بين هذا التاريخ وتاريخ الذهب المسبوك لابن قنينوا (المتوفى سنة ٧١٦) فأيهما سبق الآخر في التأليف وأيهما نقل؟

بإستامبول رقم ١٦٢٥ في ٩٦ ورقة. ولكنها كثيرة الأغلاط والسقط رديئة النسخ فانصرف إلى تحقيقها جواد علي في بغداد، وتوفي قبل أن يراها مطبوعة كاملة، وقد أخرجها بعد وضع فهارسها تلميذه سالم الألوسي في ٤٢٥ صفحة سنة ١٩٧٠.

٤ ـ ذيل تاريخ ابن العمراني. وقد ذكر المؤلف نفسه هذا الكتاب في تاريخه السابق عند الكلام على سيرة الخليفة الناصر[1] وشيوخه فقال: «... وقد ذكرتهم في التذييل على ما ألفه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية الإمام المستنجد وختمته بآخر إمامة المستعصم بالله قدس الله روحه...»[1]. ونسخ كتاب العمراني (كتاب الأنباء في تاريخ الخلفاء) عديدة وإن لم تعرف له ترجمة. وقد كتب ابن الكازروني سديد الدين يوسف بن ظهير الدين ذيلاً على الذيل ذكره السخاوي.

٩ ـ ابن الطِّقطقى

صفي الدين أبو عبد الله محمد بن النقيب (نقيب الأشراف) تاج الدين بن علي بن طباطبا[2] الحسني المعروف بابن الطقطقى (ولد في بغداد سنة ٦٦٠ وتوفي بها سنة ٧٠٩) ولكنه نشأ في الموصل وتربى بها وكانت لأبيه مكانة أيام ولاية عطا ملك الجويني في بغداد ثم وقعت بينهما جفوة انتهت باغتياله. وقد خلف صفي الدين أباه في نقابة العلويين بالحلة والنجف وكربلاء. ورحل إلى مراغة ثم عاد إلى الموصل فاستقر بها. ويبدو من إنتاجه أنه كان من النوع المرائي المرتزق. ومع أننا لسنا نعرف الكثير عن حياته، ولكنه اشتهر بين المستشرقين بكتابه: الفخري، الذي طبع مبكراً وصار له به ذكر واسع. وليس هذا الكتاب بالكبير ولا بالكتاب الوحيد الذي ألفه ابن الطقطقى ولكنه بعض إنتاجه، فقد ألّف:

١ ـ منية الفضلاء. كتبه لأحد الملوك من آل زنكي، لخص فيه وجمع التاريخ الإسلامي في مسحة أدبية وتقديم سلس متصل وقدمه إلى خزانة كتب «الصاحب الأعظم» جلال الدين زنكي شاه ابن بدر الدين حسن بن أحمد الدامغاني. ولعله قدمه إليه بعد سنة ٧٠١. ولا يؤخذ على هذا الكتاب شيء فقد كتب فيه السيرة النبوية ثم الخلفاء الراشدين ثم الخلفاء حتى نهاية العصر العباسي مقدماً زبدة هذا التاريخ.

ترجم هذا الكتاب مبكراً إلى اللغة الفارسية بقلم هندوشاه النخجواني الذي أتمه سنة ٧٢٤. ويظهر أن تلك الترجمة تمت لأن الكتاب يقدم لب اللباب في التاريخ الإسلامي وقد ادعى المترجم أنه زاد فيه وقدمه إلى نصرة الدين أحمد بن أتابك يوسف شاه أحد أمراء

---

(١) الكازروني: مختصر التاريخ ص ٢٤٤، وانظر السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٢٤٩.

(٢) ترجمة ابن الطقطقى موجودة في عدد من المراجع لكنها جميعاً مختصرة محدودة تتحدث عن كتابه أكثر بكثير مما تتحدث عنه ومنها: مقدمة ألفرت (Alwardt) لكتاب الفخري، وعباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٣١ ـ ١٣٧، وزيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢١٠ ـ ٢١١، ومعجم المؤلفين ج ١١ ص ٥١، والأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٧٤. بالإضافة إلى مقدمة جيدة كتبها ونشرها مع كتاب الفخري في ترجمته الفرنسية مترجم الكتاب إميل أمار.

اللريين (٦٩٥ ـ ٧٣٠) وقد سماه المترجم باسم آخر هو تجارب السلف. وفيه مطالب تخص المغول لكن هذا الكتاب ضاع أصله العربي. وجعله بعضهم هو كتاب الفخري ذاته وهو خطأ. ويبدو أنه لم ينتشر فلم يقل أحد من المؤرخين المعاصرين كلمته فيه ونصه الموجود بالفارسية نشر في طهران سنة ١٣١٣ بتحقيق الدكتور عباس إقبال.

٢ ـ كتاب الفخري. وهو بدوره كتاب في التاريخ الإسلامي، مختصر مقتضب، جعل عنوانه: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. ومع أنه لا يخرج عما كتبه في منية الفضلاء من تأريخ الخلفاء منذ الراشدين حتى نهاية العباسيين ورتبه على السنين دولة فدولة وخليفة خليفة، إلا إنه اختص كل خليفة من العباسيين ببسط حال الوزراة في أيامه كأنما كان يريد التدوين، فهو يمتاز بذلك عن غيره وقد جعل له المؤلف في أوله مقدمة طويلة في الأمور السلطانية والسياسات الملكية، فيها محاولة لفلسفة التاريخ والبحث في أسباب الحضارة تشبه، على استحياء، المقدمة الضخمة التي قدم بها ابن خلدون لتاريخه.

والذي يلفت النظر في هذا الكتاب وضوح النقد الذي قد يصل إلى حافة الذم فيه للدول الإسلامية وامتداح الحكم المغولي بالمقابل. ولقد يكون هذا هو شعور الرجل، وقد يكون صادقاً فيه، ولكن الأرجح أن كتبه من باب النفاق للحكام الإيلخانيين. يظهر ذلك خاصة في تغير لهجته ومنهجه ما بين منية الفضلاء والفخري، كما قد يدل عليه أنه قدم هذا الكتاب لحاكم الموصل وكان نصرانياً إسمه أبو محمد فخر الدين عيسى بن إبراهيم بن هبة الله وعلى لقبه صار اسم الكتاب الفخري. ولعله كتبه قبل الكتاب السابق تقرباً وزلفى. فهو فيه ناقد لاذع لدول المسلمين كان ينطلق من العداء لهما، في حين كان في منية الفضلاء يلتزم جانب الاحترام لها والتأثر بالثقافة الإسلامية. ومن يقرأ الكتابين لا يعتقد أنه أمام مؤلف واحد ولكن أمام اثنين لكل منهما رأي وفكر. وفي هذا ما فيه من ضرورة التدقيق في الكتابين معاً لا سيما وهو يبني أحكامه في الفخري، في كثير من الأحيان، على الحوادث الشخصية والمفردة، كأنه يتعمد التنقيب عن المثالب. وقد يكون هذا المنهج هو السبب في احتفاء المستشرقين به وتكرار ترجمته وطبعه.

وعلى الرغم من أن ابن الطقطقى كتب في مقدمة الكتاب أنه أخذ نفسه بأن «ولا أميل فيه إلا مع الحق وأن لا أنطق فيه إلا بالعدل وأن أعزل سلطان الهوى وأخرج عن حكم المنشأ والمربى وأفرض نفسي غريباً منهم وأجنبياً بينهم... وأن أعبر عن المعاني بعبارات واضحة تقرب من الأفهام لينتفع بها كل أحد...» فإنه صدق في عبارته الأخيرة لغرض في نفسه هو إفهام المغول وأنصارهم وابتعد عن الحق في النطق به وعزل سلطان الهوى. فهو يشيد بالمغول ويبين رجحان حكمهم وفضله على غيره من سائر الحكومات ويقول: «أما الدول الإسلامية فلا نسبة لها إلى هذه الدولة حتى تذكر معها...». وقد لا تكون الدول الإسلامية منزهة أو فوق النقد ولكن الرجل يناقشها عامداً على أساس المثل الأعلى للإدارة في حين لا يتطلب ذلك من الدولة المغولية في الإدارة والجيش والنظام.

وكان يحاكم كل شيء من خلال شخص الحاكم أو السلطان ولا يأبه لعمل الآخرين من وزارة وديوان وأعمال عمران. ولم ينج من نقده سوى الخلفاء الراشدين فلم يمسسهم خشية سخط الرأي العام، ويفصل القول في البويهيين والسلاجقة والفاطميين ولكنه حين يصل إلى هولاكو ومقتل الخليفة يمضي مسرعاً لئلا يدخل في ما يمس القوم الحاكمين.

ذكر ابن الطقطقى أنه أتم هذا الكتاب في سنة ٧٠١/ ١٣٠٠. وقد طبع الفخري في غوطا سنة ١٨٦٠، وفي باريس سنة ١٨٩٥، ثم في مصر سنة ١٣١٧ هـ، وترجمت قطعة منه إلى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٧ (ترجمة شيربونو) ثم ترجم كله إلى الفرنسية بقلم إميل أمار وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع دراسة عن المؤلف جيدة.

٣ ـ وأخيراً فإن لابن الطقطقى كتاباً في الأنساب اسمه: الأصيلي في الأنساب. ومنه نسخة مخطوطة في التيمورية بالقاهرة رقم ٩٣٠ تاريخ.

١٠ ـ ابن قنينوا الإربلي(١)

عبد الرحمن بن إبراهيم سبط بن قنينوا الإربلي بدر الدين أبو محمد (ولد سنة ٦٥٠ وتوفي سنة ٧١٧/ ١٣١٧) أديب من بلدة إربيل اشتهر بالبلاغة والنظم الجيد والفقه. امتدح الملوك وعانى التجارة وتوفي عهد سبع وسبعين سنة وهو من تلاميذ ابن الساعي ولم يكن هذا المؤرخ ليذكر وبخاصة بين كبار المؤرخين لولا كتاب واحد وصلنا من إنتاجه هو:

ـ خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك. وهو تاريخ إسلامي يشبه تمام الشبه في مخططه العام كتاب مختصر التاريخ للكازروني ولعل مخطوطه الأصلي مخروم فهو يبدأ دون مقدمة ولا إيضاح بذكر خلافة الوليد بن عبد الملك وينتهي بخلافة المستعصم مع نهاية الخلافة العباسية ذاكراً الخلفاء واحداً بعد الآخر مسجلاً أسماءهم وبعض الحوادث في عهودهم ووفاة كل منهم مع ذكر أولاده ووزرائه وقضاته وحجابه غير أنه يطنب قليلاً أو كثيراً حين يتحدث عن الخلفاء الأوائل حتى أيام المعتصم، وقد يصل حديثه عن بعضهم (كالرشيد) إلى ٦٦ صفحة (أو كالمأمون) إلى ٣٥ صفحة (أو كالمنصور) إلى ٣١ صفحة. وممن يطيل في الحديث عنهم هشام بن عبد الملك (١٨ صفحة). وجدت مخطوطة هذا الكتاب في مكتبة كوبريللي تحت رقم ١٠٧٨ وعليها عنوان الدر الثمين خطأ، كما أنها منسوبة إلى بدر الدين محمد بن شهبة الدمشقي لكن اسم صاحبها ابن قنينوا المثبت في نهايتها كشف الخطأ. وفي دار الكتب المصرية (الخزانة الزكية) نسخة منقولة عنها.

---

(١) هذا الرجل قليل الحظ بين المؤرخين فليس له من ترجمة وافية إلا في كتاب المنهل الصافي، والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي. وعدا ذلك فليس له من ترجمة سوى أسطر أوردها ابن حجر في الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٢١، ورددها العيني في عقد الجمان. وفي اسمه اختلاف: فقد ورد في الدرر المطبوع باسم قنينو واسمه الأصح ابن قنينوا وذلك نقلاً عن نسخة من تاريخه كتبت في حياته (رمضان سنة ٧١٢). وثم ترجمة له لدى عباس العزاوي في التعريف بالمؤرخين ص ١٣٧.

طبع الكتاب طبعة رديئة وبكل أغلاطها في بيروت سنة ١٨٨٥ بمطبعة القديس جاورجيوس، ثم أعيد طبعه بمكتبة المثنّى في بغداد بعد أن وقف على طبعه وتصحيحه مكي السيد جاسم (طبعة دون تاريخ).

١١ ـ القاشاني أوالكاشي [(١)]

أبو القاسم عبد الله بن محمد القاشاني. وهو معاصر لابن قنينوا ولابن الفوطي. (توفي بعد سنة ٧١٨) ويبدو أنه كان يشغل بعض أعمال الدولة. وقد عرف بولعه بالتاريخ ولكنه لم يكتب بالعربية وإنما بالفارسية مبتدئاً إلى حد ما عهداً جديداً في التاريخ الإسلامي لم يكن موجوداً بهذا الوضوح من قبل وهو التاريخ بغير العربية. ولهذا فهو لا يهمنا ذكره إلا في السياق العام. ولكن تاريخه الذي سماه تاريخ بادشاه سعيد غياث الدين أُليجايتو سلطان محمد أو تاريخ أُليجايتو محمد خدابنده (ويعرف أيضاً بتاريخ أُليجايتو أو بزبدة التواريخ).

هو من خيرة التواريخ الفارسية لمعرفة مجرى الأحداث السياسية في عصر المغول وتاريخ إدارتهم وما داخلها من التحزبات. وقد ذكر المؤلف في ثنايا تاريخه حوادث هامة لكنه لا يخلو من ميل إلى بعض التحزبات والانتصار لها، وإن قدم مادة تاريخية وافرة أشبه شيء بالجريدة السياسية راعى فيها أقصى حد ممكن من الدقة ومراقبة الأوضاع.

ومع أنه كتبه ليؤرخ عهد السلطان أُلجايتو محمد، لكنه كتبه في قدرة وكفاية ورصد فيه الاتجاهات السياسية حتى صار قدوة للمؤرخين الذين جاؤوا بعده أمثال حافظ أبرو وغيره من مشاهير المؤرخين بالفارسية. ولم يتم الكتاب إلا في أيام السلطان أبي سعيد وقد تعرض فيه لوقائع سنة ٧١٨، وهو يصلح من هذه الناحية ليكون ذيلاً لجامع التواريخ الذي كتبه رشيد الدين. وفي الكتاب تصوير للجدل والخصومات بين وزراء المغول.

والمخطوط الوحيد لهذا الكتاب موجود في مكتبة آيا صوفيا بإستامبول، وقد استنسخ منها المستشرق شارل شيفر نسخة أودعها في المكتبة الوطنية في باريس (رقم ١٤٤٣) ودققها الأستاذ بلوشيه فوقع فيها على أغلاط كثيرة.

١٢ ـ رشيد الدين[(٢)]

أبو الفضل فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمذاني (ولد سنة ٦٤٦/ ١٢٤٨ وقتل سنة ٧١٧ أو ٧١٨/ ١٣١٨) كان جده اليهودي يعيش مع الإسماعيلية في جبال قوهستان

---

(١) أخذنا كثيراً في هذه الفقرة عن عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٥٧ ـ ١٥٨، ولنلاحظ أن آغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة (ج ٣ ص ٢٦٩) يناقض ابن حجر في قوله بالدرر بيهودية أبيه وجده ويدفع عنه.

(٢) ترجمة رشيد الدين نجدها في المصادر الفارسية والأجنبية. أما في العربية فنجدها مقتضبة لدى ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، وفي المنهل الصافي لابن تغري بردي (مخطوط =

وحين سلمت قلاعهم للمغول اتصل بهم ودخل في خدمتهم ومن هنا كان رشيد الـدين متهماً في عقيدته. وكان أبوه عطاراً يهودياً أيضاً وقد نشأ هو على هذا الدين وهذه الصناعة لكنه درس علوم الأوائل والطب ثم أسلم. وإذا كانت المصادر تحدد سن الثلاثين موعداً لإسلامه أي أنه كان في مرحلة الشباب فإنا لا ندري هل كان الإسلام عن يقين أم طمعاً في الدنيا؟ ولكن سيرته بعد ذلك لا تشي بالنفاق كما أن الدولة الحاكمة في مطلع شبابه في البلاد لم تكن إسلامية ليكون له مطمع فيها. وعلى أي حال فإنا لا نعلم مدى تأثير إسلامه في تسنم المناصب الحكومية التي أهلتها له مواهبه في دولة الإيلخانية منذ دخلها أيام أباقا بوصفه طبيباً حتى صعد إلى القمة فيها، وأضحى وزيراً من وزرائها بجانب شهرته بوصفه عالماً من كبار العلماء والأطباء. والأرجح أن إسلامه الذي سبق إسلام الدولة الإيلخانية ذاتها أيام قازان وأخيه محمد خرابنده قد زاد في إعطائه فرصة التقدم في الدولة مع علمه ومواهبه. وكان متصلاً بقازان ويخدمه كما كان متقدماً عنده بالطب حتى استوزره.

ويلاحظ أن هذا الرجل كان يبالغ في الحماسة للإسلام ويستخدم أمواله في هذا السبيل. فكان الكثير من مؤلفاته في العقائد كالتوضيحات مثلاً فهي في العقائد والتصوف، وكالرسالة السلطانية ولعله كتبها للسلطان قازان بعد أن أسلم السلطان وهي بـدورها في العقائد، ولطائف الحقائق في العقائد أيضاً وأيضاً. وقد سمح له اطلاعه الواسع على علوم الأوائل أن يدخل على العقيدة من باب الفلسفة. وله تفسير للقرآن سماه مفتاح التفاسير جرى فيه على منهج الفلاسفة. يضاف إلى هذا أنه كان «يناصح المسلمين ـ كما يقول ابن حجر ـ ويذب عنهم ويسعى في حقن دمائهم» وكان له من جهة ثالثة «في تبريز آثار عظيمة من البر» ومن أبنية المساجد والخوانق، كما كان في الوقت نفسه «شديداً على من يعاديه أو ينتقصه يثابر على هلاكه»[1] وهذه عقدة النقص عنده. ويكملها أنه كان «متواضعاً سخيًّا كثير البذل للعلماء والصلحاء». ومع ذلك فقد كثر أعداؤه وحساده فيهم وكانوا يتهمونه، بسبب من نظرته الفلسفية للقرآن، بالإلحاد. ولما كانت هذه التهمة تهمة سياسية مبتذلة فإنها لم تؤثر عليه إلا بعد مقتله متهماً بأمر آخر لا علاقة له بالدين، ولكن بالطب! «ودرأ عن نفسه بجملة كثيرة من المال» فلم يفلح كما يقول ابن تغري بردي.

وليس من اليسير أن نصدق أو نكـذب التهمة «فقـد نسب إليه أنـه تسبب في قتل خرابنده ملك التتار فطلبه جوبان إلى السلطان على البريد فقال له: أنت قتلت القان فقال معاذ الله أنا كنت رجلاً عطاراً ضعيفاً بين الناس فصرت في أيامه وأيام أخيه متصرفاً في الممالك. ثم أحضر الجلال الطبيب ابن الحزان اليهودي طبيب خرابنده (الآخر) فسألوه عن موته فقال: أصابته هيضة (إسهال) قوية انسهل بسببها ثلاثمائة مجلس وتقيأ قيئاً كثيراً

= إستامبول). وله في المراجع ترجمة موسعة لدى عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٣٨ ـ ١٥٨، وأخرى قصيرة لدى كحالة في معجم المؤلفين ج ٦ ص ٧٤، وفي بروكلمان ملحق ٢ ص ٧٣.

(١) هذه النصوص مأخوذة عن الدرر الكامنة لابن حجر ج ٣ ص ٢٣٢.

فطلبني بحضور الرشيد والأطباء فاتفقنا على أن نعطيه أدوية قابضة مخشنة فقال الرشيد هو إلى الآن يحتاج إلى الاستفراغ. فسقيناه برأيه مسهلاً فانسهل له سبعين مجلساً فسقطت قوته فمات. فصدقه الرشيد على ذلك. فقال الجوبان للرشيد فأنت قتلته!وأمر بقتله فقتل. وفصلوا أعضاءه وبعثوا إلى كل بلد بعضو. وأحرقوا بقية جسده. وحمل رأسه إلى تبريز ونودي عليه: هذا رأس اليهودي الملحد! ويقال إنه وجد له ألف ألف مثقال (من الذهب)... وقد احترقت تواليفه بعد قتله... وكان موته بعد موت خرابنده (الذي مات في رمضان سنة ٧١٦) فلعل مقتله كان سنة ٧١٧. وقد وصل الخبر إلى دمشق سنة ٧١٨ «فأرخه فيها البرزالي وتبعه ابن حبيب والأول أتقن...» وقال البرزالي في ترجمته: «كان حسن البراعة وطبيباً صادق القناعة... وحكّمه خرابنده أو غازان في الممالك وتسعف بعلمه. وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الأموال من كل جنس ونوع الكثير سوى مأكله فبصفات معروفة»... قال الذهبي «كان له رأي ودهاء ومروءة. وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يلمه ويرميه بدين الأوائل... وقدر عليه فصفح عنه. وفي الجملة كانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لأهل الخير... وعاش بضعاً وسبعين سنة...[1] أو كان عمره حين قتل نحواً من ثمانين سنة»! وفي صورتي التهمة والقتل ما يكشف أنهما إنما كانا لقتل الرجل تخلصاً من نفوذه وطمعاً في ماله وحقداً عليه. وكانوا قبل ذلك يصفونه بأنه «الصاحب الأعظم سلطان الوزراء والحكماء والعلماء... المتطبب الهمذاني المشتهر».

ترك رشيد الدين مجموعة من المؤلفات احتاط كثيراً من التحوطات لتبقى وتنتشر في أيامه ومن بعده. قال: «صنفت كتباً في كل فن... وكتبت من كل منها نسخاً كثيرة مفردة... وأمرنا بنسخ منها أن توضع في أبواب برنا الواقعة في تبريز الموسومة (بالربع الرشيدي) لينسخ منها من أراد»[2]. وجعل الرجل بعضها في مجموعة واحدة وبعضها مفردة كما جمع كل تصانيفه معاً في (جامع التصانيف الرشيدي) لينسخ منه من أراد ما أراد...[3] فرشيد الدين كان يأمل في ذيوع مؤلفاته وبذلها للناس والخلود بها ولكنها أحرقت بعد قتله ثم أحرقت مرة أخرى بعد قتل ابنه وبقي بعضها منسوخاً لدى الناس. ومما بقي الكتاب الذي يهمنا وهو:

- جامع التواريخ (ويسمى تاريخ غازاني) ويقع في ٣ مجلدات كبار.

وهو كتاب يطابق اسمه فقد جمع فيه رشيد الدين إلى تاريخ المغول تواريخ الدول الإسلامية الأخرى المعاصرة لعصره وغيرها. وكتبه باللغتين العربية والإيرانية. فهو كتاب جامع للتواريخ المعروفة في ذلك الزمن كلها. وكان مشروع الكتاب في الأصل لا يتعدى

---

(١) المصدر السابق نفسه والصفحة ذاتها ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) كان الربع الرشيدي يضم مدرسة ودار شفاء وقد أحرق مرتين بعد مقتل رشيد الدين ثم بعد مقتل ابنه غياث الدين ونهب كل ما فيه نتيجة للحسد والتحزبات.

(٣) مقدمة جامع التواريخ طبعة باريس.

تاريخ السلطان غازان كتبه رشيد الدين زلفى لسلطانه وسماه التاريخ المبارك الغازاني وشرح فيه ما يتعلق بتاريخ المغول خاصة. وكان غازان عارفاً جيد المعرفة بتاريخ قومه وقبائلهم وأيامهم أكثر من الكثيرين فزود رشيد الدين بمعلوماته وبأهل المعرفة. ولكن غازان توفي سنة ٧٠٤ ولما يكمل رشيد الدين تبييض الكتاب. وعلم أخوه خرابنده بأمره فأمر رشيد الدين بإتمامه وأن يضم إليه تفاصيل ما في كتب التاريخ الأخرى ووصف الأقاليم وأهلها. فقام الرجل بالعمل وأكمله. على أن القسم الأول، وهو المتعلق بالمغول تاريخاً ودولة إدارة وشعباً بقي هو الجزء الأصيل والهام من الكتاب لأنه وضع المغول في موضعهم من التاريخ العام ولم يكونوا من قبل سوى شعب ملحق بالشعوب الأخرى يتناولونه ذمًّا أو مدحاً ويتحدثون عن قسوته وجبروته أو عن عدله وبداوته. فكان كتاب رشيد الدين أول الكتب التي أدخلت المغول بوصفهم دولة في مصاف دول التاريخ عامة والإسلامي في النهاية.

أما المجلدات الأخرى من هذا التاريخ فهي عامة وإن ربطت به لكن معلوماتها معروفة متداولة. تم العمل سنة ٧١٠ وقدم رشيد الدين كتابه إلى السلطان خرابنده فأكرمه عليه الإكرام العظيم وكانت جائزته عليه أكبر جائزة أعطاها سلطان لمؤلف، لأن السلطان كان يلهج بالتاريخ ويعرف قيمة دخول أمته، كأمة ودولة ومكانة، في دائرة التاريخ العام والإسلامي.

أعان رشيد الدين على عمله معرفته بعدد من اللغات فقد كان يتقن الفارسية والعربية والتركية والمغولية، كما أعانه عليه ما وفره له غازان ثم خرابنده من الوثائق وأخبار القوم، وأضاف رشيد الدين إلى ذلك أنه استخدم العلماء والخبراء بأمر المغول من الأويغور الترك ومن الصينيين والرجال العارفين في ما يشبه أن يكون في الاصطلاح الحديث لجنة تاريخية تولى بأمر السلطان رئاستها لتعمل على تهيئة المادة التاريخية من مختلف المصادر فيصوغها رشيد الدين على ما يحب في قالبها التاريخي. وهكذا دوّن عن قبائلهم وحياتهم الماضية ورجالهم المشاهير الشيء الكثير. ولم يقف عند ذلك ولكنه سجل أيضاً علومهم والطب عندهم والنباتات التي كانوا يستطبون بها فخدم بذلك تاريخ الطب بالإضافة إلى أنه عرف بجذور القوم وكانت مجهولة، وعين تاريخ إسلامهم وما قاموا به من الفتوحات قبل ذلك ومن الأحداث التي هزت التاريخ العالمي هزًّا، وتناول إدارتهم ونظامها ومدى تدخلهم فيها ومشاركتهم في العلوم وفي الشؤون الاقتصادية وسائر مرافق الحياة بما في ذلك استعانتهم بالأقليات الدينية على الحكم وقسوتهم المشهورة ذاكراً أن إدارتهم للدولة كانت مدنية صرفاً وليس فيها تضييق ديني أو عسكري. وأن قانون الياسا الذي وضعه جنكيز ظل المنهج الذي اتبعوه وألمح إلى نقاط الضعف فيه. وبهذا الشكل زاد الكتاب في معلوماتنا عن المغول كثيراً ودوّن لنا منها مالم يكن أحد يعلم.

والكتاب وإن جاء واضحاً في بيانه، جامعاً في مادته، صادقاً فيما استمده من المعلومات، هذا إلى الثقافة الشاملة، إلا أن لغته في نصها العربي ركيكة ضعيفة والأسماء عنده مختلة وليس يؤخذ عليه ذلك فهو أعجمي وليس هناك من مغولي سبقه إلى كتابة تاريخ

قومه كما ليس ثمة في العرب من عرف القوم وتاريخهم ولغتهم ولا من سار سيرة تاريخية لمعرفتهم سوى عطا ملك الجويني في كتابه جهان گشا وهو محدود المعرفة ناقصها لم يتوفر له ما توفر لرشيد الدين من وثائق البحث وأعوانه وخبرائه، بالإضافة إلى أن ما كتب من الشاهنامه قبله لم ينجح. ولعل أول من أدرك الضرورة في ذلك هو السلطان غازان فأمر بما أمر به لا سيما بعد دخوله مع قومه الإسلام، وما نجم عن هذا الانقلاب الديني من أحداث هامة فكأن تاريخ المغول كان ينتظر مؤرخه وكان رشيد الدين ذلك المؤرخ.

وقد عبر رشيد الدين عن تلك الحاجة حين أورد في مقدمة تاريخه الأسباب الداعية لتدوين تاريخ المغول، فقد «رأى الدول الماضية في العراق وفارس أبقت أثراً مشهوراً وعملاً محسوساً في التاريخ وسجلت أعمالها فكان لها الذكر وليس من الصواب أن يبقى المغول دون تاريخ في حين أنهم أحدثوا دوياً في العالم الإسلامي وغيره وهزوا العالم هزة عنيفة ونبهوه من غفلة أصابته فمن الضروري أن يذكروا بين الملوك السابقين ويعدوا في عدادهم... قال: عملوا أكثر وشغلوا العالم في كثير من أقطاره فلا يصح أن يهمل شأنهم... وبعد ذلك قبلوا الإسلام فولدوا حدثاً عظيماً فصار لإسلامهم نشاط وحدة بل كان أثره أكبر من الفتوح وكان لملوكهم الأثر المرضي في التاريخ فحادث هذا التبدل عظيم في النفوس ونهم معرفته فكان جديراً بالتدوين[1]...».

وكان هذا العمل كافياً وحده ليبتلع جهود رشيد الدين ولكنه قام به مع قيامه بأعباء الوزارة واشتغاله بالعلوم لأخرى من طب وفلسفة وعقائد وتواريخ ونجح فيه بحيث أصبح المرجع للمؤرخين اللاحقين وسد النقص الواضح.

مخطوطات هذا الكتاب عديدة سواء بالعربية أم الفارسية بسبب اهتمام الناس به. وقد طبع باللغة الفارسية المجلد الأول من جامع التواريخ في باريس منذ سنة ١٨٣٦ مصدراً بمقدمة تحوي تفاصيل عديدة عن الكتاب وعليه تعليقات شديدة الأهمية والشأن. وطبع المجلد الثاني بالفارسية في لندن سنة ١٣٢٩/ ١٩١١، بعد خمس وستين سنة مصححة من قبل المستشرق بلوشيه، في مطبعة بريل وعليه بدوره تعليقات هامة ثم طبع ثانية بمطبعة طلوع في طهران سنة ١٩٣٥ مصوراً تصويراً ولكن في طبعة غير متقنة، ويبحث في تاريخ سلاطين المغول. كما طبع التاريخ المبارك الغازاني في طهران، وثم نسخ عديدة في المكتبات من المجموعة الرشيدية بالفارسية تتوزعها المكتبات في إستامبول وغيرها. أما النص العربي الذي جمع فيه رشيد الدين ستة كتب في التواريخ والقصص والتفاسير والمباحث العلمية فقد جمعه كما قال: «ليكون تذكرة لمن بعدنا ولكي يعم نفعه العرب والعجم» فمنه نسختان مخطوطتان في إستامبول: نسخة أحمد الثالث رقم ٢٣٠٠ كتبت سنة ٧١٤ في ٤٣٠ ورقة كبيرة ونسخة سليم آغا رقم ٧٨٥ كتبت سنة ٧١٥[2].

---

(١) عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٢) فهرس معهد المخطوطات العربية ـ قسم التاريخ ج ١ ص ١٠٤.

ومن النص العربي ثم نسخة من المجموعة الرشيدية في باريس وقد عثر عباس العزاوي على مخطوط التاريخ المبارك الغازاني وأعدها للطبع قبل أن يتوفى[1]. وثم نسخ من الجزءين الأول والثاني من جامع التواريخ بالعربية.

ولم يبق جامع التواريخ دون ذيول تتناول باقي أيام دولة المغول بذكر أحوال السلطان محمد خدابنده وابنه السلطان أبي سعيد. وقد أغرى العمل بعض المؤرخين فأتم المؤلف عصر المغول إلى آخر أيامهم الإيلخانية وقد عثر على مخطوط مجهول المؤلف كتب أيام السلطان شاه رخ بن تيمورلنك جعل ذيلاً على جامع التواريخ صنفه بعض ندماء هذا السلطان ليسمر به على قصص التاريخ ووقائعه. وقد وضعه بأمر من السلطان ليجمع باقي أخبار السلاطين المغول. وقد عثر على نسخ عديدة منه وكلها مبهمة المؤلف لا تحمل اسمه منها نسخة في فيينا تحت رقم ٣٢٧، ونسخة أخرى في نور عثمانية بإستامبول رقم ٣٢٧١، أتم الحوادث من حيث وقف صاحب جامع التواريخ، وفصل فيها التفصيل الزائد، وذكر الملوك المعاصرين، وأنهى بأخبار أبي سعيد فجاء الكتاب في ٧٧ ورقة بخط واضح ومادة مستوفاة. وهو يسمى بجامع التواريخ مع أنه ذيله. وصاحبه اعتذر في أوله عن تأليفه معترفاً بأنه يكتبه ذيلاً على جامع التواريخ وأنه جمعه من كتب متفرقة مضيفاً قوله: «وأنا وإن كنت لست من رجال هذا الميدان إلا أن ما شجع به الإخوان أكبر باعث، وأرجو إصلاح الخطأ والغلط مما لا يخلو منه امرؤ...». وقد ظل الكتاب مجهول المؤلف فترة وينسبه المؤرخون إلى واحد من النديمين حافظ أبرو وشرف الدين اليزدي إلى أن زال الشك بالعثور على نسخة تحمل اسم صاحبه وهو حافظ أبرو. وسوف نتكلم عنه.

وجاءت خلال ذلك كتب عديدة مرتبطة بجامع التواريخ مكملة له بما جاء بعده أو ملخصة عنه ومنها:

- تاريخ وصاف الحضرة.
- تاريخ كزيدة. للمستوفى القزويني.
- شمس شهنامه. لشمس الدين القاشاني.
- روضة الصفا. لمير خواند.
- حبيب السير. لخواندمير.
- شجرة الترك (لأبي الغازي بهادر خان الذي كانت عنده حوالى ثلاثين نسخة من جامع التواريخ يقابل بينها ويرصد أخطاء الأسماء فيها والوقائع. وقد سافر سنة إلى بلاد المغول يتعلم ويتعرف باللغة كما تنطق، وبالعادات كما تمارس، لتكون الكتابة خالية من التحريف والغلط الذي يدخله النساخ على الكتاب قد زال).

وقد أخذ الكثير من المؤلفين العرب عن جامع التواريخ ما كانوا يجهلون من تاريخ المغول وأدخلوه في مؤلفاتهم، ومنهم العمري صاحب مسالك الأبصار الذي ورد بغداد

---

(١) المصدر نفسه ص ١٤٦ - ١٤٧.

أربع مرات وأخذ، عن طريق شمس الدين الأصولي، تاريخ المغول عن جامع التواريخ، وشرح هو ونظام الدين الحكيم أحوال رشيد الدين ووصفا تاريخه وعيّنا مكانته ونقلا عنه ما كان في عصره، وأتما الحوادث من بعده حتى أيامهما. واستعان العمري بمؤلفي الإربلي والشمس الأصفهاني على ترجمة رشيد الدين وذكر أعماله. وقام بالعمل نفسه عدد آخر من المؤلفين منهم أبو الخير سعيد الدلهي، وشمس الدين الجزري، والبرزالي، وابن رافع السلامي، والتقي الفاسي، والسخاوي. كما اعتمد على جامع التواريخ في الأمور السياسية كل من الصفدي والنويري وعن هؤلاء جميعاً انتشر في الشام ومصر وغيرهما ما عرف في العربية من تاريخ المغول. ولئن عيب على رشيد الدين يهوديته السابقة حسداً ودسًّا، وانتقد بأنه استعان بالعلماء والخبراء من الصين والمغول وسائر أرباب المعرفة وأنه لم يقم إلا بالتنظيم والترتيب فمن ذا الذي لا يفعل في التأليف ذلك؟ وشنعوا عليه بغلطه في الأعلام وكل الكتب العربية تخطىء أحياناً في تصوير الأعلام الأجنبية. وانتقد في الدفاع عن المغول، ومن ذا يلومه وهم أرباب نعمته؟ ويكفيه أنه سدّ في التاريخ ثغرة كادت تفقد عن تاريخ هام هو تاريخ المغول[1].

١٣ ـ ابن الفوطي

كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن محمود بن أحمد بن محمد من نسل معن بن زائدة الشيباني المروزي الأصل البغدادي المنشأ والمعروف بابن الصابوني وبابن الفوطي (ولد في بغداد أوائل سنة ٦٤٢ وتوفي بها أوائل سنة ٧٢٣/ ١٣٢٣). وفيما بين المولد والوفاة درس في بغداد وأسر يوم كارثة المغول فيها فخلصه نصير الدين الطوسي الفيلسوف[2]، وزير المغول، فلازمه ابن الفوطي وأخذ عنه علوم الأوائل حتى برع في الفلسفة والفلك وعلم النجوم. وأخذ عن عدد من علماء بغداد علوم اللغة والأدب والشعر، وبرع في التاريخ وأيام الناس، وكتب الزيج وحصل من هذا وذاك على ما لا مزيد عليه.

عمل مع الدولة المغولية الإيلخانية في مراغة فترة طويلة بوصفه عاملاً في مرصدها، وتولى بها كتب الرصد بضع عشرة سنة واطلع في مكتبة المرصد على كتب نفيسة فريدة[3] ثم تحول إلى بغداد سنة ٦٧٩.

وكان له خط بديع جداً ونظم مقبول وقدرة على ترصيع التراجم، وبصر في المنطق والفلسفة. على أن كل تلك الحصيلة الثقافية الواسعة لم تكن لتؤمن له سعة العيش على

---

(١) انظر عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٥١ ـ ١٥٢.

(٢) هذا ما يذكره عباس العزاوي، ولكن جواد علي في مقدمته لكتاب معجم الألقاب يذكر أن الذي خلّصه من الأسر هو قطب الدين الأهري وهو الأصح.

(٣) يذكرون أن هذه المكتبة كانت تحوي أربعمائة ألف مجلد. وهو رقم ضخم وقد تكون الكثرة الشديدة هي التي دفعت الناس إلى هذه المبالغة.

ما يبدو لأنه كان ينسخ الكتب لنفسه وبالأجر أيضاً مما يدل على متربته وضيق معاشه ورزقه.

وإلى هذا فقد أتقن ابن الفوطي اللغة الفارسية وقرأ دواوين شعرائها البارزين كالفردوسي والمعزي والعنصري واللامعي والمراغي وسعدي صاحب كلستان، بجانب ما عرف من الشعر العربي والأدب. وألف مجموعاً أدبيًا بالفارسية. فهو ثنائي اللغة لأن عصره كان يقتضي ذلك وكان إتقانه لهذه اللغة نتيجة تجواله الكثير في بلاد فارس.

كان علاء الدين عطا ملك الجويني هو الذي أعاد ابن الفوطي إلى بغداد سنة ٦٧٩ بوصفه الحاكم العام للإيلخانيين في العراق، وفوض إليه كتابة التاريخ والحوادث ـ رسميًا ـ وكتب له الإجازة بجميع مصنفاته، وأملى عليه شعره في قلعة تبريز سنة ٦٧٧. لكن رعاية الجويني لابن الفوطي لم تدم أكثر من سنتين فقد توفي علاء الدين سنة ٦٨١ كما قتل أخوه شمس الدين صبراً سنة ٦٨٣ بعد اختلال حاله ففقد ابن الفوطي فيهما أقوى أنصاره. ولما كان يسكن في محلة من بغداد يسكنها الشيخ غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الشيعي الإمامي فقد لازمه ابن الفوطي حتى ظن فيه بعض الناس التشيع مع أنه حنبلي المذهب من جهة وقد تنقل في عدة محلات من بغداد مما جعل صلته الواشجة بابن طاووس غير طويلة ولا مؤثرة.

ويبدو أن لتنقله في المسكن صلة برقة حاله، فقد سكن في بعض الأحيان بعض الأربطة، وتولى الإشراف في بعض أبنية الأوقاف، وكان يسترفد الولاة والدهاقنة وأرباب الثراء، ويستملي العلماء والأدباء والشعراء ما يكون لديهم من علم وأدب وشعر. وكثيراً ما صرح بما أصابه من إحسان المحسنين منهم، ويبدو أنه عاش على التوريق والإحسان فترة حتى أسند إليه الإشراف على دار كتب المدرسة المستنصرية وكانت خزائنها تحوي ثمانين ألف مجلد أكثرها نفيس «لم يوجد مثلها في العالم» على حد قول ابن الفوطي نفسه. ويذكرون أنه بقي في عمله هذا إلى أن مات سنة ٧٢٣، لكنه خلال هذه الفترة الطويلة سافر إلى بلاد فارس وأذربيجان عدة مرات مدعوًا أحياناً ومنتجعاً تارة أخرى أو شاكياً أو زائراً. وكانت زياراته في الغالب لأذربيجان ففيها «السلطانية» مقر السلطان المغولي الذي أسلم، غياث الدين محمد ألجايتو خربنده وأخيه غازان، وبعض هذه الزيارات استمر سنتين أو سنوات ثلاثاً. ولعل بعضها كان في طلب منصب أرفع أو عيش أوسع أو للشكوى.

وفي سنة ٧٠٨ صار ابن الفوطي أحد الشهود المعدلين في بغداد. لكنه حرم رزقه من بعض الأوقاف التي كان يليها فترة من الزمن. فكان يستعين على تلمس الرزق ببعض الكبراء البارزين في الدولة وينضوي تحت حمايتهم. وهكذا تنقل من حماية مخدومه وابن أستاذه الحسن بن نصير الدين الطوسي حين توفي سنة ٧١٥ إلى حماية رشيد الدين فضل الله الوزير المؤرخ. ولعله كان يعينه في التأليف أو يترجم له من الفارسية إلى العربية حتى قتل سنة ٧١٨.

توفي ابن الفوطي مفلوجاً سنة ٧٢٣/ ١٣٢٣ عن إحدى وثمانين سنة بعد أن دام فالجه حوالى سبعة أشهر. وإذا كان أمثال الطوسي والقزويني ورشيد الدين والقاشاني يعتبرون مطالع ازدهار التاريخ باللغة الفارسية فيمكن اعتبار ابن الفوطي نهاية غروب اللغة التاريخية العربية وآخر قممها الشامخة في فارس. ولم يظهر من بعده مؤرخ عربي كبير في العراق وفارس رغم الاستمرار في ازدواجية اللغة بضعة قرون بعده لدى المؤرخين. ولعل العربية استمرت موجودة في الجو الثقافي بسبب القرآن والدين وعلومهما، ولكنها لم تطلع بعد ابن الفوطي مؤرخاً ضخماً يكتب التاريخ بالعربية في تلك الأصقاع، فقد انتقل ثقل الثقافة العربية في القرنين الثامن والتاسع وما بعدهما إلى الشام ومصر.

أتيح لابن الفوطي أن يقضي أكثر من ست وخمسين سنة من حياته في خزانتي كتب كانتا من أعظم الخزائن في عصره إن لم تكونا أعظمها. وقد نسخ لنفسه ما شاء من نفائس كتبهما كما نسخ لغيره. ولما كان يلج بالتاريخ ويحبه فقد ترك ثروة من الكتب التاريخية التي ألفها في عمره الطويل واطلاعه الواسع، تدل عل أنه كان - كما قال ابن حجر العسقلاني - «روضة معارف وبحر أخبار» على أنه كان بسبب من دراسته علوم الأوائل وقصر باعه في العلوم الشرعية يتهم برقة الدين. يذكر الذهبي وابن رجب وابن حجر ذلك في معرض الإشارة إلى عقيدته. وقد يكون لخدمته في دولة المغول ورجالها أثر في هذا الاتهام. في حين أن ثم إجماع على أنه كان «العالم البارع، المحدث الحافظ، وأنه مؤرخ الآفاق ومعجز أهل العراق» على حد قول الذهبي. وقد ألف ابن الفوطي في علوم الحديث والأدب والشعر ولكنه اشتهر بالتاريخ والتراجم والأنساب ومؤلفاته فيها كثيرة ضخمة حتى لقد ذكر الذهبي أنه «كتب من التواريخ ما لا يوصف ومصنفاته وقر بعير. . .» ومنها:

١ - مجمع الآداب المرتب على معجم الأسماء في معجم الألقاب. (أو مجمع الآداب في معجم الألقاب).

وهو كتاب ضخم يقع في خمسين مجلداً. وهو أكبر كتب في الألقاب في التاريخ الإسلامي أجمع ويبدو أن صاحبه لم يبيضه كله لاتساعه وكثرة أجزائه فكتب له تلخيصاً أتمه سنة ٧٢٢ ولم يبق منه إلا جزءان هما:

الجزء الرابع (وهو ناقص الأول) في دار الكاتب الظاهرية بدمشق. وهي مشوشة الترتيب مختلطة الأوراق.

الجزء الخامس (وهو بدوره من التلخيص) عثر عليه في الهند وطبع مفرقاً في مجلة أورينتال كوليج ماغازين (Oriental College Magazine) في لاهور وذلك فيما بين سنتي ١٩٣٩ و١٩٤٧ قام على طبعه محمد عبد القدوس القاسمي.

ويستظهر الدكتور جواد علي أن التلخيص كان في ستة أجزاء[١]. وقد عكف هو نفسه

(١) ابن الفوطي - تلخيص معجم الألقاب (تحقيق جواد علي وطبع وزارة الثقافة بدمشق) القسم الأول من الجزء الرابع ص ٧٣.

على الجزء الرابع الدمشقي فرتبه وحققه وطبعتـه له وزراة الثقافة والإرشاد القـومي في دمشق في أربعة مجلدات ضخمة سنة ١٩٦٢.

وهذا الجزء الرابع يبدأ بلقب عز الدين من حرف العين. وأما الخامس فينتهي مع حرف الميم. والكتاب يعتمد الوثائق ومعاجم الشيوخ الكثيرة وكتب الأنساب والتاريخ التي لا تحصى ومنها تاريخ ابن الساعي (وهو في خمسين مجلداً) ذيل فيه على تاريخ بغداد وتاريخ ابن البـريثي والهمذاني والكـازروني والمنشىء النسوي وتـاريخ أبي شـامة... وغيرها. فهو دائرة معارف تاريخية ندر الوقوع على مثلها طرافة وتوثيقاً وسعة علم بالإضافة إلى موضوعه الفريد واستيعابه موجة الألقاب التي حملهـا رجال الإسلام حتى مطالع القرن الثامن. ويبدو أن ما ذكره الذهبي وابن كثير وغيرهما من أن لابن الفوطي تاريخاً في خمسين أو خمس وخمسين مجلدة إنما يعنون به هذا الكتاب الذي لم يقتصر على الأدباء، وإنما تناول الفقهاء والمتكلمين واشتمل على أعداد من رجال الدولة ومن النصارى واليهود وعرف بعدد من رجال المغول أيضاً.

٢ ـ درر الأصداف في غرر الأوصاف.

وتنقل المصادر في وصفه أن ابن الفوطي رتبه على وضع الوجود من المبـدأ إلى المعاد، وجمعه من ألف مصنف من التواريخ والدواوين وكتب الأنساب والمجاميع. وأنه يقع في عشرين مجلدة بيض صاحبه منها خمساً. ويظهر أن الكتاب لم يشتهر وإنما ذكره صاحبه ضمن كتابه السابق كما ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ.

٣ ـ كتاب التاريخ على الحوادث.

ألمع إليه ابن الفوطي أكثر من مرة في كتابه مجمع الألقاب. وقد ذكروا أن يبدأ بآدم وينتهي بخراب بغداد (يعنون واقعة هولاكو سنة ٦٥٨) والواقع أنه كان يـسجل الوقائع حتى نهاية حياته وإيماؤه في كتابه يدل على ذكره حوادث تقع بعد سنة ٦٥٨ بكثير. وقد ذكر الذهبي هذا الكتاب قائلاً: «وعمل تاريخاً كبيراً لم يبيضه».

٤ ـ كتاب بدائع التحف في ذكر من نسب من العلماء إلى الصـنائع والحرف.

لم يذكره المؤرخون وذكره الذهبي في كتابه المشتبه في أسماء الرجال[1] وهو أشبه بكتاب الأنسـاب للسمعاني.

٥ ـ تذكرة من قصد الرصد (أو كتاب من قصد الرصد أو ذكر من قصد الرصد).

وقد يبدو وللوهلة الأولى أنه كتاب في رصد النجوم، ولكنه ابن الفوطي ذكره غير مرة في تلخيص معجم الألقاب ناقلاً عنه تراجم كثيرة[2]. ولم يذكره المؤرخون له.

---

(١) الذهبي: المشتبه ص ٩٨.

(٢) انظر تلخيص معجم الألقاب في تراجم عز الدين أبي يعقوب العراقي وعلم الدين الاقساسي وقطب الدين الإيجي وغيرهم.

٦ ـ كتاب المؤتلف والمختلف. وهو المسمى تلقيح الأفهام عن تنقيح الأوهام. رتبه على شكل جداول وقد ضاع.

٧ ـ كتاب النسب المشجر.

وقد ذكره ابن الفوطي بدوره في تلخيص معجم الألقاب (في لقب القمر) لعبد مناف بن قصي. ولا ذكر له عند غيره.

٨ ـ معجم الشيوخ. ويسمى أحياناً دفتر الإجازات.

يذكر فيه شيوخه ومن أجازوا له. وقد ذكره في تلخيص معجم الألقاب. كما ذكره صاحب المنتخب المختار[١].

٩ ـ نظم الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة.

ذكر هذا الكتاب كثيرون منهم الصفدي في مقدمة كتابه الوافي والذهبي في «المشتبه في أسماء الرجال» كما ذكره صاحبه في التلخيص في مواضع عديدة. وقد اختلط أمر هذا الكتاب مع الكتاب الآخر الذي نشر باسم الحوادث الجامعة في أهل المائة السابعة سنة ١٩٣٣ (ونسخته الأصلية في مكتبة أحمد تيمور باشا) والواقع أن الكتابين مختلفان وأن نقل هذا الكتاب عن ابن الساعي وعن ابن الكازروني لا يكفي دليلاً على أن صاحبه هو ابن الفوطي، عدا أن كتاب الحوادث شيء مختلف عن كتاب يبحث في الشعراء.

١٠ ـ ذيل تاريخ ابن الساعي: الجامع المختصر.

كتب فيه ابن الفوطي الوقائع التالية له. وتاريخ ابن الساعي ذيل الذيل على تاريخ بغداد. وقد ذيل عليه ابن الفوطي بأمر من عطا ملك الجويني، فجاء ـ على ما يذكرون ـ في نحو من ثمانين مجلدة.

١١ ـ الدر النظيم في من تسمى بعبد الكريم.

كتبه الفوطي زلفى لغياث الدين أبي المظفر عبد الكريم ابن طاووس العلوي، وقدمه لخزانته وهو ينبيء عن سعة الاطلاع في التراجم. ذكره ابن الفوطي في ترجمته لهذا الرجل[٢].

١٢ ـ مناقب بغداد.

ويذكرون أنه له ولكن غير مذكور في قائمة كتبه وإنما يذكر لدى كتب ابن الجوزي فلعله له[٣].

---

(١) انظر ترجمة فخر الدين محمود الهمذاني المقرىء في المرجع السابق وانظر المنتخب المختار لابن رافع السلامي في الصفحات ٢٧، ١٥٢، ٢١٩، ٨٨، ١٥٠، ١٦٤، ١٢٩ وغيرها.

(٢) راجع ترجمته في معجم الألقاب في الملقبين بغياث الدين.

(٣) تراجم ابن الفوطي كثيرة جدًا منها: ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠٦، وابن حجر في لسان الميزان ج ٤ ص ١٠ ـ ١١، وفي الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ولدى الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٧، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٠، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ج ١ ص ٢٧٢، وابن العماد في شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٠ ـ ٦١، والشوكاني: البدر =

١٤ ـ وصاف الحضرة

هو عبد الله بن فضل الله الشيرازي. وقد لقبه بوصاف الحضرة السلطان ألجايتو محمد خدابنده بعد أن مدحه بقصيدة من شعره فصار اللقب علماً عليه. نشأ وصاف في بغداد ودرس فيها وحصل من الثقافة المتاحة فيها ما جعله يبرز بن الناس. قضى في ذلك مدة طويلة ثم انتجع مقر السلطان في تبريز واتصل بوزيره رشيد الدين الذي أدخله في جماعته وعرف مدى مواهبه وثقافته فرعاه وحماه واستخدمه في من يعملون معه من أرباب العلم. وقد عرف الرجل من قبل بأنه من الأدباء الشعراء، وقد مال إلى التاريخ يستخدم فيه بلاغته وبيانه وترصيعه الشعري فلم يجد سوى كتاب علاء الدين الجويني جهان گشاه وكان قد أعجب به ونعته بصاحب القلم وإدارة الملك. ورأى وصاف أن أيام السلطان غازان قد اتسمت بالعدل الشامل فرفع منار الإسلام وأزال الكفر وأسس المدارس والمساجد وعادت المملكة في رأيه أشبه بجنة الخلد، فرأى أن يضيف إلى كتاب الجويني أيام غازان، وشرع في ذلك سنة ٦٩٩/ ١٣٠٠ واستمر بكتب حتى نهاية أيام غازان كتاباً يمكن أن يعتبر كالذيل والتكملة لكتاب الجويني.

فرغ وصاف من تأليف كتابه سنة ٧١١/ ١٣١١ ثم استمر يكتب حتى سنة ٧٢٨ أي أنه أضاف إليه عهد السلطان خرابنده وجانباً من عهد السلطان أبي سعيد وقد ختم كتابه بمناقبه والدعاء له. هذا الكتاب هو:

ـ تجربة الأمصار وتزجية الأعصار.

والكتاب، رغم إسمه العربي، مكتوب بالفارسية مما يعكس اختلاط اللغتين: الثقافية والمحكية في تلك الفترة من التحول اللغوي الذي قطع ما بين فارس والعرب من وسيلة التعبير المشترك. وفي الكتاب بحث مستفيض عن المغول في تركستان وفارس كما أنه كتب بلغة ملأى بالترصيدات الشعرية والمدائح السلطانية من السجع والتضمين للأمثال وأبيات الشعر الفارسية والعربية بالإضافة إلى الوثائق السياسية وعلاقاتها فكأنه لم يكتبه للتاريخ بقدر ماكتبه لإظهار براعته الأدبية وبلاغته، ولكنه على أي حال لم يهنضم الجانب التاريخي فقد ذكر الكثير من الأحداث والوقائع الهامة عن المغول في فارس وتركستان.

طبع الكتاب في بومباي (الهند) طباعة حجر سنة ١٢٦٩/ ١٨٥٣ في خمسة أجزاء؛ وطبع المجلد الأول منه في طهران. ونسخة الهند تتميز بوجود الحواشي في صفحاتها وجل اللغات الغريبة في نهايتها مرتبة على حروف الهجاء وغالبها عربية أو مغولية. وقد نال كتاب

﴿﴾ الطالع ج ١ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧، والكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦. وثَم في المراجع أيضاً ترجمة مختصرة في معجم المؤلفين لكحالة ج ٥ ص ٢١٥ ـ ٢١٦، وترجمة أطول منها لدى العزاوي في التعريف بالمؤرخين ص ١٥٨ ـ ١٦٤، وثالثة مطولة مسهبة لدى جواد علي في تحقيقه لتلخيص معجم الألقاب ـ مقدمة القسم الأول من الجزء الرابع ص ٧ ـ ٧٨، بالإضافة إلى أبحاث عديدة أخرى.

وصاف هذا عناية العلماء ولهذا كثر الشارحون لألفاظه اللغوية أو المعلقون عليه أو المترجمون أو المختصرون لحوادثه أو الناقلون عنه. وتميز منهم حسين أفندي آل نظمي البغدادي الذي كتب على هذا التاريخ كتابين في أوائل القرن الثاني عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي: واحداً يشرح فيه ألفاظه المغلقة من عربية وفارسية وجغتائية ومغولية فترجمها إلى التركية بعنوان ترجمة تاريخ وصاف (ومنه نسخة مخطوطة في آيا صوفيا بإستامبول برقم ٢١٥١) وكتاباً آخر حمل الإسم نفسه ويترجم الكتاب جملة جملة إلى التركية وهو في خزانة ولي الدين بإستامبول رقم ٢٤٠٨[1].

ولوصاف الحضرة كتاب آخر بعنوان:

- أصداف الأوصاف. وهو في التاريخ والتراجم[2].

١٥ - البناكتي

فخر الدين أبو سليمان داوود بن أبي الفضل محمد البناكتي (توفي سنة ١٣٢٩/٧٣٠). وبلدة بناكت التي ينسب إليها موجودة فيما وراء النهر. وكان الرجل واحداً من رجال النهضة الثقافية التي ظهرت في العراق وإيران بعد أن زالت آثار النكبة المغولية للبلدين. قرض الشعر الفارسي، وحظي عند السلطان غازان، في مطلع القرن الثامن، حتى لقبه بملك الشعراء، ولم يلق الحظوة نفسها لدى أخيه ألجايتو فانصرف إلى العمل التاريخي حتى أضحى من المؤرخين المعدودين في هذا الميدان[3]. وكتابه الهام هو:

- روضة أولي الألباب في تواريخ الأكابر والأنساب (ويعرف بتاريخ البناكتي).

وهوتلخيص في أقسامه المختلفة لتاريخ رشيد الدين، كتبه سنة ١٣١٧/٧١٧ وقدمه إلى السلطان أبي سعيد، وجعل فيه المغول أربع طبقات، واستعرض فيه تاريخ المغول حتى هولاكو والاستيلاء على بغداد وعهد أباقا وحروبه مع الروم وغيرهم إلى أن وصل غازان ثم التوجه إلى بلاد الشام وسلطنة ألجايتو ثم أبي سعيد، وأنهاه بذكر مناقب هذا العاهل.

ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة عاشر أفندي في إستامبول برقم ٢٥٤، وأخرى في آياصوفيا برقم ٣٠٢٦ كتبت في سنة ٧٤٦ بخط جيد. وقد ترجمت أقسام من تاريخ البناكتي إلى اللاتينية كما نقل هو نفسه إلى اللغة التركية.

---

(١) انظر عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٦٦.

(٢) ذكره صاحب هدية العارفين ج ١ ص ٦٤. وأما ترجمة وصاف فنجدها مقتضبة في مرجعين: معجم المؤلفين لكحالة ج ٦ ص ١٠٢، ولدى بروكلمان ملحق ٢ ص ٥٣. ولدى العزاوي ترجمة أوسع في التعريف بالمؤرخين ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٣) المراجع عن البناكتي هي إما فارسية مثل تذكرة الشعراء للدولتشاه السمرقندي (ص ١٤٩ - ١٥٠)، وتاريخ مفصل إيران للدكتور عباس إقبال ج ١ ص ٥٢٠؛ وإما تركية مثل إسلامده تاريخ ومؤرخلر ص ٢١٤. وثم ترجمة له لدى آغا بزرك في الذريعة ج ١١ ص ٢٩٠، ولدى العزاوي ص ١٦٦ - ١٦٧.

١٦ ـ ابن شمائل

صفي الدين أبو محمد عبد المؤمن بن أبي محمد كمال الدين عبد الحق الخطيب البغدادي الحنبلي (ولد سنة ١٢٦٠/٦٥٨ في بغداد وتوفي سنة ١٣٣٨/٧٣٩) وهو يعرف بابن شمائل وكان أبوه من علماء بغداد لهذا درس في بغداد على كبار شيوخها في مطالع العصر المغولي، ثم قصد دمشق وسمع بها، وصار إلى مكة فأخذ عن شيوخها وأجاز له الكثيرون من أهل الشام ومصر والعراق حتى «برع وأفتى ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة. وقد اشتغل أول عمره بعد التفقه بالكتابة والأعمال الدنيوية مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مطالعة وكتابة وتدريساً وتصنيفاً وأشغالاً وإفتاءً إلى حين موته. . .». وكانت دروسه بخاصة في المدرستين البشرية والمستنصرية.

وينعت المؤرخون ابن شمائل بأنه «الأديب الفرضي الفقيه» وبأنه «عالم بغداد» وأنه «شيخ العراق على الإطلاق» وكان يضرب به المثل في الفرائض والفقه كما يكتب الخط المنسوب مع سرعة في النسخ ومع التواضع وعدم التكلف في العلاقة مع الناس. وله أعداد كثيرة من التصانيف منها في التاريخ:

١ ـ منتهى الرسوخ في ذكر من أروي عنهم من الشيوخ.
وهو معجم شيوخه الذين أخذ عنهم أورد فيه ترجمة ثلاثمائة شيخ.

٢ ـ مختصر تاريخ الطبري. ويقع في أربعة مجلدات. ولعل فيه زيادات وتصحيحات. ولكنه ضائع.

٣ ـ مراصد الإطلاع في الأمكنة والبقاع.

وقد ذكروا أنه اختصر معجم البلدان في هذا الكتاب الذي يعتبر كتاباً في الجغرافية التاريخية. وبالمقارنة مع المعجم نجد أنه يصلح أن يكون اختصاراً له وتعليقات عليه لما فيه من الزيادات والإيضاح عن بعض المواطن. ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في خزانة ولي الدين في إستامبول كتبت سنة ٦٩٩، أي قبل وفاة مؤلفها بنحو من أربعين سنة بخط جميل متقن وتجليد نفيس. وقد طبع الكتاب في ليدن أولاً ثم في إيران طبعة حجرية سنة ١٨١٢/١٣١٥ كما طبع في مصر طبعة حسنة وأعيد طبعه تصويراً غير مرة[1].

١٧ ـ الدهلي

نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبد الله الحريري الدهلي (نسبة إلى دهلي (دلهي)

(١) ترجمة ابن شمائل نجدها في الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٤١٨، وفي شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣١ ـ ١٣٢، وفي منتخب المختار للسلامي ص ١٢٢، وفي التنبيه والإيقاظ مما في ذيول طبقة الحفاظ لأحمد رافع الحسيني ص ٢١، وفي البدر الطالع للشوكاني ص ٤٠٤، وفي الرد الوافر لابن ناصر الدين ص ٥٧ ـ ٥٨. بالإضافة إلى العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧٤ ـ ١٧٥، ومقدمة طبعة بريل للطبعة الأوروبية. وله ترجمات أخرى مخطوطة منها لدى الصفدي في الوافي (المخطوط ج ٣٧ ورقة ٧٧ ـ ٨٠)، ولدى ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة المخطوط ورقة ٣٤٦ ظهر ـ ٣٤٧ وجه.

التي ولد فيها في الهند) (ولد سنة ١٣١٢/٧١٢ وتوفي في طاعون سنة ١٣٤٨/٧٤٩) من العلماء المعروفين في الحديث والفقه والعلوم الأخرى. ارتحل كثيراً وأخذ عن علماء الشام ومصر والإسكندرية وغيرهم، وسمع عن كثير من الشيوخ قبل أن تصبح له سمعته الكبيرة بين علماء الحديث[1]. وإذا كان اشتهر به فقد بقي ذكره بسبب معاناته التاريخ والكتابة فيه فله:

١ ـ كتاب التاريخ.

وهو كتاب يجمع تراجم جانب كبير من علماء وأعيان بغداد والشام ممن كانت لهم مكانة في المجتمع. وكثير من المؤرخين ذكروا له كتابه هذا ونقلوا عنه مباشرة واعتبروه مصدراً موثوقاً.

ذكر العزاوي مخطوطتين لهذا الكتاب (ص ١٩٠ ـ ١٩١) في كتابه التعريف بالمؤرخين. إحداهما دمشقية في مكتبة طاهر الجزائري وافترض أنها في دار الكتب الظاهرية الآن أو الخزانة التيمورية ولكن فهرس المكتبتين لا يشير إليها من قريب أو بعيد. والثانية ذكر أنه رآها لدى إبراهيم الدروبي منقولة عن نسخة أخرى في خزانة آل النائب ولكنه لم يتمكن من استقصائها. وبديهي أن الكتاب لم يطبع بعد في انتظار كشف نسخة أو أكثر منه.

٢ ـ تفتيت الأكباد في واقعة بغداد.

ذكره السيوطي في ذيل تذكرة الحفاظ. وفي تاريخ الجزري نقلٌ عنه يتعلق بحوادث بغداد والمغول. ولسنا ندري هل نقل عن كتابه أو سجل ما سمعه منه في إحدى رحلاته إلى دمشق.

١٨ ـ المستوفي القزويني

حمد الله أحمد بن الأتابك تاج الدين أبي بكر حمد بن نصر المستوفي القزويني (ولد سنة ١٢٨١/٦٨٠ وتوفي سنة ١٣٤٩/٧٥٠) وهو ابن أسرة ذات نفوذ وسعة وقدم في قزوين، كان لها منافستها القديمة مع آل الجويني هناك حتى استأصلتهم. ويبدو أن حمد الله درس في بلاده ورحل فدرس في بلاد أخرى حتى صار من أخص كتاب رشيد الدين صاحب جامع التواريخ وأعانه هذا الرجل بخاصة بعد مقتل سعد الدين الساوجي سنة ٧١١ في الوصول إلى بعض المناصب الهامة في الدولة. وحين قتل رشيد الدين لازم ابنه غياث الدين حتى قتل بدوره فانقطعت أخبار المستوفي. ولعله اختار

---

(١) ترجمة الذهلي نجدها في الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ١٣٤، وفي ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٦٥، وذيل التذكرة للسيوطي ص ٣٥٦، وفي منتخب المختار للسلامي ص ٥٧، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٣، ولدى العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٩٠ ـ ١٩١، وفي معجم المؤلفين لكحالة ج ٤ ص ٢٢٥. وله أيضاً ترجمة في مخطوط الصفدي: الوافي بالوفيات ج ١٣ ورقة ٧٣، وهدية العارفين ج ١ ص ١١٠.

بنفسه الاختفاء لئلا يصيبه ما أصاب مخدوميه ولعله انصرف إلى التأليف والشعر والعلم باقي حياته التي استمرت أكثر من ربع قرن في عتمة النسيان.

كان المستوفي، ككل الكتاب البارزين في فارس في عصره، يجيد اللغتين العربية والفارسية، كما كان على جانب حسن من البلاغة، كما أجاد على يدي رشيد الدين معاناة التاريخ بجانب نواله الحظ الوافر من علوم زمانه[1]. لذلك كانت مؤلفاته التاريخية تتسم بالمسحة الأدبية والموسوعية. ونعرف من هذه المؤلفات ثلاثة:

١ ـ تاريخ كزيدة (بالفارسية) وقد أتمه سنة ٧٣٠ وقدمه إلى غياث الدين بن رشيد الدين. ومع أنه اعتمد كتاب جامع التواريخ كما هو منتظر إلا أنه أضاف إليه مصادر أخرى عديدة تظهر في ثنايا الكتاب، وفي ما أضافه إليه من تاريخ الأئمة والعلماء والبارزين، ومن إيضاحات جغرافية كثيرة عن منطقة قزوين. «وكلامه ونقله كالحجة فيما بين الكتاب الفرس».

وقد كتب في تاريخ كزيدة مجمل تاريخ الأنبياء والأولياء والملوك والوزراء من عهد آدم إلى وقت التأليف سنة ٧٣٠ ورتبه على فاتحة وستة أبواب وخاتمة، الأول في الأنبياء والثاني في الملوك قبل الإسلام ثم سيرة النبي والخلفاء ثم الملوك الإسلام (وفيه ١٢ فصلاً للدول) والخامس لأئمة السنة والعلماء والسادس في أحوال قزوين وفيه ٨ فصول والخاتمة في مشجرات أنساب الأنبياء والملوك.

ومخطوطات هذا الكتاب عديدة موزعة بين لندن وإستامبول والهند. وفي مكتبة العزاوي في بغداد نسخة منه. وقد طبع في لندن كما طبع على الزنك في مشروع جب التذكاري. وفي نسخة لندن كما يذكرون «أغلاط جسيمة جداً».

وقد ذيل على تاريخ كزيدة مؤلف فارسي يدعى محمود كيتي بمبحث هام عن آل مظفر كتبه سنة ٨٢٣ تكلم عنهم منذ ظهروا سنة ٧١٨ إلى أن انقرضوا سنة ٧٩٥. وهذا الذيل طبع مع طبعة جب كما أنه موجود مع نسخة العزاوي ببغداد.

وثَم ترجمة تركية لهذا التاريخ أمر بها السلطان بايزيد وأنجزها يعقوب باشا سنة ٩٥٥، ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة نور عثمان في إستامبول.

٢ ـ ظفرنامه في التاريخ.

وهي ملحمة بالفارسية منظومة في ٧٥ ألف بيت من الشعر نظم فيها التاريخ من أول العهد إلى زمانه وحاول فيها المستوفي مجاراة الشاهنامه للفردوسي ولعله أخذ اسمها عن أحد كتب ابن سينا الفارسية[2]. نظم المستوفي منها خمسين ألف بيت في خمس عشرة

---

(١) أخذنا مادة فقرة المستوفي عن كتاب عباس العزاوي: التعريف ص ١٩١ ـ ١٩٢، وعن كشف الظنون في مواضع متفرقة.

(٢) سنعرض فيما بعد للكتب الأربعة التي تحمل اسم ظفرنامه: واحد لليزدي، والثاني للجامي هاتفي، والثالث لابن سينا، والرابع للشامي.

سنة ثم أهملها وانصرف إلى كتابة تاريخ كزيدة، ولعل ذلك كان بطلب من مخدومه غياث الدين. وبعد أن أتم التاريخ ومضت سنوات أخرى عاد إلى الملحمة سنة ٧٣٥ فأكملها.

ومنها نسخ مخطوطة محدودة إحداها في المتحف البريطاني برقم ٢٨٣٣ من الكتب الفارسية.

٣ ـ نزهة القلوب في الأراضي والممالك والعنصريات والأفلاك والكواكب.

وهو كتاب جغرافي بالفارسية يستمد قيمته التاريخية من قدمه. أتمه المستوفي سنة ٧٤٠ وفيه يعرض للتشكيلات الإدارية لدى المغول والتركمان. ولعلها أهم ما فيه. أخذه مؤلفه من عدة كتب منها: صور لأقاليم والتبيان ومسالك الممالك وجهان نامه وغيرها ورتبه على فاتحة وثلاث مقالات وخاتمة وذكر في الفاتحة مقدمة في الأفلاك والعناصر وديباجة في الربع المسكون والأقاليم، وذكر في المقالة الأولى المواليد، والثانية في الإنسان، والثالثة في البلدان، والخاتمة في العجائب، «ذكر فيها من عجائب العالم ما يحير العقول ـ على حد قول كشف الظنون ـ وأظهر خواص غرائب الأشياء».

طبع الكتاب في الهند سنة ١٣١١/١٨٨٥ ثم طبع في ليدن قسم منه هو المقالة الثالثة سنة ١٣٣١/١٩١٣ مع ترجمتها إلى الإنكليزية[١].

٤ ـ مفاخر التواريخ (ويقال إن اسمه مواخر التواريخ).

وهذا الكتاب ذكره صاحب هدية العارفين، كما ذكره صاحب كشف الظنون وأضاف أنه فارسي على خمسة وعشرين باباً ألفه سنة ٧٢٤. وفي كزيدة زيادات عليه[٢].

١٩ ـ ابن معية الديباجي

تاج الدين أبو عبد الله محمد بن جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم المشهور بابن معية الحسني الديباجي (توفي سنة ٧٧٤) من فقهاء الإمامية الكبار. ولد في الحلة وتفقه فيها وفي عدد من البلاد الأخرى. وبرز في النسب ككل المنتسبين إلى آل البيت. فكل تراثه الأساسي في الأنساب. وإن مال أحياناً في إنتاجه إلى التاريخ. وكان في الحالين مكثراً في ضخامة مؤلفاته ومنها:

١ ـ أخبار الأمم.

وهو كتاب ضخم في التاريخ أخرج منه ٢١ مجلداً. ذكر ذلك تلميذه وصهره أحمد بن عنبة (صاحب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب) وقال إنه «... كان يقدر إتمامه في ١٠٠ مجلد كل مجلد يحوي ٤٠٠ ورقة». وقد ضاع هذا الكتاب.

---

(١) ترجمة المستوفي متوفرة بالفارسية وفي مقدمات ما طبع من كتبه بالإنكليزية كما نجدها بالعربية لدى العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٩١ ـ ١٩٢، وفي هدية العارفين ج ١ عمود ١١٠، وفي كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٢٠ و١٤٤٢ ـ ٣ و ١٩٤٥.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٧٥٧.

٢ ـ كتاب في معرفة الرجال. في مجلدين ضخمين.
٣ ـ الجذوة الزينية. في الأنساب وهو مختصر.
٤ ـ سبك الذهب في شبك النسب. وهو بدوره مختصر (وهو غير عمدة الطالب الصغرى التي كتبها أحمد بن الحسين بن عنبة).
٥ ـ نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب. وكان في ١٢ مجلداً.
٦ ـ كشف الالتباس (أو الإلباس) في نسب بني العباس. ذكره صاحب عمدة الطالب.
٧ ـ تذييل الأعقاب في الأنساب.
٨ ـ الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة. في ٤ مجلدات.
٩ ـ الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون.
١٠ ـ منهاج العمال في ضبط الأعمال. ولعله ذكر فيه تجاربه في الإدارة لأعمال الدولة.
١١ ـ رسالة الابتهاج في الحسنات[١].

٢٠ ـ حافظ أبرو[٢]

نور الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي (والخواف من أعمال نيسابور) ويلقب بحافظ أبرو (أي الحافظ الشريف) (توفي سنة ٨٣٤/١٤٣٠). وهو من العلماء المعروفين في الدولة التيمورية. كان نديم الملك شاه رخ. وقد كتب:

١ ـ زبدة التواريخ (بالفارسية) في مجلدين ألفهما سنة ٨٢٠ لأحد أبناء شاه رخ وهو بايسنقر (المتوفى سنة ٨٣٧) في حياة والده. اختصر به جامع التواريخ لرشيد الدين وأكمله حتى سنة ٨٢٩.

نُقل هذا الكتاب إلى التركية. ومنه نسخة في مكتبة نور عثمانية. طبع في القاهرة سنة ١٩٥٦ (انظر أسامي الكتب لعبد اللطيف رياضي زادة ص ٧٧).

٢ ـ مجمع التواريخ السلطانية في أربعة مجلدات.

شرع فيه سنة ٨٢٦ وأتمه سنة ٨٢٩ بأمر من بايسنقر ميرزا بن شاه رخ ويسمى الجزء الرابع منه:

تاريخ مبارك بايسنقري أو زبدة التواريخ بايسنقري. وهو من بدء الخلق حتى فراغه منه سنة ٨٢٩. طبع في طهران.

---

(١) لابن معية تراجم عديدة في كتب التراجم الشيعية بخاصة. ونجد هذه الترجمة لدى آغا بزرك في الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١ ص ٣٢١ ـ ٣٢٢، وفي ج ١٢ ص ١٣٢، وفي ج ١٨ ص ٢٥ ـ ٢٦، وج ٥ ص ٢٣، وفي كتابه مصفى المقال في علم الرجال ص ٤٣٧، كما نجد ترجمة له في هدية العارفين ج ٢ عمود ١١٦٧.

(٢) رأينا اختصار التراجم التالية لأنها ستصبح فارسية. وترجمة حافظ أبرو لدى العزاوي ص ٢١٩ ـ ٢٢١، ولدى آغا بزرك: الذريعة ج ١٢ ص ٢٤.

٣ ـ ذيل جامع التواريخ لرشيد الدين.

قال فيه: إنه كان يسمر مع السلطان شاه رخ في التواريخ ووقائعها ويعتمد جامع التواريخ فأمره السلطان أن يكتب «ذيلاً في أحوال السلطان محمد خدابنده وابنه السلطان أبي سعيد ففعل وجمعه من كتب متفرقة وأتم عصر المغول إلى آخر إيامهم...»[1]. ومنه نسخ عديدة في فيينا برقم ٣٢٧، وفي نور عثمانية بإستامبول رقم ٣٢٧١ مغفلة لا اسم للمؤلف عليها. ومثل ذلك نسخة آياصوفيا ٢٣٧١، ونسخة باريس. ثم وجدت نسخ أخرى منه طبع على أثرها في طهران باسم صاحبه. ويظهر أن الذيل المذكور سابق في تأليفه لزبدة التواريخ.

٢١ ـ اليزدي شرف الدين

علي المعمائي (توفي سنة ١٤٤٦/٨٥٠) أديب مؤرخ وقد كتب تاريخ تيمور في كتاب:

ـ ظفرنامه. «وكتب له مقدمة سماها جهان كير ويقصد بها تاريخ تيمور» أوضح فيها أنساب الجغتاي وقبائلهم ومجمل الوقائع أيام تيمور حتى أيام إبراهيم ميرزا بن شاه رخ الذي كان أمره بتحريرها سنة ٨٢٢ فأتمها سنة ٨٢٨ في شيراز. وقد استحسن ظفرنامه هذه صاحبُ كتاب حبيب السير، خواندمير ورجحها على الكتب المؤلفة في الموضوع نفسه بالفارسية بسبب لطافة التعبير وحسن السبك.

وقد ترجم الكتاب إلى التركية بقلم الحافظ محمد بن أحمد العجمي. كما ذيل على التاج السلماني ما بين سنتي ٨٠٧ ـ ٨١٣ مشتملاً على وقائع عهد شاه رخ وأولغ بك. وطبع في كلكتا سنة ١٨٨٧ ثم في طهران[2]. ونذكر بهذه المناسبة أن عنوان ظفرنامه تداوله خمسة مؤلفين واحد منهم هو اليزدي والآخرون هم:

١ ـ ابن سينا وقد جعله عنواناً للترجمة التي دونها أنوشروان الملك الفارسي بالفهلوية وذكر فيها أسئلته لوزيره بزرجهر وأجوبة هذا الوزير عليها. وقد نقلها ابن سينا بأمر نوح بن منصور الساماني إلى الفارسية.

٢ ـ عبد الله ابن أخت الجامي المعروف بهاتفي (توفي سنة ٩٢٧) وهي منظومة فارسية متينة السبك نظمها صاحبها، في مقابلة إسكندرنامه[3]، خلال أربعين سنة، لأنه كان يخرج من أبياتها دوماً ما لا يستحسنه ويبدل بها غيرها. ومنها نسخة في آياصوفيا رقم

---

(١) عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٢٠، وترجمته لديه ص ٢١٩ ـ ٢٢١.

(٢) الذريعة لآغا بزرك ج ١٥ ص ٢٠٠.

(٣) ولإسكندرنامه بدورها منظومات تحمل هذا الاسم منها: نظم النظامي، ومير علي شيرنوايي (توفي سنة ٩٠٦)، والأحمدي الكيرماني (توفي سنة ٨١٥)، نظمها للأمير سليمان، والفغاني الشاعر. وأول هذه المنظومات فارسي اللغة والباقي بالتركية (راجع كشف الظنون).

٣٢٨٤ نفيسة جداً. ومما يذكر أن الفردوسي (المتوفى سنة ٤٢٠) صاحب الشاهنامه المشهورة المنظومة في ستين ألف بيت نظمها في ثلاثين سنة.

٣ ـ المستوفي القزويني حمد الله أحمد بن أبي بكر (المتوفى سنة ٧٥٠) ذكره في كتابه نزهة القلوب.

٤ ـ نظام الدين الشامي وسوف يمر بنا.

ولليزدي كتاب آخر اسمه:

ـ مواهب إلهي في التاريخ قدمه للملك المظفر، ذكره صاحب هدية العارفين ج ١ عمود ٣٣٣.

٢٢ ـ مير خواند

حميد الدين محمد مير خواند بن خواند شاه بن محمود البلخي (ولد في بلخ سنة ١٤٣٤/٨٣٧ وتوفي سنة ١٤٩٨/٩٠٤) في هراة. وكان له ولع بالتاريخ منذ كان صغيراً. وبعد أن درس العلوم وكبر ضاقت به الحال وافتقر فالتحق بأتباع مير علي شيرنوائي، وزير حسين بايقرا حاكم خراسان ومازندران وصار يتردد إلى مكتبته المشهورة يومئذ في العالم. وفي هذه المكتبة كوّن حصيلته الثقافية الواسعة، كما أنه بوصفه من أتباع الوزير تعرف على كبار العلماء والرجال كأفضل الدين محمد، وأحمد السهيلي وعبد الرحمن جلبي ودولتشاه السمرقندي وغيرهم مما دفعه إلى زيادة التتبع التاريخي في نهم لا مزيد عليه. وأقام في تكية من تكايا هراة (خانقاه الخلاصية) تؤمن معاشه. وانصرف للبحث التاريخي بكليته. وهذه الخانقاه أنشأها الوزير علي شير بهراة على نهر الجبل. وفيها كتب ميرخواند كتابه:

ـ روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا (بالفارسية) وهو في ٦ مجلدات.

ذكر في مقدمته أن جمعاً من إخوانه التمسوا تأليف كتاب منقح يحتوي على معظم وقائع الأنبياء والملوك والخلفاء. ثم دخل في صحبة الوزير الأمير علي شير فأشار إليه أيضاً بذلك. «فباشر العمل وجعله مشتملاً على مقدمة وسبعة أقسام وخاتمة. المقدمة في علم التاريخ، والقسم الأول في أول المخلوقات وقصص الأنبياء وملوك العجم (وأحوال الحكماء اليونان في ذيل سيرة الإسكندر)، والثاني في السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، والثالث في أحوال الأئمة الاثني عشر وفي أحوال بني أمية والعباسيين، والرابع في الملوك المعاصرين لبني العباس، والخامس في ظهور جنكيزخان وأحواله وأولاده، والسادس في ظهور تيمور وأحواله وأولاده، والسابع في أحوال السلطان حسين باي قرا، والخاتمة في حكايات متفرقة وحالات مخصوصة لموجودات الربع المسكون وعجائبها...»[1].

وفي الأقسام الأخيرة من الكتاب تفصيلات هامة عن الترك والمغول والتتر ونهج فيه منهج رشيد الدين في جامع التواريخ وجمع إليه مؤلفات المغول التاريخية الأخرى. وهذبها

---

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٩٢٦ ـ ٩٢٧.

ونقحها ونظمها. إلا إنه كتب بإجمال عن الدولة الجلايرية، بسبب بعده عنها وقلة مصادره. ولكن الكتاب يظل من أهم ما كتب في التاريخ حتى أيامه. وفيه الكثير مما لا نجده في غيره.

سعى المؤلف السعي الشديد لإكمال تاريخه ولكن توفي على حين غرة سنة ١٤٩٨/٩٠٤ وهو في السابعة والستين قبل أن يشرع بالمجلد السابع منه فلم يكمله وأكمله من بعده ابنه خواندامير. ومخطوطاته عديدة.

وقد عني الإيرانيون والهنود بهذا الأثر فطبعوه طبعات عديدة وترجم الأوروبيون غالب أقسامه.

٢٣ ـ خواندامير

غياث الدين خواندامير بن حميد الدين محمد (ولد سنة ١٤٧٦/٨٨٠ وتوفي سنة ١٥٣٥/٩٤٢) كانت لهذا الرجل مصائر أخرى مختلفة عن مصائر أبيه وإن قضى حياته كأبيه في معاناة التاريخ وإصدار المؤلفات فيه. فقد نشأ أول الأمر في حاشية الوزير علي الشيرنوائي، حامي أبيه، ودرس عليه، وكان من تلاميذه وفي إطار مشيخته، ونبغ منذ شبابه واشتهر في حياة أبيه وحصل على مكانة لائقة بين مثقفي عصره بمؤلفاته العديدة.

وقد ساعد هذا الشاب في تحصيل مكانة علاقته بالوزير ومواهبه الخاصة التي اتسمت بالكمال والعلم الغزير والأدب، وحضوره مجالس العلماء الكبار، لدى الوزير. لكن مجالس الوزير توقفت بوفاته سنة ١٥٠٠/٩٠٦، ولم يطل أمر النهضة في هراة فلم تعد مركز الثقافة بوفاة السلطان حسين بايقرا حامي العلم والعلماء سنة ١٥٠٥/٩١١، ولم يأبه خلفاؤه بدعم الحياة الفكرية بسبب الأوضاع السياسية القلقة من بعده. وظهر الشاه إسماعيل الصفوي فزاد الاضطراب وساءت الأحوال وما لبث ملك ولديه ميرزا بديع الزمان وميرزا مظفر حسين أن زال. ورأى خواندامير نفسه وقد خسر الكثير بهذه التطورات السياسية المتلاحقة فاختار الانزواء ليشتغل بالتأليف والتدريس. وكان أول ما شرع به:

١ ـ إكمال كتاب أبيه روضة الصفا.

وقد كتب، على منهجه نفسه، المجلد السابع منه. ويمثل أسلوبه في تاريخ السلطان حسين ميرزا بايقرا. ثم كتب خواندامير بعد ذلك وبالفارسية دوماً:

٢ ـ كتاب خلاصة الأخبار في أحوال الأخيار وهو مختصر لكتاب أبيه كله روضة الصفا.

٣ ـ كتاب حبيب السير في أخبار أفراد البشر، وهو كتابة التاريخي الأساسي، ويقع في ثلاثة مجلدات كبار، كل مجلد في ٤ أجزاء. لخص فيه الكثير من تاريخ أبيه لكنه زاد عليه أيضاً الكثير. وكان شاهد عيان على الأحداث التي جرت في أيامه ما بين أواخر القرن التاسع حتى أواسط العاشر وما جرى في هذه الفترة من الوقائع في أواسط آسيا فهو من هذه الناحية وثيقة سياسية هامة. لكن الكتاب لا يقتصر على ذلك فهو تاريخ عام للعالم وفيه

تفصيلات عن الصفويين ومعلومات حسنة عن عصر تيمور وما بعده حتى عهد المؤلف.

شرع خواندامير في الكتاب أولاً بالتماس أمير محمد الحسيني، أمير خراسان، ولما قتل هذا الأمير وقام مكانه دورمش خان من قبل الشاه إسماعيل استمر على تأليفه بطلب من حبيب الله أحد أعيان دولة الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي سنة ٩٢٧. وحين أتمه أهداه إليه وإلى حبيب الله المذكور وذلك بعد أن كتب تاريخه الآخر: خلاصة الأخبار. رتب خواندامير كتاب حبيب السير «على افتتاح وثلاث مجلدات واختتام. الافتتاح في أول الخلق والمجلد الأول في الأنبياء والحكماء وملوك الأوائل وفي السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، والمجلد الثاني في الأئمة الاثني عشر وبني أمية وبني العباس ومن ملك في عصر هؤلاء، والمجلد الثالث في خواقين الترك وجنكيزخان وأولاده وطبقات الملوك في عصرهم وتيمور وأولاده وظهور الصفوية ونبذة يسيرة من ذكر آل عثمان، والاختتام في عجائب الأقاليم ونوادر الوقائع» ويضيف صاحب كشف الظنون قوله: «إلا أنه أطال من وصف ابن حيدر (الصفوي) كما هو مقتضى حال عصره وهو معذور فيه»[1]. وقد طبع كتاب حبيب السير في الهند في مجلد ضخم يحوي على أجزاء.

ويبدو أن خواندامير كتب في هذه الفترة نفسها عدداً من الكتب هي:

٤ ـ دستور الوزراء. بالفارسية.

وقد ذكر فيه الوزراء الذين ظهروا في إيران منذ أقدم الأزمان إلى أيامه وذكرهم بتوسع. ومن أهم مباحثه ما ذكره عن ابن العلقمي وزير المستعصم والحسن الصباح والإسماعيلية في مصر (الفاطميين) وفي إيران، والخوارزمشاهية وآل مظفر ووزراء جنكيز والجلايرية وتيمورلنك. والبحوث الأخيرة منه تمس تاريخ العراق أيضاً.

وقد طبع الكتاب في إيران طبعة جيدة متقنة.

٥ ـ مآثر الملوك.

٦ ـ أخبار الأخيار.

٧ ـ جواهر الأخبار.

٨ ـ منتخب تاريخ وصاف.

٩ ـ غرائب الأسرار.

١٠ ـ قانون همايوني.

١١ ـ مكارم الأخلاق.

وقد كتب هذه المؤلفات أيام الجدل الحربي والصدامات بين الأوزبك والصفويين معتمداً على المكتبات الغنية الموجودة في ذلك الوقت. ويبدو أن كثيراً من علماء الدولة التيمورية ورجالها ضاقت بهم الحال ولم يستطيعوا البقاء في إيران بعد ظهور الدولة الصفوية وسيطرتها، واضطراب إيران بالنزاعات واجتذاب فروع الدولة التيمورية لهم في

---

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٦٢٩ ـ ٦٣٠.

الهند فهاجروا إليها وعاشت أجيالهم فيها. وكان خواندامير من جملة هؤلاء المهاجرين النازحين، إذ ترك وطنه مكرهاً وجاء «أكرا» لاجئاً إلى ملكها بابرشاه الحاكم في الهند من قبل آل تيمور فلقي منه الترحيب والإكرام. وكان يحب اجتماع العلماء في بلاطه. وقد أهَّله علمه الجم وخبرته الواسعة في التاريخ لأن يحظى بمكانة خاصة لدى السلطان ولدى ابنه همايون شاه بن بابرشاه. فكتب خواندامير لهمايون كتاب:

١٢ ـ همايون نامه.

يمكن أن يعتبر نوعاً من الشكر على ما لقيه لديه من القبول والعناية والإكرام.

وفي سنة ٩٤٣ كان سائراً مع الشاه إلى كجرات حين مرض في سفره ومات في الطريق فأمر السلطان بنقل جسده إلى دهلي (دلهي) ليدفن بجوار أعاظم الرجال هناك أمثال: أمير خسرو الدهلوي ونظام الدين أوليا[١].

٢٤ ـ خواجه ملا ابن روزبهان الأصفهاني

فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الجنجي الأصفهاني الملقب بأمين والمعروف بخواجه ملا وهو من علماء أصفهان البارزين في القرن التاسع وله من المؤلفات التاريخية:

١ ـ مهمة نامه بخاری. وهي رحلة إلى بخارى في مهمة رسمية. ومنها نسخة في مكتبة نور عثمان باستامبول.

٢ ـ رد على كشف الصدق ونهج الحق للعلامة ابن المطهر الحلي وعليه ردود لنور الدين الشهيد وللمظفر. وقد نشر.

٣ ـ عالم آراي أميني. وهو كتاب تاريخ يتناول عصر التركمان وفيه دقائق هامة ويتكلم بخاصة عن السلطان يعقوب وعن السلطان بايسنقر من ملوك آق قيونلو فهو مكمل لكتاب «دياربكرية» الذي كتبه أبو بكر الطهراني الأصفهاني عن تاريخ دولة البياندرية (آق قيونلو) (وحروف العنوان مجموعها يبين تاريخ تأليف الكتاب حسب حساب الجمّل أي سنة ٨٧٥/ ١٤٧٠) وهو في أيام الأمير أبي النصر حسن بك. لكن عالم آراي مكتوب بلغة مثقلة بالسجع والمحسنات البلاغية التي قد تخفي الوقائع. وتقف حوادثه عند سنة ٨٩٥.

من كتاب عالم آراي نسخة وحيدة في مكتبة فاتح باستامبول مخطوطة في مجلد واحد خطها نفيس وكذلك ورقها وتحمل رقم ٤٤٣١[٢].

٢٥ ـ الغياثي

عبد الله بن فتح الله البغدادي (كان حيًّا سنة ٨٩١/ ١٤٨٦) وقد كتب كتاباً في التاريخ عرف باسم:

---

(١) راجع عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٢٥ ـ ٢٢٨.

(٢) راجع العزاوي: المصدر نفسه ص ٢٤١ ـ ٢٤٤.

ـ التاريخ الغياثي. بالفارسية.

وفيه تكرار وأغلاط تاريخية عديدة. ويبدو أنه كان يجيد العربية والفارسية فإنه نقل الكثير عن البيضاوي وعن إنباء الغمر لابن حجر... يقول في مقدمته:

«... إن ما كان من زمن آدم إلى أيام السلطان أبي سعيد ملتقط من كتاب نظام التواريخ للقاضي ناصر الدين عمر البيضاوي وغيره. وما كان من زمان الشيخ حسن (أول سلاطين الجلايرية) إلى يومنا هذا (أواخر القرن التاسع) لم أنقله من كتاب بل نقلته من أوراق وحواشٍ وأكثره عن ألسن الراوين وبعض ما جرى في زماننا وكتبه عالمون والعهدة على الراوي». ويستنتج من الكتاب أن الرجل عراقي سكن بلاد الشام وقد يكون شيعي المذهب.

ومن الكتاب نسخة لعلها فريدة (وإن تكن مشوشة) في مكتبة المرحوم الأب أنستاس الكرملي في بغداد.

مدرسة العراق وإيران - ٢

في العهد الإيلخاني والتركماني والتيموري

المـؤرخـون الثانويون

يـزيد عـدد المؤرخين المقلين الكاتبين بـالعربيـة في هذا العهـد على الثلاثمـائة. ولكنهم يتكاثفون بخاصة في مطلع الفترة التي ندرس، أي فيما بين أواسط القرن السابع وأواسط الثامن للهجرة، ثم يقلون قلة واضحة بعد ذلك ليظهر بدلاً منهم ويتكاثر المؤرخون الفرس. ويتكاثر هؤلاء بدورهم تدريجياً لتغيب المدرسة التاريخية العربية في العراق وإيران تمام الغياب تقريباً في القرن العاشر وتظهر الفارسية. فهي مدرسة تاريخيـة عربيـة تحل محلها أخرى فارسية تدريجيًا، ومدرسة تاريخية إيرانية من الناحية الجغرافية تحل محل المدرسة العراقية في عملية مبادلة واضحة. ويغترب بهذا الشكل التاريخ الإسلامي في هذه المنطقة بعد أن هجر لغته العربية ليحل محله تاريخ خاص بمنطقة خاصة فارسية. فكأنه تاريخ إقليمي لها في حين كانت تواريخ مصر والشام تحاول أن تكون كاملة شاملة وعبثاً ما تحاول، لأن الحاجز اللغوي الذي استمر يتكاثف بين المنطقتين فصلهما الواحدة عن الأخرى.

وقد اتصف الفيض التاريخي الـذي ظهر بعـد سقوط بغـداد بالتنـوع الشديـد في المواضيع لدى هؤلاء المؤرخين الثانويين الذين ندرس كأنهم كانوا يودعون الكتابة التاريخية العربية التي توطنت في بغداد قروناً لتنطلق بالفارسية بعد ذلك في شيراز وهراة وأصفهان وبلخ وغيرها، بدلاً منها.

ويتكاثر في الفترة الأولى ثنائيو اللغة من المؤرخين الـذين كانـوا يكتبون بـاللغتين أو يترجمون من إحداهما إلى الأخرى قبل أن يعتادوا الفارسية لغة حيـاة وثقافـة. وتلفظ العربية آخر أنفاسها بين الناس فلا مكان لها إلا في المساجد. . . وهناك لا تاريخ ولا علوم ولا شعر وإنما هي الاستمرارية الدينية فحسب تحفظ العربية بشكل ببغائي بين الناس.

وثمة فارق لا بدَّ من ذكره هو أن المتابعين للمدرسة العربية التي تغيب كانوا يتابعون المناهج والأنواع التي اعتادوها من قبل، في حين أن التالين من المؤلفين بالفارسيـة اتجهوا

إلى التاريخ بشكل مباشر فلم يكتبوا مثلاً في المؤتلف والمختلف ولا في مناقب الراشدين أو في السيرة النبوية المفردة أو تراجم الحفاظ أو الطبقات المذهبية أو تاريخ المدن أو غيرها من الأنواع التي تطل على العملية التاريخية وتغنيها.

يبقى أن نذكر أن المؤلفات الشيعية تكاثرت في الفترة الأولى بالعربية مستفيدة من تسامح الحكم المغولي، وكان المركز الثقافي لها في الحلة وفي وسط العراق حيث ظهر كبار علماء الشيعة ومؤرخيهم وذلك تعبيراً عن ابتهاجهم بسقوط الخلافة العباسية السنية.

يظهر أثر اللغة الفارسية بظهور بعض الأسماء منذ أواسط القرن السابع بين مؤرخي العراق وإيران كالجرباذقاني. ثم تزداد أعدادهم بالتدريج. وسوف نختار ما لا يزيد على مئتين وخمسة عشر مؤرخاً ثانويًا تاركين المجال ليظهر من بينهم عدد من المؤرخين بالفارسية لاكتمال الصورة العامة وندخر باقي الأسماء للمعجم الذي سوف نصدره باسم طبقات المؤرخين.

١ ـ الجرباذقاني: أبو الشرف ناصح الجرباذقاني أو الكلبايكاني (نسبة إلى مكان بين همذان وأصفهان) (توفي حوالى سنة ٦٥٠/ ١٢٥٢) وهو من العلماء ثنائي اللغة ترجم إلى الفارسية كتاب العتبي (محمد بن عبد الجبار المتوفى سنة ٤٣١).

ـ تاريخ اليميني (وهو ينسب إلى السلطان الغزنوي يمين الدولة محمود بن سبكتكين). وقد قدمه إليه صاحبه العتبي فحظي الكتاب بالكثير من العناية. ذكر فيه سيرة السلطان ووقائع الخوارزمية وأدرج في أثنائه دقائق عربية ولطائف من الأدب. وقد صنف عليه مجد الدين الكرماني شرحاً في أواخر القرن الخامس هـ/١١م. وصدر على أساسه الشروح من كل من قاسم بن حسين الخوارزمي (المتوفى سنة ٦١٧) وتاج الدين عيسى بن محفوظ (من القرن السابع) وحميد الدين أبو عبد الله محمود بن عمر النجاتي النيسابوري في كتابه «بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء» الذي أتمه في تبريز سنة ٧٠٩ وذكر أنه طالع خمسة من شروحه وجمع المحصول في كتابه مع زيادات نافعة ثم عرضه على أستاذه قطب الدين الشيرازي فاستحسنه. ثم أمره بعد مدة بإدراج المتن مع الشرح ففعل وأتمه سنة ٧٢١ في تبريز. كما شرحه في القرن العاشر أحمد المَنِيني الدمشقي في مجلدين.

كانت هذه الحفاوة بالكتاب لطابعه الأدبي المميز وترجمة الجرباذقاني له نوعاً من رد الأمور إلى نصابها وقد تمت بين سنتي ٦٠٢ ـ ٦٠٧/ ١٢٠٥ ـ ١٢١٠. وقد ذكر «أن الترجمة الفارسية لم تتقيد بالأصل إلا فيما يتعلق بالمراسلات والمستندات والوثائق والقصائد، وأما فيما عدا ذلك فكانت ترجمة مطلقة من كل قيد لم يراع المترجم فيها الدقة في نقل العبارات بقدر ما راعى تزويقها بالصناعات البلاغية لتكون محاكية للأصل العربي ومن أجل ذلك أباح لنفسه أن يغير بعض العبارات وأن يحذف منها في بعض المواضع أو يضيف إليها في مواضع أخرى...»[١].

---

(١) براون: تاريخ الأدب في إيران (الترجمة العربية ـ ترجمة الشواربي ـ كمبردج ١٩٥٤) ص ٥٩٨.

وفي المتحف البريطاني مخطوطة للكتاب ترجع إلى سنة ٦٦٥/ ١٢٦٦ نشرت على الحجر في طهران سنة ١٢٧٢ هـ/ ١٨٥٥ م. وقد نقلت هذه الترجمة إلى التركية والإنكليزية (بقلم درويش حسن، وجميس رينولدز وعني بمقارنة الترجمة الفارسية مع العربية المستشرق نولدكه).

٢ ـ ابن دنينير: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي بن هبة الله اللخمي القابوسي المعروف بابن دنينير (تصغير دينار) (توفي حوالى سنة ٦٥٠) وهو من الشعراء في بغداد كتب بعد أن استفاضت التراجم وصارت نوعاً تاريخياً قائماً بذاته:

ـ الشهاب الناجم في علم وضع التراجم.
ـ الفصول المترجمة عن علم حل الترجمة[1].

٣ ـ الصاغاني: رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني بن حيدر بن علي العدوي العمري القرشي الهندي (ولد في لاهور سنة ٥٧٧/ ١١٧١ وتوفي في بغداد سنة ٦٥٠/ ١٢٥٢) ويعتبره الفقهاء شيخ الإسلام[2] وله:

١ ـ كتاب در السحابة في بيان مواضع وفاة الصحابة. وهو أساس كتاب التواريخ للجياني.
ومنه مخطوطات في برلين رقم ٦٦٥٢، والقاهرة (أول ٥/ ٥٢ وثانٍ ٥/ ١٧٢).
وكان في النية طبعه في حيدر آباد سنة ١٣٥٤.
٢ ـ كتاب أسامي شيوخ البخاري. ومنه مخطوط قره جلبي زاده في إستامبول رقم ٦٨ وهي نسخة فريدة بخط المؤلف المنسوب كتبها سنة ٦٤٤ في ٧١ ورقة. (ذكر فيها كناهم وأنسابهم وتواريخ وفياتهم وأسماء من رووا عنهم وأورد فيه الشيوخ في الصحيح على حروف المعجم وذكر فضائل البخاري.
٣ ـ التكملة والذيل والصلة.
وهو مخطوط في مكتبة فيض الله بإستامبول رقم ٢٠٦٠ في ١٩٩ ورقة.
٤ ـ كتاب الضعفاء.

٤ ـ مجهول: (توفي بعد سنة ٦٥٠).

---

(١) الصفدي: الوافي ج ٦ ص ١٢٦، والزركلي: الأعلام ج ١ ص ٦٠، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٨٢.

(٢) ذكره ياقوت في معجم الأدباء ج ٣ ص ٢١١ ـ ٢١٢، وابن أبي الوفا: الجواهر المضية ج ١ ص ٢٠١، وفي الحوادث الجامعة ٢٦٢ ـ ٢٦٤، وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠، وبامخرمة: تاريخ عدن ج ٢ ص ٥٣، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١١ ـ ٢١٢، وبروكلمان ملحق ١ ص ٦١٥. بالإضافة إلى: سير النبلاء للذهبي ج ١٣، والصفدي (مخطوط الوافي) ج ١١ ورقة ١٣ ـ ١٤، وابن رافع، تاريخ بغداد ص ٤٨، وابن تغري بردي: النجوم ج ٧ ص ٢٧، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢١٠، وابن قطلوبغا: تاج التراجم ١٧ ـ ١٨، والخونساري: روضات ص ٢٢٣.

ـ مفتاح تراجم الإسلاميين. وهو يبدأ مع بدء الإسلام وينتهي سنة ٦٥٠ هـ.
ويتألف من جداول لفهرس مرتب على حروف المعجم لأسماء أعلام الإسلام مع سنة وفياتها وترتيب طبقتها.

ويبدو أن المفتاح هو فهرس لكتاب كبير في سبع مجلدات لأنه يحمل رقم المجلد السابع والصفحة والرقم المسلسل.
ويقع المفتاح في ٤٧٣ صفحة وهو موجود في المكتبة الآصفية بحيدر آباد برقم ١٥١ تراجم(١).

٥ ـ ابن دفتر خان العادلي: الأمير الشريف علي بن محمد الرضا بن محمد الحسيني الموسوي الطوسي. ألف في حدود سنة ٦٥٤/ ١٢٥٦ كتاب:

١ ـ ألف جارية وجارية. في ثمانية فصول جعل فيها لكل جارية من ثلاثة أشطار أو أربعة.

٢ ـ ألف غلام وغلام. وقد حاول فيه مجاراة كتاب الغلمان للثعالبي(٢).
ومن كتاب ألف جارية مخطوط في فيينا رقم ٣٨٧.

٦ ـ ابن أبي الرضا الموصلي: إسماعيل بن هبة الله بن أبي الرضا (توفي سنة ٦٥٥/ ١٢٥٧) كان في خدمة الأتابك طغرل سنة ٦٣١/ ١٢٣٣ وله:
ـ غاية الوسائل إلى معرفة الأوائل.
بحث فيه عن أوائل الأشياء ومن وجدها واستخدمها. رتب الأوائل على حروف المعجم ابتداء من آباء الأكراد. والأوائل عنده أوسع من غيره لأنه يورد الأمثال أيضاً وأول من قالها.

منه مخطوط طوبقابو رقم ٢٩٥٧ A ٥٧٢٥ في ٢٦٤ ورقة(٣). وثَم مخطوط أخر في استامبول في ٣٠٣ ورقات كتب سنة ٨٣٣ ولم يذكره بروكلمان. ومنه صورة في مكتبة العش الخاصة.

وثَم موصلي آخر يسمى عمر بن بدر توفي في السنة نفسها سنة ٦٥٥ لعله هو الذي كتب سنة ٦٢٢/ ١٢٢٥.

ـ مختصر مشتبه النسبة (لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري المتوفى سنة ٤٠٩/ ١٠١٨) في الوقت نفسه الذي كتب فيه ابن باطيش (المتوفى أيضاً سنة ٦٥٥) كتاب النخبة في مشتبه النسبة).
ومن الكتاب مخطوط فاس/ القرويين رقم قديم ٦٣٢(٤).

---

(١) فهرس معهد المخطوطات في القاهرة ـ قسم التاريخ ج ٣ ص ٢٨٧.
(٢) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٦٧.
(٣) بروكلمان ملحق ١ ص ٥٩٨.
(٤) انظر بروكلمان ملحق ١ ص ٦١٠، والترجمة العربية ج ٣ ص ٢٣١ وسزكين ج ١ ص ٥٤٩.

٧ ـ ابن أبي الحديد: عز الدين أبو حامد بن عبد الحميد بن هبة الله محمد بن محمد المدائني (ولد سنة ٥٨٦ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥) وهو كاتب شاعر شيعي. كتب:

ـ شرح نهج البلاغة (المنسوب إلى الشريف المرتضى (ت. سنة ٤٣٦ أو إلى الشريف الرضي من كلام الإمام علي بن أبي طالب). وجاء هذا الشرح في عشرين مجلداً.

وقد شرحه من بعده آخرون منهم كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم المعلى البحراني الشيعي (المتوفى سنة ٦٧٩) مع التلخيص والاختيار. وشرحه كذلك قوام الدين يوسف بن حسن الشهير بقاضي بغداد (المتوفى سنة ٩٢٢).

والكتاب مطبوع متداول ومن طبعاته طبعة الكتب العربية الكبرى في القاهرة[١].

٨ ـ العباسي: الأمير أبو هاشم يوسف بن محمد الظاهر، ابن الخليفة الظاهر وأخو الخليفة العباسي المستنصر (توفي سنة ٦٥٦/ ١٢٥٨) وكان يهتم بالتاريخ، وبكتب ابن الساعي بالذات. ونتيجة لاهتمامه ألّف لنفسه:

ـ تاريخاً يبحث في حكم أخيه المستنصر وأحداث عهده. ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (مخطوط البودليان .Or. Seld Arch. A 29 fol: 1286).

٩ ـ شعلة الموصلي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي المعروف بشعلة (ولد سنة ٦٢٣ وتوفي سنة ٦٥٦ بالموصل) وهو مقرىء فقيه مؤرخ أديب لغوي حنبلي المذهب. كتب في الفقه والقراءة والتاريخ. ومن مصنفاته التاريخية:

ـ غاية الاختصار في فضائل الأئمة الأربعة[٢].

ذكر فيه أنه جمعه من كتب الناقلين أهل الأثر، ورتب ذكرهم على تاريخ الأقدم فالأقدم لا على منزلة الأعلم فالأعلم.

ـ وله كتاب في التاريخ (لعله في التراجم) ذكره الصفدي.

١٠ ـ الكنجي: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي النوفلي (قتل سنة ٦٥٨ بدمشق بسبب تعصبه الشيعي) وله:

١ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

٢ ـ البيان في أخبار صاحب الزمان.

---

(١) انظر كشف الظنون ج ٢ عمود ١٩٩١ ـ ١٩٩٢.

(٢) له تراجم لدى ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة المخطوط، وفي المنهج الأحمد في أصحاب أحمد ص ٣٨٤، وابن الجزري: طبقات القراء ج ٢ ص ٨٠، وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨١، وفي معجم المؤلفين لكحالة ج ٨ ص ٣١٥، وله ترجمة أيضاً لدى الصفدي في الوافي ج ٢ ص ١٢٢، وفي كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٨٩.

وقد نشر الكتابان معاً بتحقيق محمد هادي الأميني في النجف سنة ١٣٨٢، وطبعا مرات في تبريز بإيران آخرها سنة ١٩٧٠.

١١ ـ النعال: ضياء الدين محمد بن الأنجب أبو الحسن بن أبي عبد الله عبد الرحمن الصوفي البغدادي (المتوفى سنة ٦٥٩). وله:

ـ المشيخة.

خرجها له تلميذه الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المنذري سنة ٦٥٣.

نسبها فهرس معهد المخطوطات خطأ إلى ابن أنجب الساعي[١]. ومنها مخطوط في مكتبة كوبريللي رقم ١٥٨٤.

١٢ ـ الجوزجاني منهاج السراج: أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني (ولد حوالى سنة ٥٩٠/ ١١٩٣. وتوفي بعد سنة ٦٥٩/ ١٢٦١) و التحق كأبيه وجده من قبل في خدمة ملوك الغور فلما كانت سنة ٦٢٤/ ١٢٢٦ أقبل إلى الهند والتحق بخدمة السلطان الناصر قباجة. وظل هناك سنة حتى إذا تغلب التمش على هذا السلطان التحق بخدمته وأهدى إلى ابنه المسمى أبا المظفر ناصر الدين محمود شاه الدهلوي[٢] كتابه:

١ ـ طبقات ناصري بالفارسية.

وقد فرغ من تأليفه سنة ٦٥٩[٣]، وهو موزع على عشرين فصلاً تبدأ بالأنبياء والأولياء وتنتهي بغارة المغول على إيران (قبل سقوط بغداد وبعدها) وقد تحدث المؤلف عن هذه الغارة الحديث المستفيض الذي زودنا بما لا نجده في المصادر الأخرى كما تحدث عن فتح بغداد وعن إسلام المغول بعد ذلك. وينقل عن أفواه المغول أنفسهم.

وقد ترجم قسم من الكتاب إلى الإنكليزية وطبع في سلسلة مكتبة الهند[٤] (ترجمه الماجور رافرتي) والجزء المطبوع لا يتناول إلا تاريخ الهند، ويهمل كل ما له صلة بالطاهريين والصفارين والسامانيين والبويهيين والسلاجقة والخوارزمشاه.

وينتهي الكتاب بقصيدة عربية يتنبأ فيها صاحبها يحيى أعقب من أتباع العلويين بالمصائب التي سوف تحدثها غارة المغول، وهي مطبوعة مع القسم الذي طبع (ص ٤٣٩ ـ ٤٤٣).

٢ ـ كتاب سياسة الأمصار وتجربة الأعصار وتاريخ آل جنكيز.

وهو يتضمن بدوره أحوال دولة المغول اعتباراً من خروج جنكيز للغزوات. ويقص

---

(١) انظر فهرس المعهد ج ١ ص ٢١٩.
(٢) يقال لهؤلاء الملوك: السلاطين الشمسية.
(٣) براون: تاريخ الأدب في إيران ص ٥٩٥، وانظر عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٧٦.
(٤) المصدر السابق لبراون الصفحة ٥٩٦.

واقعة بغداد ومقتل الخليفة المستعصم بالتفصيل ويتهم الوزير ابن العلقمي ويتعرض لسائر أحوال المغول، ويسمي هلاكو باسم هلاوو.

وقد طبع الكتاب طبعة حجرية في الهند.

١٣ ـ ابن البهلوان الأذربيجاني: ولا نعرف عنه إلا أنه سليمان بن عبد الحق بن البهلوان الأذربيجاني وأنه ذيل في حوالى أواسط القرن السابع/ ١٣ م كتاب:

ـ واي آطام بتكى (ومعناه بالتركية كتاب الأب الكبير).

والكتاب في الأصل تاريخ ينسب إلى بزرجمهر (؟) بن البختكان الفارسي وترجمه جبريل بن بختيشوع المترجم في مطالع القرن الثالث الهجري. ذكر ذلك ابن أيبك الدواداري وقال إنه استنسخ منه «فصلاً كاملاً في عشرين صفحة (٢١٨ ـ ٢٣٧) وكان في حوزة الأمير بدر الدين بيسري ومن ذخائره. كتب بخط منسوب على ورق بغدادي مجلد بأطلس أحمر ظاهر وأصفر باهر وله قفل ذهب. . .» وأضاف يقول: «عني بحله من الفارسية إلى العربية ومن التركية إلى الفارسية عبد الله المتوكل على ربه جبريل بن بختيشوع المتطبب سنة ٢١١ هـ. وفيه ألفاظ تركية. وحله من التركية إلى الفارسية (؟) أبو مسلم عبد الرحمن الخراساني. قال جبريل ووصل إلي هذا الكتاب من ذخائر أبي مسلم وأطنب في ذكر أبي مسلم وذكر انتسابه إلى بزرجمهر بن البختكان الفارسي»[1].

١٤ ـ الرسعني: عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي (ولد سنة ٥٨٩ وتوفي قتلاً بالموصل سنة ٦٦١). أصله من رأس العين (في الجزيرة العليا) سمع بدمشق وبغداد وعمل في التدريس بالموصل. من مؤلفاته:

١ ـ مصرع الحسين. ألزمه بكتابته صاحب الموصل.

٢ ـ مختصر الفَرق بين الفِرَق. وهو مطبوع (بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤)[2] بتحقيق فيليب حتي.

١٥ ـ ابن أبي الربيع الشيرازي: عماد الدين أبو طاهر بن أبي الربيع محمود بن محمد بن محمود الشيرازي (توفي سنة ٦٦١) وهو عالم محدث ارتحل كثيراً في طلب الحديث. ومن هنا كتب:

ـ مشيخة ابن أبي الربيع.

تحتوي على قرابة ثلاثمائة شيخ ترجم لهم وأخذ عنهم[3].

---

(١) ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر ج ٧ ص ٢١٨ فما بعد حتى ٢٣٧.

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٥، والجزري: طبقات القراء ج ١ ص ٣٨٤، والمقريزي: السلوك ج ١ ص ٥٠٢، والذهبي تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٣٥، وابن الصابوني: تكملة الإكمال ص ١٥٤ عدا مخطوط الوافي للصفدي (نسخة باريس ٢٠٦٦) الورقة ١٩٨، ومخطوط ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٧٤، وابن الفوطي ج ٤ قسم ١ ص ٢١.

(٣) ترجم له ابن الفوطي: معجم الألقاب ج ٤ قسم ٢ ص ٧٦٥ (الترجمة رقم ١١١٠) وترجمه معين الدين =

١٦ ـ الشافعي صائن الدين الحسين بن محمد بن سلمان الشافعي (توفي سنة ٦٦٤/ ١٢٦٦) وهو فقيه مؤرخ صوفي على طريقة السهروردي. سافر حاجًا إلى الحجاز أربعين مرة وعمل في التدريس وفي التأليف. ومن مؤلفاته:

ـ تاريخ مشايخ فارس.

ويذكرون أن الكتاب يعرف باسم هزار مزار، ولكنهم ينسبونه إلى مؤلف يحمل اسم: معين الدين أبي القاسم جنيد العمري الشيرازي. والأرجح أن لا علاقة بين المؤلفين والكتابين وربما كان يسمى أحدها باسم هزار مزار[١].

١٧ ـ السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي (المتوفى سنة ٦٧٠) وقد كتب تاريخين بلدانيين:

ـ تاريخ أستراباذ.

ـ تاريخ جرجان.

والأرجح أنهما في تراجم علماء البلدين[٢].

١٨ ـ الطوسي: نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ولد في طوس سنة ٥٩٧/ ١٢٠١ وتوفي في بغداد سنة ٦٧٣/ ١٢٧٤) فيلسوف فقيه شيعي المذهب، حكيم، رياضي، فلكي، مشارك في أنواع العلوم فهو موسوعة معارف. وقد ألّف في معظمها لا سيما في علم الهيئة والرياضيات والفلسفة والعقائد. اشتغل أول أمره، غصباً عنه، مع الإسماعيلية الصباحية (الحشاشين) فلما فتح هولاكو قلعتي ألَموت و ميمون دز انتقل إلى خدمة هولاكو والمغول وصار موضع تكريمه واحترامه حتى كان يطيعه فيما يشير عليه به. وهو الذي حرضه على غزو بغداد في حين أنذره المنجمون بألا يفعل. وكان رأي الجيش (البخشية) بجانبه. وقد استغل واقعة بغداد والعبث بالمكتبات ليغني مكتبته الخاصة بحيث أصبحت في النهاية تضم ما يقدر بأربع مائة ألف مجلد كما يقول ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات[٣]. وصار هولاكو لا يقدم على أمر حتى يستشيره فيما يقول علم النجوم.

وقد استطاع في وقت من الأوقات أن يستغل الخرافات التي يؤمن بها هولاكو لإنقاذ حياة علاء الدين ملك الجويني صاحب الديوان وجماعة آخرين حكم عليهم بالإعدام. وحين أراد بناء مرصد مراغة أمده بالأموال فابتنى هناك قبة ومرصداً عظيماً سنة ٦٥٨ وملأ مكتبة المرصد بنفائس الكتب المجلوبة من مصر والشام وبغداد والجزيرة، وقرر منجمين

= أبو القاسم الجنيد الشيرازي في تاريخ مزارات شيراز المسمى شد الإزار في حط الأوزار عن زوار المزار (نشر طهران ـ تحقيق محمد عبد الوهاب القزويني وعباس إقبال سنة ١٣٢٨) ص ٥٦.

(١) انظر شد الإزار ـ المصدر السابق ص ١٧٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٥٢.

(٢) كشف الظنون ج ١ ص ٢٨١ وص ٢٩٠.

(٣) ابن شاكر: فوات ج ٢ ص ١٤٩ ـ ١٥٢.

لرصد الكواكب وجعل لهم أوقافاً تقوم بمعاشهم. وقد تسببت مكانته من المغول في كثير من الحسد والبغض له رغم علاقاته الثقافية والعلمية الواسعة.

كان الطوسي خصب الإنتاج، ولولا أن البحث يتعلق بالتاريخ والمؤرخين لأفردت له الصفحات الطويلة، ولكنه في هذا الباب مقلّ. فقد عد بروكلمان وابن شاكر الكتبي وغيرهما ما لا يقل عن ستة وخمسين مؤلفاً أغلبها مكتوب باللغة العربية، وهي لاتينية العالم الإسلامي الشرقي في عهده، ولغة العلوم والفنون، بالإضافة إلى ما كتبه باللغة الفارسية، وما كتب من الشعر بهذه اللغة أيضاً. ويهمنا ما قدم للتاريخ في كتاباته وله:

- رسالة في فتح بغداد (بالفارسية).

يروي فيها الواقعة القارعة. ويذكرها فيها أن الهجوم عليها بدأ في مطلع سنة ٦٥٥. وثَم شك كبير في أن تكون هذه الرسالة له، ولكن المؤرخين لم يجدوا لها كاتباً آخر.

ومنها نسخة في خزانة المكتبة الأهلية في باريس، ونسخة أخرى في مكتبة مجلس الأمة في طهران. وقد عثر على نسخة ثالثة ضمن مجموع من الرسائل منسوبة إلى الطوسي. ونشرت سنة ١٩٢٩ كما ترجمها إلى العربية محمد صادق الحسيني في بغداد في الثلاثينات.

٢ - أوصاف الأشراف في السير والسلوك. (بالفارسية).

وهو في سير المتصوفة. وقد طبع في طهران سنة ١٢٧٥ هـ[1].

١٩ - التفليسي: كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن عمر التفليسي الموسوي (ولد سنة ٦٠٢ وتوفي سنة ٦٧٢ في القاهرة). درس بدمشق وولي القضاء فيها، وأعطاه هولاكو قضاء الشام والجزيرة والموصل ولكنه اضطر إلى الفرار بعد هزيمة عين جالوت فقصد مصر. وله:

- طبقات الشافعية وهي في مجلد ضخم وتعد أعم الطبقات[2].

٢٠ - الآمدي ابن التيتي: الصاحب شرف الدين محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي المنصور الشيباني الآمدي ويعرف بابن التيتي (توفي سنة ٦٧٣) محدث فقيه. رحل ودرس. صار وزيراً للملك السعيد الأرتقي صاحب ماردين وجمع:

---

(١) ترجمة الطوسي نجدها بالإضافة إلى المصدر السابق لدى ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ - ٢٧٨، والمقريزي: السلوك ج ١ ص ٦١٤، وأبي الفداء: المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٩، ولدى الخوانساري: روضات الجنات ص ٦٠٥ - ٦١١، وابن العبري تاريخ مختصر الدول ص ٥٠٠ - ٥٠١، وطاشكبري زادة: مفتاح السعادة ج ١ ص ٢٦١، عدا كشف الظنون والأعلام والعزاوي وأعيان الشيعة للعاملي (ج ٤٦ ص ٤ - ١٩)، وبروكلمان ج ٢ ص ٥٠٨، وملحق ٢ ص ٩٢٤ - ٩٣٣، وغيرها كثير.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٠٢.

ـ تاريخاً لمدينة آمد[1].

وكان ابنه الأمير الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد من ذوي المعرفة بالتاريخ والسير (توفي سنة ٧٠٤).

٢١ ـ ابن الحداد: محمد بن منصور الحداد الموصلي (كان حيًّا سنة ٦٧٣) وكان من الوعاظ. له:

ـ الجوهر النفيس في سياسة الرئيس.

وهو كتاب في الأخلاق والسياسة أكثر منه في التاريخ قسمه صاحبه أبواباً عشرة: في فضل العدل، في فضل السياسة، في فضل الحلم والأناة، في فضل العفو المشوب بالصفو، في مكارم الأخلاق، في فضل الشورى والرأي... الخ. ومنه مخطوط آيا صوفيا كتبه المؤلف بنفسه سنة ٦٤٩.

٢٢ ـ بدل: فخر الدين أبو بكر أحمد بن شرف الدين عبد الله الفارسي المعروف ببدل (توفي سنة ٦٧٤) وقد كتب:

ـ كنز الأخبار.

ـ سر الخلافة[2].

٢٣ ـ الهذلي الحلي: نجم الدين أبو القاسم جعفر بن حسن بن يحيى الأكبر بن حسن بن سعيد الهذلي الحلي (توفي بالحلة سنة ٦٧٦) وله:

ـ كتاب الرجال المختصر من فهرس الشيخ الطوسي[3].

٢٤ ـ الأصفهاني: شرف الدين علي بن محمد الأصفهاني (توفي سنة ٦٧٩/١٢٨٠) وله.

ـ ترجمة الشاهنامه.

ومنها مخطوط مكتبة محمد باشا كوبريللي رقم ١٠٦٣. ولنلاحظ أنها المرة الثانية التي تترجم فيها الشاهنامة في هذا القرن إلى العربية فقد كان الفتح بن علي البنداري (المتوفى سنة ٦٤٣) قد ترجمها إلى العربية نثراً وقدمها إلى الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر الأيوبي[4].

---

(١) شذرات الذهب ج ٦ ص ١١، وذيل الكشف ص ٢١١.

(٢) ذيل كشف الظنون ج ٢ ص ١٠، وكحالة ج ٣ ص ٦٥ (وربما كان الرجل من مؤرخي اليمن فثم محمد بن أبي بكر الفارسي (ت: سنة ٦٧٧). وله نبذة من تاريخ اليمن).

(٣) آغا بزرك: مصفى المقال ص ١٠٤.

(٤) ثم شاهنامه أخرى نظمها بالتركية فردوسي الطويل من شعراء العثمانيين في بلاد الروم كتبها في ٣٣٠ مجلداً، ولما عرضها على السلطان بايزيد أمر بانتخاب ثمانين منها وإحراق الباقي. فتألم الشاعر لذلك بلاده وذهب إلى خراسان. وهناك كذلك باسم الشاهنامه منظومة في أربعة آلاف بيت لشهودي تركي، وأخرى للشاعر محرمي (المتوفى سنة ٩٤٣)، وثالثة لأبي علي محمد بن أحمد البلخي (ذكره أبو الريحان البيروني).

٢٥ ـ ميثم: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم بن المعلى البحراني الشيعي الإمامي (المتوفى سنة ٦٧٩) من علماء البحرين وله:

ـ استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر.

ـ النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة[1].

٢٦ ـ ابن حنظلة: أبو الحسن موفق الدين عبد الله بن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن (توفي سنة ٦٨١) كتب تاريخاً يذكره ابن الفوطي. وأخذ عنه أكثر من مرة فهو يقول عن بعضهم:

ذكر ابن حنظلة في تاريخه... (ج ٤ قسم ٤ ص ٧٢٣ و ص ٢٧) وذكره أبو الحسن ابن حنظلة في تاريخه (ج ٥ الترجمة رقم ١٨٩١ ورقم ٩). كما ذكر هذا التاريخ ابن عنبة في عمدة الطالب (ص ١١٧) قائلاً: «وجدت في تاريخ عبد الله بن حنظلة البغدادي أن قتادة...» ويبدو أنه تاريخ في التراجم.

٢٧ ـ البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن عمر البيضاوي الشيرازي (نسبة إلى بيضا قرية قرب شيراز) (توفي سنة ٦٨٥) (وقبل سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٦). وهو من أعاظم علماء الإسلام ذاعت شهرته بحيث دخلت مؤلفاته في مناهج التدريس، ولم يعرف بأنه مؤرخ فقد كان قاضياً وفقيهاً شافعياً، ولكنه في ثقافته الموسوعية كتب التاريخ وكان والده قاضي الممالك في الدولة السلغرية في فارس التي سالم صاحبها المغول أول الأمر فهرب إليها العلماء في شيراز. ونصب ابن البيضاوي قاضياً في تبريز وإثر انهيار الدولة السلغرية واستيلاء هولاكو عليها وعلى جميع إيران تغيرت حال الدولة فترك البيضاوي القضاء وتفرغ للتدريس والعلم وانزوى في تبريز عاكفاً على العلوم وحدها وتوفي فيها. وله تفسير للقرآن الكريم من أشهر التفاسير. إلا أنه صاغ معلوماته التاريخية وتأملاته في كتاب:

ـ نظام التواريخ. بالفارسية. (وهو كتابه الوحيد بهذه اللغة).

ابتدأ به من أول الخلق إلى سنة ٦٧٤ فهو تاريخ عام لكنه شديد الاختصار ممل يكاد يكون سجلاً بالحوادث تناول فيه تاريخ الأنبياء والخلفاء ودول إيران حتى السلغريين والخوارزمية. ويبحث دون تطويل أمور المغول والدول المعاصرة لهم. ولعل أهم ما فيه سلسلة الملوك والأمراء بالإضافة إلى ما سجله كشاهد عيان من أحوال السلغريين. وكتابه حيادي معتدل إلا أن خشيته من المغول جعلته لا يمس شيئاً من سياستهم بأي نقد.

ومن هذا الكتاب نسخ كثيرة في أوروبا وإستامبول (منها نسخة نور عثمانية رقم ٣٤٥٠) وقد طبع مرات في طهران والهند وترجم إلى التركية كما ذيل عليه بعض المذيلين.

وقد ترجمه إلى العربية الغياثي عبد الله بن فتح البغدادي الملقب بالغوث (كان حيًّا

---

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ٤٨٦، وذيل الكشف ١/٧٢ و٢/٦٢٥.

سنة ٨٩١/ ١٤٨٦) وأدرجه في تاريخه المعروف بالتاريخ الغياثي[١].

٢٨ ـ الشهرزوري الحكيم: شمس الدين محمد بن محمود (كان حيًّا سنة ٦٨٧) وهو فيلسوف إشراقي كتب كتاباً في تراجم الحكماء من اليونان والمسلمين سماه:

ـ نزهة الأرواح وروضة الأفراح. يحوي ١١١ ترجمة على طريقة القفطي وابن جلجل. وقد راج الكتاب ـ فيما يبدو ـ ولذلك نجد منه نسخاً عديدة.

منها أربع نسخ في إستامبول: في مكتبة حميدية رقم ١٤٤٧، وفي مكتبة راغب باشا رقم ٩٩٠، وفي يني جامع رقم ٩٠٨، ومكتبة فاتح رقم ٤٥١٦. وثم نسخة في ليدن برقم Gad Ar. ٦٤ ونسخة سادسة في سالار جنح بحيدر آباد[٢].

٢٩ ـ البابري: مجد الدين النسائي البابري (من القرن السابع) نظم:

ـ الشاهنامه الخوارزمية (الخوارزمشاهية).

في موقعة خوارزمشاه مع المغول والتي هزم فيها[٣].

٣٠ ـ ابن بنجير أحمد: من رجال أواسط القرن السابع أو أواخره. وله:

ـ الشاهنامه المغولية.

٣١ ـ كمال الدين علي بن محمد بن المبارك بن الأعمى: (توفي بعد عمر طويل سنة ٦٩٢/ ١٢٩٢) كتب:

ـ قصيدة في مسكنه وما فيه من حشرات ووزغة.

ومنها مخطوطة في برلين رقم ٧٨٧٧ (وهي في حياة الحيوان للدميري ج ٢ ص ٣٤٩)

ـ قصيدة أخرى هزلية في حمام ضيق ذكرها صاحب الشذرات[٤].

٣٢ ـ الإربلي: الأمير بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الشيباني الإربلي (ولد سنة ٦٢٥ وتوفي سنة ٦٩٢ في بغداد)، وكان عالماً أديباً كاتباً تسنم الوزارة، في إربيل، وله شعر ونثر ومعرفة بالتاريخ. من تأليفه:

ـ كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة وأهل بيت العصمة.

---

(١) للبيضاوي بوصفه من كبار رجال الدين ترجمات عديدة منها لدى السبكي: طبقات الشافعية ج ٥ ص ٥٩، وابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩، والسيوطي: بغية الوعاة ص ٢٨٦، واليافعي: مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٠، وطاشكبري: مفتاح السعادة ج ١ ص ٤٣١، والخوانساري: روضات ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١١٦ ـ ١١٩، وهدية العارفين ج ١ عمود ٤٦٢، وبروكلمان ج ١ ص ٤١٦ ـ ٤١٨، والملحق ٢ ص ٧٣٨ ـ ٧٤٣.

(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٣٦، وفهرس معهد المخطوطات العربية ج ١ ص ٢٧٤ وج ٣ ص ٥ و ١٧٠، وبروكلمان ج ١ ص ٥٨.

(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٢٦.

(٤) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢١، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٥ ص ٢٣.

جمع فيه أحوال النبي والزهراء والأئمة الاثني عشر وتواريخهم ومناقبهم وفضائلهم ومعجزاتهم. فرغ منه سنة ٦٨٢. وقد ترجم للفارسية، وطبع مرات عديدة[1] منها طبعة في النجف سنة ١٣٨٥.

- طيف الإنشاء (المشهور برسالة الطيف).

٣٣ - الأسعردي: عبيد بن محمد الأسعردي (المتوفى سنة ٦٩٢). وله:

- كتاب في الرجال. ولعله في الجرح والتعديل[2].

٣٤ - إبراهيم بن موسى الواسطي: (المتوفى سنة ٦٩٢) وله:

- أخبار الوزراء[3].

٣٥ - الطاووسي (الابن): غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد الطاووسي الحسني الداوودي الحلي. (ولد بكربلاء سنة ٦٤٨ وتوفي بالكاظميين سنة ٦٩٣) وهو ابن الطاووسي الحلبي الذي ورد في المدرسة الشامية من قبل[4]. وكان كأبيه عالماً شيعيًّا يهتم بعلم الرجال خاصة. ومن مؤلفاته:

- الشمل المنظوم في مصنفي العلوم. يقول آغا بزرك إن تلميذه تقي الدين الحسن بن علي الحلي قال: «ليس لأصحابنا مثله». وهنالك كتاب من مثله لابن الساعي عنوانه: أخبار المصنفين.

- كتاب إجازاته (برنامج شيوخه أو مشيخته).

فرحة الغَرِيّ بصرخة الغَرِيّ. وهو في تاريخ الإمام علي والعلويين ذكره الأسترابادي في منهج المقال.

ومنه مخطوط القاهرة (ثانٍ ٥/ ٢٨٧) ومشهد ج ٤ ص ٦٤ و١٩٣ حيث كتب خطأ العزي ومخطوط النجف ١٦٤.

٣٦ - الشيرازي: فضل الله بن عبد الله الشيرازي (توفي سنة ٦٩٨) وكان ألّف في عصر الأتابك نصرة الدين أحمد بن يوسف شاه حاكم لورستان بزرك في حدود سنة ٦٥٤ واستخرج بعضهم أنه والد وصاف فحدّد وفاته. وله:

- المعجم في آثار ملوك العجم[5].

---

(١) ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١١٧، وتذكرة النبيه ج ١ ص ١٦١، وابن شاكر الكتبي: فوات ج ٢ ص ١٤٣ (ترجمة ٣٠٣)، وآغا بزرك: الذريعة ج ١٨ ص ٤٧، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧١٤.

(٢) الذهبي: طبقات الحفاظ - الطبقة ٢٠ رقم ٦، والسخاوي: الإعلان ص ٧١٩ (ط. العلي).

(٣) هدية العارفين ج ١ عمود ١٣.

(٤) راجع آغا بزرك: مصفى المقال ص ٢٣٣ (ط. طهران ١٩٥٩)، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٥٧، وبروكلمان (الترجمة العربية).

(٥) هدية العارفين ج ٥ عمود ٨٢١، وانظر كشف الظنون ج ٢ عمود ١٧٣٦.

وقيل إن هذا الكتاب لأبي الفضل عبيد الله بن أبي النصر أحمد بن علي بن ميكائيل وقد ترجم إلى التركية باسم ترجمان البلاغة.

٣٧ ـ محمد بن إبراهيم البلخي: من رجال القرن السابع وله:
ـ جني النحل في أخبار ملوك العجم.
نقل عنه ابن أيبك في كتابه كنز الدرر (ج ٧ ص ٢٤٥ و ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦).

٣٨ ـ الشجري: أبو العباس أحمد بن محمد بن علوية (من رجال القرن السابع) وكان يسمى في العراق باسم جراب الدولة. كتب مجموعة من الحكايات بعنوان:
ـ ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح.
ومنه مخطوط في باريس أول ٣٥٢٧[1].

٣٩ ـ التبريزي: عبد الله بن عمر بن محمد. وله:
ـ الكفاية في علم الكتابة.
ومنه مخطوط تشستربتي رقم ٣٤٠٣ وهي نسخة فريدة منقولة عن نسخة المؤلف كتبت سنة ٧٧٥.

٤٠ ـ أبو الغنائم: ولا نعرف عنه أكثر من هذا الاسم. ولعله الشريف أبو الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد الزيدي المتوفى سنة ٦٦٦ والمعاصر لابن العديم وله:

١ ـ كتاب جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام.
الذي نقل عنه ابن الفرات (المتوفى سنة ٨٠٧) في المجلد الرابع القسم الثاني ص ٢٣٣.

٢ ـ المجرد في النسب. وقد نقل عنه ابن العديم (ت سنة ٦٦٠) في كتابه بغية الطلب (مخطوط إستامبول ج ٩ ورقة ٢٤٦ وجه).

٤١ ـ نجم الدين: جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي (توفي في حدود سنة ٦٨٥ أو بعد ذلك) من كبار علماء الشيعة الإمامية وله عدة كتب منها:

ـ أخذ الثار في أحوال المختار (بن أبي عبيد الثقفي المقتول سنة ٦٧ هـ).
ـ مثير الأحزان في المقتل (مقتل الحسين).
ـ منهج الشيعة في فضائل وحي خاتم الشريعة (الإمام علي).
ـ ذوب النضار في شرح الثار[2].

٤٢ ـ الغضنفر: أبو إسحق إبراهيم التبريزي (ولد سنة ٦٢٩/ ١٢٣١ وتوفي في أواخر القرن السابع) وله:

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٦٩.
(٢) آغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١ ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٥٤.

ـ مختصر تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي.

ومنه مخطوط ليدن رقم ١٠٦١ الذي نقلت عنه حياة مسكوية المنشورة في سلسلة جب التذكارية المجلد السادس ص XXXII- XXX [١].

٤٣ ـ النسطوري: سليمان أسقف البصرة للنساطرة في أواسط القرن السابع كتب:

ـ النحلة في أخبار العهدين القديم والجديد[٢]. وهو تاريخ ديني.

٤٤ ـ الفارسي: عمر بن داوود بن الشيخ سليمان الفارسي. من رجال القرن السابع أو أواخره. له:

ـ سير الملوك (في أخلاق الملوك والسياسة).

رتبه المؤلف على أربعة فصول و ١٧ باباً.

ومنه نسخة فريدة في طوبقابو بإستامبول رقم ٣٠١٥ A ٦٩٣٤ في ١١٩ ورقة كتبت سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٨ م).

٤٥ ـ البصري: علي بن أبي الفرج بن الحسين البصري (من رجال النصف الثاني من القرن السابع بعد سنة ٦٦١) له:

ـ المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية.

ألفه للخليفة المستنصر الذي نصبه الظاهر بيبرس في مصر سنة ٦٥٩ بعد سقوط بغداد.

ذكر المؤلف فيه مناقب الدولة العباسية وتاريخها بدءاً من سيرة العباس بن عبد المطلب وانتهى بخلافة المستنصر (الثاني). ومنه نسخة كتبت في زمن المؤلف في المكتبة الأهلية بباريس رقم ٦١٤٤ في ١٦٣ ورقة.

ـ الحماسة البصرية، وقد قدمها المؤلف للمستعصم سنة ٩٥٤.

ومنها مخطوط مكتبة راغب باشا باستامبول ومخطوط في التيمورية[٣].

٤٦ ـ الأرزنجاني: أبو الفضائل عمر بن عبد المحسن بن أبي بكر الأرزنجاني (من رجال القرن السابع) محدث عالم بالرجال كتب:

ـ نزهة الأبرار في الأسامي ومناقب الأخيار.

والأسامي هي الواردة في مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للصاغاني. وذكر كناهم وأنسابهم وأخبارهم وآثارهم وتواريخهم وسيرهم.

ومنه مخطوط نقل عن نسخة بخط المؤلف سنة ٧٠٦ في ١٨٧ ورقة. في المكتبة الحبيبية (حبيب جنج) في الهند[٤].

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٤١.

(٢) لويس شيخو ـ المخطوطات العربية ص ١١٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٥١.

(٣) انظر العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧١.

(٤) فهرس معهد المخطوطات (التاريخ) ج ٣ ص ٣١٤.

٤٧ ـ ألواجكا: عبد السلام بن الحسين البصري (من أواسط القرن السابع). قد يكون له:

ـ كتاب في ذكر فضائل الفرس وأنساب حكمائهم.

نقل عنه ابن العديم في بغية الطلب المخطوط وقال: «إنه (أي ألواجكا البصري) لم يسم مؤلفه ولعله من تأليفه»[١].

٤٨ ـ القاضي الفاضل التبريزي: (من رجال القرن السابع) وله:

ـ تاريخ.

نقل عنه ابن الفوطي في معجم الألقاب ج ٤ قسم ٣ ص ١١٠.

٤٩ ـ ابن أبي الربيع: أحمد بن محمد (من القرن السابع) كتب للخليفة المستعصم العباسي:

ـ كتاب سلوك المالك في تدبير الممالك[٢].

ويذكرون خطأ مولده ووفاته على أنه (ولد سنة ٢١٩ وتوفي سنة ٢٢٧، وقد تكون ٦١٩ ـ ٦٧٢).

٥٠ ـ الطاووسي: علي بن موسى بن طاووس الطالبي. من القرن السابع وله:

ـ كتاب التعريف بمذاهب الطوائف.

وهو مخطوط في المتحف البريطاني رقم Or. ٣٥٧٤.

٥١ ـ الرازي المتولي: غياث الدين أبو الحارث ليث بن أحمد بن عبد الله الرازي (من أواخر القرن السابع وأوائل الثامن). «كان عارفاً ـ كما يقول ابن الفوطي ـ بسيرة الملوك والأكاسرة وله:

ـ كتاب صنفه في هذا المعنى.

ووقع إلي وكتبت منه...»[٣].

٥٢ ـ مجهول: (من القرن السابع) اختصر:

ـ كتاب الأنساب للسمعاني.

ومنه مخطوط في مكتبة غوطا رقم ٤١٩ ذكره بروكلمان[٤].

٥٣ ـ المولى الأملي: محمد بن الحسن الطبرستاني الأملي (من مطالع القرن الثامن) ويعرف بالمولى أولياء الله. هاجر في نيف وسبعمائة من أستراباذ إلى خوارزم. ومن آثاره:

---

(١) انظر ابن العديم: بغية الطلب (مخطوط إستامبول) ج ٣ ورقة ٤٨ ظهر.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٠٠، والزركلي: الأعلام ج ١ ص ١٩٥، وكحالة ج ٢ ص ١٠٢، وبروكلمان مجلد ١ ص ٢٠٩. ولعله أخو محمود بن أبي الربيع الذي سبق ذكره، صاحب المشيخة.

(٣) ابن الفوطي: معجم الألقاب الجزء ٤ قسم ٢ ص ١٢٥ (الترجمة رقم ١٧٩٠).

(٤) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٦٥.

ـ تاريخ ملوك مازندران (أو تاريخ طبرستام ومازندران).
ذكره صاحب معجم الفصحاء. وقد ذيل عليه ظهير الدين المرعشي من حيث قطع إلى آخر حياته ويسمى:
ـ ذيل تاريخ ملوك مازندران[1].

٥٤ ـ مجهول: من أواخر القرن السابع أو أوائل الثامن ولعله بغدادي كتب:
ـ خلاصة الوفا في تاريخ الأنبياء والخلفا. وهو في الأرجح في مجلدين فقط.
الموجود منه الثاني وتنقصه الصفحات الأخيرة، وينتهي أثناء خلافة المستعصم آخر العباسيين. والنهاية أكثر اختصاراً من السنوات السابقة. والمؤلف يدعو ابن الساعي بشيخنا فهو متأخر عنه.

منه مخطوط متحف قونية رقم ٤١٣٣ في ٦٩٩ ورقة.

٥٥ ـ ابن أبي الهيجاء: عزالدين محمد بن محمد بن أبي الهيجاء الكردي الهذباني الإربلي (ولد سنة ٦٢٠ وتوفي سنة ٧٠٠) كان جيد المشاركة في التاريخ والأدب. ولي دمشق كما ولي الحسبة فيها. وكان مؤرخاً شاعراً عرف بالتشيع[2] وله:

ـ تاريخ أبي الهيجاء.
المخطوط بالأحمدية في تونس رقم ٤٩١٥.

٥٦ ـ الكلاباذي: شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء علي الكلاباذي البخاري (ولد سنة ٦٤٤ في بخارى وتوفي سنة ٧٠٠ بماردين) وهو فقيه محدث فرضي برع في الرجال وسمع ببغداد والموصل ومرو وأبيورد وسرخس والدمغان، كما قدم دمشق فسمع بها سنة ٦٨٤، ثم سمع بمصر. له:

ـ مشتبه النسبة في أسماء الرجال.
ـ معجم الشيوخ[3]. ويبلغ شيوخه ٧٥٠ شيخاً.

٥٧ ـ المحمودي: محمد بن القاضي حميد الدين بن محمود بن عمر البلخي المعروف بالمحمودي (المتوفى سنة ٧٠٢) ومن آثاره:
ـ كتاب الملل والنحل[4]. ولعله جارى فيه الكتاب الذي يحمل الاسم نفسه للشهرستاني.

---

(١) انظر آغا بزرك: الذريعة ج ١٠ ص ٤٨.
(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات ج ٥ ص ١٧٠، وابن حجر: الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٧٨، وابن تغري بردي (مخطوط إستامبول) المنهل الصافي الترجمة ٢٤٢٥.
(٣) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤٠٦. وانظر ذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٨٦، وابن حجر: الدرر ج ٥ ص ١١٢.
(٤) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٤٦.

٥٨ ـ المستعصمي: ياقوت جمال الدين أبو الدر الخطاط المشهور (توفي سنة ٧٠٤ أو بعدها فثم مصحف بخطه في هذه التاريخ من المكتبة الرضوية بمشهد، وذكر ابن الفوطي وفاته سنة ٦٩٨). خطوطه في الكتب كثيرة ومن أثاره:

ـ كتاب أخبار وأشعار وملح وفقر وحكم ووصايا منتخبة. ألفه سنة ٦٦٢.

منه مخطوط في المتحف البريطاني أول ١٤٢٨ ونسخة في آيا صوفيا ٣٧٦٣ ـ ٣٧٦٥[1].

٥٩ ـ ابن داوود الحلي: تقي الدين الحسن بن علي (ولد سنة ٦٤٧ وتوفي سنة ٧١٠) وهو من تلاميذ المحقق الحلي (المتوفى سنة ٦٧٦). وله حوالي ثلاثين مؤلفاً منها الكتاب المشهور:

١ ـ نظام الأقوال في أحوال الرجال. المعروف برجال ابن داوود. وهو بغير ترتيب الحروف السائد:

فقد ذكر أولاً طريقه إلى المشايخ بواسطة شيخه المحقق الحلي. ثم شيخه مفيد الدين محمد بن الجهم، ثم من الممدوحين ممن وثقه النجاشي، ثم من ضبطت روايته، ثم من اشتهر بالكنية، ثم جماعة من الواقفة، ثم الزيدية، ثم العامة والكيسانية والغلاة والناووسيين، ثم من أطلق عليه الضعف والجهالة. ورتب كل ذلك على الحروف في الأسماء والآباء. فرغ من كتابته سنة ٧٠٧ بعد أن ذكر مصادره وجعل لكل مصدر رمزاً.

نشره جلال الدين الحسيني، مع كتاب الرجال للبرقي المتوفى سنة ٢٧٤ في طبعة محققة في ٢٨٤ صفحة في منشورات جامعة طهران سنة ١٩٦٣[2]. ولنلاحظ أنه قد يذكر أيضاً على اسم كتاب أستاذه: كشف المقال في معرفة أحوال الرجال وهو خطأ. كما يسمى أحياناً كتاب الرجال الكبير.

٦٠ ـ الدهلوي: الأمير خسرو بن الأمير سيف الدين محمود الدهلوي (توفي سنة ٧١١/ ١٣١١) وله:

حزائن الفتوح (أو فتوح علائي) بالفارسية[3].
جمع فيه تاريخ السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي من جلوسه إلى سنة ٧١١.

٦١ ـ الكرماني: ناصر الدين المنشىء (المتوفى بعد سنة ٧١٥) رئيس الكتاب في الديوان التركاني وله:

ـ سمط العلا للحضرة العليا. (بالفارسية).

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

(٢) راجع آغا بزرك: منتهى المقال ص ١٠١ ـ ١٠٢ وص ١٢٦ وص ١٣١ ـ ١٣٢، والذريعة ج ١٠ ص ٨٤.

(٣) آغا بزرك: الذريعة ج ٧ ص ١٥٥.

كتبه للتركاني وهي السلطانية المسماة بتركان خاتون حاكمة كرمان وما والاهـا من البلدان. كتبه إلى آخر دولة قره خطاي ثم ذيله بوقعته مع الجوهري نائب السلطان أبي سعيد محمد سنة ٧١٥.

ومنه مخطوط في إستامبول(١).

٦٢ ـ عمرو بن متى القس: (المتوفى بعد سنة ٧١٧/ ١٣١٧، وقد تكون وفاته بعد سنة ٧٣٣/ ١٣٣٢) وقد أنهى سنة ٧١٧ أي سنة وفاة البطريق ياباالاها الثالث مؤلفه:

ـ أخبار فطاركة كرسي المشرق. (بالعربية).

وهو جزء من كتاب المجدل. وقد طبع الكتاب في روما سنة ١٨٩٦ بوصفه جزءاً من كتاب المجدل.

٦٣ ـ ابن الطراح: قوام الدين الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد الطُّرّاح الصاحب الشيباني (ولد سنة ٦٥٥ وتوفي بالعراق سنة ٧٢٠). «وكان ينوب عن السلطنة في بعض العراق، وراسله الأشرف خليل بن قلاوون وأرسل له توقيعاً وخاتماً وعلماً وتقرر الحال أنه إذا دخل السلطان أرض العراق يقدم عليه لحينه. فلم يتفق للأشرف دخول العراق. ثم قدم قوام الدين في أيام ـ لام والجاشنكير وأحضر معه التوقيع والعلم والخاتم فأكرم مورده وقرر له على الصالح بدمشق راتب. ثم قدم القاهرة فذكر أبو حيان أنه اجتمع به وأخبره أنه أول من تشيع من أهل بيتهم. قال ولم يكن غالياً في ذلك. وكان ظريفاً كريم العشرة وله معرفة بالنحو واللغة والنجوم والحساب والأدب...»(٢) ومن آثاره:

ـ كتاب النساء الشواعر.

ألفه في أخبار النساء العربيات الشواعر اللواتي يستشهد بشعرهن في العربية. جاء في عدة مجلدات رأى السيوطي منها المجلد السادس ولم يكن آخر مجلدات الكتاب(٣).

٦٤ ـ النيسابوري: حميد الدين أبو عمر محمود بن عمر التجاني (المتوفى بعد سنة ٧٢١/ ١٣٢٢ وربما سنة ٧٢٨) وقد شرح كتاب اليميني للعتبي المتوفى سنة ٤٢٧ باسم:

ـ بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء. أتمه في تبريز سنة ٧٠٩ ثم أضاف إليه المتن سنة ٧٢١(٤).

ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة أصلية في الأسكوريال كتبت سنة ٧١٣/ ١٣١٣.

---

(١) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٠٢.

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر ج ٢ ص ٣٤.

(٣) ذكر السيوطي ذلك في مقدمة رسالته: نزهة الجلساء في أشعار النساء (نشر المنجد) ص ٧ ـ ٨ وص ١٧، ولابن الطراح ترجمة لدى الصفدي في الوافي بالوفيات (مخطوط أحمد الثالث) الورقة ١١٠ وجه.

(٤) راجع الجرباذقاني في أول هذا الفصل.

وهناك مخطوطات في إستامبول إحداها في نور عثمانية رقم ٣٣٥٧، والثانية في يني جامع ٨٥٩ ـ ٨٦٠، والثالثة في الحميدية رقم ٩٦٦ والرابعة في سليم آغا رقم ٨١١، والخامسة في داماد إبراهيم ٩٢٣. وثم أيضاً مخطوط في باريس رقم ١٥٦٤ (فهرس مخطوطات شيفر الفارسية)، ومخطوطة في مشهد رقم ١٤/ ٩٠٣. ذكرها جميعاً بروكلمان[١].

٦٥ ـ الكرجي: محب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر الكرجي ثم البغدادي (ولد سنة ٦٥٧ وتوفي سنة ٧٢١) وهو من المقرئين المعروفين. صنف:

ـ تاريخاً على السنين (أهو كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة الواقعة في المائة السابعة؟)

ويرجح مصطفى جواد أنه كتاب (الحوادث الجامعة) الذي نشره هو نفسه معزواً إلى ابن الفوطي، وإنما هو في الأغلب للكرجي المذكور «وكان مقرئاً من العلماء والثقات، والحفاظ الأثبات، وكان كثير المطالعة عارفاً باللغة. ورتب شيخاً بدار القرآن المعروفة بالبشيرية نسبة إلى باب بشير وهي زوج الخليفة المستعصم بالله على شاطىء دجلة ببغداد. . .» وأدلته على ذلك أنه علوي مباين لبني العباس بالوراثة. مولود في أيام هولاكو في بلدة الكرج من بلاد الجبال (أو من الكرج القرية القريبة من بغداد؟) وهو نشأ في دولة المغول، مساير لسياستهم يذكرهم بالتعظيم ويمدحهم ويستعيذ بالله من حال من يقتلونه أو ينزلون به أشد العقوبة ولا يتناولهم بكلمة ذم أو مؤاخذة وكل هذه الأمور ظاهرة في الكتاب[٢].

٦٦ ـ خسرو الدهلوي: أبو الحسن محمد بن الأمير سيف الدين محمود أوجين الحسيني الملقب بخسرو الدهلوي. (ولد سنة ٦٥١ وتوفي سنة ٧٢٥) وكانوا يسمونه أمير الكلام. ومن آثاره:

ـ تاريخ دهلي (بالفارسية)[٣].

٦٧ ـ السكاكيني: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم (ولد سنة ٦٣٥ وتوفي سنة ٧٢١ أو حواليها) وأصله من همذان، وكان شيخ الإمامية وعالمها. جاء دمشق وعاش فيها مدة وكان يتشيع ويناظر في القدر. وقد أقام في المدينة مدة ثم عاد إلى دمشق ومات بها. «وجدوا بخطه، بعد موته سنة ٧٥٠، كتاباً يزعم أنه من تصنيف عبد الحميد بن داوود المصري وهذا الاسم لا وجود له. وشهد جماعة من أهل دمشق أنه خطه. وعنوانه:

ـ الطرائف في معرفة الطوائف. (وهو في ٢٠ كراساً في ورق جيد).

---

(١) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٣.

(٢) انظر مقدمة مصطفى جواد لكتاب ابن الفوطي: معجم الألقاب ـ القسم الأول من الجزء الرابع ص ٦٢ ـ ٦٦، وانظر آثار مصطفى جواد ص ٦٠٤.

(٣) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٤٦.

ويتضمن الطعن على دين الإسلام وأورد فيه أحاديث مشكلة وتكلم على متونها بكلام عارف بما يقول. ووضع الكتاب يدل على زندقة فيه. فأخذه تقي الدين السبكي عنده وقطعه في الليل وغسله بالماء...».

٦٨ ـ هندوشاه النخجواني بن سنجر بن عبد الله صاحبي نخجوان (توفي سنة ٧٢٤) وله:

ـ تجارب السلف. (بالفارسية). فرغ منه سنة ٧٢٠. وقد وصفه لنصرة الدين الفضلوي (المتوفى حوالى سنة ٧٣٠) وهو ترجمة لكتاب ابن الطقطقى: منية الفضلاء، مع بعض التعديلات بالحذف والإضافة. طبع في طهران سنة ١٣١٣.

٦٩ ـ **الباجُريقي**: محمد بن عبد الرحيم بن عمر الجزري تقي الدين (ولد في باجريق وهي قرية بالجزيرة سنة ٦٦٤ وتوفي سنة ٧٢٤) ورد دمشق ودرَّس في بعض المدارس ثم تصوف وأنشأ الفرقة الباجريقية. نقلت على لسانه أقوال تنتقص من الأنبياء وتمس الشرائع، فحكم القاضي المالكي بضرب عنقه فهرب إلى مصر وأقام بالأزهر، وتفوه هناك ببعض الكلام فشهدوا عليه بالزندقة، فتوجه إلى بغداد وأقام فيها مدة ثم عاد متخفياً إلى دمشق وأقام «ولدى أنصاره بالقابون من قرى الغوطة حتى مات ودفن بسفح قاسيون»[1]. من آثاره:

ـ الملحمة الباجريقية.

وهي ملحمة من حدثان دولة الترك. وكلها ألغاز بالحروف وأبياتها كثيرة جداً يذكر ابن خلدون منها ١٨ بيتاً تتعلق بعلم الحروف.

٧٠ ـ **الإربلي ابن زفر**: الحسن بن أحمد بن زفر الإربلي (توفي سنة ٧٢٦) جاء دمشق من إربيل بالعراق وكان زميل الذهبي في الدراسة .سمع الكثير. وكان متصوفاً وصادق التدين. ذكرناه في مؤرخي دمشق.

٧١ ـ **ابن المطهر الحلي**: جمال الدين أبو منصور حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي الشيعي المازندراني (ولد سنة ٦٤٨ وتوفي سنة ٧٢٦). له في الرجال (كالحلي تقي الدين الذي سبقه وتوفي سنة ٧١٠) عدة كتب من أصل ٥٥ تبلغ في مجملها ١٢٠ مجلداً. فقد كان من كبار علماء الشيعة:

١ ـ كشف المقال في معرفة الرجال.

(ويسمى الرجال الكبير أيضاً) طبع في بومباي سنة ١٣١٧.

ومنه مخطوط بدار الكتب بمصر رقم ١٨ مصطلح النحل. وقد اعتمد فيه على معرفة أخبار الرجال لكلشي (المتوفى سنة ٣٤٠).

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٦٢. والصفدي: الوافي ج ٣ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠، والزركلي: الأعلام ج ٧ ص ٧٢. وأخذنا ترجمته عن كحالة: معجم المؤلفين ج ١٠ ص ١٦٠، ومقدمة ابن خلدون ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.

٢ ـ الخلاصة وهو تلخيص الكتاب السباق، ويسمى خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال الحديث في الشيعة) رتبه على قسمين وخاتمة.

ومنه مخطوط في مكتبة فيض الله رقم ٣٢٧ في ٢٠٠ ورقة، ومخطوط في مكتبة آية الله الحكيم في النجف رقم ١٥١٩ في ١٦٢ ورقة[١].

٣ ـ إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة. فرغ من تصنيفه سنة ٧٠٠.

وقد ضبط فيه تراجم الرجال على ترتيب الحروف وأسماء آبائهم وبلادهم ثم جاء جد الخوانساري صاحب روضات الجنات فرتبه على الحروف للآباء في الحرف الثاني والثالث وتممه بإلحاق جملة ممن فاته، وسماه: كتاب «الإفصاح». ومن إيضاح الاشتباه مخطوط التيمورية رقم ٢١٩٤ تاريخ في ٦٦ ورقة[٢].

٧٢ ـ الأصفهبندي: أحمد بن محمود الجيلي. وقد كتب سنة ٧٢٩ كتاب:

ـ منهاج الوزراء. في النصائح السياسية لهم.

ومنه مخطوط في آيا صوفيا[٣].

٧٣ ـ القاشاني: شمس الدين محمد (المتوفى حوالى سنة ٧٣٠) شاعر فارسي له:

١ ـ تاريخ غازان خان نظم فارسي من زمن السلطان أبي سعيد (المتوفى سنة ٧٣٦).

٢ ـ شمس شاهنامه نظم فيها المجلد الأول من جامع التواريخ لرشيد الدين[٤].

٣ ـ زبدة التواريخ بالفارسية.

٧٤ ـ الكاشاني: المولى العارف كمال الدين بن عبد الرزاق بن جلال الدين الكاشاني (المتوفى سنة ٧٣٠ أو ٧٣٥) وهو مقدم الطائفة الصوفية ومن كبار علماء الشيعة. من آثاره:

ـ تحفة الإخوان في خصائص الفتيان.

---

(١) بروكلمان ج ٢ ص ١٦٤، والملحق ٢ ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩، وششن ـ المخطوطات ص ١٨١.

(٢) انظر اغا بزرك الطهراني: مصفى المقال ص ١٣١، والذريعة ج ٢ ص ٤٩٣، وفهرس معهد المخطوطات قسم ٢ ص ١٨ و٤٣ و ١٢٥. وانظر سزكين: تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٤١١. وأما تراجم ابن المطهر فعديدة نجدها في مخطوط الوافي للصفدي ج ١١ الورقة ١١٥ ـ ١١٦، وابن حجر في الدرر ج ٢ ص ٧١، ولسان الميزان للذهبي ج ٢ ص ٣١٧، وابن كثير: البداية ج ١٤ ص ١٢٥، وابن تغري بردي: النجوم ج ٩ ص ٢٦٧، واليافعي: مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٧٦، والخوانساري: روضات ص ١٧١ ـ ١٧٢، والمامقاني: تنقيح المقال ج ١ ص ٣١٤، والعاملي: أعيان الشيعة ج ٢٤ ص ٢٧٧ ـ ٣٤٤، والذريعة لأغا بزرك ج ١٨ ص ٦٧ و ٦٩.

(٣) زيدان: تاريخ الأدب العربي ج ٣ ص ٢٧٣.

(٤) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٩، والذريعة لأغا بزرك ج ٣ ص ٢٦٩، والعزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٦٧ ـ ١٦٨، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٤٩.

وهي رسالة في الفتوة وبيان حقائق الإيمان مرتبة على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة. ومخطوطها موجود(١).

٧٥ ـ الداموني: تقي الدين بن محمود بن علي بن محمد بن مقبل الداموني الدقوقي ثم البغدادي الحنبلي (ولد سنة ٦٦٣ وتوفي سنة ٧٣٣) محدث. قرأ ما لا يوصف. من آثاره:

- كتاب الأسماء المبهمة من رجال الحديث.
- الكواكب الدرية في مناقب العلوية.
- مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار(٢).

٧٦ ـ الواسطي: تقي الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن السيد عبد المحسن بن عبد المنعم الأنصاري الواسطي الرفاعي (المتوفى سنة ٧٣٤) من الحفاظ المشهورين في عهده. ومن آثاره في التصنيف:

- ترياق المحبين في طبقات مشايخ العارفين.
- مناقب السيد أحمد الرفاعي(٣).

٧٧ ـ التميمي الهمذاني: نور الدين علي بن محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمذاني (ولد سنة ٦٨٢ وتوفي سنة ٧٣٤؟) وهو محدث. وعن طريق الاهتمام بحفظه الحديث كتب وجمع:

- كتاب وفيات(٤).

٧٨ ـ الواني: أمين الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواني (ولد بدمشق سنة ٦٨٤ وتوفي بها سنة ٧٣٥) أصل أبيه من وان وهي بلد في أرمينية وقد سكن بلدة خلاط هناك، ثم انتقل إلى همذان قبل أن ينتهي إلى دمشق. وقد زار أمين الدين الحرمين ومصر ثلاث مرات. وله:

- ثبت (معجم شيوخ)(٥).

٧٩ ـ الملتاني: فضل الله بن محمد بن أيوب الحنفي الملتاني (المتوفى سنة ٧٣٥) وهو من الفقهاء وله:

---

(١) آغا بزرك: الذريعة ج ٣ ص ٤١٧.
(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤٠٨، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٦.
(٣) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٢٦ ـ ٥٢٧.
(٤) ابن حجر: الدرر ج ٢ ص ١٨٧.
(٥) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٢٩٣، والكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤٣٥، وكحالة معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢١٤ ـ ٢١٥.

ـ عمدة الأخيار المجموعة من الرويات والأخبار[1].

٨٠ ـ **الكاشي**: جمال الدين أبو القاسم محمد بن علي الكاشي (المتوفى سنة ٧٣٦) وله:

ـ تاريخ غازان خان (بالفارسية).

ـ زبدة التواريخ (بالفارسية)[2] ولحافظ آبرو تاريخ يحمل الاسم نفسه.

٨١ ـ **البرقي**: ضياء الدين البرقي الهندي (المتوفى سنة ٧٣٦). وله:

ـ تواريخ فيروز شاهي (بالفارسية)[3].

٨٢ ـ **الزبرجدي**: أحمد بن أحمد بن محمد الزبرجدي الواسطي الرفاعي (المتوفى سنة ٧٣٧) وله:

ـ الدر الساقط في مناقب سادة واسط (الرفاعية)[4].

٨٣ ـ **التبريزي**: ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (كان حيًّا سنة ٧٤٠/ ١٣٣٩) ولعله توفي سنة ٧٤٩ وهو عمري النسب. طلب الحديث بخاصة وصارت لديه شهرة به. ومن أثاره:

١ ـ مشكاة المصابيح.

أكمل فيه كتاب مصابيح السنة للإمام البغوي (المتوفى سنة ٥١٦) فذكر الصحابي الذي روى الحديث وذكر الكتاب الذي أخرج منه وزاد على كل باب شيئاً. فرغ من الكتاب سنة ٧٣٧ ومنه مخطوط الأزهر ـ رواق الشوام رقم ٢٨٤ مصطلح الحديث.

٢ ـ أسماء رجال المشكاة (أو كتاب أسماء الرجال).

وهو ذيل على المشكاة أتمه سنة ٧٤٠ وهو معجم أسماء المحدثين المذكورين في المشكاة.

ومنه مخطوط بخط المؤلف نفسه في تشستربتي، ومخطوط بولون ٢٤٩/ ١ كما أن منه ١١ مخطوطة في إستامبول، وخمس مخطوطات في الهند[5] ويتميز منها مخطوط طوبقابو في إستامبول رقم ٢٨٥٢ A ٦٣٨٩ الذي قد يكون كتب في حياة المؤلف سنة ٧٤١ في ٨٤ ورقة.

٨٤ ـ **الخازن الشيخي**: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٨٢١، وذيل الكشف ج ٢ عمود ١٢٠.

(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٤٩.

(٣) ذيل الكشف ج ١ عمود ٣٣٥.

(٤) ذيل الكشف ج ١ عمود ٣٤٦ وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ١٥٣.

(٥) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٣٩، ومعجم المؤلفين لكحالة ج ١٠ ص ٢١١، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٤ ص ٢٩.

الشيخي البغدادي المعروف بالخازن. (ولد ببغداد سنة ٦٧٨ وتوفي بحلب سنة ٧٤١) وهو فقيه شافعي-صوفي كتب:

- الروض والحدائق في سيرة سيد الخلائق.
وهي سيرة نبوية مطولة[1].

٨٥ - **الجيلي**: ركن الدين شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي (المتوفى سنة ٧٤١/ ١٣٤٠) وهو فقيه حنبلي أصولي مؤرخ سمع الكثير ببغداد وجاء دمشق فدرّس بها. من آثاره:

- زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأبرار[2].

٨٦ - **الطيبي**: الحسن بن محمد (المتوفى سنة ٧٤٣) وهو زميل وصديق للتبريزي صاحب مشكاة المصابيح. وقد كتب في مختلف العلوم لأنه كان مشاركاً فيها. وله كصديقه التبريزي كتاب:

- أسماء رجال المشكاة. (وصاحبه يسميه: أسماء الرجال).
ومنه مخطوط نور عثمانية رقم ٦٥٦، ومخطوط الظاهرية رقم ٦١٦٤ (ضمن مجموع من ورقة ١ حتى ٤٧). وقد اعتمد فيه صاحبه على كتب الأئمة الثقات مثل الاستيعاب لابن عبد البر، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، وجامع الأصول ومناقب الأخيار لأبي السعادات الجزري، والكاشف لأبي عبد الله الدمشقي. وأورد مع كل اسم ترجمة مختصرة له[3].

٨٧ - **الشبنكاري**: شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن حسين بن أبي بكر الشبنكاري الشبورقاني البلخي (ولد حوالى سنة ٦٩٧ وتوفي بعد سنة ٧٥٩) وعرف بأنه شاعر، وكان يقدم مدائحه للوزير غياث الدين محمد بن رشيد الدين كل سنة. وقد قال إلى التاريخ أيضاً فكتب:

- مجمع الأنساب (بالفارسية).
قدمه لغياث الدين الوزير كي يعرضه على السلطان أبي سعيد. إلا أن السلطان توفي

---

(١) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٢٩، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧١٨، وبروكلمان ج ٢ ص ١٠٩، وابن حجر: الدرر ج ٣.

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٠، وابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (مخطوط) ورقة ٣٤٧ ظهر، وهدية العارفين ج ١ عمود ٤١٤، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٨٨.

(٣) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٣٩، ومخطوطات دار الكتب الظاهرية - الريان ص ٥٧ - ٥٨، وكحالة: معجم المؤلفين ٥٣/٤. وله ترجمات في الدرر لابن حجر ج ٢ ص ٦٨ - ٦٩، وفي شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٧، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٢٢٩، وبغية الوعاة للسيوطي، والخوانساري: روضات ص ٢٢٤، وهدية العارفين ج ١ عمود ٢٨٥.

قبل أن يصله الكتاب الذي فُقد أثناء الغارة على الربع الرشيدي. فأعاد المؤلف تدوينه مرة أخرى سنة ٧٤٣ مضيفاً إليه حوادث عهد السلطان أبي سعيد وانتهى بالسلطان طغا تيمور. وقد عوَّل في القسم السابق منه على التواريخ المتداولة. وأما القسم الخاص بعهد أُليجايتو وأبي سعيد وملوك فارس وشبنكارة فهو قسم أصيل وفيه مادة جديدة هامة منها فصل في أمراء هرمز.

ومنه نسخة في المكتبة السليمانية بإستامبول رقم ٩٩ (ضمن كتب يني جامع) وقد ألحقت به بعض الحوادث الهامة إلى سنة ٧٥٩ ولعلها من إضافة الشبنكاري نفسه[١].

٨٨ ـ النظام اليزدي: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله النظام الحسيني اليزدي (المتوفى سنة ٧٤٣) ومن آثاره:

ـ العراضة في الحكاية السلجوقية.

طبع هذا الكتاب في ليدن سنة ١٣٢٧/ ١٩٠١.

٨٩ ـ الرفاعي: أبو الفرج تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن عبد المنعم الواسطي الرفاعي (المتوفى سنة ٧٤٤) وهو محدث حافظ صوفي كتب سيرة جده الرفاعي بعنوان:

١ ـ ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين (أحمد الرفاعي).

ومنه مخطوط في كمبردج رقم Qq ٩٣ في ٤٨ ورقة. وله كذلك:

٢ ـ ترياق المجين في طبقات مشائخ العارفين.

٣ ـ كتاب في أسماء النبي[٢].

٤ ـ كتاب الترياق في مناقب غوث الأفاق.

٩٠ ـ الخطيبي الخلخالي: شمس الدين محمد بن مظفر الدين المعروف بالخلخالي والخطيبي (توفي سنة ٧٤٥/ ١٣٤٤) وهو فقيه مشارك في عدد من العلوم العقلية والنقلية، وأصله من أران في أرمينية، وقد كتب: اختصار الجمان من أخبار ملوك الزمان[٣].

٩١ ـ البزاز: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى البزاز البغدادي الأترحي الحنبلي (توفي سنة ٧٤٩) ومن آثاره:

---

(١) العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧٠ ـ ١٧١، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٥٢، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٩٨.

(٢) كشف الظنون ج ١ عمود ٤٠٢، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٥ ص ١٩٢، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٥١.

(٣) للخلخالي بوصفه الفقيه الحافظ ترجمات عديدة منها لدى ابن حجر في الدرر ج ٤ ص ٢٦٠، وشذرات ج ٦ ص ١٤٤ ـ ١٤٥، والأسنوي: طبقات الشافعية، وفي بغية الوعاة للسيوطي، وفي هدية العارفين ج ٢ ص ١٥٣، ولدى كحالة: معجم المؤلفين ج ١٢ ص ٣٨.

ـ سيرة ابن تيمية (الفقيه المشهور المتوفى سنة ٧٢٨) وقد سماها: الأعلام العلية في مناقب الإمام ابن تيمية. وقد كانت السيرة في عدة كراريس. وقد حدث صاحبها بها ودرّس[1].

٩٢ ـ الأصبهاني الأصولي: شمس الدين أبو الثناء محمود بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأصبهاني الصوفي[2]. (ولد سنة ٦٧٤ وتوفي سنة ٧٤٩ بالطاعون الذي جاء تلك السنة) وهو من كبار العلماء. وكان مشاركاً حسناً في التاريخ والفقه والأصول وعلم الكلام والنحو، وقد تولى بعض المناصب في تبريز وغيرها. قدم دمشق فدرس في المدرسة الرواحية. ونزل القاهرة فدرس بخانقاه سعيد السعداء وفي المدرسة المعزية وفي الخانقاه القوصونية. وارتحل خلال ذلك أربع مرات إلى بغداد. ويبدو أن حصيلته من التاريخ كانت حسنة بحيث كتب لنفسه مذكرات أخذ بعضها عن الجويني وبعضاً عن رشيد الدين، كما قص فيها ما رأى وشهد، وهكذا كان مصدر العمري في مسالك الأبصار عن تاريخ المغول. والمعلومات المنقولة عنه تؤلف رسالة حسنة واسعة في تاريخ المغول في العراق. ويظهر أن الذهبي والصفدي وابن الأكفاني والبرزالي أخذوا عنه وعن أمثاله تاريخ المشرق المغولي وما بعده كالدهلي ونظام الدين الحكيم وغيرهما[3].

٩٣ ـ البابصري: صفي الدين أبو عبد الله بن الحسين بن بدران بن داوود البابصري البغدادي (ولد سنة ٧١٢ وتوفي بالطاعون سنة ٧٤٩) وهو فقيه، خطيب، نحوي، أديب عالم بالرجال، شارك في الحديث والتاريخ وله:

ـ مختصر الإكمال في المؤتلف والمختلف من أسماء الرجال للأمير ابن ماكولا (المتوفى بين سنة ٤٧٥ وسنة ٤٨٧ حسب الروايات المختلفة)[4].

٩٤ ـ المنشىء اليزدي: ناصر الدين بن منتجب الدين عمدة الممالك اليزدي المنشىء الكرماني، من رجال النصف الأول من القرن الثامن. كان رئيس الكتاب في ديوان التركاني وهي السلطانة المسماة بتركان خاتون حاكمة كرمان. ومن هذه الوظيفة فقد كان مطلعاً على سجلات الدولة وشؤونها. وقد كتب:

١ ـ سمط العلى للحضرة العليا (بالفارسية).

ألفه سنة ٧١٦ على نمط عقد العلى ويضم تاريخ كرمان حتى آخر دولة قره خطاي ثم ذيله بوقعته مع الجوهري نائب السلطان أبي سعيد محمد سنة ٧١٥، وصدره باسم أحد أمراء الدولة.

---

(١) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٧٢٨.

(٢) هو غير شمس الدين الأصولي المذكور لدى ابن شاكر في فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٣٠.

(٣) العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٨٩.

(٤) شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٢، وابن حجر: الدرر ج ٢ ص ٥٣، والصفدي: الوافي ج ٢ ص ١٣٩.

٢ ـ درة الأخبار. وهو ترجمة تتمة «صوان الحكمة» الحاوي لتراجم الفلاسفة والحكماء من اليونان والعرب وقد كتبه باسم غياث الدين وزير أبي سعيد بهادر المغولي بين سنة ٧٢٥ إلى أن مات سنة ٧٣٦[1].

٩٥ ـ طورنشاه الهرمزي الأمير: (المتوفى بعد سنة ٧٥٠) وله:

ـ تاريخ ملوك هرمز وعنوانه الشاهنامه.

ـ ألفه بعد سنة ١٣٥٠ أحد أمراء الأسرة الحاكمة في هرمز.

ترجم إلى الإسبانية باختصار من قبل السائح البرتغالي بدرو تشيرا بعنوان: «تقرير حول أصل وسلالات وتعاقب ملوك فارس وهرمز ورحلة». طبع في آنفرس سنة ١٦١٠.

ثم ترجم إلى الفرنسية سنة ١٦٨١ (أيام الصراع الاستعماري الفرنسي البرتغالي على الخليج) وفيه ترجمة لقسم من روضة الصفا التي كتبها ميرخواند.

٩٦ ـ ابن دكين الموصلي: محمد بن أبي بكر بن حماد ويعرف بابن دكين (توفي سنة ٧٥٠) وهو نزيل البصرة ودفينها. من آثاره:

ـ روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان (في تراجم السادة الرفاعية).

يبدأ بسيرة الرسول والراشدين ثم الأمويين والعباسيين والفاطميين وفيه أبواب لآل الرسول وللشعراء والأدباء والقواد وغيرهم.

منه مخطوط في التيمورية في ٥٣٤ صفحة كبيرة[2] برقم ٨٩٣، وأخرى فيها برقم ٨٩٤ في ٣٢٦ صفحة، ونسخة في دار الكتب المصرية.

٩٧ ـ ابن حماد: حسن بن علي بن حماد وليس من خبر عن الرجل حياته أو وفاته وتاريخيهما. ولكنه أدرك أيام انقراض الدولة المغولية. وكانت له صداقة وطيدة مع تاج الدين علي شاه بدمشق. ومن آثاره:

ـ قوت الأرواح وياقوت الأفراح (بالفارسية).

وهو أشبه بتاريخ البيضاوي في الكلام على الخليقة والأنبياء والخلفاء حتى انتهى إلى آخر ملوك المغول بعد أن ذكر كل واحد مع وزرائه وقضاته وقضاة بغداد في أيام كل سلطان.

ومن الكتاب مخطوط في الخزانة السليمانية في إستامبول رقم ٢٢٠٢ (مكتبة أسعد أفندي)[3].

٩٨ ـ المارديني: محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني

---

(١) آغا بزرك: الذريعة ج ١٢ ص ٢٣١، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٠٢.

(٢) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج ٤ ص ٢٠٧ وج ٣ ص ٢٠٧، وهدية العارفين ج ٢ ص ١٥٧، وفهرس معهد المخطوطات ج ٢ ص ٧٦.

(٣) العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٧٠.

التركماني الحنفي (ولد سنة ٧١٤ وتوفي سنة ٧٥٠) وهو فقيه أصولي مدرس قتل في طرابلس بالشام. ومن آثاره:

- الجنان في مختصر وفيات الأعيان[١].

٩٩ - ابن اسفنديار: محمد (المتوفى بعد سنة ٧٥٠) وهو معاصر لرستم بن أزدشير من ملوك طبرستان. وله:

- تاريخ طبرستان (بالفارسية).

انتهى فيه إلى سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩ م. ذكر فيه وقائع مازندران إلى هذا التاريخ وأحوال ملوكها السادة المرعشية وأسماءهم وألقابهم في الخطب على المنابر وفي كتابتها على المسكوكات[٢].

١٠٠ - توكلي بن بزار بن إسماعيل: وهو أحد دراويش المتصوفة. ألف حوالى سنة ٧٥٠، كتاب:

- صفوة الصفا.

وهي سيرة الشيخ الأكبر صفي الدين من أهل إربيل (٦٥٠/ ١٢٥٢ - ٧٣٥/ ١٣٣٤) جد الأسرة الصفوية. كتبه المؤلف بإرشاد صدر الدين بن صفي الدين ويقول توكلي إنه أخذ عنه.

ترجم الكتاب إلى الفارسية وهو من المطولات يبلغ ٢١٦ ألف كلمة، ويذكر مناقب الأولياء. طبعت الترجمة الفارسية في كلكتا سنة ١٣٢٩/ ١٩١١[٣].

١٠١ - الأرديبلي: علي بن عيسى (ويقال الأربيلي خطأ) (توفي سنة ٧٥٦) وهو تلميذ شرف الدين الطيبي ومن آثاره:

- كتاب كشف الغمم في تاريخ الأمم.
- كتاب المسالك والممالك.
- نزهة الأخبار في قدم الدنيا وقدم القوي الجبار (في التاريخ)[٤].

ويتبين من هذه الآثار التاريخية الجغرافية أنه كان يجيد التاريخ والجغرافيا ولكن آثاره ضاعت.

١٠٢ - البكري: عفيف الدين عبد الرحمن بن ركن الدين أحمد بن عبد الغفار (ولد سنة ٧٠٠ وتوفي سنة ٧٥٦) القاضي الحنفي، وله:

---

(١) ابن قطلوبغا: تاج التراجم ص ٤٤، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٧٤٩، وهدية العارفين ٢/ ١٥٧، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٨٨.

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ٣ ص ٢٦٢.

(٣) الموسوعة الإسلامية الجزء السادس (بالعربية) ص ٢٧ - ٢٨ (دائرة المعارف الإسلامية) وراجع منها الجزء ٤ ص ٥٠٨.

(٤) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٢.

- إشراق التواريخ.
- زبدة التاريخ في إشراق التواريخ. وهو تلخيص الكتاب السابق[1].

١٠٣ - الليثي: حسين بن علي بن حماد (ولعله أخو الحسن بن علي بن حماد السابق) الواسطي (توفي بعد سنة ٧٥٧ فله إجازة لتلميذه نجم الدين خضر بن محمد المطارآبادي أورد صاحب الرياض بعضها) ومن آثاره:

- تواريخ الملوك والخلفاء[2].

١٠٤ - برني: ضياء الدين (المتوفى سنة ٧٥٨/ ١٣٥٧) وله:
- ذيل على تاج المآثر لصدر الدين محمد بن حسن نظامي (المتوفى سنة ٧١٤) بالفارسية[3].

١٠٥ - ابن الحكيم: نظام الدين يحيى بن نور الدين عبد الرحمن الحكيم الجعفري الطياري (توفي سنة ٧٦٠/ ١٣٥٩) هو من نسل جعفر الطيار. ولد ببغداد، ولكنه هاجر إلى دمشق. كان بارعاً أستاذاً في الموسيقى والخط براعته في التصوير والخرائط. نقل عنه كل من الصفدي والعمري وابن شهبة حوادث تاريخية هامة تخص العراق والمشرق ونقل فيما بعد عن أقواله المقريزي، وليس ثَم مؤلَّف حددوه له ثم اعترافهم بالنقل عنه[4].

١٠٦ - الأبرقوهي: أبو المواهب إسماعيل بن نظام الملك القاضي بن قوام الملك الأبرقوهي (توفي بعد سنة ٧٦٣) لأنه كتب حوالى هذه السنة:

- تاريخ أبرقوه. ولا شك أنه تراجم لعلمائها ونازليها[5].

١٠٧ - الكرماني: محمد بن مبارك الكرماني ثم الهندي المتوفى سنة ٧٦٨. وله:
- سير الأولياء[6].

١٠٨ - الأردبيلي: عز الدين يوسف بن إبراهيم (المتوفى سنة ٧٧٠ أو سنة ٧٩٩) ومن آثاره:

- رسالة تشتمل على تراجم بعض أئمة الفقهاء المنسوبين إلى الإمام الشافعي. ومنها مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٣١٢ تاريخ في ٦١ ورقة[7].

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٢٧.
(٢) الذريعة لآغا بزرك ج ٤ ص ٤٧٥.
(٣) دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ٥٧ (الترجمة العربية) وانظر كشف الظنون ج ١ عمود ٢٦٩.
(٤) العزاوي: التعريف ص ١٩٣.
(٥) هدية العارفين ج ١ عمود ٢١٤.
(٦) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٣٢.
(٧) فهرس معهد المخطوطات ج ٤ ص ١٩٥.

١٠٩ ـ العمادي السرمري: جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود السرمري الحنبلي العقيلي (ولد بسامراء سنة ٦٩٦ وتوفي بدمشق سنة ٧٧٦) أصله من سامراء وكان يعرف بالعمادي. نزل دمشق ثم انتقل إلى بغداد سنة ٧٢٩ ثم عاد. بلغت مصنفاته المائة. ومن آثاره:

١ ـ عجائب الآفاق.
٢ ـ ذكر القلب الميت بفضائل آل البيت.
٣ ـ غيث السحابة في فضل الصحابة.
٤ ـ خصائص سيد المرسلين وما له من المناقب والعجائب.
ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٩٤٥٢ في ٩٢ ورقة[١].

١١٠ ـ الكرماني: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن محمد الكرماني البغدادي (ولد سنة ٧١٨ وتوفي سنة ٧٨٦) وله:

ـ ذيل مسالك الأبصار في التاريخ[٢].

١١١ ـ البخاري: صلاح الدين بن مبارك (توفي بعد سنة ٧٨٥) فرغ في هذه السنة من كتابة:

ـ أنيس الطالبين وعدة السالكين في مناقب الخواجة بهاء الدين (المتصوف). جعله في أربعة أقسام: الأول: في تعريف الولاية، والثاني: في مناقب علاء الدين بن العطار وسلسلته، والثالث: في مناقب بهاء الدين، والرابع: في كراماته[٣].

١١٢ ـ نقيب واسط: أبو النظام مؤيد الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن طاهر الحسيني الرفاعي (المتوفى سنة ٧٨٧) وكان نقيب الأشراف في واسط. وله:

ـ الثبت المصان في ذكر سلالة سيد ولد عدنان[٤].

١١٣ ـ العتايقي: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي الحلي الغروي (كان حيًّا سنة ٧٨٧) وله:

ـ اختصار كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري (المتوفى سنة ٣٨٢ أو سنة ٣٩٥).
ـ صفوة الصفوة. فرغ منه سنة ٧٨٧.
ورآه أحد المؤلفين في الخزانة الغروية[٥].

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٢، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٥٥٨، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١١٢٥، وفهرس الظاهرية للريان ص ٢٠٩ ـ ٢٢٠.
(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٧٢.
(٣) كشف الظنون ج ١ عمود ١٩٧.
(٤) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٣٤٥.
(٥) آغا بزرك: الذريعة ج ١ ص ٣٥٧ وج ٢ ص ٤٨١.

١١٤ ـ الشيرازي: معين الدين محمود بن محمد جنيد العمري المتوفى سنة ٧٩١ وله:

ـ شد الإزار في حط الأوزار.

ويشتمل على تراجم المدفونين في شيراز من الأنبياء والعلماء ومنه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني[١].

١١٥ ـ ابن البهلوان: سليمان بن عبد الحق بن البهلوان الأذربيجاني (من القرن الثامن؟). ذيّل على كتاب جبرائيل بختشيوع القديم:

ـ ذيل تاريخ الترك.

وينقل ابن أيبك الدواداري صفحات عنه في كتاب كنز الدرر ج ٧ ص٢٢٧ ـ ٢٣٧.

١١٦ ـ مجهول: (لعله من القرن من الثامن) كتب:

ـ تاريخ الأئمة.

ومنه مخطوط الخزانة الرضوية في ١٩١ ورقة[٢].

١١٧ ـ شمس الدين ابن حامد: أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد البغدادي (من رجال القرن الثامن) هو من مواليد بغداد، ولكنه في الأصل من أصبهان ويعرف بالمقرىء. فقيه شاعر. مؤرخ لغوي. من اثاره:

ـ كتاب في التاريخ[٣].

ـ عقد الدرر(؟).

١١٨ ـ الديلمي: أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (من أهل القرن الثامن؟) له:

ـ غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأئمة الأطهار.

ومنه مخطوط ناقص من أوله في ٥٣ ورقة في مكتبة آية الله الحكيم بالنجف رقم ٥٤٩[٤].

١١٩ ـ القاضي الأملي[٥]: حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني المازندراني (كان حيًّا سنة ٧٨٧ أو بعدها). وهو محدث شيعي فقيه مفسر صوفي متكلم له الكثير من المصنفات. وكان يعرف باسم أولياء الله. وقد كتب سنة ٧٣٥ كتاب:

---

(١) زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٢٢٧.

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ٣ ص ٢١٥.

(٣) ابن حجر: الدرر ج ١ ص ١٠٦، وابن فرحون: الديباج ص ٨٠.

(٤) الذريعة لآغا بزرك ج ١٦ ص ٣٦، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ج ٤ ص ٣٠٢.

(٥) ثم اثنان باسم الأملي: حيدر بن علي في القرن الثامن وأحدهما المازندراني المعروف باسم أولياء الله سابق قليلاً على الأملي العبدلي المعروف بالصوفي. والمصادر تخلط بينهما. وقد سجلناهما معاً وسجلنا وفاة الأول (بعد سنة ٧٨٧) اتباعاً للمصادر رغم تأكدنا من أنه تاريخ يتعلق بوفاة الثاني.

- الكشكول في ما جرى لآل الرسول والجمهور بعد الرسول. وهو مطبوع.
- مدارج السالكين في مراتب العارفين[1].

كتب الكتاب الأول سنة ٧٣٥ يوم الفتنة الكبرى بين الشيعة والسنة. وهو غير حيدر بن علي العبيدي أو العبدلي الحسيني الآملي المعروف بالصوفي المتأخر قليلاً عن الأول، وغير الآملي محمد بن الحسن صاحب تاريخ طبرستان، وقد سبق ذكره مع مطالع القرن الثامن.

١٢٠ - ابن أزدشير الأسترابادي: عزيز بن أزدشير البغدادي (المتوفى بعد سنة ٨٠٠). جاء في صباه إلى بغداد وقضى شبابه فيها. ثم كان من حاشية السلطان أحمد الجلايري، فلما غزا تيمولنك بغداد فرّ مع السلطان إلى نواحي النجف وقبض عليه وجاؤوا به إلى الحلة وسلموه إلى ميران شاه الذي عفا عنه، فالتحق بحاشيته مدة. ويبدو أنه لقي الهوان في هذه الحاشية. فلما فارق مع الجيش بغداد إلى الشمال نحو ديار بكر فرّ خلسة بين ماردين وآمد إلى صورا ومنها إلى سيواس. كان ذلك سنة ٧٩٦ فنال كل رعاية من السلطان برهان الدين السيواسي وقدم إليه كتابه التاريخي:

- بزم ورزم (بالفارسية وترجمته: طرب وحرب).

وبقي عند السيواسي إلى سنة ٨٠٠ ثم سار إلى مصر وعاش في القاهرة وذاق ضروباً من المصائب والأرزاء قبل أن يتردى من أحد السطوح ويموت.

وكتابه في التاريخ كتاب هام يتحدث عن أواخر الجلايريين، ولا يكتم رغم ولائه للسلطان أحمد أنه حين وصل السلطنة قتل من أمرائه المعروفين ومن هم من تربية السلطنة وأعيان الدولة الواحد بعد الآخر واتصل بجمع من أصحاب السفاهات واللهو واتخذ أمراء من الأوباش زادوا الدولة اضطراباً وانحطاطاً. وحين هاجم تختامش مدينة تبريز أواخر سنة ٧٨٧/ ١٣٨٦ دمرها وقتل منها خلقاً عظيماً، ثم هاجمها بعد تسعة أشهر تيمورلنك بجيشه الجارف فدمر إيران وهرب السلطان إلى بغداد، ولكنه لم يتعظ مع ذلك واستمر في مصاحبة الأشرار فكان المؤلف يأسف من سوء سلوكه وإدارته.

وقد امتدح ابن عربشاه وعدد من المؤرخين كتاب بزم ورزم، وفضله بعضهم على اليميني للعتبي. وقد تبين فيه أثر الأدبين العربي والفارسي في ثقافته كما أنه كان متأثراً بصوفية جلال الدين الرومي ويثني على الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي.

طبع هذا التاريخ في إستامبول سنة ١٩٢٨ على نسخة آياصوفيا رقم ٣٤٦٥ مع مقابلتها بنسخ خطية أخرى. ومنه نسخة في المتحف البريطاني، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي، وثالثة في مكتبة راغب باشا[2].

---

(١) الذريعة لآغا بزرك ج ١٨ ص ٨٢، وراجع هدية العارفين ج ١ عمود ٣٤١، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٩١، والعاملي: أعيان الشيعة ج ٢٩ ص ١٩٢، ٤٩٣.

(٢) العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٠٦.

١٢١ ـ الأعرجي: جمال الدين محمد الشهيد بن عميد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي (المتوفى مطالع القرن التاسع) وله:

ـ تتمة رجال النيلي. وهو كتاب في النسب والرجال.

ذيل فيه على كتاب بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي الحسيني النجفي المتوفى حول سنة ٨٠٠/ ١٣٩٧ وألحق به عدداً من التراجم من معاصري المؤلف ومنها ترجمة المؤلف نفسه[١] ويعرف الكتاب باسم:

ـ رجال النيلي.

١٢٢ ـ الواسطي الرفاعي: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة الواسطي الرفاعي (توفي في حدود سنة ٨٠٠) وله:

ـ خلاصة الأكسير في نسب السيد الرفاعي الكبير.

ـ المختصر في نسب آل سيد البشر[٢].

١٢٣ ـ عجم الكرماني: محمود بن زنكي (توفي غريقاً بنهر تفليس سنة ٨٠٦) قبل أن يتمم كتابه:

ـ جوش وخروش، بالفارسية وترجمته: ثورة وصراخ.

وهو في وقائع تيمورلنك[٣].

١٢٤ ـ تيمور بن طرغاي: (تيمورلنك) ولنك تعني الأعرج، ويسمى أيضاً تيمور كوركان. توفي سنة ٨٠٧ وهو يسير في حملة على الصين. وكان صاحب الفتوحات المدمرة المشهورة في إيران والعراق والشام والأناضول. أملى باللغة المغولية:

ـ وثيقة تاريخية هامة، سميت باسم: تركات.

أوضح فيها خططه الحربية والسياسية وهي أشبه بالمذكرات، وبيّن فيها ما سار عليه من القوانين وما عمل بمقتضاه من الدساتير وما ألهمه من الحوادث اليومية والتجارب الشخصية ليكون ذلك كله خطة عمل لأولاده وأخلافه تعينهم في إدارتهم السياسية والعسكرية. وقد تشبه في هذا بجنكيز خان الذي جمع للمغول «الياسا».

ترجمت هذه الوثيقة مبكرة إلى الفارسية. ترجمها شخص اسمه أبو طالب. وعن الفارسية نقلها المستشرق لانكله الفرنسي سنة ١٧٦٣ إلى الفرنسية. وترجمت إلى التركية بقلم مصطفى رحمي باسم تيمور وتزوكاتي سنة ١٣٣٩/١٩٢١، طبعت النسخة الفرنسية في مكتبة جامعة جنوه سنة ١٧٨٧، وطبعت الترجمة التركية كما طبعت الترجمة الفارسية

---

(١) آغا بزرك: مصفى المقال ص ١١٢ ـ ١١٤، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٦، ومعجم المؤلفين لكحالة ج ٧ ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٢٦.

(٣) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤١٠.

في طهران سنة ١٣٠٧/ ١٨٨٩ على نسخة كلارن في لندن سنة ١٧٨٣[1].

ويظهر في هذه المذكرات مدى استغلال تيمور للواسطة وصولاً إلى الغاية، ومدى استغلاله لمواطن الضعف ومدى تأثير الشطرنج في حياته وتصرفه.

١٢٥ ـ شنب غازاني: نظام الدين الشامي الهروي ويعرف بشنب غازاني. من رجال بغداد الذين استقبلوا تيمورلنك حين وردها فاتحاً غازياً. وإذا لم يدمرها فقد أخذ مال الأمان الذي فرضه عليها، وأسر بعض الأولاد والنساء للسلطان أحمد الجلايري، وقبض على ابنه علاء الدين، وأخذ على عادته في كل مدينة جميع من فيها من أرباب الحرف والصنائع الثمينة وساقهم إلى سمرقند، عاصمته. وكان بين من أخذ نظام الدين الشامي، الفقيه العالم المحدث (المتوفى بعد سنة ٨٠٦ ولعله أيضاً بعد وفاة تيمور سنة ٨٠٧) وقد كتب بأمر من تيمور تاريخ هذا الفاتح وسماه:

١ ـ ظفرنامه (بالفارسية)، وقد أخذ العنوان عن المستوفى القزويني (المتوفى سنة ٧٥٠/ ١٣٤٩).

وهو واحد من ثلاثة كتب تحمل الاسم نفسه[2] وتتحدث عن وقائع تيمور وفتوحاته وأعماله: غير أن نظاماً الشامي أوضح أكثر من غيره دخول تيمور وأعماله في بغداد والعراق بعد أن ذكر قبائل الجغتاي وأحوالهم وأنهى الكتاب سنة ٨٠٦ قبل وفاة تيمور بسنة واحدة. وهو أول من سمى وقائع تيمور باسم ظفرنامه وكتب فيها كتاباً.

ومنه نسخة في المتحف البريطاني رقم ٢٩٨٠ أو ٢٣٩٨٠[3].

ذيل عليه حافظ آبرو بالحوادث من سنة ٨٠٦ إلى سنة ٨٠٧ سنة وفاة تيمور بأمر شاه رخ.

وقد طبع الكتاب في بيروت مع ذيله[4].

١٢٦ ـ الختلاني: صفي الدين (من العقد الأول في القرن التاسع) كتب:

ـ طرفاً من وقائع تيمور (بالتركية)[5] ولم يعرف عنها شيء.

١٢٧ ـ خسرو الأبرقوهي: وقد ألّف في حدود سنة ٨٠٨:

ـ فردوس التواريخ. وينقل عنه تاريخ نكارستان[6].

---

(١) العزاوي: التعريف ص ٢١٥ ـ ٢١٨.

(٢) الكتابان الآخران هما: كتابا ظفرنامه للشاعر هاتفي (المتوفى سنة ٩٢٧)، وظفرنامه لعلي اليزدي (المتوفى حوالى سنة ٨٥٠) وسنمرّ بهما.

(٣) العزاوي: التعريف ص ٢١٨، وترجمة الشامي مفصلة في كتاب حبيب السير لخواندامير ج ٣ ص ١١٧٧، وفي مطلع السعدين.

(٤) الذريعة لآغا بزرك ج ١٥ ص ٢٠٠.

(٥) العزاوي: التعريف ص ٢١٩.

(٦) الذريعة لآغا بزرك ج ١٦ ص ١٦٥، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٢٥٤.

١٢٨ ـ ابن عبد الصمد: أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد أبو العباس شهاب الدين الجوهري البغدادي (ولد سنة ٧٢٥/ ١٣٢٥ وتوفي سنة ٨٠٩/ ١٤٠٦) وهو محدث شافعي عالم بالتراجم. زار دمشق وانتهى بالقاهرة. من آثاره:

ـ الأحاديث العوال من تهذيب الكمال في أسماء الرجال. وهو في ٣ مجلدات مخطوطة في دار الكتب المصرية، وفي المجلد الثالث منه خرم، وثم مخطوط في الأزهرية[١].

١٢٩ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الكازروني البكري: كان حيًّا قبل سنة ٨١٦/ ١٤١٣) وهو عم الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط (المتوفى سنة ٨١٦) صوفي رفاعي كتب في سيرة الرفاعي أحمد:

١ ـ شفاء الأسقام في سيرة غوث الأنام.
٢ ـ البرهان المؤيد في مناقب الإمام أحمد.
٣ ـ الميزاب في نسب سيد الأقطاب.
٤ ـ مرصد الأبرار في سيرة سيد الأحرار[٢].

١٣٠ ـ السيوري الحلي: شرف الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد السيوري الأسدي (توفي سنة ٨٢٦/ ١٤٢٥) له:

ـ كنز العرفان. في التراجم.
ـ التنقيح الرابع[٣].

١٣١ ـ ابن عنبة الأصغر: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي الأصغر بن علي بن المهنا من أحفاد عبد الله المحض الحسيني (توفي بكرمان سنة ٨٢٨) نسابة مشهور كان بعد ابن معية الديباجي (المتوفى سنة ٧٧٤) سيد علم النسب وهو لاحق له وتلميذ من تلاميذه. وله:

ـ عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب.

ومنه مخطوط علي أميري القسم العربي رقم ٢٤٤٤، وهي كبرى النسختين اللتين ألفهما في ٢٤٨ ورقة، ومنها أيضاً نسخة في المكتبة التيمورية في مصر (ولعلها من بحر الأنساب) ونسخة بقلم حفيد المؤلف (سنة ٨٩٠) في مكتبة داوود إبراهيم رقم ٣٨٥ في ١٢٤ ورقة، وقد طبعت في مكتبة الحياة في بيروت بتحقيق نزار رضا سنة ١٩٦٢ في ٣٠٢ صفحة ونشر في النجف سنة ١٩٦١.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ج ٢ ص ٥٥، وشذرات الذهب ج ٧ ص ٨١، والأعلام ج ١ ص ١٨٧، وفهرس دار الكتب ١/ ٨٢ والأزهرية ١/ ٣٩٠.
(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ١٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٨٢.
(٣) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٤٦٢.

ـ جعل المؤلف لكتابه هذا نسخة صغرى تعرف بالجلالية كتبها لجلال الدين بن علي الحسيني (وهي بقدر ثلث الأولى) في مقدمة و ٣ فصول.

ـ أنساب الطالبيين (بالفارسية).

ـ بحر الأنساب. وهو مرتب على مقدمة وخمسة فصول في أنساب بني هاشم.

منه مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٩ تاريخ في ١٣٧ ورقة.

ـ كتاب النسب (كتبه بالفارسية).

ـ وكتب مختصراً لعمدة الطالب يسمونه بالعمدة الصغرى أيضاً وتعرف بالمشعشعية أنهاها سنة ٨٢٧ وقد أهداها للسلطان الشريف الملقب بالمهدي محمد بن نوح المشعشعي (المتوفى سنة ٨٦٦)[١]. وينسبون إلى صاحب العمدة أيضاً كتاب:

ـ سبك الذهب في علم النسب.

وهو مخطوط في جامعة الحكمة ببغداد رقم ١٤١ في ٨٤ ورقة. والحقيقة أنه لأستاذه الحلي (المتوفى سنة ٧٧٦).

وقد تناول أنساب آل أبي طالب قبل ابن عنبة كل من:

ـ أبي نصر سهل بن عبد الله البخاري فكتب في مناقب آل أبي طالب.

ـ أبي الحسن علي بن محمد بن علي الصوفي النسابة، كتب مختصراً في ذلك.

ـ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي الجزري الدمشقي (ت. سنة ٨٣٣) فكتب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب.

١٣٢ ـ الجيلي: قطب الدين عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي (سبط عبد القادر الجيلاني) (توفي سنة ٨٣٢) وهو من المتصوفة. وله:

ـ الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل.

ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ١/ ١٠٢، ومخطوط جامعة مارتن لوثر في مجلد من ٢٣٢ ورقة. والكتاب مطبوع.

١٣٣ ـ العطار: حسين بن حسين الأنصاري العطار (المتوفى سنة ٨٣٨). لخص بأمر مغيث الدين أبي الفتح ميرزا إبراهيم سلطان بن شاه رخ التيموري حاكم شيراز:

ـ خلاصة تاريخ وصاف، (وهو تجربة الأمصار وتزجية الأعصار) (بالفارسية). ويعتبر كالذيل لتاريخ جهان گشاي[٢].

١٣٤ ـ ابن فهد الحلي: جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي (ولد سنة ٧٥٧ وتوفي سنة ٨٤١/ ١٤٣٧). وله:

ـ رسالة في تواريخ الأئمة المعصومين وأحوالهم.

---

(١) آغا بزرك: الذريعة ج ٣ ص ٧٢ و ج ١٥ ص ٣٣٧ و ص ٣٣٩، وششن ص ١٣٧، وهدية العارفين ج ١ عمود ١٢٣. وانظر أيضاً فهرس معهد المخطوطات ـ التاريخ ج ٤ ص ٦٠ و ص ٢٢٧

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ٧ ص ٢١٧.

ومنها مختصر بخط تلميذه الذي رواه عنه. والمخطوط موجود في النجف[1].

١٣٥ ـ فصيح الخوافي: من علماء نيسابور. ألّف حوالى سنة ٨٤٥/ ١٤٤١:

ـ المجمل في التاريخ. وهو رصين الأسلوب[2].

١٣٦ ـ السلطان أولوغ بك: محمد ترغاي بن شاه رخ، الملك التيموري (ولد سنة ٧٩٦/ ١٣٩٣ وقتل سنة ٨٥٣/ ١٤٤٩) تولى مازندران وخراسان وما وراء النهر وسمرقند لأبيه قبل أن يتولى السلطنة سنة ٨٥٠ وحكم عامين وثمانية أشهر. ثم قتل. كان واسع المعرفة في فنون مختلفة وعلوم شتى. عمراني كبير. شاعر رياضي فلكي محب للمعرفة وللعلماء. بالإضافة إلى أنه مؤرخ أديب. جعل سمرقند مركز الحضارة الإسلامية في المشرق. وقد كتب:

ـ أولوس أربع جنكيزي (بالفارسية) (أبناء جنكيز الأربعة).

وقد ضاع هذا الأثر ولم يبق منه سوى مختصر له[3].

١٣٧ ـ الحلي البحراني: الإمام تاج الدين الحسن بن محمد بن راشد الحلي البحراني وهو من أواسط القرن التاسع وله:

ـ الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدية[4].

١٣٨ ـ ابن عبسون: الحسن بن محمد بن عبسون السنجاري الحنفي (توفي بعد سنة ٨٥٥/ ١٤٥١) لأنه صنف هذه السنة:

ـ هداية الرامي إلى الأغراض والمرامي.

رتبه على مقدمة و ٤٨ باباً وقد ورد اسم المؤلف في نهاية الكتاب.

ومنه مخطوط في طوبقابو بخط المؤلف رقم ٧٤١٥، في ٩٧ ورقة.

١٣٩ ـ آذري: فخر الدين حمزة بن علي بن مالك الطوسي البيهقي الشهير بآذري (أي الناري) (توفي سنة ٨٦٦) وله:

ـ عجائب الدنيا[5].

١٤٠ ـ القهستاني: السيد محمد نور بخش الصوفي (المتوفى سنة ٨٦٩) وله:

ـ الشجرة الوفية في ذكر المشايخ الصوفية[6].

١٤١ ـ الأبرقوهي الطاووسي: أحمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الحق بن

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٤، وآغا بزرك أيضاً: مصفى المقال ج ٦٣.

(٢) راجع الموسوعة (دائرة المعارف الإسلامية) ج ٤ ص ٥٠٧.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ (الطبعة العربية) مادة ألغ بك وج ٤ ص ٥٠٦.

(٤) الذريعة آغا بزرك ج ٥ ص ١٣١ ـ ١٣٢.

(٥) ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٩٣.

(٦) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٠٤.

عبد القادر الطاووسي الأبرقوهي الأصل الشيرازي (ولد سنة ٧٩٠/ ١٣٨٨ وتوفي سنة ٨٧١/ ١٤٦٦) له بين مصنفاته:

- نشر الفضائل في ترجمة رجال الشمائل (ولعله شمائل الأتقياء ووفيات العلماء لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم السرخسي المتوفى سنة ٤٢٩)[١].

١٤٢ - الدشتكي: الأمير أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني الدشتكي الشيرازي (المتوفى سنة ٨٨٣ أو سنة ٨٨٤) وله:
درج الدرر من أحوال ميلاد سيد البشر[٢].

١٤٣ - المرعشي المازندراني: السيد ظهير الدين بن السيد نصير الدين المرعشي حفيد قوام الدين المازندراني (توفي بعد سنة ٨٨١) وله من الآثار:

- تاريخ كيلان وديلمان. وقد طبع في رشت سنة ١٣٢٠/ ١٩٠٢.
- تاريخ طبرستان. انتهى فيه إلى سنة ٨٨١[٣] ذكر فيه السادة المرعشية ويسمى تاريخ ظهير الدين.

وقد كتب تاريخ طبرستان أيضاً علي الروياني بن جمال الدين.

١٤٤ - الطهراني: أبو بكر الأصفهاني الطهراني (توفي بعد سنة ٨٨٢) وقد كتب سنة ٨٧٥ بعد أن عمل في التدريس طويلاً:

- ديار بكرية وهو من تاريخ الدولة البايندرية (آق قويتلو) في ديار بكر ومجموع حروف العنوان - على حساب الأحرف - يحدد تاريخ تأليفه وكان ذلك في أيام حسن بك الطويل «غياث السلطنة - كما يقول المؤلف - أبي النصر والظفر...» وقد ذكره خواندامير لكنه اعتبر من الكتب المفقودة ولم يطلع عليه المؤلفون وقد عثر عباس العزاوي على نسخة منه قديمة لدى محمد أحمد المحامي بالبصرة ولعلها نسخة المؤلف الذي كان يركز على تاريخ ديار بكر مع العراق وإيران[٤].

١٤٥ - فضلي: سيف الدين الهروي المعروف بفضلي (توفي سنة ٨٨٣/ ١٤٧٨) وهو من هراة وله:

- آثار الوزراء. في التراجم لهم[٥].

١٤٦ - اللويزاني: شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٦١، وذيل الكشف.
(٢) أغا بزرك: الذريعة ج ٨ ص ٥٨.
(٣) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٧ والذريعة لأغا بزرك ج ٣ ص ٢٦٢ و٢٦٣.
(٤) عباس العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٢٤١ - ٢٤٢.
(٥) دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ٥٠٨ (بالعربية).

الحارثي الهمذاني الجبعي (المتوفى سنة ٨٨٦) ولعل أصله من جبعا في لبنان، أو أنه هاجر إليها. ومن آثاره:

- مجموعات كثيرة فيها تراجم للعلماء الأعلام وتواريخ وفياتهم.

نقل عنها المجلسي العلامة في إجازات البحار[١].

١٤٧ - السمرقندي: كمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين إسحاق (المتوفى سنة ٨٨٧ وقد ولد سنة ٨١٦) وهو عالم مؤرخ نزل هراة. وكان من كبار رجال الدولة. أرسل في سفارة إلى ملك الصين. ومن آثاره:

- مطلع السعدين. في التاريخ، في مجلدين بالفارسية.

كتبه سنة ٨٧١. ومنه نسخة في دار كتب آيا صوفيا رقم ٣٠٨٦، ونسخ أخرى في مكتبات عديدة.

طبع الكتاب في مصر سنة ١٢٤٦/ ١٨٣٠ وترجم بعضه إلى التركية[٢].

١٤٨ - مشتاقي: رزق الله الدهلوي المعروف بمشتاقي (توفي سنة ٨٨٩/ ١٤٨١) وله:

- تاريخ إسكندر لوري[٣] (بالتركية).

١٤٩ - الغياث: عبد الله بن فتح البغدادي الملقب بالغياث (كان حيًّا سنة ٨٩١/ ١٤٨٤) عالم بغدادي رحل إلى بلاد الشام فترة ثم عاد إلى العراق وليست لدينا ملامح أخرى له، من آثاره:

١ - التاريخ الغياثي.

ذكر المؤلف أن «كثرة الفتن في العراق لم يضبط تواريخها أحد من تاريخ الشيخ حسن (الطويل) إلى يومنا هذا لقلة أهل العلم، ولأنها تواريخ ظلم وطغيان، وتركها خير من ذكرها، ولأن هذا الدور الذي نحن فيه يسمى دور الأدوار...» ثم ذكر مصادره فقال: «ما كان من زمن آدم إلى أيام السلطان أبي سعيد ملتقط من نظام التواريخ للقاضي البيضاوي (سنة ٦٧٤) وغيره. وما كان من زمان الشيخ حسن (أول سلاطين الجلايرية) إلى يومنا هذا لم أنقله من كتاب بل من أوراق وحواش وأكثره من ألسن الراوين وبعض ما جرى في زماننا. فكتبت ذلك وحويته في هذه الأوراق والعهدة على الرواي لا على الحاوي...» والنسخة الوحيدة من هذا التاريخ موجودة في المتحف العراقي (بمكتبة الأب أنستاس الكرملي). وهي مشوشة كتبت بعد وفاة المؤلف بمدة. وفيها نقول عن إنباء الغمر لابن حجر تدل على معرفته بالعربية. والكتاب مطبوع.

---

(١) أغا بزرك: مصفى المقال ص ٤١٢.

(٢) عباس العزاوي: التعريف ص ٢٢٢ - ٢٢٣، وهدية العارفين ج ١ عمود ٥٦٧.

(٣) ذيل الكشف ج ١ عمود ٢١٥، والأرجح أن مشتاقي من منطقة الأناضول.

٢ ـ تاج المداخل. كتبه سنة ٨٧٨.
ومنه نسخة يظهر أنها بخط المؤلف موجودة في المتحف العراقي في بغداد[1]

١٥٠ ـ **البناكتي الأشعري**: فخر الدين أبو الحسن محمد بن سليمان (المتوفى سنة ٨٩١) ومن آثاره:
ـ تاريخ ختاي.
ـ تاريخ خسروي.
وينسبون إليه روضة أولي الألباب في التاريخ وهو للبناكتي الآخر (المتوفى سنة ٧٣٠)[2].

١٥١ ـ **اللاهيجي**: شمس الدين محمد بن يحيى بن علي اللاهيجي النوربخشي الجيلاني (المتوفى سنة ٨٩٢/ ١٤٨٧). وله:
ـ مرآة التائبين[3].

١٥٢ ـ **البطائحي**: الباز الأشهب (ولعله علي بن القاسم البطائحي الأردبيلي ثم الخليلي المقرىء المتوفى سنة ٨٩٦) (وقد يكون مصرياً لا عراقياً) وينسب إليه:

ـ بحر الأنساب. وهو في مجلدين تبلغ صفحاتهما ١٤٥٠ صفحة.
ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية يتبين منه أنه في قسمين: الأول في النسب من آدم فالأباء. والثاني في نسب السيد أحمد البدوي وكراماته.

فهو إذن غير بحر الأنساب لابن عنبة أو بحر الأنساب للنجفي النسابة[4].

١٥٣ ـ **الجامي**: نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الغلامي الجامي الهروي (ولد سنة ٨١٧ وتوفي سنة ٨٩٨) شيخ الإسلام الصوفي الأديب. ومن آثاره التي قد تجعله من كبار المؤرخين لولا ضياعها:

١ ـ تاريخ هراة. (وهو دون شك في تراجم أهلها ومن زارها).
٢ ـ سلسلة الذهب (في ذم الروافض).
٣ ـ مناقب شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري (أبي إسماعيل بن محمد بن علي الهروي) وجمعها أيضاً محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون الطائي من القرن التاسع. ذكره السخاوي في الجواهر والدرر كما ذكر ثالثاً هو: الحافظ عبد القادر الرهاوي كتب فيه كتاب المادح والممدوح في مجلد ضخم.

٤ ـ مناقب الشيخ جلال الدين الرومي.

---

(١) انظر العزاوي: التعريف ص ٢٤٩.
(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢١٤.
(٣) ذيل الكشف ج ٢ عمود ٤٥٧.
(٤) انظر زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٠٧.

٥ ـ نفحات الأنس من حضرات القدس. في طبقات المشايخ[١].

١٥٤ ـ أحمد خان: (المتوفى سنة ٨٩٩) وله:

ـ تاريخ طبرستان، أو تاريخ خاني[٢].

١٥٥ ـ النيلي: بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الله النسابة النيلي (نسبة إلى نهر النيل العراقي) النجفي (من رجال ما بين القرنين التاسع والعاشر) وله:

ـ كتاب الرجال.

وهو مرتب على قسمين نظير كتاب الخلاصة. أضاف إليه صاحب معالم العلماء (أبو جعفر محمد الطبرسي) تراجم ٢٦ رجلاً من معاصريه لإكماله... والنيلي يكتفي بذكر ترجمة الخلاصة ويضيف عليها ما جاء في إيضاح الاشتباه أو الفهرست أو النجاشي أو أبي داوود ويكتفي بما ذكره هؤلاء فقط[٣].

١٥٦ ـ ابن الشهاب اليزدي: حسن بن شهاب الدين حسين بن تاج الدين اليزدي (من رجال النصف الثاني من القرن التاسع). ألّف باسم السلطان محمد بايسنقر بن شاه رخ بن تيمور الكوركاني كتاب:

ـ جامع التواريخ. فرغ منه سنة ٨٥٥.

ومنه مخطوط في المكتبة الملية بطهران تاريخها سنة ٨٨٠[٤].

١٥٧ ـ نظام الدين النيلي: أبو القاسم علي بن عبد الحميد النيلي (من القرن التاسع) وهو تلميذ فخر المحققين وأبي طالب الأعرجي. وله:

ـ جامع أشتات الرواة والروايات عن الأئمة الهداة. (وهو غير رجال النيلي بهاء الدين)[٥].

١٥٨ ـ النطنزي: معين الدين (من أواخر القرن التاسع) عاش في فارس. وهو معاصر لميرخوند. من آثاره:

ـ منتخبات التواريخي معيني.

كتبه للميرزا إسكندر بن عمر شيخ. حفيد تيمور.

١٥٩ ـ الخلال: الحسن بن الحسين الخلال. من القرن التاسع. وقد لا يكون عراقياً. ومن آثاره:

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٣٤، وانظر الجواهر، والدرر للسخاوي (ط. العلي) ص ٧٤٢.

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ٣ ص ٢٦١.

(٣) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٤) آغا بزرك: الذريعة ج ٥ ص ٤٦.

(٥) المصدر السابق ج ٥ ص ٤٠.

ـ طبقات المعبرين.

ذكر فيه ٧٥٠٠ معبر من المشاهير وجعلهم ١٥ قسماً من الأنبياء ثم من الصحابة ثم التابعين ثم الفقهاء ثم المذكرين ثم المؤلفين[١].

١٦٠ ـ **الجعفري**: نصر الدين (من أهل القرن التاسع) وله تاريخان:

١ ـ بهجة السالك في تاريخ الخلفاء والسلاطين والممالك.

٢ ـ نهج الطرائق والمناهج والسلوك إلى تواريخ الأنبياء والخلفاء والملوك. وهما مخطوطان في باريس.

١٦١ ـ **الدشتكي (الحفيد)**: الأمير جمال الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني الدشتكي الشيرازي الفارسي الملقب بالأمير جمال الدين. من أهل هراة (توفي بعد سنة ٩٠٣) ومن آثاره:

ـ روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب. (بالفارسية) في ٣ مجلدات.

فرغ من سنة ٩٠٣. وهو في مقدمة تتعلق ببدء الخليقة، ثم رتب على ثلاثة مقاصد: الأول في أحوال النبي وهو ٣ أبواب في ثمانية فصول، والثاني في الصحابة وهو بابان، والثالث في التابعين وتابعي التابعين ومشاهير أئمة الحديث في ثلاثة أبواب[٢].

١٦٢ ـ **الكاشفي السبزاوي**: حسين بن علي البيهقي السبزاوي ثم الهروي (توفي سنة ٩١٠/ ١٥٠٤) ويعرف بالمولى حسين الكاشفي وبالواعظ الهروي الشيعي. ومن آثاره:

١ ـ روضة الصفا في مقتل الحسين عليه السلام (بالعربية).

ومنه مخطوط في مكتبة ولي الدين في إستامبول رقم ١٠.

٢ ـ رشحات عين الحياة في تراجم مشايخ الصوفية (بالعربية).

٣ ـ روضة الشهداء (بالفارسية).

وهو في مناقب الرسول وآل البيت. ترجمة الفضولي محمد بن سليمان البغدادي (المتوفى سنة ٩٧٠) وسماه حديقة السعداء[٣].

١٦٣ ـ **الإسفرازي الهروي**: معين الدين بن محمد بن عبد الله بن عبد الله الترمحي (المتوفى سنة ٩١٥/ ١٥٠٩) وهو مؤرخ من آثاره:

١ ـ روضات الجنات في أوصاف هراة.

٢ ـ روضات العلماء العرفاء (في التراجم)[٤].

---

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ١١٠٦.

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ١١ ص ٢٨٥.

(٣) أعيان الشيعة للعاملي ج ٢٧ ص ٥٠ ـ ٦٠، والخوانساري ج ١ ص ٩٢، وكشف الظنون ج ١ عمود ٩٢٦، وهدية العارفين ج ١ عمود ٣١٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٣٤.

(٤) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٢٥.

١٦٤ ـ مجد الدين محمد بن عنان التركي: (المتوفى سنة ٩٢٢) وله:
تاريخ تركستان: ألفه لطغماج خان من ملوك ختاي[١].

١٦٥ ـ هاتفي: عبد الله بن محمد الهروي ابن أخت المؤرخ عبد الرحمن الجامي ويعرف بهاتفي (المتوفى سنة ٩٢٧/ ١٥٢١) وهو بدوره مؤرخ شاعر، كتب:

١ ـ ظفرنامه هاتفي (باللغة الفارسية) وهي منظومة في الملوك الصفوية.
ونظمها متين على ما يقول صاحب كشف الظنون. نظمها في أربعين سنة في فتوحات الشاه إسماعيل الصوفي (المتوفى سنة ٩٣٠) خاصة. ومنها نسخة في آياصوفيا رقم ٣٢٨٤ مجدولة نفيسة جداً. وثم نسخة لدى عباس الغزاوي.

٢ ـ تيمور نامة في التاريخ (بالفارسية). وهو في تاريخ الأسرة التيمورية[٢].

١٦٦ ـ التربتي الهروي: اختيار الدين الحسين بن غياث الدين التربتي الهروي الحسيني (توفي بهراة سنة ٩٢٨/ ١٥٢٢) وهو أديب فقيه. كان قاضي هراة. وله:
ـ مجالس الملوك[٣].

١٦٧ ـ الجنابذي: ميرزا قاسم بن عبد الله الجنابذي (توفي سنة ٩٢٩/ ١٥٢٣) الشاعر العجمي. له في التاريخ:
ـ شاه رخ نامه. نظم فارسي في تاريخ شاه إسماعيل الصفوي.
ـ شاه نامه[٤].

١٦٨ ـ العاقولي: أحمد بن عبد الله بن الإمام محمد العاقولي البغدادي الرفاعي (المتوفى حوالى سنة ٩٣٠) من آثاره:
ـ الحجة البالغة في التاريخ وتراجم الرفاعية[٥]. (توفي جده محمد بن محمد سنة ٧٩٧).
ـ المسامرات.

١٦٩ ـ البدليسي: إدريس بن حسام الدين (المتوفى سنة ٩٣٠) مؤرخ أديب. ومن آثاره:
ـ تاريخ عثمان (بالفارسية).
وهو أول من صنف في هذا الموضوع من أول الدولة إلى السلطان بايزيد الثاني.

---

(١) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٢٨.
(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ١٣ ص ٢٠، وهدية العارفين ج ١ عمود ٤٧١، وكشف الظنون ج ١ عمود ٥٢١، وعباس العزاوي ص ٢٢٢.
(٣) كحالة: معجم المؤلفين ج ٤ ص ٤٠.
(٤) هدية العارفين ج ١ عمود ٨٣٣.
(٥) هدية العارفين ج ١ عمود ١٤٠.

وكل تواريخ آل عثمان باللغة التركية عدا هذا الكتاب[1].

١٧٠ ـ مجهول: من تلاميذ المحقق الكركي (المتوفى سنة ٩٤٠) والشيخ حسين بن مفلح الصيمري (المتوفى سنة ٩٣٣) فهو من أواسط القرن العاشر وله:

ـ تراجم مشايخ الشيعة. ومنه مخطوط موجود لدى بعض علماء النجف[2].

١٧١ ـ الكاشفي: فخر الدين الصفي علي بن الحسين بن علي الكاشفي البيهقي (توفي بعد ٩٣٩) وهو معاصر للسلطان طهماسب. ألف سنة ١٥٣٢/٩٣٩ باسم الشاه محمد بن محمد ملك كرجستان كتاب:

ـ لطائف الظرائف. (تقرب من ١٢ ألف بيت).

رتب الكتاب على ١٤ باباً في المزاح ولطائف الملوك والأئمة والأدباء والظرفاء والبخلاء والطماعين والأطفال والعبيد ومدعي النبوة. وفي بومباي وباريس نسخ منه. طبع في طهران[3].

١٧٢ ـ الأكبرآبادي: زين الدين الخافي الهندي الأكبرآبادي المتخلص بوفائي (المتوفى سنة ٩٤٠/ ١٥٣٣) وله:

ـ تاريخ هندستان ونوادر الزمان[4].

١٧٣ ـ السنجاني القاضي: (المتوفى سنة ٩٤١/ ١٥٣٤) وله:

ـ شاه إسماعيل نامه (منظومة فارسية).

مثنوي في تاريخ وقائع الشاه إسماعيل الفاتح (المتوفى سنة ٩٣٠). ذكره سام ميرزا في كتاب ألفه سنة ٩٥٧ باسم التحفة السامية ص ٨٠[5].

١٧٤ ـ الهروي: إبراهيم بن قاسم بن محمد بن إبراهيم الهروي (المتوفى سنة ٩٤١) وزير السلطان حسين بايقرا ملك هراة. وهو شاعر ناثر مؤرخ كتب:

ـ تاريخ الفتوحات الشاهية[6].

١٧٥ ـ القراهي الهروي: معين الدين محمد بن عبد الله (المتوفى سنة ٩٥٤) الفقيه الحنفي الشهير بمنلا مسكين. ومن آثاره:

١ ـ تاريخ موسوي.

---

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٨٣.

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ٤ ص ٦١.

(٣) آغا بزرك: الذريعة ج ١٨ ص ٣١٥.

(٤) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٢١٩.

(٥) آغا بزرك: الذريعة ج ١٣ ص ١٤.

(٦) التونكي: معجم المصنفين ج ٤ ص ٢٩٧، ٢٩٨.

٢ ـ روضة الجنة في تاريخ هراة[1].

١٧٦ ـ الأميني: صدر الدين سلطان إبراهيم الأميني (من رجال النصف الأول من القرن العاشر) وله:

ـ فتوحات شاهي (بالفارسية).

وهي في فتوحات شاه إسماعيل الصفوي وقد اتصل به المؤلف وبأمره كتب الكتاب. وقد قسمه على قسمين: أولهما بمثابة المدخل وفيه خمسة فتوحات: بدء الخلق، ميلاد النبي، أحوال الأئمة، أجداد الصفوية، ولادة الشاه إسماعيل وأيام صغره.

أما القسم الثاني فهو مرتب على ١٢ دفتراً في وقائع ١٢ سنة من أول سلطنته بالترتيب. ومنه نسخ مخطوطة عديدة[2].

١٧٧ ـ الجزري الأنصاري: زين الدين عبد القادر بن محمد البدري ألف سنة ٩٦١:

ـ درر الفوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة. في وصف طريق الحج ومنازله ومياهه وغيرها ومن حج بالناس من البارزين، ومنه الجزء الأول في دار الكتب المصرية في ٤٣٤ صفحة. أما الثاني ففي التيمورية وهو في هذا الحجم[3].

١٧٨ ـ الميرزا قاسم: (من رجال عهد الشاه إسماعيل الصفوي) كتب:

ـ شاه رخ نامه. (منظومة فارسية للشاه إسماعيل مصدرة باسمه)[4].

١٧٩ ـ ميرزا حيدر دوغلات:(المتوفى أواسط القرن العاشر)هو ابن عم الإمبراطور بابر وله:

ـ تاريخ رشيدي (بالفارسية).

وهو مذكرات ضمت إلى تاريخ الجغتائية المتأخرين[5].

١٨٠ ـ البحراني: يحيى المفتي البحراني اليزدي (المتوفى بعد سنة ٩٦٧) تلميذه هو المحقق الكركي حسين بن حسن بن محمد (ولعله شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشرة بن ناصر البحراني نزيل يزد) ومن آثاره:

ـ تذكرة المجتهدين. (ولعلها التي تعرف باسم رسالة في ذكر مشايخ الشيعة).

وفيه تراجم العلماء المتقدمين والمتأخرين وبعض الرواة الأقدمين. أكثر النقل عنه

---

(١) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٢.

(٢) آغا بزرك: الذريعة ج ١٦ ص ١١٧.

(٣) زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٩.

(٤) الذريعة لآغا بزرك ج ١٣ ص ١٦.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ٥١٤.

في رياض العلماء (المؤلف التركي بقلم مستقيم زاده سليمان الرومي من الإسكندرية) [1].

١٨١ ـ القزويني: الأمير يحيى بن عبد اللطيف الحسيني القزويني الشيعي (توفي سنة ٩٧٦). من آثاره:

ـ لب التواريخ.

في وقائع وأخبار الشاه إسماعيل الصفوي. كتبه بالفارسية، وألفه بأمر أبي الفتح بهرام ميرزا بن شاه إسماعيل الصفوي بين سنتي ٩٤٨ ـ ٩٥٤/ ١٤٤١ ـ ١٤٤٧ ورتبه على أربعة أقسام وفيه فصول: الأول في سير النبي والأئمة الاثني عشر، الثاني في الملوك قبل الإسلام، الثالث في الملوك بعد الإسلام، الرابع في الملوك الصفوية.

طبع الكتاب بطهران سنة ١٣١٤/ ١٨٩٦ (طبع جمال الدين الطهراني مع كتاب كاهنامه)[2].

١٨٢ ـ ميرزا مخدوم: الأمير أبو الفتح بن محمد علي الملقب بميرزا مخدوم ابن شمس الدين محمد بن السيد الشريف الجرجاني (المتوفى سنة ٩٧٦ أو سنة ٩٧٨) عاصر أوائل الصفويين وكتب عنهم:

ـ تاريخ الصفوية[3].

١٨٣ ـ الوتري البغدادي: ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الوتري الموصلي البغدادي الدار (توفي بمصر سنة ٩٨٠/ ١٥٧٢) عالم فقيه. درس في الموصل وسكن بغداد ثم سافر إلى مصر. له:

ـ روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين[4].

١٨٤ ـ قاسمي الجنابذي: ميرزا قاسم ويعرف بقاسمي (توفي سنة ٩٨٤/ ١٥٧٦) وقد كتب بالفارسية:

ـ شاهنشاه نامه أو شاهنامه (منظومة في ٩ آلاف بيت أربعة منها للأب وخمسة للابن) في فتوحات إسماعيل الصفوي. وأهديت إلى ابنه[5].

١٨٥ ـ السلطان طهماسب شاه الأول: ابن الشاه إسماعيل الصفوي (المتوفى سنة ٩٨٤/ ١٥٧٦) كتب بنفسه:

---

(١) الذريعة لآغا بزرك ج ٤ ص ٤٧، وذيل الكشف ج ١ عمود ٦٠٢.

(٢) الذريعة ج ١٨ ص ٢٨٥، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٥٣٠.

(٣) الذريعة ج ٣ ص ٢٦١.

(٤) زيدان: آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٩٧، وذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٥٦١، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٦٧، وبروكلمان ج ٢ ص ٧٤٥، وملحق ٢ ص ٤٦٤.

(٥) الذريعة ج ١٣ ص ١٦ و ٢٢.

- روزنامه شاه طهماسب.
سجل فيها ما جرى عليه من أول جلوسه على العرش إلى أواخر عمره.
طبع الكتاب في برلين سنة ١٣٤٣/ ١٩٢٤ وفي ليبزيغ سنة ١٣٠٨/ ١٨٩٠[١].

١٨٦ - البدليسي: الأمير شرف الدين خان بن شمس الدين خان بن شرف بن محمد بن إبراهيم البدليسي (ولد سنة ٩٤٩ وتوفي بعد سنة ١٠٠٥) ويعرف بميرشرف. كان صاحب بدليس وخلاط وما حولهما وسكان المنطقة من الأكراد وهو منهم. نصب أميراً لهم وعمره ١٢ سنة وعاش في بلاط إسماعيل الثاني (سنة ٩٥٤ - ٩٥٥/ ١٥٧٦ - ١٥٧٧) ثم عُيِّن حاكماً من قبل السلطان مراد الثالث (العثماني).

- شرفنامه (بالفارسية) وهو في تاريخ الأكراد والصفويين والعثمانيين وينتهي إلى سنة ١٠٠٥. ومنها مخطوط بخط المؤلف في مجموعة بودلي أليوت Elliot رقم ٣٣٢.

ترجم الكتاب إلى التركية. كما نشر في بطرسبورغ سنة ١٨٦٠ - ١٨٦١ وترجم إلى الفرنسية ونشر سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٧ وترجم إلى العربية ونشر سنة ١٩٦٢ بتحقيق محمد علي عوني ويحيى الخشاب بالقاهرة[٢] ونقله قبلهما ملا جميل روزبياني في بغداد سنة ١٩٥٣ للعربية.

١٨٧ - الأنباري: علي بن أبي الحسين إبراهيم الأنباري الشيعي (المتوفى سنة ٩٨٨) وله:

- الأوج الأخضر في مناقب الأئمة الاثني عشر[٣].

١٨٨ - البخاري: ملا مشفقي البخاري المروزي (ولد سنة ٩٤٥ في بخارى وتوفي بها سنة ٩٩٤). عالم مؤرخ سافر إلى الهند مرتين وكتب:

- جهان نامه. في التاريخ (منظومة فارسية).
منها مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب[٤].

١٨٩ - الديبلي المولوي: أحمد بن نصر الله القاضي الديبلي (قتل في لاهور سنة ٩٩٦) وله:

- خلاصة الحياة في أحوال الحكماء (أو خلاصة الحيوات في أحوال الحكماء والأعيان)[٥]. وضعه بالفارسية، لكن الكتاب لم يتم. فقد قتل قبل أن يتمه.

---

(١) الذريعة ج ١١ ص ٢٧٠.
(٢) انظر مادة البدليسي في دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ج ٣ ص ٤٦٤، وزامباور ج ٢ ص ٣٩٥ (وتذكر بعض المصادر وفاته سنة ٩٨٩ ولعله غيره).
(٣) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ١٥٠.
(٤) الذريعة ج ٥ ص ٣٠٠.
(٥) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٨٧٣ - ٧٤.

١٩٠ ـ الميسي: ظهير الدين إبراهيم بن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (من القرن العاشر في أواخره) أستاذ السيد ميرزا محمد بن علي الأسترابادي (المتوفى سنة ١٠٢٨/ ١٦١٩). كتب ثلاثة كتب في الرجال:

١ ـ منهج المقال في علم الرجال، الكبير.

٢ ـ تلخيص الأقوال، الأوسط.

٣ ـ المختصر وهو صغير.

والكبير والأوسط إليهما المرجع وعليهما المعول.

وله إجازة متوسطة لولده الشيخ عبد الكريم سنة ٩٧٥ يذكر فيها بعض مشايخه[١].

١٩١ ـ مجهول: من تلاميذ الشيخ حسين بن مفلح بن الحسن الصيمري (المتوفى سنة ٩٣٣) كتب:

ـ كتاباً في مشايخ الشيعة[٢].

نقل عنه المحدث البحراني في ترجمة صاحب كتاب الاحتجاج أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي وذكر أن عصره يقع بين عصري ابن جمهور المتوفى بعد سنة ٩٠١ وعصر أمين الأسترابادي المتوفى سنة ١٠٣٦.

١٩٢ ـ الإمبراطور بابر المغولي: في الهند (المتوفى سنة ٩٣٧/ ١٥٣٠) كتب بالتركية:

ـ مذكرات همايون.

كما كتب ابن عمه ميرزا حيدر دوغلات (بالفارسية):

ـ تاريخ رشيدي، وهي مذكرات أخرى مضمومة إلى تاريخ الجغتائية[٣].

١٩٣ ـ القزويني منشي بوداق: (من أواخر القرن العاشر) له:

ـ جواهر الأخبار.

يذكر فيه حملات تيمورلنك على تقتمش والظفر عليه سنة ٧٩٥ وبقية الوقائع حتى سنة ٩٨٤. قدمه هدية إلى الشاه إسماعيل الصفوي الثاني (٩٨٤ ـ ٩٨٥)[٤].

١٩٤ ـ المعبري: محمد بن عبد العزيز المعبري من كاليكوت في الملابار بالهند (من أهل القرن العاشر) له:

ـ الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين (أرجوزة).

وهي قصيدة من ٥٠٣ أبيات حول غزو البرتغاليين للهند والكفاح ضدهم في موقعة

---

(١) المصدر السابق ص ١١.

(٢) المصدر ذاته ص ١٠٠ وص ١٩٨ ـ ١٩٩.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ٥١٤.

(٤) الذريعة لآغا بزرك ج ٥ ص ٢٥٨.

زاموري سنة ٩٠٣. منها مخطوط لوت رقم ١٠٤٤/ ٦ [١] في المكتب الهندي بلندن.

١٩٥ ـ ابن عبد المؤمن: علي (من رجال أواخر القرن العاشر) كتب:

ـ تكملة الأخبار (بالفارسية).

وهو تاريخ نفيس ألفه باسم الملكة پرى رخ خانم بنت الشاه طهماسب. وكانت من القساة، سافكات الدماء. قتلت أخاها حيدر ميرزا وعينت الشاه إسماعيل الثاني الصفوي بعد موت الشاه طهماسب سنة ٩٨٤[٢].

١٩٦ ـ المنعل: علي بن حيدر علي المنعل القمي (من رجال القرن العاشر). له كتاب:

ـ نهاية الآمال في ترتيب خلاصة الأقوال (للميسي).

استخرج فيه الرجال حتى سنة ٩٧٤[٣].

١٩٧ ـ المرعشي: السيد علاء الملك المرعشي (من القرن العاشر) ومن كبار علماء عصر السلطان طهماسب (المتوفى سنة ٩٨٤) وله:

ـ كتاب في الرجال ذكره صاحب كتاب الرياض.

وله تعليقات في الرجال كثيرة[٤].

١٩٨ ـ ديدي المحلديبي: محمد سعيد ديدي بن حسين صلاح الدين بن موسى ديدي الأزهري المحلديبي (من أواخر القرن العاشر) من آثاره:

ـ تحفة الأديب بأسماء سلاطين محلديب[٥].

١٩٩ ـ ملا مشفقي: البخاري المروزي (ولد في بخارى سنة ٩٤٥ ومات بها سنة ٩٩٤) سافر إلى الهند مرتين. وكان شاعراً بالفارسية وكتب:

ـ جهان نامه. منظومة في التاريخ.

منها مخطوط في المكتبة الأحمدية في حلب[٦].

٢٠٠ ـ سبط القوشجي: الحافظ محمد (سبط علي بن محمد القوشجي المتوفى سنة ٨٧٩) من أهل القرن العاشر. وجدّه مفسر. عالم حاسب مؤلف. له:

ـ كتاب شكندي. ألفه في خواقين الأزبكية[٧].

---

(١) د. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية ص ١٨٣. وقد ذكرنا هذا المؤرخ في أواخر فصل اليمن.

(٢) الذريعة ج ٤ ص ٤١٠.

(٣) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٢٧٩.

(٤) المصدر السابق ص ٢٦٢ ـ ٢٦٥.

(٥) رجال السند والهند ص ٢٣٠.

(٦) آغا بزرك: الذريعة ج ٥ ص ٣٠٠.

(٧) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٧.

٢٠١ ـ الجياني: جياني أفندي (لعله من القرن العاشر) وله:
ـ كتاب التواريخ.
يعتمد فيه على كتاب در السحابة للصاغاني (المتوفى سنة ٦٥٠/ ١٢٤٨).
ومنه مخطوط المكتبة الأهلية في باريس رقم ١٦١٩[1].

٢٠٢ ـ القهپائي: زكي الدين عناية الله بن شرف الدين علي بن محمود بن علي القهپائي أصلاً النجفي (من رجال القرن الحادي عشر في أوائله) له:

١ ـ مجمع الرجال. فرغ منه ١٠١٦.
جمع فيه الأصول الخمسة الرجالية لدى الشيعة بألفاظها وهي: النجاشي والكشي والفهرس للطوسي والرجال لشيخ الطائفة ورجال ابن الغضائري، مع إضافة حواشٍ هامة جداً. جمعها بألفاظها.

٢ ـ ترتيب رجال الكشي. فرغ منه سنة ١٠١١.
٣ ـ ترتيب رجال النجاشي فرغ منه سنة ١٠٠٩.
٤ ـ الحواشي على منهج المقال في علم الرجال[2].

٢٠٣ ـ الشيرازي: أبو عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشيرازي (المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ) وله:
ـ روضة الأحباب. في تاريخ آل البيت.
ومنه مخطوط مكتبة فيض الله بإستامبول رقم ١٤٥٦ في ٣٠٧ ورقات. كتب سنة ٩٦٠.

٢٠٤ ـ ميرمنشي: مير أحمد بن مير محمد الحسيني القمي المعروف بميرمنشي (المتوفى سنة ١٠٠١ هـ). وزير خراسان من عهد طهماسب (٩٣٠ ـ ٩٨٤) وقد كتب:
ـ خلاصة التواريخ. في خمسة مجلدات.
انتهى به إلى عهد المؤلف مع وقائع العهد الصفوي[3].

٢٠٥ ـ محمدي: مجد الدين الحسيني الملقب بمحمدي (كان حيًّا سنة ١٠٠٤/ ١٥٩٦) وهو مؤرخ من الأمراء كتب باسم السلطان طهماسب:

ـ زينة المجالس. ألفه سنة ١٠٠٤[4] على تسعة أجزاء، كل جزء في عشرة فصول إلا الأخير فهو في ثمانية وقد طبع الكتاب مرتين سنة ١٢٦٢ هـ وسنة ١٢٧٠ هـ وألحق به في المطبوع فصلان في تواريخ المغول وفي الصفويين.

---

(١) فاجدا: فهرس المكتبة بالفرنسية ص ١٨٢، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١٦.
(٢) مصفى المقال لآغا بزرك ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤.
(٣) آغا بزرك: الذريعة ج ٧ ص ٢٢٣.
(٤) الأمين العاملي: أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٧٠، والذريعة ج ١٢ ص ٢٤.

٢٠٦ ـ **البداؤوني**: عبد القادر بداؤوني (المتوفى سنة ١٠٠٤) من رجال عهد السلطان أكبر الذي حكم ما بين سنتي ٩٦٣ ـ ١٠١٤. وله:

ـ التاريخ العام.

تكلم فيه عن الهند الإسلامية منذ العهد الغزنوي حتى عهده وأبدى فيه إبداعاً وبصراً بالنقد وبعداً عن الصبغة الرسمية وانصرافاً إلى التراجم الهندية وإلى الحوليات السياسية[١].

٢٠٧ ـ **فيضي**: أبو الفيض، فيض الله المبارك الأكبرآبادي الهندي (ولد سنة ٩٥٤ وتوفي سنة ١٠٠٤) وله:

ـ أكبر نامه (بالفارسية) وهو في تاريخ وقائع عهد أكبر شاه ملك الهند[٢].

٢٠٨ ـ **نظام الدين أحمد**: (المتوفى سنة ١٠٠٤)وله:

ـ التاريخ العام (بالفارسية) تكلم فيه عن الهند الإسلامية ابتداء من العهد الغزنوي[٣].

٢٠٩ ـ **كليدن بيجوم**: (أخت السلطان همايون) (المتوفاة سنة ١٠١١/ ١٦٠٢).

ـ مذكرات كليدن بيجوم.

كتبتها نزولاً عند رغبة أخيها غير الشقيق همايون، وهي أفضل من مذكرات همايون نفسه (المتوفى سنة ٩٦٣) وتعتبر من أهم المصنفات التي تمس العلاقات الشخصية في التاريخ الإسلامي[٤].

٢١٠ ـ **علامي**: أبو الفضل علامي (المتوفى سنة ١٠١١) وقد كتب:

ـ أكبر نامه(بالفارسية).

وأشهر أقسام هذا الكتاب هو الجزء الثالث منه واسمه آيين أكبري ويفصل نظام الإدارة في عهد أكبر[٥].

٢١١ ـ **الأسترابادي**: الهادي المهتدي ميرزا فخر الدين محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الشيعي (المتوفى سنة ١٠١٢/ ١٦٠٣ في مكة حسب ذيل الكشف أو سنة ١٠٢٨ حسب الذريعة للعاملي) وله:

١ ـ تلخيص الأقوال في تحقيق حال الرجال (الشيعة) وهو المعروف بكتاب الرجال الوسيط. فرغ من تأليفه سنة ٩٨٨ وجعله على الحروف مراعياً الحرفين الأول والثاني. ومنه مخطوط الظاهرية رقم ٦٩٢٥ في ٣٥٢ ورقة، ومخطوط في التيمورية (ناقص) رقم ١٧

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ج ٤ ص ٥١٣.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٨٢٣.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ج ٤ ص ٥١٣.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ج ٤ ص ٥١٤.

(٥) المصدر السابق نفسه ص ٥١٣.

مصطلح النحل الإسلامية في ٣١ ورقة، ومخطوطان في خدابخش بتنه في الهند رقم ٢٤٣٢ في ٢٨٠ ورقة ورقم ٢٤٣٩ في ٣٩٦ ورقة.

٢ ـ منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال. وهو المعروف بكتاب الرجال الكبير. ومنه مخطوط الظاهرية بدمشق رقم ٧٥٧٣ في ٤٥٤ ورقة[1].

٢١٢ ـ ابن هداية المريواني الكوراني: أبو بكر بن هداية الله الحسيني الملقب بالمصنف (توفي سنة ١٠١٤/ ١٦٠٥) وهو مؤرخ أقام بالمدينة مدة ثم تركها إلى قرية جور (في مريوان بفارس الكردستانية) حيث توفي. وله: أسماء الرجال الناقلين عن الشافعي والمنسوبين إليه. ألفه قبل سنة ٩٧١. ولدينا منه نسخة بهذا التاريخ وهو مخطوط بالظاهرية رقم ٦١٦٤ في ٢٢ ورقة. نشر بعنوان: طبقات الشافعية في بغداد سنة ١٩٥٦ ويعرف بطبقات المصنف[2].

٢١٣ ـ الديبلي قاضي زاده: أحمد بن نصر الله الديبلي التنوي السندي المعروف بقاضي زاده (توفي قتيلاً بلاهور سنة ١٠١٤ هـ) كان والده من قضاة الحنفية هناك. هو من حاشية السلطان جلال الدين محمد أكبر شاه باتي بالهند. وله:

١ ـ التاريخ الكبير المسمى ألفي وهو منظومة فارسية في ١٨٠ ألف بيت من الشعر وتقع هذه الملحمة في مجلدين كبيرين أولهما من أول الهجرة إلى سنة ٥٠٠، والثاني من سنة ٥٠١ إلى سنة ٩٩٤. وهي مخطوطة موجودة ألّفها باسم السلطان جلال الدين محمد أكبر شاه باتي وأهداها إليه ونسختها في الخزانة الرضوية المجلد الأول منها في ٥٧٥ ورقة، والثاني في ٦٩٧ ورقة.

٢ ـ أحسن القصص ودافع الغصص (بالفارسية أيضاً)[3].

ـ وهو مختصر التاريخ الكبير ومنه مخطوط في النجف.

٢١٤ ـ ابن مبارك الهندي: أبو الفضل بن مبارك (شقيق الشيخ فيضي المفسر) (المتوفى سنة ١٠١٤) عاصر السلطان محمد أكبر شاه بن همايون وإليه أهدى التاريخ المسمى:

ـ الأكبري (بالفارسية).

أورد فيه، مع التاريخ، أموراً عجيبة عن عادات الهنود وأحوالهم[4].

---

(١) فهرس مخطوطات الظاهرية ـ الريان ص ١٧١ و ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦، وفهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ قسم ٢ ص ٤٢ وقسم ٣ ص ٣٠٥، والذريعة للعاملي الأمين ج ٤ ص ٤٢، وذيل الكشف ج ٢ عمود ٥٩٣.

(٢) محمد أمين زكي: تاريخ السليمانية ص ٢٣٣، والأعلام ج ٢ ص ٧١، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٣ ص ٧٧.

(٣) الذريعة لآغا بزرك ج ١ ص ٢٨٨، وج٢ ص ٢٩٤.

(٤) الذريعة لآغا بزرك ج ٢ ص ٢٧٦.

٢١٥ ـ الهندي: الشيخ عبد القادر (توفي بعد سنة ١٠١٩/ ١٦١٠ بالهند) وهو معاصر للسلطان أكبر شاه (المتوفى سنة ١٠١٤) والذي كتب هذا التاريخ له:

ـ منتخب التواريخ.

وفيه ترجمة القاضي نور الله الشهيد (المتوفى سنة ١٠١٩) بين تراجم علماء عصر أكبر شاه بالهند. والمخطوط موجود هناك[1].

* * *

ونكتفي من متابعة المؤرخين في العراق والمشرق بهذا القدر بعد أن رأينا كيف تحولت المدرسة العراقية الإيرانية (ولحقت بهما الهندية) إلى مدرسة إقليمية إلى حد كبير تستخدم من التاريخ الإسلامي ما يلائمها وتضيف إليه ما يجري لديها دون الاهتمام بالأقطار العربية والإسلامية الأخرى. وقد غابت عنها اللغة العربية تدريجيًا إلا في العراق، وكثرت فيها الكتب الشيعية، وبخاصة في الرجال، ولم تظهر فيها الموسوعات كما في الشام ومصر.

(١) ذيل آغا بزرك على كشف الظنون عمود ١٠٠.

المدارس الملحقة في الحجاز والأناضول

١ ـ المدرسة الحجازية

منذ أن انطفأت مدرسة المدينة التاريخية أواخر القرن الهجري الأول هجر علم التاريخ الحجاز. لم تعد المنطقة منطقة سياسية أو مركزية إلا في الناحية الدينية، واكتفى الحجاز بهذه الأولوية الدينية، في حين ازدهرت العلوم والآداب والثقافة في مواقع أخرى كان مركزها العواصم(بغداد، القاهرة، القيروان، قرطبة) والمدن الكبرى (نيسابور، الري، بخارى، الموصل، دمشق، فاس، البصرة، الكوفة). وإذ تعمد العباسيون أن يقصروا شأن الحجاز على الأمر الديني فإن الفاطميين تابعوهم في هذه السياسة حتى إذا جاء العصر المملوكي تغيرت الأمور وأعطى المسلمون (بعد نكبات الروم والصليبيين والمغول والإسبان) مزيداً من الاهتمام للحرمين الشريفين، وكثر المجاورون فيهما قادمين من مختلف المناطق الإسلامية بقصد الاستقرار؛ وكان لا بد أن تحمل موجات «المجاورين»، معها شيوخاً من العلماء والفقهاء وذوي المعرفة. وبهذا الشكل نشأ، في مكة بخاصة، مركز علمي حركي.

على أن هذا المركز لم يكن أصيلاً متجذراً في الأرض، ولكنه مركز مستعار جمعته الحرمة للكعبة ومجاورتها. فأعضاؤه في معظمهم يرجعون إلى أصول إسلامية شتى: فيهم الفاسي والأندلسي، كما فيهم البخاري والفارسي والشامي والمصري. وهكذا فإننا نسمي مجموعة المؤرخين الذين ظهروا في الحجاز باسم «مدرسة» تجوزاً ونعني به المنطقة الجغرافية أكثر مما نعني التفرد التاريخي.

وربما زاد في تقوية هذه المدرسة وبروزها أن النظام المملوكي الذي كانت أعمدته، وهي عسكرية كلها، وغير ذات جذور في الأرض العربية، كان يجد في المبالغة في تقديس الحرمين الشريفين نوعاً من السند الروحي له. ماضي المماليك الذي يمتد في دنيا العبودية لا في عالم الأحرار جعلهم يغطون على أصولهم المجهولة وعبوديتهم السالفة بالغطاء

الديني والتزيّد فيه، ولما كان الناس على دين ملوكهم فقد اندفعوا في هذا الاتجاه. ونكاد لا نجد شيخاً معروفاً أو فقيهاً أو عالماً في العهد المملوكي لم يقم بالحج. وقد يصل عدد حجات بعضهم إلى الأربعين والخمسين حجة. وطبيعي أن يتصل بهذه الحركة الدائبة المتوجهة نحو الحرمين حركة مماثلة في «التاريخ» وبخاصة باعتبار أن المنطقة تحوي جميع البقاع التي شهدها وعرفها الرسول الأعظم، كما أنها تذكر بجميع تاريخ الإسلام الأول من الرسول والصحابة الأولين وتسمح بالعيش في أجوائهم.

ويجب أن نضيف إلى هذا وذاك أيضاً سبباً جوهريًا هو أن طريق التجارة العالمي في جزء كبير منه كان يمرّ بالحجاز، وأن كثيراً من التجار كانوا يرون أنفسهم بقرب الحرمين أو عابرين بهما فكانوا ينتهزون الفرصة للحج والعمرة، وبهذا الشكل كانت مجموعات الناس تتكاثر والاهتمام يتزايد بهذين المكانين الأقدسين، وكان طبيعياً أن يزدهر نتيجة لذلك علم التاريخ وأن يتأثر في تطوره بالمدارس التي حوله في اليمن وفي الشام ومصر فهو وسط بينها وملتقاها الجغرافي.

إذا أخذنا هذه المعطيات بعين الاعتبار نستطيع القول بأن مدرسة الحجاز التاريخية في العهد المملوكي كانت مدرسة تابعة ولم تكن تتميز بميزة خاصة تفرقها عن مدارس التاريخ الأخرى في الشام ومصر واليمن بخاصة. ومع ذلك فمن الممكن إن نرى فيها بعض الملامح الخاصة ومنها:

١ ـ أنها كانت تهتم اهتماماً مركزياً بالحرمين الشرفين، فعدد حسن من المؤلفات التاريخية وشبه التاريخية التي ظهرت فيها كانت تدور حولهما. ويشكل هذا الموضوع مادة ٤٠ مؤلفاً من مجموع التواريخ التي كتبت فيها وعددها ١٢٧ مؤلفاً أي ما يقل قليلاً عن الثلث.

٢ ـ أن مجموع ما أنتجته هذه المدرسة من المؤلفات لا يجاوز في مجموعه ٥,٨٪ من مجموع الإنتاج التاريخي في المشرق العربي وفي العراق وفارس. فهو في حده الأعلى حوالى ١٣٠ مؤلفاً من أصل حوالى ٢٢٠٠ مؤلف.

٣ ـ أن مجموع المؤرخين فيها لا يزيد كثيراً على ٥٠ ـ ٥٥ مؤرخاً ونسبتهم إلى المجموع العام هي ٥٪ في حين تستأثر الشام بـ ٣٠,٥٪ بالمائة. ومصر بأكثر قليلاً من ٢٧٪. فهي أقل المدارس في المؤرخين عدداً، ولكنها في الوقت نفسه أكثرها نسبياً في عدد المؤرخين البارزين الذين يبلغون خمس مجموع المؤرخين عامة.

٤ ـ اهتمام هذه المدرسة كان مركزاً، بعد الحرمين الشريفين، على التراجم وآل البيت والأسر والمذاهب في طبقات رجالها وتاريخ بعض الجماعات وعلى التاريخ العام فلكل نوع من هذه الأنواع التاريخية ما بين ٦ إلى ٨ كتب. ويلي ذلك المشيخات والرحلات في خمسة كتب لكل منها.

٥ ـ لا نجد في مؤلفات الحجاز تاريخاً للحكام ولا للعلماء خاصاً بهم فكأن التدين حجب السياسة، وتاريخ مكة والمدينة غطّى على كتب النفاق أو المجاملة التي نجد الكثير منها في مصر والشام وتشكل فيها جانباً حسناً من المؤلفات.

٦ ـ ويلاحظ أن نسبة المؤرخين الكبار في الحجاز قليلة قياساً إلى عددهم فهم يشكلون نسبة العشر من المجموع والسبب في ذلك أن الكثير من هؤلاء الكبار كانوا يأتون الحجاز ولا يستقرون فيه طوعاً. وهم متجهزون سلفاً بالعلم من بلادهم ولا يحتاجون إلا للتعرف الواقعي على أمكنة الأحداث. المنطقة لم تكن تقدم لهم إلا الإطار الجغرافي أما المعلومات فيعرفونها من قبل وهكذا كان الكثير مما ظهر عن مدن الحجاز ليس من كتابة أهله ولكن من الطارئين عليه والعابرين. ولعلهم كانوا ينظرون إلى هذا العمل كنوع من أنواع التدين والتعبد.

٧ ـ كما يلاحظ أخيراً أن أكثر من عملوا في التاريخ في الحجاز لم يكونوا من الكتاب أو الموظفين الرسميين كما في المناطق الأخرى ولكنهم كانوا من العلماء والفقهاء وشيوخ الدين. فعزلة الحجاز عن مراكز الحركة السياسية هي التي صنعت ذلك. لأن المستقرين والمجاورين هناك لا تشغلهم الدنيا بقدر ما تشغلهم الآخرة، ولا يخيم عليهم التفكير بالحاضر والزائل ولكن بالله ورسوله وتذكر الأيام الأولى للإسلام، معرفة وقدوة عملية. والناس أكثر شوقاً إلى تعرف التاريخ خلال تلك المجاورة والإقامة منهم إلى تعرف الأحوال السياسية سواء في بلادهم أم في بلاد غيرهم. نوع من التصفية للأخبار تسيطر فيها الجغرافيا على التاريخ والمكان على الزمان.

المؤرخون الكبار

١ ـ القسطلاني

قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القيسي التوزري الأصل، المصري المولد، المكي المنشأ، المعروف بابن القسطلاني (ولد سنة ٦١٤/ ١٢١٨ وتوفي سنة ٦٨٦/ ١٢٨٧) رحل كثيراً في طلب العلم فدرس في بغداد ومصر والشام والجزيرة وبرع في الفقه والأدب والحديث، واتخذ طريق التصوف بعد جمع العلم والعمل والشجاعة والهيبة والزهد. وقد ولي في النهاية مشيخة المدرسة الكاملية في مصر حتى مات. وله في التراث عدد من المؤلفات منها في التاريخ:

١ ـ فواصل الزمن من فضائل اليمن. ويقوم على أساس التراجم. ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ باسم تاريخ اليمن أو علماء اليمن كما ذكره صاحب العقد الثمين[1].

---

(١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ (ط. العلي) ص ٦٥٦ و ص ٦٦٩. والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ١ ص ٣٢٣.

وقد أخذ فيه عن طبقات اليمن لابن سمرة، كما أخذ عنه فيه القطب الحلبي والعفيف المصري والسبكي.

٢ ـ كتاب في الصوفية بدأه بالحلاج وختمه بالعفيف التلمساني، غير أنه عاند فيه الحلاج وابن سبعين وسفّه طريقتهما، وكانت بينه وبين ابن سبعين في مكة عداوة ينكر فيها عليه كثيراً من أحواله.

٣ ـ جمل الإيجاز في الإعجاز بنار الحجاز. وقد أرخ فيه لحوادث البراكين في الحجاز والتي كاد واحد منها يأتي على قبر الرسول.

٤ ـ عروة التوثيق في النار والحريق. ولعله التاريخ المفصل للكتاب السابق حول حريق المسجد النبوي.

٥ ـ تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة. وهو في تحريمها بعد أن انتشر استعمالها[1] وبخاصة لدى المتصوفة.

٢ ـ المحب الطبري

محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأملي المكي (ولد في مكة سنة ٦١٥ وتوفي بها سنة ٦٩٤) شيخ الشافعية وشيخ الحرم المكي ومحدث الحجاز. درس في مكة على جماعة كبيرة وتفقه، ثم جلس للتدريس والإفتاء والتصنيف. ورحل إلى اليمن يسمع السلطان يوسف بن عمر ثاني بني رسول بعض كتبه. وقد روى عنه كثير من العلماء أثناء حجاتهم كالدمياطي والبرزالي وابن العطار وابن الخباز[2]. وتوصف تصانيفه بالحسن والقبول. ومنها:

١ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة (أو في فضائل العشرة، والأصحاب العشرة) المبشرين بالجنة. وله مخطوطات عديدة منها مخطوط الحرم المكي رقم ٤٦، ومخطوط

---

(١) ترجمة القسطلاني لدى ابن رافع: علماء بغداد ص ١٧٣، وفي الشذرات ج ٥ ص ٣٩٧، ولدى السيوطي: حسن المحاضرة ج ١ ص ٣٢٦، والصفدي: الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٣٢، وفي هدية العارفين ج ٢ ص ١٣٥، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٩٩، ولدى بروكلمان ملحق ١ ص ٨٠٩.

(٢) ترجمة المحب الطبري نجدها لدى الصفدي: الوافي ج ٧، والذهبي في التذكرة ج ٤ ص ٢٥٥، والشذارت ج ٥ ص ٤٢٦، والسبكي: طبقات الشافعية ج ٥ ص ٨، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٤، والمنهل الصافي ج ١ ص ٣٢٠ ـ ٣٢٧، ولدى اليافعي في مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٢٤، ولدى كحالة: معجم المؤلفين ج ١ ص ٢٩٩، وأخيراً لدى بروكلمان ج ١ ص ٣٦١، والملحق ص ٦١٥، وبالعربية ج ٦ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠. ونجد شيئاً عنه لدى السخاوي في الإعلان ص ٥٣٠ و٥٤٣، وفي هدية العارفين ج ١ ص ١٠١، وفي فهرس الظاهرية (الريان) ص ٤٦.

طوبقابو رقم ٢٨٠٩ A ٦٢٠٠ في ٢٥١ ورقة، ومخطوط دار الكتب المصرية رقم ٢١٥٠ تاريخ في ٢٦٨ ورقة، ومخطوط المدينة (عارف حكمت) رقم ٢٣٢، وفي برلين نسخة برقم ٦٩٧٥، وفي ليدن برقم ١٧٤٨، وفي ولي الدين برقم ٥٧٣، وفي الأصفية بالهند رقم ٢/ ١٥٥٤ : ٢٩، عدا ثماني مخطوطات أخرى في إستامبول ذكرها بروكلمان. ونسخة الظاهرية رقم ٧٠٦٤ في ٣٤٧ صفحة.

وقد طبع الكتاب في القاهرة منذ سنة ١٣٢٧ في مجلدين، وطبع مرة أخرى دون تاريخ ولا مكان. ولهذا الكتاب مختصر صنفه مجهول. منه مخطوط في برلين رقم ٩٧٥٩. وقد انتقى منه الشماع سنة ٩٢٦ كتاباً سماه الدر الملتقط، وله تتمة كتبها الحريفيش سنة ٨٠١.

٢ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى.

ومنه مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٤٨٠٨ في ١٤٦ ورقة، ومخطوطات: الرباط رقم ٥٣، وغوطا رقم ١٨٣٤، والأمبروزيانا I.٦٤ و A والسليمانية بإستامبول ٨٢٧، وبرلين ٩٦٨٤، وبتنة بالهند رقم ٢/ ٥٣٤ : ٢٨٧٥، (وينسب فيها خطأ إلى محمد باقر بن محمد التقي المتوفى سنة ١١١١ هـ/ ١٧٠٠ م)، وبنكيبور رقم ١٥/ ١٠٤١ (X) والأصفية بحيدر آباد ٢/ ١٥٥٠ : ٢٢، ومشهد ٤/ ٣٨ : ١١٩، والقاهرة ثانٍ ٧٣، والمتحف العراقي رقم ١٨٩٦ في ١٥٥ ورقة. وقد نشره حسام الدين القدسي بدمشق ومصر سنة ١٣٥٦/ ١٩٣٧.

٣ ـ السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين.

ومنه مخطوط الخالدية بالقدس، ومخطوط وهبي رقم ١١٠٦، ومخطوط بنكيبور ١٥/ ١٠٤ III ومخطوط القاهرة ثان ٥/ ٢٢٠.

وقد نشره راغب الطباخ في حلب سنة ١٩٢٨.

٤ ـ السيرة النبوية واسمها خلاصة العبر في سيرة سيد البشر (أو خلاصة سير سيد البشر، أو خلاصة السير في أحوال سيد البشر) وهي في ٢٤ فصلاً.

ومنها مخطوطات باريس أول ١٥٤٦، بيروت رقم ٩٥، والإسكندرية تاريخ ٧، والقاهرة ثانٍ ٥/ ١٧٠، والأمبروزيانا III. ١٢٤ , C وبشاور في الهند رقم ١٤٣٢.

٥ ـ خير القرى في زيارة أم القرى (أو القِرى في ساكن أم القرى).

٦ ـ الواضح في رمي النشاب (ويسمى بكتاب شاهنامه العربي).

ومنه مخطوط المكتبة الأزهرية رقم ٧٢٧٥ فروسية.

٧ ـ مجموع في الرمح ومنه بدوره مخطوط مصور في مكتبة محمد مصطفى.

٨ ـ صفوة القرى في صفة حج المصطفى وطوافه بأم القرى (ولعله الذي ذكرناه قبلاً برقم ٥).

ومنه مخطوط في القاهرة ثانٍ ٥/ ٣٩.

* * *

وينقضي بعد المحب الطبري حوالى قرن وربع القرن لا يظهر فيه، في مكة أو المدينة، من مؤرخ ضخم يمكن أن يذكر بين كبار المؤرخين إلى أن يأتي القرن التاسع ويأتي:

٣ ـ الفيروزآبادي

مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر (ولد سنة ٧٢٩/ ١٣٢٩ في كازرون وتوفي بزبيد في اليمن سنة ٨١٧/ ١٤١٤) وهو ليس بمكي ولكنه نموذج العالم الرحالة في ذلك العصر. ويمكن أن يعتبر نموذجاً للكثيرين من العلماء المتنقلين بين العواصم الإسلامية فلا نستطيع نسبته إلى مكان واحد. انتقل إلى شيراز وهو ابن ثمانٍ، وأخذ عن علمائها؛ وانتقل إلى بغداد وواسط وأخذ عن قاضي بغداد ومدرسي النظامية. وعرف بالعلم فكثر الطلبة حوله، ومنهم الصفدي وابن عقيل والأسنوي. ثم قدم القاهرة فأخذ عن علمائها وجال في البلاد الشرقية والشامية ودخل اليمن فصار قاضي القضاة في زبيد وأكرمه السلطان إسماعيل فيها، وبالغ مع صاحب عدن في ذلك سنة ٧٩٧ فبقي هناك عشرين سنة، وفي أثناء هذه المدة زار مكة مراراً وجاور في المدينة والطائف. وكان يحب الأنتساب إلى مكة ويكتب بخطه: الملتجيء إلى حرم الله تعالى. ولم يكن يدخل بلداً إلا أكرمه السلطان فيه: في تبريز والروم وبغداد ومصر وتيمورلنك. وكان لا يسافر إلا وفي صحبته أحمال من الكتب. قُدِّر أنه اشتراها بخمسين ألف مثقال من الذهب. ترك مؤلفات عديدة منها القاموس المحيط في اللغة، ومنها في التاريخ (ومعظمها حول مكة):

١ ـ النفحة العنبرية في مولد خير البرية.

٢ ـ الوصل والمُنى في فضائل مِنى.

٣ ـ المغانم المستطابة في معالم طابة.

٤ ـ تهييج الغرام إلى البلد الحرام.

٥ ـ إثارة الشجون لزورة الحجون.

٦ ـ أحاسن اللطائف في محاسن الطائف.

٧ ـ روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر (الجيلاني).

٨ ـ الفصل الوفي في العدل الأشرفي.

٩ ـ نزهة الأذهان في تاريخ إصبهان.

١٠ ـ تعيين الغرفات للمعين على عين عرفات.

١١ ـ المتفق وصفاً والمختلف صقعاً.

١٢ ـ المرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية.

١٣ ـ المرقاة الوفية في طبقات الحنفية.

ومنها مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٦٤٧ تاريخ في ١٠٤ ورقات.

١٤ ـ البلغة في ترجمة أئمة النحاة واللغة. (وهي مرتبة على حروف المعجم). ومنها مخطوط توبنغن في ألمانيا رقم ١٩٦، ومخطوط الأصفية بحيدر آباد رقم ٥٩ تراجم في مائة ورقة.

١٥ ـ وله مشيخة خرجها له الجمال بن موسى المراكشي وأخرى خرجها الأقفهسي.

١٦ ـ تحفة القماعيل فيمن تسمى من الناس والملائكة بإسماعيل[1] كتبه للسلطان إسماعيل صاحب اليمن.

٤ ـ التقي الفاسي

تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكي الحسني المالكي (ولد بمكة سنة ٧٧٥/ ١٣٧٣ وتوفي بها سنة ٨٣٢/ ١٤٢٩) وتسميه المصادر «مفيد البلاد الحجازية وعالمها» سمع بدمشق من كبار شيوخها (المرجاني وابن عوض والسلار وابن المحب) ورحل إلى القاهرة والشام مرات عديدة واليمن، وكان صاحب ابن حجر في عدد من رحلاته، وسمع بعد سنة ٧٩٠ من جماعات مختلفة حتى اكتمل له العلم، وولي قضاء مكة على المذهب المالكي، وهو أول قاض مالكي فيها. له دهاء وتجربة وحلاوة لسان وحسن أخلاق، وقد أصيب ببصره في آخر عمره ولم ينفع طبه فيها. ألّف كثيراً من المصنفات وكان معظمها في التاريخ، وفي تاريخ مكة بالذات وأخبار ولاتها ومن برز من أهلها. وضع في ذلك عدة كتب طوال ومنها:

١ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (أو بلد الله الحرام) ويسمى أيضاً (غاية المرام في أخبار البلد الحرام) وهو ليس أوسع كتبه عن مكة. ومنه مخطوط في الحرم المكي رقم ١٢٧، وعدة مخطوطات في طوبقابو في إستامبول رقم ٢٨٧٣ A ٦٠٦٩ في ٣٢٧ ورقة ورقم ٢٨٧٤/ ٦٠٧٠ في ٢٩٣ ورقة ورقم ٢٨٧٥ A ٦٠٧١ في ٢٠٦ ورقات ورقم ٥١٤ M ٦٠٧٢ في ٥٦٤ ورقة.

---

(١) ترجمة الفيروزآبادي متوفرة جدًا ومنها في شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦ ـ ١٢٩، وفي الضوء اللامع للسخاوي ج ١٠ ص ٧٩ ـ ٨٦، والسيوطي: بغية الوعاة ص ١١٧ ـ ١١٨، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٨٠ ـ ١٨٥، والخوانساري: روضات الجنات ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨، وطاشكبري زادة: مفتاح السعادة ج ١ ص ١٠٣ ـ ١٠٦. وانظر كذلك بروكلمان ج ٢ ص ١٨١، والملحق ٢ ص ٢٣٤ ـ ٢٣٦، والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٥٩ وص ٦٠٧، وكشف الظنون ج ١ عمود ٢٨٢ وج ٢ عمود ١٩٣٩، وفهرس معهد المخطوطات (التاريخ) قسم ٣ ص ٤٩، وهدية العارفين ج ٢ ص ١٨١.

طبع الكتاب في مصر بإشراف فؤاد سيد.

وقد ألحقه صاحبه بمختصرات عديدة:

٢ ـ تحفة الكرام. في مجلد.

٣ ـ ثم اختصر الشفاء في مُجَيْلد سماه تحفة الكرام (غير السابق).

٤ ـ ثم اختصر التحفة في تحصيل المرام.

٥ ـ ثم اختصر التحصيل في هادي ذوي الأفهام.

٦ ـ ثم اختصر الهادي في الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة.

٧ ـ ثم اختصر الزهور في ترويح الصدور باختصار الزهور.

٨ ـ ثم وضع ملخصاً أخيراً للترويح باسم عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى.

ويبدو أن هذه المختصرات كلها قد ضاعت وبقي من تحفة الكرام في أخبار البلد الحرام فقط مخطوط في كوبنهاغن رقم ١٣٩ في ١٧٢ ورقة.

٩ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٤ أسفار على ترتيب الحروف).

وهو في تاريخ مكة وتخطيطها وتراجم رجالها. ومنه مخطوط طوبقابو ٢٩٨٨ A ٦٠٦٨ في ٦٩٠ ورقة، ومخطوط بالحرم المكي رقم ١٧.

طبع الكتاب في مصر بإشراف محمد سرور الصبان وتحقيق فؤاد سيد (مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ في ٤ مجلدات كبار). ثم أعيد طبعه ثانية بدار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٨٠ في ٨ مجلدات (٤ آلاف صفحة).

١٠ ـ التبيان لبديعة البيان.

وهو شرح لمنظومة بديعة البيان التي نظمها أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ناصر الدين محمد القسي الدمشقي (المتوفى سنة ٨١٢/ ١٤٣٨) في الأنساب. ومن هذا الشرح نسخة فريدة في طوبقابو رقم ٢٢٣٤ E. H ٦٤٥٧ في ١٩٢ ورقة.

١١ ـ منتخب المختار المذيل على تاريخ ابن النجار.

وكان المؤرخ ابن النجار (المتوفى سنة ٦٤٣) قد ذيل على الخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد، ثم جاء أبو المعالي محمد بن رافع السلامي (المتوفى سنة ٧٧٤) فاختار مجموعة من تراجم ابن النجار سماها المنتخب من تاريخ علماء بغداد وذيل على السلامي فجاء التقي الفاسي وانتخب من هذه التراجم كتاباً عرف باسم:

ـ المنتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار.

وهو مخطوط في دار كتب الأوقاف العامة ببغداد (من كتب نعمان الآلوسي) كتب سنة ٨٣٠ في حياة التقي الفاسي نفسه. وقد نشره عباس العزاوي في بغداد (مطبعة الأهالي) سنة ١٣٥٧/ ١٩٣٨ بعد أن حققه وصحح حواشيه.

١٢ ـ ذيل التقييد بمعرفة رواة السنن والأسانيد (لابن نقطة).

وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٩٨ مصطلح. مصور في معهد المخطوطات.

١٣ ـ المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة المشرفة.

وهو مخطوط مينيانا Mignana (فهرس المخطوطات العربية ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦).

١٤ ـ مختصر تاريخ مصر للمسبحي (المتوفى سنة ٤٢٠) والأصل في ١٢ مجلداً.

١٥ ـ ذيل سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨).

١٦ ـ ذيل العبر في خبر من غبر للذهبي.

١٧ ـ مختصر حياة الحيوان للدُّميري (وينسب الاختصار أيضاً للمؤرخ الآتي بعده).

١٨ ـ تقريب الأمل والسول من أخبار سلاطين بني رسول.

١٩ ـ مختصر تقريب الأمل والسول.

٢٠ ـ فهرس مرويات التقي الفاسي[١].

٥ ـ العبدري الشيبي

جمال الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر القرشي (ولد سنة ٧٧٩ وتوفي سنة ٨٣٨) درس في مكة، ورحل إلى دمشق وشيراز وبغداد، وأضحى بعد ذلك قاضي مكة وحاجب البيت. كان التاريخ بعض العلوم التي نظر فيها وأحبها. وقد كتب الكثير الهام. ولكن تراثه التاريخي قد ضاع. ومنه:

١ ـ تاريخ مكة.

٢ ـ كتاب طيب الحياة.

٣ ـ مختصر حياة الحيوان للدُّميري.

٤ ـ الشرف الأعلى في ذكر قبور ومقبرة باب المعلى.

ومنه مخطوط في برلين.

٥ ـ صنف حوادث زمانه[٢].

---

(١) نجد ترجمة التقي الفاسي لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ٧ ص ١٩٩، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ١١٤، وشذرات الذهب ج ٧ ص ١٩٩، والتنكتي: نيل الابتهاج ص ٣٠٠، وابن سودة: دليل المغرب ص ٣٤٦، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ٣٠٠، والزركلي الأعلام ج ٦ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨، وفي الموسوعة الإسلامية، وبروكلمان ج ٢ ص ١٧٢، وملحق ٢ ص ٥٥٢، وكشف الظنون ج ١ عمود ٣٠٤ وعمود ٣٤٢ و ج ٢ عمود ١١٥٠، وهدية العارفين، وغيرها.

(٢) ترجمته في شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤، وزيدان: تاريخ الآداب العربية ج ٣ ص ٢١٢.

٦ ـ ابن فهد

هناك أسرة من أسر العلم ظهرت في مكة منذ أواسط القرن التاسع حتى أواسط القرن العاشر وكان منها عدة علماء أعلام عملوا ـ بينما عملوا ـ في التاريخ وهم:

الأول:

١ ـ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله (المتوفى سنة ٨٧١).

٢ ـ ابنه نجم الدين عمر بن محمد (المتوفى سنة ٨٨٥).

٣ ـ محيي الدين يحيى بن عمر بن محمد (المتوفى سنة ٨٨٥).

٤ ـ عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد (المتوفى سنة ٩٢١).

٥ ـ جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد (المتوفى سنة ٩٥٤).

ونذكرهم جملة واحدة بعضهم مع بعض لتشابه أسمائهم وتشابه مواضيع أعمالهم.

فالأول:

تقي الدين أصله من مصر. (ولد في الصعيد الأعلى في أسنا أو قربها سنة ٧٨٧ وتوفي بمكة سنة ٨٧١/ ١٤٦٦) وهو هاشمي علوي. وعالم مؤرخ كاتب[١]. (وهو شيخ السخاوي) من تصانيفه الكثيرة:

١ ـ النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع.

٢ ـ المطالب السنية العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي.

٣ ـ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ للذهبي (والحقيقة أنه ذيل على ذيل الحسيني شمس الدين) ورتب ذلك على أحرف المعجم ولده نجم الدين عمر.

٤ ـ طرق الإصابة بما جاء في الصحابة.

٥ ـ السيرة النبوية. (في مجلدين).

٦ ـ تحية العيالم الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء.

٧ ـ تجريد ما كتبه أبو الفتح المراغي على مختصره مغلطاي والشمس البرماوي من فوائد، في تصنيف مفرد.

٨ ـ المنهج الجلي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي. (وهو سراج الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المكي الفاسي الحنبلي).

---

(١) انظر في ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٨١ ـ ٢٨٣، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٢٥١ ـ ٢٦٠، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٠٥، وبروكلمان ج ٢ ص ١٧٨، وملحق ٢ ص ٢٢٥، عدا السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٥٦٥ و ٥٣٠ و ٥٣١ ـ ٥٣٢، وششن: المخطوطات العربية ص ١٤٤.

ومنه مخطوط مكتبة رئيس الكتاب رقم ٢٦٩/ ١، كتب في حياة المؤلف سنة ٨٤٨ (في مجموع) من ١ وجه إلى ٣٣٤ وجه.

٩ ـ وله ذيل المنهج الجلي وهو في آخره باسم أطراف من المنهج الجلي في المجموع نفسه من ورقة ٣٣٥ ظهر إلى ٣٦٧ ظهر وقد ترجم المؤلف في المنهج وذيله أكثر من ٤٠٠ شيخ.

١٠ ـ حسن التوسل إلى صناعة الترسل.

ومنه مخطوط فيض الله رقم ١٥٨٩ كتب في أوائل القرن التاسع في ١٧٢ ورقة.

والثاني:

أبو القاسم نجم الدين عمر[١] بن محمد بن محمد. . . ابن فهد (ولد سنة ٨١٢/ ١٤٩٩ وتوفي سنة ٨٨٥/ ١٤٨٠) ولد بمكة. وارتحل إلى مصر والشام في طلب العلم، كما ارتحل إلى اليمن وغيرها. وهو محدث مؤرخ توفي بمكة. ومن آثاره التاريخية[٢]:

١ ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى. ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ٢ (مخطوطات الدهلوي).

٢ ـ بذل الجهد في من سُمّي بفهد، وابن فهد.

٣ ـ كتاب المدلسين.

٤ ـ المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة.

٥ ـ معجم شيوخ أبي الفتح (محمد بن أبي بكر المصري العثماني) وهو شيخة وقد جمعه له.

٦ ـ التبيين بتراجم الطبريين.

٧ ـ تذكرة الناسي بأولاد عبد الله الفاسي.

٨ ـ السر الظهيري بأولاد أحمد النويري.

٩ ـ نور العيون بما تفرق من الفنون.

والثالث:

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن عمر بن محمد (فقد ولد سنة ٨٤٨/ ١٤٤٧ وتوفي شابًا سنة ٨٨٥/ ١٤٨١) سنة وفاة أبيه. وهو أديب مؤرخ. رحل كوالده إلى مصر والشام واليمن. وله من الآثار:

---

(١) ويسمى أيضاً بمحمد ولكنه بعمر أشهر.

(٢) ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ج ٦ ص ١٢٦ ـ ١٣١، وفي البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٥١٢، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٩٤، والزركلي: الأعلام ج ٥ ص ٢٢٥، وبروكلمان ج ٢ ص ١٧٥، وملحق ٢ ص ٢٢٥.

١ ـ الدلائل إلى معرفة الأوائل.

٢ ـ فوائد من النكت والغرائب.

٣ ـ أهمية الحصون.

٤ ـ مختصر كتاب الأمثال للميداني[1].

والرابع:

عز الدين أبو الخير أو أبو فارس عبد العزيز بن عمر بن محمد... ابن فهد (ولد سنة ٨٥٠/ ١٤٤٦ وتوفي بمكة سنة ٩٢١/ ١٥١٥) فقد ولد في مكة بدوره وارتحل يطلب العلم بكل مكان. وهو محدث مؤرخ. من آثاره:

١ ـ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام. يشتمل على تراجم أمراء مكة من أقدم الأزمان إلى أيام المؤلف ومنه مخطوط في برلين.

٢ ـ الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العلية على الجهاد (كتبه بمناسبة هجوم البرتغاليين على الجنوب العربي).

٣ ـ نزهة الأبصار لما تألف من الأفكار (تذكرة).

٤ ـ معجم شيوخه. (في نحو ألف شيخ).

٥ ـ تاريخ مكة. (مرتب على السنين من سنة ٨٧٢ إلى زمانه).

٦ ـ رحلة ابن فهد (في مجلد).

٧ ـ فهرس مروياته.

٨ ـ نزهة ذوي الأحكام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة بلد الله الحرام (في تاريخ مكة).

٩ ـ بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى في أخبار أم القرى لوالده[2] ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ١١ (مخطوطات الدهلوي).

والخامس:

محب الدين جار الله[3] بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد... ابن فهد (فقد توفي سنة ٩٥٤/ ١٥٤٧) وهو بدوره محدث، حافظ، مؤرخ، مشى على سنة من سبقه من آله في الترحال وفي التأليف ثم استقر بمكة وتوفي فيها. ويبدو أنه تولى كتابة السر

---

(١) ترجمة يحيى بن عمر في الضوء اللامع للسخاوي ج ١٠ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وفي هدية العارفين ج ٢ عمود ٥٢٩، والزركلي: الأعلام ج ٩ ص ٢٠١ (ج ٨ ص ١٦١).

(٢) ترجمته في شذرات الذهب ج ٨ ص ١٠١ ـ ١٠٢، ولدى الغزي في الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩، ولدى الكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٤٧ ـ ٤٨، وفي هدية العارفين ج ١ عمود ٥٨٢، وبروكلمان ج ٢ ص ١٧٥، وملحق ٢ ص ٢٢٤، وزيدان ج ٣ ص ١٣.

(٣) ويدعى أيضاً بمحمد ولكن جار الله أشهر.

في مصر فترة من الزمن، كما عاصر التوغل البرتغالي في المحيط الهندي[1]. ومن آثاره:

١ ـ التحفة اللطيفة في أبناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة (أو في بناء).

٢ ـ معجم ذكر فيه أسماء شيوخه.

٣ ـ تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووجّ والطائف.

وهو مختصر على مقدمة وبابين وخاتمة ألفه سنة ٩١٥.

ومنه مخطوط خزانة الأوقاف ببغداد رقم ٤٧٩٦. وهناك مخطوط في الحرم المكي يحمل الاسم نفسه ويرقم منسوب إلى عبد الحفيظ بن عثمان القاري (المتوفى سنة ١٣٢٦).

٤ ـ الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان (القانوني) ابن عثمان. كتبه المؤلف في مكة سنة ٩٢٨.

ومنه مخطوط دار المثنوي رقم ٣٦٠ كتب سنة ٩٢٩ في ١٢٨ ورقة (وقد يسمى الخيرات الحسان في ترجمة السلطان سليمان).

٥ ـ كتاب السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة.

ومنه مخطوط برلين ـ المكتبة الأهلية رقم ٤٩٠ spr ٦٠٦٣ في ٢٥ ورقة.

٦ ـ حسن القِرى في أودية أم القُرى.

ومنه مخطوط في تريم مصور في معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن S. O. A. S ويذكر فيه أن له كتاباً[2] في الضرائب باسم:

٧ ـ الفرائض البهية. ذكر فيه ما يتعلق بجباية الضرائب.

٨ ـ معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر.

٩ ـ منهل الظرافة بذيل مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة (لابن تغري بردي).

١٠ ـ رسالة في كتاب السر في ديوان مصر.

١١ ـ تحقيق الصفا في تراجم بني الوفا.

١٢ ـ بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان.

١٣ ـ بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب.

---

(١) ترجمته لدى الغزي في الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٣١، وفي كشف الظنون ج ١ الأعمدة ٣٠٦، و٣٧٢، و٣٧٣، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤١ ـ ٢٤٢، وشتن: المخطوطات العربية ص ١٤٣، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ١٣٨.

(٢) ذكر ذلك ضمن مقال بعنوان A Fiscal Survey of the Med. Yemen في مجلة Arabica بقلم كلود كاهن، ور. سرجنت عدد IV. لسنة ١٩٥٧ صفحة ٢٦ ـ ٣٣.

١٤ ـ تحقيق الرجا لعلو المقر لمحيي ابن آجا (وهو محب الدين محمـود بن آجا التدمري).

* * *

ونعود بعد هذا إلى سلسلة المؤرخين البارزين في الحجاز لنجد:

٧ ـ السمهودي

نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن علي من نسل الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب ويعرف بالسمهودي (لأن أصله من سمهود في الصعيد غربي النيل). (ولد سنة ٨٤٤ في سمهود وتوفي بالمدينة سنة ٩١١/ ١٥٠٥) نشأ بسمهود ودرس فيها على أبيه الحديث والنحو والفقه والعربية وغيرها من العلوم وقدم معه القاهرة غير مرة ولازم شيوخها الكبار وبخاصة الشرف المناوي الذي ألبسه خرقة التصوف «وقرأ على من لا يحصى ما لا يحصى» كما يقول ابن العماد الحنبلي، وقصد مكة وسمع بها ثم نزل المدينة سنة ٨٧٣ فلم يبرحها حتى توفي بعد ٣٨ سنة. وقد عمل بالتدريس والتأليف، وتخصص برواية تاريخ المدينة المنورة فكان عالمها ومفتيها ومدرسها ومؤرخها، وصار فيها الإمام الحجة القدوة. ومن آثاره التاريخية عدد من الكتب عن المدينة سبقه فيها عدد من المؤرخين نتيجة الاهتمام بصاحب الرسالة وقبره ومنهم:

١ ـ عمر بن شبة النميري (المتوفى سنة ١٦٢ هـ).

٢ ـ ابن زبالة محمد بن الحسن الفقيه الإخباري (المتوفى بعد سنة ١٧٩/ ٧٩٧) صاحب أخبار المدينة.

٣ ـ يحيى العبيدي (ذكره صاحب كشف الظنـون ج ١ عمود ٣٠٢).

٤ ـ ابن عساكر (الابن المتوفى سنة ٦٠٠) وله فضائل المدينة.

٥ ـ المفضل الجندي (ذكره صاحب الكشف).

٦ ـ ابن النجار محب الدين محمد بن محمود (المتوفى سنة ٦٤٣/ ١٢٤٥) وله الدرة الثمينة في أخبار المدينة.

٧ ـ أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله المرجاني (المتوفى سنة ٦٩٩/ ١٣٠٠) وهو تونسي إسكندري وصوفي مؤرخ.

٨ ـ جمال الدين محمد بن أحمد المصري (المتوفى سنة ٧٤١) وله ذيل على الدرة الثمينة لابن النجار.

٩ ـ ابن ظهيرة علي بن محمد (ذكره صاحب الكشف) ولعله علي بن محمـد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي (المتوفى سنة ٨١٧) بمكة.

١٠ ـ المـراغي: أبو بكـر زين الدين بن الحسن بن عمـر العثماني (المتـوفى سنة ٨١٦).

وثمة غيرها قبل أن يأتي السمهودي بمطولاته ومختصراته عنها. وجاء السمهودي أخيراً فأضاف إلى هذه المجموعة السابقة كتبه:

١ ـ اقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. وقد احترق مع كتبه التي احترقت بالمدينة قبل أن يتمه.

وهو أكبر كتبه.. كان كما قال حافلاً لخص فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تاريخها وما عاينه من أمور لم يظفر بها أحد قبله.

٢ ـ وفاء الوفا بما يجب لحضرة المصطفى (أو في أخبار دار المصطفى) وقد يسمى أيضاً ذروة الوفا بأخبار دار المصطفى وهو ملخص الكتاب الأول فرغ منه سنة ٨٨٦ بالمدينة، ثم رحل إلى مكة فبلغه حريق المسجد النبوي فألحقه في موضعه من الكتاب، وبيضه بمكة، ثم ألحق عمارة المسجد النبوي بعد الرجوع إلى مكة سنة ٨٨٨، ورتبه على ثمانية أبواب: في أسماء البلد، وفضائلها، وأخبار سكانها، وما يتعلق بأمور مسجدها، وفي مصلى النبي، وفي أودية المدينة، وفي زيارته عليه السلام. وذكر أنه اختصره من كتابه اقتفاء الوفا.

وهو مخطوط في الأسكوريال في ٧٦ ورقة، ومخطوط آخر (يحمل اسم ذروة الوفا) في الحرم المكي برقم ١٢٢١ في ٨٥ ورقة (كتب الشيخ عبد الستار).

وقد نشر «الوفا» ضمن رسائل في تاريخ المدينة، بتقديم حمد الجاسر في الرياض سنة ١٩٧٢، من الصفحة ٩٥ إلى الصفحة ١٨٠. ولنلاحظ أنه أصغر من الكتاب التالي الذي يفترض أنه يلخصه.

٣ ـ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.

اختصر فيه المؤلف كتابه السابق في تاريخ المدينة، ومنه مخطوطات كثيرة: فهناك أربع نسخ في طوبقابو باستامبول رقم ٢٨٠٤ A ٦٠٧٢ في ١٦٤ ورقة، وأخرى برقم ٢٨٠٥ A ٦٠٧٤ في ١٧٧ ورقة ورقم ١٤١٠ EH ٦٠٧٥ في ٢٠٤ ورقات ورقم R ١٥٧٣ ٦٠٧٦ في ٢٦٨ ورقة. ومنه مخطوطات في مكتبات أخرى بإستامبول: في قره جلبي زاده ٢٤٦، والسليمانية ٨٢٦، ودااماد إبراهيم ٨٩٩، وقيلج علي باشا ٧٥٩، وحكيم أوغلو ٧٤٣، وريفان ١٥٧٩، وشهيد علي باشا، ٢٦٤ و٢٦٥، وولي الدين رقم ٢٤٠٠. ومنها أيضاً نسخ في دار الكتب بمصر في ٥٠٨ صفحات، وفي ميونيخ وليدن والأسكوريال والمتحف البريطاني.

وقد نشر المستشرق وستنفلد قطعة من الكتاب في توبنغن سنة ١٨٦٤ كما طبع الكتاب في مصر سنة ١٢٨٥/ ١٨٦٨ وله ترجمة فارسية في برلين وأكسفورد.

٤ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي[١]. ومنه مخطوطات في الأسكوريال وليدن وباريس.

٨ ـ الديار بكري

حسين بن محمد بن الحسن من ديار بكر (توفي سنة ٩٩٠/ ١٥٨٢، أو في سنة ٩٦٠ حسب كشف الظنون) وقد نزل مكة واستقرّ بها ومات فيها. وكان عالماً فقيهاً قاضياً استهواه التاريخ فكتب كتاباً اشتهر باسمه:

١ ـ الخميس في أحوال أنفس نفيس. وهو في مجلدين كبيرين، فرغ منه سنة ٩٤٠.

رتبه المؤلف على مقدمة وثلاثة أركان وخاتمة: المقدمة في خلق نور الرسول الأعظم، والأركان الثلاثة في السيرة النبوية مع استطرادات عديدة إلى سير الأنبياء والدول القديمة وتفصيل أحوال الكعبة وتاريخها مطولاً حتى البعثة النبوية بما في ذلك ولادة الرسول وأعمامه وكل ما يتعلق به ويستغرق ذلك ٨٠٠ صفحة، أي حوالى ثلاثة أرباع الكتاب. وما بقي وهو حوالي ٢٠٠ صفحة تشكل الخاتمة في تاريخ الراشدين وبني أمية وآل العباس وغيرهم من السلاطين إلى جلوس السلطان العثماني مراد الثالث على العرش بما في ذلك تاريخ الفاطميين وملوك الأكراد والجراكسة في مصر.

وثم من هذا الكتاب نسخ خطية عديدة في أوروبا وتركيا وغيرها، منها مخطوط أحمد الثالث رقم ٣٠٤٤ في ٣٩٧ ورقة قياس كبير. ولكنه طبع عدة مرات في مصر.

٢ ـ وللديار بكري كتاب آخر بعنوان: رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام. ومن هذه الرسالة مخطوط في برلين، وآخر في دار الكتب المصرية[٢].

٩ ـ النهروالي

قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان محمود القوتلي الهندي المكي القادري (ولد سنة ٩١٧ وتوفي سنة ٩٩٠) أصل أبيه من نهروالة ورحل إلى مكة. وأتم قطب الدين دروسه في القاهرة وفي إستامبول، ثم عاد إلى مكة وتولى التدريس في المدرسة الأشرفية بها ثم الكناباتية، وتوفي وهو مفتي مكة. برع في الحديث، وكان

---

(١) ترجمة السمهودي موجودة لدى السخاوي: الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٤٥، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٤٧٠ ـ ٤٧١، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٥٠ ـ ٥١، والعيدروس: النور السافر ص ٥٨ ـ ٦٠، وهدية العارفين ج ١ عمود ٧٤٠، وفي الموسوعة الإسلامية، ولدى بروكلمان ج ٢ ص ١٧٣، وملحق ٢ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤، بالإضافة إلى كشف الظنون، وحمد الجاسر في مقدمة رسائل المدينة. والسخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٤٣.

(٢) ترجمته وكتبه لدى زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٢٤، ولدى هدية العارفين ج ١ عمود ٣١٩، وكشف الظنون ج ١ عمود ٧٢٥.

مشهوراً متفنناً في الفقه والتفسير والعربية والشعر الرقيق وكانت له مشاركة قوية في علم الرجال والتاريخ ومن كتبه المعروفة في هذا الباب:

١ - البرق اليماني في الفتح العثماني (لليمن) وينتهي حتى حوالى سنة ٩٧١/ ١٥٦٤.

وهو مكتوب من وجهة النظر العثمانية بالطبع، ألفه صاحبه للوزير سنان باشا ورتبه على أربعة أبواب وخاتمة ذكر فيه مَنْ مَلَكَ اليمن من أول الفتح القرن العاشر إلى الفتح العثماني ثم ذكر الفتح نفسه وهو أهم من سجَّل هذا الفتح. ومنه مخطوط في سوهاج رقم ٢٣ تاريخ، وآخر في بلدية الإسكندرية رقم ٤٢٧٠ ج، وثالث في الحرم المكي رقم ٣٠، ورابع في دار الكتب المصرية رقم ٢٤١٤ تاريخ.

وقد طبع الكتاب بتحقيق حمد الجاسر في دار اليمامة (الرياض - بيروت) سنة ١٩٧٤ في ٥٩٩ صفحة.

٢ - الإعلام بأعلام بلد الله الحرام. رتبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة.

قدمه للسلطان مراد، وذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها، وما قيل من الأخبار المتعلقة بها، ومن دخلت في سلطانه من الدول إلى العثمانيين وأيام المؤلف. وفيه فوائد تاريخية وجغرافية.

ومنه نسخ مخطوطة عديدة منها: مخطوط طوبقابو رقم ٢٨٧٧ A ٦٠٧٩ في ٣٣٨ ورقة، ومخطوط أحمد الثالث رقم ٤٨٧٦ في ٢٢٥ ورقة، وثالث في الأمبروزيانا رقم ١٦ في ٢٤٨ ورقة.

٣ - طبقات الحنفية. وكان في ٤ مجلدات.

وقد احترق هذا الكتاب مع كتبه التي احترقت بمكة. وكان على عزم تجديدها فلم يسعفه العمر.

٤ - تاريخ مكة المشرفة.

ذكر الغزي أنه وقف عليه، وقد يكون مؤلفاً مفرداً، والأرجح أنه كتاب الإعلام نفسه.

٥ - الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية. جمعها سنة ٩٥٩.

٦ - منتخب التاريخ في التراجم.

وهو من الكتب الهامة. ومنه مخطوط في ليدن[1].

والنهروالي آخر النجوم الكبرى في الحجاز حتى أواخر الفترة التي نتحدث عنها.

---

(١) ترجمته في شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٢٠، والعيدروسي: النور السافر ص ٣٨٣ - ٣٨٤، والشوكاني: البدر الطالع ج ٢ ص ٥٧ - ٥٨، والكتاني: فهرس الفهارس ج ٢ ص ٢٩٩، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٥٥ - ٢٥٦، وزيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٢٥، بالإضافة إلى كشف الظنون.

المؤرخون الثانويون

١ ـ الحسني: زيد بن هاشم بن علي الحسني الشريف (كان حيًّا حوالى سنة ٦٧٦) وكان وزير المدينة وله:

١ ـ تاريخ مكة. ذكره الفاسي في تحفة الكرام وشفاء الغرام وقال: لم أقف على هذا التاريخ.

٢ ـ تاريخ المدينة[١].

٢ ـ عبد الرحمن بن أبي حاتم: (كان بدوره حيًّا سنة ٦٧٦) وله:

ـ كتاب مكة[٢].

٣ ـ محب الدين العباس: أحمد بن عبد الله الطبري المكي (المتوفى سنة ٦٨٤) الحافظ الفقيه نزيل مكة. له:

ـ خلاصة سير سيد البشر[٣].

ومنه مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٤٦٠ تاريخ (ضمن مجموعة من ورقة ٥٨ إلى ورقة ٩٤).

٤ ـ الأرمنتي: عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الأرمنتي تقي الدين (ولد سنة ٦٢٣/ ١٢٢٥ وتوفي سنة ٧٢٢/ ١٣٢٢) وله:

ـ نظم تاريخ مكة للأزرقي (المتوفى سنة ٢٢٣) واسمه أبو الوليد محمد بن عبد الكريم[٤].

٥ ـ المطري: جمال الدين محمد بن أحمد بن خلف (المتوفى سنة ٧٤١/ ١٣٤٠) وهو أنصاري سعدي عبادي ويعرف بابن المطري. وله: تكملة الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار (المتوفى سنة ٦٤٣)[٥] وقد سماه:

١ ـ التعريف بما أنست الهجرة من معالم الهجرة.

ذكر فيه أخبار المدينة وما ورد في فضلها. ومنه مخطوط في مكتبة لالا إسماعيل بإستامبول رقم ٦٢، كتب سنة ٧٥٩ وقوبل بالأصل وعليه سماعات عدة علماء في ٨٥ ورقة. ومخطوط آخر في الحرم المكي برقم ٢١، ومخطوط آخر في المدينة في ٥٧ ورقة. والكتاب مطبوع.

٢ ـ تاريخ المدينة. ولعله الكتاب السابق ويسمى أيضاً تاريخ جمال الدين.

---

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٣٠٦.

(٢) السخاوي: الإعلان (ط. العلي) ص ٦٤٩.

(٣) فهرس معهد المخطوطات ـ تاريخ ـ ج ١ ص ١٢٥.

(٤) كحالة: معجم المؤلفين ج ٦ ص ١٧٥.

(٥) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١٢.

٣ ـ إتحاف الزائر[١].

٦ ـ الإسفرائي: سعد الدين محمد بن عمر بن علي الإسفرائي (كان حيًّا سنة ٧٦٢/ ١٣٦١) وله:

ـ زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال.

اختصر فيه تاريخ الفاكهي (محمد بن إسحاق بن العباس المكي المتوفى حوالى سنة ٢٧٢).

ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٢٩٩٤ A ٦٠٦٧.

٧ ـ المالكي: محمد بن يعقوب (المتوفى سنة ٧٩٠) ومن آثاره:

ـ تنسم الزهر المأنوس عن ثغر جدة المحروس.

٨ ـ مجهول: (لعله محب الدين الطبري المتوفى سنة ٦٩٤/ ١٣٩٣) وله:

ـ مختصر صفة القرى في صفة حج المصطفى وطوافه بأم القرى.

ومنه مخطوط القاهرة (أول ٣/ ٢٦٠ وثانٍ ١/ ١٣٧)[٢].

٩ ـ الحريفيش: عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ثم المكي المعروف بالحرفوش أو الحريفيش (توفي سنة ٨٠١) جاور في مكة أكثر من ثلاثين سنة. وهو عالم زاهد واعظ وله كتاب باسمه في الوعظ. وقد كتب:

١ ـ تتمة كتاب الرياض النضرة في فضائل (أو مناقب) العشرة لمحب الدين الطبري (المتوفى سنة ٦٩١)[٣].

ومنه مخطوط في برلين برقم ٩٧٥٩.

٢ ـ كتاب الحر النفيس (في مناقب أبي حنيفة النعمان)[٤].

١٠ ـ ابن ظهيرة: جمال الدين محمد جار الله بن عبد الله (المتوفى سنة ٨١٦) والمعروف بابن ظهيرة (ولد سنة ٧٥٠ وتوفي قاضياً بمكة سنة ٨١٧) وله:

١ ـ الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت المنيف. وهو في عشرة أبواب.

ومنه مخطوط مدينة رقم ٥١٣ كتب سنة ١٠٩٩ في ٢٠٨ ورقات، ومخطوط أمانت خزينة سي رقم ١٦٠٥ كتب سنة ١١٠٣ في ١٢٤ ورقة[٥].

---

(١) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٥٠، وفهرس معهد المخطوطات قسم ١ ص ٩٥، وبروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢١٢، والسخاوي: الإعلان ص ٦٤٢.

(٢) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٢٠.

(٣) شذرات الذهب ج ٧ ص ٧.

(٤) كشف الظنون ج ١ عمود ٦٤٦.

(٥) شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٢٢ وج ٧ ص ١٢٥ ـ ١٢٦، وششن: المخطوطات العربية ص ١٢٥، وبروكلمان ج ٢ ص ٣٨٠ والملحق ج ٢ ص ٥١٤.

- إرشاد الطالبين إلى شيوخ ابن ظهيرة جمال الدين (خرج له غرس الدين خليل) في مجلدة[1].

١١ - المرجاني: نجم الدين محمد بن أبي بكر علي بن يوسف المكي المولد والدار والوفاة (ولد سنة ٧٦٠/ ١٣٥٩ وتوفي سنة ٨٢٧/ ١٥٢١) وهو نحوي فقيه عالم بالرجال. جمع شيئاً في:

- طبقات الشافعية[2].

١٢ - شمس الدين ابن عمار: (ولد سنة ٧٦٨/ ١٣٦٧ وتوفي سنة ٨٤٤/ ١٤٤٠) وله:

- العناية الإلٓهية في الخطط المدنية.

حول المدينة المنورة ولعله أول كتاب حول خططها[3].

١٣ - المحجوب: أبو عبد الله (من رجال القرن التاسع) وقد كتب:

- قرة العين في أوصاف الحرمين. ومنه مخطوط المكتبة الأهلية في باريس[4].

١٤ - ابن ظهيرة (الابن): علي بن محمد (ابن عبد الله) المتوفى حول أواسط القرن التاسع. وله:

- تاريخ (أو فضل) المدينة[5].

١٥ - مجهول: (توفي بعد سنة ٨٥٣) (ولعله غير حجازي) انتقى:

- نبذة من التراجم من معجم نجم الدين عمر (أو محمد) بن محمد ابن فهد المتوفى سنة ٨٨٥ الذي جمعه لشيخه أبي الفتح محمد بن أبي بكر المصري العثماني.

ومنها مخطوط في ٥٠ ورقة كتب سنة ٨٥٣ في دار الخطيب بالقدس (الرسالة العاشرة ضمن مجموع)[6].

١٦ - ابن العُلَيِّف: أحمد بن الحسين بن محمد بن العليف المكي المدني (ولد سنة ٨٥١ وتوفي سنة ٩٢٦) ولد ونشأ وتوفي بمكة. من آثاره:

- الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم. في ثلاثة أبواب.

ومنه مخطوط مكتبة فاتح في إستامبول رقم ٤٣٥٧ كتب سنة ٩١٠ بخط المؤلف في

---

(١) المرجع السابق.

(٢) السيوطي: بغية الوعاة ٢٤ - ٢٥، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٨٩.

(٣) التنبكتي: نيل الابتهاج ص ٣٠٥، ومقدمة رسائل المدينة لحمد الجاسر ص ٨.

(٤) زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢١٣.

(٥) كشف الظنون ج ١ عمود ٣٠٢.

(٦) فهرس معهد المخطوطات العربية - تاريخ قسم ٤ ص ٤٤٢.

١١٨ ورقة، ومخطوط نور عثمانية ٤٩١١ كتب سنة ٩٨٥ (ضمن مجموع من رقم ٨٣ وجه إلى ١٥١ ظهر)[1].

١٧ ـ الجلالي: محمد بن خضر الرومي الحنفي (توفي بعد سنة ٩٤٨) كان قاضي الحنفية في المدينة وقد كتب:

ـ كتاب التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة وهي رسالة في عشر صفحات كتبت في زمن السلطان سليمان القانوني. ومنها مخطوط في الأسكوريال ضمن مجموع رقمه ١٧٠٨ من الورقة ٨٨ إلى ٩٣ (٦ ورقات)[2].

نشرت الرسالة في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية (المجلد الأول الجزء ٣ سنة ١٩٥٥) بتحقيق عبد العزيز الأهواني (من صفحة ١٤٩ إلى ١٥٨) كما نشرت ضمن كتاب رسائل في تاريخ المدينة: تقديم حمد الجاسر (من ص ٨٣ إلى ص ٩٣) طبع الرياض سنة ١٩٧٢.

١٨ ـ الأنصاري: عبد القادر (توفي بعد سنة ٩٦٦/ ١٥٥٩) وقد كتب:
ـ الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة[3].

١٩ ـ المتقي الجونبوري: علاء الدين علي بن حسام الدين بن عبد الملك الجونبوري الهندي الشهير بالمتقي (المتوفى سنة ٩٧٥) وهو نزيل الحرمين وقد توفي بمكة. من آثاره:

ـ الرتبة الفاخرة في نصائح الملوك[4].

٢٠ ـ النهروالي (الابن): محمد بن قطب الدين النهروالي القادري (توفي بعد سنة ١٠٠٥/ ١٥٩٦) وهي السنة التي انتهى فيها من وضع كتابه:

ـ ابتهاج الإنسان والزمن في الإحسان الواصل إلى الحرمين الشريفين من اليمن.
وهو في تاريخ مكة والوالي حسن باشا. ومنه مخطوط في دار الكتب بمصر[5].

٢١ ـ ابن فرج: عبد القادر بن أحمد بن فرج الشافعي (توفي سنة ١٠١٠/ ١٦٠١) وهو من أصل يماني ولكن أباه من قبله توطن في جدة ونشأ الابن فيها وصار خطيب جدة أيضاً. وكان تلميذ ابن حجر الهيثمي (المتوفى بدوره سنة ١٠١٠) وقد عاصر والي هذه المدينة داوود بن هاشم الحسيني أو شكر بن هاشم الحسيني. وقد كتب كتاب:

---

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ١٤١ ـ ١٤٢، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ٥٤ ـ ٥٦، والعيدروسي: النور السافر ١٢٦ ـ ١٣٠، وششن: المخطوطات ص ١٣٦.
(٢) حمد الجاسر: رسائل تاريخ المدينة ص ٨٣.
(٣) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٤٦٧.
(٤) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٤٦، وذيل الكشف ج ١ عمود ٥٤٨.
(٥) زيدان: آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٣٢٧.

السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة. (أو في فضل ثغر جدة). جمعه من التواريخ المعروفة ومن الأخبار التي سمعها لوالي جدة. وأخبار اليمن ورجالها تستغرق ثلث الكتاب. ومنه نسخة مخطوطة في جامعة إستامبول رقم ١٢٧٤ ولكنها أغفلت اسم المؤلف. وقد نشرت في رسالة صغيرة لا تجاوز مع التحقيق والدراسة والفهارس مائة صفحة صغيرة في دار الحداثة في بيروت بتحقيق محمد عيسى صالحية[1] سنة ١٩٨٣.

٢٢ ـ القطبي: بهاء الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن محب الدين بن أبي عيسى أحمد بن محمد العدني ثم الهندي (المتوفى بمكة سنة ١٠١٤/ ١٦٠٥) ويعرف بالقطبي العدني وهو من الأدباء وقد كتب:

ـ إعلام الأعلام ببناء المسجد الحرام[2].

* * *

ونكتفي بهذا القدر من مؤرخي هذه المدرسة الحجازية اللاحقة والتي كانت نجومها في الجملة مستعارة.

٢ ـ مدرسة الأناضول العثمانية

وهذه مدرسة ملحقة أخرى هي ذيل من ذيول مدرستي الشام ومصر، كما أن مدرسة الحجاز هي الذيل الأخر المتأثر أيضاً بالمدرسة اليمنية... وكانت هذه المدرسة تتكون بالتدرج البطيء في الأناضول خلال الفترة المملوكية في الشام ومصر، في حين كان العثمانيون يبتلعون الدول التركية في بلاد الروم (الأناضول) قطعة بعد أخرى. ولم تكن لديهم حركة فكرية نشطة أو إنتاج أصيل بالإضافة إلى أن حاجز اللغة ـ وهم يتكلمون التركية ـ كان يحول بينهم وبين ما تنتجه الدولة المملوكية في الجنوب منهم أو الدول المغولية وما تلاها في العراق وفارس. بل إنهم كانوا بسبب اختلاط لغتهم بالفارسية أقرب إلى هذه المدرسة منهم إلى المدرسة المملوكية.

ولم تتطور أمور هذه المدرسة إلا مع التغلب السياسي العثماني وتحول مركز الثقل من القاهرة ودمشق إلى القسطنطينية بعد فتحها على يد محمد الفاتح سنة ٨٥٧/ ١٤٥٣ وتحوله تماماً إليها بعد فتح الشام ومصر سنة ٩١٦ ـ ٩١٧/ ١٥١٠ ـ ١٥١١ فقام الاتصال بشكل أوثق مع المراكز العربية وظهرت كتب «الروم» العثمانيين تحت التأثير الديني والحضاري العربي، باللغة العربية. وإن كان ذلك لم يمنع الكثيرين من التأليف أو مواصلة التأليف في الأناضول باللغة التركية وفي بعض الأحيان بالفارسية لكن على قلة.

---

(١) المحبي: خلاصة الأثر ج ٢ ص ٤٣٥، والبغدادي: ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٢٠، وهدية العارفين ج ٥ عمود ٥٩٩.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٦١١.

وعدد المؤرخين قليل جداً بالنسبة لأعدادهم في الشام ومصر فهم لا يزيدون على ٨٥ مؤرخاً من أصل ٢٢٥٠ أي لا يعدون أن يكونوا ٣,٥٪ فقط من المجموع. والنابهون البارزون منهم ـ وحتى مطالع القرن الحادي عشر ـ لا يزيدون على ثلاثة أو أربعة كما أن نوعية إنتاجهم وإصالته محدودة ومقصورة على ما أضافوه من التاريخ العثماني إلى مؤلفاتهم، مع العلم أن بعضهم كان من البلاد العربية التي ألحقت بالعثمانيين وكان ممن اجتذبته الأضواء التي احتكرتها العاصمة إستامبول وسلاطينها. ويبدو أن السلاطين العثمانيين كانوا يطمعون في تزيين بلاطهم بمن يقصده من العلماء ويسرهم أن يجدوا الإنتاج العربي الفكري يتحرك إليهم. ولعل هذا هو السر في إهداء الكثير من الكتب العربية إليهم وانتفاخ مكتباتهم العديدة جدًا بمختلف المخطوطات المهداة إليهم من التراث العربي الذي أصبح ذخيرة في العصر الحالي وإن كان معظمه في إستامبول والمدن التركية.

اهتم مؤرخو الأناضول بصورة خاصة بالتاريخ العام ليجعلوا التاريخ العثماني تتمة لتاريخ الإسلام السابق. وهكذا كتبوا فيه ١٥ كتاباً في حين كتبوا في التاريخ العثماني وحده ١٦ كتاباً. ويتوزع ما بقي على فنون التاريخ الأخرى. فهناك سبعة كتب في الطبقات والمذاهب، وستة ذيول عل مؤلفات سابقة لمواصلة التاريخ العثماني، والباقي موزع بين علم الرجال والمختصرات والتعليم السياسي. وتنعدم لديهم الموسوعات أو السير (وهناك سيرة واحدة للرسول) وكتب الصحابة وكتب التعليم الديواني أو السياسي ونظم الشعر التاريخي إلا في التركية ونقلاً عن التأثير الفارسي.

ويلاحظ ـ وقد يكون هذا من الطبيعي ـ اهتمام المؤرخين بالسلاطين وأعمالهم وبالدين ورجاله ولم تظهر بالطبع لديهم كتب شيعية بسبب العداء السياسي مع فارس ولكنهم ـ وهم على المذهب الحنفي ـ كتبوا العديد من طبقات الحنفية وذيلوا عليها، كما فعل أهل مصر والشام بطبقات الشافعية.

المؤرخون البارزون

لا يظهر في القرون السابع والثامن والتاسع في أناضول الروم مؤرخون بارزون. ويجب أن ننتظر حتى يأتي بروسة عاصمة العثمانيين في القرن التاسع نزيل من أنطاكية يبدأ السياق هو:

١ ـ البسطامي

زين الدين عبد الرحمن بن علي بن أحمد الأنطاكي الحنفي (ولد في أنطاكية قبل سنة ٧٩٠ وتوفي في بروسة سنة ٨٥٨) وهو عالم بالحديث والتفسير والفقه، واقف على التواريخ. وكان أخص ما اشتهر به وقوفه على علم الجفر وتصرفه بخواص الحروف

ويحكون عنه في ذلك غرائب. طاف البلاد وارتحل إلى البلاد العربية، ودخل القاهرة بعد الشام، ثم نزل في بروسة واستقرّ بها. وكـان خطه بغـاية الإتقـان وقد ألف العـديد من المصنفات منها في التاريخ:

١ ـ مختصر جهينة الأخبار في ملوك الأمصار.

ومنه مخطوط سوهاج رقم ١٤٩ تاريخ في ١٤٦ ورقة.

٢ ـ الفوائح المسكية والفواتح المكية.

وهو كتاب أدرج فيه ـ على قول طاشكبري زاده ـ ما يفوق مائة علم، (ولم يكمل).

ومنه مخطوط الحرم المكي رقم ١٢٢، ومخطوط مكتبة فيض الله في إستامبول رقم ١٥٠١ في ١٩٤ ورقة.

٣ ـ صبحة البوم في حوادث الروم.

يقول في كتابه درة تاج الرسائل (المخطوط في الباب السادس منه الورقة ٩) «وفي سنة ست عشرة وثمانمائة فرغت من تحرير كتابي المسمى بصبحة البوم في حوادث الروم بمدرسة فروخشاه بآق شهر...».

٤ ـ درة تاج الرسائل وغرة منهاج الوسائل.

وهو مخطوط في مكتبة نور عثمانية رقم ٥٩٠٤.

٥ ـ الدرر في الحوادث والسير.

وهو كتاب مختصر في التاريخ على ترتيب السنين، ذكره صاحب كشف الظنون.

٦ ـ نظم السلوك في تواريخ الخلفاء والملوك.

٧ ـ مصباح السلوك في مسامرة الملوك.

٨ ـ خرائد الملوك في فوائد السلوك.

٩ ـ التواريخ اللطيفة والآثار العجيبة.

١٠ ـ درر الفوائد وغرر العوائد في مناقب الأقطاب.

١١ ـ روضة العباد في مناقب الصوفية والزهاد.

١٢ ـ مفتاح أبواب السعادة[1].

٢ ـ ابن كمال باشا

شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ولد في توقات قرب سيواس وتوفي سنة ٩٤٠) نشأ في أحضان العز فجده كان من أمراء الدولة العثمانية، لكنه أراد أن يجمع إلى شرف المحتد شرف العلم فانصرف إليه حين رأى ـ كما قال هو نفسه ـ مكانة بعض أهل العلم لدى كبار الدولة، وهكذا قرأ على عدد من العلماء، ثم صار مدرساً في عدد من المدارس في أدرنة حتى صار مدرساً في مدرسة السلطان بايزيد ثم صار قاضياً ثم قاضياً

---

(١) ترجمة البسطامي لدى طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية ص ٣١، وهدية العارفين ج ١ عمود ٥٣١ ـ ٥٣٢، وفي بروكلمان ج ٢ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢، وملحق ٢ ص ٣٢٣.

للعسكر في ولاية الأناضول إلى أن انتهى مفتياً في القسطنطينية. ومات وهو مفتٍ بها. له شعر جيد بالفارسية والتركية، وله الآثار العديدة من المصنفات ومنها في التاريخ:

١ ـ طبقات الفقهاء (الحنفية).

والكتاب مخطوط، وفي الظاهرية بدمشق قسم منه رقم ٧٨٣١ في سبع أوراق، وثم مخطوط كامل منه في مكتبة فيض الله باستامبول ضمن مجموع رقم ٢١٣٨ من ورقة ١٧٨ إلى نهاية المجموع، ومخطوط في برلين.

٢ ـ طبقات المجتهدين (في مذهب الحنفية).

وهو رسالة في ورقتين في بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٨٤ ح، وأخرى في عشر أوراق في المكتبة ذاتها برقم ٣٦٥٨ ج (٨).

٣ ـ كتاب تاريخ آل عثمان (بالتركية) انتهى به إلى سنة ٩٣٣ وأجاد في إنشائه. كتبه بإشارة من السلطان بايزيد الثاني، وعُيِّن على أثره مدرساً في مدرسة طاشلي[١].

٣ ـ طاشكبري زاده

عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصلح الدين مصطفى المشتهر بطاش كبري زاده (ولد في بروسة سنة ٩٠١/ ١٤٩٤ وتوفي بها سنة ٩٦٨/ ١٥٦٠) وبعد أن أتم دراسته على أبيه وعمه وهما من العلماء أخذ عن كثير من الشيوخ في بلده، وعرف الحديث والتفسير والنحو والفقه. وطاف خلال ذلك مع أبيه في أنقره والآستانة وأماصية فتعلم الجدل والكلام والبيان ثم التحق مدرساً بمدارس عديدة في ديمونوقة وأسكوب والآستانة وأدرنة وفي غيرها من الأناضول ثم عُيِّن قاضياً في الآستانة وفي حلب... وخلال ذلك أصيب برمد في عينيه تفاقم حتى أفقده البصر فاعتزل ليعمل في التأليف. وكان له منه حظ حسن. ومن كتبه في التاريخ:

١ ـ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية.

وهو أول كتاب في موضوعه. أملاه بعد أن فقد البصر. فكان خزانة تراجم عددها نحو من ٥٢٢ ترجمة رتبها في عشر طبقات حسب عهود السلاطين العثمانيين الذين نبغ هؤلاء العلماء في أيامهم من السلطان عثمان إلى السلطان سليمان القانوني. وعلل المؤلف ذلك التنظيم بأنه لم يعرف تواريخ موتهم. وكتب في آخره ترجمة حياته كما علل وضع كتابه بأن أحداً لم يلتفت إلى جمع أخبار علماء هذه البلاد (الروم) وكاد أن لا يبقى اسمهم على ألسن كل حاضر وبادٍ وقد حظي هذا الكتاب بالكثير من الانتشار والشهرة فجاءت عليه

---

(١) ترجمته لدى الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧، وزيدان: آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٣٤٥، وهدية العارفين ج ٢ عمود ١٨١. وانظر كشف الظنون، وفهرس الظاهرية للريان ص ٣٤١ ـ ٢، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) ١ ص ١٧٦، وج ٢ ص ٧٥، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣٨، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٦٦٨ ـ ٧٧٣.

ذيول عديدة (سوف نذكرها فيما بعد) كما ترجم إلى التركية وغيرها مبكراً وعمد بعضهم إلى ترتيبه.

فقد ترجمه إلى التركية محمد خاكي المعروف بابن المحتسب البلغرادي في حياة مؤلفه فأوصاه أن يكتب في آخره تاريخ وفاته وقد أتمه سنة ٩٦٨ وسماه حدائق الريحان. وترجمه محمد بن علي المعروف بعاشق (المتوفى سنة ٩٧٩) في حياة المؤلف أيضاً ورتبه محمد بن مصطفى المعروف بلطفي بكرزاده على حروف الهجاء لكنه توفي شاباً سنة ٩٩٥ فلم يظهر الكتاب. وترجمه أيضاً محمد الأدِرْنوي المعروف بمجدي سنة ٩٩٥ وتتابع بعد ذلك المكملون للكتاب بمختلف الأشكال.

ومنه نسخ خطية عديدة في مكتبات أوروبا والمغرب وإستامبول. وقد طبع في مصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠/ ١٨٩٢، وطبع كذلك في دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٩٧٥ مع ذيله العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، وطبع بالتركية في إستامبول سنة ١٢٦٨.

٢ ـ نوادر الأخبار في مناقب الأخيار. وهو معجم للتراجم جمع فيه ثلاثة مصادر معاً، وجعلها على ترتيب الحروف، وتضمن كل حرف ثلاثة أبواب: في الأول سير الصحابة لأبي محمد الأندرسقاني، وفي الثاني رجال وفيات الأعيان لابن خلكان، وفي الثالث رجال تاريخ الحكماء للشهرستاني مع اختصار كل منها لكنه كرر عدداً من التراجم في الأبواب لالتزامه بهذا المنهج وذكر ما في الكتب الثلاثة.

ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة فيينا.

٣ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة. أو موضوعات العلوم.

وهو على شكل المشجر تكلم فيه عن العلوم وأقسامها وفروعها وذكر علاقة كل علم بسواه وقسمه إلى شعب وأدواح ومطالب وأصول وفروع وبلغت عدة العلوم عنده حوالي ٣٠٠ علم قسمها إلى ستة أبواب. وعرف كل علم وعيّن حدوده وبحث تاريخه بحثاً انتقادياً، ثم يشير إلى أشهر المؤلفات فيه. ومنه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق، ونسخة أخرى في فيينا، وثالثة في ليدن. وقد اختصره مؤلفه نفسه في كتاب سماه:

٤ ـ مدينة العلوم.

٥ ـ الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة. ورتبها على ثلاثة مطالب وخاتمة. ومنها نسخة خطية في مكتبة برلين الأهلية[1].

---

(١) انظر ترجمة طاشكبري في آخر كتابه الشقائق النعمانية بقلمه، وترجمته الأخرى في مطلع الذيل على هذا الكتاب لعلي بالي منق (المتوفى سنة ٩٩٢). وانظر ترجمته كذلك لدى زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣١ ـ ٣٣٢، وفي هدية العارفين ج ١ عمود ١٤٣ ـ ١٤٤، وشذرات الذهب ج ٨ ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣، والشوكاني: البدر الطالع ج ١ ص ١٢١، وابن لالي بالي: العقد المنظوم =

٤ ـ الجنابي

أبو محمد مصطفى بن حسن بن عثمان بن أحمد الجنابي الشريف الحسيني الأماسي المعروف بالسعودي نسبة إلى أستاذه وأستاذ أخيه الشيخ أبي السعود (محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المفتي المتوفى سنة ٩٨٢). ولد في جنابة على الخليج العربي، ورحل مع أسرته إلى بروسة في بلاد الروم. درس بها واشتهر وولي التدريس في مدرسة بروسة السلطانية ثم تولى عدة مناصب منها قضاء حلب. وتوفي بآمد قرب ديار بكر. وكان من الأئمة المدققين المحققين. وقد أولع بالتاريخ وألف فيه كتاب:

١ ـ العيلم الزاخر في أحوال الأوائل والأواخر. ويعرف بتاريخ الجنابي. في مجلدين بالعربية. أرخ المؤلف فيه لاثنتين وثلاثين أسرة من الأسر الحاكمة في الإسلام وقد فرغ من تأليفه قبل سنتين من وفاته. يقول حاجي خليفة في كشف الظنون عنه[1] بعد أن يسميه باسم ثالث هو البحر الزخار والعيلم التيار «إنه جمعه من كتب كثيرة ورتبه على مقدمة واثنين وثمانين باباً كل باب في دولة. وهو أجمع ما جمع في دول الملوك». وفصوله الأخيرة تتحدث بخاصة عن السلاجقة والعثمانيين وملوك الطوائف. وينتهي إلى سنة ٩٨٦ هـ/ ١٥٧٨.

٢ ـ ويبدو أن أحد الاسمين «العيلم» أو «البحر» هو عنوان المختصر الذي وضعه الجنابي لكتابه، فقد ذكر الكشف أنه وضع له مختصراً.

٣ ـ تراجم الجنابي كتابه (المختصر أم المطول؟) إلى التركية.

وقد حظي الكتاب رغم ضخامته ببعض الانتشار بسبب شموليته، مثله في ذلك مثل كتاب القرماني الدمشقي: أخبار الدول، فمنه مخطوطات عديدة موزعة بين المكتبات ومنها في إستامبول: نسخة يني جامع رقم ٨٣١، وداماد زاده ١٤٢٩، ومخطوطة كوبريللي رقم ١٠٣١ و ١٠٣٢، وثلاث نسخ في طوبقابو رقم ٢٩٥٨ A ٥٩٦٠ في ٧٠٩ ورقات ورقم ٢٩٦٦ A ٥٩٦١ في ٣٠٦ ورقات ورقم ٩٥٦٣ A ٥٩٦٢ في ٥١٩ ورقة، ونسخة عاشر أفندي ٩٠٨ و٩٠٩، ومخطوط آيا صوفيا ٣٠٣٣، وراغب باشا ٩٨٣ و ٩٨٦، وأحمد الثالث رقم ٢٩٦٩، ونور عثمانية رقم ٣٩٠٧ و ٣١٠٢. بالإضافة إلى مخطوط الحرم المكي، وقطعة في التيمورية رقم ١٤٩١ تاريخ (قطعة خ ٩٩٦). وهناك في أوروبا نسخة في البودليان بأكسفورد رقم ١/ ٦٥٧ ـ ٨، وفي المتحف الأسيوي رقم ١٨٣، وفي المكتبة الوطنية في برلين رقم ٩٤٦٦.

وقد طبع المختصر (القسم المتعلق منه بتيمور بتحقيق مصطفى فلو حسين باللاتينية في فيينا سنة ١٨٦٠، كما اقتطف أحمد بن علي بن المنلا (المتوفى سنة ١٠٠٣/ ١٥٩٥)

ـ ص ١٩٩ ـ ٢٠٨، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦، وملحق ٢ ص ٦٣٣ ـ ٦٣٤، ومعجم المؤلفين لكحالة ج ٢ ص ١٧٧.

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٢٤.

مقتطفات منه توجد نسخة منها بخطه في برلين رقم ٩٧٢٦. وقد اختصره القرماني الدمشقي المعاصر تقريباً للجنابي (والمتوفى سنة ١٠١٩)[١].

المؤرخون الثانويون

١ ـ ابن بنجير: أبو الفضل أحمد بن بنجير (من رجال أواسط القرن السابع) نزيل بلاد الروم وأصله من إيران. كتب بعد سنة ٦٦٠/ ١٢٦٢:

ـ الشاهنامه المغولية (بالفارسية في ٣ مجلدات).

كتبها وصورها وخلص في آخر كل ترجمة إلى مديح هولاكو وعرضها عليه سنة ٦٦٠ فقرر له مشاهرة وافية. روى ذلك ابن الفوطي في معجم الألقاب وذكر أنه رآها مصورة في ٣ مجلدات في خزانة مكتبة الرصد في مراغة[٢].

٢ ـ البابري: مجد الدين النسائي البابري (من رجال أواسط القرن السابع) وقد ورد الروم وكتب:

ـ شاهنامه. في وقعة الخوارزمية مع المغول[٣].

٣ ـ ابن بيبي: ناصر الدين يحيى بن محمد (المتوفى سنة ٦٧٠/ ١٢٧١) وهو من الأناضول في الروم وكان يشغل منصب رئيس ديوان التوقيع لدى السلاجقة هناك ومن آثاره:

١ ـ الأوامر العلائية في الأمور العلائية (بالفارسية).

قدمه إلى وزير بغداد علاء الدين عطا ملك الجويني ومنه نسخة في آيا صوفيا رقم ٢٩٨٥.

٢ ـ مختصر الأوامر العلائية (بالفارسية أيضاً).

ويبتدىء بالسلطان غياث الدين قيلج أرسلان وابنه السلطان علاء الدين كيقباد. طبعه المستشرق هوتسما ضمن تواريخ آل سلجوق سنة ١٩٠٢ مترجماً ترجمة قديمة إلى اللغة التركية[٤].

٤ ـ السيد لقمان: (من أهل القرن السابع) وله:

ـ إجمال أحوال آل سلجوق. بموجب نقل من أوغوز نامه.

وهو كتاب صغير (لعله اختصره من كتاب أكبر اسمه أوغوز نامه) ويتحدث عن سلاجقة الروم. طبعه المستشرق ويلهم لاكوس في فيينا سنة ١٨٥٤.

---

(١) ثَم ترجمة مختصرة للجنابي في شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٤٠ (وهو مذكور هناك خطأ باسم الحبابي محمد بن حسن)، وهناك شذرات عنه في هدية العارفين ج ٢ عمود ٤٣٦، وفي معجم المؤلفين لكحالة ج ١٢ ص ٢٤٦، وفي الأعلام ج ٨ ص ١٣١، وفي بروكلمان ج ٢ ص ٣٨٧ (ص ٣٠٠).

(٢) العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ١٦٨.

(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٢٦.

(٤) العزاوي: التعريف بالمؤرخين ص ٨٦.

٥ ـ **القونوي**: علاء الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي (ولد سنة ٦٦٨ وتوفي سنة ٧٢٦/ ١٣٢٩) قدم القاهرة ودرس فيها ثم تولى قضاء الشام وله:

ـ الإعلام في حياة الأنبياء عليهم السلام[1].

٦ ـ **الأقشهري**: محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم الأقشهري (ولد بأقشهر سنة ٦٦٥ وتوفي بالمدينة سنة ٧٣١/ ١٣٣١) رحل إلى مصر وإلى المغرب. من آثاره:

١ ـ الرحلة إلى المشرق والمغرب (في عدة أسفار).
٢ ـ كتاب أسماء من دفن بالبقيع. سماه روضة الفردوس[2].

٧ ـ **الأقسرائي**: محمد بن عيسى بن إسماعيل بن خسرو شاه الأقسرائي الرومي الحنفي (المتوفى في حدود سنة ٧٥٠/ ١٣٤٩) وله:
١ ـ نهاية السول والأمنية في تعليم أعمال الفروسية.
وقد نشر في جزءين بتحقيق نبيل محمد عبد العزيز (جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢).
٢ ـ تذكرة عن سلاجقة الروم[3].

٨ ـ **الإيجي**: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي القاضي (توفي سنة ٧٥٦/ ١٣٥٦) وله كتاب:

ـ أشرف التواريخ.
وهو من زمن آدم وبدء الخلق إلى زمن الغزالي سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٧.
ترجم إلى التركية قديماً بقلم مصطفى بن أحمد المعروف بعالي الشاعر (المتوفى سنة ١٠٠٨) بعنوان:
ـ زبدة التاريخ في ترجمة أشرف التواريخ[4].

٩ ـ **السكاداري**: أبو محمد بن محمد بن حسين الفضالي الغرغري (في الغين شاك) السكاداري (توفي سنة ٧٧١/ ١٣٧٠) وله:

ـ أسماء الصحابة والتابعين مما ذكره المصابيح (كتاب مصابيح الدجى للبغوي المتوفى سنة ٥١٦)[5].

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٧١٣.
(٢) ابن حجر: الدرر ج ٣ ص ٣٠٩، وهدية العارفين ج ٢ ص ١٥٠، وكحالة معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٣٥.
(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٩٨٨، والعزاوي التعريف ص ٨٧.
(٤) كشف الظنون ج ١ عمود ١٠٤، وج ٢ عمود ٩٥١.
(٥) بروكلمان (الترجمة العربية) ج ٦ ص ٢٣٧.

١٠ ـ **السيواسي**: برهان الدين أحمد بن عبد الله السيواسي (المتوفى قتيلاً سنة ٨٠٠) ذكر ابن عربشاه أنه كان قاضياً، وكان أعجوبة في النظم والنثر بالعربية والفارسية وقد كتب:

ـ تاريخ القاضي السيواسي. في ٤ مجلدات[1].

١١ ـ **الإيجي**: محمد بن إبرهيم (كان حيًّا سنة ٨٠٠/ ١٣٩٨) وهي السنة التي فرغ فيها من كتاب:

ـ تحفة الفقير إلى صاحب السرير. في التاريخ[2].

ومنه مخطوط في إستامبول في مكتبة أثر خانة والدة خديجة ملكانة رقم ٢٣١.

١٢ ـ **اللارندي قره يعقوب**: وهو يعقوب بن إدريس القرماني ويعرف بالقرماني وقره يعقوب التكيده دي. (ولد في قرمان وتوفي في لارندة سنة ٨٣٣/ ١٤٢٩) بعد أن استقر فيها (وهو غير القرماني صاحب أخبار الدول) ومن آثاره:

ـ إشراق التواريخ. (وهو تاريخ مختصر).

بدأ فيه بذكر الأنبياء ثم كبار الصحابة والتابعين والأئمة وختم بأبي حامد الغزالي، في مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة.

ومنه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٤٧٧٤ في ٦٥ ورقة. ونسخة في غوطا.

ولنلاحظ ها هنا أن مجموعة المؤرخين الثانويين التي ذكرنا من قبل محدودة في العدد والإنتاج لأن السلاجقة والعثمانيين، في أرض الروم، والدول الصغرى التي كانت من حولهم كان أغلب إنتاجها تركيًّا أو فارسيًّا ولم تكن علاقاتها بالمماليك ودولتهم في مصر والشام بالعلاقات الوثيقة أو الوطيدة على الأقل. وسنرى تزايد أعداد المؤرخين بالعربية بعد فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧/ ١٤٥٣ على يد محمد الفاتح وبخاصة دمج البلاد العربية مع الدولة العثمانية بعد فتح السلطان سليم لسوريا ومصر سنة ٩٢٢ ـ ٩٢٣/ ١٥١٦ ـ ١٥١٧. لكن هؤلاء المؤرخين على أي حال لم يكونوا مبدعين إلا فيما يتعلق بأحداث الدولة العثمانية وفي تقليد كتب الرجال السابقة. وكانوا فيما عدا ذلك يكررون. وسنرى منهم ما يزيد على الخمسين خلال قرن ونصف القرن.

١٣ ـ **البروسوي**: أحمد بن يوسف المقدسي البروسوي (المتوفى بعد سنة ٨٧٩/ ١٤٧٤) وله:

ـ نزهة السلطان.

وهو مخطوط في شستربتي فريد في العالم وبخط المؤلف كتبه سنة ٨٧٩.

---

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٩ وعمود ٤٩٧.

(٢) هدية العارفين ج ٢ عمود ١٧٦، وفهرس المخطوطات (قسم التاريخ) ج ٤ ص ٩٩، وكحالة: معجم المؤلفين ج ٨ ص ١٩٣، والأعلام للزركلي ج ٥ ص ٣٠١.

١٤ ـ **الكافيجي**: محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الكافيجي الرومي البرغموني الأصل المصري المولد والوفاة. (ولد سنة ٧٨٨/ ١٣٨٦. وتوفي سنة ٨٧٩/ ١٤٧٤) وكان عالماً فقيهاً متنوع الاهتمام في الهندسة والتوحيد والتفسير والفقه والمنطق والنحو والمذاهب وله في ذلك ما يقارب ثلاثين مؤلفاً. ويبدو أن ذلك كله قد منحه نظرة موسوعية إلى التاريخ ظهرت في كتابه:

ـ المختصر المفيد في التاريخ، أو المختصر في علم التاريخ. كتب سنة ٨٦٧/ ١٤٦٣، ويقع في حوالى عشرين صفحة، مرتب على ثلاثة أبواب. وهو مختصر محدود ولعله «أقدم رسالة إسلامية معروفة عن نظرية علم التاريخ» وعلى الرغم من أن نصفها الثاني مملوء بالحكايا عن الملائكة والأنبياء، وببعض الأمور الخيالية، إلا أنه في الصفحات الأولى عالج عملية التأريخ، فقد عرفه تعريفاً علميًّا رجع فيه إلى فلسفة أرسطو وطرائق البحث في الفقه، وأجاب باختصار عن خصائصه وغرضه وفوائده، وأبان بإسهاب عن غموض معنى كلمة «تاريخ» بالعربية وعن مركزه بين علوم الدين.

ومن هذه الرسالة مخطوطة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية رقم ٥٢٨ تاريخ في ٢٢ ورقة، ونسخة بمعهد دمياط رقم ٥٥ تاريخ، ونسخة ندوة العلماء في لكنور بالهند رقم ٣٦١. وهناك أيضاً نسختان في آيا صوفيا باستامبول رقم ٣٤٠٢ و ٣٤٠٣ نسخها الدمسيسي تلميذ المؤلف.

وقد نشرها المستشرق روزنتال في كتابه علم التاريخ عند المسلمين ونقلها صالح أحمد العلي حين ترجم هذا الكتاب سنة ١٩٦٣ فيما بين الصفحتين ٣١٧ ـ ٣٧٠.

١٥ ـ **الأماسي**: شكر الله بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين الأماسي الرومي الحنفي (المتوفى سنة ٨٩٤) وله:

ـ بهجة التواريخ (بالفارسية)[1].

١٦ ـ **مجهول**: (من رجال أواخر القرن التاسع) له:

ـ تواريخ آل عثمان.

وتتناول تاريخ الدولة العثمانية من البداية حتى سنة ٨٨٤/ ١٤٧٩ بصورة مجملة.

ومنها مخطوط طوبقابو رقم ١٥٨٦ H ٦١٨٧ في ٢٨ ورقة.

١٧ ـ **المهمندار يعقوب شاه**: (من أهل القرن التاسع) وقد كتب باسم:

ـ هذا شيء من وقايع التركمان أولاد ذو القادر وغيرهم.

وقد انتقى من تاريخ ابن حجر وتاريخ العيني (عقد الجمان) وغيرهما تاريخ بني ذي القادر ومماليك الترك الآخرين.

ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٣٠٥٧ A ٦١٨٦ في ٢٢٦ ورقة.

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٤١٩.

١٨ ـ عيسى بن عامر: (ما بين أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر) وله:
ـ أنموذج التاريخ (أو التواريخ) في كشف أحوال الأنبياء والشوامخ.
قدمه للسلطان بايزيد (٨٨٦ ـ ٩١٨/ ١٤١٨ ـ ١٥١٢) ولم يذكر في الكتاب أنه يقدمه له.
ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٣٠٠٦ A ٥٩٨٦ في ٦٤ ورقة.

١٩ ـ مجهول: (من رجال ما بين أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر) كتب:
ـ تواريخ آل عثمان (بالفارسية) في ٦٠ ورقة.
وهو تاريخ موجز لسلاطين آل عثمان من أول حكمهم حتى سنة ٨٩٩ (وهذا قد يعني أنه غير المجهول الأول الذي سبق، والذي أنهى كتابه سنة ٨٨٤.
ومنه مخطوط كمبردج Dd. 11, 15

٢٠ ـ خطيب زاده: محيي الدين أفندي محمد بن إبراهيم الرومي المعروف بخطيب زاده (توفي سنة ٩٠١/ ١٤٩٦) وله:
ـ رسالة في فضل الجهاد[1].

٢١ ـ خفائي: نظر بن عثمان المعروف بخفائي (المتوفى سنة ٩١٤) وله:
ـ التحفة السنية في فضائل الجهاد[2].

٢٢ ـ فردوسي الطويل: (من عهد السلطان بايزيد الثاني) من الشعراء. وقد كتب:
ـ شاهنامه. في ثلاثمائة وثلاثين مجلداً بالتركية.
فطلب إليه السلطان انتخاب ثمانين منها وإحراق ما عداه فتألم المؤلف لذلك وترك بلاد الروم إلى خراسان. (حكم بايزيد الثاني ما بين سنتي ٨٨٦ ـ ٩١٨ هـ).

٢٣ ـ كمالي: إسماعيل بن المستوفى المعروف بكمالي (توفي سنة ٩٢٠/ ١٥٢٦) المدرس الرومي، وله:
ـ تاريخ كمالي. من خلق آدم إلى سنة ٩٠٠[3].

٢٤ ـ رمضان الطبيب: (المتوفى سنة ٩٢٨)[4]. من رجال السلطان سليمان القانوني (٩٢٩ ـ ٩٧٤/ ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦) وكان طبيبه وشاهد الفتوحات معه وكتب تاريخ ذلك في:

---

(١) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢١٨، والأعلام ج ٥ ص ٣٠١.
(٢) ذيل الكشف ج ١ عمود ٢٥١.
(٣) المصدر نفسه عمود ٢١٧.
(٤) هكذا ورد تاريخ وفاته، ولعله خطأ، لأنه من رجال سليمان القانوني ومن أطبائه، وقد حكم سليمان بين (٩٢٩ ـ ٩٧٤) إلا أن يكون طبيبه قبل السلطنة وهو غير ممكن لأنه يتحدث عن فتوحاته. ولعله رمضان آخر غير المتوفى سنة ٩٢٨.

١ ـ الرسالة الفتحية. وتتكون من مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.
وتتناول فتح قلاع المجر وبلغراد من قبل السلطان سليمان.
ومنها مخطوط طوبقابو رقم ١٢٧٩ R ٦١٨٩ في ١٠٧ ورقات.
٢ ـ الرسالة الفتحية الرادوسية.
وهي في فتح رودوس على يد السلطان سليمان. ومنها مخطوط في باريس(١).

٢٥ ـ قاضي زاده الأردبيلي: ظهير الدين كبير بن أويس اللطيفي بن محمد المشهور بقاضي زاده الأردبيلي والمعروف بالحنفي (قتل بتهمة التشيع في القاهرة سنة ٩٣٠) وله:

- ترجمة وفيات الأعيان إلى الفارسية. ومنه مخطوط موجود.
- تاريخ سلطان سليم. كتبه بأمر السلطان سليم(٢).

٢٦ ـ ابن قره كمال: أحمد (المتوفى حوالى سنة ٩٣٠) وله:
- جواهر البيان في دولة آل عثمان.
ومنه مخطوط في الفاتيكان(٣).
- مختصر تاريخ اليافعي (مرآة الجنان)، وهو لعبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨)(٤).

٢٧ ـ فغاني الرومي: رمضان بن عبد الله المعروف بفغاني الرومي (توفي سنة ٩٣٨) وهو شاعر تركي كتب:
- إسكندر نامه. ملحمة تاريخية بالتركية.
والعنوان في الأصل لملحمة فارسية للشاعر نظامي، ثم استعاره عدد من الشعراء الأتراك لملاحمهم بالتركية ومنهم: مير علي شيرنواني (المتوفى سنة ٩٠٦) والأحمدي الكرمياني (المتوفى سنة ٨١٥) نظمها للأمير سليمان(٥) بالتركية. وثمة إسكندرنامه بالفارسية أيضاً نظمها كمال الدين حسين الإصبهاني المعروف بضميري الشاعر (المتوفى سنة ٩٧٣) ويستعمل اسم إسكندر بمعنى الفتح والشجاعة على اسم الإسكندر المقدوني.

٢٨ ـ لامعي: محمود بن عثمان المشهور بلامعي الشاعر (المتوفى سنة ٩٣٨) وقد نظم:
- عبرت نامه (بالتركية) في التاريخ وعبره.

---

(١) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٥.
(٢) آغا بزرك: مصفى المقال ص ٣٧٣، وهدية العارفين ج ١ عمود ٨٣٧.
(٣) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣١٩، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٢٥، وملحق ٢ ص ٩٣٣.
(٤) هدية العارفين ج ٢ عمود ٥٤٦ ـ ٥٤٧.
(٥) كشف الظنون ج ١ عمود ٨٦.

وقد نظم مثلها أيضاً وبالاسم نفسه شمس الدين أحمد بن محمد السيواسي[1] (من القرن العاشر).

٢٩ ـ الأماسي ابن الخطيب: محيي الدين محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الشهير بابن الخطيب (توفي سنة ٩٤٠/ ١٥٣٣) وقد كتب:

ـ أبناء الاصطفاء في حق آباء المصطفى.

ومنه مخطوط في القاهرة في رواق الشوام بالأزهر رقم ٦٥ تاريخ[2].

٣٠ ـ اليكاني (أو هيلكان أو هيكان): سنان الدين يوسف بن علي بن محمد شاه (المتوفى سنة ٩٤٥) وكان قاضي أماسية وله:

ـ الإشارة إلى غزوة روافض الأعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة الشام (في فتح الشام ومصر) وهي مخطوطة في لينغراد، فرغ منها صاحبها سنة ٩٣٢، وثمة نسخة منها في دار الكتب المصرية رقم مجاميع ٧٤ م في ٣٠ ورقة[3].

٣١ ـ نصير الدين الرومي الحلبي: (توفي نحو سنة ٩٤٨) وله:

١ ـ التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة.

٢ ـ المستقصى في فضائل المسجد الأقصى[4].

٣٢ ـ جمالي: محمد بن علاء الدين علي بن أحمد الرومي (المتوفى سنة ٩٥٧) قاضي أدرنه المعروف بجمالي. وقد كتب:

ـ التاريخ العثماني[5].

٣٣ ـ ابن آق شمس الدين: محمد بن عمر حفيد ابن أمر الله بن آق شمس الدين (المتوفى سنة ٩٥٩/ ١٥٥٢) وله:

ـ طبقات الحنفية[6].

٣٤ ـ الأختري: مصطفى بن شمس الدين القره حصاري الأختري الرومي (المتوفى سنة ٩٦٨) وهو مدرس كتب:

١ ـ رسالة في بيان أحوال بعض الأنبياء. ومنها مخطوط طوبقابو رقم ١٤٣٦ E H ٥٩٨٥ في ١١ ورقة.

---

(١) المصدر نفسه ج ٢ عمود ١١٢٣.

(٢) فهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٤ ص ٥١.

(٣) زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٥، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٤ ص ٣٠٣، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٦٣٣.

(٤) زيدان المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٣٧.

(٥) هدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٣.

(٦) كشف الظنون ج ١ عمود ١٠٩٨، وهدية العارفين ج ٢ عمود ٢٤٤، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٢ ص ١٦٨.

٢ - تاريخ الأختري من آدم إلى عهد الرسالة والصحابة في سبعة كراريس[١].

٣٥ - شهنامه جي: فتح الله بن درويش جلبي العجمي ثم الرومي المعروف بعازم وقيل عارف الشهنامه جي (توفي سنة ٩٦٩) وله:

- شاهنامه. منظومة في التاريخ[٢].

٣٦ - ابن الخطيب قاسم: محمد الرومي (المتوفى سنة ٩٧٠) وله:

- أنباء الاصطفا في حق آباء المصطفى[٣].

٣٧ - البوسنوي: برهان الدين بن إبراهيم بن خليفة (المتوفى سنة ٩٧٣/ ١٥٦٥) وقد كتب:

- كتاب السياسة الشرعية. وهو من كتب التعليم السياسي الديني[٤].

٣٨ - بخشي دده إبراهيم (المتوفى سنة ٩٧٣) وله:

- رسالة في السياسة الشرعية. منها مخطوط في برلين[٥].

٣٩ - صالح بن جلال الرومي: (المتوفى سنة ٩٧٣) وقد كتب:

- تاريخ مصر (بالتركية)[٦].

٤٠ - قوجه نشانجي: مصطفى باشا بن القاضي جلال الدين التوقيعي (المتوفى سنة ٩٧٥/ ١٥٦٧) والعروف بقوجه نشانجي. من رجال الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني وقد كتب:

١ - تاريخ آل عثمان. من أول الوقائع السليمانية إلى حدود سنة ٩٦٠/ ١٥٥٣ (بالتركية).

ذكر في أوله فهرساً شاملاً يشتمل على ثلاثين طبقة و ٣٥٠ درجة كلها في أحوال الدولة العثمانية وأوصافها وسماه طبقات الممالك، لكنه لم يذكر في الكتاب شيئاً منها.

٢ - درجات المسالك في طبقات الممالك (بالتركية) (ويسمى أيضاً طبقات الممالك ودرجات المسالك) وهو تاريخ خاص بوقائع السلطان سليم من أول عهده إلى خروج ابنه بايزيد عليه. ذكر أنه أراد أن يرتبه أولاً على ٣٠ طبقة و ٣٦٠ درجة ثم أخّر ذكر الممالك إلى مجلد آخر ولم يكتبه. (ويبدو أن الكتابين كتاب واحد ذكرته المصادر باسمه تارة وبوصف ما فيه مرة أخرى)[٧].

---

(١) ذيل كشف الظنون ج ١ عمود ٢١٣، وبروكلمان ملحق ٢ ص ٦٣٠.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٨١٥.

(٣) كشف الظنون ج ١ عمود ١٧٠.

(٤) بروكلمان ملحق ٢ ص ٦٦٥.

(٥) زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٥٨.

(٦) كشف الظنون ج ١ ص ٣٠٥.

(٧) كشف ج ١ عمود ٢٨٤، وج ٢ عمود ١١٠٧، وذيل الكشف ج ١ عمود ٤٦٣.

٤١ ـ **البروسوي**: أحمد بن محمد (المتوفى سنة ٩٧٧) المدرس. وقد كتب:
ـ تاريخ آل سلجوق (بالعربية).
ذكر فيه من ملك منهم في بلاد الروم. وقد ترجم إلى التركية من قبل محمد بن مجد الدين[١].

٤٢ ـ **قنالي زاده**: سيف الدين علي جلبي قنالي زاده الحميدي (المتوفى سنة ٩٧٩/ ١٥٧٢) ومن آثاره:
ـ طبقات العلماء الحنفية.
وهو مخطوط ضمن مجموع في تشستربتي رقم ٣٥٧٢، ويشتمل على أربعة كتب. وهذا الكتاب هو الرابع منها وقبله تاج التراجم لابن قطلوبغا.

٤٣ ـ **عاشق جلبي**: بير جلبي محمد بن علي زين العابدين النطاع البغدادي الشهير بعاشق جلبي (المتوفى سنة ٩٧٩) ومن آثاره:
١ ـ ذيل الشقائق النعمانية إلى أواسط الدولة السليمية.
ومنه مخطوط في دار الكتب بمصر رقم ١٨٦١ ـ تاريخ طلعت في ٩٢ ورقة، ومخطوط في باريس[٢].
٢ ـ ترجم الشقائق النعمانية إلى التركية.

٤٤ ـ **رمضان زاده محمد التوقيعي**: (المتوفى سنة ٩٧٩) وله:
ـ تاريخ رمضان زاده (بالتركية)[٣] ومختصر.

٤٥ ـ **الرومي**: مصطفى بن علي لرومي (المتوفى سنة ٩٧٩) والموقت بالجامع السليمي بإستامبول. وله:
ـ إعلام العباد في أخبار البلاد. وهو في وصف البلدان[٤].

٤٦ ـ **ابن الحنائي**: علي جلبي بن أمر الله بن عبد القادر الحميدي الرومي الشهير بابن الحنائي (ولد سنة ٩١٦ وتوفي بأدرنة سنة ٩٧٩) وكان قاضي العسكر بالأناضول كما كان شاعراً وقد كتب:

ـ طبقات الحنفية. انتهى منها سنة ٩٥٩[٥].
وهو مختصر وقد نظم الكتاب على ٢١ طبقة كتب فيها المشاهير من الإمام أبي حنيفة

---

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٨٣.
(٢) زيدان: تاريخ آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣١، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ٤ ص ١٨٦.
(٣) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٥.
(٤) ذيل الكشف ج ١ عمود ١٠٣.
(٥) هدية العارفين ج ١ عمود ٧٤٨. وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٩٩. وانظر بروكلمان: الملحق ٢ ص ٦٣٤، وفهرس الظاهرية للريان ص ٣٣٦ ـ ٣٣٩.

إلى ابن كمال باشا (المتوفى سنة ٩٤٠) ومن هذه الطبقات مخطوطات الظاهرية بدمشق رقم ٨٩٥٠ في ٧٩ ورقة، ورقم ٧٨٣١ في ٣١ ورقة (ضمن المجموع) ورقم ٧١٤٩ (ضمن المجموع من ورقة ب - ٣٩) ورقم ٨٠٧٨ (ضمن المجموع من ورقة ١٠٧ إلى ١٤٣)، ونسخة مخرومة الآخر قديمة ضمن المجموع رقم ٦٠١٦ (من مرقة ٢١ إلى ٢٧).

٤٧ - الكوزة كناتي: أبو سعيد صنع الله (المتوفى سنة ٩٨٠) وله:

- طبقات المفسرين. ولعله أول كتاب يتناول مفسري القرآن الكريم بعد كتاب الداوودي المالكي (المتوفى سنة ٩٤١) والذي كان من تلاميذ السيوطي وكتب بالعنوان نفسه كتاباً من ٣٥٠ ورقة وهو مخطوط بدار الكتب بمصر.

٤٨ - بيركلي (أو بيركوي): زين الدين محمد بن بير علي محيي الدين المعروف باسم بيركلي أو بركلي أو بركوي المتوفى سنة ٩٨١/ ١٥٧٣ وقد كتب:

- الطريقة المحمدية في بيان السيرة النبوية.

ومنها مخطوط في مكتبة رشيد عالي الكيلاني ببغداد رقم ٤٤١.

٤٩ - بابا قوشي: عبد الرحمن بن مصطفى الشهير باسم بابا قوشي (توفي سنة ٩٨٣) وكان مفتياً في كفه. وله:

- أنيس الملوك. ويبدو أنه كتاب في الحكايات والتاريخ والسمر[١].

٥٠ - درويش علي (المتوفى سنة ٩٨٨/ ١٥٨٠) وهو فقيه. مؤرخ. ولي الافتاء في حلب وله:

- خلاصة التواريخ[٢]. ومنه مخطوط موجود.

٥١ - الكفوي: محمود بن سليمان الكفوي القسطنطيني (المتوفى سنة ٩٩٠) وهو من المدرسين والقضاة في إستامبول. من آثاره:

- كتاب إعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار. كتبه بطلب من أصحابه في مجلد.

ومنه مخطوط أحمد الثالث رقم ٢٥٤٩ قياس كبير، ومخطوط أمانة خزينة رقم ١٥١ من ٤٢٥ ورقة، ومخطوط دار الكتب المصرية رقم ٨٤ تاريخ م في ٥٧٤ ورقة، ونسخة في الرباط رقم ٢٨٧ ك ح في ١٠٩ مخروم الأول والآخر، ومخطوط فيض الله رقم ١٣٨١ في ٤٣٧ ورقة. وهناك نسخة نفيسة في المكتبة القادرية في بغداد رقم ١٢٤٢ في ٤٣٣ ورقة والورقتان الأوليان مجدولتان بالذهب[٣]. وثم مخطوط في طوبقابو رقم ٢٩٤٩ A ٦٥٠٤

---

(١) كشف ج ١ عمود ١٩٩.

(٢) بروكلمان ج ٢ ص ٣٠، وملحق ٢ ص ١٤.

(٣) هدية العارفين ج ٢ عمود ٤١٣، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) قسم ١ ص ٢٠٨، وقسم ٤ ص ٣٣١ و٤٣٤، وكشف الظنون ج ٢ ص ٤٧٢، وفهرس مخطوطات القادرية ببغداد ج ٤ ص ١٦٦، وبروكلمان ج ٢ ص ٤٣٤ (٦٤٥).

في ٦٤٨ ورقة ومخطوط آخر رقم ١٢٠١ E H ٦٥٠٥ في ٤٣٥ ورقة ومخطوط في برلين رقم ١٠٠٢٧. والكتاب مرتب على ٢٨ كتيبة (طبقة) حسب العصور من عهد الإمام أبي حنيفة إلى آخرهم وهو معاصر المؤلف أبو بكر بن الحاج خير الدين الكفوي. ومادته التاريخية مركزة وقسم المتأخرين منه والمعاصرين هام.

٥٢ ـ مُنُق: علي بن بالي بن محمد الرومي الحنفي المعروف بمَنُق (ولد سنة ٩٣٤ وتوفي سنة ٩٩٢/ ١٥٨٢) وكان أستاذ الإنكشارية لدى الدولة العثمانية ولكنه ميال إلى التاريخ وزار اليمن. وقد كتب:

١ ـ العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم.

وهو ذيل على الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده وصل فيه إلى أوائل عهد السلطان مراد ومنه مخطوطات عديدة: نسخة في الظاهرية بدمشق ٣٩٠٣ في ١٢٢ ورقة، وأخرى في دار الكتب بمصر تنقص صفحتين من أولها في ١١١ ورقة رقم ١٨٦٣ تاريخ طلعت. وهناك مخطوط فيض الله رقم ١٤٥٣ في إستامبول، كما أن في طوبقابو أربع نسخ تحمل الأرقام E H.١٢٢٦ ٦٤٩٧ في ٢٤٠ ورقة، ورقم E H.١٢٢٧ ٦٤٩٨ في ١٢٩ ورقة، ورقم ١٢٢٨ E H ٦٤٩٩ في ١٠٠ ورقة، ورابعة برقم ١٥٩٨ R ٦٥٠٠ في ١٠٣ ورقات.

٢ ـ نادرة الزمن في تاريخ اليمن. كتبه بعد زيارته اليمن[١].

٥٣ ـ المرعشي: محمد بن حاجي علي (المتوفى بعد سنة ٩٩٢/ ١٥٨٤) فقد صنف في هذه السنة:

ـ إقليم نامه. وقدمه لمراد باشا قويوجو (المتوفى سنة ١٠٢٠/ ١٦١١).

وهو في جغرافية الأقاليم السبعة في الأرض، ويعكس تاريخيًّا مدى المعارف الجغرافية في القرن العاشر ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٢٨٤٤ A ٦٥٦٣ بخط المؤلف في ٦٤ ورقة.

٥٤ ـ الأشيتي: حسين المعروف باسم صدري (توفي سنة ٩٩٣) وله:

ـ ذيل على الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده.

وصل به إلى سنة ٩٩٠، لكنه عني بضبط الشهور والسنين في التراجم[٢].

٥٥ ـ بكزاده: محمد بن مصطفى المعروف بلطفي بكزاده (توفي شاباً سنة ٩٩٥) وقد رتب:

ـ الشقائق النعمانية على حروف الهجاء وأضاف إليها بعض الإلحاقات[٣].

---

(١) سبق ذكر هذا الرجل مع مدرسة اليمن ولكنه رومي، ونذكره هنا أيضاً، وتجد شيئاً عنه في كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٧ وعمود ١٩٢٠، وفي فهرس مخطوطات الظاهرية للريان ص ٦٦٧، وفهرس العش ص ١٨٧، وفهرس معهد المخطوطات (تاريخ) ج ٤ ص ٢٨٩، ولدى أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن ص ٢١٦.

(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٧.

(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٧.

٥٦ ـ ابن أمير شاه: عبد الغني بن أمير شاه بن محمود البولوي الرومي الحنفي (توفي في بروسة سنة ٩٩٥) عين قاضيا في مصر وتوفي وهو راجع منها. وله:

ـ فضائل الشام[١].

٥٧ ـ ابن سباهي زاده: محمد بن علي البروسوي المعروف بابن سباهي زاده (توفي سنة ٩٩٧) ويبدو أنه كان من العسكريين المهتمين بالجغرافيا وقد كتب:

ـ أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك.

وصاحبه رتب فيه كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء على حروف المعجم وأضاف إليه ـ كما قال ـ «ما التقط من مصنفات المحققين» وأهداه إلى السلطان مراد الثالث. ثم نقله إلى التركية بنفسه وأهداه إلى الوزير محمد باشا.

ومن النسخة العربية مخطوط دار الكتب المصرية في ٥٤٤ صفحة، ومخطوط في المتحف البريطاني رقم Add ٧٥٠٥ في ١٦٩ ورقة. وهناك نسخة في آيا صوفيا، وأخرى في معهد الدراسات الإسلامية في بغداد رقم ٤٢٩، ومخطوط فيض الله في المكتبة الوطنية بإستامبول رقم ١٣٥١، ومخطوطان في مكتبة نور عثمانية رقم ٤٦٩١ و٤٦٩٣ بالإضافة إلى نسخ أخرى[٢].

٥٨ ـ الجنابي: عز الدين مصطفى بن حسن بن علي البروسوي الرومي المعروف بالجنابي (توفي سنة ٩٩٩/ ١٥٩١) وهو من القضاة العثمانيين. وقد كتب:

ـ نهاية المرام وبحر جواهر الكلام. في التاريخ، كتبه بالعربية. ثم ترجمه إلى التركية وسماه:

ـ كلشن تواريخ. في مجلد.
ومنه نسخة في آيا صوفيا[٣].

٥٩ ـ مجدي: محمد الأدرنه وي المعروف بمجدي (المتوفى في حدود سنة ٩٩٩) وقد ذيل على الشقائق بذيل سماه:

ـ حقائق الشقائق.

جمع فيه ما في كل الأذيال التي سبقته، وضم ما تجدد بعده وذهب به كل مذهب في الجد والهزل وضبط تواريخ التنصيب والعزل للمترجمين[٤].

٦٠ ـ أمير بادشاه: محمد أمين المشهور بأمير بادشاه (من أواخر القرن العاشر أو مطالع الحادي عشر) فقد فرغ سنة ٩٨٧ من اختصار:

---

(١) هدية العارفين ج ١ عمود ٥٩٠.

(٢) انظر زيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٤٨ وص ١٩٧ ـ ١٩٨، وكشف الظنون ج ١ عمود ١٦٩.

(٣) ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٦٩٢.

(٤) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٨.

- تاريخ الخلفاء للسيوطي. مع إضافات في بعض المواضع[1].

٦١ - الأرضرومي: عثمان بن محمد (من رجال القرن العاشر؟) وله:

- نور البدر لأسماء أصحاب بدر، ومنه مخطوط مخروم الآخر في ١٢ ورقة في مكتبة طوبقابو رقم ١٦٢٢ Y ٦٢٠٤.

٦٢ - القازاني: أحمد بن محمد القازاني الرومي (من رجال القرن العاشر في أوائله).

- إيقاظ الحنفا بأخبار الملوك والخلفا. في مجلد.

ذكر أنه لخصه من تاريخ ابن إياس وذكر فيه السيرة ثم الخلفاء إلى الدولة الجركسية.

٦٣ - شكري بك: من أعيان الأكراد وأمراء السلطان سليمان القانوني (في القرن العاشر) وله:

- الفتوحات السليمية (منظومة شعرية بالتركية)[2].

٦٤ - ابن سعدي: علاء الدين علي بن القاضي سعدي (من القرن العاشر).

- غاية البيان ونهاية التبيان في تاريخ آل عثمان.

ويوحي الاسم بالسعة ولكنه مختصر ليس كاسمه[3].

٦٥ - إمامي: علي بن بايرام باشا إمامي (من القرن العاشر) وله:

- فضائل الخلفاء.

مخطوط بمكتبة فيض الله رقم ١٤٩٩ في ١٦٤ ورقة كتبت سنة ١٠٥٢.

٦٦ - أكمل: محمد أكمل الحنفي (من أهل القرن العاشر) وله:

- الانتصار للأئمة الأخيار.

وهو مخطوط في فيض الله ضمن مجموع رقم ٢١٢٨ (من ورقة ١ إلى ورقة ١٣).

٦٧ - المطرقي نصوح: (من رجال القرن العاشر). حضر حروب سليمان القانوني وكتب:

- رحلة تتحدث عن حروب السلطان سليمان في اتجاه العراق (٩٤١ - ٩٤٣/ ١٥٣٤ - ١٥٣٦) ومنها نسخة في جامعة إستامبول رقم ٥٩٦٤ فيها صورة حلب وقلعتها، ملونة بقلم المؤلف نفسه وهي في الورقة ١٠٥ ظهر.

٦٨ - مجهول: (من القرن العاشر وأوائل الحادي عشر) أهدى لسنان باشا (المتوفى سنة ١٠٠٤) كتاب:

- الكوكب المضيء في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

ومنه مخطوط طوبقابو رقم ٢٦٣٨ A ٦٠٥٩ في ٩٦ ورقة.

---

(١) كشف الظنون ج ١ عمود ٢٩٣.

(٢) هدية العارفين ج ١ عمود ٤١٩.

(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١١٩١.

٦٩ ـ **القسطموني**: أبو الليث محرم بن محمد الزيلي السيواسي القسطموني الحنفي الخلوتي (المتوفى سنة ١٠٠٠/ ١٥٩٩) وله:
ـ مناقب أبي حنيفة وصاحبه أبي يوسف ومحمد بن الحسن.
وهو مخطوط في الظاهرية رقم ٣٩٧٢ في ٣٠ ورقة[١].

٧٠ ـ **يلانجق**: عبد القادر بن أمير كيسودار والمعروف باسم يلانجق أفندي (المتوفى سنة ١٠٠٠/ ١٥٩٩) وله:
ـ ذيل على الشقائق النعمانية.
يذكر حاجي خليفة أنه كتبه «بتراكيب سخيفة وألفاظ ضعيفة»[٢].

٧١ ـ **الأقحصاري**: محيي الدين محمد بن بدر الدين الأقحصاري الرومي الشهير بالمنشي (المتوفى سنة ١٠٠١) وله:
ـ نشوء البراعة في وصف شؤون اليراعة[٣].
ويمكن أن يعتبر الكتاب في سلسلة تعليم الكتاب في الدواوين والتي بلغت أوجها في صبح الأعشى.

٧٢ ـ **معروف عارفي**: وهو من القضاة العثمانيين (توفي سنة ١٠٠٢) وله:
ـ عقود الجواهر لذخائر الذخائر (في الأخلاق والسياسة).
وهو بدوره حلقة في سلسلة تعليم الملوك والحكام السياسة الشرعية.
ومنه مخطوط في طوبقابو رقم ٤١٥ R ٦٩٨٣ في ٢٩ ورقة، كتب في حياة المؤلف سنة ٩٦٨/ ١٥٦٠.

٧٣ ـ **نوالي**: نصوح نوالي المتوفى سنة ١٠٠٣ ترجم:
ـ كتاب الرياسة في السياسة (لأبي أحمد عبيد الله بن عبد الله المتوفى سنة ٣٠٠) وثم كتاب بالعنوان نفسه منسوب لأرسطو.

قدمت الترجمة للسلطان محمد خان بن مراد لما كان أمير مغنيسيا وسماها صاحبها فروخ نامه، وكان معلماً له وجعله في مقدمة و ١٦ باباً وتكملة ويتكلم فيه عن الإيمان والأمانة والحياء والرضاء والصبر وعلو الهمة والشكر والسخاء والعدل والمكافأة والعفو والحلم والسياسة والصحبة، وفي آداب الوزراء، وفي وجوب المشورة باباً بعد باب، والتكملة كالمقدمة في الإسكندر المقدوني[٤].

---

(١) فهرس الظاهرية للريان ٦٩٣، وفهرس العش ٢٦٣.
(٢) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٧.
(٣) ذيل كشف الظنون ج ٢ عمود ٦٤٨.
(٤) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٤٢١.

٧٤ ـ **الجناني**: مصطفى بن محمد الجناني الشاعر (المتوفى سنة ١٠٠٤) وقد ألّف للسلطان مراد الثالث:

ـ كتاب بدائع الآثار. في نوادر الحكايات وطرائف التاريخ[١].

٧٥ ـ **شيخ التربة**: علي دده الموستاري ابن مصطفى علاء الدين البورسوي الملقب بشيخ التربة (ولد في موستار بالبوسنة وتوفي في المجر سنة ١٠٠٧/ ١٥٩٨). كان فقيهاً عالماً ميالاً إلى الروحانيات وحل في الصوفية على الطريقة الخلوتية مع الشيخ مصلح الدين وصار من جملة خلفائه. عاصر السلطانين سليمان ومراد وتوفي بقلعة صولق. وخلف كتباً عديدة منها في التاريخ:

١ ـ محاضرات الأوائل ومسامرات الأواخر. فرغ منه في رجب سنة ٩٩٨/ ١٥٩٠ وهو مبني على كتاب السيوطي في «الأوائل» وهو على قسمين: الأول في فصول الأوائل مرتبة على سبعة وثلاثين فصلاً، والثاني في الأواخر مرتب على أربعة فصول. وفيه طرائف بعضها خيالي.

ومنه مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم ٤٧٦٠ في ٢٠١ ورقة، ومنه أيضاً نسخ عديدة منها في الحرم المكي رقم ٩٤، ومنها في أوروبا وإستامبول. وقد طبع في مصر سنة ١٣٠٠/ ١٨٨٣ ثم غيرها مرات.

٢ ـ الرسالة المقامية المكية (ولعلها في الحرمين الشريفين) ومنها نسخة في برلين[٢].

٧٦ ـ **عالي الشاعر**: مصطفى بن أحمد بن عبد المولى المعروف باسم عالي الشاعر (والمتوفى بعد سنة ١٠٠٨) ومن آثاره:

١ ـ كنه الأخبار. وهو تاريخ بالتركية على أربعة أركان. بيضه سنة ١٠٠٨. ركنه الأول في أول الخلق وأخبار الأمم والأقاليم، والركن الثاني في أمة العرب والسيرة النبوية والخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ومن له تصنيف في العلوم من العلماء والفقهاء والأطباء والحكماء. الركن الثالث في الترك والتتر، والرابع في الدولة العثمانية وأخبار ممالك الروم. ويعلق حاجي خليفة عليه بأنه متفاوت «غث وسمين ورطب ويابس».

٢ ـ ترجم إلى التركية كتاب أشرف التواريخ[٣] للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (المتوفى سنة ٧٥٦).

---

(١) المصدر السابق ج ١ عمود ٢٢٩.

(٢) المحبي: خلاصة الأثر ج ٣ ص ٢٠٠، وزيدان: آداب اللغة ج ٣ ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣، وكشف الظنون ج ٢ عمود ١٦١٠، والريان: فهرس الظاهرية ص ٦٨١.

(٣) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٥٢١ وج ١ عمود ١٠٤.

٧٧ ـ ابن سيرك: أمر الله محمد بن سيرك محيي الدين الحسني (المتوفى سنة ١٠٠٨) وله:

ـ ذيل الشقائق النعمانية. امتد به حتى زمانه مع إلحاقات في هوامش الأصل[١].

* * *

ونكتفي بهذا من المدرسة الرومية الأناضولية دليلاً على ما قدمنا من دخول اللغة التركية في التأليف التاريخي، ومن هزال المدرسة، وقلة ما قدمت من الأصيل الجديد، فيما عدا التراجم المتجددة بطبيعتها وبعض الأحداث التي لم يلحقها السابقون.

---

(١) كشف الظنون ج ٢ عمود ١٠٥٨.



الفهرس

الفصل الثامن والعشرون

المدرسة الشامية ـ ٣

المؤرخون الثانويون

الفصل التاسع والعشرون

المدرسة اليمنية ـ ١

مع حضرموت

الفصل الثلاثون

المدرسة اليمنية ـ ٢

مع حضرموت

الفصل الحادي والثلاثون
مدرسة العراق وإيران ـ ١
في العهود الإيلخاني والتركماني والتيموري

الفصل الثاني والثلاثون
مدرسة العراق وإيران ـ ٢
في العهد الإيلخاني والتركماني والتيموري

الفصل الثالث والثلاثون
المدارس الملحقة في الحجاز والأناضول